

المورد

مكة تراشيعة فصلية . تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الرابع - العدد الرابع - ١٣٩٥ - ٧٥

WWW.ATTAWHEEL.COM

أسطوانات

المورد المجلد الرابع شتاء ١٩٧٥ العدد الرابع

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٩٧٥ - ١٩٦٥ م

www.attaweel.com

خِدْمَةُ الْأُمَّةِ نَتِيجَةُ الْفَائِدَةِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنَ الْكُتُبِ
الَّتِي تَحْفَظُ التُّرَاثَ وَتَبْعَثُ بِحَدِّ الْأَجْدَادِ .

احمد حسن البكر

ملوك

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الأعلام - الجمهورية العراقية

رئيس التحرير : عبدالحميد العلوي

مدير التحرير : حارث طه الراوي

سكرتير التحرير : منذر الجبوري

المشرف العام

محمد جميل شلش

مهمة المورد

بقلم

منذر الجبوري

في المجلات الموسوعية « ونأمل ان تكون المورد كذلك » لا تؤخذ هيئة التحرير لخطل تاريخي أو لغوي .. فالمؤاخذة لا تتأتى من قصور لدى العاملين في المجلة لكونهم لم يتنبهوا لما جاء من اخطاء في البحوث التي نشرتها .. فهؤلاء بحكم الموقع الذي ارتضوه وارتضاه لهم الكاتبون والقراء ليس لهم الا ان يكونوا امناء على الكلمة .. وهم يفترضون وفق هذا التصور ان يكون مكاتبوهم امناء أيضا .. وانطلاقاً من هذا الاعتبار فان محرري المورد ليسوا بمصححي اخطاء تاريخية ولغوية ، هم امناء ازام النص الذي يردهم ما دام هذا النص وارداً من رجال تفترض فيهم الامانة ..

فمحرر المورد يرى من المعيب ان يصحح لرجل اكاديمي ربما تتلمذ على يديه في مراحل الدراسة الجامعية أو عبر ما طرحه من مؤلفات .. فالمحرر في هذه الجلسة يلقي بحث مثل هذا الرجل - كما هو - ازام القراء ولن يكون مسؤولاً عما ارتكبه الرجل من خطل .. فصحيفة المورد مفتوحة امام المناقشين ، فليردها منهم ما يرد ، وحسبها ان تنشر ما يوجد به المناقشون خدمة لجهد تراثي نتوقع ان يأتي متوافقاً مع الطموح ... والآن قد يعن لاحد ان يسأل عن مسؤولية محرري المجلة ما داموا يعيدون عن تفحص المادة .. ان جهد المحررين يتفتح عبر ما يختارونه من مواضيع تتناسب ومهمة التراث

التقدمية ، تلك المهمة التي تنسجم مع بحث جديد لماضٍ غاير احتوى على امثولة غادرها الزمن يمكن ان تحيا ثانية ، أو يمكن أن نستخلص منها غاية لم تحتو بعد .. ان محرري المورد مجندون لمراجعات هي أبعاد ما تكون عن اصطلياد اخطاء املائية ونحوية ولفوية وعروضية .. ان تجاوز هذه الاخطاء هي مهمة كتاب المجلة انفسهم ، أما مهمة المحررين - فبالرغم من تمكنهم من تصيد الاخطاء - فهي أخطر منها .. انها بالحصر تقع ضمن استشراف مكنون تقدمي للتراث ، فللمعاتبين - الذين نعتدهم ونعتذر اليهم - ان يوسعوا من الصدر ، ولبعض كتاب المجلة الافاضل الذين لا يتنبهون للخطأ - لسبب أو لآخر - أن يكونوا على بينة من الامر ..



الأبحاث والدراسات

ألفاظ المحبة والتعاطف

بقلم

عبدالحق فاضل

ترضيته ، والهنائة (بالتشديد) : التي تبكي وتئن ، وهنّ إليه هنيئاً : هنّ حيناً .
وقد طالما ضربوا المثل بصوت حنين النيب (أي الذوق) الى فصانها (أي أولادها) . ومن هذا الصوت قيل هنّ فلان : صوت تصويته ولا سيما عن طرب - فرحاً أو حزناً أو نشوة .

فهذا المعنى الذي جاء من عطف النسافة على ولدها عند هنيئها أو هنيئها عند عطفها على ولدها ، انتقل الى الانسانية الام ، ثم عمّ وتشعب . ومن قولهم حنت (بالتشديد) حنيئاً على ولدها : تطلعت وانسفتت فهي حنون ، نشأ قولهم حنت (بالتشديد) حنو ، (والحنو زنة السموم) ، فهي حانية .

لسكن من أين جاء معنى الشني والنسي في (الحنى) ؟

لما كانت ائناقة تعطف ، أي تلوي ، عنقها الطويل على ولدها وهو يرضع فتشمه وتلحسه ، فقد أوحى لهم ذلك الانشاء أن يصوغوا من الحنو معنى الشني فقالوا حنا شيئاً : عطفه ولواه . فعندها نشأ الحني والانحناء ثم مختلف الصيغ المتفرعة منها .

الرؤم :

هذا المعنى ايضا من هبات الناقة ، او لعله من أفضان الظبية البيضاء . والمعجم على أية حال يتحدث عن الناقة نقلا عن الاعراب لانهم انما يعيشون الناقة لايفارقونها . وقد قالوا رأمت ولدها : عطف عليه ، فهي رائم ورائمة ورؤم . فهذا مصدر شيوخ تعبير (الام الرؤوم) . ثم قيل تراؤمت أنت وتراؤمت عليه : تراؤمت وحتنت .

وتناهي المعنى الى العشق فقالوا الرؤومة . خيزة المحبة .

كل لفظة لغوية تجري على السنتنا لها قصتها التي تحكيها لنا . بديهي أن قصص الالفاظ تختلف من بعض المناحي عن قصص الناس . لكنها تشبه من مناحي أخرى قصص الناس . فاللفظة النفسوية كأنني حي مثل الانسان ، متطورة منه ايضا ، ولها ماض بعيد ، بعيد ، أبعد من ماضي أي انسان . كيف نشأت هذه اللفظة ؟ وكيف تقلبت وتنقلت في مراحل من المعاني والمباني ، قبل أن تصلنا في زيبا الحاضر ؟ ان حديث كل واحدة منها عن نفسها أشبه بكتابة المذكرات او السير الذاتية الشائقة .

ولنستمع في هذا الفصل الى احاديث بعض أفراد اسرة من تيك الالفاظ ، ولتكن اسرة الالفاظ المحبة والتعاطف . (١)

الحنو (زنة السموم) :

أثله (الحنان) . لكن هذه الكلمة الرقيقة العاطفية الاخرى أثنها (الأنين) ، بل (الهنين) .

والأنين لفظة صوتية رسيّة ، منشؤها محاكاة صوت أنين المريض المتوجع . أما الأنين الذي نحن بصدده أي الذي أنجب لنا (الحنين) فهو أنين الناقة خاصة ، حين تعطف على ولدها . ونطقوه (الهنين) أيضا فقالوا هنّ هنيئاً وهنّاً : هنّ . ومن هذا قيل حنا عليه حنوآ : عكف ومال اليه . والحنين : الشوق ، ومنه الحنان : الرحمة أو رقة القلب . والذي يدل على ترابط الصلة بين الأنين والحنين على نحو أوضح هو قولهم تأنيتته :

(١) لتكتب هذا الفصل بعوث أخرى من هذا القبيل مثل (آثار حيوانية في اللغة العربية) و (اربطة الهاتم في لغتنا الثقافية) و (العنق في تسمية الأعضاء) و (الحمل والحبلى والظلام والملح (... الخ) ، سبق نشر الكثير منها في كتابه (مغامرات لغوية) وفي مجلة « اللسان العربي » التي يصدرها مكتب تسيق التعريب بالرباط - التابع لجامعة الدول العربية .

ونحسب رسم (الرأم) هو صوت الناقاة
او الظبية حين تعطف على صغيرها - شبيها بالمأمة
أو الهيممة ، قد عبروا عنه هناك (هَمَن) وهنسا
بنقذ (رأم) ثم شمل الاسم الرئمة : الظبية
البيضاء . ومذكرها : الرثم ، والجس : الآرام -
وربما جاء (الرأم) من صوت الظباء خاصة لانه
به أشبه ، ثم اقتصر على الظباء البيض بعد - أو
قبل - أن ينتقل الى النوق .

الرافة :

حكايته قصيرة . فمن قولهم وأمت الأم
ولدها ، قالوا رافت به : رحته أشد رحمة !
ومن ثم صيغت الرافة والرؤوف ..

الرحمة :

الرحمة من الرأم . ولا بد ان القاريء الكريم
يذكر قولهم آفقا رأمنه ترأمت عليه : ترحمته
وحننت عنه . والرحمة معجميا : رقة القلب
وانعطاف يقتضي المنفرة والاحسان . ومنها صيغ
الراحم والرحوم والرحيم ، والاخيرة من الاسماء
الحسنى .. ثم الرحمن وهي خاصة بذات الله لاتطلق
على سواه .

وما اجمل رحمة الام لوليدها . وقد سجلها
لها العرب حتى قيل ان تلده أي مذ كان جنينا بين
جوانحها . فيبدو انهم من هذا المعنى سموا الغلاف
الذي يحوى الجنين في احشائها : الرحم (وزان
اتفكر أو الوقع وهو أشهر) . ثم صارت الرحم
تعني القرابة ، وقد كانت أول امرها فيما نعتقد
تتناول الاخوة الخارجين من رحم واحدة ، في وقت
واحد أو اوقات مختلفة .

وبقلب الكلمة نشأ الحرّم (كالخوم) :
المنع والحظر ، والحرام : ضد الحلال ، والحرمان :
ضد النوال والتمتع ، واحترام الشيء : رعايته
حرمته أي حقوقه وهيئته ، وما لايجل انتهاكه من
شؤونه . وحرّم الرجل : أهله ، والحریم : ما كان
حراما لا يمس ، وما يدافع عنه الرجل ويحميه ،
وعند المؤلدين المحدثين : نساء الرجل من زوجات
ومحظيات . وانحارم : جمع المحرم (كالمكتب) :
المحرّم (بالتشديد) . وبالعراقية كانوا وما زال
بعضهم يسمي المرأة (حرمة) .

وكثيرا ما نسمع أو نقرأ (محارم الرجل)
بمعنى من لايجل له ان ينكحهن من قريباته من
النساء وهو أصل المعنى فيما نعتقد نشأت منه كل
هذه المعاني وغيرها مما يحفل به المعجم . ذلك بان

الكثير من القبائل البشرية في مشارق الارض
ومغاربها تمنع التزاوج بين بعض الاقارب ، ولاسيما
زواج الرجل من أمه ، وقد بالغ بعضها في هذا
حتى حرمت على الرجل أن يبصر امه فكانت تستر
وجهها دائما بحضوره أو تفصل الوليد الذكر عن
امه منذ الولادة فلا يراها ابدا . وشيء من هذا
التحريم شمل الاخوات وغيرهن من القريبات لدى
قبائل اخرى في المنطقة الجنوبية من المحيط الهادي،
وهو ما يعبر عنه بالظابو (taboo) . فلا غروى
ان ينشأ عند العرب معنى التحريم من الرحم .

وقيل ان نختم الكلام في هذا الصدد الخصيب
نؤثر ان نخرج على (الرخ) : انطائر الخرافي
الهائل الحجم ، المشهور . فقد طاب للعرب أن
ان ينطقوا (الرحم) بالخاء - المنقوطة - أيضا
فقالوا رخمته : رحمته ، ورخمت المرأة ولدها :
لاعبته ولاطفته ، والرخم (كالصنم) : العطف او
المحبة . ثم بدا لهم فقالوا رخمتم وأرخمت الدجاجة
البيض أو على البيض : حضنته ، فهي رآخم .
فنعتقد انهم من هذا صاغوا اسم (الرخمة) - بثلاث
فتحات : طائر من الجوارح كبير الجثة وحشية
الطباع ، وذكرها : الترخوم واليرخوم واليرخم
(كلها بفتح الاوّل وضم الخاء) . وكبير الجثة
هذا هو الذي بالفت فيه الاساطير على جاري عاداتها
فخلقت منه ذلك الطائر الوهمي : الرخ . وقديما
عرفه العرب فيما يظهر حتى ان الفيروزابادي أخذ
وجوده أمرا مسنما به فقال انه « طائر كبير يحمل
الكركدن » ! ويوجد الاسم في الفارسية ايضا ، ولم
يقل القاموس هذه المرة ان العربية اقتبسته منها
شأنه كلما وجد كلمة مشتركة بين اللغتين . لكن
المواضع من تأثيل الرخ ان الكلمة عربية المنبت
والنشأ .

والذي يدل على ان أصل الرخ طائر عادي
معقول الحجم ان (rook) لها بالانكليزية
معنيان ، أوتها القنادف : غراب كبير ضخم
الجناحين ، وهنا ايضا تواجهنا الضخامة في وصفه ،
وأثله عندهم من السكسونية (hroc) ، وهذا نؤثله
من (الرخ) العربي يبدو انه اختلط بالرخمة .
ونائبهما (رخ) الشطرنج وهذا ايضا أنه الرخ
العربي .

اما اسم الرخ - الطائر الخرافي - بالانكليزية
فقد تحرف قليلا في صيغتي : roc و rock ،
لكنه بقي بنفسه العربي في الصيغة الثالثة : rukh .
العطف :

مازلنا مع عممتنا الناقاة . قالوا عطفت على

الماشية المرعية عندما انتقل معناها الى الانسان
صارت تعني عامة الناس الذين يسوسهم حاكم ،
أي راع . ومن ثم قيل رعي الحاكم رعيته :
ساسها وتدبر شؤونها . ثم قالوا - المحدثون -
هو (رعية) الدولة الفلانية ، وهم (رعيته) أو
(رعاياها) . ومن هذا نشأت (الرعية) مقابن
nationality - التي يسمونها غلطا :
جنسية . ومنها في العراق (دفتر الجنسية)
و (شهادة الجنسية) ، والاصح دفتر المواطنة
وشهادة الرعية .

القرى (كالحجى) :

قرى الضيف مشهور عند العرب وهو على
رأس قائمة فضائهم ومفاخرهم التي يباهي بها
بعضهم بعضا . والقرى : ما يقدم للضيف ، والماء
الذي جمع في الحوض . واصل المعنى فيما ينوح لنا
هو القرار والاستقرار ، أي ما استقر من الماء في
الحوض ، ثم صار يعني ما جمع منه فيه .

وكان قولهم قرئت الدجاجة أو القدر ، يعني
أول الامر : صوتت ، وما زال قولهم (قرقرت
الدجاجة) محتفظا بهذا المعنى ، ومثله (قرقر
البلطن) . أما قولهم (قرئت الدجاجة) فقد انعكس
معناه فصار يعني معجبيا : قطعت صوتها :
والذي يدلنا على صحة مذهبتنا في قولهم اولاً (قرئت
القدر) بمعنى صوتت هو أن المعنى انتقل الى قولهم
(قرئت الحية) : صوتت . واما القدر فصار قولك
(فلان قر القدر) يعني : صب فيها ماء باردا .
فالصلة الخفية هنا هي أن صب الماء البارد في القدر
الفائز المرقرة يخمد قرقرتها ، فتقر أي تهدأ .
وهذا هو الذي انتقل الى الدجاجة يوم قالوا انها
قرت بمعنى قطعت صوتها . ودليل آخر على علاقة
القر بالقدر هو أن المقاري (كالمعالي) تعني
القدور . ونرى أن هذه المقاري هي أثل (المقالي) ،
ومنها صيغ (القلبي) ثم (الغلي) ، ثم تخصص
القلي بمعنى طهو الذبح أو غيره بالسمن . ومن
القلي نشأ (الغراء) .

ثم صارت القررة والقرارة (بضم قافيهما) :
ما لصق بأسفل القدر ، ثم أقررت القدر : نزعت
ما لصق بها .

ومن معنى هذا الطعام اللصق بأسفل القدر
جاءنا معنى الاستقرار ، ومن قرار القدر الفائزة
إذا صببت فيها ماء باردا نجم معنى السكون .
فمن هنا وهما قيل وقر (بفتحتي)
فلان في المكان أو على الامر : ثبت وسكن ، وأقررت

ولدها : حنت عليه ودر لبنها . أما در اللبن فقد
نشأ مرافقا لتعطف لانها كالذي قلنا إنما تعطف
على ذلك العزير لتلحس مؤخرته عند رضاعه . وقد
فسرنا لماذا صار معنى العطف يعني الحني والثني ،
أي من ثني عنقها . واجتمع المعنيان في فعل التعطف
مثلا حيث يقال تعطف الشيء تعظفا : انحني ومال ،
وتعظفت على فلان : رقت له وبررتة . وانفصل
المعنيان : الحنو والشفقة من جهة والحني والثني
من جهة . فالظبية (العاطف) : التي تعطف
جيدها إذا ربضت (ولو لم يكن لها ولد) ، ومن
ثم قيل عظفت الشيء : أملتته وحنيتته ، والوسادة:
ثنيته . ومنعطف الوادي أو الطريق : منحرجه .
كما يسقل معنى الشفقة في بعض الصيغ مثل
العطوف (بالفتح) : الشغوف المحسن ، وأصل
معنى « العطوف » : الناقة التي تعطف على البو .
أما فعل (عطف) المرء اليه : مال ، فيحمل كلا
المعنيين .

ونرى أن أثل العطف هو (العطسو) أي
التناول . فان قولك عطوت شيئا وتعاطيته يعني :
تناولته . والظبي العطو (كالعدو - بتشديد الواو)
مثلا : الذي يتناول الى الشجر ليأخذ منه . وتعاطي
المرء أمرا : قام به أو خاض فيه . فكأنما كانت تلك
الناقة إذ تعطف على فذة كبدها وقررة عينها ، تعطو
اليه أي تتناوله بضمها .

والعطو أثل فعل اعطى ، وهذا أثل : انطى
- أئدى - أدى (من اليد) - أد - هد حد - خذ -
قد قط (محاكاة صوت القطع) .

الرعاية :

معناها الجاري على اللسنة هو الحماية
والصون والحزو . . . ويا رعاك الله : حفظك
وحرسك ، ورعاية القانون : احترامه والالتزام
بأحكامه . وقريب من هذا المعنى الأخير المراجعة .
وقيل رعيته النجوم ورعايتها : راقبتها ، وراقبت
الحفلة أو تألفت الجمعية برعاية فلان : أي بإشرافه
أو تشريفه أو رقابته وتوجيهه .

وواضح جدا ان هذه المعاني متأتية من الرعي
من قالوا رعيته الماشية : سرحتها في الكلا ، ومنها
الرعية (كالهدي) : الماشية المرعية (كالمنسية) أو
الراعية .

وبعد أن انتقل المعنى الى بني آدم ارتقى الى
مرتبة العنان والصيانة والاحترام ، من رعي ذمام
ورعاية قانون ، وعدم مراعاة شعور الآخرين .
تضيف الى هذا ان الرعية التي قلنا انها تعنسي

هي من مطالعات القاري، الكريم ايضا من غير ريب .

ولما صار الوجد يعني الاحساس ولا سيما بالمرض قالوا وجد (كفرج) بفلانة : أحبها حباً شديداً (وهذه معجمية ، وكذلك ما سيلينا) . . ومن قبيل الاحساس الداخني قبيل وجدت له : حزنت ، ووجدت عليه : غضبت . وللفعل هذا مصادر هي : الوجد ، وقد تخصص او كاد بالحب ، والجيدة (كالرثة) : الغني ، والموجدة : وقد كادت تخصص بالفيظ والحقد .

البر :

هو (بالكسر) : الصلة والخير والاتساع في الاحسان ، والحج والصدق والطاعة وضد العفوق . ومن ذلك بر الولد والديه : أطاعهما ، أو أحسن معاملتهما ، فهو برّ (بالفتح) . . وبرت اليمين . . صدقت ، وبرره زكاه ، والبرّ (بالفتح) من الاسماء الحسنى .

يعود الأئمل الى البريئة والبرية : الخلق . ومن هنا قبيل برأ شيئاً : خلقه من عدم ، لان نبات البر ينبع من عدم في نظرهم في موسمه . ومن ثم كان أنباري : الخالق والبرية (بشدتين) : البرّ (بالفتح) أي براح الارض ، وخلاف البحر . وأصل معنى البريئة والبرية أي الخلق ، هو النبات الذي يعج به ابر في الربيع . ومن هنا نشأ (البرّ) - بالضم - بمعنى القمح ، فيما يبدو ، ولم نجد له أثلاً آخر . ونعتقد ان البرّ أطلق أولاً على النبات عامة ، ثم على الحبوب عامة ، ثم على القمح .

فأول قولهم بررت فلانا كان يعني فيما نرى أعطاه البرّ أي اقمح . وقد بقي هذا العطاء من المكام حتى لقد فرضه الاسلام في زكاة الفطر . ثم تشقق المعنى فصار يدل بعد الصلة والخير والاتساع في الاحسان ، على : الحج والصدق والطاعة وضد العفوق ، كالذي أثبتته المساجم . وصارت المبرّة بالاضافة الى العطية : ما يجلب الخير .

الخب :

نعمة النعم ومصيبة المصائب . ولنقتصر في كلامنا منه على الجانب اللغوي . (الأب) - زنة الصب : العشب رطبه ويابسه ، والكلا ، والمرعى ، او ما تنبت الارض ، والخبّض (كالنضر) . ومن الاب نشأ (الخبّ) - كالضب - فيما نعتقد ، مثل الذي رأينا من نشوء البرّ (كالام) من البرّ (كالعم) والبرية (كالقضية) .

في المكان : ثبته وسكنته ، ووقرت الدابة : سكنتها ، وأوقرتها : حملتها ثقيلاً ، والوقر (كالفكر) : الحمل الثقيل - ويوم القتر (كالدّر) : يني يوم الشعر ، لانهم يقرّون فيه بمنى . ومن كسرة استعمال الكلمة بمعنى القترار صارت القرية : الضيعة او المر الجامع ، ومن ذلك قرية الانصار : المدينة أي يثرب ، والقريتان : مكة والطائف ، وقريت طيب بالكمانية (= القرية الطيبة) : قرطبة (وهي Cordova بالاسبانية من Corduba باللاتينية) ، وقريت حديشات بالكمانية (= القرية الحديدية) : قرطاجنة (من Cartago باللاتينية) ، ومنها قرطاجنة (Cartagina تصغير قرطاجنة) وتقع في اسبانية . وما هذا الذي نقوله عن هاته القرى الثلاث من استنتاجاتنا وانما هو ما يقوله الباحثون الاوربيون .

وقد كثر استعمال هذه المادة اللغوية الاستقرارية بمعنى المكان المستوطن في القرية (= الجزيرة العربية) ايضا على ما يظهر مثل القري (كالعزّي) : موضع ، والقراقر (بضم الاول) : موضع بالسماوة ، وقتران (كشداد) : قرية بالجماعة وقرية قرب مكة في مرّ الظهران وقصبة بأذربيجان . ثم قالوا اقتسرى فلان البلاد وقراها يقربها قرياً : تنبها وطاف فيها . ومن اجتماع الناس في القرية (البلدة) صارت القارية والقارة : المكان الحافل بالناس .

ثم يطح علينا معنى (الوقار) من وقّر ارجل : بمعنى ثبت اولاه ثم بمعنى كان رزيناً . وفي بعض الدارجات يقرّون عن الرزين بالثقل ضد الشخص الخفيف . وشبيه بذلك ان الوقور يسمى بالفارسية (وزين) . ومن هذا الثقل الذي يظهر انه كان قديم الاستعمال قبيل وقّرت اشيع توقيراً : بجلته عظّمته .

ومن كل ما تقدم نستخلص انهم قالوا قريت الضيف بمعنى انزلته وأقرّرته عندك أولاً ، ثم بمعنى أحسنت القيام بما يلزم له من غذاء وتكرمة .

الوجنه :

وجدت الشيء المطلوب : أصبته بعد ذهابه . ثم قبيل وجدت الامر مبشراً بخير : تبينت انه كذلك . ثم قبيل أجد وجعاً في أذني : أي أحس به . ثم قالوا للمريض : كيف تجدك ؟ أي كيف تحس نفسك ؟ وهذه الامثلة - عدا الاول - ليست من المعجم بل من عندنا ، أي من حصيلة الاستعمال العام من مطالعاتنا في لغة الاولين والآخرين ، كما

وهذا الحَبّ (بالفتح) هو البزر ، واحداً
الحبة . والعجوب تطلق على انواع من الحب
كالعدس والحمص والفول . الخ ، ويبدو انها
اطلقت ذات زمان على القمح أي البزر نفسه .

وصارت حبة القلب : سويداه او مهجته او
نمرته ، وهنة سوداء فيه . ويظهر ان هذه الهنة
السوداء الشبيهة بالحبة هي الاصل ، ثم عم المعنى
على الاخريات من هنات القلب .

والحجوب (كالمرمر) بلغة بعض اقطار العربية:
البيطخ الاحمر ، سموه بهذا تعبيراً عن تدمرهم من
كثرة الحب فيه وتفرقه المضر على غير نظام .
والحجب (كالسبب) والحجاب (كالضباب) :
الفقايق تعلق الماء او غيره من السوائل ، لمشايتها
الحبوب . ثم الحجاب (كتماضر) : الشر تقدمه
حوافر الخيل (كأنها حبات ائثار) . ثم اطلقوا
الحجاب على الضوء في ذنب ذبابة تطير بالليل
كأنه نار ، ثم سموا تلك الذبابة (أم حجاب) ثم
سموها (الحجاب) ، على الاكتفاء . ثم صارت
الحجاب تطلق مجازاً على النار الضعيفة ، ثم قالوا
الحجب من النار : اتقادها .

اما الحَبّ (بالضم) بمعنى زير الماء أي
الجرة الكبيرة فما هو من هذا الباب وانما له ائبل
آخر هو عباب الماء ، والعُبْب (بضمين) : المياه
المتدفقة ، واليمبوب (بالفتح) : النهر الكثير الماء
الشديد الجري .

نعود الى حَبِّنا (بالفتح) أي قمحنا ، فقد
بقي من تطور معناه في المعجم قوله حَبّ فلاناً
وأحبه : وده ، والشبي : رغب فيه ، وتحابوا :
أحبوا بعضهم بعضاً . ومعنى هذا في أكبر ظننا ان
أصل معنى (حبه وأحبه) هو : اعطاه الحب
(بالفتح) أو اطعمه اياه . وهذا من مظاهر العطف
والمودة ، ثم صار الحَبّ (بالضم) والمحبة يعنيان
العطف والمودة نفسها . وقد تعمدنا الاسترسال
شيئاً في ذكر بعض الصيغ لتبيان بعض الاختلافات
في هذه المادة مبني ومعنى ، لكيلا نستغرب انتقال
معنى الحَبّ (بالفتح) الى الحَبّ (بالضم) .
وزيادة في تفهم التخليط اللغوي نضيف اختلاطاً
أخرى في (الحَبّة) - بالضم - فهي : عجم
العنب ، وهي في الوقت نفسه : المحبوب والمحبوبة .
وثمة تطور آخر ان دارجات جنوبي العراق حيث
يقولون (حَبّها) بمعنى لثما أي قبّلها ، ومنه
قولهم « الفرخ حب ايد ابوه » : لم الصبي يد أبيه .
هذه الكلمة الانسانية العالمية - الحب -

استطاعت أن تسجل وجودها عالمياً ، منذ عهد
سحيقة لا يمكننا تخمينها - ربما منذ بارح الآريون
ربوع المعربة . ذلك اننا نجد ما قد دخلت اللاتينية
بصيغة : lubere ومعوم ان الراء في اللاتينية
علامة المصدرية ، اما صلب الكلمة (lube)
فنود أن ندلل على نشوئه من العربية قبل التطرق
الى انسيابه بمختلف الصيغ والصور في اللاتينية
وفي اللغات الاوربية الحديثة . ذلك ان اللاتين
بعد انسلاخهم من المجموعة العربية وتطورات
كثيرة عرضت لهم وهجرات متوالية عصفت بهم
مما اثر في المنتهم - أصبحوا عاجزين عن نطق
بعض الاصوات العربية منها صوت الحاء في كلمة
(الحب) . وباسقاط هذه الهزة الوصل
من اداة التعريف أصبحت الكلمة عندهم
(لوب - lub) . ولدينا نموذج حديث مطابق
لهذا تمام المطابقة ومؤيد لنا في هذا التخريج أحسن
التأييد ، هو كلمة العُود (المعرف) التي عجز
الانكليز عن نطق العين منها فصارت عندهم بعد
اسقاط الهزة ايضاً : (لوت - lute) !

وقد اشتق اللاتين من (lube) تلك صيغاً
مختلفة منها : Lubido و lubet و libido
و libet - وكلهن بمعنى الشوق والتلهف .
وانحط المعنى الى الشهوة والشبق بل والفسق
والفجور والدعارة ايضاً . ولاعجب ففي كثير من اللغات
الاوربية يمترون عن اللقاء الجنسي ، حلالاً كان أم
حرماً أم بقاء باجرة ، بقولهم (عمل الحب) .

ونجد الكلمة في الايطالية - بنت اللاتينية -
بصيغ مثل libidine : شهوة ، شبق ،
تلهف ، و libidoso : شهواني ، شبق .
لكن صيغة : libeto حافظت على حشمتها شيئاً
ما فهي تمنى الرغبة والعزم والمتعة والنزوة .

ولا ندري عن أي طريق انحسرت كلمة
(الحب) بمعناها الاصلي الواسع في الروسية
بصيغة : liube ، وفي الالمانية بصيغة :
lieben ، وما كان يسعنا ان نزع ان لهذه
الاخيرة بالحب العربي لولا استدلالنا بالصيغة
اللاتينية .

غير انها تغيرت ملامحها قليلاً نسبياً في
السكسونية حيث ظهرت في شكل : lufa
أما في الانكليزية فهي أقرب من هذه الى الائبل العربي
في الكلمة الشهيرة : love . والمؤثرون الانكليز
يظنونها من السكسونية ، لانهم لا يعرفون لها ائلاً
آخر . لكننا لانستبعد ان تكون دخلت الانكليزية

واشتقاقهم (اللسع) من (العسل) دليل
آخر على أن العسل كان يعني ابرة النحسلة أي
أسلتها ، ثم صار يعني (الندغ) ثم (اللدغ) .
ومن هذا (اللسع) أيضا اشتق ذلك (اللعس)
بمعنى العض .

والنَّعَس (كاللمس) نطقوه بعسر ذلك
النَّعَس (كالبلد) فانتقل معناه من الاسنان العاضة
الى الشفة فيها سواد مستحب ، ثم قالوا جارية
لعساء : في لونها اذني سواد مشربة بالحمره .

ثم انتقل المعنى الى المعدة اي ما يدخلها من
طعام فقلوا (الثعوس) - كالمهودج : الخفيف
في الاكل الحريص . وسي به الذئب كذلك
لشراسته ، على قول المعجم .

ومن هذا اثبتت صيغ العنَس (كالباس)
والعلاس (كالغواد) والعنوس (كالعروس) :
الطعام . والعنَس (كالراس) بالعراقية : المضغ .
وقالت العرب عَنَسَت الابل : اصابت شيئا
تأكله . والعنَس (بفتحين) : العدس ، وواضح
ان هذا اقله . وهو أي العنَس كذلك : ضرب من
البر . . .

ومن معنى الطعام صار (العنوس)
- كالخنوص والسنور - يعني التخم ، والرجل
المتخم ، ووجع البطن .

ومن قولهم (عَنَسَت الابل : اصابت شيئا
تأكله) كما تقدم ، قالوا تمنك فلان العلك أو نحوه
مضغه . واذا كان المعنى قد توقف عند المضغ هنا
في العلك فقد نشأ منه (العلق) الذي تعود فيه
الابل مع أكلها الى الظهور ، حيث قالوا ان البعير
ونحوه علق (بفتحين) نباتا : رعاء من أعلاه .
و (العلاق) (كالعطاء) : ما تتبخر به الماشية من
الشجر ، ثم ما يتعلل به المرء قبل الطعام . ثم
(العليق) - كالطليق : علف الدابة من شعر
ونحوه . ولما كان علف الدابة كثيرا ما يوضع في
مخلاة تعلق برأسها صار معنى (التليق) :
وضع الشيء متدليا من شيء آخر ، وعلقت الشيء
بالشيء وعليه : جعلته معلقا به . ويقال بالدارجة
العراقية عنقت الشيء : بهذا المعنى ، كما يقال
بها عنقت للدابة : أعطيتها عليها .

فن أي هذين المعنيين جاءنا التعلق بمعنى
الحب ؟

هذه المرة لم يأت المعنى من الطعام شأن الحب
والبر ، وإنما من التعلق بمعنى التشوب والتشبيث .
فقالوا علق حبها بقلبه : هويها (ربا مثلما

عن طريق غير هذه ، فقد وجدنا في بعض المناسبات
التائيلية ان الفاظا غير قليلة في الانكليزية اقرب
مبنى أو معنى من نظيراتها السكسونية الى اللغة
الام - العربية .

على أن المعاني الفجورية أيضا تسلت الى
الانكليزية - من libido اللاتينية - في بعض
الصيغ مثل : libidinous : مستهتر ، فاجر ،
داعر ، شهواني ، نجس . . . فيا لسوء المنقلب .
وبنفس المعنى نجد الكلمة في الفرنسية بصورة :
libidineux .

التعلق :

(علققتها) عرضاً ، و (وعلقت) رجلا
غيري ، و (علق) أخرى غيرها الرجل !
وأفعال (علق) الثلاثة تنطق بالتشديد
وبصيغة المجهولية . ويعني ابن ميمون بقوله هذا :
احببتها . . . واحبت غيري . . . وأحب هو غيرها . . .
وقصة (التعلق) لا تبرأ من بعض الطول
ولاسيما ان للكلمة أخوات : الحنث والالفة
والكلاءة والكلف . . .

ونبدأ الحكاية من (الأسل) - بفتحين -
وهو نبات دقيق الاغصان طويلها تشبه الرماح ،
وعلى التشبيه : النبل ، ثم شوك . ومن هذه
الاغصان قيل ان الشيء قد أسل أسالة (كنبس
نيالة) ، وأسيل أسلا (كفرح فرحا) : لان واستوى
وظال وانملس فهو أسيل . ثم قالوا الخد الاسيل .
ثم هم عَنَسُوا (الأسل) فنطقوه (العسل)،
ونعتقد انه كان يعني (الأسل) أولا ، ثم أسلة
النحلة (أي ابرتها) ثانيا ، ثم صار العسل يعني
هذا الشهد : لعابها(١) .

مما يؤيد ادعاءنا بأن (العسل) كان يعني
الأسل : اطلاقهم (العسال) - بالتشديد -
و (العاسل) و (أبا عسلة) - بالكسر - على
الذئب . ولم يقصدوا بهذه التسميات انه يصنع
العسل كالنحل او ان له اية صلة بذلك الشهد ،
وانما قصدوا : اللساع (بالتشديد أيضا) واللاسع
وأبا لسعة ، أي العضاض والعاض وأبا عضة ! . . .
بدليل انهم قالوا (لعسسه لعسا) بمعنى عضه ،
أيضا .

(١) « اليصوب » الذي خالوه ذكر النحل كبير حجمه وما
هو الا الانثى الوحيدة في الغلية - وقد صارت تسمى
في مختلف اللغات « ملكة النحل » - تظن انسله
« اليصول » من « العسل » .

ال'لفة (بالضم) أي الصداقة والانسجام ، بينهم .
والتأليف والتوليف : الجمع ، الا أن (التأليف)
كاد يتخصص عندنا بجمع الكتاب أي تصنيفه وبقي
(التوليف) على معناه العام .

وبولغ في معنى الالف فليل الألف : الكثير
الالفة ، وقد خلق المتنبي ألفا لو رجع الى الصبا
لفارق شيبه موجه القلب باكيا .

التحالف :

الحلفاء (كالحسناء) والحلقة (كالحركة)
نبات فروعه محددة الاطراف كسعف النخيل
والخوص ، ينبت في غياض الماء . . لاندرزي هل
نشأت من العلف الذي تقدم ذكره ، أم من لوف
الداية للكلا ، أم من لحنف شيئا : لحسه (كنهاها
كفرج) ، أم من غير ذلكم من هذه الصيغ الموجودة
او المفقودة . . لكن الحلفاء على أية حال من هذه
الاسرة العسنية .

والحلفاء لينة كالعشب لا صلابة كالسعف
والخوص اللذين يشبهها بهما المعجم ، فالتشبيه
مقصود على الشكل بس . وهي تصلح علفا لندواب
وخاصة اذا تذكرنا ان السائمة كثيرا ما تطعم حتى
ورق الشجر وقد مر بنا ان (العلق) - بالفتح :
ما تتبلغ به الماشية من الشجر . فلاغرابة اذن في
نشوء الحلقة من العلف ، ثم تسميتها بالحلفاء
كذلك .

ويبدو أنهم قالوا حلف ضيفا وأحلفه (مثل
قولهم حبه وأحبه) بمعنى قدم العلف لدايته او قدم
الطعام له - الضيف - اذا كان الطعام قد سمي
حلفة او نحوها ، بدليل أن بعض الالفاظ المشتق
بعضها من بعض شملت بني الانسان كما رأينا ،
وكما سنرى .

ولعلمهم قالوا تحالف الرجلان بمعنى تأكلا ،
كما لا يزال يقال في العراق وغيره من بعض الاقطار
العربية « تواكلوا ، او تأكلوا خبز وملح ، او تخابزوا
وتماحوا » بمعنى أن هذا التآكل - أي المؤاكلة -
أو التخابز والتماح ، قد أوجد بينهم ذماما والتزاما
بان يرعى كل منهم حرمة صاحبه . فان كان العرب
الاقدمون قد قالوا فعلاي تحالف الرجلان ، بهذا
المعنى لانستغرب ان يقول المعجم حالفته : عاهدته ،
والحلف (كالحزب) : العهد والصداقة . ولما
كانوا كثيرا ما يوثقون التحالف بالقسم على الوفاء
صار الحلف (كالحرب او الشرس) والاحلوفة :
اليمين أي القسم . فلهذا أصبح الحلف الذي

يلقى الوحش بالحباله او الشوك بالثوب - وهما
معنيان معجميان) . ثم قالوا علق (كفرج أيضا)
بها ، وعلقها ، ثم علقها (بضم فكسر مشدد)
وهي الصيغة التي اختارها الاعشى لشرح مأساته
الثلاثية ، ولا بأس بتكرار البيت استمتاعا بروعته:
علقتها عرضا ، وعلقت رجلا

غيري، وعلقت اخرى غيرها الرجل!

كان الله في عون الثلاثة . . ولا نعلم ما حال

الرابعة . .

ال'لفة (كالفرفة) :

تقدم ان العلف (كالسلف) : عنيق الدابة
أي طعامها ، وهو ينطق (العنوفة) - بالفتح -
أيضا .

وتطلق العنوفة والعليفة كذلك على « الناقة
او الشاة تعلقها ولا ترسلها للرعي » . والشاة
العليف : المعنوفة ، والمعلفة : المسمنة - (كلتاهما
بالتشديد) .

وربما من الشاة العليف نشأت صيغة
(الالف) بمعنى الحيوان المعلق في الدار . بدلنا
على هذا ان الثور يدعى بالكنعانية (الفينقية) :
الف ، وهو عندهم ثم عندنا في بعض الدارجات :
اسم الحرف الذي تنطقه الفصحى (الالف) . وقد
نطقه الاغريق الذين اقتبسوا الحروف الهجائية من
الكنعانيين : (ألفا - alfa) . وكان الكنعانيون
قد رسموا الثور تعبيرا عن صوت حرف الالف ،
بهذه الصورة المبسطة : (V) : المثلث يمثل وجه
الثور قد امتد من جانبي اعلاه القران . ثم هو
يظهر في اللاتينية مُثَقِّبا هكذا : (A) !

فذلك هو الذي حدا بنا الى القول بأن
(الالف) ائله (العليف) ، ولا سيما ان العرب
قالوا لاف الدابة الكلا : اكلته - يابساً ،
ولاف المرء الطعام : أكله أو مضغه . ومن تطورات
الكلمة النوافة (كالخرافة) : الدقيق يبسط على
الخران لثلا يلتصق به العجين ، وينطقونها في
العراق (لوانة) بالثاء المثلثة . . ما يدل على انها
منشأ التلويت في الفصحى ، أي التلطيخ . ومن
اللوث نشأ اللوص واللوق . .

والحيوانات الاليفة العليفة صارت تعني
الانيسة ضد الوحشية . فمن هنا قيل الفتنه
(كسمعته) : أنست به وأحبيته ، فهو ألفك
واليفك . وتألفوا : ألف بعضهم بعضا ووقعت

قلنا انه العهد والصداقة يعني كذلك : الصديق
بحلف لصاحبه لا يغير به .

الكَلْف (كالفزف) :

قالوا كَلِف (كفرح) بها أشد الكلف
(بفتحين) : أحبها . والرجل المكلاف : المحب
للنساء . ولعل منشأ الكلمة من (الحنف) .

الكِلَاءة :

كلاء الله ، وفي كلاءة الله . . .

إذا رجعنا الى (الأَسَل) وجدنا أن أحد
تطوراته قد سلك هذا المسار : أسل ، عسل ،
عسى ، علك ، لآك ، آكل ، كلاً .

وقد سبق أن قلنا ان (العَلْس) يعني
المضغ - قبل البلع - بالعراقية ، ويعني الطعام
أي ما يؤكل ويشرب على تعبير القاموس - بالفصحى .
ثم اختص (العَلْك) - كالعرش - بالمضغ دون
البلع ومنه صيغ (العَلِك) كالحرص - الذي
بمضغ وبس(أ) . والطعام العالك او العَلِك
(كالتيق) : المتين المضغ . ومن (علك عنكا) نشأ
(لآك لوكا) بمعنى المضغ أيضا . وإذا تذكرنا ان
العلك الذي يلاك هو صمغ بعض الاشجار التي

يعدد القاموس ستة من انواعها علمنا لماذا تظهر
صيغة (اللك) - بفتح اللام - بمعنى نباتات
يتخذون منه صمغا وبمعنى صيغ أحمر تصبغ به
الجلود وغيرها . وواضح هنا ان (الصبغ) انما
نشأ من هذا (الصغ) . ثم (اللك) - بالفتح
او الضم : عصاره ذلك النبات ، ثم تفله ، ثم
الجلود المصبوغة باللثك .

و (اللك) - بالضم - يطلق في العراق على
ما يسمى بالشمع الاحمر ويختم به . ويسمى
بالفارسية (لآك) ويعني ذلك الصبغ ونوعا من
الصمغ وما الى ذلك .

وهو بالانكليزية (lac) وبالفرنسية (laque) .
ويحسبون أنهما من (لآك) الفارسية مع ان أثلهما
كأندي يستنتج بنا هو (اللوك) من فعل لآك يلوك،
الذي نشأ منه (اللك) : الصمغ الذي يلاك أي
يعلك .

كلمة لآك تعني كذلك بالفارسية : اللطخة في
الثوب ونحوه ، يقابلها في العربية لوف الخوان
بالدقيق (من لاف يلوف) بالفصحى ، وتلويت
العجين بالطحين بالدارجة العراقية ، ثم مطلق النوث
والتلويت بالفصحى .

ويلاحظ ان الدارجة العراقية تطلق (الملكة)
- بالتشديد على اللطخة او الوصمة ، فان كانت هذه
عربية أنيلة مما اهلته الفصحى كانت (لآك)
الفارسية مقتبسة منها ، والا فهي المقتبسة من هذه
الفارسية .

ومن الكلمتين الانكليزية والفرنسية صيغت
lacker في الالمانى و laquer في الفابية بمعنى
مادة راتنجية - أي صمغية - يطلى بها ، وهي كثيرة
الشيوع في الصناعات اليدوية الصينية واليابانية
وغيرها من صناعات الشرق الاقصى . ونحسب انها
في الاصل ذلك الصبغ الاحمر (اللك) العربي الذي
قنا نه تصبغ به الجلود وغيرها .

على أن الطعام يعود الى الظهور فيطأعنسا في
مقلوب (لآك) وغيرها . لكنه يتخصص لامر ما يقرب
الناطق حين ينقلب قلبه اخرى ليصير (كلاً) .
وقد قالوا كلات الناقة واكلات : اكلت الكلا وهو
المشرب رطبه ويابسه . ومنه قيل كلاً المكان
وكلي : كثر فيه الكلاً .

فالذي نتخيله انهم قالوا كلات الدابة :
علقتها أي أطعمتها ، وعندئذ غذا كلاً : دابة الضيف
رعاية لصاحبها من متمعات قراه وتكرمه . ومن

(1) اي : وحسب . « القاموس - بس بمعنى : حسب » . .
« ويقال بسبسته » : قال له بس . ورش الكلمة
قولهم « بس بس » زجرا او دعوة للابل والغنم
والسثور ، ومن ذلك اطلقوا « البس » على الهرة ،
ربما لانهم يدعونها « بس بس » عندما يريدون اطعامها .
ولعل هذا قد ذكر قارئنا الكريم بالفنية المرحوم محمد
فوزي : « آل لها : بس بس ، الت لو : تو تو » . . .
وتسمى الهرة بالسورية بصيغة التصغر « بسبسة »
التي تظهر في العراقية بصيغة « بزونة » - زنة زنوبة -
ويطلقها المغاربة باللام « بزولة » لكن بمعنى حلقة الندي .
على أن الندي بجملة يسمى بالسورية « بزاز » - زنة
بساط . ولا يحسن القارىء ان هذا من تخطيطات
الدارجة فالغالب ان هذه الصيغ كلها او بعضها من
مخلفات الفصحى ، نمتي من لغة العرب الاقدمين مما
اهله المعجم ، بدليل أننا نجد من بقايا تلك التطورات
في المعجم ان « البز » - بالكسر او الضم - من الحيوان
كالثدي من الانسان ، و « الابزاز » - كالأجلال :
الارضاع ، « البزري » - كالوصى : الاخ من الرضاع .
ونرى ان « بس » هي اقن « حسب » هذه التي نشأت
منها بقلب وابدال وتغيير حركة واصافة حرف ، وبفس
المعنى .

ونجد « بس » في الفارسية بمعناها العربي ، وصارت
كعني : الكثير ، أيضا . ومنها « بسيار » بمعناها ،
و « بسا » : كثيرا ما ، ويا ظالما .

الغرام :

وما ادراك ما الغرام . هو الولوج والحب المذهب للقلب ، ! ومن شدة لوعته صار يعني كذلك العذاب ، والشر الدائم ، بل والهلاك . فلماذا جاء في الآية عن جهنم : « ان عذابها كان غراما » . . . فليس المقصود بطبيعة الحال ان عذابها كان حبا وهياما ، لكننا نستطيع ان نقول عن الحب بكل اطمئنان ان عذابه ايضا كان جحيما .

الله جرمت الشيء جرما : قطمته . نعتقد انه صار بعد ذلك يعني العطاء والاداء او الالتزام بالاداء اقتطاعا من المال ، شأن قولك : جدوت عنيه : اعطيته الجدوى اي العطية ، وأثل الكلمة (الجدة) اي القطع أيضا . . . ومثل قولك قدمت له من المال او قمت أو غشت : أعطيته جيده .

ونجد في الدارجة الموصلية قولهم (تجرمت حق الشيء) : غرمت ثمنه ، وجرمته (بالتشديد) : الزمته بالاداء . وفي الفارسية (جريمه) : غرامه - وهي كذلك من العربية الحديثة أي الاسلامية ، لا القديمة .

اما (التجريم) في المعجم فهو : اتهامك الشخص بجريمة ، وقد زال منه معنى الالتزام باداء التعويض عن الضرر الذي أحدثته الجريمة ، لان (التجريم) المشتق منه هو الذي اخص بهذا المعنى فقالوا غرمته (بالتشديد) وأغرمته الدين : الزمته بادائه ، وغرم (كفرح) دينا أو دية : أداها . والغرامة : ما يلزم أداءه . ولما كانت الدية كذلك في كثير من الاحيان تعويضا عن جريمة او اضرار ولو عن غير قصد ، فقد ارتد معنى الاضرار والاساءة الى مادة (جرم) فصار قولك جرم (كفرح) وأجرم وأجترم ، يعني أذنب أي اجترح ذنبا . ومن ثم صار التجريم يعني اتهامك الشخص بجريمة بالفصحى ، وتقريبك بالموصية - ما يدل على ان المعنيين كانا مستعملين في وقت معا عند قدامى العرب .

ثم قيل تغرم : تحمّل وتكلف الغرامة . والغرامة والغرم (بالضم) : ما يلزم أداءه من المال . ولما كان المال عزيزا يشق على بعضهم بذله حين يكون حقا واجبا صار معنى الغرامة والغرم : ما يعطى المال على كره ، أيضا . ثم صار المعنى الى ما هو أسوأ من ذلك حين قصدوا به : الضرر والمشقة علاوة على ما تقدم .

وظف المعنى يعمن في التطرف والقسوة حتى بات (الغرام) يعني : العذاب والشر الدائم ، والهلاك ، كما تقدم . فعندما بلغ هذه الدرجة من

يومها أخذ الكلّ، يكتسب معنى الرعاية والحفاظ والحماية ، الى جانب اطعام الدابة . . . ولو اننا نرجح ان (الكلّ) كان يعني مطلق (الاكل) للضيف او دابته وانهم كانوا يقولون كلات الضيف بمعنى اطعمته أي قدمت له (الاكل) لا (الكلا) لركوبته .

ومن بعد قيل كلات الصبي : رعيته واحسنت القيام على شؤونه - وهذا التعريف من عندنا أي من مفهومنا العام ، لا من المعجم . ثم قيل كلاك الله : حرسك وحفظك . وهذا وما بعده من المعجم . ثم قيل اكنلات من فلان : احترست . ثم أصبح معنى الحراسة والاحتراس سجننا حينما قالوا كلاته (بالتشديد) : حبسته . ومن معنى الحراسة والاحتراس أيضا ظهر معنى الأرق مد قيل اكنلات عينه : سهرت ولم تنم .

الشفق :

المعنى من الشفّاف والشفّف (كلتاهما بفتحين) : غلاف القلب . وكان القلب عندهم بيت العواطف بل والتفكير . أما صلته بالعواطف فلأنه يخفق عند كل انفعالة من فرح او حزن او خوف او غير ذلك ذلكم . وما زال هذا باقيا في تعابيرنا . ثم شمل الفكر والذكاء قديما فقيل : ذكسي القلب او الفؤاد . وفي الآية : « ولا خطر على قلب بشر » - أي باله .

وما يدل على أن معنى الشفّف نشأ من هذا الفشاء الفؤادي قولهم شفّفه الحب : وصل شفّاف قلبه ، « شفّفها حيا » : دخل حبها اياه تحت الشفاف من قلبها ، أو غشي قلبها ، او اصاب شفّفها . وشفّف (كفرح) به : ألوح ، والشفّف (كالشرف) : أقصى الحب !

ومن الشفّف (بالفتح المنقوطة) نجم الشفّف (بالمهملة) . ومنه شفّفه الحب : غشى قلبه . وثمة صيغ اخرى من المنقوطة والمهملة متشابهة المبني ومتقاربة المعنى او متفقتة ، منها شفّفه ، او اصاف شفّف قلبه . والشفوف : المشغوف ، أي المجنون! وهذا الجنون ما تاه الحب بطبيعة الحال . اما في الفارسية فان كلمة (مشغوف) تعني المبتهج المسرور . وهي من العربية الاسلامية ، لا القديمة - الآرية .

واضح اذن ان اثل الشفاف هو الغشاء والاسيما بعد ان رأينا قول المعجم شفّف الحب : غشى قلبه ، فضلا عن أن الشفاف يعني غشاء القلب . والغشاء ممجما : الغطاء ، وغطى من غطس ، من غمس ، من غم ، من غام . . .

الكمال اطلقوه على الولوع والحب المذهب لنقلب ..
الذي عذابه كان غراما ، كجهنم .

التدليل :

إذا قلنا ان للدلالة صلة بالدلو لم تصدق
ذلك . ولا عتب عليك ، فحتى أمير شعراء الجاهلية
لم يخطر على قلبه شيء من ذلك يوم قال :

أفاطم مهلا ، بعض هذا (التدليل)

وان كنت قد ازمنت صرمتي (فأجملني)

ولا هو تفضن الى ان (الاجمال) و (الجمال)

من (الحمل) الذي كانا يعتنيان سنامه حين قالت
له وقد مال الغبيط بهما معا : عقرت بعيري يا امرا
القيس ، فانزل ا

نعم لعمرى ، لقد قالوا قديما دلوت وأدليت :
أرسلت الدلو في البئر . وما قتلوا يطورون المبني
والمعنى حتى جاء يوم فقالوا (تدل) بمعنى : تدل ا
لكن طريق هذا التطور لم يكن بهذا اليسر والاختصار .
وانما قالوا أولا تدلل الشبي : تهول ، ثم تدل
في مشيئة : اضطرب واهتز . ومن هنا سمي
الدلّ (كالججل) ، هو حيوان على ظهره مثل
النشاب واحدها بطول نحو الشبر يرشق بهما
عدوه كالسهام . بنا سمي لان سهامه تتدل عن
جانبيه حين يشي أو يهول هابط الرأس كالمنب
الهابب . (١) ومن اضطرابه واهتزاز سهامه صار
(التدلل) في المشي يعني : الاضطراب ومع
الاهتزاز كما تقدم . ثم قيل دلل اعضاءه او رأسه :
حركها في المشي . ومن ثم قيل دلّ دلا (زنة
خب خببا) بمعنى : تلوي . ولما كانت الحسناء
تلوي جيدها الجميل حين تتفنج غذا هذا الدلل
يعني التفنج أيضا . ثم قالوا دلت المرأة وتدلت على
زوجها (وعلى غيره أيضا في بعض الاحوال) :
أظهرت جراءة عليه في تल्प كأنها تخالفه وما بها من
خلاف - على تعبير المعجم .

وهنا قالوا (تدلتي) بمعنى (تدل) ،
وهي علاقة نطفية ، تشبه قول م تخطرتي بمعنى
تخطرتي ، وتظني بمعنى تظن . أي ان التدلي بمعنى
الدلال غير التدلي بمعنى التهول .

الدفع :

ومن ذلك (الدلال) نشأ في الدارجات (الدفع)

(١) بالموصلة يسمى « الدفع » من ائل « دحرج » لانه
يبدو عند ركضه متدولا مترجرجا كالتدحرج فعسلا ،
وبعضهم يدعوه « دحلج » .

وهو يعني بالمصرية الدلال نفسه ، والتدليل :
التدليل . وبالموصلة دلعت الولد : جرأته بالتدليل
أو حسن المعاملة فأفسدته فهو (مدلوع) ،
و (اندلج) : انطلق على هواه غير مطيع لامر أو
توصية . وهذي هي (الدلاعة) بلفتهم ، أي اهل
الموصل .

ولا يعترف المعجميون بهذا المعنى لانهم لم
يجدوه في لغات القائل المعتمدة لديهم . لكننا نعتبر
هذا المعنى أصيلا لاننا نجده في الالفاظ المعجمية
المنبقة من (الدلج) . فمن قولهم (اندلج)
الدمان : كان طيقا ، قالوا (اندلق) السيل :
اندقع ، و (انطلق) الشبي : انفلت او تسيب .
والدلج بذلك المعنى الصيبي منشؤه فعل
تدل تدلا ، وأول ادلاا عليه : وثق بمعننه فافرط
عليه واجترأ . ومنه قولهم أدلّ فأملّ (بتشديد
لاميهما) .

ومما يزيدنا تأكدا من أن معساني الاندلاق
والانطلاق قد عادت على الاندلاع نفسه قول المعجم
دلج (كضرب) فلان لسانه وأدله : أخرجه من
فمه ، واندلج السيف : انسل من غمده ، واندلج
البطن : عظم واسترخى .

فهذا هو الدلال اذن في أصل معناه ، أوله
تهول واضطراب واهتزاز وآخره تسيب وانطلاق .

وانتقل دلل المرأة الى الجانب الاخر أي
الرجل ، بالمعنى الذي يناسب رجولته اي العشق
والافتتان حين اشتقوا منه صيغة اخرى في قولهم
دلّته العشق تدلّيتها : حيره وأدهشته ، وهو
مدلّه وداله : ذاهب العقل من عشق ونحوه . ومن
« نحوه » هذه أصبح المعنى واسعا فضفاضا وعاما
حتى قالت المعالم دلّته الرجل (بفتحتين) : ذهب
قلبه من هم ونحوه ، أو تحير . أي ان معنى العشق
يظهر من الاسى تارة كما هي الحال في الغرام وتارة
يظهر معنى الاسى من العشق كما هي الحال في
التدلّ .

وكسعوا اللفظة بالميم فقالوا الولتهم
(كالضيم) : المدكّ العقل من الهوى .

التوتّه :

وتطقوا (الدله) بالوار أيضا فقيل وآله
(كفرج) ووله (كوعد) وتوتّه (كتعود) : تحير
من شدة الوجد ، ثم : حزن شديدا حتى كاد
يذهب عقله ! فهو وآله وولهان .. المسكين .

التوئع :

ويدو ان (الأهوس) الذي قلنا ان به طرفا من الجنون هو الذي أنجب لنا (الأهوج) : انطويل في حلق وطيش ، و (الهوجاء) من الرياح : التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت ! (يقصدون بيوت الشعر اي الخيام ولا بد) • ونشأ (الهياج) حين قالوا تهوج الحر تهوجا : تهيج تهيجا •

فأية كلمة أجدر من (الهوى) الذي تفجر عن كل هذه الاضطرابات بأن يكون معناها الحب ؟

وقبل الانتقال الى مصيبة اخرى من مصائب هذا الحب نذكر ان هذا (الهياج) قد هاجر الى اللغات الاوربية قديما وحديثا •

نجد في اللاتينية اولا فعل (هاج) بصيغة : ago ومنه agitatio : سريع التهيج (مثل الأهوج بالعربية) ، و agito : هياج الريح في البحر (مثل الريح الهوجاء بالعربية) • وهذا يدل على قدم الكلمة في العربية وقدم ترحلها من العربية ربما مع الآريين •

واذا انتقلنا الى الاوربيات الحديثة من جرمانية ولايتينية وجدنا الكلمة تسرح وتمرح في معاجمها ، ونكتفي بالتطرق الى اثنتين من كل من المجموعتين •

فمن الطائفة اللاتينية نذكر الايطالية لنجد فيها agitare : تهيج ، و agitatio : مهتاج : وصيفا اخرى • ثم الفرنسية وفيها التهيج : agiter ، والمهتاج : agité •

ومن الفئة الجرمانية نذكر الانكليزية حيث التهيج هو : agitating والمهتاج : agitated • ثم الالمانية حيث التهيج : agitieren ...

أما صيغة الهياج التي مرت بنا في اللاتينية (agitatio) فقد كسوها بالنون فصارت agitation في كل من الالمانية • والانكليزية والفرنسية ، agitazione في الايطالية •

على حين ان المهيج المشاعب (agitator) باللاتينية بقيت بنصها وفصها في كل من الانكليزية والفرنسية ، وبتحريف يسير في الايطالية (agitatore) وفي الفرنسية (agitateur) .

التهيم :

ومن الهيام (كالصيام) : العطش وذهاب المرء لا يدري أين يتوجه - نشأت يهما المتنبى التي

ثم خفت حدة المعضلة شيئا في قولهم ولسح ولوعا (كشهد شهودا) وتوئع تولعا بها : أحبها وعلق بها شديدا - دون أن يذكروا أن في الامر تحيرا وحزنا وذهاب عقل ••

الهيام :

أم يؤوم أوماً : اشتد عطشه ، والأوام (بالضم) : العطش أو دوار الرأس • وهام هياماً : عطش ، وعلى وجهه : ذهب لا يدري أين يتوجه • وهام بالشيء أو بالشخص : أحبه • لكن المعنى كان حب الانسان ثم الشيء ، بدليل أن الهيام (بالضم) : شدة العطش او الجنون من العشق •• ولو اننا شخصيا نتوهم ان جنون العشق ما تأتي من شدة العشق لغويا ، وانما من ذهاب العاشق لا يدري أين يتوجه ، أي من قولهم هام على وجهه هياما وهياما وهياما وهياما ••

ومن هنا صيغ (اليهيم) - كالسهم : الجنون ، و (الابهيم) : المصاب في عقله • ثم ظهر معنى المظلم في قولهم ليل آيهيم : لانجم فيه ، ونحسب أن المراد : لا يهتدى فيه بنجم ، بدليل أن (الهيام) : الفلاة لاماء فيها « ولا يهتدى الى طرفها » ، وهي التي قال فيها أبو الطيب : « تكذب فيها العين والاذن » !

الهوى :

هَوَى (زنة نَوَى) في الارض : ذهب فيها ، وهوى الرجل : سقط من علو • ولا نظن معنى الحب قد أتى من هذا السقوط بل من ذلك الذهاب في الارض، وهو أثلا من الهيام والهيوم ••• وبولغ في معنى العشق في (الهوى) وظاهر منه (الهوس) : طرف من الجنون ، وخفة العقل • و (الأهوس) : من به ذلك • ومن هذا الباب قولهم هوس (كفرح) القوم : وقعوا في حيرة واضطراب وفساد ، ثم هاشوا هوشا (كصاموا) : بنفس المعنى تقريبا •

و (الهوسة) بالمراقية : التظاهرة مع الهتافات التي تكون في العودة شطرا او بيتا من الشعر العامي يرتجل عفو الخاطر ، وقد يرتجل منها أكثر من هتاف من جانب أكثر من شخص واحد • تقابلها في الفصحى (الهوشة) ، ولا ندري أيتها أثلا الاخرى •

فمن مجموعة هذه المعاني التي تتأهل الفاظها
من (الهيام) (بالكسر) والتهيام (بالفتح) :
ذهاب المرء لا يدري أين يتوجه ، والهيام (بالضم) :
شدة العطش او الجنون من العشق .. نشأ قولهم
تأمه الحب تيماً ، وتيمته (بالتشديد) عبثه وذلك ،
والتييم (كالغيم) : ذهاب العقل وفساده .

* * *

راينا كم من مرات اقترن العشق بالجنون
وفساد العقل . ولكننا جديراً بنا ان نقول : فهل من
معتبر ٠٠٤ لولا أن الاعتبار يتطلب ملامة العقل
لا ذهابه وفساده ، ولولا أن ابن الفارض خلط الامر
تخليطاً حين قال :

هو الحب .. فأسلم بالحشا ، ما الهوى سهل
فما اختساره مضمنى به وله عقل !

فهو أولاً ينصح بعدم اختيار الهوى ، وما يختار
الا عاقل قادر .. ثم هو يعترض انه ما اختار الحب
مدنف له عقل ! لكن شوقي يتداركنا واذا بالامر
يستقر والرؤية تتوضح وتتحدد ، فذلك حيث يقول ،
أي شوقي :

يا لائمي في هواه والهوى قدر ..

سلف ذكرها . والهيام نطقوه (التهيام) أيضاً ،
ومنه نشأ (التهم) - بفتحيتين : شدة الحر .
وقد جاء هذا من شدة حرّ (اليهام) وكل فلاة
عرفوها . ومن هذا المعنى اطلقوا اسم (تهامة)
على مكة لشدة حرها ، ثم على منطقة جنوبي الحجاز .
ولما كانت تلك الرقعة محاذية لليجر وراكدة الريح
في بعض الاماكن والاحايين صار (التهم) يعني
ركود الريح أيضاً ، والتهمّ والتهمّة والتهمّة
(كلتاها بفتحيتين) : الارض المتصوية الى البحر .
ومن ركود الريح وشدة الحر ورطوبة البحر نشأ في
اللحم والدهن معنى تغير الرائحة والزهمومة .
ولنلاحظ هنا مستعجلين ان فعل (زهم) اللحم او
الدهن قد نجم من فعل (تهم) (١) .

والأرض (التيهام) - كالغيداء : تصل الناس
كثيراً ، ومنها (تاه) المرء تيهاماً (بالفتح) وتيهاماً
(بفتحيتين) : ذهب متحيراً أو ضل .

والتيهام (بالفتح) : الفلاة ..

(١) معجم « المنجد » لا يلهم منه نشوء اسم مكة من شدة
الحر ، لانه لا يدكر الحر ولا ركود الريح ولا تصوب
الارض الى البحر ، بل يدرج اسم مكة وفساد اللحم
مع تغير رائحته - وحسب .

•*•

الخليل الموسيقار

بقلم الدكتور

علي الزبيدي

التميز بشدة الإيجاز وأمان التلخيص فكان أن أمست ترجمة الفراهيدي تزارا مشوها مملًا وتلخيصًا للتلخيص في أغلب المصادر (١) . ولا تريد أن نخوض في وصف الأسراري والعلل التي أصابت أخبار الخليل وغيره من الألفاظ الذين ابتعدوا عن قصور الخلفاء وأوساط طلاب الشهرة والمال والجاه لكي لا نخيد عن لغزنا وهو محاولة الكشف عن أعمال الخليل العلمية في الموسيقى وفضله الكبير على حركة التأليف في علمها الرئيسين وهما علم النغم وعلم الإيقاع .

ومع أن المصادر لا تسعنا في هذا الموضوع إلا أن بعض الإشارات وطول البحث والتأمل والمقارنة تشجعنا على أن نقرر أن خدمات الخليل للموسيقى العربية تنجلي لنا من وجهين : الأول : إجماع الكثر من مصادر الأدب والتراجم على أن الخليل كان أول من قام بدراسة منقطة مهمة في النغم والإيقاع . والثاني : أن في علم العروض الذي ابتدعه الخليل أدلة واضحة تؤكد سعة معارفه الموسيقية واستنائه بهذه المعارف لتحليل وتقطيع موسيقى الشعر وثبتت تازره بطرائق الإيقاع والنغم للتوصل إلى تحديد الأوزان وتسميتها وفك أجزاءها وتقسيمها . وثبت الوجه الأول يسر لأن عدداً ممن ترجعوا للخليل ذكروا أن له كتابين في الموسيقى أحدهما في النغم والثاني في الإيقاع . صحيح أن زمن تأليف أكثر كتب التراجم والفهارس يتأخر كثيراً عن عصر الخليل فابن النديم وهو أول من أشار إشارة واضحة إلى الكتابين مات بعد لفراهيدي بمائتي عام . أفلا يصح إذن أن يشك الباحث في صحة نسبة هذين الكتابين للخليل ؟ ألم يكن الخليل كما قال الجاحظ من المشهورين الذين كان المؤلفون المغمورون والوراثون يتسبون إليهم ما يضمون من كتب لتروج وتنطق وقد اعترف الجاحظ بأنه كان يفعل هذا في بداية امره (٢) .

الجواب أن لامل مثل هذا الشك لتواتر الخبر ، ولأن بعض المصادر التي أوردته سبقت كتاب الفهرست لابن النديم بنحو قرن من الزمان . وفي طليحة هذه المصادر كتاب طبقات الشعراء المحدثين لابن الممتز فقد جاء فيه : كان الخليل بن أحمد أعلم الناس بالنحو والفرب ، وأكثرهم دلائق في ذلك . وهو استاذ الناس وواحد عصره . وأول من اخترع العروض

عنى القدماء والمحدثون بشخصية الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأشادوا بمبفريته الفذة العلمية الأصيلة واجمعوا على أنه مبتدع علم المعاجم ، ومخترع علم العروض . وأكد كثر من كتاب التراجم من الأديباء والنحاة وغيرهم أن الخليل هو الذي « استنبط من علم النحو ما لم يسبق إليه » (٣) وابن سبويه أخذ معظم أو أهم ما في كتابه عنه ، فالأصول والمسائل للخليل كما قال ابن النديم (٤) . وقد أثبت الباحثون المحدثون من علماء النحو ومؤرخيه هذه المأثرة الخليلية الرائعة وفرروا أن الفضل في وضع الأسس المنهجية والدراسات الأصيلة في النحو العربي يرجع إلى الخليل لا إلى تلميذه سبويه (٥) ، بناء على هذا يمكن القول أن هذه الجوانب المكيئة من العية الخليلية واكتشافاته العلمية قد نالت حقها من الإنصاف والتقدير . ولكن جانباً آخر من أفضال ذلك الرجل العظيم ما زال مجهولاً ينتظر من يظهر أسراره وخفاياه وهو علمه بالموسيقى العربية وجهوده الرائدة في وضع أصولها وابتداع مصطلحاتها الفنية والبديء بدراساتها دراسة منهجية منظمة . ويدخل ضمن هذا الموضوع أيضاً الكشف عن العلاقات الوثيقة أو العصور التي نعل علم العروض الذي اخترعه الخليل بالدراسات المنظمة التي قام بها في الموسيقى والفناء وبالأصول التي وضعتها في هذا الضمار وكيف استفاد من خبرته ومعرفته وتجاربه العملية والنظرية لخدمة كلا العلمين أعني العروض والموسيقى واعداد أول وأقدم الدراسات عن أصولهما واحوالهما . ولا ريب في أن أنصاف الخليل لن يكون كاملاً أو قريباً من الكمال ما لم يتم الكشف عن هذه الناحية ويزل ما يكتنفها من غموض .

والحق أن لهذا الغموض بواعث وأسباباً كثيرة أهمها صياغ ما ألفه الخليل في الموسيقى وفلة اهتمام الرواة والمصنفين القدماء بسيرة الشخصية والعلمية بصورة لفصيلية وزرولهم عن رواية وتدوين الأخبار المتعلقة بنشاطه في حقل الموسيقى على الإخص ، فالعليل المختصر الذي وصلنا من أخبار الخليل التقط من هنا وهناك وصيغ في أوقات تأخرت عن عصره بعشرات ومئات السنين . وزاد الطين بلة أن هذا القليل من أخباره خضع مرة بعد مرة لتعسف كتاب التراجم ومنهجهم

(١) تكاد تجمع كتب التراجم على هذا . انظر انباء الرواة ٢٤٢/١ والمراجع الكثرية التي ذكرها في الهامش .

(٢) الفهرست (الاستقامة) ٨٢ .

(٣) انظر كتاب : الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه ٦٠ - ٦١ للدكتور مهدي المخزومي .

(٤) ترجمة الخليل في كثر من كتب التراجم إلى صفحة واحدة وإلى بضعة أسطر .

(٥) انظر أبحاثي عن - الميت والانحلال في الأدب العباسي مجلة كلية الآداب سنة ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ومراجعتها .

التراجم بعد القرن الثالث الهجري . فكل ما ذكره المترجمون لا يزيد عن عبارة : وللخليل كتاب النغم وكتاب الإيقاع وما في معناها ، وتولا خشية الاطالة وانقلاب البحث الى نوع من التنقيش الاكاديمي لكثرت كل هسده العبارات منسوبة الى مصادرها . وقد مر ذكر هذه المصادر في الهوامش فليرجع اليها من يشاء فلن نجد من كتابي الخليل اكثر من اسميهما المذكورين .

اكتفى ابن كتاب الخليل في الموسيقى اختفاء غربيا منذ زمن مبكر ولم يبق منهما ولو مقتطفات في الفصول التي اوردتها بعض مصنفات الادب والتاريخ من الفناء او عن النغم والإيقاع كالمقد الفردي ومروج الذهب للمسمودي ونهاية الارب للنويري ومفاتيح العلوم للخوارزمي وغيرها . ولا نجد لهما ذكرا ولا نشر على اثر في ما وصل الينا من مؤلفات في الموسيقى والفناء كتاب الاغاني ومؤلفات الكندي الموسيقية ورسالة يحيى بن علي النجم في النغم ورسائل اخوان الصفا المصفاة عن الموسيقى والإيقاع ولي كتب ابن سينا وابن زبلة والفارابي من المتقدمين . ولا نجد لهما اثرا ايضا في كتب المتأخرين . فابن نبحت الذي عن جهود الخليل الموسيقية وكيف نرى هذا الوجه الاخر من القمر ؟ لا بد لنا من السير في الاتجاه الثاني حيث نجد اقرب علوم الخليل الى الموسيقى واترها شيئا بها وهو علم العروض وموسيقى الشعر . ففي هذا الوجه الثاني نتجلى لنا الدلائل على أعمال الخليل في الإيقاع والنغم كما ذكرت في بداية هذا البحث .

وعلم العروض الذي اخترعه الخليل يؤكد ان علمه بالموسيقى لم يكن عمرة التلويح الموسيقي القائم على الفطرة ليس غير ، بل كان ايضا نتيجة معرفة جيدة بالموسيقى ولا سيما علم الإيقاع (احد علميها الرئيسيين) وثمره الاثام بما للنغم واصول الإيقاع من شروط وقواعد تخص طرق تركيب وتاليف النغم والعلم بالنسب النغمية والإيقاعية ومقادير اعادها وازمنتها وطرائق ايقاعها على الآلات الوترية والهوائية . ولعل من اوضح القرائن على صحة ما اذهب اليه ان مصنف العلوم العربية يعدون العروض في جملة علوم الموسيقى ويضمون الموسيقى مع العلوم الرياضية التي يقسمونها الى اربعة الفصول اخرها علم الموسيقى وتحت على حد تعبيرهم علم الإيقاع وعلم العروض (١) . وقد اخذ هذا التصنيف عن اليونان وكان اخوان الصفا اول من فصله تفصيلا علميا « فادخلوا الموسيقى في القسم الرياضي ويحاولي صناعتها واصلها وفي امتزاج الاصوات وتناظرها ، وفي اصول الالحان وقوانينها . ولم يغفلوا عن ربطها بالاجسام الطبيعية وان يجعلوا لها صلة بنضجات الاطلاق المتأثرين اقوال الفلاسفة اليونانيين والاسكندرانيين (٢) . وقد سبقهم الى هذا الكندي كما تدل مؤلفاته التي نشرت مؤخرا (٣) . ووضع العروض ضمن الموسيقى ليس تصنيفا شكليا بل حقيقة علمية تؤكد العلاقات العنصرية بين علم العروض واوزانه واجزائه ولعلمي النغم والإيقاع واوزانهما واجزانهما وتصح

وفتحة وجعله ميزانا للشعر ... الخ . وكان ذكيا فطنا عالميا بايام الناس واخبارهم . وكان مع ذلك شاعرا مقلنا واديبا بارعا ، وله ايضا في الالحان والنغم كتاب معروف (٤) وكلام ابن المعتز هذا لا يذكر اسمي الكتائين اللذين ذكرهما ابن النديم وفيه ولكنسه يؤكد ان للخليل كتابا في الالسان والنفسم ويصفه بأنه كتاب معروف . وهذا يكفي لدفع الشك في صحة اشتغال الخليل بالموسيقى والنغم ولا ينتظر من ابن المعتز وهو يترجم للشعراء المحدثين ان يهتم باخبار شاعر مقل كالغراهيدي . ولا ينتظر منه ان يكون دقيقا في ذكر مؤلفات الخليل او غيره من الشعراء المتأخرين فليس ذكر المؤلفات من الموضوعات التي يحفل بها ومع هذا فقد توه باعمال الخليل في التاليف الموسيقي وصرح بان له كتابا وان هذا الكتاب معروف .

وهناك خبر رواه ابو بكر الزبيدي الاشبيلي ، خبر سبق مصر ابن المعتز بالقرن من تصف قرن لانه منسوب باسناد الى اسحق الموصلي . قال ابو بكر : قال ابن ابي سمن قال : وحدثني عبدالرحمن بن نوح قال : لما صنع اسحق ابن ابراهيم كتابه في النغم واللحن عرضه على ابراهيم ابن المهدي فقال : احسنه يا ابا محمد - وكثرا ما تحسن ، فقال اسحاق : بل احسن الخليل لانه جعل السبيل الى الاحسان (٥) . ولم يذكر الزبيدي الكتاب الذي اخذ منه هذا الخبر ولكن ذكره الاسناد الصريح واهتمام ابي بكر بالخليل واثاره واخباره ، وقيامه باختصار كتاب العين بيتت انه نقل شهادة اسحاق هذه عن مصادر مدونة موثوقة كانت بحوزته في قرطبة . وهذه الشهادة ذات قيمة كبيرة لان الموصلي لم يكن اكبر مقفي عصره فقط بل كان اعظم من الف في الفناء والموسيقى بعلميها الرئيسيين النغم والإيقاع خلال العصر العباسي الاول (١٢٢-٢٤٧هـ) . وعلى الرغم من ايجاز هذه الشهادة فهي تقطع بان الخليل كان اول من وضع الكثير من المصطلحات التي استعمالها اسحق وغيره فيما بعد . واول من قام بشرح موضوعاتها وتعريفها وفق منهج منظم . وقد ضاع كتاب النغم والإيقاع الذي وصفه اسحاق الموصلي مع ما ضاع من كتبه ولكن المصادر القديمة تنسب له كثيرا من الاقوال والتعالميم التي يرجح انها اقتبست من كتابه المذكور او من كتبه الاخرى في هذا الشأن ، نظرب لذلك مثلا ما ذكره ابن خرداذبني كتاب (اللهو واللامه) قال : قال اسحق الموصلي : الإيقاع من الفناء بمنزلة العروض من الشعر ، و ابراهيم الموصلي اوضح الإيقاع ولقبه بالقاب وهو ثمانية : الثقيل الاول وخفيفه ، والثقل الثاني وخفيفه وهو الماخوري ، والرمل الاول وخفيفه ، والهزج وخفيفه . وقال اسحاق : الإيقاع هو الوزن ، ومعنى ارفع أي وزن ولم يوقع اي خرج من الوزن والفروج ابطاء او سرعة (٦) . وما دام اسحاق يعترف بان فضل التاليف في النغم والإيقاع يجب ان يرجع للخليل ، فيمكن الافتراض ان يعطى ما ذكر من مصطلحات وشروح ولا سيما اللغوية قد وردت في كتابي الخليل اللذين لا نجد لهما بقية ولا الراي في اخبار الخليل التي تداولتها كتب

(١) انظر : كشف الظنون ٢/١٢٩٠ ومفتاح السعادة ١/١٠٧ ط. القاهرة .
(١٠) مقدمة رسائل اخوان الصفا الجزء الاول لبطرس البستاني والرسائل نفسها . ودي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام . ١٠٦ .
(١١) اسطر : مؤلفات الكندي الموسيقية نشر ذكرها يوسف .

(٦) ابن المعتز : طبقات الشعراء المحدثين (ط ذخائر العرب) . ٩٦ .
(٧) الزبيدي : طبقات النحويين ٤٦ .
(٨) ابن خرداذبه : مختار من كتاب اللهو واللامه ، ص ٥٥ نشره اغناطيوس خليفة اليسوعي . بيروت الطبعة الكاثوليكية .

هذه العلاقات الموسوية فيما كتبه الكندي وما ذكره اخوان الصفا في فصل « اصول الالحن وقوانينها » حيث يقادنون اوبوزنون موازنة تفصيلية بين اصول الالحن واصول العروضي بأسلوب يوضح الصلات الوثيقة بين الاثنين (١٢) وقد طرقت الفارابي ايضا هذا الموضوع ذكرا معلومات دقيقة مبثوثة في مواضع كثيرة من كتابه (١٣).

وعلى هذا يكون علم الخليل بالموسيقى وتأليفه فيها، وأبتداعه لعلم العروضي وعلاقات هذا العلم الوثيقة بالنغم والايقاع امرين متداخلين متكاملين . انهما امران يرسمان للتاريخ صورة اخرى من عبقرية الخليل هي صورة العالم بالموسيقى او صورة الخليل الموسيقار . وقد استعملنا هذه اللفظة استعمالا مجازيا تكريما لجهوده . ويوصف بها عادة من يجيد العزف ويعرف النغم والايقاع على مستوى اهل من مستوى جمهور المحترفين .

والحق ان هذا الجانب من ابداعات الخليل العلمية لم يفت على اغلب القدماء ولم يخف على مؤرخي الموسيقى العربية من المعاصرين على الرغم من ضياع كتابه ونسبة الاخبار بل الافوال المتعلقة بنشاطه الموسيقي في كتب التراجم . فهذا فارمر المستشرق الانجليزي الكبير وهو حجة هذا العصر في تاريخ الموسيقى العربية يقدر بصراحة : « اول نظريتي العرب ممن لدينا عنهم معلومات ثابتة هو يونس الكاتب (٨٢هـ/ ٧٦٥م) والخليل بن احمد (١٧٠هـ/ ٧٩١م) واضع علم العروضي العربي واول اصحاب المعاجم العرب وكتابه في (النغم) وفي (الايقاع) ورد ذكرهما في الفهرست . وربما كانت نظرياته هي التي نقلها عباس بن فرناس المتوفى ٨٨٥ م . وابن فرناس هذا من اوائل الذين بثو علم الموسيقى في الاندلس (١٤) . وتذكر بعض المصادر الاندلسية ان ابن فرناس وهو صاحب محاولة الطيران المشهورة كان اول من فك العروضي . وسنعود الى قصة ابن فرناس بشأن الموسيقى والعروضي بعد قليل .

ويقول فارمر في كتابه : « يبدو ان الخليل بن احمد ، وهو من اشهر علماء عصره ، اول من كتب الرسائل العلمية الحققة في علم الموسيقى (١٥) . ويصفه في موضع اخر بأنه العالم الموسيقي العظيم الوحيد في عصره ويستشهد بقول حمزة الاصفهاني المشهور في الخليل : وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابداع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل . . الفح وبدل سياق كلام فارمر واستشهاده يقول حمزة على ميله الى الاعتقاد بان التأليف في علم الموسيقى كان احد تلك الاصول التي ابتدعها الخليل للعرب (١٦) .

والملاحظ ان طائفة من الذين ترجموا للخليل او ذكروه في سياق كلامهم في موضوعات اخرى يؤكدون الحقيقة الخيرية التي نريد ان نلفت الانتظار اليها هنا وهي علاقة العروضي الذي ابتدعه الخليل بسمة علمه بالموسيقى وتأليفه الرائد فيها . فمن ذلك ما ذكره القفطي قال : وله (الخليل) علم بالايقاع وله كتاب فيه ، وعرفته بالنغم ومواقفها أحدث له علم

العروضي (١٧) . وقال ابن خلكان : وله معرفة بالايقاع والنغم . وتلك المعرفة احدثت له علم العروضي (١٨) . وذكر ياقوت كتابي الخليل في النغم وفي الايقاع لم قال : وكانت معرفته بالايقاع ، وهو الذي (يعني الايقاع) احدث له علم العروضي (١٩) .

وكرر السيوطي في بنية الوعاة عبارة ابن خلكان سالفة الذكر (٢٠) . اما في (الزهر) فقد رفعه الى القمة حين دوى القولا لبعض العلماء تصف الخليل بأنه اذكي العرب وأنه مفتاح العلوم . لم ذكر اختراعه العروضي وعقب قائلا : ان الخليل احدث نوعا من الشعر ليست من اوزان العرب (٢١) . ولا نريد ان نذكر مصادر اخرى كرد مؤلفوها هذه الملاحظة خشية الاطالة . المهم ان هذا الكلام يطلق جزافا لشبوت معرفة الخليل بالنغم والايقاع ولاصلا للشعر العربي بالغناء والموسيقى واعتماد الفنون احدهما على الآخر ولان الوزن كان وما زال وسيبقى ركنا من اركان الشعر الاساسية ولان علم العروضي كما وصفه الخليل لا بالصورة المعقدة التي انتهى اليها عند المتأخرين يحوي قرائن ودلالات تكشف الصلات الموسوية الوثيقة بينه وبين علمي الايقاع والنغم في الموسيقى العربية .

والمهم ان هذا الجانب من ابداعات الخليل العلمية لم يفت على اغلب القدماء ولم يخف على مؤرخي الموسيقى العربية من المعاصرين على الرغم من ضياع كتابه ونسبة الاخبار بل الافوال المتعلقة بنشاطه الموسيقي في كتب التراجم . فهذا فارمر المستشرق الانجليزي الكبير وهو حجة هذا العصر في تاريخ الموسيقى العربية يقدر بصراحة : « اول نظريتي العرب ممن لدينا عنهم معلومات ثابتة هو يونس الكاتب (٨٢هـ/ ٧٦٥م) والخليل بن احمد (١٧٠هـ/ ٧٩١م) واضع علم العروضي العربي واول اصحاب المعاجم العرب وكتابه في (النغم) وفي (الايقاع) ورد ذكرهما في الفهرست . وربما كانت نظرياته هي التي نقلها عباس بن فرناس المتوفى ٨٨٥ م . وابن فرناس هذا من اوائل الذين بثو علم الموسيقى في الاندلس (١٤) . وتذكر بعض المصادر الاندلسية ان ابن فرناس وهو صاحب محاولة الطيران المشهورة كان اول من فك العروضي . وسنعود الى قصة ابن فرناس بشأن الموسيقى والعروضي بعد قليل .

ويقول فارمر في كتابه : « يبدو ان الخليل بن احمد ، وهو من اشهر علماء عصره ، اول من كتب الرسائل العلمية الحققة في علم الموسيقى (١٥) . ويصفه في موضع اخر بأنه العالم الموسيقي العظيم الوحيد في عصره ويستشهد بقول حمزة الاصفهاني المشهور في الخليل : وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابداع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل . . الفح وبدل سياق كلام فارمر واستشهاده يقول حمزة على ميله الى الاعتقاد بان التأليف في علم الموسيقى كان احد تلك الاصول التي ابتدعها الخليل للعرب (١٦) .

والملاحظ ان طائفة من الذين ترجموا للخليل او ذكروه في سياق كلامهم في موضوعات اخرى يؤكدون الحقيقة الخيرية التي نريد ان نلفت الانتظار اليها هنا وهي علاقة العروضي الذي ابتدعه الخليل بسمة علمه بالموسيقى وتأليفه الرائد فيها . فمن ذلك ما ذكره القفطي قال : وله (الخليل) علم بالايقاع وله كتاب فيه ، وعرفته بالنغم ومواقفها أحدث له علم

اول ما يطالعنا من هذه الدلالات اسماء بحور الشعر فقسم منها يعرف بالاسماء نفسها التي كانت تطلق على الطرائق المتشعبة في الغناء والايقاع كالرمل والهزج (٢٢) . لذا اصغنا اليهما خفيف الرمل وخفيف الهزج صار لدينا نصف عدد الايقاعات العربية الثمانية . ان عدد تفعيلات العروضي ثمان ايضا اثنتان منها خماسيتان هما : فمولن وفاعلن ، وستة سباعية وهي : مفاعيلن ومفاعلتن ومتفاعلن ومعلمولات وفاعلاتن ومستعملن فهل كان هذا الاضيق في العدد من قبيل سهل المصادفات ؟ لا شك انه كان نتيجة دراسة أدركت العلاقة بين طرائق الايقاع والنغم وموسيقى الشعر . زد على هذا ان التفسير الذي ادلى به الخليل لبيان الاسباب التي دفعت الى تسمية بحور الشعر باسمائها المعروفة يدل على ان هذه الاسباب ذات طبيعة صوتية نغمية لا يدركها الا من له علم بالنغم والاصوات بالاضافة الى اللوح او الحس الموسيقي . قال ابن رشيق : ذكر الزجاج عن ابي حاتم عن الاخفش قال : سالت الخليل بعد ان عمل كتاب العروضي : لم سميت الطويل طويلا ؟ قال لانه طال لتمام اجزائه ، قلت فالبسيط ؟ قال : لانه انيسط عن مدى الطويل وجاء وسطه فعلن واخره فعلن . قلت فالديد ؟ قال لتعدد سباعيه حول خماسيه ، قلت فالوافر ؟ قال لوفور اجزائه وتدا بوند . قلت فالكامل ؟ قال : لان فيه لاثنتين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر ، قلت فالهزج ؟ قال لانه يضطرب شبه بهزج الصوت ، قلت فالرجز قال : لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقه عند القيام ، قلت فالرمل ؟ قال لانه شبه برمل الحصير لسم بعضه الى بعض ، قلت فالسريع ؟

(١٧) القفطي : انباء الرواة ٢٤٢/١ .

(١٨) ابن خلكان : وفيات الاميان ١٥/٢ (ط . النهضة . القاهرة) .

(١٩) ياقوت : معجم الادباء (ط . اوربا) ١٨١/٢ - ١٨٢ .

(٢٠) السيوطي : بنية الرواة .

(٢١) السيوطي : الزهر ٤٠١/٢ .

(٢٢) كان الرمل والهزج اقدم الايقاعات العربية الثمانية . انظر الاغاني لابن الفرج . الجزء الاول مقدمة ابي الفرج . وانظر فارمر : المرجع السابق .

(١٢) رسائل اخوان الصفا ١٦٦/١ - ٢٤٠ ط بيروت ١٩٥٧ .

(١٣) في كتاب الموسيقى الكبير وسياقي ذكر بعضها بعد قليل .

(١٤) فارمر : مقال الموسيقى في كتاب : تراث الاسلام ٥٠/١ .

ترتيب جرجيسي لتح الله .

(١٥) فارمر : تاريخ الموسيقى العربية .

(١٦) فارمر : المرجع السابق ١٤٨ .

قال : لانه يسرح على اللسان ، قلت فالسرح ؟ قال لايسرحه وسهوته قلت : فانخليل ؟ قال لانه اخف السباعيات قلت : فالفتنصب ؟ قال ... الخ (٢٦) افلا يسرح هذا الحوار الى ان اجوبة الخليل تدل على علمه بالايقاع ونبرات الصوت وعلى تلوق موسيقى قائم على طول الممارسة والدربة ؟ الحق ان هذه الاجوبة تبدو عميرة الفهم بل كالانغاز لمن لا يعرف النغم والايقاع ولا يتلوق موسيقى الشعر . ولا ريب في انها ثمره استفراء وتامل وتحليل يستند الى خبرة طويلة بالنسب والازمنة الصوتية .

واذا تركنا العلاقة بين تحليل وزن الشعر الى التفعيلات الثمان وبين تقسيم الايقاع العربي الى طرائقه الثمان وتاملنا اجزاء التفعيلات نفسها ، وجدنا ان الخليل يردها الى ثلاثة عناصر اساسية هي السبب والوند والفاصلة . والسبب نوعان خليف مثل لم وتم وتقبل مثل لم وبم ، والوند وتسدان مجموع مثل رمى ، لقد ، ومفروق مثل كيف ، صار . والفاصلة نوعان صفري وهي ثلاث متحركات بعدها ساكن مثل ذهبت ، وكبرى وهي اربع متحركات بعدها ساكن مثل بلقني ، سحرنا . وقد جمعوا الاسباب والاونان والفواصل في العبارة السائمة : (لم ار على ظهر جبل سمكة) . وترجع كلها كما لاحظ العروسيون الى اصل واحد هو الحرف المتحرك والحرف الساكن (٢٧) . اي الى المنطق كما يسميه الاولايون . والقريب ان هذه العناصر الصوتية الاولية للعروض هي نفسها العناصر الصوتية الايقاعية في الموسيقى . وكانت هذه الحقيقة غير معروفة قبل تفسر مؤلفات ابن سينا والفارابي وابن زيله ورسائل الخمسوان الصفا ، واخرا مؤلفات الكندي الموسيقية . ولم يحاول احد بعد نشر هذه المؤلفات ان يقارن بين العروض والايقاع كما نعمل هنا ليكشف الصلات بين الاثنين ويشرح اختراع الخليل للعروض ، ولم يهتم رجال الادب وكتاب التراجم بهذا الامر لانه خارج حدود اهتمامهم ومنهجهم واطمن اكثرهم الى الرواية الزاعمة ان الخليل فكر في استنباط ميزان للشعر بعد ان مر في سوق الصفارين وسمع صوت الكنين او مر في سوق الصفارين كما يروي . فكان سماع هذه الاصوات الرتيبة يكفي لتحليل اوزان الشعر المتنوعة ، وقد اتتبه الدكتور الخزومي الى عجز هذه الحكاية عن تفسير ابتداء الخليل للعروض فاستخف بها وأشار الى ما ذكره بعض من ترجم للخليل من ان علمه بالموسيقى هو الذي اعانه على وضع العروض (٢٨) ، لكن بعض الادباء المعاصرين وهو الاستاذ يوسف المش راقته حكاية مرور الخليل بسوق الصفارين فحاله منها فصلا في القصة التاريخية التي دمجها فلمه من حياة الخليل ونشرتها له سلسلة (اقرأ) بعنوان : قصة عبقري (٢٩) . والاستاذ المش يشكر على قصته لادعائه في كتابتها ولا يبرزه عبقرية الخليل للناس على نطاق واسع ولكن ما يصلح للرواية من حكايات لا يصلح للبحث القائم على التحقيق المنهجي الدقيق .

مهما كان فان المؤلفات الموسيقية المنشورة والمخطوطة يمكن ان تلقي الانواء الكاشفة على العلاقات العضوية الوثيقة بين

علم العروض وعلم الايقاع وتثبت ان الخليل كان يستعمل بالايقاع الذي كان اول من اف فيه لتحليل موسيقى الشعر العربي واستنباط اوزانه ووضع المصطلحات والمعايير اللازمة في هذا الشأن . وتوضيح هذا سنرجع الى المؤلفات الكندي لانه اقرب من غيره الى عصر الخليل ونستعين بمعلومات من تاخر من علماء الموسيقى كلما دعت الحاجة .

يقول الكندي بعد ان يذكر اجناس الايقاع الثمانية او الطرائق كما تسمى ايضا :

« هذه الاجناس الثمانية حركات وسكون في بيت الشعر الملحن (يرجى الانتباه الى اهمية صلة الملحن هنا) وهي : الاسباب والفواصل والاوناد والفايات .

والسبب : نقرة وامسالك ، وهو حرفان متحرك وسساكن مثل : هل ، بل ، قم ، ويلزمه من الحشو في الشعر (فتح) فالدائرة [ه] علامة للمتحرك ، والخط [-] علامة للساكن والغاء والعين حشوة في هذا الجزء (٣٠) . وهذا السبب [ه -] خفيف . والسبب الثاني يكتب بالثقل مثل : لم نم ، سم [ه ه] . والوند وتدان الاول نقرتان وامسالك وهو حرفان متحركان لساكن مثل : عتب ، طرب [ه ه -] ويلزمه من الحشو (فعل) وهذا الوند مجموع . والثاني : نقره وسكون ثم نقره ، وهو حرف ساكن بين متحركين مثل : طاب ، طاب [ه ه -] وهو [فاع] - من الحشو - وهذا الوند مفروق . والفاصلة : ثلاثة احرف متحركة وحرف ساكن مثل : عتبه - اي ثلاث فقرات فامسالك [ه ه ه -] ، والفاية اربعة احرف متحركة لساكن وهي اربع فقرات وامسالك مثل : حبهم ونحوها [ه ه ه ه -] . وليس اكثر من هذه الحركات في اشعار العرب .

فالكلمة التي يتبدى بالسبب ، ثم بعد ذلك بالوند مثل (فاعن) خماسية هي نقره وامسالك ونقرتان وامسالك [ه ه -] . و (فعولن) خماسية ايضا ، وهي وند وسبب : نقرتان وامسالك ونقره وامسالك [ه ه ه -] ثم (مفاعيلن) وتد وسبين : نقرتان وامسالك ونقره وامسالك مكررة [ه ه ه ه -] ، ثم (فاعلانن) سبين ووند [ه ه ه ه ه -] ، ثم مفاعن وتد وفاصلة [ه ه ه ه ه ه -] .

فالنغمة هي الحرف من نوع الشعر كما كانت من نوع المتحركات خماسية او سباعية ، وعلى حسب ما هي عليه من النية اعني من الاسباب والاوناد والفواصل والفايات .

وقد رسمت لك من ذلك ما تيلفه ارادتك فقس عليه ما يرد عليك من الايقاعات كلها فانها راجمة اليها .

اما الايقاعات : فالثقل الاول : ثلاث فقرات متواليات ، ثم نقره ساكنة ، ثم يعود الايقاع كما ابتدئ به . والثقل الثاني : ثلاث فقرات ، ثم نقره ساكنة ، ثم نقره متحركة ، ثم يعود الايقاع كما ابتدئ به .

والماخوري (بقصد الثقل الثاني) : نقرتان متوالياتان

(٢٧) يفسر الكندي هنا الرموز التي استعملها لمفسر الموسيقى العرب او (النوتة) كما تسمى الآن للدلالة على النقرات في الآلات الوردية كالعود وعلى الاصوات في الآلات الهوائية كالزمار . واستعمل الموسيقيون الآن الرموز الوردية المعروفة .

(٢٢) العدد ١٣٦/١ .

(٢٤) انظر : المقدم الفرید ٤٣٩/٥ .

(٢٥) الخزومي : الخليل بن احمد الفراهيدي .

(٢٦) يوسف المش : قصة عبقري . سلسلة اقرأ ، الفصل

٢٢ - ٤٨ .

لا يمكن بينهما زمان نقرة ، ونقرة منفردة . وبين وصفه ورفعه ورفعه ووصفه زمان نقرة .

وخليف الثقيل (الثاني) : ثلاث نقرات متواليات (لا يمكن ان يكون بين نقره واخرى زمان نقرة) ، وبين كل ثلاث نقرات وثلاث نقرات زمان نقرة .

والرمل : يبدأ بنقرة منفردة ، ونقرتان متواليتان لا يمكن بينهما زمان نقره ، وبين رفعه ووصفه ، ووصفه ورفعه زمان نقرة .

وخليف الرمل : ثلاث نقرات متحركات ، ثم يعود الإيقاع كما ابتدى به .

والهزج : نقرتان متواليتان لا يمكن بينهما زمان نقرة ، وبين كل نقرتين ونقرتين زمان نقرتين .

وخليف الهزج : نقرتان متواليتان لا يمكن بينهما زمان نقرة ، وبين كل نقرتين ونقرتين زمان نقرة (٢٨) .

هذا ما ذكره الكندي عن تفعيلات العروض واجزائها وما يقابلها من النقرات في الإيقاع ، وعن طرائق الإيقاع ومدد نقراتها وازمتها . وقد وصفت الإيقاعات معاصر اخرى لا نجد فيها سوى خلاف واحد حول طريقة ايقاع الهزج . وقد فصل المشترك فارم هذه الطرائق ونقراتها ومجايرها حسبما وردت في كتاب الاناني ، بفضل ما اكتشف ونشر من مؤلفات الكندي والفارابي وابن زيله وابن عبدالمؤمن .

اننا لا نكتب بحثا في الموسيقى لكي ندخل في تفاصيل طرائق الإيقاع وتاليف النغم ، وقد التبسنا شرح الكندي لنسب العلاقة بين اوزان الشعر وطرائق الإيقاع الثمان . تلك العلاقة التي عرفها الخليل بلا شك فاستعان بها ووضع العروض . ووضح من كلام الكندي ان الاسباب والاوزاد والفواصل في الشعر يقابلها اسباب واوزاد وفواصل يعبر عنها بالنقرات في الإيقاع . وان وزن الشعر ووزن الإيقاع ينتهي الى اصل واحد كما ذكرنا هو الحركة والسكون اعني حرف متحرك وسكون في الشعر ونقرة واسمالة في الإيقاع . وقد اكسد الموسيقيون العرب الذين اتوا بعد الكندي هذه الحقيقة بما في ذلك اخوان الصفا .

ولسنا بحاجة الى التنبيه بان الخليل هو الذي وضع هذه الاصطلاحات بدليل وجودها واستعمالها في كلا العامين : العروض والإيقاع . وقد اهتم علماء الموسيقى بشرح ظواهر اخرى تم نكت على الخليل كما سنوضح : وهي ان التعبير بالإيقاع الموسيقي عن حروف النطق يختلف باختلاف طرائق نطق الحرف ، وقد شرح الفارابي هذه الظواهر او الخصائص الصوتية للحرف العربي في حال انفراد وفي حال انتظامه مع الاحرف الاخرى . ثم اوضح ما يقابل الحرف المنطوق من حركات الإيقاع وادلى بتفاصيل دقيقة لا يستغني عنها كل موسيقار فليرجع اليها من يشاء .

ومجمل ما اريد بيانه هنا ان طرائق الإيقاع والنغم المتألفة عنها هي التي فرضت ميزان الشعر وطريقة تقطيعه على عروض الخليل . وعند اعمان النظر في نقرات طرائق الإيقاعات الثمان تلاهف ان اطولها وهو الثقيل الثاني يتالف من خمس نقرات

وربما كان هذا من اسباب رجوع تفعيلات العروض الثمان الى خمس دوائر عروضية وهي: المختلف والمؤلف والمجتلب والمشتبه والمتفق ، وقد رسمها ابن عدي في العقد الفريد (٢٩) . ولهذا لم يذكر الكندي اكثر من خمس ايقاعات لخمس تفعيلات كما مر بنا .

ومضى يقارن مقارنة فلسفية ما يتالف من خمسة عناصر كأوزان النود ، ودوائر العروض ، والفاصلة الكبرى والاسماء المنقولة والبادئ واسباب نغم الهواء (٣٠)

ولما كانت اللفظة وبخاصة لفة الشعر تتردد فيها الالفاظ التي تزيد احرفها على خمسة كالالفاظ السداسية والسباعية ولما كان انشاد الشعر وتلحينه يتطلب نداخل مخارج الحروف في الصبغات الشعرية فقد تحتم على الخليل ان يجد حلا سهلا تلحين الشعر على الملحن فكان هذا الحل هو اللجوء الى تجزئة البيت الى تفعيلات وتقسيم هذه التفعيلات الى الاسباب والاوزاد والفواصل ليتيسر تقطيع الشعر الى وحدات صوتية لفظية صرفة تمكن الموسيقار من ان يلائم بين حرف الشعر المراد تلحينه وطرائق الإيقاع المناسبة لهذا التلحين . اعني يقابل عدد النقرات المقابلة لحشو الشعر من اسباب واوزاد وفواصل بمدد نقرات الإيقاع المطلوب ويختار لها الابعاد والازمنة الرسومية التي يتطلبها تاليف النغم الذي اختاره المغني والملحن. ولي هذا كله دليل يقطع بان الخليل كان على معرفة كافية بأسرار النغم والإيقاع لم لا وهو اول من الف فيها ومنهج دراستها ؟ وان معرفته هذه مكنته من ان يردها الى عناصرها الإيقاعية الاولى وهي النقرات والسكون وما يتالف منها من اسباب واوزاد وفواصل موسيقية توقع بالضرب على الآلات . فمسار لزاما على الخليل نجا لهذا ان يزن الشعر وان يقطعه بطريقة ترده هو ايضا الى عناصر اللفظ الاولى وهي الحرف المتحرك والحرف الساكن وما يتالف من الحركة والسكون من اسباب واوزاد وفواصل عروضية للفظية . ولا ريب في ان هذه الحقيقة هي التي جعلت الذين ترجوا للخليل او كتبوا عنه يدركون بدهشة او نتيجة علمهم بالإيقاع والعروض ان ابتداع الخليل للعروض كان لعمرة معرفته باصول الإيقاع والنغم .

وقد يسأل سائل : مادام الجزء الاصغر للفظ الشعر والجزء الاصغر للإيقاع هما الحركة والسكون فلماذا لم يكتب الخليل بهذا ؟ وما الحكمة في اللجوء الى وضع التفعيلات واجزائها ؟ الجواب ان الفراهيدي وهو اعلم الناس باللفظة وبخصائص الحرف العربي يعرف ان نبرة الحرف تنفر طولا وقصرا وضعفا وقوة بتأثر نبرة الحرف المجاور . وان هذا التنفر يصبح اظهر واقتوى عند انشاد الشعر والتنقيبه . ولهذا لا يصح اعتبار القطع الواحد من حركة وسكون (وحدة وزنية) للشعر . وقد وقع بعض المستشرقين في هذا الخطا فوضع المستشرق رأيت نظاما لوزن الشعر العربي يقوم على تقسيم البيت الى عدد من المقاطع القصيرة والمتوسطة كما هي الحال في الشعر الالوبي (٣١) . وقد شرح ابراهيم انيس طريقة المستشرقين

(٢٩) العقد الفريد ٤٣٩/٥ - ٤٤٢ ط . لجنة التاليف .

(٣٠) الكندي : كتاب المصونات الورتية ٧٨ في مؤلفات الكندي الموسيقية السالف الذكر .

(٣١) انظر W. Wright : Arabic grammar

ومقال شعر وعروض في دائرة المعارف الاسلامية .

(٢٨) الكندي : المصونات الورتية ٧٥ - ٨٠

هذه (٣٦) وهي طريقة عملية للمستشرقين ولكن يربد ضبط عدد مقاطع الاوزان ولكنها لا تتفق وطبيعة انشاد الشعر العربي ولا تصلح لضبط تلحينه وايضا تتغير نبرات الاحرف والالفاظ الشعرية عند الانشاد والغناء . وقد وقع من تابع المستشرقين في طريقة فك الشعر الى مقاطع في الخطا نفسه (٣٦) .

وقد ادرت علماء الموسيقى العرب اهمية الخصائص الصوتية للحروف العربية وتأثير هذه الخصائص في طرائق الايقاع وتاليف النغم . ولعل خير نموذج للدراسات التفصيلية في هذا الباب ما كتبه الفارابي في (الموسيقى الكبير) . ففي المقالة الثالثة - الفن الثالث يبدأ كلامه بقوله : واسباب الصدفة والنقل في النغم الانسانية هي باعياها اسباب الصدفة والنقل في النغم المسموعة من الزمزم .. الخ (٣٧) . وبعد ان يشرح هذا ينتقل الى الحروف فيردها الى نوعين : الحروف المصوتة والحروف غير المصوتة . ويقسم الاولى الى طويلة وقصيرة فالقصيرة : هي التي يسميها العرب الحركات على حد قوله . اما الحروف غير المصوتة فمنها ما يمتد بامتداد النغم ومنها ما لا يمتد بامتدادها والممتدة مثل اللام والميم والنون والهمزة والواو وما اشبه وغير الممتدة بامتداد النغم مثل اثناء والدال والتكاف وما جانس ذلك (٣٨) . ويصفي الفارابي في سرد التفاصيل التي يهنا هنا في باب (اجزاء الحروف ونظائرها من الايقاع) فيقول : وكل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير قرن به يسمى المقطع القصير) والعرب يسمونه الحرف المتحرك من قبل انهم يسمون المصوتات القصيرة حركات . وكل حرف لم يتبع بمصوت اصلا ويمكن ان يقرن به مصوتة (الحرف الساكن) وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فانا نسميه (المقطع الطويل) . وكل حرف متحرك اتبع بساكن فان العرب تسميه السبب الخفيف .. ويصفي الفارابي فيذكر الاسباب والاوزان ثم يورد طريقة ترجمتها هي والمقاطع بانواعها الى فقرات الايقاع ويصف خصائص الثغر الملائم لخصائص الحرف . ويشرح في فصل (اصناف الاقوابيل) طرائق ترجمة الاقوابيل الموزونة ولا سيما الشعر الى الايقاع والنغم فيقرر حقيقة في غاية الخطورة وهي ان نسبة وزن اللول الى الحروف كسببة الايقاع المتصل للنغم ، فان الايقاع المتصل هو ثقلة متتامة على النغم ذوات فواصل ووزن الشعر ثقلة متتامة على الحروف ذوات فواصل (٣٩) ، ثم يتحدث بعد ذلك عن العلاقات بين اجزاء الشعر (اللول الموزون) وبين طرائق وشروط النغم والايقاع .

والفارابي ليس الوحيد الذي يبسط القول في هذا الموضوع . والقواله تكفي لكشف صلات العروض واجزائه كما وضعتها الخليل باجزاء الايقاع والنغم التي درسها ايضا .

وكان الخليل اول من درس الخصائص الصوتية للحرف العربي دراسة منهجية ، وقادته دراساته الى النهج الذي سلكه حين وضع كتاب العين حيث رتب الالفاب بما لخصائص

(٣٢) ابراهيم انيس : موسيقى الشعر العربي الفصل الرابع ١٤٢ - ١٥٧ .

(٣٣) سفاة خلومي : فن التعليل . وقد فاته كما نسات المستشرق رايت تغير حالات الحرف العربي واصواته في لغة الشعر فيما للحرف السابق واللاحق .

(٣٤) الفارابي : الموسيقى الكبير ١٠٦٣

(٣٥) نفسه ١٠٧٢ - ١٠٧٤ .

(٣٦) نفسه ١٠٨٥ .

الحرف . فقدم بهذا العمل اول دراسة مفصلة لعلم الاصوات (phone:ique) فكان من الطبيعي ان يدرك الخليل خصائص الحرف المفرد والحرف المنتظم مع غيره في اللفظة الواحدة . وان يقدّر ويقيم دور الصوت في لغة الشعر بصورة خاصة وان يستعين بعملة الواسع باللغة لوضع الاوزان الشعرية ، وما اوردناه من ملاحظات ومقارنات بين اصطلاحات العروض واجزائه وطريقة تقطيعه قد اوضح هذه المظاهرة وكشف الاسباب التي حملت المؤرخين وكتاب التراجم على القول بان علم الخليل بالايقاع والنغم هو الذي اعانه على وضع العروض .

وقد كانت مواهب الخليل متعددة ، واهتماماته العلمية كثيرة ، وكان من اللطنة والذكاء والصبر الزهد والتفرغ ببحث يستطيع ان يشتغل بعدة علوم . ومع ان المؤرخين لم يقدموا لنا معومات تساعدنا على تصنيف اعمال الخليل تصنيفا زمنيا الا ان اشاراتهم تدل على ان اهتمامه بالالفظة والنحو والادب كان اسبق من اهتمامه بعلم الموسيقى والعروض . ويبدو ان انشغاله باللغة واصوات حروفها قد جره الى الاهتمام بموسيقى الشعر . ولعله وجد ان دراسة هذا الموضوع تستوجب الايام بالغناء والموسيقى واصول الايقاع والنغم فانكب عليها ووضع فيها كتابه المذكورين . ثم قام بعد ذلك بتحليل موسيقى الشعر فانتهى الى وضع العروض . وهكذا تدخلت وتمازجت هذه الاهتمامات ووجدت الجواو المناخ اللامم لتفوجها في عقل الخليل القوي وحسه الفني الرفيع حتى انتهت به الى وضع الاسس الاولى لعلمي النغم والايقاع والاسس الاولى للعروض . وقد اثبت بحثنا هذا ان ضياع كتابه في الايقاع والنغم لا يحول دون الكشف عن هذا الجانب التائق من عبقرية الخليل . ونستطيع ان نكون اكثر جسرة فنستنتج على ضوء الدراسة المقارنة التي قمنا بها بسعين العروض والموسيقى ان مواد كتابي النغم والايقاع قد اشتملت على طرائق الايقاع الثمانية المعروفة وبعض الملاحظات عن احوالها واساليب توليفها وعدد فقرات كل منها . ولا ريب في انه استشهد بعدد من الاصوات الثمانية الشعر المضي وذكر الايقاعات والنغم بصورة تقارب ما فعله اسحاق الواصل في كتابه الصناع وما اقتبس ابو الفرج منه ومن غيره بعد ذلك وذكره في كتاب الاغاني . ولا شك في ان الخليل قام بوضع كثير من المصطلحات الفنية التي اشتملت بعد ذلك في الايقاع والنغم مثل السبب والوند والفاصلة والغايه والمجرى والجزء والطريقة والبعده .. الخ . ومن المنطق ان يتطرق ايضا الى الكلام عن اصوات الحروف وخصائصها وهو الخير العالم بدقائق هذا الموضوع واسراره ، وان يتناول عددا من احوالها من وجهات النظر الايقاعية والتنغمية . واكثر الظن انه تحدث عن الآلات الموسيقية المستعملة في عصره فوصفها وذكر بعض المعلومات عنها .

ثم استعان بعلمه باللغة وبالموسيقى لوضع اوزان الشعر وتحليلها والقيام بتقطيعها واستمارة عدد من المصطلحات التي وضعتها للايقاع والنغم وادخالها في العروض بالاضافة الى المصطلحات والاسماء العروضية الاخرى التي ابتدعتها . وكانت ذخيرته اللغوية والعلمية تعده بما يريد .

واكثر الظن ان الخليل قد انهك نفسه ، فلتقى الايام والليالي يقطع الشعر ويدندن ويحتم ، وان اهله احتملوه صابرين في بادية الامر ، فلما طالت الحال شطت بهم الظنون

اوزاناً تساعد من يلتزم الى السليقة النغمية والاذن الموسيقية
كما يقول الموسيقون ؟

لقد استخرج الخليل هذه الاوزان واصطنع لها المصطلحات
والاسماء والمقاييس ليحفظك احب الفنون الى النفس العربية
وبصون ديوانها الخالد من عيث العاشق .

ولم يرد الخليل ان يسد بممله هذا باب الاجتهاد ويوقف
حركة التجديد . فالتقدم والتجديد سنة الحياة الانسانية
ومآثرة الحضارة العربية .

وكان اكبر دليل على ذلك ان الخليل نفسه قد نظم على
اوزان لم يعرفها الشعر العربي وان له احكاماً ونظرات نقدية
تكره الجمود والتقليد فاحسن الشعر عنده ما يؤدي صدوره الى
لوافيه ، بل انه نظم قطعة استعمل لها قافية واحدة تكررت ثلاث
مرات .

هكذا كان الخليل لم يرد ان يجمد بل اراد ان يجسد .

ولكنه وهو المعقري الفذ والذكي الفطن كان يفضل
التجديد القائم على القدرة لا التجديد الذي يحتال للضعف
والعجز .

حتى خرج ابنه للناس ليقول لهم ان اباہ قد اصابه الجنون .
كما جاء في اخباره .

لقد ظلم التاريخ الخليل ، واذا كان رجال اللغة والنحو
قد انصفوه فلا خوف في ان مآثره في خدمة الموسيقى ما زالت
تنتظر العدالة العلمية . وليس احوج الى هذه العدالة من
جهوده في استخراج وتثبيت موسيقى الشعر . ولا يفسح من
متزلة الخليل ان اجبالاً من المتحلقين قد تداولت العروض
فمقدته واشيبت سفسطة وحذلقه وبخاصة في باب الزخافات
والعلل وانقلته بجمد من المسميات والمصطلحات الفارفة حتى
صار كالطلاسم .

اما الحدوتون وبخاصة تلك الفئة التي تريد ان تجرد
الشعر العربي من الموسيقى النابعة من وجدان ابناہ والنغم القادر
على مغازلة اذانهم الموسيقية . هذه الفئة اشبيحت الخليل
سباً وقلماً وليس ادل على ذلك من انهم يصلون القصيدة او
القطعة الرديئة بانها خيلية .

فماذا فعل الخليل ليستحق السب والظلم ؟

الانه استقره الشعر العربي والايقاع العربي ليستنبط للشعر



النثر الفني عربي النشأة

للدكتور

أحمد الحوفي

في هذا الى ابي العلاء سالم بن عبدالله صاحب
الديوان .

وقد تتلمذ لسالم وحاكاه كثير من الكتاب ،
وكان عبدالحميد بن يحيى ابرعهم ، ثم صار فيما
بعد اعظمهم اثرا ، وابعدهم صيتا ، اذ تولى الكتابة
لمروان بن محمد وهو وال على الجزيرة ، ثم تولاها
له وهو خليفة بدمشق الى ان اقلت شمس بني أمية ،
واشرقت شمس بني العباس .

يتضح من هذا التمهيد ان العرب عرفوا
الدواوين ونظامها قبل ان ينقلوها عن الفرس ، لكننا
لا ننكر انها كثرت وتعددت بعد اتصالهم بالفرس ،
مجاراة للتطور الذي اقتضته السياسة والادارة ،
وتاثرا بالفرس وغيرهم في الشام ومصر وافريقية .

(٢) دعوى

ادعى بعض المستشرقين ان العرب لم يعرفوا
النثر الفني معرفة ذاتية ، وانهم نقلوه عن الفرس
واليونان ، فيرى المسبو مرسية ان اول كاتب في
اللسة العربية عبدالله بن المقفع الفارسي الاصل ،
ويذهب الى ان العرب لم يكونوا يعرفون من النشر
غير الخطب واسجاع الكهان والامثال ، ويعلل ذلك
بانهم كانوا يحيون حياة اولية بدائية ، وهي
لا تقتضي نثرا فنيا ، لان النثر لفة العقل والثقافة ،
وانما يلائم هذه الحياة الشعر ، لانه لفة العاطفة
والخيال (١) .

ولعل هذا الرأي هو الذي سؤل للدكتور طه
حسين ان يذهب الى ان الشعر سبق النثر
الفني (٢) .

(١) النثر الفني في القرن الرابع ٢٢/١ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ذي
حماره .

(٢) حافظ وشوقي ٦٢ ومن حديث الشعر والنثر ٢٢ .

(١) مقدمة

عرف العرب الكتابة والتدوين منذ العصر
الجاهلي ، فلما اشرق الاسلام كان للنبي عليه
الصلاة والسلام كتاب يدونون القرآن الكريم ،
ويكتبون رسائل النبي الى المنوك والامراء ، مثل
علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت ، ويصح ان نعد
هذا العمل اول خطوة في انشاء ديوان رسمي للدولة
الاسلامية . فلما تولى ابو بكر الخلافة اتخذ عثمان
ابن عفان كاتباً له ، ولما تولى عمر اختار زيد بن ثابت
وعبدالله بن الارقم كاتبين له .

ثم ولي عثمان فكان كاتبه مروان بن الحكم ،
ولما تولى علي عين كاتبه عبدالله بن رافع .

على ان عمر انشا ديوان الجند الذي يضبط
ما يرد الى بيت المال وما يصدر عنه ، وبقي هذا
الديوان من بعده .

ثم انشا معاوية ديوان الخاتم ليتولى ارسال
ما يكتبه الخليفة او يمليه مختوما حتى لا يعرف
حامله ما فيه .

ولقد عربت الدواوين التي كانت بفسارس
والشام في عهد عبدالملك بن مروان ، وعربت دواوين
مصر في عهد ابنه الوليد ، فامتلات بالعرب وبسن
اجادوا العربية من ابناء هذه الاقاليم ، وصار لكل
ديوان اعماله التي يمارسها رجاله .

فما ازدادت الحاجة في العصر الاموي الى
كتابة الرسائل الصادرة من الخليفة نشا ديوان
الرسائل ، وكان سليمان بن سعد هو الذي يتولى
كتابتها ايام عبدالملك بن مروان .

لكن هذا الديوان لم يشتهر بالافتتان فيما
يكتبه الا في عهد هشام بن عبدالملك ، ويرجع الفضل

واغلب الظن انه هو الذي جعله يرى ان اول القرن الثاني للهجرة هو الذي شهد ظهور الحياة العقلية ، وهو الذي شهد مظهر هذه الحياة وهو نشأة النثر الفني ، لان اول من احدث في نفوسنا لذة الكتابة الفنية في العصر الاسلامي في القرن الثاني للهجرة هو عبدالحميد وابن المقفع (٣) . لكنه - مع هذا - أكد اصالة النثر الفني عند العرب ، وانهم لم يستعبروه من غيرهم .

والحق ان النثر الفني نشأ نشأة عربية خالصة ، فلم ينقله العرب عن اليونان او الروم او الفرس او الهند ، كما نقلوا كثيرا من العلوم والمذاهب والآراء . لكن هذه الحقيقة تحتاج الى تدليل عليها ، واثبات لصحتها ، ومناقشة لما زعمه المستشرق مرسية من جهل العرب للنثر الفني الى ان ظهر ابن المقفع .

(٣) تفنيد الدعوى

نستطيع ان نفند هذه الدعوى بعدة ادلة :

١- القرآن الكريم هو المعجزة العظمى في البيان العربي ، شده العرب بافتنانه ، فتطامنوا لبلاغته ، سواء من شرح الله صدره للاسلام ، ومن اصر على الكفر والعناد .

اما الذين اسلموا فقد آمنوا بان القرآن منزل على النبي من عند الله تعالى ، واما الذين كفروا فقد ايقنوا بان القرآن طراز من البلاغة لا طاقة لهم بمثله ، لكنه من صنع النبي ، وزعموا انه اوتي مقدرة خارقة ، فاتهموه بان ساحر وبانه شاعر .

واذ كان القرآن الكريم ذروة البيان العربي ، ونزل بلسان عربي مبين كما وصفه الله تعالى ، فانه من الطبيعي ان يكون العرب قبيل الاسلام قد مارسوا النثر الفني ممارسة اعدتهم لان يخاطبهم الله تعالى بالقرآن الكريم ، فانه سبحانه يقول : « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليبين لهم » (٤) . ثم انه تعالى تحداهم في عبارات محرجة قارعة ان يأتوا بسورة من مثله ، فعجزوا ، ولو لم يكن القرآن من جنس بيانهم الذي عرفوه والقوه ماتحداهم هذا التحدي ، وما سجل عليهم عجزهم بعد طول الامهال « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (٥) .

لكننا بحاجة الى نصوص نظمنا اليها لند على معرفة العرب للنثر الفني قبل الاسلام ، لا الشك يخامر ما روى عنهم من خطب ووصايا ورسائل ، وان كان فقدان هذه النصوص التي نظمنا اليها لا يصح ان ينهض دليلا على جهالة العرب بالنثر الفني ، وبخاصة انهم قوم ذوو لسن وبلاغة ، يحبون البيان والتحبير والرشافة ، ويأمرون بالتبين والتحرر من زلل الكلام ومن زلل الرأي (٦) ، ولقد وصفهم القرآن الكريم بذلك ، فقال تعالى : « ولتعرفنهم في لحن القول » (٧) وقال : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام » (٨) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بعضهم يتكلم مادحا ثم قادحا معللا لمدحه وقدمه : ان من البيان لسحرا (٩) .

لهذا كانت مفخرة النبي من جنس ما تميزوا به ، من بلاغة المنطق ، وروعة التعبير ، وساحر البيان .

٢ - كان للعرب في جاهليتهم امثال كثيرة ، سلم بعضها من النسيان والاغفال ، وبقي الى ان دون ، ومن اقدم المصادر لهذه الامثال كتاب الفاخر لابي طالب المفضل بن سلمة المتوفى سنة ٢٩١ هـ . وبه امثال كثيرة جاهلية ، لانرتاب في نسبتها الى العصر الجاهلي ، كما نرتاب في الخطب والرسائل ، لان في طبيعة الامثال ما يكفل بقاءها زمنا طويلا ، فعباراتها قصار يسهل حفظها وبقاؤها وتداولها ، والناس كلفون بتريديها والاستشهاد بها ، لانها تمثل تجارب الماضين وآرائهم واحكامهم ، ولانها مرتبطة باحداث سابقة كثيرا ما يشهدون لها نظائر ، فسرعان ما يستحضرون التعبير السابق ويرددونه في الحدث الحاضر ، ثم انها تصور الوانا من اخلاص البشر وطباعهم كانت صادقة في تصويرها حينما قيلت ، وما تزال في تصويرها حينما يتمثل بها مرددوها .

ولكن ما علاقة الامثال بالنثر الفني ؟

في كثير من هذه الامثال صفات ترتفع بها عن اللغة المألوفة في الحياة المعتادة الى لغة فيها براعة وافتنان ، فهي مرسله في تعبير مختار المفردات ، محكم الصياغة ، وفي بعضها عناية بالجرس والتوازن والايقاع ، لهذا تجد فيها سجعاً وتماثلاً في عدد

(٦) البيان والتبيين للجاحظ ١/١٩١ ، ١٩٧ .
(٧) سورة محمد ٢٠ .
(٨) سورة البقرة ٢٠٤ .
(٩) البيان والتبيين ١/٥٢ .

(٣) من حديث الشعر والنثر ٢٥ .
(٤) سورة ابراهيم ٤ .
(٥) سورة الاسراء ٨٨ .

الكلمات أحيانا مثل : رب عجلة تهب ريثا ، ورب فروقة يدعى لينا ، ورب غيث لم يكن غيثا .

وهي تعتمد أحيانا على مجاز أو كناية أو تشبيه أو استعارة مستمدة من البيئة ، لتوحى بالمعنى المراد في نوب من الخيال ، كقولهم تجرع الحرة ولا تأكل بشديها ، وقولهم : كل فتاة بأبيها معجبة ، وقولهم في وصف المغرور بما يتوهم في نفسه من مزايا ومواهب ، أو ربما يمتلك من أشياء يظن أنه وحده المالك لها بغير أن يقيس ما عنده بما عند الناس : كل مجر في الخلايسد ، لأن الذي يجري فرسه وحيدا ينخدع بسرعه ، لكنه إذا سابق به غيره ربما تبين له بطؤه وضعفه .

وكقولهم فيمن يتنصل من خلق فيه أو من وصف ثابت له ، فيدعى انه طارىء عليه ، كأن يكون جباناً ويزعم أنه تفهقر لمرض نزل به ، أو يكون حقير النشأة فيدعى ان الدهر اخنى على مجدآبائه : قبل النفاس كنت مصفرة ، لأن المرأة التي كانت قبل الحمل مهزولة شاحبة تزعم بعد الوضع ان نحولها وشحوبها من آثار النفاس .

ولقد يعتمد المثل على التشخيص ، فيضفي صفات الاحياء على الجماد ، أو يضيف صفات العقلاء على غير العقلاء من ادراك وتعقل ورزانة وتهور ، مثل قولهم : أحق من رجلة ، لأنها تنبت في مجرى السيل فيقتلها ، كأنها صاحبة رأي وإرادة واختيار ، وهي التي اختارت لنفسها هذا المكان لتتبت فيه ، وكذلك قولهم : أكفر من حمار ، وأكيس من قشة (قردة صغيرة) وأكتم من الارض .

٣ - احتفى العرب بالخطابة منذ العصر الجاهلي ، وافتخروا ومدحوا بالبراعة فيها ، حتى كانت الخطابة والشعر متساويين في القدر .
قال ليبيد :

ومقام ضيق فرجته بيان ولسان وجدل (١٠)

وقال قيس بن عاصم المُنقري في وصف قومه :

خطباء حين يقوم قائلهم

بيض الوجوه مصاقع لسُن (١١)

ورثي أوس بن حجر فضالة بن كندة بأنه الخطيب الفذ في مجمع القوم عند الملوك :

(١٠) البيان والتبيين ١/ ٢٦٥ .

(١١) البيان والتبيين ١/ ٥٧ .

أم من يكون خطيب القوم ! ، حفلوا

عند الملوك أرى كيد واقوال (١٢)

لكنهم لم يكونوا يمدحون خطيبهم مكتوبة ، لأن الكتابة كانت نادرة ، بل كانوا يفكرون في مقالهم ويحبرونه ويزينونه ثم يسترسلون ، يقول الجاحظ (١٣) :

« كان الكلام البائت عندهم كالمقتضيب - المرتجل - اقتدارا عليه ، وثقة بحسن عادة الله عندهم ، وكانوا مع ذلك إذا احتاجوا الى الرأي في معاشم التدبير ومهمات الامور قثيوره - ذلوه - في صدارهم ، وقيده على انفسهم ، فاذا قومه - النفاق أبرزوه محككا متقحا ومصفى من الادناس مهذبا . »

أي انهم كانوا أحيانا يعمدون الى التحجير والتزيين أو التجميل كما كان يفعل كثير من الشعراء . ثم ازدادت الخطابة رفعة وقوة في العصر الاسلامي ، وكان كثير من الخطب يعد اعدادا فيه تأنق وتجويد وترتيب ، سواء أكان اعدادا مكتوبا أم غير مكتوب .

يدل على هذا ان عمر بن الخطاب قال انه كان في يوم السقيفة قد أعد كلاما ليقوله ، لكن أبا بكر استنمله وتكلم ، فلم يدع شيئا مما كان عمر يريد أن يقول ، وكان عمر يشعر بأن لخطبة النكاح صدعا ومشقة (١٤) ، وروى ان عثمان بن عفان صدع المنبر فارتج عليه ، فقال ان أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا ، وأنتم الى امام عادل أحوج منكم الى امام خطيب ، وستأتىكم الخطب على وجهها ان شاء الله (١٥) .

وهذا صريح في أن أبا بكر وعمر كانا يعدان خطبهما أو على الاقل بعض خطبهما ، وفي أن عثمان فوجئ بالخطابة غير مستعد لها ، فوعدهم بأنه سيعد خطبه لتجئ على النسق الذي يرضاه ويرضونه .

وروى ان الخوارج طنبوا من عبدالله بن وهب الراسبي - حين واوه عليهم - ان يخطب فيهم ، فقال : وما أنا والرأي الفطير والكلام القصيب (١٦) . واشتهر واصل بن عطاء بأنه كان يجتنب الرأء في

(١٢) البيان والتبيين ١/ ١٨٠ .

(١٣) البيان والتبيين ٢/ ١٤ .

(١٤) البيان والتبيين ١/ ١١٧ .

(١٥) المرجع السابق ١/ ٢٤٥ .

(١٦) البيان والتبيين ١/ ٢٢٥ .

خطبه(١٧) ليخفي لغته ، ومعنى هذا انه كان يعدها ويتعمل في اعدادها .

على أن طابع الاعداد والتأنيق يتضح في كثير من خطب العصر الاموي ، كخطبة زياد بالبصرة ، وخطبتي الحجاج بالكوفة والبصرة ، وخطبة عبدالمك بعد مقتل مصعب ، وخطبة ابي حمزة الشامي بالمدينة ، لان هذه الخطب ونظائرها موحدة الموضوع ، بارعة التعبير ، متزنة الجمال ، محلاة بسجع لطيفة الوقع ، معتمدة على السوان من الخيال .

ولقد يسترعي الانتباه ان بعض الخطب تبدأ بمقدمة وثيقة الصلة بالموضوع ، ثم يعقبها العرض ، وبه أحيانا تدليل وتفديد ، ثم تنتهي بخاتمة جامعة للموضوع ، او مثيرة للسامعين ، وهي بهذه المراحل قد استكملت اجزاء الخطبة كلها ، كما قسمها ارسطو وغيره من المحدثين .

أليس هذا كله توكيدا لان الخطب كانت كثيرا ما تعد قبل الالقاء ؟

٤ - فاذا ما انتقمنا الى الكتابة وجدنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في حاجة الى تنميق ، لان الغاية منها مقصورة على ابلاغ المعنى من اقرب طريق .

فلما كان عهد عمر كثرت رسائله ، وبدا في بعضها التحجير والاحتفال ، كرسالته الى ابي موسى الاشعري في القضاء ، ثم انضح التنميق اكثر في الرسائل المتبادلة بين عبي ومعاوية .

وأن الامر الى معاوية فانشأ ديوان الرسائل وديوان الخاتم ، ثم عربت دواوين الخراج في عهد عبدالمك فصارت العربية لغة الدواوين كلها ، وكان يلبها عرب خلص او مستعربون حذقوا العربية مثل سالم مولى هشام بن عبدالمك وعبد الحميد بن يحيى .

وكان لهؤلاء انكتاب من عرب ومستعربين فضل عظيم في النهوض بالكتابة الفنية ، لانهم منقطعون لها ، ولان بقاءهم في الدواوين موصول بمهاراتهم وتجويدهم .

ولقد كان كثير ممن يملون الرسائل او يكتبونها يتخيرون التعبير وينمقونه قبل ان يلقوا ، فحجرات رسالتهم بليغة الصياغة طريفة الخيال ، كما نجد في الرسائل المتبادلة بين علي ومعاوية ، وبين معاوية وزياد ، وبين الحجاج وقطرى بن الفجاءة .

ويدل على هذا ايضا ان معاوية امل على كاتبه كتابا قال فيه عن رجل : « ليو أهون عني من ذرة ، او كلب من كلاب الحرة » ، ثم لم يلبث ان قال للكاتب : امع من كلاب الحرة ، وتاسب من الكلاب(١٨) ، وعلله كره هذه السجعة ، لان كلاب الحرة ليست اكثر هوانا من غيرها ، فحرصه على ذكرها يدل على انه يتكلف السجع ، ويخضع له المعنى ، وهذا ليس من البلاغة التي اشتهر العرب بها .

٥ - بعد هذا كله أترقى في التذليل والتوضيح فأعقد موازنة بين صفات البشر الفني عند عبد الحميد بن يحيى وصفاته في الرسائل التي كتبت قبل ان يخط عبد الحميد سطرًا ، لماذا اجد ؟

أجد اتفاقا حينًا وتشابها حينًا في الجوهر . ولا أجد اختلافًا الا في الشكل والمظهر .

فما معنى هذا ؟

كان عبد الحميد يطيل آنا ويوجز آنا ، مراعيًا ما يقتضيه المقام وما تتطلبه المناسبة ، لكنه لم يكن مبتدع هذا التنوع ، فقد كانت الرسائل قبله تطول أحيانا ، وتقصر أحيانا ، مجارة لموضوع ، أو مراعاة للمقام ، وأجد في رسائل عبد الحميد حفاوة ببسط الافكار وتوليد المعاني او توكيدها بالترادف ، وقد سبقه الى هذا كثير ممن املوا رسائل في العصر الاموي او كتبوا بأنفسهم .

ولقد يسترعي انتباهنا في نثر عبد الحميد انه يجنح أحيانا الى الخيال يفوق به الافكار . ولكن هذا ليس بجديد ، لان في بعض الرسائل التي كتبت قبله الوانا من الخيال لا تقل طرافة وجمالا عن أخينة عبد الحميد ، ان لم نفقها بقاء واصالة .

واذا كان عبد الحميد قد اعتمد على التسانق والتجبير ، وتعمد التجويد - لانه كاتب مختص بالكتابة ، فان كثيرا من رسائل العصر قبله اعددها كاتبوها او املوها وتأنيقوا فيها ونمقوها .

ولست أنسى أن عبد الحميد كان يفضل الجمال ويقطعها متساوية الطول ومتساوية القصر ، واست أنسى أن كان يزيناها بقيل من السجع السلي لا استكره فيه ، وانه كان يرب افكاره في كثير مما يكتب ، لكنني أذكر ان هذه الصفات كتبها محققة في كثير من رسائل العصر الاموي وصدر الاسلام قبل عبد الحميد .

فنية قبل أن يكتب عبد الحميد وابن المقفع ، وهذا النثر الفني أخذ يتطور ويترقى على السنة العرب الذين آمنوا ، وعلى أقلام العرب الذين كتبوا ، فلما قاربت الدولة الاموية نهايتها كان هذا النثر قد شارف نضجه ، ثم كان عبد الحميد اول كاتب في انديوان اشتهر بكتابته ، وذاع صيته ، وظهرت في آثار قلمه خواص من سبقوه ، ومظاهر نثر فني يحدث في نفوسنا لذة ، وتجد في قراءته متعة .

ومعنى هذا ان النثر الفني في ادبنا العربي لم يكن يوناني النشأة ، ولا فارسي المولد ، وانما نشأ عربيا خالص العروبة ، كما نشأ الشعر وكما نشأت الخطابة والحوار والامثال .

اما الطابع اليوناني والفارسي فقد تبين في تطور النثر الفني حينما اتصن العرب بالفرس واليونان ، ونهضوا من ادب اولئك وعنوم هؤلاء ، فكانت معاناه في نثر ابن المقفع ومن بعده اوضح منها في نثر عبد الحميد ومن سبقوه .

بقيت بعض مظاهر شكلية نفرد بها عبد الحميد، مثل تأنيقه في انبده والختام وتدويمهما حسب المقام . ومثل اطالته في البدء بشروع خاص بمبارات التمجيد والثناء مكررا المعاني تارة . وميزلدا بعضها من بعض تارة ، لكن نفرد به هذا لا ينهض دليلا على انه اول من كتب في العربية نثرا فنيا ، ولا يصح أن يموه به أحد لينفي عن العرب معرفتهم النثر الفني قبل عبد الحميد وابن المقفع ، لان الحكم ينبغي أن يتصب على الاعمال والبنية والجوهر ، لا على الشكل والحاشية والتأخير . ولان نثر الفني ما كان ليفقد ميزة ذات قيمة لو انه خلا من الاطناب والتأنق في مطالع الرسائل وخواتمها . وانما كان يفقد خواصه الاصيله لو انه جاء خلوا من التجويد والتنميق وتوخى الجمال والتأثير .

(٤) النتيجة

اذن كان النثر الفني معروفا للعرب قبل عبد الحميد وابن المقفع ، لان العرب كتبوا رسائل

الشيخ ابراهيم اليازجي

عروبة وعربية

بقلم

حارث طه الراوي

صباه ، وزاوله وبلغ به مرتبة الجودة في تجابه ، متفوقا على الكثيرين من شعراء زمانه من الذين كانوا مصنفين بقيود الصناعة اللغوية الثقيلة ، فحكّمه الشعراء في قصائدهم لما عبّوه فيه من خبرة فنية واسعة وذوق رفيع في هذا الباب .

واحس الشيخ ابراهيم ان الشعر وحده لا يروي غليل نفسه التمتشة الي مختلف مناهل الثقافة العذبة ، فهجره ، ما عدا السوانح ، ونفرغ لطلامة الكتب اللغوية والادبيّة والعلمية بينهم ما بعده نهم ، ودرس الفقه الحنفي على الشيخ محيي الدين اليالي احد مشاهير ائمة بيروت في وقته . ثم عهد اليه تحرير جريدة « التجاح » البيروتية سنة ١٨٧٢ ، وكان يديرها ، يومئذ ، صاحبها « يوسف الشلفون » (١) ورذق الله خضرا . وكانت تصدر ، آنذاك ، مرة في الاسبوع بمشعرين صفحة ، ولكن الشيخ اليازجي ترك العمل فيها في السنة نفسها بسبب قلة الكفاية المخصصة له ولذهب الي مدرسة اليسوعيين في قرية « غزير » اللبنانية ..

وسبق للمرسلين الامريكان ، في اواسط القرن التاسع عشر ، ان استعانوا - عندما ارادوا نقل التوراة الي العربية - بالشيخ (ناصريف اليازجي) وبالشيخ «يوسف الاسير» (٢) وبالعلم « بطرس البستاني » (٣) وذلك في التقييح وضبط العبارات ، فانترّم هؤلاء العلماء الجانب الحرفي من الترجمة . ولهذا استعان الآباء اليسوعيون بالشيخ ابراهيم اليازجي وفوضوا اليه تنقيح العبارة من حيث الانشاء اللغوي ، فضلا عن الضبط النحوي واللغوي فانلق الشيخ في هذا العمل ولي نصحيح كتب اخرى نحو تسع سنين ، ودرس خلالها اللغسة العبرانية لتطبيق عبارة التحريب على الاصل « فحابت ترجمة اليسوعيين اصح ترجمات التوراة العربية لغة والفصحى بعبارة واجزلها اسلوبا . ويصدق ذلك ، على الخصوص ، في العهد

بعد الشيخ ابراهيم اليازجي في طليعة علماء اللغة العربية المعين بعلومها وبأسرار جمالها والاخاذ واللاتدين عن حياتها والعالمين على كشف قدرتها على التطور وفقا لتطور الحضارة البشرية . وقد اعترف له بهذه المكانة المرموقة كبار ادباء العصر ومنهم « مصطفى لطفي المنفلوطي » الذي قال عنه :

« هو اكبر عالم لغوي في العصر الحاضر ، وانلق له ما لا يتيسر الا لقليل من اللغويين من قوة البيان وبراعة الانشاء ، فهو فخر سوريا خاصة والعرب عامة ، ولو ان الله ابقاه للغة العربية لثالت فوق ما نالت على يده خيرا كثير » (٤)

والذي يوسف له ان هذا العالم الكبير لم يثل من تكريم امته العربية شيئا حال حياته ، وانما كرم ، بعد مماته بعدة طويلة عندما صنع له المقربون العرب في البرازيل تمساحا نصفيا متواضعا رفع الستار عنه في بيروت سنة ١٩٢٤ . اما العثمانيون فقد منحوه « الموسام العثماني » . ومنحه ملك اسوج والتزوج نوط العلوم والفنون ، فنعم بهذا التكريم حال حياته .

ولد الشيخ ابراهيم اليازجي في «بيروت» وذلك في الثاني من آذار سنة ١٨٢٧ وتلقى مبادئ العربية على ابيه الشيخ ناصريف اليازجي (٥) . ويقول جرجي زيبان (٦) :

« على ان اكثر ما اكتسبه من العلوم واللغات انما فراه على نفسه واكتسبه بجدّه وذكاته » .

ولبي ابراهيم نداء الشعر ولما يزل طري المود في عفتوان

(١) عيسى ميخائيل سابا ، الشيخ ابراهيم اليازجي ، نوابح الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٢١ .

(٢) لغوي مدقق ونحوي محقق وشاعر مطبوع . ولد في قرية « كفر شيما » ببلنّان في ٢٥ آذار سنة ١٨٠٠ وتوفي في ٨ شباط سنة ١٨٧١ . من مؤلفاته الشهيرة « مجمع البحرين » و « جرف النرا في علم النحو » .

(٣) مجلة « الهلال » ، ج ٥ ، السنة ٥ ، فبراير (شباط) ١٩٠٧ ، وفي مقدمة ديوان « المقدم » لابراهيم اليازجي ، ص ١٥ .

(٤) صحافي متأدب . ولد في بيروت سنة ١٨٢٩ وتوفي فيها سنة ١٨٩٦ ، من مؤلفاته « انيس الجليس » .

(٥) كاتب ، فقيه ، شاعر . ولد في صيدا ببلنّان سنة ١٨١٧ وتوفي سنة ١٨٨٩ . من مؤلفاته « رائض الفسراتش » و « شرح اطواق الذهب » .

(٦) صاحب دائرة المعارف الشهيرة وصاحب قاموس « فخر المحيط » . ولد في لبنان سنة ١٨٢٠ وتوفي سنة ١٨٨٢ .

القديم ، أما العهد الجديد فقد أخرجنا رحمه الله أنهم لم يطلقوا يده في تنقيحه كما يشاء (٧) .

وكان الشيخ إبراهيم اتناذ انهماكه بهذا المنبل بعلم المعاني والبيان واداب اللغة العربية في المدرسة الطبريرية ببيروت وواصل عمله في التعليم بعد انجازه لتلقيح التوراة . واتم ما تركه والده غير كامل من الشروح ، لا سيما شرح « ديوان المتنبي » الذي سماه ، العرف الطيب ، فقد سبق للشيخ ناصيف أن علق على بعض ابيات أبي الطيب شرحا موجزا ، فتوسع نجله الشيخ إبراهيم في الشروح . وقد شرع بهذا العمل الادبي الهام سنة ١٨٨٢ وأنه في اربع سنوات مديلا بنقصد لغوي لشعر أبي الطيب ، وبالرغم من هذه الجهود الجميعة التي بذلها في الشرح والتفقد اللغوي فقد نسبه لابييه ولم يجعل الفضل لنفسه فحرب بذلك مثلا في نكران اللذان وفي تواضع العلماء الحقيقيين ..

ونظرا لاعمية بحثه النفيس المنشور في مقدمة « العرف الطيب » في تقييم شعر أبي الطيب المتنبي تقييما علميا موضوعيا يدل دلالة واضحة على طول باع الشيخ إبراهيم في النقد الادبي الصحيح وفي الموازنة الدقيقة بين شعر الفحول من الشعراء ، فيجعل بي أن استشهد بما ورد منه في كتاب « مختارات من ابراهيم اليازجي » (٨) . قال اليازجي :

« .. ومن تفقد أوائل ديوانه ، رآها كذلك ألوانا نبها لغامات الكلام ومراتب المخاطبين وكلما امن فيها وراء ذلك وجد هذا اللون فيه أخفى آثارا وأقل عروضا (٩) إلى أن استقلت طريقه وأقلع عن موقف التقليد . إلا أنه لم يزل في ملكته شيء من ذلك القديم أشبه ببداد (١٠) السليم (١١) يعاوده حيث يحتفل ، ويقصد الإغراب والمبالغة في الاحسان ، فيأتي كلامه مقيدا بادي التكلف . ولهذا ترى شعره في أبي العشائر أسهل أسلوبا وأظهر اغراضا من بعض شعره في سيف الدولة ، مع أنه ، ولا شك ، كان أيام اتصاله بسيف الدولة أكثر مائة ، وأقدر على التصرف بنزامة الكلام . وانظر إلى قصيدته في أبي العشائر التي أولها : « أتراعا لكثرة العشاق » وقابلها ، مع شعره في سيف الدولة ، بالقصيدة التي أولها : « رويدلها أبها الملك الجليل » مع تداني العهد بين القصيدين ، ثم انظر إلى قوله فيه : « أيدي ما أترابك من يريب » وقوله : « القلب أعلم يا غول بدائه » وقوله في رثاء تغلب بن حــــمســــدان « ما سدكت هلة بمورود » وقابل هذه كلها بقوله : « أنا لامي ان كنت وقت اللوائم » هي قبل شعره في أبي العشائر . وأن شئت فتجاوزها إلى ما قبل ذلك وقابلها بقوله : « لقد حازني وجد بمن حازه بعد » واختها وقوله : « اطعن خيلا من فوارسها الدهر » وقوله : « قد علم العين نسأ البسبين اجلانا » إلى ما في طبقة هذه القصائد مما نظمه قبل ذلك بزمن طويل ، فانك ، ولا جرم ، ترى هذه الفصح نطقا واحسن ديباجة وأبدى اغراضا ، على دقة في المعاني وإبتكار فـــــــد لا تجدهما في تلك . وذلك أنه ، عند اتصاله بسيف الدولة ،

(٧) جرجي زيدان ، مقدمة ديوان « النقد » ص ١٦ .

(٨) سلسلة مناظر الادب العربي ، الحلقة ١٢ ، مكتبة صادرة بيروت ، ص ٥٢ - ٥٦ .

(٩) العروض : جمع العروض ، وهو المنثور والسمة .

(١٠) العداد : احتياج وجع اللديغ بعد سنة .

(١١) السليم : اللديغ .

ولف منه بباب حافل بالتسراء والعلماء ، على ما هو مشهور من حال سيف الدولة ورغبته في الادب ، حتى يقال أنه اجتمع ببابه منهم ما لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء . وكان سيف الدولة نفسه من الشعراء المجيدين ، وكان يتصدى للافتراح على المتنبي والتفقد عليه احيانا بما ذكرنا بعضا منه في هذا الشرح . وكذلك كان اكثر بشي حمدان ، وقد ذكر منهم النعماني عدة وافرة واورد لهم شعرا فائقا ، وفي جملتهم أبو فراس ، وهو في بعض شعره اشعر من المتنبي . وكان المتنبي يتحاماه ويتحز من نقده ، وقد نقلنا في الشرح عند رويده قصيدته التي أولها « وأحر قلباه » ما كان من مناقشة أبي فراس له ، ولذلك لم يكن للمتنبي يد من حشد القريظة في مدائح سيف الدولة ، والاكثر من التحري وانتطس في السائله ومعانيه ، والامعان في الاحتفال إلى ما وراء طبعه ، حتى تقلب قريحته صنعة وبأدبته تكلفا ، ثم اذا انتقلت إلى شعره في كافور وجدته قد عاد إلى السهولة والرشافة فاشبه شعره في أبي العشائر ومن قبله . وشعره في ابن العميد متأخر عن شعره في كافور ، لكنه أشبه بشعره في سيف الدولة ، لأن ابن العميد كان من مشاهير علماء الادب وامراء النقد ، ولعل المتنبي ما أخذ ذكرنا ما يسر منها في محله . أما شعره في عبد الدولة فانزل رتبة من ذلك كله ، لأنه كان يرسل الكلام فيه من فصل القريظة ، قللة الزاحمين والنقاد ، فلم يكن يتوخى الاحتفال ولا الاختراع الا ما سافته القريظة عفوا . لكنه لما نلم أرجوزته التي أولها « ما اجدر الأيام والليالي » عاد إلى رآه الاول من الاغراب والتكلف لأنه كان في أرجوزته يقصد محاكاة البيديات (١٢) ، ولذلك ترى كل ما له من هذا النوع مقفدا جالي اللغف والتركيب ، لا يشبه سائر شعره ، ولا عليه شيء من طلالته وانسجامه .

على اني لا القول ان كل ما استجم من شعر المتنبي وخفي سره يكون سبيله ما ذكر ، بل اذا تصفحت شعر كل شاعر لم تستغن في بعضه عن فوح زناد الروية واعمال النظر في استبانة المقصود منه لاستمارة فامضة في البيت ، أو كتابة بعيدة ، أو ايجاز لا يصرح منه بتعام الغالب اللفظي ، أو اشارة إلى المراد من طرف خفي . على أن الغراض الشعر في الغالب تسكون أخشى من الغراض الشعر ، وابتعد تناولا ، لانزعاج الكثير منها من الصور الخالية (١٣) والتماثيل الوهمية ، ولكثرة ما يعرض فيه من المجاز على نفاوت مسافته من الحقيقة ، فضلا عما للشعر من المقامات المحرجة التي لسطر الشاعر تارة إلى احالة الكلام عن وجهه ، سزوله به على حكب الوزن والقافية .

ومعلوم ما كان للمتنبي من سمة التصرف في المعاني ، والانتذار على الإبداع والتبسُّط في جميع اساليب الشعر وفنونه ، والاحاطة بأغراض الحديث وشجونه ، بحيث أنه فلما وقمت واقفة ، الا ذكرت للمتنبي بيتا تمثل به فيها ، حتى كأنه كان ينطق بالسنة الحدلان ، ويتكلم بخاطر كل انسان ، ويخطب في كل شأن . فلم يكن من العجيب ، مع كثرة معانيه وازدهامها في خاطره ، ومع تحيره في اللغة وطول بابه في اساليب المجاز ، أن يقع في بعض كلامه إبهام لا يظهر معه المقصود ، إلا أنه ربما الحرب في ذلك بان يوغل في طرق المجاز ، حتى يفوت السامع غرضه ، أو يتفق له المعنى الكبير يعاول

(١٢) البيديات : أي الاراجيز البيديات (اليازجي) .

(١٣) الخالية : نسبة إلى الخال ، وهو الخيلة (اليازجي) .

أدماجه في اللفظ اليسر ، فيأخ في الإيجاز ويضيق اللفظ على المعنى ، حتى لا يبقى للنظر اليه مجاز ولا للفكر فيه مجال ، فإذا انتهى الشارح إلى مثل ذلك ، لم يثبت له فهم المعنى وتشميله ، إلا بالتأويل والتبديل والزيادة على لفظ البيت . وربما اضطر إلى الزيادة على المعنى أيضا بما يشتم صورته ويسد خصائصه (١٤) . وناهيك ما هناك من سمة وجوه الاحتمال ، وضيق مسافة الأشكال ، مما نثار عنده بصائر النقاد ولا يقطع في جنبه برآء . ولعل هذا هو المقصود في قول من ينسب خفاء معانيه إلى الدقة والابتكار ، لكنك ، إذا تحققت ، وجدت ذلك كله غير خارج عما سبق الكلام عليه من الأبهام في صور التعبير ، ووقوع اللفظ من دون مرمى المعنى .

ولو اتسع وقت الشيخ إبراهيم اليازجي لنقد وتقييم شعر فحول شعرائنا الفارين ، يمثل هذه النزعة الموضوعية والدقة العلمية ويمثل هذا التحليل النفسي الصحيح ، لأصا ب منه النقد العربي خيرا كثيرا .

وإدخال من بر إبراهيم بآبيه العلامة الشيخ ناصيف ، فقد أنبرى للدفاع عنه في مجلة « الجنان » عندما خطاه العلامة أحمد فارس الشدياق ، بعد وفاة الشيخ ناصيف ، وانكر عليه عروبة بعض الكلمات التي وردت في كتابه « مجمع البحرين » من أمثال « الفطحل » و « الرأبض » . وكان الشيخ إبراهيم في الرابطة والعشرين والشدياق في السبعين ، لهذا لم يستطع أن يبرز الشدياق في العلم ، ولكنه بزه في الخلق الكريم ، ذلك لأن الشدياق لم يرتفع عن التسم الرخيص بعكس الشيخ إبراهيم الذي التزم جانب الحلم والترفيع عن الهبوط . ويقول الاستاذ بطرس البستاني (١٥) عن هذه المعركة الأدبية المشيطة الطريفة :

« بدأت شهرة اليازجي يهب ربحها ، ولما بزل رخص الأناهل ، طري العود ، فقد كانت مقارنته لأحمد فارس الشدياق أشبه بمقارعة بديع الزمان الهمداني لابي بكر الخوازمي ، فلفتت إليه الأنظار ، وتحدث به الناس ، وعطف عليه النصراء » .

وأصدر الشيخ إبراهيم مجلة « الطيب » في « بيروت » سنة ١٨٨٤ مع الدكتورين « بشارة زترل » (١٦) و « خليل سماعة » . ونشر في هذه المجلة الطبية مقالات لغوية وأدبية قيمة . ولعل أهم ما نشره فيها مقاله « أمالي لغوية » الذي فتح له باب الشهرة على مصراعيه فأطلق عليه البعض لقب « اللغوي المدقق » . وبعد سنة حجبت مجلة « الطيب » لثقله المتبلين على المباحث العلمية الرصينة ، وكانت الأنظار ، يومئذ ، متجهة إلى أرض الكنانة نظرا لتمتع أصحاب الأعلام فيها بقدر لا يستهان به من حرية الفكر ، فصمم الشيخ إبراهيم اليازجي على إنشاء مطبعة ومجلة علمية في « مصر » وانفق على هذا الأمر مع الدكتور بشارة زترل شريكه في مجلة « الطيب » . وغادروا اليازجي « بيروت » سنة ١٨٩٢ متجهين إلى أوروبا حيث

١٤) الخصاص : الخلل (اليازجي) .
١٥) أدباء العرب في الأندلس وعصر الإنعاش ، بيروت ١٩٢٧ ، ص ٢٦٥ .
١٦) طبيب ، باحث ، لبناني تولى سنة ١٩٠٥ - من مؤلفاته « كلمة الحديث في الطب القديم والحديث » .

لقد تولى الشيخ إبراهيم اليازجي من غير أن يعقب ولدا لأنه لم يتزوج ، ولكن آثاره اللغوية والأدبية هي خير ذرية يمتد بها عمره عبر الزمان . . . ولعل أهم آثاره الخالدة مجلة « البيان » التي ظهر منها مجلد واحد نشر فيه الشيخ بحثه اللغوي المشهور « اللفظ والعصر » الذي نظر فيه الشيخ نظرة تقدمية إلى لغتنا العربية الجميلة التي أراد لها أن تتطور بتجاري روح العصر والتقدم الحضاري المستمر . وبحث اليازجي هذا - في نظري - ينبغي أن يكون سراجا وهاجبا تسنفي بنوره مجامعا العلمية اللغوية في الوطن العربي ، لأن من المؤسف المؤسف أن ترتفع صيحة عالم لغوي في أواخر القرن التاسع عشر ولا تلبى بالشكل المطلوب حتى الثلث الأخير من القرن العشرين !

ألا ترى ممي إن اليازجي كان وما زال محقا بقوله :
« لم يبق في أرباب الأعلام ومنتحلي صناعة الإنشاء ، من عهده الأمة ، من لم يشعر بما صارت إليه اللغة ، فلهذا العاقر ، من التقصير بخدمة أهلها ، والعقم بحاجات ذويها ، حتى لقد ضاقت معجماتها بمطالب الكتاب والعلميين ، وأصبحت الكتابة في كثير من الإنشائات خربا من شقال انتكيا ، وبابا من أبواب العنت . واللفظ لا يزداد إلا ضيقا بانساع مظاهر الحضارة وتشمع طرق التفتن في المخترعات والمستحدثات ، إلى أن كادت تتبدل في زوايا الإهمال وتلحق بما سبقها من لسان القرون الخوال . ومست الضرورة إلى تدارك ما طرا عليها من التلم قبل تمام العفاء ، وقبل أن يتأدى عليها مؤذن العصر : سيحان من تغرد بالبقاء ، ويختم على معجماتها بفصائد التآيين والرتاء .

تلك هي الصفة التي طالما وصفها الواصفون بانها أغزر للإلسنة مادة ، وأوسعها تصيرا ، وأبعدها للأغراض متناولا ، وأطوعها للمعاني تصويرا ، قد أفضت اليوم إلى حال لو رام

١٧) أسمر أولاد الشيخ ناصيف اليازجي - ولد سنة ١٨٥٦ ، وتوفي سنة ١٨٨٩ . شاعر ونثر ، له ديوان « نسمات الأرواق » و « المرود والناء » وهي رواية تاريخية ، شبيهة بمسرحية ، غنائية ، غري في تقيح كتاب : تيلة رسمه ونشره الغرب من الفاظه وضبطه بالشكل الكامل ووقف على طبعه « نجاه أسبيل نسخ هذا الكتاب المرونة » كما يقول جرجي زيدان في الجزء الثاني من كتابه « مشاهير الشرق » ط ٢ ، مط الهلال سنة ١٩١١ ، ص ٢٩٩ .

كتاب « نجمة الرائد في المترادف والمتوارد » الذي يقع في ثلاثة أجزاء ، وقد ظهر منه جزءان وأما الثالث فقد حال الأجل دون نأليفه . وهو كتاب لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة للكاتب الأدبي الذي يدفعه عمله الكتابي إلى الوقوف على الألفاظ والمصطلحات والجمل المناسبة لموضوع معين .

وكان الشيخ قد شرع بوضع معجم للغة العربية يشتمل على المانوس من كلام العرب الأولين وما طرا من موضوعات الولدين والمحدثين ، مقتصرًا على الفصحح دون المولد والمحدث في الاصطلاح سماه « المرادف الحسان من فلاد اللسان » . ولد حالت كثرة اشتغاله دون اتمامه ، فبقي هذا المؤلف مبعثرا في أوراق متفرقة أو مدونا في حواشي الكتب ، شأنه شأن معجم « المساعد » للعلامة الأب أنتناسي ماري الكرملني الذي بقي في قاصصات الأوراق وحواشي المعاجم لمدة طويلة إلى أن تعدى له الاستاذان كوركيس عواد وعبدالحاميد العلوي فأناهما جمع وتحقق الجزء الأول منه سنة ١٩٧٢ وأما الجزء الثاني منه الذي صدر في هذه السنة .

* *

وقد طقت شهرة الشيخ إبراهيم اليازجي كلفوي مدقق على شهرته كشاعر محقق ، وعلى شهرته كعالم من علماء الرياضيات والفلك ، شأنه في ذلك شأن عمر الخيام الذي طقت شهرته كشاعر على شهرته كعالم رياضي وفلكي . فقد كانت للشيخ إبراهيم مباحثات طويلة مع علماء الفلك الفرنسيين فضلا عن مساهمته في حل المشكلة الرياضية الشهيرة ألا وهي قسمة الدائرة إلى سبعة أقسام ، حيث توصل إلى نتيجة تقرب من الصواب وبعث بها إلى المجمع العلمي الفرنسي ، ونظرا لما له من خبرة في علم الفلك فقد انتخب عضوا في الجمعيات الفلكية في « باريس » و « أنغرس » و « السلطانور » وكان ماهرا في صناعة الحفر والتصوير اليدوي . وهو الذي صنع « روزنامة » - تقويم عربية ، وقد أعد حروفها بيديه ، كما صنع بيديه حروف الطباعة المعروفة بحرف « سركيس » . ولما جاء القاهرة اصطنع الحرف المروف بـ (بظ ٢) وقد عثيت به مسابك القاهرة وشاع استعماله في مطابعها . وهكذا انطبق عليه لقب « العالم العامل » تمام الانطباق ..

وليس غريبا أن يموت اليازجي فقيرا بعد أن ادركته حرفة الأدب وبعد أن عاش أبي النفس ، زاهدا ، طاهر الضمير ، ناصح المصلحة ، وقد وصف سجاياه الحميدة صديقه « جرجي زيدان » بقوله (٢١) :

« ... وكان غفيف النفس ، كثير الإياد ، ظاهر الانفعال في حد الترفع ولاسيما في ما يتعلق بالارتزاق ، بعد مجاملة الناس في سبيل الارتزاق تملقا ، وكلما قل ماله زادت انفته وعظمه اجاؤه ، وكثيرا ما أراد أصدقائه اقتناعه أن سلة الارتزاق تقضي بمجاملة الناس والتقرب من كبارهم بالحسنى ، فربما أطاع ناصحه برهة ، ثم يعرض له خاطر فيعود إلى الإياد ، ولولا ذلك لعاش في سمة وراحة ، ولكن القناعة كانت من أكبر أسباب سعادته » .

إلى أن يقول :

« ومن آياته وكرم أخلاقه أنه كان صادقا في معاملته على

الكاتب فيها أن يصف حجرة مناهم ، لم يكذب يجد فيها ما يكفيه هذه المؤونة اليسيرة ، فضلا عما وراء ذلك من وصف لصور الملوك والكبراء ومنازل المترفين والانبيا ، وشوارع المدن الفناء ، وما تم من آية وأثاث وملبوس ومفروش ، ولغير ذلك من أصناف الماعون وأدوات الزيتة ، مما لا يجد لشبه منه أسما في هذه اللغة ، ولا يكون حظ العربي من وصفه إلا المي والحصر (١٨) وطبي لسانه على معان في قلبه لا يتسنى له إبرازها بالنتق ، ولا يجد سبيلا إلى تمثيلها باللفظ ، كان المقاطع التي يعبر بها عن هذه الشخصيات لم يخلق لها موضع بين فكليه ، وليست مما يجري بين لسانه (١٩) وشغف به ، فماد كالأبكم يرى الأشياء ويميزها ، ولا يستطيع أن يعبر عنها إلا بالإشارة ، ولا يصفها إلا بالأبماء .. « (٢٠) الخ .. الخ ..

أما مجلته « الضياء » فقد نشر في مجلداتها الثمانية مقالات متسلسلة يمكن أن تجمع في كتب عديدة كسلسلة مقالاته : « لغة الجرائد » التي طبعت بعد وفاته ، فقد نبه اليازجي في هذا البحث المفيد على المغاير والمحاذاير الناجمة عن ابتعاد كتاب الجرائد عن اللغة العربية الصحيحة وتمسكهم بالألفاظ لا يفسدون بها مدلولها اللغوي الحقيقي إلى غير ذلك من الأمور التي يستعملها كتاب الجرائد عادة ، وقد ضرب اليازجي كثيرا من الأمثلة على ذلك بعد أن مهد لبحثه بسطور أوضح فيها محاذير اللفظ في اللغة بقوله :

« .. ولا يخفى أن اللفظ في اللغة البسج من اللحن في الاعراب ، وابتعد عن مغان التصحيح لرجوعها إلى النقل دون القياس ، فيكون الفاظ فيها أسرع نفسيا أو أشد استدراجا للسقوط في دركات الوهم . والعجب هنا أنك كثيرا ما ترى أناسا ، من متقدمي الكتاب ولذي القدم الراسخة في اللغة والأشياء ، يعتمدون أحيانا على التقليد وربما فلدوا من هو دونهم من أصغر أهل الصناعة ، حتى فشا النقل بين تلك الطبقات كلها ، وأصبح كثير من الفاظ الجرائد لغة خاصة بها تقتضي مجما بحاله . ولما كان الاستمرار على ذلك مما يخاف منه أن يفسد اللغة بأيدي أنصارها والوكول إليهم أمر إصلاحها ، وهو الفساد الذي لا صلاح بعده ، رأينا أن نقر ذلك هذا الفصل نذكر فيه أكثر تلك الألفاظ تداولًا ، وننبه على ما فيها ، مع بيان وجه صحتها من نصوص اللغة » (٢١) الخ ..

ومما نشره اليازجي في « الضياء » مقالة جيدة في (التعريب) بين فيها شروط التعريب وتاريخ ذلك في صدر الإسلام ، وبعثنا تناول فيه الأغلط اللغوية عند العرب تحت عنوان « أغلط العرب » وبحثنا عن « اللغة العامية ، واللغة الفصحى » و « أصل اللغات السامية » وبحثنا عنوانه « نقد لسان العرب » اناقد فيه بصورة مفصلة الطيمة المتداولة آنذاك من معجم « لسان العرب » وبحثنا عن « أغلط المولدين » بين فيه ما وقع للمولدين من اللفظ اللغوي من صدر الإسلام حتى تاريخ كتابة بحثه فاعلم ، بصراحتة المهودة ، حتى ما وقع لوالده الشيخ ناصيف اليازجي من أخطاء لغوية ، بل ما وقع هو فيه من بعض الأخطاء !

ومن مؤلفات اليازجي القيمة التي أتيح لها أن تطبع

- (١٨) الحصر : المي في النطق (اليازجي) .
- (١٩) اللهاة : اللحمة المشرقة على الحلق .
- (٢٠) مناهل الأدب العربي ، ص ٧ - ٨ .
- (٢١) مناهل الأدب العربي ، ص ٢٢ - ٢٣ .

رائد هذا اللون من الشعر في عصرنا الحديث ، وانه كان مستيقظا في فترة مظلمة كثر فيها التيام والتخردون ..

قال « جرجي زيدان » (٢٩) عن قصيدي الشيخ ابراهيم « نهبوا واستيقظوا ايها العرب » و « ادع مجلس الفيسد الارانس » :

« والنصيدتان مهيجتان اقتضتهما بعض الاحوال السياسية في سوريا من التحريض على النهوض . ولعل الفقيه حمل على نظهما باشارة من جماعة او امر رجل كبير ، فجاء نغهما بلينا » .

ولا يخلو هذا القول من دس ومغالطة ، فكان اليازجي لا ينظم في المجال القومي الا اذا طلبت منه جماعة والا اذا انتهر بأمر رجل كبير .. ، وكان هاتين القصيدتين انما تعنيان عرب سورية لا عرب الامة العربية بأسره !!

وعد عودنا المؤرخ « جرجي زيدان » على مثل هذا الدس وعلى مثل هذه المغالطة كلما انصب بحثه على شخصية عربية متميزة بمواقفها الوطنية ضد الاستعمار (٣٠).

ولتعد ، بعد ان استعرضنا هذه الحقائق التاريخية التي لا يصح اغفالها ، الى باتية اليازجي لثرى كيف اهاب ساعرنا الشاعر بالعرب ان يستيقظوا وينبؤوا بالامال الغريسة الكاذبة التي لا تدرا خطبا ، ولا تدفع محنة . ثم آليس من طبيعة العربي ان يقضب اذا استغضب ؟ آليس العربي صاحب نغوة ؟ اسئلة تلدع قلب الشاعر فيصرخ قائلا :

تنبهوا واستيقظوا ايها العرب
فقد طمس الخطب حتى غاصت الركب
فيم التطل بالامال تخدعكم
وانتم بين راكات الفنا سلب
اش اكبر ما هذا المنام فقد
شكاكم المهسد واشتاتكم الترب
كم تظلمون ولستم تشتكون وكم
تستغيبون ولا يبسدو لكم غضب
الغم الهون حتى صار عندكم
طبا وبعض طباع المرء مكتسب
ولارقتكم ، لطول اللل ، نغوتكم
فليس يؤلكم خسف ولا عطب

ولا يقرب عن ذهن ساعرنا الحر الشاعر ان التصيب الطائفي الاعمى البقيض ، هو من القوى اسباب الفرقة والتنايب والتباعد والتحكك ، وبالتالي من اعدى اعداء اليقظة العربية ، يقول :

« نهبوا واستيقظوا ايها العرب » سنة ١٨٦٨ ومسلما التاريخ يثاني ما كتبه ناظم القصيدة بخطه في ص ٥٦ من ديوانه « العقد » حيث ذكر سنة ١٨٨٣ .

(٢٥) مشاعر الشرق ، ج ٢ ، ط ٢ ، ص ١٢٠ .
(٢٦) راجع « مشاعر الشرق » ج ٢ ، ط ٢ ، ص ٣٣٦ لتتد على تشكيكه بموقف الشاعر الناثر محدود ساعر البارودي من الثورة العرابية التي ساهم فيها البارودي ونفي بسبب ذلك ، وتجد تملقي على ذلك في مقالتي « البارودي » المنشور في كتابي « مع الشعراء » دار القلم بالقاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٧-٦ .

اختلاف وجوهها . لا يخلف ولا يخلف ، آمينا في ما ينقله او يقتسه من الآراء او الافوال ، ينسب الفضل الى صاحبه وكان عكس ذلك في ما يفعله هو مع الآخرين من تصحيح مقالة او تنقيح عبارة ، فانه كان شديد الإنكار لذلك ، ولكن ديباجته كانت تسم عليه لظهور أسلوبه من خلال المسطور .

ووصف سجاياه الحبيدة نغمه الشاعر السهير خليل مطران (١٨٧٢ - ١٩٤٩) بقوله (٣١) :

« راغي الشيخ بكمال سيرته ، ورجاحة عقله ، وسعة معارفه ، واحاطة خبرته بالناس ، فلزمته لزوم المتادب والريد زمتا طويلا ، ولا ابالغ بقولي انه اذا كان الانسان في ظاهره وباطنه لا يخلو من العيوب ، فقد كان الشيخ من اهل الناس عيوبيا ، بل أقول ولا ابالي عاقبة التصريح على سمته ، ان كل ما تفتيت على الله ان يزيد في مناقبه ومحامده هو خسة العفو ، فقد كان منتظما لشرفه وشرف بيته ، ينتقم مدافعا لا مبادئا ، واذا ضرب ضرب بتوعدة تبصر ناظرا الى المقابل ، ولقما تصدى لخصم الا تركه صريحا جريحا مشفيا ، على انه لم ينبر لاحد الا عن عدل وحق » .

* *

اما عن شعر الشيخ ابراهيم اليازجي ، فمن المعروف ان شعر علماء اللغة لا يرقى الى مستوى الشعر العالي في الاناسيس والاخيلة والصور والاستعارات . فالشاعر الدبوع نر مزاج خاس هو غير مزاج عالم اللغة ، ومخيلة خاصة هي غير مخيلة عالم اللغة ، وحاسة فنية خاصة هي غير حاسة عالم اللغة .

والشيخ ابراهيم نشأ شاعرا مطبوعا ولم ينشأ لغويا ، لهذا فان شعره لم يكن حصيلة مزاج اللغوي ومخيلته وحاسته الفنية ، فجاء شعره ، على الاجمال ، جيدا .

ومن المعروف ان شعر المناسبات كان رائجا في الفترة الزمنية التي عاصرها اليازجي ولم يفقد هذا الشعر التقليدي سلطانه حتى خلال الربع الاول من القرن العشرين ، بدليل ان « خليل مطران » الذي كان رائد التجديد في شعرنا الحديث لم يستطع ان ينزه شعره عن المجاملات الكثيرة ، لذا فانا لا نستغرب عندما نرى ان صلحة من ديوان « العقد » للشيخ ابراهيم اليازجي مكرسة للتواريخ الشعرية التي تكتب على القبور !..

* *

ولا نبتعد عن الحقيقة قيد انملة اذا قلنا ان الشيخ ابراهيم اليازجي كان رائد الشعر القومي العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، فقد نظم قصيدتين طويتين قصد بهما ايقاذ الامة العربية وحثها على الثورة ضد العثمانيين الذين حاربوا العروبة واشاموا الفخر والجهل والمرضى في الديار العربية .

واذا علمنا ان تاريخ نظم القصيدتين انما يرجع الى سنة ١٨٨٢ (٣٢) ، ازدنا يقينا بان الشيخ ابراهيم اليازجي هو

(٣٢) هيس ميخائيل سابا ، ص ٣٢ .

(٣٤) ذكر الاستاذ هيس ميخائيل سابا في ص ٤٩ من كتابه « الشيخ ابراهيم اليازجي » ان تاريخ نظم قصيدته

وقد انهي هذه القصيدة القومية الملتبهة التي تقع في (٨) بيتا بابيات تنبأ فيها بصير الامبراطورية العثمانية .. ذلك الصير الذي تحقق بعد ٢٥ سنة من تاريخ نظم هذه القصيدة ..

* *

وفي قصيدة « دع مجلس الفيد الاوانس » التي نظمها في السنة نفسها (١٨٨٢) يمدد شاعرنا الى اسلوب آخر في مجال ايقاظ الهمم والهاب الزائم ، الا وهو اسلوب تحذير الانسان العربي من الانهماك في الملذات ومن الركون الى العيش الهانئ التام الذي يغدر الاعصاب ، ويدعو الى الكسل ، لتلا تسع الثغرة التي نفذ منها الدخيل الفاصب ، ويتأمل الشاعر الاثر عن قيمة الترف الذي ينعم به الدليل الذي يتراعى على الدمام الدخلاء فيستهل قصيدته بالابيات التالية :

دع مجلس الفيد والوانس
وهوى لوأظفهمسا النواص
واسئل الكلوس يدبرهمسا
وشا كفصن البان ماتس
ودع التتمسسم بالطفا
عم والمشارب واللابسس
اي التميمس لن بييت
على بمساط اللل جبالس
ولمن نراه بتسسا
ابدا للذل اتسردا باتس
ولمن غدا في السرق لیس
يفوتسه الا المنساخص

* *

وبعد أن يبرح الشاعر على المائي الزاهر للامة العربية المجيدة ، يخلص من ذلك انى وصف حالة امتنا في التصف الثاني من القرن التاسع عشر ، تلك الحالة الاليمية التي صورها بريشة الصود الماهر بقوله :

بيد صوامت ليس يسمع
لي مداها صوت نابس
الا رياح الجود تكسح
وجهبها كسح المسكانس
امسست بلاقبع لا توى
الا بابهمسار نواكس
ضحكت زمانا لکم عا
دت وهي كالهة عوابس

ثم بحث العرب على التشبه ببناء « الجبل الاسود » في نودتهم على العثمانيين وانسلاخهم عنهم ، ويدعوهم الى الاتحاد ونبذ الفرقة والفرقين ، وينهي قصيدته بوصف الاوضاع الشاذة انذاك بقوله :

او ماترون الحسکم فسی
ایدي المصائد والمالكس

خلوا التمصب عنکم واستوتوا عصبأ

على الونام ودفع(٣٧) اللقم تمصب

ولا تفوته النظرة الى الناحية الاجتماعية ، والمشكلات الطبقيه ، وهو في اوج حسه القومي الملتهب ، فيغز التحکم العثماني الاقطاعي الرجعي بالارض وصاحبها قائل :

فصاحب الارض متکم ضمن فصيته

مستخدم وربيب الدار مغرب

ثم يذكر قومه العرب بمجدهم الزاهر القابري وعزهم القديم الياسم فيستحث الهمم ويهز المزائم :

الستم من سطوا في الارض والمفتحا(٢٨)

شرفا وقربا ، وعزوا ابسا ذهبوا

ومن اذلوا المولود الصيد فارتعدت

وزلزل الارض ممسا تحنها الرهب

ومن بنوا لصروح العز لعمدة

تهوي الصواعق عنها وهي نغلب

وقد جعل البيازجي الابيات الالفة الذكر تمهيدا وتبريرا لعنايه التالي :

فما لكم ، ويعكم ، اصبحتم هملا

ووجهه عزكم بالهون منتقبا(٢٩)

لا دولة لكم يشستد الزکم

بها ، ولا ناصر للخطب ينتصبا

بعد هذا يستعمل الشاعر لهجة جديدة بالفة الاتارة ، فيخطب قومه بما يوجب فيهم نيران النخوة العربية ، داعيا ، بصراحة ، الى الثورة لنسف الاوضاع الشاذة التي كانت قائمة انذاك :

ليا لقومي وما قومي سوى عسرپ

ولن يفصيح فيهم ذلك النسب

هب انه ليس فيکم اهل منزلة

يقلد الامر او تعطى له الرتب

وليس فيکم اخو حزم ومخيرة

للعقد والهل في الاحكام ينتطب

ليس فيکم دم يحتاجه انف

يوما فيدفع هذا العار الذشب

فاسمعوني صليل البفس بارقة

في التفع انى الى رناتها طسرب

واسمعوني صدی البارد منطلقسا

يدوي به كل فاع حين يصطب

(٢٧) كلا في الديوان بخط الشاعر . في حين ان عيسى ميخائيل سايا ذكرها ص ٥٠ « لدفع » .

(٢٨) كلا في الديوان بخط الشاعر . في حين ان عيسى ميخائيل سايا ذكرها في ص ٥٠ « واتنحوا » .

(٢٩) كلا في الديوان بخط الشاعر . في حين ان عيسى ذكرها في ص ٥٠ « منتقب » .

وعلى الرشي والمزود قد
شادوا المحاكم والمجالس
والحق أصبح عند من
الف الغلاصة والخلايس
من كسل من يمسي اذا
ذكروا له الاصلاح خاسي
عت فيانهم فامست
لا تحيط بها الفهارس
حال بها طاب التيسيم
للوغى والسوت عباس



ولا نعرف من حياة الشيخ ابراهيم الفرامية شيئا ... ،
ولكننا نستمد ان يكون الشيخ بعيدا عن جهنم الحب او جنهه ،
ذلك لانه شاعر موهف الحس ، لطيف اللوق ، أنلق شبابه
وموهولته في البيئة اللبانية المتميزة بجمال الطبيعة وجمال
النساء ولطفهن .. ، والظاهر ان وقار شيخنا كان يحول بينه
وبين الافصاح الصريح عن مشاعر الحب المتدمنة في صدره ،
فاحجم عن نظم القصائد الصريحة في الغزل ، وذلك بعكس نميذه
المشاعر « خليل مطران » الذي صورت كل قصيدة من قصائده
الغزلية تجربة غرامية عاشها الشاعر ..

اننا لا نهتر ، اطلاقا ، ونحن نقرا الابيات التالية
التي نظمها (٢٠) اليازجي وحملنا عبء حشرها في سجل الحب
والغزل :

سئرت حبك في قلب اليك صببا
شوقا وخير الهوى ما كان مستورا
فلا نظن قلبك عنك منصرفا
وان يكن بات بالاشجان مكسورا
لكن رب الهوى والحب متهم
ما زال محتذرا طورا ومحتذورا
فلمت للهجر لا عن رغبة ورغى
لكن اعد لدى التحقيق مهجورا

ولم يخرج اليازجي على التزممة التقليدية التي درج عليها
شعراؤنا الفابرون ، وذلك باستهلال قصائد المدح بالغزل .
وقلما يجيء الغزل ، في هذا المقام ، وجدانيا ، مشبوحا ، لانه
ليس مقصودا لذاته . من ذلك قول اليازجي في مستهل
قصيدته (٢١) التي مدح بها « محمد راشد باشا » - صاحب ولاية
سورية :

يا جيرة الحي الالى قصت النوى
ببعادهم ففقت بغرب حمامي
فارتتم طريقي القريح وحلتهم
بالسهد ما بيني وبين منمامي

وتركتهم لي مهجة مسلووية
في كف كل مضرب نسمام
وجوانحا جرى تلويب من الاسى
وجوارحا امتت رحيم عظام
نزل الفراخ بشا فما لك موضع
با صبر عندي ، فارتحل بسلام

فعبثا نحاول ، والحالة هذه ، ان نسمع نيفسات قلب
اليازجي العاشق في مثل هذا التظم الذي لا يمت الى الشعر
الحتيقي بصله ، او في الثنائيات الغزلية المبهمة في نهاية
ديوانه .. وكانى به كان يتلوهما للتفكهة والدعابة ، لا ليشكو
من نار غرام او جور حبيب هاجر كقولها (٢٢) :

يا نائيا عني حرمت وصاله
بالله قل كيف المسيل الى اللغما
ان كان اجر العاشقين بصبرهم
فانا الذي صبري قضى ولك البقا

وكان حرارة مراني شيخنا تثار من غزلياته الباردة ..
فاننا نحس بحرارة لوعته في مرانيه . اقرا قصيدته في رثاء
صديقه « وهبة اله نوفل الطرابلسي » (٢٣) فستشجيك لوعة
الشاعر الذي اطلق الضمان لتأطلاله وطقق بفكر بايمان في المصير
المحتوم الذي ينتظر كل حي على وجه البسيطة :

ايها السائح المبكر مهلا
جاوز الامر دعمك المسستبلا
شقى من قلبنا الورى كل قلب
ولقد كان ، لو شفى الناس ، سهلا
انما نحن نأكل وصريح
ذاك يشقى ودان في الترب يلى
ليس ارضى لم يسقها صوب نصح
او سماء لم يشجها نوح نكاي

واننا لنحس بمثل هذه الحرارة في قصيدته التي رثى بها
الامير «محمد رسلان» (٢٤) المتوفى بالقسطنطينية سنة ١٢٨٥هـ .
فبعد ان يمهذ كراثيته بابيات مستوحاة من الموت والثناء ، لاتخلو
من عبرة ، ولا تخلو من صور مستسالة ، فانه يشرع بتصوير
لوعته وشوقه الى الفاتح الحبيب بالايات المألوفة التالية :

احببتنا ما اعلب الهجر بيننا
اذا كان جبل الوصل لابد يفصم
انسا بطيب الوصل في الارض مدة
وما طيب وصل بانتفرك يشؤم
سلام على قبر تومسد تربه
حبيب عليه من بعيد نسلم

٢٢٢ ، المقد ، ص ٧٩ .

٢٢٣ : المقد ، ص ٤٩ - ٥٠ .

٢٢٤ : المقد ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٢٠) المقد ، ص ٧٦ .

(٢١) المقد ، ص ١ .

وما كان بجدي لو كئاني ودونه
 من الرمس قد امسى حجاب مغيم
 لئن لم تصب عيني لراه فان لي
 هنالك قلبا منه قد فطر الدم
 وفي هذه الرثية ابيات في مدح سجايا المرئي تذكرنا بفضامة
 وروح شعر التنبي ، وكيف لا نذكر شعراي الطيب ونحسن
 نقرأ الابيات التالية :

عزيز له في كل عين مدامع
 وفي كل قلب جمرة تنفسرم
 وكم من جيوب بل قلوب تشقت
 عليه وكم من أوجه فيه تظلم
 ولا نعي في ارض لبنان اوشكت
 جناده من حصرة تتالم
 كرم له من آل رسلان محدد
 ومن نفسه مجد سني معتلم
 ومن ذكره ما يعجز الدهر سلبه
 ومن شكره في كل ذي منطق لم

* *

وقد اتضح لنا ، من عرض سيرة الشيخ ابراهيم انه كان
 نابقا في ميادين اللغة والادب والفن ، وانه كان يمتلك ، الى
 جانب هذه الثروة العلمية ثروة خلقية لا تقدر بثمن ، فليس
 غريبا - والحالة هذه - ان ننطلق نحوه سهام الحاسميين
 العاجزين عن اللحاق به في دربي ادب المدرس والنفس ، وكان
 الشيخ يعرف هؤلاء جيدا فيزدريهم تارة ، ويرد لهم الصاع
 صاعين تارة اخرى . اسمه في قصيدته (٢٥) التي اجاب بها
 صديقه الناقد الشاعر المرحوم « قسطاكي الحمصي » (٢٦) على
 ابيات كتب بها اليه من حلب . ففي هذه القصيدة يعلن الشيخ
 المجرّب موقفه من الائمة والحاسدين ، ويتحدث ، مضطرا ، عن
 مزايبا نفسه الحرة النبيلة حيث يقول :

نازلت صبري الخطوب فولت
 عائرات بالياس بعد مئاهما
 تركت في شبابه تلمعات
 مثل ما في رؤوسها وشواها

(٢٥) المقدم ، ص ٥٢ - ٥٦ .

(٢٦) ولد في حلب سنة ١٨٥٨ وتوفي فيها في التاسع من اذار
 سنة ١٩٤١ . وكان عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق ،
 يعد من رواد التجديد في الشعر والنقد . اشهر مؤلفاته
 « منهل الورد في علم الانتقاد » .

والليالي عدوها كل حمر
 ناصبته الظفام تحت لواها
 الى ان يقول :

من هديري من عصبة انا ممن
 لامني في تطامني لولاهما
 وعظمتي بجهلهما لافادني
 رشدا وفات رشدي هدهما
 واذا الرفق لم يفد كان في الشد
 ة رلق بالنفس يشلي اذاهما
 واذا الحكم جر حرب سبغاه
 فمن الراي ان يصير سبغاهما

وانك لتسمع مثل هذه الميحات الوجدانية العالية في
 رائيته الرائعة التي اجاب بها السيد رزق الله حسون في بلاد
 المغرب عن رسالة بعث بها اليه . ففي هذه الرسالة الشعرية
 تشدد بمرضى النفوس من ذوي الخلق الواطء الخليقين
 بابتسامة الحر الكريم الساخرة :

بكرت الي الحادثات فلم ازل
 منهن بين نواجذ واظانسر
 وتالفت هندي الهوم ففرقت
 حمي وما برح القضاء مساوري

نزلت بي الدنيا على اربابها
 فافضت بين موارد ومعادير
 وبارت من اهل الزمان سرائر
 هي مصرع الساهي ومتجى الساهر
 فسمعت حتى لست احمد مسمعي
 ونظرت حتى لست احمد ناطلري
 والعين اذى للبصير وربما
 سلم الضرير وكان عين الصائر
 خلق يمر بها الكريم ووجهه
 في عين النظار الحرب مسافر
 من كل خناس اذا استقبلته
 فاذا اتلقت رنا بقلعة شاذر
 ولقد رايت لما رايت اشهد من
 مراي العزيز على حسود صافير
 ومن المهانة ان تقابل هينسا
 يقلالا الا بابتسامة سفاخر

وهكذا عز على الشيخ ابراهيم اليازجي ان تهـان
 الفضائل وتخلل القيم الرقيقة فكان مثال العالم الزاهد طوال
 مراحل رحلة العمر . فاصبح مثلا يحتذى في علمه وسيرته .

عرض للدعوة الإسلامية في عصرها المبكي

بفلسف

د. عماد الدين خليل

(1)

كرامته ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يروى رسول الله (ص) رؤيا في نومه الا جاءت كفلق الصبح ، وحجب الله تعالى اليه الخلوقة ، فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده (٢) .

وفي رمضان من السنة الاربعين من عمره خرج محمد (ص) كعادته الى غار حراء متأملا متفكرا مقبلا وجهه في السماوات ، ولي ليلة اثنين من الليالي الاخيرة من الشهر نفسه جاهد جبريل (ع) بامر الله تعالى . ولتستمع الى رسولنا (ص) نفسه وهو يتحدثنا عن تجربة لقاته الاول الدائم مع مبعوث الله الى انبيائه الكرام « .. فجاءني جبريل وانا نائم نائم من ديباج فيد كتاب فقال : اقرأ . قلت ما انا بقاريء . فقتني به (٣) حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال : اقرأ . قلت : ما انا بقاريء . فقتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال : اقرأ . فقلت : ماذا اقرأ؟ فقتني به حتى ظننت انه الموت ، ثم ارسلني فقال : اقرأ فقلت : ماذا اقرأ؟ فقال : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) . فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهيبت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كتابا . فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد انت رسول الله وانا جبريل !! فرفعت راسي الى السماء انظر فلما جبريل صورة رجل صاف قديبه في افاق السماء يقول : يا محمد انت رسول الله وانا جبريل . فوقفنا انظر اليه فما تقدم وما تاخر ، وجعلت اصرف وجهي عنه في افاق السماء فلا انتظر في ناحية منها الا رأيت ذلك . فما زلت واقفا ما اقدم امامي وما ارجو ورأيت حتى بعثت خديجة رسلاها في طلبه . فلبقوا اعلى مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك . ثم انصرف عني . وانصرفت راجعا الى اهلي ، حتى اتيت خديجة فجلست الي فخلها منسيفا اليها (٤) فقالت : يا ابا القاسم ابن كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا الي . ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت : ابشر يا ابن عم واتيت ، فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة !! (٦) .

اخذت خلوات الرسول (ص) وانزاله عن مجرى الحياة الملكية الصاحب يزداد ويتسع وهو يغترب من الاربعين حيث اعدده الله سبحانه لاول لقاء مع وحيه الامين من اجل تكليفه مسؤولية النبوة واخراج الناس - بها - من ظلمات الجاهلية وندسها التي نور الاسلام ونقائه . فكان يقادر مكة بين العين والحين ، اجتازا اسوارنا الجبلية ، منفلا خطواته الثابتة الواسمة عبر رماسال الصحراء الترابية حتى نجح عن البيوت والاسواق وبغيبه الافق ونستقبله شعاب مكة يرتطون اوديتها ثم يلج بعيدا الى جبل نور حيث ينتهي به الطاف الى غار هناك يدعى (غار حراء) ، فيمكث فيه الايام والاسباع الطوال ، لا يعود الى مكة الا ريثما يتزود بالطعام والماء ثم يقفل عائدا الى المكان الذي سميبت فيه الى العالم كله . وتذكر الروايات انه كان يجاور في حراء من كل سنة شهرا فاذا قضى شهره ذلك انصرف الى الكعبة فشاف بها سيعا تم عاد الى بيته (١) .

استغرق محمد (ص) في تفكير عميق مركز ، كان يشغله امدا طويلا ، تفكر في حالة قومه وفي اوضاعهم وفي تقربهم من الاوثان ، وفي الكون والحياة ومصير الانسان ، والموت وما بعد الموت ، وفيما شاكل ذلك من امور تطوف برأس الفكر المتبصر في هذه الحيساة فتصرفه الى النظر فيها وتبدهد عن التفكير في التماس اللذات التي يضع في غرامها الانسان في هذه السن على اجتاد . . كان الرسول حائرا متفكرا يريد الوصول الى شيء مقنع له مطمئن يحل له كل هذه الاسئلة والالغاز التي كانت قد تراكمت في فكره وتوالت عليه . . ويقول الاختيار انه كان منذ صغره يحب الخلوقة والانزواء . . حتى باتت عليه ، ان لم يظهر عليه ميل الى عبث ولهو ونسب فعرف بين اهمل مكة بالهدوء وبعدم الميل الى الماكسة . . فما عرف بالجد وبكراهيته للمدون واهانة الناس والاستخفاف بهم ليتم وفقر واملاق . كل ذلك حيبه لاهل مكة وقومه مما جعلهم ينظرون اليه نظرة تختلف عن نظرتهم الى الاخرين من الشبان والرجال الطائسين التزقين (٢) .

وراحت ملامح الطريق الى النبوة تزداد ايها ووضوحسا وتقترب بمهدد يوما بعد يوم من نداء الله . وتحدثنا عائشة (رضي) ان اول ما بدى به رسول الله (ص) من النبوة ، حين اراد الله

(٢) ابن هشام ج ٤٥ الطبري ٢/٢٩٨ ابن سعد ١/١٢٩/١ البلاذري : انساب ١/٥٠٥ البخاري : تجريد ٥/١ .

(٤) غتني : عصرني مصرا شديدا عن تهذيب سيرة بسن هشام .

(٥) منسيفا اليها : ملتصقا بها (المصدر السابق) .

(٦) ابن هشام ج ٤٦ - ٤٧ الطبري : تاريخ ٢/٢٩٨ - ٢٠٢ وانظر البلاذري : انساب ١/١٠٨ - ١١٠ البخاري :

(١) ابن هشام ج ٤٥ - ٤٦ الطبري : تاريخ ٢/٢٠٠ ابن سعد ١/١٢٩/١ البلاذري : انساب ١/١٠٥ .

(٢) جواد علي : تاريخ العرب في الاسلام ج ١٤٤ - ١٤٥ .

ولتكلمين وتؤذنين وتخرجن وتكلمين ! ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لا نصرن الله نصرًا يعلمه ، ثم ادنى رأسه منه فقبل بأفوخ ثم عاد الرسول (ص) الى منزله (١١) .

(٢)

كانت خديجة (رضي) ازل المؤمنين بدعوة الرسول (ص) ، وكان لايمانها ذلك اثر عميق في مثنوية الرسول (ص) وهو يجابه بالتحديد شرك العرب جميعا ، فكان كلما سمع من معارفيته ردا او تكديبا ، شكى ما يلقي لزوجه البيرة فنتبته وتخلف عنه وتبون عليه امر الناس . وكان علي (رضي) اول من آمن من الذكور ، ولم يتجاوز - بعد - العاشرة من عمره ، حيث كان الرسول قد اخذه ليحمله في داره نكحيا عن عمه ابي طالب الذي لم يكن يملك ما يكفيه وابناه جميعا . وكان زيد بن حارثة ثالث من اسلموا ، وكان هو الآخر يقطن مع الرسول (ص) في بيته ، حيث كانت خديجة قد اختارته من بين عدد من الصبيد الظلمان الذين استفدهم احد التجار من الشام ، فراه الرسول فاستوهبه منها فوهبته له فاعتقه وبناه قبل بيعه . اما رابع المسلمين واول الرجال فهو ابو بكر ختيق بن ابي قحافة الذي ما ان اسلم حتى راح يدعو الى الله من يثق به ممن يتردد عليه ويجلس اليه . ويجوده ورايه ومقدرته على الافناع اسلم فادة الدعوة ورواد الحركة الاسلامية الاولى : عثمان بن عفان ، الزبير بن العوام ، عبد الرحمن بن عوف ، سعد بن ابي وقاص ، طلحة بن عبدالله . وعقب هؤلاء النفر الثمانية مجموعة اخرى من المسلمين الاوائل وهم : ابو عبيدة بن الجراح ، ابو سلمة بن عبد الاسد ، الارقم بن ابي الارقم ، الذي اتخذ الرسول من داره الواصلة على الصفا مقبلا سوريا للحركة الاسلامية ، عثمان بن مظعون واخوه ادهم وعبدالله ، عبيدة بن الحارث ، سعيد بن زيد بن عمر وامراته فاطمة اخت عمر بن الخطاب ، واسماء وعائشة ابنتا ابي بكر ، خباب بن ارت ، عمر بن ابي وقاص ، عبدالله بن مسعود ، مسعود بن القاري ، سليط بن عمرو ، عياش بن ابي ربيعة وامرأته أسماء بنت سلامة ، خنيس بن حذافة ، عامر بن ربيعة ، عبدالله بن جحش واخوه ابو احمد ، جعفر بن ابي طالب وامراته أسماء بنت عميس ، حاطب بن الحارث وامراته فاطمة بنت المجلل واخوه حطاب وامراته فكيهة بنت يسار ، معمر بن الحارث ، السائب بن عثمان بن مظعون ، المطلب بن اذهر وامراته رمله بنت ابي العوف ، نعيم بن عبدالله عامر بن فهيرة ، خالد بن سعيد بن العاص وامراته اميمة بنت خلف ، حاطب بن عمرو ، ابو حذيفة بن غنبة بن ربيعة ، واقد بن عبدالله ، خالد وعامر وعافل واياس بنو ابي بكر بن عبد ياليل ، عامر بن ياسر وابوه وامه ، صهيب بن سنان الرومي (١٢) .

ويلاحظ ان اول من اسلم كان من احدث الرجال او من كدات الرسول (ص) او ممن لا يكبره في السن كثيرا ، اما الشيوخ

- (١١) ابن هشام ص ٤٨ الطبري ٢٩٩/٢ - ٢٠٢ ابن سعد ١٢٩/١ - ١٣٠ وانظر البلاذري : انساب ١١١/١ والبخاري : تجريد ٦/١ و Eucy. IV. P. 1121
(١٢) ابن هشام ص ٤٩ - ٥٤ الطبري : تاريخ ٢٠٦/٢ - ٢٠٧ - ٣٠٩ - ٣١٨ البلاذري : انساب ١١٢/١ - ١١٣ السمودي مروج ٢٧٦/٢ - ٢٧٨ اليعقوبي ١٨/٢ - ١٩ القندسي ١٤٣/١ - ١٤٦ ابن الاثير : الكامل ٥٧/٢ - ٦٠ ابن كثير : البداية ٢٤٣/٢ - ٢٣ .

ولئن جابر قال : حدثنا رسول الله (ص) قال : « جاورت في حراء فلما قضيت جواربي نزلت فاستطبت الوادي ، فتودي ، فنظرت امامي وخالتي ، وعن يميني وعن شمالي ، فلم اد شيئا . فنظرت فاذا انا به - يعني الملك - بين السماء والارض ، فانطلقت الى خديجة فقلت : دثروني . فدثروني وصبوا علي ماء فانزلت (يا ايها المدثر قم فانذر) .. » (٧) .

وقد راي بعض الصحابة - فيما سيتلو من ايام - رسوله (ص) وقد ظهرت وبدت عليه علامت نزول الوحي ، وراوه وقد نزل عليه الوحي واشتد به ، وقد اجتمعوا كلهم على انه كان يعاني في انائه شدة وصعوبة ، يبقى على ذلك ماشاء الله ، لا يهدا ولا يذهب عنه الروح الا بعد انتهاء الوحي ، فيجلس عنده وقد تصيب عرفا ، يجلس ليرتاح ويجفف عرقه ، ثم يتلو على من عنده من اصحابه ما وعاه وما حفظه من الوحي . لسالا فهم عنه كان قد وعى كل ما قاله الملك له وحفظه لا يذهب عنه حرفا . وقد ورد في سورة طه (الكية) ما يفيد ان الرسول (ص) كان يعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليه وحيه وذلك في الآية (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ، وقيل وب دثروني علما ٨٨) ، فحث على التثبت في السماع وعلى ترك الاستمجال في تلقيه وتلقفه . وقد ورد في موضع آخر من القرآن الكريم (لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرآنه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه) (٩) .

انطلقت خديجة (رضي) الى ابن عمها ورقة بن نوفل المخزي كان قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل ، فاخبرته بما اخبرها به رسول الله (ص) فقال ورقة : « قدوس ، قدوس ، والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر (١٠) الذي كان ياتي موسى ، وانه لنبى هذه الامة لقولي له فليثبت » . فرجعت خديجة واخبرت محمدا بما قاله ورقة . فذهب بنفسه اليه وطلب ورقة منه ان يعيد حديثه ، فلما اتته (ص) قال ورقة : والذي نفسي بيده ، انك نبى هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ،

تجريد ٥/١ القندسي ١٤٠/٢ - ١٤٢ . وفي عدد من الروايات انها قالت له : ابشر نواله لا يخزيك الله ابدا انك تتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق .

(٧) البخاري : تجريد ٦/١ البلاذري : انساب ١٠٩/١ - ١١٠ .

(٨) طه ١١٤ .

(٩) التبيان ١٦ وما بعدها من جواد علي : تاريخ العرب في الاسلام ص ١٢٤ - ١٢٥ وانظر عن صدور نزول الوحي ابن كثير : البداية والنهاية ٢١/٣ - ٢٢ وعن مفهوم الوحي ومداه وكيفية بدء اتصاله بالنبي (ص) : وقت نزول القرآن واوائل آياته ، واتر الوحي لاول عهد في نفس النبي انظر : دروزه ، سيرة الرسول ، ١٢١/١ - ١٤٦ و - The Encyclopaedia of Islam مادتي، Rasul و Nabi ومقال Bell في مجلة العالم الاسلامي عدد ٢٤ سنة ١٩٢٤ .

(١٠) الناموس الاكبر : الملك الذي جاءه بالوحي واسم الناموس صاحب سر الرجل (عن تليد ابن هشام) .

المسنون فلم يستجيبوا لدعوته استكباراً وانفة ، فللسن عند العرب منزلة .. والعرف اتفق جدراً في نفوس المسنين . وكان من النار على السن تغير ما هو عليه وما ورثه عن آباءه واجدادهم (١٢) . ولم يكن عدد المسلمين قد جاوز الأربعين شخصاً في هذه الفترة ، هم كل من أسلموا خلال هذه الأداة : ثلاث أو أربع سنين وكل لخبرة الإسلام وعدته للمستقبل ، وهي مدة طويلة كان من الممكن إسلام اصحاب هذا العدد لو ان الرسول (ص) قام بالدعوة فيها جهاراً ، ولكنه لم يكن يومئذ قد كلف وجوب الجهر بالإسلام وبالتبليغ إلا ان وجد في قلبه ميلاً الى الإسلام ، ولهذا لم يتجاوز المسلمون يومئذ العدد المذكور القليل بالنسبة لسكان مكة الذين كانوا عدة الآف ، والكثير في اتحاده وإيمانه وقوة عقيدته ونضحيته في سبيلها(١٤) .

وقد أمر الرسول (ص) أتباعه بالتزام الحيطة والحذر والتخفي وعدم الإعلان عن الإسلام الى ان يقضي الله امره . فكانوا اذا ارادوا العملة خرجوا فرادى الى الشجاب والبرية يصلون على حذر ولهم عيون ترى التمام لتبنيه المصلين عليه فلا يؤخذوا على غرة ، ويظهر أمرهم للناس ، وقد بقوا على طوال مدة الاستخفاء(١٥) . ويحدثنا ابن هشام كيف ان سعد بن أبي وقاص خرج يوماً في نفر من المسلمين الأوائل الى شجاب من شجاب مكة ، فلما جماعة من المشركين يظهرون عليهم ، وهم يصلون ، فاستكروا معلمهم وعابوا عليهم ما يستهون ، وما لبث الطرفان ان دخلا في شجار شيف اضطر سعد - يومئذ - ان يجرح رجلاً من المشركين ، فكان كما يقول ابن هشام «اول دم اهريق في الإسلام»(١٦) . وكان سعيد بن زيد يقول : استخفينا بالإسلام ستة ، ما نصلي الا في بيت مفلق أو شعب خال ينظر بعضنا لبعض(١٧) . وفي رواية للبلاذري ان النبي واصحابه كانوا اذا جاء وقت العصر تفرقوا في الشجاب فصلوا ، فرادى ومثنى.. فبينما رجلين من المسلمين يصليان في احدى شعاب مكة اذ هجم عليهما رجلان من المشركين «كانا فاحشين» فناقشوهما ورموهما بالججارة ، ساعة ، حتى خرجا فانصرفا(١٨) .

هذان الحادثان من الاعتداء على المسلمين خلال صلواتهم في الشجاب ، وامثالهما ، وان بدوا وكانهما عبث من عبث الصبيان ، لكنهما تركا اثر من نفوس جهال مكة وحمل الرسول على نصح المسلمين بالتخفي والتزام البيوت مدة من الزمن حتى تستقر الاحوال وتهدأ الاعصاب . ودخل هو وجماعته من اصحابه بيت الازرقم بن ابي الازرقم وبقي فيه مختفياً مع جماعته لايخرج الى ان اذن الله له بالخروج . وكان بعض المسلمين الذين بقوا خارج البيت يراجعون دار الازرقم لتلقي اوامر النبي وتنفذ ما يحتاج اليه . وفي هذه الدار ايضا اسلم بعض المسلمين .. وليس في كتب الاخبار والسير والتواريخ تاريخ مضبوط للوقت الذي استخفى فيه الرسول والمسلمون في دار الازرقم . فالروايات في ذلك مضطربة ، ولكن المرجح ، على ما يبدو ومن غريبتها ، انه كان في اواخر السنة الثالثة من النبوة اذ في السنة الرابعة

أي في اواخر عهد الكتمان .. والروايات متضاربة في مدة الاستخفاء في دار الازرقم فهناك من يجعل مدتها شهراً فقط (١٩) . ثم انها متضاربة كذلك في كيفية الاستخفاء هل كان استخفاء تاماً من الناس في تلك الدار فلا يخرج عنها احد ، او كان استخفاء في اوقات قصيرة من النهار وذلك في اوقات اجتماعهم بالنبي مثلا لاجل الصلاة وتوسيع السلام والتبشير بدین الله وقبول احد فيه(٢٠) ؟

ويؤكد ارنولد ان شدة معارضة قريش (ربما) كانت السبب الذي من اجله انخذ محمد (ص) مقره في السنة الرابعة من البعثة في دار الازرقم .. وكانت هذه الدار في مركز متوسط يؤمها الحجيج والقرباء وقد استطاع الرسول ان يواصل فيها نشر مبادئ الإسلام بين اللذين كانوا يقصدونه في هدوء وطمانينة ونعد الفترة التي قضاها محمد (ص) في هذه الدار فترة هامة في الدعاية الإسلامية بمكة ، حتى ان كثيرا من المسلمين يؤرخون دخولهم في الإسلام بتلك الايام التي كان الرسول بيت فيها الدعوة (دار الازرقم(٢١) .

الا ان سرية الدعوة في هذا العهد وتواصي المسلمين بالحنز والحيطه وتلاي الاصطدام المباشر مع المشركين ، لا يعني ان المجابهة العقيدية بين الدين الجديد والشرك كانت صامتة ، بل انشا نجدنا على اعنف ما تكون في القرآن الكريم نفسه وفي آياته الاولى ففي سورة الملق حملة عنيفة على احد زعماء قريش ، وفي وقت لم يكن النبي قد آمن ببعثته - بعد - سوى نفر يعدون على الاصابع ، ومن ثم يتبين لنا الموقف العصيب الذي واجهه الرسول (ص) والجرأة العظيمة التي واجه بها هذا الموقف بامر ربه ، بما كان يوجهه الى الزعيم القوي الغني الطائي : الغيرة بن هشام المخزومي ، مما يوحي اليه من آيات فيها الصفعات الداميات والشتر الحرق (كلا لمن لم ينته لتسلفن بالناصية - ناصية كاذبة خاطئة - فليدع ناديه سينعو الزبانية . كلا لا تطعه ..) ثم بما كان من تثبيت القرآن له على دعواته وعبادته وشيانه فيهما فلا ، تبين لنا العظمة الخلفية والایمان العميق والجرأة الشديدة في الحق على كل باغ مهما كان قويا مائيا . ولقد كان هذا دابه في كل المواقف التالية لهذا الموقف العصيب سواء كانت فسرية الخطوات الاولى او ما بعدها ، وفي هذا سر من اسرار اصطفاة للرسالة العظمى من دون ريب(٢٢) .

(٣)

وما لبث الوقت ان حان لاعلان الدعوة ، واصدر الله سبحانه امره الى الرسول (ص) ان يصدع (بما جاءه منه وان يتجاوز الطور السري للدعوة الذي استغرق ما يزيد على الثلاث سنوات ، الى الجهر والطن تنفيذاً لامر الله (فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين) ولقوله تعالى (وانذر عشيرتك الاقربين . واخلفى جناحك لمن اتبعك من المؤمنين . وقل : اني انا النذير المبين) .

وقد بدا الرسول (ص) الدور الجديد للدعوة بان صعد الى

(١٢) جواد علي : تاريخ من ١٥٧ .

(١٤) المصدر السابق من ١٥٨ .

(١٥) المصدر السابق من ١٥٩ .

(١٦) تصديق من ٥٤ - ٥٥ الطبري : تاريخ ٣١٨/٢ البلاذري :

انساب ١١٦/١ .

(١٧) انساب ١١٦/١ .

(١٨) المصدر السابق ١١٧/١ .

(١٩) السيرة الحلبية ١/٣١٩ .

(٢٠) جواد علي : تاريخ من ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢١) الدعوة الى الإسلام من ٢٨ وعن دار الازرقم انظر

En.y. Vol. I. p. 434-K

(٢٢) دروزة : سيرة الرسول ١/١٦٢ .

(الصفا) ودعا بني المطلب أن يجتمعوا اليه ، فاجتمع اليه منهم حوالي الأربعين ، فيهم عدد من أعمامه ، وبدا حديثه بهم : يا بني فلان ، يا بني عبدالمطلب ، يا بني عبد مناف ، أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسلمج هذا الجبل ، اكنتم مصدقي ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا ، قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . ففاطمه ابو لهب ساخرا : تمالك !! ما جمعنا الا لهذا . ثم انصرف بنو عبدالمطلب في اغفابه (٢٢) .

ومن الطبيعي ان يبدأ الرسول دعوته العلنية بانذار عشرته الاقربين ، اذ ان مكة بلد توغلت فيه الروح التبيلية ، فببدء الدعوة بالصحبة قد يعين على نصرته وتأييده وحمايته . كما ان القيام بالدعوة في مكة لا بد ان يكون له اثر خاص لما لهذا البلد من مركز ديني خطير فجلبها الى حظيرة الاسلام لا بد وان يكون له وقع كبير على بقية القبائل . . على ان هذا لا يعني ان دعوة الاسلام كانت في ادوارها الاولى محدودة بقريش ، لان الاسلام ، كما يتجلى من القرآن انخذ الدعوة في قريش كخطوة اولى لتحقيق رسالته العالمية . والواقع ان كثيرا من الايات الكونية تنص على ان القرآن (ما هو الا ذكر للمالين) (٢٤) ، الامر الذي يدل على ان فكرة الدعوة العالمية كانت قائمة منذ هذا الوقت المبكر (٢٥) .

ما لبث الرسول (ص) ان جوبه بمعارضة شديدة من قومه وباجماع منهم على مقاومته وصدده ، سيما بعد الحملات الشديدة التي راح يشنها على الهنم واصنامهم (٢٦) . ووقف عمه ابو طالب بناجح عنه ضد قريش ، فرأى زعماءها ان يمشوا اليه وفدا من اشرافهم عليهم ببنوعه بوقف ابن اخيه عن الضي في دعوته ، او - على الاقل - بالتخلي عن اسناده وحمايته . والتقى رجالات الولد بابي طالب وقالوا : يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهننا وعاب ديننا وسفه احلامنا وفضل ابائنا ، فلما ان تكفه عنا واما ان نخلي بيننا وبينه . فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا ، ورددع ردا جميلا فانصرفوا عنه (٢٧) .

مضى الرسول (ص) في طريقه ، يظهر دين الله ويدعو اليه ، بينما ظل بعض كبار اصحابه كابي بكر وسعيد بن زيد وشمان ، على سربتهم وكنهاتهم ، زيادة في الحيلة ، اما حنزة وابو عبيدة وعمر - فيما بعد - فقد راحوا بجهرون (٢٨) . واشتد العداء بين محمد والوثبية عفا ، وامثالك صدور المشركين حنقا :

(٢٢) الطبري : تاريخ ٢١٩/٢ البلاذري : انساب ١١٩/١ - ١٢١ ابن سعد ١٢٢/١ ابن الاثير : الايام ٦٠/٢ - ٦٣ ابن كثير : البداية ٢٨/٢ - ٤١ .

(٢٤) مرد ١١٤ وانظر : الانعام ٩٠ ، التكوثر ٢٧ : القلم ٥٢ .

(٢٥) صالح احمد العلي : محاضرات في تاريخ العرب ٢٢٨/١ - ٢٢٩ . وعن الدائرة الواسعة لشيرة الرسول (ص) التي وسمتها علاقات الوداج بالمحاصرة انظر بالتحصيل المصدر السابق ٢٢٩/١ - ٢٤٣ وعن أسماء المسلمين في المصدر المكي انظر القوائم الوثيقة التي فينتها العلي في كتابه انك الذكر من ٢٨١ - ٢٩٠ والملاحق الاخير انساب مونتكمري وات : محمد في مكة ، وقوائم كابتاني في كتابه (حوليات الاسلام) ، وانظر كذلك : وات : المصدر السابق من ١٤٤ - ١٤٧ .

(٢٦) انظر البلاذري : انساب ١١٥/١ - ١١٦ .

(٢٧) ابن هشام من ٥٤ - ٥٥ الطبري : تاريخ ٢٢٢/٢ - ٢٢٣ .

اليعقوبي : تاريخ ١٩/٢ - ٢٠ .

(٢٨) البلاذري : انساب ١٢٢/١ .

عليه وهم يرونه يعلن حربه التي لا هوادة فيها ضد فيهمهم والهنم ، وراحوا بكترون الحديث في امره ، ويتأمرون ضده ، ويحرض بعضهم بعضا عليه . ثم ارتأوا ان يقابلوا اباطالبا مرة اخرى وقالوا : يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استهينناك من ابن اخيك ، فلم تنه عنا ، وانا والله لا نصبر على هذا من شتم ابائنا وسفبه احلامنا وعيب الهننا حتى تكفه لنا ، او تنازله وياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين . فبعث ابو طالب الى ابن اخيه وقال له : يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا ، فابق علي وعلى نفسك ، ولا تحملي من الامر ما لا اطيع (٢٩) .

ظن الرسول (ص) ان عمه قد ضعف عن نصرته ، وانه ربما خذله واسلمه لاعدائه فقال « يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك فيه » ، فلما كان جواب عمه الا ان قال : اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشمسيه ابدا (٣٠) .

وعندما ادركت قريش اصرار ابي طالب على حماية ابن اخيه ، ساروا اليه ثالثة ، ومعهم عمارة بن الفجرة ، وقالوا له : يا ابا طالب ، هذا عمارة بن الوليد انه قد فترني فريش واجملها فخذه وانخذ ولدك ، فبوي لك ، واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين ابائك ، وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم ، فقتله ، فاتم هو رجل برجل ، فاجابهم ابو طالب : والله ليس ما تسومونني ، انعمونني ابنكم اقلوه لكم ، واعطيكم ابني تقتلونه ؟ هذا والله ما لا يكون ابدا (٣١) .

ويورد ابن سعد ، رواية لا نجدها في المصادر الاخرى ، ولا ندري مدى صحتها ، تشير الى محاولة مبكرة من زعماء قريش لاقتيال الرسول (ص) ، وكيف أنهم ، بعد فشل مفاوضاتهم مع ابي طالب وعجزهم عن اغراء الرسول (ص) قالوا « ما خير من ان يقتل محمد » . فلما كان مساء تلك الليلة ، فقد الرسول (ص) ، فبحث عنه ابو طالب فلم يجده فظن انه قد اصيب بمكره فجمع فتيانا من بني هاشم وبني المطلب وامر كلا منهم ان يحمل حديدة صارمة لقتال زعماء القوم اذا ثبت قتلهم لمحمد (ص) . الا ان ابا طالب سرعان ما ابلغ ان محمدا يجلس الان في داره بالصفا وانه يتناهى عن الشر وفي اليوم التالي صحب ابو طالب ابن اخيه الى اندية القرشيين ومعهم فتيان بني هاشم والمطلب ، وراح يقول لهم « يا مشر قريش ، هل تدرون ما هممت به ؟ » قالوا : لا ، فاخبرهم الخبر وقال للفتيان : اكشفوا عما في ايديكم فكشفوا فاذا كل رجل منهم يحمل حديدة صارمة . فقال : والله لو قتلتموه ما ابقيت منكم احدا حتى نلتان نحن وانتم . فانكسر القوم ، وكان ابو جهل اشدهم انكسارا (٣٢) . ولعل هذه الرواية تفسر لنا لماذا سكنت القرشيين في السنين التالية عن وقف خطر انتشار الدعوة بقتل الرسول ، واكتفانهم بقتل اضعاف المسلمين ، وانهم لم يعودوا الى اعتماد أسلوب الاغتيال الا بعد ان حارب الامر ، وامتد نشاط الرسول (ص) الى خارج مكة وبدا المسلمون هجرتهم صوب يثرب لتأسيس دولتهم هناك .

(٢٩) ابن هشام من ٥٥ - ٥٦ الطبري ٣٢٢/٢ .

(٣٠) ابن هشام من ٥٦ الطبري : تاريخ ٢٢٦/٢ ابن الاثير ٦٤/٢ .

(٣١) ابن هشام من ٥٦ - ٥٧ الطبري ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ ابن سعد ١٢٤/١ - ١٢٥ ابن الاثير : الكامل ٦٤/٢ - ٦٥ .

(٣٢) الطبقات ١٢٥/١ .

هذا الرأي وانتشروا في مداخل مكة ومساكنها ، حيث تمر القوافل لإداء مناسك الحج فكلمنا مر بهم وقد حذرهم دعوة الرسول (ص) وأتهموه بالسحر . وجاءت محاولتهم هذه بعكس النتائج التيسر توقوها ، ذلك أن العرب صدروا ذلك الموسم بأمر رسول الله (ص) فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها ، فكان قريشا سعت - من حيث لم تسمع ولم ترد - إلى نشر الدعوة الناشئة في الأفاق» (٢٨)

مصفت الدعوة تشق طريقها الصعب في مكة بين قبائل قريش رجالا ونساء ، وقريش تحبس من قدرت على حبسه وتقتن من استطاعت لتنته من المسلمين . واسلم حنزة بن عبدالمطلب غضبا لابن أخيه من أبي جهل الذي آذاه وشتمه ونال منه ، ورات قريش أن تعود - ثانية - حيث لم تجد الفتنة والاضطهاد إلى أسلوب المغاوضة والأغراء ، فاجتمع اشرفها من كل قبيلة :

عنية وشيبه ابنا ربيعه ، أبو سفيان بن حرب ، النضر بن الحارث ، أبو البخترى بن هشام ، الأسود بن عبدالمطلب ، زمعة بن الأسود ، الوليد بن المغيرة ، أبو جهل بن هشام ، عبدالله بن أبي امية ، العاص بن الوليد ، نبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف . اجتمعوا بعد غروب الشمس قريبا من الكعبة وطلال بعضهم لبعض : ايمتوا إلى محمد فنلوه وخصوه حتى تعلموا فيه . فبعثوا إليه أن اشرف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فانهم . فجاهدهم رسول الله (ص) محرما ، فقالوا له : يا محمد أنا قد بعثنا اليك لتكلمك وأنا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه مثل ما ادخلت على قريش : لقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وشتمت الالهة ، وسئمت الاحلام وفرت الجماعة ، فما بقي أمر قبيح الا قد جئت فيما بيننا وبينك ، فان كنت انما جئت بهذا الحديث نطلب به مالا جدهنا لك من امواتنا حتى تكون اكثرنا مالا ، وان كنت انما نطلب به الشرف فبينا نحن نسودك علينا ، وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وان كان هذا بانيك ربنا تراه قد طلب عليك بدلنا لك : فموانا في طلب التلب لك حتى نبرئك منه او نعلم فيك . فاجابهم رسول الله : ما بي ما تقولون ، ما جئت بما جئتمكم به اطلب امواتكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا ، وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم ، فان تقبلوا مني ما جئتمكم به فهو حثكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله ، حتى يحكم الله بيني وبينكم .

حينذاك طلب زعماء قريش منه ان ياتيهم بمعجزة ما ، ان يوسع عليهم وادي مكة ، او يفتخر فيه الانوار ، او يبعث احد ابائهم حيا كي يخبرهم عن صدق نبوته ، او يجعل لهم جناسا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة ، او يسقط السماء عليهم سيفا ، او يسال ربه ان يبعث معه ملكا يصدق به بما يقول « فانك تقوم بالاسواق كما تقوم ، وتلمس المعاش كما تاتمه حتى تعرف فضلك ومتزنتك من ربك ان كنت رسولا فيما تزعم . . فانا لا نؤمن لك الا ان تفعل » . . فلما كان جواب الرسول (ص) الا ان ظل يردد عليهم « ما انا بفعل ، وما انا بالذي يسال ربه هذا ، وما بعثت اليكم بهذا ، ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا ، فان تقبلوا ما جئتمكم به فهو حثكم في الدنيا والاخرة ، وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » (٢٩) .

ادركت قريش الا جدوى من اية محاولة تبدلها لاستمالة ابي طالب ووقف حمايته للرسول (ص) فقررت ان تدع أسلوب المغاوضة والحوار إلى العنف والقوة ، وان تملن حربها ضد الدعوة الجديدة والتمسح اليها ، وان تدفع كل قبيلة منها إلى أن تنقل على المسلمين من ايمانها فتعمل فيهم تعديبا وتفتتهم عن دينهم ، فنقلت القبائل تعليمات الزعامة الوثنية وصبت على رؤوس المسلمين عنادها ومطارداتها واذاها ، واغرت سفهاءها بالرسول (ص) فكذبوه وآذوه واتهموه بالسحر والشعوذة والكهانة والجنون ، ومحمد ماض في هجومه على دينهم واعتزال اولادهم ورفض قيمهم واعرافهم .

وكانوا يجتمعون قريبا من الكعبة حتى اذا طاف بها الرسول (ص) غمزوه ببعض القول فكان يرد عليهم « اسمعون يا معشر قريش ؟ اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبيح » (٣٠) وعندما كانوا يخلون بمجامع رداؤه ويقولون له انت الذي تقول كذا وكذا في عيب آلهنا وديننا ، كان يجيبهم بصراحة لا التواء فيها « نعم انا الذي اقول ذلك » . وسعى احدهم - مرة - إلى الحاق الإلحاح به فلوى ثوبه في عنقه وخنقه خنقا شديدا ، ففاح أبو بكر دونه وهو يقول « انقلتون رجلا ان يقول ربي الله ؟ » (٣١) . وقال أبو جهل ، وقد اغاضه ازدياد اتباع النبي يوما بعد يوم ، والله لئن رايت محمدا يصلي ، لاطان رجليته . فبلغه انه يصلي فاقبل سرعا فقال : ألم انبئك يا محمد عن الصلاة ؟ فانتهره رسول الله (ص) فاجاب : انتهرني وتهددنسي وأنا اعز اهل البطحاء» (٣٥) ؟

وعندما اقترب موسم الحج خاف زعماء قريش ان يغيب الرسول (ص) من فرصة التجميع البشري هذه فيتصل بوفود العرب وقبائلها ويعرض عليها الاسلام ، فدعا احد كبارهم وهو الوليد بن المغيرة قومه إلى ان يجتمعوا إليه واعلمهم ان الموسم قد حضر ، وان وفود العرب قادمة إلى مكة ، وان عليهم ان يصدروا في أمر الرسول عن رأي واحد كيلا يغتلفوا ويكذب بعضهم بعضا . فقال بعضهم : نقول انه كاهن ، فاجاب الوليد : لا والله ما هو بكاهن ، لقد راينا الكهان فيما هو بزممة الكاهن ولا سجمه . فقال اخرون : نقول مجنون . اجاب : ما همسو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا وسوسته . قالت ثلة ثالثة : نقول شاعر ؟! فاجاب الوليد : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله ، رجزه وهزجه وقريضه ومقبولنسه ومبسوطة ، فما هو بالشعر . قال بعضهم : فنقول ساحر . اجاب الوليد : ما هو بساحر ، لقد راينا السحار وسحروهم فما هو بنفهم ولا غدهم . قالوا : فما نقول انت ؟ قال « والله ان لفوفه لحلاوة وان اصله لعنق» (٣٦) وان فرمه لجنات» (٣٧) ، وما انتم يقائلين من هنا شيئا الا عرف انه باطل . وان اقرب القول فيه لان تقولوا : ساحر ، جاء بقول هو سحر يفرق بين المرء وأخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته . وتفرق القوم على

(٣٢) كتابة عن الهلاك ان لم يؤمنوا (عن تهذيب سيرة ابن هشام) .

(٣٤) ابن هشام ص ٥٧ - ٦٠ الطبري : تاريخ ٢٢٢/٢ - ٢٢٣

(٣٥) البلاذري : انساب ١٢٦/١ .

(٣٦) المذق : النخلة (عن تهذيب سيرة ابن هشام) .

(٣٧) الجنات : ما يجني (المصدر السابق) .

(٢٨) ابن هشام ص ٥٧ - ٥٨ البلاذري : انساب ١٢٢/١ .

(٢٩) ابن هشام ص ٦٤ - ٦٧ .

او يضفك بعض من صباك فابتاعها ابو بكر واعتقها . وكانت ام عيسى امة لبني زهرة فكان الاسود بن عبد قحوت يعذبها فابتاعها ابو بكر واعتقها(٤٤) .

وكانت بنت مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وامة ، اذا حميت الظهرة ، يعذبونهم في رمضان ، فيمر بهم رسول الله (ص) فيقول : صبرا آل ياسر ، موعدكم الجنة !! وقتلت امة وهي تاتي الا الاسلام فكانت اول شهيد في الاسلام ، ويقال انها اغلقت لابني جهل في الفول فطعمتها في بطنها .. وكان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول(٤٥) . . وجيء بخياب بن الارت فجملوا يلصقون ظهره بالارض على الرصف حتى ذهب ماء منه ، فجاء الى النبي (ص) يوما يشكو ما اصابه فقال له الرسول (ص) : لقد كان الرجل من قبلكم يشطط بامشاط الحديد حتى يخلص الى ما دون عظمه من لحم وعصب او يسق بالناشير ، فلا برده ذلك عن دينه ، وانتم تعجلون . والله ليمضين هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله وحده ، والذنب على عنقه(٤٦) . . ويحدثنا خياب نفسه فيقول : لقد رايتني يوما وقد اوفدوا لي نارا ، ثم سلطوني فيها ، ثم وضع رجل رجله على صدري ، فما اتيت الارض الا بكهري (ثم كشف خياب عن ظهره فاذا هو قد برص) ، ولولا اني سمعت رسول الله (ص) يقول : (لا يتيمين احدكم الموت) لتمينته(٤٧) !!

وكان صهيب بن سنان الرومي من المؤمنين المستضعفين الذين يضربون في الله ، وكان يمر بقرش يصحبه خياب وعمار ، فكانوا يقولون : هؤلاء جلساء محمد ، ويهزؤون .. فبرد صهيب: نحن جلساء نبي الله ، امانا وكفرنا وصدقناه وكذبناه ، ولا خبيثة مع الاسلام ولا عز مع الشرك . فجملوا يذبونه ويضربونه وهم يقولون : انتم الذين من الله عليكم من بيننا(٤٨) ؟

وكان ابو جهل ، اذا سمع بالرجل قد اسلم ، له شرف ورمعه ، اتبه واخزاه وقال : تركت دين ابيك وهو خير منك . تشفهن حلماتك وتلحقن رايتك وتلفسن شرفك وان كان تاجر اقال: والله لتكسبن تجارتك ولتلهكن مالك . وان كان ضعيفا اعسرى به(٤٩) .

واجتمع اصحاب الرسول (ص) يوما فقالوا : والله ما سمعت قرش بهذا القرآن يجهر لها به فطه ، فمن رجل يسمعهوه ؟ اتال عبدالله بن مسعود : انا ! قالوا: انا نخشاهم نليك انما نريد رجلا له عشرة يمنونه من القوم ان ارادوه . فقال : دعوني فان الله سيمتني وانطلق الى الكعبة ، وقرش في انديتها ، وراح يتلو هناك بصوت عال (الرحمن علم القرآن خلق الانسان . علمه البيان ..) فتأمل القرشون فيه وجملوا يتساءلون : ما يقول ابن ام عبيد ؟ اجاب بعضهم : انه ليتلو بعض ما جاء به محمد . فقاموا اليه وجملوا يضربون لي وجهه وهو ماض في تلاوة السورة ، حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ، ثم انصرف الى اصحابه واثار اللطمات على وجهه ، فقالوا : هذا الذي خشينا عليك ! قال : ما كان اعداء الله اهون علي منهم الان ، لئن شتمت لا غاديتهم قدا بمثلها ! قالوا : لا حسبك ،

وخلال ذلك كان اتباع الدين الجديد يقاسون شتى انواع المذاب والاضطهاد ، وكانت كل قبيلة تشب على من فيها مسن المسلمين ، احرارا وعبدا ، فتحبسهم وتعذبهم بالحرمان والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر ، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي ينصب عليه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم وقد روى مجاهد ان المستضعفين من المسلمين البسوا دود الحديد ، وصبروا في الشمس حتى بلغ الجهد منهم(٥٠) .

كان بلال بن رباح مؤمنا صادق الايمان ، ظاهر القلب ، وكان سيدة امية بن خلف الجحفي يخرجها اذا حميت الظهرة ، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يتلوه له : لا والله لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى ، فيقول ، وهر لي ذلك البلاء : احد احد .. فيصيح امية في عنقه حبلا ويامر الصبيان فيجرونه . وكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب ويصرخ احد احد ، فيقول: احد احد والله يا بلال . وظل بلال على هذه الحال الى ان اعتقه ابو بكر واعتق معه ست رقاب اخرى من صنعاء مكة من الرجال والنساء ، وعندما قال له ابوه : يا بني اني اراك تصق رقابا ضعافا ، فلو انك اذ فعلت انتقت رجلا جلدنا يمتعونك ويقومون دونك ، اجاب ابو بكر : يا ابيت اني انما اريد ما اريد لله عز وجل(٥١) .

يقول عمرو بن العاص : مرت بلال وهو يعذب في الرمضاء لو ان بسطة لحم وضعت لتسجت ، وهو يقول : انا كافر باللات والعزى ، وامة بن خلف مفتان عليه فيزيده غنايا ، فيخشي عليه ثم يفيق .. ويتلوه هسان بن ثابت : انتمرت ، قرأيت بلالا في جبل طويل ، تده الصبيان ، ومعه فيه عامر بن فبرة وهو يقول : احد احد ، انا كافر باللات والعزى ، قاصطجه ابيه في الرمضاء .. ويقول مجاهد : جملوا في تنق بلال حبلا وامسروا صبيانهم ان يشنوا به بين جبلي مكة ، افعلوا ذلك وهو يقول : احد احد .. ويتلوه عروة : كان بلال من المستضعفين من المؤمنين وكان يضرب حين اسلم ليرجع عن دينه فما اعطاهم قط كلمة مما يريدون .. ويقول بلال نفسه : اتطشوني يوما وليلة ، ثم اخرجوني فهدبوني في الرمضاء في يوم حار(٥٢) .

وكان ابو فكيهة المسمى (الفلح) عبدا لصفيان بن امية ، فمر به ابو بكر وقد اخذه امية بن خلف فربط في رجله حبلا وامر به فجر ثم اتاه في الرمضاء .. وجعل يقلق عليه ويخنقه ومعه اخوه ابي بن خلف يقول : زده عذابا حتى ياتي محمد فيخلصه بسحره ، ولم يزل على تلك الحال حتى نزلوا انه قد مات ، ثم اقال فاشتراه ابو بكر واعتقه(٥٣) .

وكانت زبرة قد عذبت حتى عويت ، فقال لها ابو جهل : ان اللات والعزى فعلتا بك ما ترين . فقالت وهي لا تبصره : وما تدري اللات والعزى من بعدكما ممن لا بعدكما ، ولكن هذا امر من السماء .. فاشترانا ابو بكر واعتقها . وكانت انثيى امة لامرأة من بني عبد الدار فكانت تطلبها وتقول: والله لا افلمت عنك

(٤٤) المصدر السابق ١/١٦٦ .

(٤٥) المصدر السابق ١/١٥٨ - ١٥٩ .

(٤٦) المصدر السابق ١/١٧٦ .

(٤٧) المصدر السابق ١/١٧٨ .

(٤٨) المصدر السابق ١/١٨١ .

(٤٩) المصدر السابق ١/١٩٨ ابن هشام ص ٧١ - ٧٢ .

(٥٠) البيلادري : انساب ١/١٥٨ .

(٥١) المصدر السابق ١/١٨١ - ١٨٥ ابن هشام ص ٦٩ - ٧١ .

(٥٢) البيلادري : انساب ١/١٨٥ - ١٨٦ .

(٥٣) المصدر السابق ١/١٩٤ - ١٩٥ .

ادرك رسول الله (ص) ، بعد سنتين من الجهر بالدعوة ، الا قدرة له على حماية اتباعه من البلاد الذي ينزل بهم ليل نهار ، وان الزعامة الوثنية ماضية في عنفها واضطهادها وتهديتها لهم ، مصممة على استخدام أي أسلوب لوقف الدعوة عند حدها وخنقها وهي بعد في المهدي . . ورأى ان يمنح المذنبين المظلمين فترة من الوقت يستردون فيها انفسهم ويستعيدون قواهم النفسانية والجسدية ، ويعودوا ثانية الى ساحة الصراع وهم القدر واصطب . . وعسى الله ان يحدث . . خلال ذلك - امرا كان مفضولا . فاشاد عليهم بالهجرة الى الحبشة « فان بها ملكا لا يظلم عنده احد » حتى يجعل الله لهم فرجا مما هم فيه . فاستجاب له المسلمون وتسلسل عدد منهم من مكة صوب الساحل ، كي تقلهم سفيتان كانتا متجهتين صوب الجنوب . وخرج نفر من قرشي في آثارهم ، وعندما بلغوا الساحل كانت السفن قد بعدت عنه (٥٧) . وكان اول من هاجر منهم : عثمان بن عفان وامراته رقية ابنة الرسول (ص) ، ابو حذيفة بن حنيفة وامراته سهلة بنت سهيل ، انزير بن العوام ، معصب بن هجر ، عبدالرحمن بن عوف ، ابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي امية ، عثمان بن مظعون ، عامر بن ربيعة وامراته ليلى بنت ابي حنيفة ، اسو سيرة بن ابي درهم وسهيل بن بيضاء . وقد امر عليهم جميعا عثمان بن مظعون . ثم خرج جعفر بن ابي طالب ، وتابع المهاجرون متفردين او مع اهليهم ، حتى اجتمعوا بارض الحبشة بصفة وثماني مهاجرا هذا ابناتهم الصغار والذين خرجوا معهم او ولدوا هنالك (٥٨) .

كان اختيار بلاد الحبشة دارا لهجرة المسلمين خطوة موفقة من خطوات الرسول الدروسة فهناك ، الصالحة الى الصفة التي وصف ملكها بها في الحديث الروي عن النبي ، تسير السفر اليها بالسفن ، ومساعدة الرياح الموسمية لهذا السفر البحري في ظروفه ، فضلا عن العلاقات الودية بين الاسلام والنصرانية . . بل انه ليظفر بالبال ان من اسباب اختيار الحبشة امل وجود مجال للدعوة فيها وان يكون هدف انتداب

١٥٧: الطبري : تاريخ ٢/٢٢٩ .

١٥٨: ابن هشام ص ٧٢ - ٧٣ الطبري ٢/٢٢٩ - ٢٢١ ابن سعد ١/١٣٦ - ١٣٧ البقرتي : تاريخ ٢/٢٢٢ ابن الاثير : الكامل ٢/٧٦ - ٧٧ ابن كثير : البداية ٢/٦٦ - ٦٦ المقدسي ١/١٤٦ - ١٥١ وانظر عن المهاجرين بالتنسيق : البلاذري : انساب ١/١٦٨ - ٢٢٩ حيث يقدم معلومات مفصلة عن مسالة الهجرة الى الحبشة لا نجد غالبها في المصادر الاخرى . وهو يذكر - فيما يستعرض مسمن تفاصيل - ان ابا بكر الصديق (رض) عزم هو الاخر على الهجرة الى الحبشة بسبب اذى المشركين واضطهادهم له . ولقد غادر مكة فعلا الا ان سيد نبائل الغارة الحارث بن يزيد الملقب بابن الدغينة اعترضه في الطريق واقنعه بالرجوع واطن للمشركين من جوارده له . لكن ابا بكر استمر - وهو في مكة - يؤدي شعائر الاسلام ويدعو اليه ، الامر الذي دفع ابن الدغينة الى اثناء جوارده له ، فما كان من ابي بكر الا ان قال : ارجع اليك جوارك وارضى بجوارده الله !! (انساب ١/٢٠٥ - ٢٠٦ وانظر نفس الرواية في البخاري : تجريد ٢/٧١ - ٧٢ ، درمنغ : حياة محمد ص ١٢١ - ١٢٢) .

فقد اسمعتهم ما يكرهون (٥٠) . وروى الطبري في سياق تفسير آيات سورة العنكبوت (٨ - ٩) ان سعد بن ابي وقاص كان يقول لاهم التي اخذت تلح عليه بالارتداد « يا امه ، والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ، ما تركت ديني » (٥١) .

ويظهر ان بعض المسلمين قد تضعفوا امام المحنة ولسم يطبقوا تحمل الاذى والاضطهاد ، وانهم (بعوا شكهم في نصرالله الموهود للمسلمين فنزلت الايات ١١-١٥ من سورة الحج تحمل على هذا النوع من الناس بأسلوب عام حملة لاذمة في سياق بيان مراتب الناس من عبادة الله والاعتراف به والاخلاص له ، فالخلص يجب ان يؤمل في رحمة الله ونصره وان تأخرا ، والا لم ينلها في الدنيا فهو نالها في الآخرة ، والايمن المشروط بالا يتسأل صاحبه الا اللعق ، لا يليق بمؤمن صادق لان الايمان مسألة مستقلة لا علاقة لها بأعراف الدنيا المتقلبة على الناس (. . ومن الناس من يعبد الله على حرف ، فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ، ذلك هو الضلال البعيد) (٥٢) .

عن سعيد بن جبيرة قال : قلت لعبدالله بن عباس : اكان المشركون يلبثون من اصحاب رسول الله (ص) من العذاب ما يعدون به في ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ، ان كانوا ليغربون احدهم ويجعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضر الذي نزل به (٢٥) !!

ومن جهة اخرى ، لنا ان نتسأل فيما اذا كان من المسلمين من كان يقابل الاذى والعدوان بمثله في مكة ، او هم بذلك ؟ فنقول ان في بعض الايات ما يلهم بالايجاب الذي نعتقد انه مما يتسق مع طبيعة الامور ، اذ لا يصح ان يفترض خضوع المسلمين كافة للذلي وصبرهم عليه ، وكان فيهم الاقوياء في اشخاصهم امثال امر وحمة ، كما كان فيهم الاقوياء بمصيبتهم ايضا وخاصة في بيئة مثل بيئة النبي (ص) وعمره قويت فيهمما المصيبة الاجتماعية وكانت نافعا مهما في علاقات الناس بعضهم ببعض . الا ان القرآن امرهم ان يكفوا ايديهم لان وقت المجابهة لم يعن بعد . . وهنالك من الايات (٥٤) ما يلهم بقوة ان بعض المسلمين كانوا احيانا يوجهون اثنتان الى الكفار بسبيل التشديد بهم وبمقاتلتهم مواجهة ، هذا لا يكون الا من اناس الاقوياء الشخصية جردا على الباطل مهما لوري اصحابه ، وبالتالي تلهم بقوة ان من المسلمين من كانوا كذلك وكانوا لا يرون ان يسكتوا الخافة الكفار وفجارهم (٥٥) . ولي تفسر الطبري آيات سورة النمل (١٢٥ - ١٢٨) عن بعض التابعين ان بعض المسلمين في مكة قالوا : يا رسول الله لو ان لنا الله لاتصرتنا من هؤلاء الكتاب ، فانزل الله الايات المذكورة (٥٦) .

١٥٠: الطبري : تاريخ ٢/٢٢٤ - ٢٢٥ .

١٥١: دروزة : سيرة الرسول ١/٢٨٠ .

١٥٢: المصدر السابق ١/٢٨٣ - ٢٨٤ .

١٥٣: ابن هشام ص ٧٢ البلاذري : انساب ١/١٦٧ .

١٥٤: الانام ١-٨ .

١٥٥: دروزة : سيرة الرسول ١/٢٠٩ - ٢١٠ .

١٥٦: المصدر السابق ، هامش ١ ، ٢١٢/١ وعن تفسير الايات التي تعرضت لمقاومة المشركين للدعوة انظر : تفسير الطبري ٢/٢١٩ ، ٢/٢٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ١٧/٨ ، ١٥١/٩ ، ٢٨/١٤ ، ٥١ ، ٧٥/١٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٦/١٦ ، ٦/١٧ ، ٩٢ ، ١٣٦/١٨ ، ١٢٩ ، ٢٠/٢٣ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٢٩٩ ، ١٤/١٤ - ١٥ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ١٢٨ .

اليهم بالهجرة (٦٢) . الامر الذي كاد ان يدفع ابا بكر نفسه الى الهجرة لولا ان اجاره احد الزعماء (٦٤) .

كان المهاجرون ينتمون الى مختلف القبائل : فمن بني هاشم واحد ومن عبد بن قصي واحد ومن نوفل واحد (حليف) ومن عبشمس اثنان (واحد حليف) ومن تميم اثنان ومن اسد بن عبد المزى اربعة ومن عدي خمسة (منهم واحد حليف) ومن امية سبعة (منهم اربعة خلفاء) ومن زهرة سبعة (منهم ثلاثة خلفاء) ومن عبدالدار سبعة ومن مخزوم ثمانية (منهم واحد حليف) ومن عامر سبعة (منهم واحد حليف) ومن الحارث بن فهر ثمانية ومن جحج اثنا عشر ومن سهم اربعة عشر (منهم واحد حليف) (٦٥) .

وبمجرد القاء نظرة سريعة على هذه القائمة ، تتبدى لنا سمة الدائرة البشرية التي امتدت اليها الدعوة الاسلامية لكي تجذب اليها عناصر من شتى القبائل الفكية ، متجاوزة بذلك دائرة العصبية الضيقة في طريقها الطبيعي صوب الانساع والشمول لكي تفسم العرب جميعا .. وهذا (التنوع) في اصول المهاجرين الى الحبشة يقدم لنا دليلا اخر لا سنذكره فيما بعد بصدد رفض فكرة (الدافع المادي) كالتصاه الى الدعوة الجديدة او مقاومتها . فلا يعقل ان يكون هذا الدافع هو الذي قاد هؤلاء الرجال ، ذوي الاصول القبلية العديدة ، والذين ينتمي اغلبهم الى اسر مكينة عريقة ، والى الاسلام ، تماما كما لا يعقل ان يكون دافع (العصبية القبلية) وحده هو الرائد في هذا الميدان بما نطرحه علينا القائمة الانفة من (تنوع) في الاصول .

ولن ننسى هنا (المرأة المسلمة) التي تحملت اعباء الاضطهاد والهجرة ، جنباً الى جنب مع الرجل ، في سبيل الهدف الذي آمنت به .. وستكرر هذه المواقف مرة تلو مرة ، في السلم والحرب ، لكي تبين لنا المدى الواسع الذي افسحه الاسلام للمرأة والمكانة العالية التي رفعها اليها ، والمسؤوليات الجسيمة التي حملها اياها ، بعد ما كانت تعانيه من ضيق واحتقار واهمال في عهود الجاهلية .

ويذكر (دروزة) انه ، باستثناء النفر من خلفاء قريش ونسائهم ، لا تذكر الروايات اسما ارقاء ومساكين في جلسة المهاجرين . وان تحليل ذلك يعود الى ان ضبط ، زعماء قريش كان اكثر شدة على ابتداء اسرهم لانهم تحسبوا من عواقب اسلامهم بالنسبة لعامة الناس وسائر شباب الاسر ، في حين انه لم يكن ما يفتشونه من مثل ذلك من المساكين والارقاء والفقراء والغرباء ، وان هذه صورة مخالفة لما قد يكون في الالهان (٦٦) .

عندما رأت قريش ان اصحاب رسول الله (ص) قد امنوا واطمانوا بارض الحبشة قرر زعمائها ان يبعثوا في طلبهم رجلين قديرين الى النجاشي لكي يربوا المهاجرين فيمارسوا معهم سن جديد الفتنة والاضهاد . اتجه الوفدان عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة الى الحبشة وهما يحملان الهدايا للنجاشي ولبطارفته . وبدأ بالبطارفة فلما كلا هديته وقالا له : انه قد لجأ الى بلد الملك منا للمان سفهاء ، فارقوا دين قومكم ، ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا ائمتكم ، وقد بعثنا الى الملك فيهم اشرف قومهم ليردهم اليهم ، فاذا

جعفر متصلا بهذا الامل ولعل ما روي عن اسلام النجاشي وغيره من الاحباش ووفادة بعضهم على النبي مسلمين مستظلمين ما يستأنس به على صحة هذا الخاطر ، اذ يرى اثر نجاح لهذه الدعوة في هاتيك الديار . ولعل حادثة انتصار الاحباش لنصارى اليمس التي كانت حاضرة في اذهان العرب كانت ذات تاثير ايضا في توجيه الهجرة الى هذه البلاد ، فالمسلمون بهذا يكسبون حليفا قويا تجمع بينهم وبينه الرابطة الدينية . والمتروكون يقع في نفسهم شيء من الخوف والتوجس والجنوح الى الارغواء بسبب توثق الصلة بين المسلمين وهذا الحليف القوي (٥٩) . هذا الى ان اختيار منقلة كاليمين او يثرب سوف يمرض المهاجرين لبش العناصر الوثنية واليهودية المنتشرة هناك .

ويضطرب (وات) في تحليل اسباب الهجرة الى الحبشة وبقاء المسلمين هناك ودحا طويلا ، بين خمسة اسباب اولها الهروب من الاضطهاد وثانيها البعد عن خطر الارتداد وثالثها معارضة النشاط التجاري وربامها السمي للحصول على مساعدة هربية من الاحباش ثم يشكك في جدوى الاعتماد على هذه الاسباب ويقول « من الصعب مقاومة الفكرة القائلة بوجود الاطمئنان الى السبب الخاص وهو انه نشأ انقسام قوي في الراي داخل امة الاسلام الناشئة » (٦٠) . وفي مكان سابق كان وات قد قال « ويبدو ان امامة خالد بن سعيد الطويلة في الحبشة تشرع السي انه على خلاف مع محمد في سياسته وانه لم يكن يوافق على التوجيه السياسي المتزايد للاسلام ، ولا على اهمية الدور السياسي لمحمد بسبب نيونه ، ولو ان خالد اهتم بالنواحي السياسية للرئاسة لدفن خلفه مع محمد وعاد الى مكة قبل السنة السابعة للهجرة » (٦١) .

يستنتج (وات) من هذه الاخبار القليلة التي ساقها - كما يقول صالح الصلي - حدوث خلاف في الراي بين المسلمين ، وخاصة مع ابي بكر الذي كانت له مكانة قوية عند الرسول (ص) ويرى ان الرسول اوعز لمخالف ابي بكر بالهجرة الى الحبشة تحاشيا للاخطار التي قد تنجم عن هذا الخلاف . غير ان الادلة التي يسوقها وات ليست قوية ، فان بعض من هاجر الى الحبشة كعثمان وطلحة كانوا من اصحاب ابي بكر . وتروى بعض الروايات ان ابا بكر هو الذي جاء بهم الى الرسول ليسلموا . كما ان اختفاء اسما بعض المسلمين الاول المهاجرين وعدم لعبهم دورا رئيسيا في السياسة فيما بعد ، وخاصة في عهد ابي بكر ، لا يمكن ان يعزى الى خلافهم معه فقط ، بل قد ترجع الى انشغالهم بامور اخرى في الحياة . والواقع ان ابا بكر استعان بكثر ممن اسلم عند فتح مكة او بعدها وباولاد كثير ممن قاوم الاسلام ، فلو اهل ابو بكر رجلا ناصيه لكان الاجدر به ان يهمل هؤلاء ولا يسلمهم قيادة الجيوش الاسلامية التي احسنوا قيادتها . والواقع ان الايات القرآنية (٦٢) توحى بان دافع الهجرة هو الاضطهاد الشديد الذي وقع على المسلمين والمحاولات التي بذلها المشركون لفتنتهم ، وانها هي التي دفعت الرسول الى الايمان

١٥٦: دروزة : سيرة الرسول ٢٧٢/١ - ٢٧٢ . وانظر برعل في Fncy. Art. Muhammad

- (٦٠) انظر بالتفصيل وات : محمد في مكة ص ١٨٢ - ١٨٩ .
(٦١) المصدر السابق ص ١٦٢ .
(٦٢) انظر المنكوت ١ - ٢ ، ١٠ البسروج ١٠ القصص ٥٧ الزمر ١٠ التحل ٤١ ، ١١٠ .

- (٦٢) الصلي : محاضرات ص ٢٦٨/١ .
(٦٤) البلاذري : انساب ٢٠٥/١ - ٢٠٦ . وانظر هاشم رقم ٥/١ .
(٦٥) المصدر السابق ص ٢٦٤ .
(٦٦) دروزة : سيرة الرسول ٢٧٢/١ .

القبول منها حتى ابتوا كذب تلك الأنباء ، فستل بمفهوم مستخفياً إلى مكة ، ودخل آخرون بجوار بعض الشركين ، ورجعت فئة ثالثة من حيث انت(٧٠) . وقد ظل معظم المهاجرين في أرض الحبشة حتى السنة السادسة للهجرة حيث عقد الرسول (ص) مع قريش صلح الحديبية وبعث إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري يطلب إعادة المهاجرين إلى بلادهم فحملهم في سلتين وقدم بهم على الرسول (ص) في أعقاب فتحه خيبر في مطلع السنة السابعة . ولقد سر الرسول(ص) سرورا عظيما لمقدمهم حتى انه قبل زعيمهم جعفر بن ابي طالب واحتضنه قائلاً : ما أدري بأبيها أنا أسر ، بفتح خيبر أم يقدم جعفر ؟ وكان عدد العائدين من الحبشة قريباً من العشرين رجلاً وعدداً من النساء والأطفال الذين ولدوا هناك ، فضلاً عن بعض الأراذل اللواتي تولي أزواجهن أيام الإقامة في الحبشة(٧١) . وكان بعض المهاجرين قد غادر الحبشة في بداية عهد المسلمين بالهجرة إلى المدينة فمات بعضهم في مكة ، واعتقل البعض الآخر ، وتمكنت فئة ثالثة من اللحاق بالمدينة والاشتراك في معركة بدر وما تلاها من وقائع(٧٢) .

(٧)

عندما أيفتت قريش أنها قد هزمت في محاولتها استرداد المهاجرين إلى الحبشة ، وان الإسلام أخذ ينتشر بين القبائل ، فضلاً عن إسلام عمر بن الخطاب الذي عزز جانب المسلمين في صراعهم ضد الوثنية(٧٣) حتى أن عبيدالله بن مسعود كان يقول « ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر بن الخطاب ، فلما أسلم قاتل قريشا ، حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه »(٧٤) . والحق - كما يقول أدنولد - أن إسلام عمر بن الخطاب يعد نقطة تحول في تاريخ الإسلام ، فقد استطاع المسلمون أن يسلكوا منذ ذلك الحين مسلكاً أشد جرأة ، وبدأ المؤمنون يجهرن بتأدية شعائر الإسلام جماعات حول الكعبة(٧٥) حيثما عقدت قريش اجتماعاً في مطلع السنة السابعة من بعثة الرسول (ص) ، قرر فيه زعمائها أن يعتمدوا أسلوباً جديداً في مجابهة الحركة الإسلامية يقوم على مقاطعة بني هاشم ويتسي عبدالمطلب الذين كان أبو طالب قد دعاهم إلى ما هو فيه من منح الرسول (ص) دون قريش ، وكل من يساندتهم ويتشي إليهم مسلمين ومشركين ، وأن تكون هذه المقاطعة شاملة لكافة العاملين والعلاقات الاجتماعية والمالية .

ويذكر البلاذري أن قريشا توعدت بقتل الرسول (ص) « سرا أو علانية » بعد أن أصر على مهاجمة المهتم فقال أبو طالب « اللهم ان قومنا قد أبوا إلا اليقي ، فمجل نصرنا وحمل بينهم وبين قتل ابن أخي » وقالت قريش : لا صلح بيننا وبين بني هاشم وبني المطلب ولا رحم ولا حرمة إلا على قتل هذا الرجل

كلنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم اينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلم بما عابوا عليهم . فقال البطارقة : نعم . وعندما اتجه عمرو ورفيقه إلى النجاشي وعرضا عليه طلبهما بتسليم المهاجرين، وفالت البطارقة من حوله : صدقا ايها الملك ، قومهم اعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما ، فغضب النجاشي وقال : لا والله ان لا اسلمهم اليهما ، ولا يكاد قوم جاووزني ونزلوا ببلادني واختادوني على من سواي ، حتى ادعوه فاسألهم عما يقول هذان لي امرهم ، فان كانوا كما يقولون اسلمهم اليهما ، وان كانوا على غير ذلك متمتهم منهما واحسنت جوارهم مسا جاووزني(٦٧) .

وما لبث النجاشي ان دعا المهاجرين لحضور مجلسه ، وعندما سألهم عن طبيعة الدين الذي دفعهم إلى مغادرة قومهم تقدم جعفر بن ابي طالب وقال « ايها الملك ، كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ، وناكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الارحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف . فكنا على ذلك حتى بعث الله اينا رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفاله ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخضع ما كنا نعبده نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان ، وامرنا بصدق الحديث ، واداء الامانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور ، واكل مال اليتيم ، وكلف المحصنات ، وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام . فصدقناه وامنا به واتبعناه على ما جاء به من الله . فعدا علينا قومنا فعذبونا وقتلونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى . فلما قهرونا وظلمونا وصيقروا علينا ، وحاولوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك . ورجونا إلا نكلم عندك ايها الملك » . فطلب منه النجاشي ان يقرأ عليه شيئا مما جاء به الرسول (ص) عن الله ، فتلى عليه صدراً من سورة مريم . فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته ، وبكت اسنافته حتى اخضلت مصاحفهم ، وقال النجاشي « ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليكما »(٦٨) .

لكن عمرو بن العاص لم ييأس ، وعاد إلى النجاشي في اليوم التالي وقال له : انهم يقولون لي عيسى بن مريم قولاً عظيماً ، فارسل اليهم فسلمهم عما يقولون فيه . فاستمعاهم وسألهم ، فأجابهم جعفر : « نقول فيه الذي جادنا به نبينا (ص) : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها إلى مريم العذراء البتول » فتناول النجاشي عوداً وقال : والله ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود . فأبدي بطارقته استيادهم فرددهم واعلن عن حمايته للمهاجرين وقال إن حوله : ردوا عليهما هدابهما فلا حاجة لي بها ، ففاد عمرو ورفيقه أرض الحبشة عائدتين إلى مكة(٦٩) .

بلغت طلائع المهاجرين ، بعد شهرين من اقامتهم في الحبشة ، آتيا تنسج إلى ان اهل مكة قد اعتنقوا الإسلام ، فقتل بسعة وثلاثون رجلاً منهم عائدتين إلى بلدهم ، وما أن

- (٧٠) ابن هشام من ٨٨ - ٨٩ ابن سعد ١٢٨/١ البلاذري : انساب ٢٢١/١ - ٢٢٨ الطبري : تاريخ ٢٤٠/٢ .
 (٧١) ابن هشام من ٢٦٧ - ٢٦٨ الطبري : تاريخ ٢٤٢/٢ ابن سعد ٧٨/١/٢ .
 (٧٢) ابن سعد ١٣٩/١/١ وعن الهجرة إلى الحبشة والمودة منها انظر وات : محمد في مكة ، ملحق (د) و (ز) .
 (٧٣) انظر عن تفاصيل اسلامه ابن الاثير : الكامل ٨٣/٢ - ٨٧ وابن كثير : البداية ٧٩/٢ - ٨٢ و
 (٧٤) ابن هشام من ٧٩ .
 (٧٥) الدعوة إلى الإسلام من ٣٩ - ٤٠ .

(٦٧) ابن هشام من ٧٢ - ٧٥ .

(٦٨) المصدر السابق من ٧٥ - ٧٦ البقوي : تاريخ ٢٢/٢ - ٢٤ .

(٦٩) ابن هشام من ٧٦ - ٧٧ الطبري : تاريخ ٢٢٥/٢ المقدسي ١٥١/٢ - ١٥٢ ابن الاثير : الكامل ٧٩/٢ - ٨٢ ابن كثير : البداية ٧٠/٢ - ٧٩ .

الكذاب السفه . وعهد ابو طالب الى الشعب بآبن اخيه
وبنى هاشم وبنى المطلب ، وكان امرهم واحدا ، وقال : نوت
من عند اخرنا قبل ان يوصل الى رسول الله (ص) .. وخرج
ابو لهب الى قريش فلماهرهم على بني المطلب ، ودخل الشعب
من كان من هؤلاء مؤمنا او كافرا (٧٦) .

كتبت قريش صحيفة بالمقاطعة ، ولماهدت على تنفيذ
بتودها وعلقتها في جوف الكعبة توكيدا على انفسهم ، وقد جاء
فيها « باسمك اللهم . على بني هاشم وبنى المطلب على الا
ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئا ولا يتناغوا منهم
ولا يمانلوهم حتى يدفوا اليهم محمدا فيقتلوه » (٧٧) . فلما
سرى النبا في مكة انضم بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب
ودخلوا مع الشعب السمي باسمه (٧٨) .

استمرت المقاطعة سنتين وعدة اشهر ، كان لا يمسلم
المسلمين خلالها شيء الا سرا ، يحمله اليهم مستخفيا من اراد
مساعدهم من قريش بدافع من عصبية او نخوة او عطف . ولاقى
المسلمون ونبيهم (ص) خلال ذلك الاما قاسية من الجوع والخوف
والعزلة والحرب النفسية (٧٩) ولا بد من الإشارة هنا الى ان
حلف الفضول الذي عقده بعض بطون قريش وتماهدت فيه
على منع الظلم في مكة ، قد تعطل ، فلم يتناد اصحابه بنصرة
المظلومين ممن كان يقع عليهم العذاب ويبدو ان الملا من قريش
كان يخشى ان يطالب بنو هاشم حلفاهم من اصحاب الفضول
بالوقوف الى جانبهم ، ومن اجل ذلك كان حرصهم على الاجماع
وعلى التوافق على ذلك في صحيفة مكتوبة . وقد استجابت كل
البطون القريشية - ما عدا بني هاشم وبنى المطلب - لانهم
اعتبروا الدعوة الاسلامية ذات خطر على مكة يهدد الجميع
بالخراب لذلك اجتمعوا وتسامتوا على ايقاف هذا التيار (٨٠) .

شدت الزعامة الوثنية من حملتها ضد النبي (ص) ،
وراحت تمزقه وتجزأ به ، وتخاصمه وتدفع من يرميه بالحجارة
ويضع في طريقه الشوك . وفي الجهة المقابلة مضى الرسول (ص)
في دعوته لا يصدده عائق ، وتنزل آيات القرآن متتالية كالحمم
تفرغ الرؤوس الوثنية واحدا واحدا .. ابو لهب يدفع زوجته
أم جميل بنت حرب لكي تعمل الشوك ونظره على طريق رسول
الله (ص) حيث يمر فيجابهه القرآن (تبت يدا ابي لهب وتب . ما
اغننى عنه ماله وما كسب . سيصلى نارا ذات لهب . واوراته
حمالة العطب . في جيدها حبل من مسد) .. وامية بن خلف
يقف في درب الرسول حتى اذا مر به همزه ولزه ، فيشد به
القرآن (ويل لكل همزه لزة . الذي جمع مالا وعدده . يحسب
ان ماله اخذه . كالا ليليلن في الحطمة . وما ادراك ما الحطمة .
نار الله الموقدة . اكنى تطلع على الافئدة . انها عليهم مؤصده .
في عمد مددة) .. وابو جهل بن هشام يجابهه الرسول (ص)
ويقول له : « والله يا محمد لتتركن سب آلهمتا او لنسبن الهك

الذي تعبد » فتجهد تعليمات القرآن « ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فسيبوا الله عدوا بغير علم » .. والنضر بن
الحارث بن كعدة ، يعقب الرسول في مجالسه فيحدثهم عن
ملوك فارس وعلقتهم ثم يقول « والله ما محمد باحسن حديثا
مني ، وما حديثه الا اساطير الاولين اكتبتهما كما اكتبها محمد ،
فيسخر به القرآن (وقالوا : اساطير الاولين) اكتبها فهي
تملى عليه بكرة واصيلا . قل انزله الذي يعلم السر في السموات
والارض انه كان نفورا رحيفا) ويندد به (ويل لكل املاك انيم
يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمها
كان في اذنيه وقرا ، فبشره بعذاب اليم) .

والاخنس بن شريق الثقفي ، احد اشراف القوم ، ومن
يستمع للكلام ، يتصدى لرسول الله ويرد عليه ، فينزل الله
فيه (ولا تطع كل حلاف مهين . هزاز مشاء بنميم . عتل بعد
ذلك زميم) .. والوليد بن المغيرة يتساءل : اينزل على محمد ،
وانرك وانا كبر فريش وسيدها ؟ ويترك ابو مسعود عمرو بن
عمر الثقفي سيد تقيف ، ونحن عظيما القريتين ا فيجيبه القرآن
(وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم .
اهم يقسمون رحمة ربك ، نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا)

وابي بن خلف يجد رفيقه عتبة بن ابي معيط ، يجلس الى
الرسول ويستمع منه فيقسم الا يكلمه حتى ياتيه فيتفل في
وجهه ، فيلعل ذلك عدو الله ، فيقرعه القرآن (يوم يعض
الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا . يا
ويلني ليتني لم اتخذ فلانا خليلا . لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاني وكان الشيطان للانسان خلويا ...)

ويمشي ابي بن خلف الى الرسول عظم بال ويقول له :
انت تزعم ان الله يبعث هذا بعمارم ؟ ويثته ابي في يده ثم
يشفه في الربيع بوجه رسول الله ، فيجيبه الرسول : نعم انا
اقول ذلك ، يبعثه الله واياك بعد ما تكونان هكذا ، ثم يدخلك
الله النار ! ويرد القرآن : (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
قال : من يحيي العظام وهي رميم ؟ قل : يحييها الذي انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عليم . الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) .

ويعرض الرسول (ص) عدد من رؤوس الوثنية ولوي
الكلمة في قومهم ، فيقولون : يا محمد هلم فلنعبد ما نعبد ،
فنشرك نحن وانت في الامر ، فان كان الذي تعبد خيرا مما
نعبد كنا قد اخلنا بحظنا منه ، وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد
كنت قد اخذت بحظك منه .. فيامر القرآن (قل يا ايها
الكافرون . لا اعبد ما تعبدون . ولا انتم عابدون ما اعبد . ولا
انا عابد ما عبدتم . ولا انتم عابدون ما اعبد . لكم دينكم ولي
دين) .. واخرون يضعون في قدره الذي يطبخ فيه لحم شاة
او يطرحونها عليه وهو يصلي ، فكان يخرج به في اعلاب صلاته
ويقول : يا بني عبد مناف اي جوار هذا ؟ ثم يلقيه في الطريق (٨١)

طالت ايام الحصار ، واشتد الاذى بالمنقطعين في نصب ابي
طالب ، فلم يكن لاحد من قريش ان يزوجه او يتزوج منهم ، ولا
ان يبيعهم او يتاع منهم ، فعصرهم الجوع عصرا . وكسان
المحاصرون لا يخرجون من الشعب طيلة سني الحصار « الا من
موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد ، وانضاض صبيانهم فسمع
صقائهم من وراء الشعب . وقال عبدالله بن عباس : حصرنا

(٨١) ابن هشام ص ٨٢ - ٨٨ الطبري : تاريخ ٢/٢٢٧ ، ٢٢٤٢

(٧٦) انساب الاشراف ١/٢٣٠ .

(٧٧) محمد حميدالله : الروايق ص ٢٦ .

(٧٨) ابن هشام ص ٨٢ - ٨٣ الطبري : تاريخ ٢/٢٣٥ - ٢٢٦

ابن سعد ١/١٢٩ - ١٤٠ البلاذري : انساب ١/٢٢٩

- ٢٣٠ البقري : تاريخ ٢/٢٤ - ٢٥ ابن الاثير :

الكامل ٢/٨٧ - ٩٠ ابن كثير : البداية ٢/٨٤ - ٨٧ .

(٧٩) ابن هشام ص ٨٢ الطبري : تاريخ ٢/٢٢٦ البلاذري :

انساب ١/٢٢٤ .

(٨٠) احمد ابراهيم الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية ومصر

الرسول ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

بكي ورسول الله يقول لها : لا تبكي يا بنية فان الله مانع ابالك(٥٨) !!

وتنظر الى ان العجة الرئيسية للمقاومة - التي لم يمض عليها كبير وقت - هي حماية (بني هاشم) للمسلمين ، وانها كان لها تأثير سيء في اعمال بني هاشم ، فالظاهر انهم ادركوا الاضرار التي تنجم عن استمرار حمايتهم للرسول (ص) . وبدوا انهم بعد موت ابي طالب بدأوا يتخلون عن تلك الحماية . ولعل ابا طالب هو العامل الاكبر في استنهاض همم بني هاشم لسندة الرسول وحمايتهم له ، فلما مات خلفت هاشم من تاييدها . وربما ادركت - بعد المقاومة - ما يصيبها من اضرار مادية ومعنوية اذا استمرت في حمايته ، لذا اخلت تتخلى عن ذلك ، ويتجلى هذا واضحا في اعقاب رجوع الرسول (ص) مسمن الطائف(٨٦) .

* * *

ادله الرسول (ص) ان القيادة الوثنية في مكة مصرة على الوفوف بوجه دعوته ماضية في الهلاك اذاها به ، واضطهاد اتباعه وفتنتهم عن دينهم ، فرأى ان يقادها الى مكان اخسر ينشر فيه دعوة الاسلام ويطلب من اهله النصر والتمه ، فوقع اختياره على الطائف حيث تلقن تقيف كبرى القبائل العربية بعد فريش . فقاد مكة في شوال من السنة العاشرة للهجرة ، يصحبه زيد بن حارثة . ولما انتهى الى هناك عمد الى نفر من تقيف هم يومئذ ساداتها واشرافها ، فجلس اليهم ودعاهم الى الله ، وعرض عليهم المهمة التي جاءه من اجلها وهي ان يصروه على الاسلام ويمتوه من قومه ، فلم يلتفتوا اليه وعلفوا على دعوته ساخرين . فقال احدهم : انني امزق لياك الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر : اما وجد الله احدا يرسله غيرك ؟ وقال الثالث : والله لا اكلمك ابدا ، لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ما يشفي لي ان اكلمك !!

فاداهم الرسول (ص) بعد ان طلب منهم ان يكتموا ما جرى بيته وبينهم ، اذ كره ان يبلغ قومه ذلك فيجرأهم عليه . لكن زعماء تقيف لم يستجيبوا لطلبه وانفروا به سفهاءهم وعبيدهم يسويوه ويمسيحون به ، ويريمونه بالحجارة ، فلم يكن برفع قدما ويضع اخرى الا على الحجارة ، حتى اجتمع عليه الناس والجاوه الى بستان لعتبة وشبيه ابني ربيعة ، وكانا هناك ، ففرق عنه سفهاء الطائف وقدماء تنزفان دما ، فعمد الى ظل كرمه ونادى ربه ((اللهم اليك اشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس . يا ارحم الراحمين ، انت رب المستسلمين وانت ربي ، الى من تكلمي ؟ الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ؟ ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ، ولكن عافيتك هي اوسع لي . اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ، من ان تنزل بي غضيبك ، او يحل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك !!)) فلما رآه ابنا ربيعة ، وشاهدا ما لقي ، تحركت له رحمة ، فظلما من كلام نصراني لهما يدعى (عداس)

في الشعب ثلاث سنين ، ولطموا عنا الميرة حتى ان الرجل ليخرج بالثغفه فما يباع شيئا حتى مات منا قوم (٨) ولم يكن مما يجيئهم سرا ليسكت نداء الجوع الذي لا يرحم ، حتى ان احدهم اضطر يوما ان يطحن كطمة من جلد بعير ويمزجها بالماء ويلتصها التهاما ..

وبدا بعض رجال فريش وشبابها يتلمعون للظلم الصارخ الذي نزل بحماة الرسول من بني هاشم وبني المطلب ، فسموا الى ولف القضيعة ، وتزريق الصحيفة الفادرة ، واعادة الامور الى مجاريها . وكان على رأس هؤلاء هشام بن عمرو ، الذي تصله ببني هاشم صلة من قرابه ، وكان ذا شرف في قومه ، وكان قد بذل جهده ايام الحصار في اصال الطعام سرا الى الشعب . فلقد ، اتصل بزهير بن ابي امية ، وكاتمت امه عاتكة بنت عبدالمطلب ، وقال له : يا زهير ، اهد رصيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتكبح النساء ، واخوانك حيث قد علمت لا يبتاع منهم ، ولا يتكحون ولا ينكح اليهم ؟ اما اني لاحلف بالله ان لو كانوا احوال ابي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك ابدا . فاجابه زهير : فماذا اصنع؟ انما انا رجل واحد ، والله ان لو كان ممي رجل اخر لقتلني تقصها حتى انقصها . قال هشام : قد وجدت رجلا . قال : فمن هو ؟ اجابه هشام : انا . قال زهير : ابنا رجلا نالنا . ويمكن هشام من اقناع ثلاثة رجال اخرين هم المظم بن عدي وابسو اليختري بن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب ، بضرورة تزريق الصحيفة وانهاء المقاومة . وانعد الرجال الكعبة على اللقاء ليلا باعلى مكة . وهناك اجتمعوا امرهم وتعاقدوا على القيام بتزريق الصحيفة . وقال زهير : انا ابدؤكم فاكون اول من يتكلم . وفي صباح اليوم التالي اقبل زهير على الناس وقال : يا اهل مكة ، اناكل الطعام وتلبس الثياب وبنو هاشم هلكني لا يباعون ولا يبتاع منهم ؟ والله لا اقدم حتى تشق هذه الصحيفة انقاطة الثالثة . فرد عليه ابو جهل : كذبت : والله لا تشق !! قال زمعة بن الاسود : انت والله اكذب ، مارضينا كتابتها حيث كتبت . وسرعان ما ايده ورفاهه الثلاث . فقال ابو جهل : هذا امر قضى بليل !! وما لبث انظم ان قام الى الصحيفة فمزقها(٨٢) . ثم ليس ورفاهه السلاح واتجهوا الى الشعب زامروا بني هاشم وبني المطلب بالخروج الى مساكنهم فلفوا . وعندما رأت فريش ذلك استقط في ايديها وعرفت انهم لسن يسلموهم(٨٤) .

(٨)

ما لبث الرسول (ص) ان فجع باغز القرابته اليه : زوجته ابيرة خديجة وعمه ابي طالب ، ففقد بذلك سنده الفلسفي والاجتماعي ، وحزن لفقدهما حزنا عميقا ، حتى ان ذلك العام - الذي سبق الهجرة بثلاث سنين - سمي بعام الحسزن . وانتبهت فريش الفرصة فالحقت بالرسول (ص) من الاذى ما لم تكن تطمح به في حياة ابي طالب . وقد اعترضه - مرة - احد سفهاء فريش في الطريق ، ونثر على راسه ترابا ، فدخل الرسول بيته والتراب على راسه فقامت احدى بناته لتغصه عنه وهي

(٨٥) ابن هشام ص ٩٩ الطبري : تاريخ ٢٤٢/٢ - ٢٤٤ ابن سعد ١٤١/١/١ اليعقوبي تاريخ ٢٨/٢ - ٢٩ ابن الاثير : الكامل ٩٠/٢ - ٩١ وانظر البلاذري : انساب ٢٢٦/١ - ٢٢٧ .

(٨٦) المي : محاضرات ٢٧٥/١ - ٢٧٦ .

(٨٢) البلاذري : انساب ٢٢٤/١ .

(٨٣) ابن هشام ص ٨٩ - ٩١ الطبري ٢٤١/٢ - ٢٤٢ البلاذري انساب ٢٣٥/١ - ٢٣٦ ابن الاثير : الكامل ٨٧/٢ - ٩٠ .

(٨٤) ابن سعد ١٤١/١/١ البلاذري : انساب ٢٣٦/١ .

لاياتي عليكم غير كبير من الدهر حتى تدخلوا فيما تنكرون ،
وانتم كاذبون (٨٨) .

لم يياس الرسول (ص) وقرر ان يستمر في عرض دعوته على قبائل العرب القادمة الى مكة في مواسم الحج والعمرة والتجارة ، ويخبرهم انه نبي مرسل ، ويسألهم ان يصدقوه ويمتنوه حتى يبين لهم عن الله ما بعث به . وكان يتبعه عمه ابو لهب الذي منزل كل قبيلة يلعب اليها ، فيتاديهم (ان هذا انما يدعوكم الى ان تستخوا اللات والعزى من اعنالكم .. الى ما جاء به من البعدة والفسالة ، فلا تظيموه ولا تسموا منه (٨٩) .

عرض الرسول دعوته وحمانيته على كندة وبني كلب فابوا عليه .. وعرضها على بني عامر بن صعصعة ، فساله احد رجالها (بيحرة بن فراس) : ارايت ان نحن بايعناك على امرك ثم اظهرك الله على من خالفك ، ا يكون لنا الامر من بعدك ؟ فاجاب الرسول : الامر الى الله يضمه حيث يشاء ، فقال الرجل : اهدف لخورنا للعرب دونك ، فلما اظهرك الله كان الامر لغيرنا ؟ لا حاجة لنا بامرنا !! كما عرض الرسول دعواته وحمانيته على بني حنيفة ، فلم يكن احد من العرب اذيع عليه ردا منهم .. وعرضها على بني معارب وفزارة وغسان ومرة وسليم وعيس وبني نصر وبني البكاء والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة ، دون ان تستجيب له احداها .. وهكذا مقسى رسول الله (ص) يعرض الاسلام ويطلب نصرة القبائل واحدة واحدة وهي تأبى عليه وتصد عن هدبه ، ولم يتكف بذلك بل راح يتصدى لكل قادم الى مكة له مكانة في قومه .. يعرض عليه مبادئ الدين الجديد ويدعوه الى الله (٩٠) .

(٨٨) الطبري ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ البلاذري : انساب ١/٢٢٧ وانظر ابن سعد ١/١٤٢ .

(٨٩) ابن هشام ص ١٠٤ - ١٠٥ الطبري : تاريخ ٢/٢٤٨ - ٢٤٩ ابن سعد ١/١٤٥ .

(٩٠) ابن هشام ص ١٠٤ - ١٠٧ الطبري ٢/٢٤٩ - ٢٥١ ابن سعد ١/١٤٥ البلاذري : انساب ١/٢٢٧ - ٢٢٨ ابن الاثير : الكامل ٢/٩٣ - ٩٤ ابن كثير : البداية ٢/١٣٨ - ١٤٦ .

ان يحمل اليه طبقا من عنب . فلما اتى به الغلام ووضع بين يديه ، مد الرسول (ص) يده قائلا : باسم الله ، ثم بدا باكل العنب ، فعجب الغلام لسماعه عبارة لم يالف سماعها في ارض ولثية ، فقل للرسول (ص) : والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد . فسأله الرسول : ومن اي البلاد انت ، وما دينك ؟ اجاب : نصراني ، من اهل نينوى . فسأله الرسول : من قرية الرجل الصالح يونس بن متي ؟ اجاب الغلام دهشا : وما يدريك ما يونس بن متي ؟ قال الرسول : ذاك اخي ، كان نبيا وانا نبي . فاكب عداس على رسول الله (ص) يوسع له ثوبا وتقبيلاً .. وما ان غادر الرسول البستان حتى حلده سيدها : ويحك يا عداس ، لا يصرفتك عن دينك ، فان دينك خير من دينه (٨٧) !!

عندما قلل الرسول (ص) عائدنا الى مكة كانت الامور هناك قد بلغت حدا كبيرا من السوء ووجد الرسول (ص) نفسه مضطرا الى ان يحتمي بجوار احد من زعماء قريش ، ريثما يواصل طريق الدعوة .. فبعث الى مكة رجلا يلتمس له هذا الجوار ، وعرض الرجل الامر على الاخنس بن شريق وسهيل بن عمرو فرفضوا متعللين ببعض الاسباب ، ووافق الطعم بن عدي على الجوار ، وليس بنتوه والرياءه السلاح استعدادا لكل طارىء . ومن ثم دخل الرسول مكة وراح يواصل المهمة الملقاة على عاتقه . وجابهه - يوما - جماعة من القريشيين بزعماء ابي جهل ، بسخرياتهم المألوفة ، فصرخ الرسول في وجوههم « ... اما انت يا ابا جهل فوالله لا ياتي عليك غير كبير من الدهر حتى تصحك قليلا وبكي كثيرا . واما انتم يا معشر الملا من قريش ، فوالله

(٨٧) ابن هشام ص ١٠١ - ١٠٢ الطبري : تاريخ ٢/٢٤٤ - ٢٤٦ ابن سعد ١/١٤٢ البلاذري : انساب ١/٢٢٧ اليعقوبي : تاريخ ٢/٢٦ - ٢٠ المقدسي ٤/١٥٥ - ١٥٦ ابن الاثير : الكامل ٢/٩١ - ٩٢ ابن كثير : ٢/١٢٥ - ١٢٧ .

المصادر والمراجع

ابن سعد : محمد (ت ٢٢٠ هـ)
كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق ادوار سخاو ورفاعة ،
مصور عن طبعة لندن ، بريل - ١٣٢٥ هـ المؤسسة
النصر - طهران) .
الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٢٢٠ هـ) .
تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ابي الفضل ابراهيم ،
دار المعارف القاهرة - ١٩٦١ - ١٩٦٢ م .
ابن كثير : عماد الدين ابو الفدا اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ) .
البداية والنهاية ، مطبعة السادة ، القاهرة -
١٩٢٢ م .

ابن الاثير : ابو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٢٠ هـ) .
الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت - ١٩٦٥ -
١٩٦٧ م .

البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) .
انساب الاشراف ، الجزء الاول ، تحقيق د . محمد
حميد الله ، معهد المخطوطات ودار المعارف ، القاهرة -
١٩٥٩ م .

الحلي : علي بن برهان الدين الشافعي
انسان الميون في سيرة الامين المأمون (السيرة الحلبية) ،
الكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة - ١٩٦٢ م .

حميد الله: محمد
 مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة
 الراشدة ، ط ٣ ، دار الارشاد ، بيروت - ١٩٦٩ م .

درمنفم : اميل
 حياة محمد ، ترجمة عادل زعبيتر ، ط ٢ ، دار احياء
 الكتب العربية ، القاهرة - ١٩٤٩ م .

دروزة : محمد عزة
 سيرة الرسول ، ط ٢ ، مطبعة عيسى البابي ،
 القاهرة - ١٩٦٥ م .

الشريف : احمد ابراهيم
 مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، ط ٢ ،
 دار الفكر العربي ، القاهرة - ١٩٦٥ م .

علي : جواد
 تاريخ العرب في الاسلام (السيرة النبوية) ، مطبعة
 الزمزم ، بغداد - ١٩٦١ م .

العلوي : صالح احمد
 محاضرات في تاريخ العرب ، ج ١ ، ط ٣ ، مطبعة
 الارشاد ، بغداد - ١٩٦٤

وات : مونتكمري
 محمد في مكة ، ترجمة شعبان بركات ، المكتبة المصرية
 بيروت - (١) .

المبارك : ابو العباس زين الدين الزبيدي
 التجريد السريع لاحاديث الجامع الصحيح للخاري ،
 ط ٢ ، دار الارشاد ، بيروت - ١٣٨٦ هـ .

المسعودي: علي بن الحسين (ت ٣٢٦ هـ) .
 مروج الذهب ومادن الجواهر ، تحقيق اسعد دافر ،
 دار الاندلس بيروت - ١٩٦٥ م .

القدمي : الظهر بن طاهر
 كتاب البدء والتاريخ (النسوب للبلخي) ، تحقيق
 هوار ، باريس - ١٨٩٩ م .

ابن هشام: ابو محمد عبدالملك (ت ٢١٨ هـ) .
 تهذيب سيرة ابن هشام ، عبدالسلام هارون ، ط ٢ ،
 المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة - ١٩٦٤ .

اليقوي: احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢ هـ) .
 تاريخ اليقوي ، تحقيق محمد بحر الملوم ، المكتبة
 الحيدرية ، النجف - ١٩٦٤ م .

ارنولد : سير توماس و .
 الدعوة الى الاسلام ، ترجمة حسن ابراهيم حسن
 ورفاقه ، ط ٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة -
 ١٩٧١ م .

آثار الرصافي

بقلم

محمود العبيطة

- ١ -

أبي العلاء . (٢٤) عالم الذباب . وفي باب المقالات تحدث عن :
(٢٥) جمودنا في اللغة . (٢٦) اللغة العربية - رأي جديد في
الاشتقاق والتعريب . (٢٧) الأمثال العامة (٢٨) نظرة اجمالية
في حياة المتنبي . (٢٩) نظرة انتقادية في الادب . (٣٠) طبقات
الشعراء . (٣١) الشعر . (٣٢) الشعر والشعراء . (٣٣) حديث
في الشعر . (٣٤) المتاحية جريدة الامل . (٣٥) الى ابنسار
بلاي . (٣٦) معاهدة ١٩٢٠ . (٣٧) مقالات متفرقة . (٣٨)
رسائل « . وبين الدكتور مطلوب بمراحة بعد حديثه عن آله
الشعرية بقوله : (١) : « هذه آله الشعرية كما تركها وقد
طبعت بعد وفاته مجموعات شعرية مأخوذة من ديوانه الكبير ومن
قصائده التي لم تنشر وبين انها : المهمل الصالي ، ومع الرصافي
الثائر وردد التوائي ، وبهذا توفي الدكتور من الوقوع في خطأ
علمي وان هذه الآثار اختارها الرصافي من نفسه كما سنذكر
ذلك في هذا الفصل .

ولابد من انبات ما ذكره الاستاذ رفائيل بطي في اول دراسة
جادة عن الشعر العراقي الحديث ونعني بها « الادب المصري
في العراق العربي » المطبوع في القاهرة عام ١٩٢٣ ، عن آسار
الاستاذ معروف الرصافي . يذكر الاستاذ بطي اكثر الآثار المطبوعة
المذكورة من قبل الاستاذين مصطفى علي واحمد مطلوب ، ولكنه
المصاف ان مجلة المنتدى الادبي في « الاستاذة » نشرت شيئاً من
محاضراته في الادب والشعر ولم يوضح هل هذا المنشور من
المحاضرات نشر في احدى أعداد المجلة ، او نشر على انها من
مطبوعات المجلة بصورة مستقلة ؟ ، ومجلة المنتدى يعني بها
مجلة (لسان العرب) ، نشرت كتاب الرصافي عن اللغات
المقارنة « دفع الهجعة » وأشارت انه من مطبوعاتها . . وهل
هذه (المحاضرات) على هذه الشاكلة ؟ . كما بين بطي ان
محاضرات الرصافي من الادب العربي تقع في جزئين طبع الاول
منه في بغداد سنة ١٩٢٢ ويشير الى ان الرصافي (١) « جمع
كذلك مجموعة محاضراته في السنة التالية وستطبع قريباً
في جزء ثان » ولم يطبع الجزء الثاني حتى الان ولم يرد ذكره في
كتابي الاستاذين مصطفى ومطلوب . كما وبين في ختام كلامه عن
آثار الرصافي « وهو يروم وضع كتاب خطر في وصف حالة
المسلمين اليوم » . ولم يسرد ذكر لهذا الكتاب عند احد
الدارسين لهذا الشاعر الكاتب المفكر .

يقول الاستاذ مصطفى علي متحدثاً من آثار الرصافي :
« اما ما خلفه الرصافي من المؤلفات فقد عدت له سبعة عشر
مؤلفاً منها المطبوع ومنها ما لم يطبع . فالمطبوع (١) الرؤيا .
(٢) الاناشيد المدرسية . (٣) دفع الهجعة في ارتصاخ اللكنة ،
(٤) نفع الطيب في الخطابة والخطيب . (٥) تماثم التعليم
والتربية . (٦) دروس في تاريخ الادب العربي . (٧) رسائل
التعليقات . (٨) على باب مسجن ابي العلاء . (٩) عالم الذباب .
(١٠) الديوان (١) .

وغير المطبوع : (١) الشخصية المحمدية . (٢) الآلة
والاداة . (٣) آراء ابي العلاء العربي . (٤) دفع الرائي في
كلام اهل العراق . (٥) الرسالة العراقية . (٦) خواطر ونوادر .
(٧) الادب الرفيع .

ويقول الدكتور الاستاذ احمد مطلوب بهذا (٣) الخصوص
« وكتبه رحمه الله في موضوعات مختلفة ويمكن ان نصنفها في
ابواب تجمع شتاتها وتلم اشياها ونظائرهما ، وهذه الابواب
هي : (١) الشعر . (٢) اللغة (٣) الادب . (٤) التاريخ والاجتماع
والسياسة . (٥) التعليقات . (٦) المقالات » . وتحدث في مكان
آخر من كتابه في باب الشعر عن (١) ديوان الرصافي . (٢) الاناشيد
المدرسية . (٣) تماثم التعليم والتربية . (٤) المهمل الصالي من
شعر الرصافي . (٥) مع الرصافي الثائر . (٦) درر الفوائ من
شعر الرصافي . وفي باب اللغة عن : (٧) دفع الهجعة في ارتصاخ
اللكنة . (٨) دفع الرائي في كلام اهل العراق . (٩) الآلة
والاداة . (١٠) محاضرة حول التدريسات العربية . وفي باب
الادب تحدث عن : (١١) الادب العربي . (١٢) دروس في تاريخ
(١٣) نفع الطيب في الخطابة والخطيب . (١٤) آراء ابي العلاء
العربي . (١٥) نظرة اجمالية في حياة المتنبي . (١٦) الادب الرفيع
في ميزان الشعر وقوافيه . (١٧) الرؤيا . وفي باب التاريخ
والاجتماع والسياسة عن : (١٨) الشخصية المحمدية ، او حل
اللفظ المقدس . (١٩) الرسالة العراقية (٢٠) خواطر ونوادر .
(٢١) آراء الرصافي في السياسة والدين والاجتماع . وفي باب
التعليقات عن : (٢٢) رسائل التعليقات . (٢٣) على باب مسجن

(١) الرصافي ، ص ٨٧ .

(٢) الرصافي ، آراؤه اللغوية والنقدية - القاهرة ، ١٩٧٠ ،
ص ١٥٢ .

(٣) المصدر السابق : ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٤) المصدر السابق ، ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٥) الادب المصري ، ص ٧٢ .

رسالة كتبها في الفلوجتعام ١٩٤٠ ووصفها بأنها «كراصة» وبين عنها في المقدمة : « وها انا اليوم البت لك في هذه الكراصة شيئاً مما عن او يمن لي من الخواطر .. حرة طليقة في سوانحها من كل قيد . » وفيها خواطر من الدين واللغة والفن وغيرها .

٤ - الآلة والاداة

كتاب لغوي جمع فيه الرصالي أسماء الآلة والاداة وما يتبعها من اللابس والرافق وذلك بعد كثرة المخترعات والادوات الحديثة ، ورتب ما جمعه على حروف المعجم، وقد جوز استعمال المصطلحات « الغربية » والاشتقاق منها واستعمالها متعددة . وجعل من ردى اللغة واستجابتها لغواعي العصر وسببها لرقى الامة . ونواة الكتاب محاضراته « جحدونا في اللغة » التي اقامها على المدرسين في بغداد والموصل . ويقول الدكتور مغلوب عن هذا الكتاب (٨) « ولعله اصبح الآن في متاهات الصياع بعد ان ودع صاحبه الدنيا وتوزعت آثاره وتنازرت هنا وهناك».

٥ - دفع المراق

اول دراسة علمية منهجية عن اللغة العامية البغدادية وعن الادب الشعبي وعن الامثال العامية البغدادية ، بدائي كتابتها في سنة ١٩١٩ واخذ ينشر فصولا منها في مجلة لغة العرب البغدادية عام ١٩٢٦ وعام ١٩٢٨ وفي عام ١٩٢٢ نشر فصولا مهمة من الكتاب عن الامثال البغدادية في صحيفة « حيزوز » الشعبية الاسبوعية . واعدت الصحيفة القراء بنشر الكتاب بصورة مستقلة ، ولكنها لم تف بالوعد . وعثر الاستاذ مصطفى علي (٩) على قسم منه غير منشور وفقد القسم الاخر .

٦ - المسلمون في هذا العصر

ذكر الاستاذ رفاتيل بطي هذا الكتاب باسم « حالة المسلمين اليوم » وان الاستاذ الرصالي في ١٩٢٢ يردم وضع هذا الكتاب الخطير كما يقول ، ولم يذكر احد المؤرخين للرصالي شيئاً من هذا الكتاب ، وقد عثرنا على اشارة اليه بعد ان غير عنوانه تغييراً طفيفاً في رسالته (١٠) مؤرخة في آذار ١٩٤١ ارسلها الواحد اصدقائه وفيها يقول « انه انجز مقالا بهذا الاسم وفيه مباحث شتى لم يتطرق اليها علماء الدين من قبل ، بل لم يتجهوا اليها البتة وقد اثبت فيه ان لا ملكية في « الاسلام » .

هذه هي آثار الرصالي المخطوطة (المعلومة) ، لان له كثيراً من المقالات والقصائد لا تزال مسجونة في الصحف والمجلات او عند اصدقائه او اصحابها الصياع . والمخطوطات (الرصالية) هذه كان يعتز بها وينقلها معه في حله وترحاله ، او يودعها لدى الثقة من اصحابه ، ولا يبخل من اعانتها الى من يطلبها منه ويشق بانه يستفيد منها ، وكلها مكتوبة بخطه النسخي الجميل وعلى دفاتر مدرسية عادية ، وكثيراً ما اعانه صديقه الاستاذ مصطفى علي على استنساخ مؤلفاته تلك . وكان يهيم عليها بهيئتها المكتوبة ، وقد يغير بعض المباريات اذا ما رآها لا تغل بالتمنى المقصود كما هو الحال في كتابه الاخير (رسائل

هذه الآثار الصالحة والثرث الباذخ والشعر الراق لم تطبع حتى الآن بصورة (مؤلفات الرصالي الكاملة) ، على الرغم من مرور الستين الطويلة ، وتكريم الشاعر في كل مناسبة منذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى اليوم ، وانها لمناسبة جيدة وهي مرور مائة عام على ولادة الرصالي في بعث الهممة لدى الدوائر المسؤولة عن حماية الثقافة والتراث ، ولدى الجمعيات الادبية في العراق لطبع هذه الآثار الكاملة . وقد بادرت وزارة الاعلام العراقية في طبع (ديوان الرصالي) اصدرت منه حتى الآن ثلاثة اجزاء ضخمة ، وانها لبادرة خير .. واول نصيب قطر لم ينهر ..

وقد عقدنا العزم على الحديث عن آثار الرصالي التي تعمل اسمه سواء ما جاء منها على صورة كتاب او رسالة او مقالة او خطبة ، وسواء المطبوع منها او غير المطبوع . ولم نر فيما جمع من شعره بعد وفاته وما طبع على انها مختارات من ديوانه او من كتبه المخطوطة الاخرى ، مما يعد من آثاره ، لانا سنذكر مصادرنا ومنابعها . كما اننا لوفقتنا في العثور على آثار للرصالي مما يتصل بالفكر التركي الحديث وكلها مطبوعة ، ولم يذكر اكثرها احد من الباحثين ، ومنها ما كتبه الاستاذ الرصالي باللغة المذكورة ومنها ما ترجمه عنها ، بالإضافة الى كل ذلك فان تراث الرصالي الضخم لم يعدم من خدمه واعداد طبع بعضه ، ويتقضى الانصاف والتحقيق العلمي الاشارة الى هؤلاء .

ونرى بداية الكلام عن المخطوط من آثاره ثم المطبوع منها باللسانين ، متوخين في هذا الاختصار والابجاز .

١ - الشخصية الحمالية

هذا الكتاب اهم ما كتبه الشاعر سواء المخطوط منها او المطبوع ، وناني اهميته في تونه درس حياة الرسول العربي دراسة علمية وتحليلية اعتمد فيها على النصوص التاريخية بعد غربتها وعلى الرواية الصحيحة وعلى العقل والاجتهاد الحر ، وفكرة تاليف الكتاب قامت في نفسه عام ١٩٢٩ ولعلها لم عام ١٩٢٣ عندما اقام في الفلوجة ، وبقي يستغل فيه حتى عام ١٩٢٦ ويقع في (٤٢) كراسا وادومعه بخطه لدى صديقه المرحوم محمود السنوي كما استنسخه الاستاذ مصطفى علي واستنسخه الاستاذ كامل الجادرجي بخطه ويقع في اربعة مجلدات تضم (١١٥٤) صفحة وعليه اجازة بخط الرصالي نفسه في مكتبة الجمع العلمي العراقي نسخة منه . والكتاب لم يكمل كما بين الرصالي للجادرجي في سنة ١٩٤٤ . ولكتاب السطور تلخيص منه نشر في العدد الخاص لجريدة العاصم البغدادية في سنة ١٩٥٤ من نسخة السنوي .

٢ - الرسالة العراقية

وهذا الكتاب لا يقل اهمية عن الكتاب السابق من جانب الصراحة وكشف الحقيقة وسماه « الرسالة العراقية » ، لانه لم يخرج في مباحثه مما له علاقة بالعراق الحديث من سياسة ودين واجتماع كما قال في مقدمته . وهو يقع في خمسة اجزاء نشر بعض فصوله الاستاذ مصطفى علي (١١) والبعض الاخر السيد سعيد البديري (١٢) .

(٨) الدكتور مغلوب ، ص ١٦٨ .
(٩) الرصالي ، ص ٢٤١ .
(١٠) آراء الرصالي ، ص - ه .

(٦) الرصالي ، ص ٢٠٧ - ٢١٢ .
(٧) آراء الرصالي - بغداد - ١٩٥١ .

٩ - المساواة بين المرأة والرجل

والرصالي المرصالي العرب عن اللغة التركية ليس صعبا عليه الكتابة في اللغة المترجم او العرب منها . وهو حين اشغاله رتبة النيابة في البرلمان العثماني ، وعند استناد المطالبيته بحقوق المرأة الاجتماعية ، رأى الاسهام في هذا الموضوع الذي يهتم به ، فكتب دراسة باللغة التركية اسمها « كللكه فسادين اوره سنده ٦ » ومعناها « هل يمكن المساواة بين المرأة والرجل؟ » اردفها بترجمة عن اللغة العربية الى اللغة التركية لمقالة في نفس الموضوع كتبها الفيلسوف العربي شبلي شميل ، وطبعت الدراسة والترجمة في استانبول عام ١٢٢٣ رومي وعشر على نسخة منها الاستاذ ابراهيم الداقوفي في العاصمة التركية عندما كان ملحقا ثقافيا في السفارة العراقية ووصف هذه الدراسة او الكتاب « ان الرصالي (١٦) يظهر خلال الكتاب ملما باللغة التركية المما تاما » وقد ترجم الى اللغة العربية بقلم الاستاذ الداقوفي ولم يطبع حتى الان .

١٠ - العقل في الدين الاسلامي

عندما سافر الرصالي في سفرته الاخيرة الى الاستانة في ١٩٢٢ ، طلب منه الكاتب التركي التدمي جلال نوري كتابة رسالة عن (العقل في الدين الاسلامي) فكتب البحث باللغة التركية ونشر في العاصمة التركية عام ١٩٢٢ ضمن دراسة لعدد من الكتاب الاتراك بعنوان « الشعب الذي ليس التاج » ، ولم يترجم هذا اثر الهام الا في عام ١٩٢٨ وبفلم رائد القصصة العراقية الاستاذ محمود احمد السيد (١٩٠١ - ١٩٢٧) ونشره في مجلة الحديث في السنة التي ترجم فيها ويقع في عدة صفحات واعيد نشره في مجموعة « لاقائله » (١٦) في عام ١٩٥٩ .

١١ - ديوان الرصالي

طبع الديوان الطبعة الاولى في مدينة بيروت سنة ١٩١٠ في مقدمة كتبها الشيخ مهدي الدين الخياط وفي اربعة ابواب هي : الكونيات والاجتماعيات والتاريخيات والوصفيات . وقام بشرح الفاظه الشيخ مصطفى الغلاييني ، ولم يتم الشرح لرضه ، وطبع في القاهرة طبعة « ثانية » في ١٩٢٦ من قبل المكتبة الاهلية التي اشترت حق طبع الديوان من الشاعر ، وطبع بلا موافقة منه وليس فيه زيادة على الطبعة الاولى ويقع في (٢٢٧) صفحة من القطع المتوسط . وفي سنة ١٩٢١ طبع في بيروت باشراف الشاعر نفسه وفي مقدمة نيلسة كتبها العلامة عبدالقادر المغربي المتوفي في ١٩٥٦ ولي الديوان مسسمة ابواب جديدة هي : الفلسفيات والحربقيات والرائي والنسليات والسياسيات والحربيات والمقطعات ، وهذه الابواب السبعة مضافة الى الابواب الواردة في الطبعة الاولى وفي الطبعة الثانية ، فجاء الديوان باسم منظم شعر الرصالي وفي تبويب منظم اذا ما قيس مع الطبعتين الاوليتين وهو في (٥٢٤) صفحة .

وفي سنة ١٩٤٩ طبع طبعة رابعة في القاهرة ، واتم شرح الديوان الذي بدا به الغلاييني ، الاستاذ مصطفى السقا من اساتذة جامعة فؤاد الاول (سابقا) ، وكتب له مقدمة بين فيها مزايا الطبعة الجديدة ، وسوغ السقا لنفسه تقسيم الديوان

(١٢) جريدة الجمهورية - بغداد - ١٩٧١ ، ع : ١٠٢٣

(١٣) القائلة ج٢ - ١٩٥٩ - لكتاب المثال ، ص ٦٢ .

التعليقات) ، اذ غير بعض المبارات بعد تدخل « الرقيب » وتهديده بشطبها ، ولم يكن يقصد فيما ألف وكتب الربيع المادي مطلقا ، كما أشار في وصيته الخالدة ، اذ باع حق طبع ديوانه الاول بمبلغ زهيد وطبع الجزء الثاني من الديوان على نفقته الخاصة بعد استلافه من نائب النيابة ، وبقي يسد السلفة والديوان في الطبعة ، حتى اضطر اخرا الى بيته لاصحاب الطبعة بالثمن البض لتسديد بقية قيمة الطبع ، وبقي مدينا للحكومة ولم يربح شيئا من طبع الديوان .

- ٣ -

وآثار الرصالي المطبوعة كثيرة ومتداولة بين الناس ، وان كانت نادرة الوجود ما عدا الديوان وبعض المعاد طبعه من كتبه النثرية ، وتحدث في هذا المورد عن آثاره المطبوعة ، وتبدالي الحديث عن آثاره الترجمة عن الادب التركي ، ثم نتحدث عما كتبه في اللغة التركية مباشرة .

٧ - رواية الرؤيا

كتب عنها الاستاذ مصطفى علي : انها رواية الاديب التركي نامق كمال وقيل انه طبعها سنة ١٩٠٩ ببغداد ، وتبعه الدكتور مطلوب بقوله ترجم هذه الرواية عن الادب التركي . . ولم يكتب عنها احد لتنقل كلامه او تلخصه (١٦) .

والعنوان الكامل لها كما جاء في الصفحة الاولى من النسخة التي عثرنا عليها في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد هو « كتاب الرؤيا في بحث الحرية للكاتب العثماني الشهير محمد نامق كمال بك مع ترجمة حياته تعريب للفاضل معروف افندي الرصالي » . ونقع الرواية في (٢٦) صفحة من القطع المتوسط وطبعت في مطبعة الشايندر ببغداد سنة ١٢٢٧ هـ . واشهر في غلاف الترجمة الى ان حقوق اعادة الطبع لجريدة بغداد « وقد قام الرصالي بعد اعلان الدستور بالكتابة بالجريسة المذكورة . وكتب كاتب رمز الى اسمه ب (م . د . د) الى ان الترجمة نشرت تباعا في جريدة « بغداد » . « ورأى احتياج الامة الى فوائدها الكثيرة وفراندها المستنيرة فليتنا نشرها » . والترجمة جيدة الاسلوب سلسلة العبارة نقل فيها الرصالي صورة والواح الكاتب التركي الى البيان العربي وهي ثرية كما في الاصل التركي ، وسوغ الرصالي لنفسه الاستشهاد بيت او اكثر مزدوانع الشعر العربي القديم . وهذه الطريقة مستساغة عند المترجمة العرب في مصر ولبنان وعندما شرع الرصالي في ترجمة الرؤيا .

٨ - قانون حق التأليف

وهذه ترجمة اخرى عن اللغة التركية لقانون حق التأليف الصادر في ٨ مارس ١٢٢٦ رومي لم يكرها كل من ترجم او كتب عن الرصالي سوى الاستاذ عبدالحميد الرشودي في مجلة الاديب ، ويقع في صفحات قليلة ونشرت في مجلة (القضاء) التي تصدرها نقابة المعلمين في العراق العدد (١ - ٢) في عام ١٩٤٨ .

(١١) الرصالي ، ص ٨٧ ، والدكتور مطلوب ص ١٨٢ .

وذلك عندما نهد راوية الشاعر المعروف الاستاذ مصطفى علي على طبع الديوان ، طبعة صحيحة ومشروحة ومعلّقة عليها . وظهر الجزء الاول منه في عام ١٩٧٢ مطبوعا لأول مرة في بغداد ومن منشورات مديرية الثقافة العامة في وزارة الاعلام العراقية وصدر بعده الجزء الثاني في عام ١٩٧٤ من نفس المديرية ، وتم طبع الجزء الثالث قريبا ولم يوزع حتى الآن . والديوان الكامل يقع في خمسة اجزاء ضخمة على ما نعلم .

والجديد الذي جارت به هذه الطبعة ذكر دواعي نظم اكثر القصائد وشرح الالفاظ التي تحتاج الى شرح وذكر مراد الشاعر في بعض القصائد عندما يرى حاجة الى هذا المراد ، وهو ينقل اقوالا للرسالي منها المكتوب ومنها الشفهي فيما يخص بعض القصائد وفق المناسبة ، وضبط كثيرا من المرددات بالحروف لا بالشكل ، كما ونقل عدة قصائد من بعض ابواب الديوان الى الابواب التي تناسبها في رايه وفتح ايضا بابا جديدا اسماء « الاخوانيات » جعله ختاماً للديوان .

ويتألف الجزء الاول من الكونيات والفلسفات والمراني لتقارب افراضها ومقاصدها (١٥) ووشح الديوان مع هذه المقدمة التي كتبها الشارح بمقدمتي الاستاذين المغربي والخياط ويقع الجزء الاول في (٢٦٢) صفحة من القطع الكبير .

والجزء الثاني جاء على نسق الجزء الاول ويتألف من باين هما الاجتماعيات والنسائيات والباب الاخر يبدأ من الصفحة (٢٢٢) ويقع الجزء من (٢٧٢) صفحة من القطع الكبير .

١٢ - الاناشيد الفلسطينية

مجموعة من الاناشيد نقلها عام ١٩٢٠ في القدس حينما كان يقوم بالتعليم هناك وجمعها وطبعها الاستاذ خليل طوطح الفلسطيني في « القدس » وجعل كل نشيد في صفحة تقابلها نوتة النشيد الموسيقية في صفحة اخرى .

١٣ - نواتم التعليم والتربية

مجموعة قصائد نظمها الشاعر عام ١٩٢٢ وجعلها كتابتها خاصة بالنشأة ، وفيها قصائد كثيرة نشرت في الديوان (١٦) واراد قبيل وفاته إعادة طبعها فلم يتوفى ، والطبعة الاولى منها نشرت في بغداد عام ١٩٢٤ (١٧) والطبعة الثانية صدرت في بغداد عام ١٩٤٩ مع مقدمة مختصرة كتبها الاستاذ يوسف مسكوني وبإشراف الدكتور جميل سعيد .

١٤ - دفع الهجئة

دراسة منهجية خاصة بالالفاظ العربية المستعملة في اللغة الشامية وقد نشر معناها عن الاصل العربي (١٨) ، وهتوان الدراسة « دفع الهجئة في ارتفاح اللمنة » وطبع في استانبول عام ١٢٢١ رومي .

(١٥) المقدمة .

(١٦) يلاحظ البحث الدقيق الذي كتبه الاستاذ مصطفى علي في كتابه (الرصالي) من ص ١١٢ - ١١٣ .

(١٧) اعلام البقعة الفكرية - بغداد - ١٩٧١ - الاستاذ مير بصري ص ٦١ .

١٨: مصطفى علي ص ٦٠ .

الى جزئين ، وجعل الابواب الاول حتى باب المراني (الجزء الاول) ومن ابواب المراني والتاريخيات والسياسيات والحريسات والقطعات الجزء الثاني . وذكر في الصفحة (٢٦٩) انه خصص بابا للحريبات مع ان هذا الباب موجود في الطبعة الثالثة . واصيف الى هذه الطبعة عدد غير قليل من الرصاليات المنظومة بعد صدور الطبعة الثالثة وقد نشرت في هذه الطبعة مقدمة الشيخ المغربي وفيه اخطاء مطبعية وتاريخية كثيرة ويقع في (٥٥٤) صفحة من القطع الكبير .

وطبع طبعة خامسة في القاهرة بإشراف الاستاذ السقا بمقدمة المغربي كالتبعة السابقة ، واضيفت الى هذه الطبعة قصائد غير قليلة للشاعر نشرها الاستاذ عبدالحميد الرشودي في كتابه « ذكرى الرصالي » المطبوع في بغداد عام ١٩٥٠ .

ثم طبع الديوان طبعة سادسة في القاهرة ايضا عام ١٩٥٦ بحوي شعره السابق مع مقدمة المغربي فقط .

وطبع للمرة السابعة في عام ١٩٥٩ وفيه مقدمة الاستاذ المغربي ومقدمة اخرى بقلم الاستاذ عبدالصاحب شكر تحدث عن شعر الرصالي والخطاء الطبعة الرابعة . وهناك طبعة اخرى في بيروت جابت بجزئين ، لم يذكر فيها تاريخ طبع الجزء الاول ، وصفحات هذه الطبعة كصفحات الطبعة السابقة كما يقول الدكتور احمد مطلوب (١٤) ، ولكن ذكر في الجزء الثاني ان هذه الطبعة هي السابعة ، والصحيح انها «الثامنة» اذ فاتت المشرفين على طبع الديوان طبعة ١٩٢٥ في القاهرة كما يتبين من هذا البحث .

وصدرت في عام ١٩٦٩ طبعة اخرى مصورة طبعت في بيروت ايضا يحق لنا تسميتها بالطبعة التاسعة .

وفي عام ١٩٦٩ ايضا اتفق الاستاذ مصطفى علي مع صاحب مكتبة النهضة في بغداد على طبع الديوان مع التعليق عليه وشرحه ، وطبع في بيروت قسم غير قليل منه ، ولكن لعدم توفّر رغبة الاستاذ الشارح فيما طبع منه فقد الفى المقدم وانلف المطبوع .

وفي الاسواق طبعة جديدة للديوان ، صغيرة الحجم تقع في جزئين فيها اكثر من مقدمة وكلمة ، ودراسة للاستاذ الخطاط من الرصالي سبق له نشرها في كتاب « الرصالي شاعر العرب الكبير » المطبوع في القاهرة عام ١٩٧١ .

هذه الطبعات الكثيرة لم يشهد الشاعر منها الا ميلاد الطبعة الاولى في ١٩١٠ وميلاد الطبعة الثالثة في ١٩٣١ وبالصور التي ذكرناها في السطور السابقة ، اما الطبعة الثانية في ١٩٢٥ فقد طبعت بلا علم منه او موافقة ، اما الطبعات الاخرى فقد تمت بعد انتقال الشاعر الى رحمة ربه ، وفي كل طبعة اخطاء تصاف وتكرر في الطبعات الاخرى ، منها تاريخية وعلمية ومطبية ، وبعض القصائد بترت بعض ابيانها واخرى رفعت برمتها ، واستغل اسم الرصالي لصلحة من له حق الطبع واصلحة الناشرين واصحاب المطابع .

وقد تم لهذا الديوان من يجعله في مكانه اللائق بسين دواوين شوامخ شعراء العرب ، كما وتم تلافي كافة الاخطاء التاريخية والعلمية والمطبية ، وتم كذلك الحصول على النصوص الكاملة والصحيحة لكثر قصائد شاعرنا الكبير ،

(١٤) الدكتور مطلوب ، ص ١٥٨ .

١٥- نفع الطيب

مجموعة محاضراته في مدرسة الواعظين في استانبول وفيها نظرات نافذة في ادب الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » وآراء في الخطباء العرب المعاصرين للمؤلف وطبعت في العاصمة اثنتان عام ١٢٢٦ رومي .

١٦ - الادب العربي

مجموعة لمحاضراته التي القاها على مدرسي المدارس الرسمية ببغداد في ١٩٢١ وكتب مقدمتها الاستاذ رفائيل بطي ومنها «والا كان الرصالي قد اشتهر بشعره فليس لانه لا يجيد لغيره كلا فان له من الآثار القيمة في العلوم الادبية واللغوية ما يسمو به الى مرتبة اكابر اساندة العربية » وجاء في (٦٤) صفحة من القطع المتوسط وطبع ببغداد عام ١٩٢١ .

١٧ - دروس في تاريخ آداب اللغة العربية

نواة هذه الدروس هي المحاضرات المشار اليها في اعلاه وقد غيرها بالحنف والزيادة وذكر الشواهد ، واصافة بعض الفصول . والقيت هذه الدروس على طلبة دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٢٨ ، طبع الجزء الاول من هذه الدروس في نفس السنة من (٩٦) صفحة من القطع المتوسط . واعيدت طبعة في سنة ١٩٦٠ في بغداد ، وطبعة ثالثة في سنة ١٩٦٠ في بغداد ايضا موشحة بمقدمة كتبها الدكتور صلاح خالص .

١٨ - آراء ابي العلاء المعري

كتاب جمع فيه آراء المعري في مختلف شؤون الحياة ، ألفه في عام ١٩٢٤ في بغداد واعاد تأليفه في ١٩٢٨ في الفلوجة ونشرت بعض فصول الكتاب الاول في صحف ومجلات بغداد وفي صحيفة « الجامعة المصرية » في وقت واحد ورفق المؤلف في حياته بطبعه على مطابع دار الكشاف في بيروت فلم يتوافق وطبع ببغداد عام ١٩٥٥ بعناية الاستاذ عبدالحميد عبدالله الرشودي .

١٩ - على باب سجن ابي العلاء

هو من سلسلة رسائل التعليقات التي حرص المؤلف على جعلها في باب خاص من مؤلفاته الاخيرة ، واول اثر من آثاره بطبع بعد وفاته وهو نقد ومناقشة لكتاب المرحوم طه حسين «مع ابي العلاء في سجنه » وتاريخ طبعه هو ١٩٢٦ وفي مدينته ببغداد .

٢٠ - عالم الذباب

هو من رسائل التعليقات ايضا ، يرد فيه على رسالة بوليا الاسم لاجد الاطباء ، وقد طبع ببغداد عام ١٩٢٧ مع مقدمة للاستاذ عبدالوهاب الامين كما ونشر في مجلة الرسالة المصرية تباعا اعتبارا من العدد «٩٦٩» (١٩) .

٢١ - نظرة اجمالية في حياة المتنبي

من محاضراته في بغداد عام ١٩٢٢ تحدث فيها عن شاعرية المتنبي وحياته طبعت ببغداد عام ١٩٥٩ .

(١٩) من مجموعة عام ١٩٥٢ .

٢٢ - آداب الربيع في ميزان الشعر وقوافيه

من محاضراته على طلابه في دار المعلمين العالية ، قام بتبويبها والاصافة اليها عند اقامته في مدينة الفلوجة سنة ١٩٤٠ وهي تتسم بسمة التجديد والتحرير وفتح باب الاجتهاد لاوزان الشعر العربي كما يقول الدكتور مطلوب . تم طبع الكتاب ببغداد في سنة ١٩٥٦ ، وفي ١٩٦٩ باشراف الاستاذ الرشودي وفي الكتاب مقدمتان للمرحومين الاستاذ كمال ابراهيم والدكتور مصطفى جواد .

٢٣ - رسائل التعليقات

هو حلقة من سلسلة ورد ذكرها في الدراسة ، وآخر ما طبع من آثاره (في حياته) واثار صدور الكتاب عاصلة في حياة مؤلفه وقد بدأ في كتابته بعد رجوعه من (الفلوجة) ونزوله عند صديقه الاستاذ خيري الهنداوي في الاعظمية ويشير الاستاذ لؤاد عباس في مقالة له عن ميلاد الكتاب (٢٠) ، اذ بين انه كان يقرأ في اوقات فراغه ما يكون يتناول يده من كتب آل الهنداوي العصرية فكان يعشق من الذاكرة على هامش هذه الكتب دون الاستعانة بمرجع او الركون الى مصدر . « (٢١) » ويذكر الاستاذ مصطفى علي ان الفراغ من تأليفه كان في ٢٧ من تشرين الثاني سنة ١٩٢١ وهو يناقش وينقد الدكتور زكي مبارك والمستشرق كائتاني الايطالي في مباحث تاريخية وفلسفية وادبية وطبع في بغداد عام ١٩٢٤ ، كما وطبع طبعة ثانية في بيروت عام ١٩٥٧ مع اضافات اخرى .

هذه هي مؤلفات الرصالي كما تبينها من مصادرها سواء ما طبع منها او ما لم يطبع وسواء باللغة العربية او باللغة التركية ، ولا بد من توضيح نقطة مهمة فاتت بعض المؤلفين والدارسين ، هي الاشارة الى ان بعض المطبوعات تحمل اسم الشاعر الكبير وقد جرى التلاعب على قصائدها سواء بوضع العناوين غير الموجودة في الاصل او حذف بعض الابيات عن بعض القصائد والاختفاء الطبيعية والتاريخية الكثيرة ، واصافة الى ذلك فان بعض المؤلفين يذكر كتابين هما « مختارات من معروف الرصالي » و « المنهل الصافي من شعر الرصالي » ويصفهما ان الشاعر جمعها بنفسه او مختارات ادبية اختارها الشاعر بنفسه وهذه من الاوهام والاختفاء التاريخية ، اذ لم نسمع بهذين المؤلفين الا بعد وفاته .

آثاره الاخرى

وللرصالي آثار علمية وفكرية كثيرة غير ما ذكر في الصلحات السابقة منها خطابه في المجلسين النيابيين في تركيا والعراق ومآلاته في فلسطين التي ارجعها الشيخ السهروردي اليها بقوله (انبرى براعه في تدبير المقالات الحرة وادسها عليهم كشوفاً بعضهم ناز (٢٣) ويعونه في الصحف التي رأس تحريرها في بغداد او في استانبول كجريدة بغداد ومجلة سبل الرشاد ومجلة العرب

(٢٠) مجلة المناهل - بغداد - ١٩٦٣ ، ع ١ .

(٢١) الرصداني ، ص ١١٢ .

(٢٢) كتاب تاريخ الشعر العربي الحديث - دمشق - ١٩٧١ -

تأليف احمد فيش ، ص ٤٠٠ .

(٢٣) لب الالباب ، ص ٢٢٥ .

ومجلة الهداية الإسلامية ومجلة لسان العرب وهذه صحف صدرت في الإستانة ما عدا هذه صحيفة الأولى . وهناك نشر إلى بعض هذه الآثار ذاكرين مصنفها ، مؤكدين استحالة الإلصاق التام باجمعها لأسباب كثيرة ، وليس بعيداً ذلك اليوم الذي يظهر فيه الباحثون والدارسون الذين يجمعون آثار الرجل المجهولة في شتى المكتبات العامة أو الخاصة ومن مختلف المدن والأقطار .

ومنها مجلة دار المعلمين صدرت في بغداد يوم ١ تشرين الأول سنة ١٩٢١ وخطبت على خريجي كلية الحقوق نشرت في مجلة الحامي في بغداد ، ومحاضراته جردت في اللغة القاهما في الموصل في ١٩٢١ والأشغال العامية ، مقالات نشرها في جريدة حيزبوز في ١٩٢٢ ونظرة انتقادية في الأدب القاهما على المدرسين في بغداد عام ١٩٢٢ ودراسة عن الشعر فيه آراء جديدة نشرت في كتاب «سحر الشعر» جمعه الأستاذ بطي في العشرينات ، حديث عن شعره نشر في مجلة الحرية البغدادية في تموز ١٩٢٥ ، حديثه مع مراسل المجلة الجديدة لصاحبها الأستاذ سلامة موسى نشر في المجلة المذكورة عام ١٩٢٦ ، معاهدة ١٩٢٠ خطاب شجيب فيه الماعدة نشرت في صحف المعارضة ورسائله الشخصية وأهمها رسائله إلى المرحوم الأستاذ كامل الجادرجي وإلى الأستاذ مصطفى علي وإلى الأستاذ طه الراوي (٢٤) . مقالاته في جريدة الأمل و (البيان الانتخابي) عندما رشح نفسه للمجلس التأسيسي ونشر في جريدة الاستقلال عام ١٩٢٣ ، دراسته عن أعمال ياسين الهاشمي ويذكر فيها مواقف الهاشمي أرسلها إلى المرحوم طه الهاشمي ، مقالتان برد فيها على مقالات الأستاذ دريني خشيبة المصري نشرتا في مجلة الرسالة عام ١٩٤٤ ، جوابه على استفادة

(٢٤) نشرها الأستاذ حارث الراوي في كتابه (طه الراوي) كما ونشر الأستاذ هلال ناجي رسائل الرصافي إلى السيد مظفر الشاوي في كراس خاص وفي مكتبة المجمع العلمي العراقي كثير من رسائله .

مجلة الهلال المصرية ونشر في كراس خاص طبع في القاهرة عام ١٩٢٢ ودراسته عن (النحو العربي) الذي ذكره المرحوم الأستاذ محي الدين الناصري في مقدمة دروسه في النحو المطبوع في بغداد في الثلاثينات ومناقشة للمرحوم الأستاذ فاسم العلوي عن مقالته عن شاعرية التنبي المنشورة في جريدة الاستقلال وحواره مع الأستاذين الشيخ محمد بهجت الأنزي وأسماعيل الراسد في جريدة الأمل . وهناك مواضيع هامة أشار إليها الأستاذ مصطفى علي في رسائله إلى (المس بل) عن أثر الفقه في حياة (شكري) العامة سنة ١٩٢٢ ورسائله إلى ياسين الهاشمي حول كلمة (المرحوم) كامل الجادرجي عنه المحكمة . ورسائله إلى المرحوم رشيد عالي الكيلاني يوم كان رئيساً للوزارة بفتح فيها إقامة حديقة باسم «حديقة الحرية» على فراد حديقة هايد بارك في لندن (٢٥) .

وللرصافي ردود فذة على جلال الحنفي نشرها في جريدة صوت الاهالي بعد صدور كتاب الرسائل ، وانشيد كثيرة منشورة في عدة مجاميع للانشيد المدرسية ، ومدائحه تشيخه محمود شكري الألوسي الموجودة في خزنة الأستاذ عباس الغزالي ، أما عن شعره فهناك ستمائة بيت احتراق مع كتبه في جامع ناتلة خاتون وقصيدته (بداعة لا خلاعة) لم تنشر كاملة حتى الآن وكذلك قصيدة لبنت في راقصة نظمها في حلب ، ويذكر الأستاذ مصطفى أن الرصافي كان يتذكر أحياناً أن له شعراً نظمته فعدت عليه عوادي النسيان لأنه لم يعرض عليه ولا دونه . وقد يروي منه بيتاً واحداً ثم يقول : كتبت قصيدة في هلا الغرض ولكنني لا أذكر منها سوى هذا البيت (٢٦) .

هذه الآثار الهامة لم تلق حتى الآن العناية الجديرة بها من قِبل الباحثين المعاصرين .

(٢٥) الرصافي ، ص ١٤ .

(٢٦) رسائل التعليقات .

(٢٧) الأستاذ مصطفى علي ، ص ١٨٦ .

الغربة في شعر أبي تمام

بقلم

سلمان التكريتي

فاني رايت الشمس زبدت محبة
الى الناس ان ليست عليهم بسرم

فقال عمارة : كمل والله ، ولئن كان الشعر بجودة اللفظ
وحسن القماني واطراد المراد واتساق الكلام ، فان صاحبكم هو
اشعر الناس .

الهجرة وغربة أبي تمام

كان ابو تمام مضطرا الى السفر والتنقل او الهجرة ..
كان يحلم وكان يتمنى كاي مفكر او ادب او شاعر ، يريد ان
يساوق بين افكاره ومغيبات الحياة .. يريد ان يوالم بين مراده
وبين العقبات التي تعترض سبيله سدا منيعا . وما زالت هذه
الامنيات تسيطر على المرء حتى في سبعمينات القرن العشرين ،
فترى العقول المكرة والنلوس القلقة والقلوب الحائرة تحاول
الانتقال والترحال ، وعلى الاصح الهجرة طلبا لتحقيق هذه
الامنيات . فعمدت الدول الراسمالية في العصر الحديث الى
استنزاف هذه العقليات من اوطانها باغرائها ، كما كان يحدث
في عصر ابي تمام او قبله ، اذ كان الخلفاء والامراء يتسقطون
اخبار احسن الشعراء وشيبيتهم ، بل كانوا يتفخرون بتقريبهم
واقفانهم ، لان الشاعر قديما كان هو العسكيفة
التجولة ، وشعره ينتقل بالرواية من لسان الى لسان ،
فقميدته هي الخبر المتنقل . والاعطيات حينما تنهال ، والهبات
حينما تتوالى ، والخلع حينما تترى ، نفري هذه النفوس ،
ولئلا فلتاتها ، لتدخل في بهيوجة العيش الرغيد الذي تصبو
اليه وقد هجر صواحبا ابو تمام كما
قدمنا قريته الصغيرة الجميلة الرابضة على نهر
الفرات ، ليحبر مغازة عاصية وفلاة قاصية ، فيصل الى بغداد
والكوفة فالبصرة ثم سامراء ونيسابور فنصيبين ثم الموصل .

لكن مهممة فسر تصسفت مته
على متهسا والبر من آله بحر

ويهاجر ابو تمام الى منافيه ، وينتقل بين مهاجره ، ويتجول في
اسواقها وازلتها ودروبها ، فلا يرى وجها بالفه ، ولا بسمة
تهش له ، ولا نظرة تحنو عليه ، فاي عذاب القسى من هذا
العذاب ، واي غربة اصعب من هذه الغربة؟! وعندئذ لايد ان
يحدث القصام بينه وبين هذه البيئته التي لا تشابه البيئته
التي عاش طفولته فيها ، ويحدث القصام بين الذات المستترفة
من ناديا على ناصية التوحيد وبين المجتمع اللذائبي في دوامة
التجمهر ، ويحدث القصام ايضا بين غرور العدمية وبين تواضع

تفتحت عبقرية ابي تمام ، وهو صبي ، او قل وهو شاب
ياضع في غربة من قري الله في سوريا تدعى « جاسم » وهي بالقرب
من منبع على نهر الفرات. وقد كان ابو تمام آنئذ يسمع بالشام
وحلب ، ويهره صيت البصرة والكوفة ، وترن في مسميه اصدااء
اسم بغداد . وهو يعلم ان الكثير من الذين تقدموه ، قد شدوا
الرجال من فراهم او مدنهم الى البصرة والكوفة او بغداد ، فلا
ضغ ولايب ان شد رحاله مثل غيره الى الكبر حاضرة من حواضر
العالم آنئذ .. بغداد ، ذات العز والسؤد ، بلد بشار بن برد
وابن المقفع وابي نؤاس والاصمعي وخلف الاحمر والخليل بن
احمد الفراهيدي . ولا شك انه مع عبقريته وسمو تفكيره ،
ورصانة شعره واستيمابه للفة مع جدانة سنه ، لم تشفع له
هذه كلها الا بان يكون غريبا في بغداد ، فلا يعرفه من الناس
الا خاصة الخاصة ليس مثل ما كان في قريته « جاسم » بالقرب
من منبع ، وهو اذا حل واذا تجول في طرقات بغداد ودروبها لا
يابه به احد مثلما كان يابه به من يراه في « جاسم » . ومع
كون هجرته وغربته من بلد الى بلد ، يعد بغداد ، السى
نيسابور ثم الى سامراء ، كانت طلبا للرزق وسد الحاجة ،
الا انها من ناحية ثانية لتفصح لنا عن صعوبة معاناته ، وصعوبة
مقاساته في هذه الهجرة ، وهذه الغربة . وقد ابان هذه الغربة
المارقة بقصيدته التي يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف
الطائي فيقول :

فدت تستحج الدعخ خوف النوى غد
وعاد قنادا عندها كل مرقد

وقد قرئت هذه القصيدة - كما يقول ابو الفرج الاصبهاني
في كتاب الاغانى ، الجزء السادس عشر - على عمارة بن عقيل ،
بعد ان وفد الى بغداد ، وحينما هرع الناس اليه يكتبون
شعره ، قال احدهم : ها هنا شاعر يزعم انه اشعر الناس
ظرا ، ويزعم غيره ضد ذلك ، فقال عمارة : انشدوني ، فانشدوه
القصيدة التي روينا مطلقها ، وحينما وصل الراوي الى :

ولكنني لم احو ولرا مجعما
فلسزت به الا بشسمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا
السذ به الا بنوم مشرد

قال عمارة : لله دره ، لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه
اليه على كثرة القول فيه ، حتى لقد جبب الاقتراب ، هيه ،
فانشدوه :

وطول مقام المرء في الحي مخلق
لديباجتيه فاعترب تتجدد

أبا تمام مجفل خانف ومتمشاهم ، فتجار ذاته بالشكوى وتصخب
نفسه بالبلوى في تلك القرية ، وهو ذلك الغريب .

وهيات مارب الزمان بمخلد

غريبا ولا رب الزمان بخالد

وتستكمل القرية أجواءها وشروطها ، حينما بدأ الزمن
بزراعة الشمرات البيضاء في مفرقه ، وبفرو الشيب رأسه ،
فالشمر السوداء أيضا صارت تشمر بغربتها بين الشمر
الابيض الذي زاحمها وصيق عليها .

بعد اشتهاج الثلج والصرب

كالهمل بعد السن والتجريب

تبديل الشباب بالمشيب

كم أنست من جانب غريب

وتعج القرية بعد هذا ، بحياة الشاعر ، بالفها كما الفتة ،
ولا يستسغ غيرها ، فقد عهد الترحال والنوى والجماد ، وبدات
الذات .. العيون ، تستعجر الدمع خوف النوى الذي صار
لازمة لحياته ، حتى أصبح أي مكان خشنا جافيا .. شوكا
وقنادا ، يظل فيه سهران يتوجع ، ويقظان لا يفر له فرار ، ما
يستلذ بنوم ، وما يستريح في مكان ، مثلما استلذ بنوم القرية
واستراح لكانها . واعجب الشعراء والنقاد بالصورة الخلابه
التي رسمها أبو تمام بمثل تلك المعايضة والمماناة ، حتى روى
أبو الفرج الاصبهاني ما اسلفنا نقول عنه :

قدت تستعجر الدمع خوف نوى غد

وعساد قنصادا عندها كل مرقد

ولم تعطني الأيام نوما مسكنا

الذ به الإبنسوم مشسرد

لقد عاش أبو تمام هجرة مكانيه ، وهو يعاني مرارة التشرد
ووحداية القرية ، وقد استكملت القرية صورتها المكانية
بانتقالاته المستمرة وعدم استقراره في بلد . فقد انتقل من
سوريا الى العراق ثم فارس فالحجاز ثم الى نصيبين وعساد
الى العراق . فلم يعرف الوجوه كما لم تعرفه الوجوه أيضا

القرية النفسية - التعامل الحياتي لابي تمام في الجنوع .

بعد ان استكملت القرية المكانية جوانبها في حياة ابي تمام
وبعد ان زرعته جسدا في طرقات المدن المختلفة ، بدأت القرية
النفسية ، .. غربة الذات من المجتمع تتبلور . فقد يعاني
الانسان من القرية المكانية لكن القليل من الناس هم اولئك
الذين يعانون من القرية الذاتية .. غربة النفس عن المجتمع
الذي تعيش فيه . والقرية الذاتية يشعر بها ويعانيها اكثر
المفكرين والمثقفين ، حتى لو لم يعانون من القرية المكانية .

كان نفسي امسل فانتفسي

فاصبح الياس له معرضا

اسخطني دهري بعد الرضى

وارتجع العرف الذي قد مضى

لم يظلم الدهر ولكنك

الرضني الاحسان ثم اقتفسي

فان المجد الذي يطلبه الفكر او المثقف ، ليس لمحض ذاته ،
ولغاية في ذاته ، إنما هو وسيلة لغاية اسمى ، تلك هي الثمار

الجماعية التطوية على ارهاصات الانسانية في مسالك الحياة ،
ويتجول أبو تمام في تلك الطرقات والازقة والدروب فلا يعرف
فنا مما راه ، ولا يعرف عمرانا مما ألف ولا شرفات مما تطلع ولا
فباب ولا منائر ولا محاربي ، فنخضل عيناه بالدموع ، وينتفض
صدره بالحسرة ويقشعر قلبه بالآهه ، فاذا به لا يجسر على البقاء
تحت السقوف ، بل يستظل بسحابة تمث بها الريح او شجرة
ينفض اورالها الخريف ، او صهباء تمور في ابريق فضي يتلالا ،
وهو ينشوف أيضا الى قوام جاربه يثنى ، وصوت يتفنج
بدلال . وهو يشعر بهذه القرية اللاهبة ، والهجرة الضاربة
بالسي سوط على اديم الفؤاد ، لا يعرف احدا في كل بلاد الم بها
وتجول في زواياها ومنمطقاتها :

صريح هوى تضاديه الهموم

بنيسابور ليس له حميم

غريب ليس يؤنسك قريب

ولا يساوي لغربته رحيم

مقيم في الديار نوى شطون

يشافعه بها كمد قديم

بمد زمانه طمع مقيم

هو الياس الذي عقباه كوم

فلا عجب وان كانت ركابي

بارض طارها المشوم

فقد فارقت بالقربي دارا

بارض الشام حق بها النعيم

ما زال حينه منتفدا بالغرب ، يعني به سوريا ، او يعني
به العراق ، بعد ان اشتهر عن احديهما او عن كليهما ، وحل
لطلب الرزق او الثراء في نيسابور ، فلم يأس وحدته ، ولم
تنه غربته جاربه لغاء جذلي القلب او فينة ميساء عذبة
الصوت ، او كاس عامرة بالصهباء . وهو يشعر بالعمس
النفسى بينه وبين غيره من هؤلاء القوم الذين يعيش بين قهرا بينهم
في نيسابور . وقد كان يرى ان القرية لا تجالي كل طالب ، بل
انما هي انيسته وموئل سعادته ، فقد يحظى الغريب بالغريب
ويستانس به :

سعدت غربة النوى بعاد

فهي طوع الانهام والانجاد

لا عدتم غريب مجرد ربقتهم

في عراء نوافر الاصداد

حتى في الحشد والتجمهر أيضا ، لا يشعر أبو تمام
بالاطمئنان ، ولا تملؤف على ذاته اجنحة السلام . فهو حتى
في الحج نجده غريبا متالما وحزينا ، تلغه اجواء الوحدة والضياع ،
للا يجد الاطمئنان ولا السلام ، حتى في عيني فتاة عاشقة او
غانية متممة .

ولسولا الله يوم متى لا بدت

هواها كل ذات حشا هضم

دمين اخا اغتراب واكتشاب

بمعنى جؤدر وبجيد رسم

فتابى عليه هذه الحاجة الجميلة الحساء الوضوء
الابتسامه وهو كلف بها ، على خلاف ما كان يفعل ويقول عمر
بن ابي ربيعة ، حتى يوم ان كان الاسلام في عزه وابانه ، فهو
يتخلع ويلبس ، وهي ، اي فتاة ، تستجيب ..
وتستلمح ما يقول وتستطيب ما يشد ، وهو يلاحقهن ، وهن
يطلبن في وادي العقيق ، وعند باب شيبه وحول الكعبة . لكن

الذاتية التي تأتي بعد أن يتمكن من فرض افكاره ومثله وقيمه .
ولقد كان ابو تمام من هذا النوع الذي عاش للمجد الذي لم ينله

طلب المجد صورته المرء خيلا
ونعموما تنضمقى الحيزوما
فتراه وهو الخلي شجيا
وتراه وهو الصحيح سقيما

فلم يبق لابي تمام شيء بعد ان سرق المجد حاشية الامير
وزعاجب والخليفة ، وانخروا بعثرون بكل انقيم ، نكتسه
هو بطل كاي مفكر او مثقف يعتقد بانه يلعب دورا في الحياة ،
ومن المحتمل ان يلتفت اليه ، فيستعيد مكانته ، فليس هناك
من هو اهل لان يلعب هذا الدور غيره . وقد حسب البعض بان
هذه الصسورة او هذا المجال الذي احتوى ابا تمام
انما هو سلطوظ في حضيض الفرور والكبرياء والتعالي . وقد
لا يعلم من يحسب هذا الحساب بان الفرد الذي لا يتق بنفسه ،
ويعتز بها ، ان يتمكن بمثلذ من ان يحقق افكاره ويفرض قيمه .

لكن شاعرنا يراجع وينكس على عقبه وجلا وخجلا ،
بعد ان تاكد بانه لن يبتد متاندا .. نفرة ، بنتلاق منها ، ولم
يبق احد ينجده ويسعفه في سيرته الطويلة تلك ، حتى بلغت
الى نفسه فينكرها ولا يصدق انه هو نفسه :

لا انت انت ولا الديار ديار
خف الهوى وتولت الاوطار

حتى الود الذي تفرسه الصدالة ، لم يجده ابو تمام ،
فقد انشغل الناس عنه ، وابتعدوا ، وان لم يتعدوا فعلى
الاقل لم يراعوا حرمة وجوده بينهم ، وهو القريب الذي جاء
من بعيد .. ولو لم يات من بعيد ، لوجد شيئا من هذا الود ،
وهنا لا يعرفه احد ، فلن يمتحه احد منهم هذا الود ..

السود للقرى ولكن عرفه
للابعد الاوطان دون الاغرب

وقد تنهال عليه الهبات والامطيات ، وقد يثرى ، ويفتني
غناء المال ، المادة ذلك العرض الزائل فقط ، لكنه لا يثرى
ولا يفتنى بالود والحب ، بل لم يحقق ما ارجى من اجله ، وما
جاهد في سبيله ، وما كد وكسح في سبيل ان يناله .

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد
ولا المجد في كف امرى والدرهم

ويزداد ارقه ، وتطول لياليه ، فيتعذب ويتالم ، ويسرى
الحنين باديا في كل وجه .. في نل مكان يترصده ، بنسب سهامه
في هذا القلب المعنى ولو كانت الايام مفرحة ، والليالي مسرة
لكانت تلك الايام تفر ، والليالي تفر ، لكن الاسى والشوق
يفرضان على المرء شعورا بالتباطؤ .. الزمان النفسي ..
الطويل .. الذي لا يتلقى كالمذاب :

بيوم كطول الدهر في عرض مثله
ووجدي من هذا وهذاك اطول

ونفسيق به رحاب الارض ، تنسيق به حدود الشام ومغازات
العراق ، وهضاب خراسان ، فيحن الى بلده .. الى الوطن
الام ، ويحن الى مراع الطفولة ، ورفقة الصبا ومسارح
السياب . ولكن هيهات والى هيهات .. ولا ينلغ الندم ، فلقد
خرجت يا ابا تمام ، وحققت ببلدك وهجرته ، وسرحت في عرض
البلدان وطولها ، كنكك ما وجدت ضالتك ، فنكصت نفتش عن

الطريق الاول الذي قادك من الشام ، كنت تحمل في رأسك
الفكارا وامنيات واحلاما .. وهي الهوم ، واعتذت بانك
واجدها في مكان اخر غير الشام لكنك ما وجدتها :

ما اليوم اول توديمي ولا الثاني
الين اكثر من شوقي واحزاني
وما اظن النوى ترضى بما صنعت
حتى تيلفسي القصى خراسان

وتصلح الاشواق في ذات ابي تمام .. وتنسو على هذه
الذات ، ليستعد عن الناس ، وينزل ، فيلهو متوحدا ،
ويصبت متفردا ، لانه ما وجد احدا قد اواه عن محبة ، وطمانه
عن ود ، انما هو شاعر ، يفاخرون به ويفخرون بالفتانهم له
فقط ، ويمتزون به لانه يؤكد ذواتهم ويسري عن نفوسهم الاحزان
اذا ارقوا او اذا ناشتهم تباريع الوحدة في ساعات الليل اذا
داهمهم شوك الى جارية نلور ..

صريح هوى تفاديه الهوم بنيسابور ليس له حميم

غربة ابي تمام الذاتية

نعطينا تراجم ابي تمام واخياره انه قد تكب العديد من
المرات وكانت تلك التكيان فاسية على كل قلب ، بله الشاعر ،
وشاعر مثل ابي تمام الزهف الحسن ، الرفيق المشاعر ،
الواسع الخيال ، العاد الانتمالات . واي امرى لا يحزن
ولا يأسى اذا فقد اعز الناس عليه ، وقد فقد ابو تمام عددا
من الابناء سجل اثارهم في شعره ، فيذكر لنا ديوانه بان
ابنه محمدا قد مات ، وقد يكون احمد المذكور ابنه ايضا ..

طوتني المنيا بوم البو بللة
وقد غاب مني احد ومحمد
جزى الله ايام الفراق ملامة
كما ليس يوم في التفارق يعمد

وقد يكون ابنه الاخر « حسين » قد مات بعد « محيد »
بقليل او كثر ، لا ندرى فلهم انه يرتبه ويحزن له :

كان الذي خفت ان يكونا
انا الى الله راجونسا
اصبت فيه وكان عتيدي
على المصيبات ان يميننا

ويموت اخوه :

اني اظن البلى لو كان يفهمه
صد البلى عن بقايا وجهه الحسن

وقد لا يموت له اخ واحد ، بل اخوان او اكثر ..

تتابس في عام بني واخوتي
فاصبحت ان لم يظف الله مفردا

ولا يكتفي الموت باحترام اولاده واخوانه ، بل يزيد في
البلى ، ويعظم في الكارثة ، فيخرج عددا من اصدقائه الاوفياء ،
وقد يكون قد مات له ثلاثة اصدقاء في يوم واحد ، او في شهر
واحد ، لا ندرى ايضا ، فهو يرتبهيم :

لانة سلبنيهم حتوفهمم
بعد اتلاف وختني واحزاني

وبالاضافة الى ما احترم الموت من ابنا اهبة ، واخوان
اتراء ، واصدقاء الف اوفياء ، فقد سمي به السامون ، ووشى

به الواثون ، واخذوا ينتظرون الحسد ، فيوقعون بينه وبينهم
الامير او الوزير ، او صاحب الخدين :

سعاية من رجال لطباع لهم
قالوا بما جهلوا فينا وما علموا

ولو كانت السعاية من واحد لكان الامر ، لسو
كانت الوشاية من فرد لاحتملها ، وما جلت ، ولكن الصد
اخذ يتكاثر ، والكلم شرع يتعاطم حتى اخذ منه الخناق ماخذاً ،
وصيقوا عليه نفسيين ، لم يجد نفسه الا صريع حقد اسود
وصفينة خبيثة ..

لا يدهمك من دهائمهم حسد
فان جهلهم او كلهم يفسر

وتحول المسألة من عداوة يفرها هؤلاء الناس ، العدد
الظفر من الحاسدين ، والسعاة الواثين ، الى عشرات تنرصد
الصدى ..

ما للخطوب طفت علي كأنها
جهلست بان تذاك بالمرصاد

وتترصد طريقه ايضا بعض الهيات والاصطيات من هذا
وذاك ، مساها تخلف من وطاة الوحدة والشعور بالياس ..

ارجي ان تكون محل يسري
ومتصيري على الزمن السكون

واخذ بعضهم يظلم عنه البلوى :

خلفتني الدهر بعد ملصة
تركت لنايبه علي صريفسا

وينطلق حوائبه فيرى النعم التي قسمت بين الناس ، فلا
هي اكثر من قسمة فيزي :

ينال التي من عيشه وهو جاهل
ويكدي التي من دهره وهو عالم

فلو كانت الأرزاق تجري على الحجي
هلكن اذا من جهن البهائم

لكن البلوى تسيطر عليه ، وترز نابها حتى العظام ..

قد ينعم الله بالبلوى وان علمت
ويبتلي الله بفض القوم بالنعم

وينوء بهده البلوى ، فيجاهد ، لكنه لم يقدر ، يريد ان
يزيحها عن كاهله ، وينفض عن منكبيه الصفات المصيبة ..

ما لي بمادية الايام من قيسل
لم ين كيد النوى كيدي ولا حيلي

وتندلع نار الالم في هذه اللذات وتحرق الادم بعد ان حلتها
صنوف النعماء ..

وكاس لمسول الاماني حريتها
ولكنها اجلت وقد شريت عقلي

وتظلم الدنيا حياته وتعطي شموها ..

هدت له ايامه مسودة
حتى توهم انهم ليسان

ولا تنفك هذه الخطوب والمصائب عن التثبث بجلابيبه ..

لروح عيشا كل يوم ولتسدي
خطوب كان الدهر منهن يصرع

ثم لا تتحمل ذات ابي تمام ، فيصرخ بعد ان جار بالشكوى ،
فوجد انها لم تقدم له شيئا ، فيصاب بالانهاض ، ولكنه لا يعلن
باسه من الفكر ، ولم يلق سلاحه الذي لا يملك سواه ، ذلك
هو التلمس ..

التحليل السيكوباتي لشخصية ابي تمام

لم يشعر ابو تمام بالسعادة طيلة حياته ، والسعادة كما
يقرر علماء النفس هي دوام السرور مدة طويلة . وبالطبع لا
يكون ذلك الا اذا كانت ذات الفرد .. ذات نزعته ، او نزعته قد
وضعت موضع التنفيد العملي . وهنا تجدر الاشارة الى توضيح
معنى السرور ، والذي دوامه يؤدي الى السعادة . فالسرور
ليس معناه اللذة المادية البحتة . فقد يلتذ الفرد ، اي فرد
بشيء مادي ، وقد يلتذ فرد ، اي فرد ايضا ، بشيء غير مادي ،
كان يؤدي عملا معينا ، او يقوم بنشاط مرصود ، وليس بعجيب
ان نقول بان السعادة قد لا تكون متوفرة لشخص بين يديه
المال والجمال ، كما قد تتوفر لشخص فقير بانس او محروم ،
اذ ان الاول .. ذلك الانسان الذي لم تتوفر له السعادة ، قد
قد الارتباط بنزعة يتحقق تنفيذها العملي ، بينما يكون ذلك
الفقر الكادح ، قد وضع نزعته معينة موضع التحقيق العملي .
وقد نجد شخصا لا يبالي بالموت سعيدا ايضا ، لانه قد
حقق ما كان يصبو اليه ، بل قد نجد من يلتذ بالقيام بعمل قد
ينجح فيشعر بالسرور ، لان ذلك العمل يدوم ، اما اذا طال
امره ، وصار يحقق مكاسب وتنتج جيدة يوما بعد يوم ، فانه لا
شك يحقق سعادته ، وهذا يعني ان مثل هذا الشخص متكامل
الشخصية ، قد توضحت معالم اعتبار الذات لديه . تقول
هذا لاننا نعرف بان ابا تمام عليم باللغة ، لا توقمه للفلسفة
ولا ناسره الصبغة ، فهو يضعها في ميزانها ، ويختار لها مكانها ،
ويعطيهما مدلولها . واللغة لا تنفذه ، حتى يسقط فيما لا يريد ،
وما لا يعنيه ، فهو يقدر ان يقول « ابيش » ولا يقول « اسود » .
لكنه اثر ذلك ، لانه يريد ذلك . فقد سيطرت عليه روح التشاؤم
بعد تلك المصائب اعتبارا من موت ابنته واخوته واصدقائه
وخلائه ، وانتهاء بالحرمين من نيل الامجاد . فهو ان متاثر بهذه
الكوارث ، متسحق تحت تأثيرها ..

وهكذا تألم ابو تمام واستسلم الالم حتى صار شخصية
مازوكية Masochist . احب الالم للالم ، وتلفذ بالصبر
للصبر ، واغرم باليكاء لليكاء .

صمنوا فكان يكاي حولا بدهم

ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

اجدر بجمرة لوعة اطفالها

بالدمع ان تزداد طول وقود

اما اشاراته للدموع ، فهي ليست عيشا ، ولم يتطق بها
الا وهو يرى لنفسه مما اسبابها ، بل وهو يستسلم هذه الدموع
ويتلفذ باحراقها . لقد ذكر الدموع ومجراها وانسكابها الصديد
من المرات ، ولو كان ذلك في سبيل الحب والهجر ، لكان فيه
وجهة نظر ، لانه مما يصيب كل انسان في فترة من فترات
حياته ، ولكنه قد ذكره في مواطن اخرى ومقاصد لا صلة لها
بالحب ، ومع ذلك فان الرجل الرجل ، وليس المراهق ، لا يبرق
الدموع ولا يسكبها ، فقد يصعد للواقع ان لم يتحده ، وقد
يتصلب ان لم يشجب ، لكن ابا تمام ما فعل ذلك ..

الحري التجلد بالتبلد حرقه

امرت جمود دموه بسجوم

ويقول ايضا ..

هي فرقة من صاحب لك ماجد
لفدا الازفة كل دمع جامد

وتشرع الدعوى بالتهطل مدرارا ..

دعا شوقه يناصر الشوق دعوة
فلباه كل الدمع بجري ووابله

ويتحول الدمع الى بكاء ، والبكاء الى نواح ، ثم الى
مناسبة ..

دار اجل الهوى عن ان ألم بها
في الركب الا وعيني من منانجها

وهو لا يتألم هنا لانه استعذب الألم ، وهو لا يرفض لانه
ما آمن بالرفض وهو لا يشعر بالحرقلة ، لانه لا يشعر بانسه
يحترق ، بل يدعو الى المزيد من العذاب والألم ..

اصب بجميا كاسها مقتل اللعل
تكن عوضا ان عنفوك من التبل

بل هو يقول انه ما استلذ الا حينما كان يزداد ألم الجهاد
والهجر عنده وقد يكون الصمد ايضا ..

ناجيت ذكرا والظلماء عاكفة
فكان ياسيدي احلى من الشهد

وقد يكون ذلك بسبب شعوره بالضعف ، وهذا مبعثه
الشعور بالنقص . فقد كان لا يريد ان يكون رجلا متسلطا ،
قويا ، مجبا ، بادلا ، قائدا ، بل كان يعيل الى الخضوع
والاستخلاء ، ويميل الى الاستطاف ، ويحب العطف ، يريد
ان يكون المطوف عليه ، وموضع الاهتمام لضعفه ، لا لقوته
وباسه وجبروته ، وشاعريته ..

كفلك بالايتمام من آبالهم
حتى وددنا اننا ايتام

وقد ينتقل في احوال ومقامات العذاب ، كما ينتقل
المتصوفة في احوال ومقامات العشق الالهي ، ليرفضوا الجسد
وللذاته ، حتى تتوحد نفوسهم في التواجد الالهي ، لتتم الوحدة
التكاملية في وحدة الوجود .. الذات الالهية ، بعد ان يكون
الجسد وللذاته عقبة في سبيل الوصول الى الاتحاد الكامل بالاله
الذي لم يتجسد ..

اصبري ايتها النفس
فان الصبر احجسى
نهسي الصبر فسان
الصبر ان لم ينه نجسا

وقد قال ابو تمام التصوفة الزاهدين والتمسقين المولعين
بالعذاب وترويض الجسد ، حتى يحترق ، لتتطور الذات
وتتجوه بعد ان تنزع عنها كل اوراق الجسد . والمقام الذي
ابتدعه ابو تمام وفاق به المتصوفة ، هو مقام الياس . وهذا
آخر مقاماته في الحين الذي يكون آخر مقامات التصوفة هو مقام
القربة ومرحلة الكشف والتجلي الالهي ، في التصوف الاسلامي ،
وهو البناء او الطول في مصطلح التصوف المسيحي او الثرفانا
في التصوف الهندي . ونحن نعرف بان الفلسفة الصوفية ما هي
الا حشرة هيرزب من المجتمع ومن مشاكله
والاسلام الثورة الاجتماعية العظيمة ما رفض التصوف الا لانه
يقوم على مثل هذه الاستسلامية والخنوع ، فلا رغبة في الاسلام ،

وحياة النبي محمد قدوة حسنة للمؤمنين الصالحين . ولو
كانت الحركة الصوفية ، حركة تقدمية اصلاحية وثورية ،
لاتفتت اليها الاسلام ، والتفت اليها النبي محمد ، وجسدها
في سلوكه ودعوته ، لكنها ما كانت كذلك . ويوم عزف بعض
الصحابية عن الحياة الدنيا ، ناهم النبي ، ونهاهم الاسلام ،
ورسم لهم سلوك النبي محمد قدوة حسنة ، ونحن هنا ، حينما
نتحدث عن ابي تمام بهذا المستوى ، فانما نحن لا نحمل هياراته
وكلماته اكثر مما تطيق ، وهو العارف باللفة والمنفتح بها ،
المدرك لدلولاتها . ولو كان غير ابي تمام ، ربما لم نحاسبه على
القائه وعباراته ، مثل حسابه ، لكن ابا تمام رجل اخسر
وشخصية اخرى ، تحتاج الى مثل هذه القسوة ، ومثل هذا
المسيط والتقييم . فليس عبثا ان يقول هذه اللفظة او تلك ،
وليس غفوا ان ينطق هذه العبارة او تلك ، فهو الذن يعني ما
يقول . وهو لم ينح في فضاء نقوي ، يذمر ما وقع في فضاء
نسي . وان هذا الانصام النفسي ليس ولما عاديا ، ولا شوقا
مترفا الى مسألة دون تناول بدبه ، انما حدث ذلك لابي تمام ،
لانه فقد الاعتبار بالذات وفقا لانعدام او لضعف التفاعيل
الشخصي بينه وبين البيئة الاجتماعية . ولا شك ان موقفه
الاجتماعي كان ذا صراع نفسي شديد لم يتخلص منه الا بعد ان
اصيب باليأس والاستسلام . فقد ظل يحاول ان يفرس قيمه
ومثله ، ولكنه لم يتمكن في مثل البيئة التي عاش فيها غربا ،
وبالطبع اما ان يتمكن الفريب من ان يسيطر سيطرة تامة
بقدرته الابحائية ، وينال ثقة اعجازية تؤهله بعدد الى فرض
ارائه والسيادة على اولئك القوم الذين يعيش بين ظهرانيهم ،
واما ان يشغل فضلا ذريعا ، فلا يستانس احد يارائه تلك ،
فينظوي على ذاته ، وينزل او يصيح انسانا عاديا في المجتمع ،
لكن الصراع النفسي يبدأ بالقيام بدوره والشروع باحداث
ناثيراته فيؤدي به اما الى التمرد الظاهر بصور مختلفة كما يحدث
للانبياء والمصلحين والتواضع ، واما الى اليأس والخنوع . كما
يحدث للمتصوفة وشاعرنا ابي تمام .

وتكن شخصية ابي تمام المرضية ، لا تعني انه لا يستحق
الاهتمام ، او ان شعوره مرضي ايضا ، بل قد نقول العكس
تماما ، اذ ان كثيرا ما يكون المرضى ، او الذين يعانون من
فصام نفسي بينهم ، وبين مجتمهم ، يجعلهم يتكلمون بالصراحة
التي لا يجرو عليها الانسان العادي ، وبالتالي هو يفضح عن
دخيلة نفسه بكل ثقة واعتزاز من ناحية ، ويصل الى اعلى مراتبي
الابداع من ناحية ثانية ، بفضل شجبه للقيم والمثل التي لم
يتمكن من كسرهما وتحطيمها . وهكذا يكون ابو تمام قد ترك لتسا
توانا خالدا بفضل هذه الحالة المرضية من الناحية النفسية
الذاتية ومن الناحية النفسية الاجتماعية ، تلك الشخصية
التي تعاني من هوس وللق تكوصيين . ولهذا قد لا يجرو غيره
من الاسوياء على الافصاح عنها ، والا لم يتمكن من ان يقول ما
احجب به عبارة بن عقيل حتى قال انه قد حيب الينا الاغتراب
وذلك في قوله :

ولكنني لم احو وفرا مجعما
لفزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا
السد به الا بنوم مشرد

قال ذلك ابو تمام ، وهو في تمام عزه الادبي ، واحتفاء
الناس به ، وهو سدير الخلفاء ، ونديمهم ، وقد لا يجرو ان
يقول هذا القول لو كان سوي الشخصية ، صحيح الذات ، لكن
ابا تمام كان مهاجرا غربا ومنفصم الشخصية .

- (٣) العقيد الفريد : ابن عبد ربه - طبعة ١٩٥٢ القاهرة
- (٤) اخبار ابن تمام : ابو بكر الصولي - طبعة ١٩٣٧ القاهرة
- ١٥ الذات والذرائع : فرويد ، ترجمة محمد عثمان نجاني - طبعة ١٩٥٤ القاهرة
- (٦) كتاب البديع : عبدالله بن المعتز : تحقيق المنشرق اغناطيوس كراتشكوفسكي - طبعة اونسيت دار الحكمة - دمشق .
- (٧) الفلسفة الوجودية : جان نال : ترجمة تيسخ الارض - طبعة ١٩٥٨ بيروت
- ١٨ التطور الخالق : بركسون : ترجمة بديع الكسم - طبعة ١٩٥١ بيروت
- ١٩ معالم التحليل النفسي : فرويد : ترجمة محمد عثمان نجاني - طبعة ١٩٥٢ القاهرة
- ١١٠ شخصيات فلكية في الاسلام : عبدالرحمن بدوي - طبعة ثانية ١٩٦٤ القاهرة
- (١١) التصوف الاسلامي العربي : عبداللطيف الطياري - طبعة ١٩٢٨ بيروت .
- (١٢) محي الدين بن عربي : طه عبدالباقي سرور - طبعة ١٩٠٠ القاهرة
- (١٣) جميع الشواهد الشعرية من دوان الشاعر ابن تمام : طبعة صادر - بيروت .

وقد نقسو عليه ، فنقول ، انه قد وصل الى اعلى درجات المرض النفسي ، بشخصيته السيكوباتية ، حينما لم يجد بديلا لمواضيع عواطفه ، ونحن نعلم بان الماطفة تتولد بالالفة والتكرار ، وهذا معناه ، اننا يمكن ان نحول دواظفنا من موضوع الى موضوع ، اما من لم يتمكن ، فلا شك قد قلبه الصراع النفسي واهوى به في هاوية الشخصية المرضية السيكوباتية .. قال علي بن الجهم :

وهذا معناه ، اننا يمكن ان نحول عواظفنا من موضوع الى موضوع ، اما من لم يتمكن ، فلا شك قد قلبه الصراع النفسي واهوى به في هاوية الشخصية المرضية السيكوباتية .. قال علي بن الجهم :

نقل لؤادك حيث شئت من الهوى

ما العيب الا للحييب الاول

لو كان هذا الاول هو الاحب ، لما احببنا بعده الاحسن والاجمل ، ولا نعتقد بان الشخص الطبيعي يحب ابته الاول اكثر من الاخر ، او انه يحب قصته الاولى اكثر من الاخرية ، وهكذا .. لكن الذي يشمر بهذا الشعور لا شك انه قد سقط في بئر لا في معركة .. بصمت ، وليس بضجة .. وبخفلة وليس بوهي .



الراجع :-

- (١) الدواغح النسبية : مصطفى نمي - طبعة ١٩٥١ القاهرة
- (٢) الاغانى : ابو الفرج الاسفهانى - طبعة ١٩٥٦ بيروت

علاقة الرسم بالدين

يقدم

سميرة عبدالله الشبل

الطبيعية وما الى ذلك من امور طبيعية اخرى تعلق بما يعيظ به من نبات وحيوان وتبدل اوضاع هذه الاشكال امامه .

وقد ظهر الانسان [الفنان] من الطور الثاني من العصر الحجري القديم فقد تقدم الانسان جسميا وعظليا او نفسيا نوع الانسان الحديث الذي كان اقرب ما يكون الى نوع الانسان الحاضر . وقد كان هذا الانسان - فنانا - اذ تعلم الرسم والنحت ، فقد وجدت في جدران الكهوف التي التجأ اليها منذ القدم رسومات طونة غاية في دقة التعبير في الوقت الذي ظهرت اول بوادر التفكير عنده في الحياة والموت مما ادى الى ظهور البلور الاولي للدين والتي تجسدت برسومات بدائية وممارسات مختلفة لانواع السحر ، وهكذا يمكننا اعتبار الرسم اول محاولة للانسان للسيطرة على الطبيعة باعمال السحر (١)

والحقيقة ان هذا الفن السحري كان مهما جدا وخاصة في نظر مجتمع نهاية العصر الحجري القديم حتى ان السحرة الرسامين ربما كانوا يعفون من واجبات الصيد الرهقسة ليتفرغوا للطقوس المعروفة بانها كانت اكثر انتاجا ، فكان يخصص لهم غالبا قسم مما يأتي به الصيد لقاء اشتراك روحي في محنته واخطاره (٢) .

ان الفن زاد من ثروة الحضارة الروحية في مجتمعات نهاية العصر الحجري القديم فاعمال الحفر والرسم في الكهوف الفرنسية تحظى باعجاب الفنانين اليوم ويصبرونها اعمالا جميلة ، واذا كانت قد صنعت لاهداف سحرية (٣) فهي في الواقع اهداف دينية فان ذلك لم يمنع الفنان من ارضاء ميله الى الجمال (عصر والشرق الاذن القديم) ان الفنان الاول لم يتمكن من رؤية ذلك الجمال اكثر مما كان بإمكانه يتوهن ان يسمع لحنه التاسع ، لم اني اعتقد ان الفنان الاول كان يستطيع ان يستمتع بهمال اعماله الفنية من نحت ورسم ، فالانسان الذي له قابلية اظهار ما يحسه بهذه الطريقة وهذا الابداع الذي نراه في الرسومات الجدارية للكهوف يستطيع في دأبه ان يتناول الجمال ولو الى حد ما .

ولقد تم في سيميوتيات القرن المنصرم العثور على رسوم غاية في الاهمية في كهف التامرا في شمالي اسبانيا التي استطاعت ان توضح الفن الذي يعود الى ما قبل التاريخ والذي

اسباب ومدلولات الرسومات على جدران الكهوف

النارت مواضيع الرسوم والحفر والنحت كثيرا من الرغبات في دراستها ، والراء في هذا المجال كثيرة ومتعددة .

ان الكثيرين يرجحون ان الانسان اندفع الى هذا الاتجاه بدوافع فنية غريزية للتعبير عن نوازه واحاسيسه ، ومن هؤلاء من يقول انه اندفع بدوافع دينية ، وآخرون يرجحون ان الدوافع السحرية من اولي هذه الدوافع الا انني اعتقد ان الراي الاول هو الاصح ، فليل ان يعرف الانسان السحر ومن ثم الدين كان يشعر ويحس فكانت حاجته الى التعبير عن خوالجه وما ينتج داخله هي حاجة طبيعية وملحة جدا ، فكان في رأبي يرسم ويخطط على جدران كهفه دون ان يقصد او يعني شيئا غير التعبير عن احساسه ، ثم ظهرت نوازه المتوقعة وحاجته الى اعمال السحر (٤) ، ومن ثم نشأ الدين الذي ارتبط ارتباطا مباشرا بالسحر بكافة انواعه ومنذ نشوئه .

واذا كان ثمة من يعتقد ان التاريخ بدأ مع اكتشاف الكتابة فان هذا يعني ان التاريخ قد بدأ حوالي ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد في كل من مصر والعراق و ١٤٠٠ سنة قبل الميلاد في الصين ولكن فترة ما قبل التاريخ والتي تم اكتشافها مؤخرا عبر سلسلة البحوث الجيولوجية والانثارية تشير بشكل لا يقبل الشك الى انها كانت فترة من الفنى واثري فترات الوجود الانساني ومن الممكن القول في ضوء اخر الاكتشافات العلمية ان نظما مميئا من البشر ذا وعي خاص للشعر والرسم قد عاش فوق هذه الارض قبل نصف مليون سنة او مليون سنة ولكن الفن لم يوجد على الاغلب الا في حدود ما قبل ٢٠ الف سنة في اوروبا حيث كل شيء مكرس للدين والفن الدبسي كان يمتلك غايات محدودة هي السعي الجاد من اجمل وجود الفقل ، والوجود الافضل يعني امتلاك حظ سعيد من الصيد واجتناب السقوط بين يران الموت اكامن داخل بعض الوحوش الكاسرة والظواهر الطبيعية (٥) .

من هنا تنشأ العلاقة القوية بين الدين والفن ، واذا كان الاول قد وجد من اجل اضاءة مهمة للصيد فان الرسم بالذات كان يمثل جوهر هذا التطلع الانساني المشوب بالفضول والطقوس الاحتفالية .

ان ما خلفه لنا الفنانون الاوائل من رسومات والسمار فنية تمثل قطما محاولة الانسان العاقل لتفسير الظواهر

(١) لقد استعمل البدائيون السحر لجلب الحيوان اليهم كى يسهل صيده .

(٢) الرسم البدائي قبل ٢٠ الف سنة - نيباه المزروي - المتحف العربي - العدد ١ ص ٥٠ .

(٣) طه بائر - مقدمة في تاريخ الحضارات .

(٤) ماذا حدث في التاريخ - جوردن تشابلد ، ص ٢٦

(٥) ان الفن في نظري هو اقرب شيء الى السحر ، فالفن يسمى لاطهار مشاعر واحاسيس الفنان ومحاولة تأيرها على مشاعرنا واحاسيسنا ، وفي رأبي ان هذا ما يسمى اليه السحر ايضا .

نهض لوزن فيما بعد وتعد بهمهم وحشهم ولقد الملح نوعا ما ، ولكنه مات قبل ان يتم عمله فاستعاد الكهنة سلطانهم بمدونه كما استعادوا سلطانهم في مصر بعد موت اخناتون .

ولقد كانوا يعلمون الناس الاساطير وما من شك في انهم كانوا يتخذون من هذه الاساطير سبيلا الى تعليم الناس ما يريدونه منهم ولكن مع ذلك حاول الكهنة تدريس الاولاد والبنات الخط والحساب وحرصوا في نفوسهم حب الوطنية والصالح في حين ان الكهنة في مصر قد صرفوا كل همهم الى بيع الرقى ولعمقمة العزائم واداء التراسيم والطقوس السحرية فلم يجدوا متسعا من الوقت لتعليم الناس الابدائية الخلقية .

ولكن كيف نشأت هذه الطبقة التي استطاعت ان تلمح دورا فعالا في جميع الحضارات ؟ ففي مصر مثلا استطاعت ان تفرج مجرى الحوادث حتى جاء اخناتون فثار عليها ، فقد كان المعبد وملحقاته اماكن للعبادة ، وكان المعبود او المعبودة يتطلب الاولاد من العايدين ، فلابد من هيئة تقوم على الخدمة ، وكان الملك اصلا يقوم بالمهمة لانه يمثل المعبود المعلي ولكنه لم يكن يستطيع بمفرده ان يقوم بكافة الالتزامات من كل الاماكن في وقت واحد ، وهكذا نرى طبقة الكهنة تنشأ لتسد هذا الفراغ وتيسر على القيام بالواجبات المفروضة نحو المعبود وبرز طبقات الكهنة ثلاثة :

- ١ - السحرة .
- ٢ - المنجمون .
- ٣ - المرتلون (١) .

ومن هنا نرى الارتباط الوثيق بين الدين والسحر . وبما اننا اعتبرنا الرسم اول محاولة للانسان للسيطرة على الطبيعة باعمال السحر (٢) فقد وضحت لنا المعنى الوثيقة التي تربط الرسم بالدين منذ القدم .

الميزات التي تميز الرسومات الدينية في وادي الراهدين ووادي النيل

لقد حرص الفنان في وادي الراهدين ووادي النيل على ابراز صورة الشخص الرئيسي وتمثيله في اوضاع جليظة شريفة تتم عن مكانته وعلو مرتزته كما يظهر لنا ذلك بوضوح من كافة ما وجدناه من صور ورسومات ، ففي الحضارة البابلية القديمة وفي مدينة هاري بالمالاكت اكتشفت قاعات عديدة مزينة بالجدران بمشاهد ورسومات مؤداة بالوان بديصسة منسجمة مع بعضها (٣) ، ومن هذه التكوينات ما يخص الحياة اليومية ومنها ما يخص ويرتبط بالقضايا الدينية حيث تتوفر في المشهد الرسوم عناصر رمزية تربط بالدين بشكل مباشر او غير مباشر مثل الحيوانات الجنحة والشجرة المقدسة المؤداة بزخارف لونية رائعة ، كذلك هناك مشاهد لطيور ونخيل إضافة الى الشخصيات المصورة بالوان جلابة .

واستطلت الخطوط - خطوط الماء الغوار المقدس - في الشكل لتكون انسجاما مع الموضوع ككل ، وهنا نجد ظاهرة استخدام رسوم الاسماك رمزا على جريان هذا الماء وحيويته

كان من الممكن ان يظل مغليا لولا اكتشافها . ولقد عالجت امثال تلك الرسوم بشكل واضح او رمزي مواضيع عديدة امثال صيد الحيوان او الاشكال الانسانية او الاشكال الحيوانية فان اراد الرسام البدائي ان يرسم عملية صيد رسم كافة الطقوس السحرية التي كانوا يقومون بها ، وتشر دراسة من غابسة - ايتودي - في افريقيا الى ان السكان البدائيين عندما كانوا يرهبون في اصطيد طريدة جيدة كانوا يعتقدون احتفالا ذاتوقوس خاصة ويقومون برسم الطريدة المطلوبة على احدى الصخور الصخمة وهذا يعني السيطرة على الطريدة وايقاعها في سحر الرعية ، وعند الفجر يتم عند احتفال اخر الاذ تغف احدى النساء قرب الرسم وتبدأ بالقضاء بطريقة لتفقد معها الوعي ، ومع القضاء يبدأ رجال القبيلة بتصويب سهامهم نحو الرسم الى ان يصيب احدهم الهدف ، وعند ذلك يتسلل ثلاثة رجال نحو الغاية بسهامهم بينما المرأة تغني فأنحة ذراعيها للريح حتى يعود الصيادون بالطريدة ، وبعد تلوخ الرسم يدم وجدد وسحر الطريدة يكون هذا الطقس السحري قد انتهى (٤) .

وفي رسوم اخرى تشاهد ابواب الموتى المنسحين ، وهي تفر فوق العالم ، ان امثال هذه الطقوس الغربية المرتبطة بالقبوض والسحر ما هي الا رموز هامة تابعة من عقلية الانسان البدائي .

وكذلك وجدت رسوم صخرية في استراليا وغينيا الجديدة ووسط الهند وقد رسمت لنفس الغاية السابقة ومعظمها تشبه في التنكيك والتخليط الرسوم الصخرية التي لم العثور عليها في كل من اوربا وافريقيا .

وان كانت الرسوم الصخرية قد قدمت رؤية كاملة لوظيفة الفن وعلاقته بالعالم والانسان فان رسوم الصحراء أصبحت المحررة الاول للفن الرسم الذي ظهر فيما بعد في مصر من فترة الفراعنة حيث تحول الى تكريس تام للطقوس الدينية .

نشوء العلاقة بين الرسم والدين

ان اول الاديان التي عرفها التاريخ هو الدين السومري ، ولقد كان هذا الدين واثيق الاتصال بنظام الحكم وذلك ان الحكومة سرعان ما رأت ما في الاتجاه الى الدين من فوائد سياسية فما ان اصبح الالهة ذا فائدة من هذه الناحية حتى تضاعف عددها فاصبح لكل مدينة ولكل ولاية اله مديرو والحق ان كل مدينة كانت شديدة الحرس على استقلالها وتتمتع بملك خاص تسميه - باتيس او الملك - الكاهن - فتدل هذه التسمية على ما للكاهن من مكانة في نظام الحكم كما انهم في مصر كانوا عمدة العرش كما كانوا الشرطة السرية القوامة على النظام الاجتماعي وكانت كثرة الالهة تسكن المعابد حيث يقدم لها الخمر والقرابين (٥) .

ولقد عثر في الخراب السومرية على لوحة نقش عليها بعض العادات جاءت فيها هذه التلور الدينية الغربية :

[ان الانسان فداء للحم الادميين به القدي الانسان حياته] .

والرى الكهنة من اللرايين حتى اصبحوا اكثر الطبقات مالا واعظمتها قوة في المدن السومرية والاكديية .

فلما اسرف الكهنة في ابتزاز الاموال نهض اوركاچينا كما

(٦) المتلف العربي - العدد الاول - الرسم البدائي ليل ٣٠ الف سنة - ضياء المرزوي ص ٥٣ .

(٧) قصة الحضارة - بول ديورانت ص ٣١ .

(٨) مصر والشرق الادنى القديم - الدكتور نجيب مخايل -
(٩) مقدمة في تاريخ الحضارات - طه باشر -
(١٠) حضارة مصر والشرق القديم - للدكتور ابراهيم زرقانه - ص ٧٦ .

أثر المعتقدات الدينية في الرسوم

في المصور التجربة القديمة حيث كان المجتمع يعيش على الصيد والقتل ، ظهرت طائفة من الطغوس الدينية تهدف الى تقوية عزيمية الافراد وتعنتهم على مقابلة الوحوش وتحمل الاخطار دون ميالة بهذه الاخطار التي تنجم من صراع الانسان بوسائله البدائية ضد الطبيعة الفارضة التي كانت تعيث به ، ولقد حامت عقائده حول مورد رزقه وطعامه الا وهو للسك الحيوانات التي لا تحصى والتي كانت تهاجر من جهة الى اخرى لتتبعها جماعات من البشر وقتك بالكثير منها (١٥) .

ان شدة تعلق مجتمع الصيادين والقناصة بالحيوانات وحشيتهم سبل المعيشة ومقاساتهم مجازات طويلة من هيق مجال الصيد حملتهم هذه الاسباب مجتمعة على تديس الحيوان والنظر اليه كقوة خارقة تبعث الحياة وتشفى الازواج والامراض كما تتركز فيها الامل والاطعام وتحوم حولها قصص البطولة والاقدام .

ولقد عاش الانسان في تلك الاونة مستعدا عزيمته من ايمانه بان الهته تتخذ مظهرا حيوانيا فالذا صادما تسمى له ان يستعد منها بعض قواها الخفية فيصبح هو الاخر شبيها بها من حيث القوة والبأس مما يبسر له فرصة الوقوف على لقتها واسرارها ومكرها ودعاتها فيسيطر عليها .

وكان من بين الاغراض السحرية ولتلك التوبة على روح الفريسة التي لم تسمى بعد وفاة الشكل الحيواني الذي تقمصته الى الانتقام من المصائد والحق الاضرار به فتسلط عليه انواعا اخرى من الحيوانات المترسة للقضاء عليه ؛ فز تصييه بالامراض والعمى او تصيق عليه سبل الرزق فيسود حظه في الصيد ولذلك نراه حين يصور (١٦) الحيوان يدق في اظهار تفاصيل اعضائه والتعبير عن حركته اصداق تعبير ، وحين يصور الانسان نراه يخشى اظهار تقاطيع وجهه ومعالج شخصيته كي لا تعرف عليه [قرينة] الفريسة في رسم الانسان بطريقة رمزية مجردة للغاية كالنها اشكال هندسية او رسوم بسيطة صادرة عن طفل غير قادر على الرسم .

ولعل الخدوش التي يعمد الفنان الى احوالها سواد في رسومه العاطفية او على التمام واشكال الحيوان التي ينقشها على ادواته واسلحته البدائية تهدف الى ابطال فعل [قرينة] الحيوان المصور كما سبق القول .

ان انقضاء العصر الحجري القديم لم يترتب عليه زوال تقاليده الدينية ، فلشدة تمسك المجتمع بها استمرت تنتقل من جيل الى اخر ، رغم تغير اطوارها الاساس وما ليش ان تدخلت في العقائد الدينية لحضارات حديثة نسبيا وتسربت بعض هذه التقاليد الى الهية الشعبية التي نقلت الكثير منها الى العصر الحاضر .

ولا غرابة في ان تسرب بهذه الكيفية طائفة من المعتقدات القديمة - القائمة على تقديم الدية والذبايح كقربان للالهة

(١٥) الفن الشعبي والمعتقدات السحرية - سعد الخادم ص ٨٠
(١٦) هناك آراء كثيرة تفسر الدوافع التي دلت الانسان القديم الى الرسم واحد الآراء الجديرة بالذكر والتي توضح مدى علاقة الانسان بالحيطن به ومقدار الصال تفكيره بهم - القائل انه كان يرسم الوحوش مطروفة بالسهام والحرايب ويرسم قلب الحيوان وكأنه يحدد موضعه للصائد الحديث الخيرة .

وربما كان هنالك مفهوم رمزي في رسوم الاسماك في الطغوس الدينية ، واغلب الظن ان رسم الاسماك عند خطوط الماء بتلك الحركة الدالة على الحياة يقصد بها اظهار ما للماء من اهمية وانه رمز الحياة واساسها .

ومن المشاهد المرسومة الزينة لقاعات قصر - زمديلم - في حاري - وقد وجد ناقصا - مشهد يمثل تقديم قربان للالهة ويظهر بوضوح ان الشخص الرئيسي مرسوم بحجم مبالغ به مقارنة بحجوم الشخصوى الاخرى ، للتدليل على اهميته .

وقد تميزت بالالوان اكثرية المشاهد ذات المصاميين الدينية كالالهة والعناصر الزخرفية المؤداة بشكل رمزي متجانس مع الطغوس الدينية مشتمل الحيوانات المجنحة ورموز الالهة مثل الشمس ، والاوزي ذات الياه المقدسة والمصطبات التي تقوم عليها القرايين ، ولهنا استخدم اللون الازرق (١٧) بشكل يديع في كالة المشاهسد تقريبا ، كذلك اللون الرمادي مع الالوان الاخرى بشكل منسجم وكذلك ، استعمال اللون الابيض ، والبني المشروب بالسواد بالتناوب في مقاعد الالهة الكبيرة المرسومة غالبا ملبسها باللون الابيض وقد جعلت رموزا لناطق مرتفعة يقصد بها جبالا .

اما في وادي النيل فان هناك نماذج عديدة تؤكد ان الفنان المصري كان يحرص على رسم الشخص المهم اكبر وايرز من الاخرين وذلك يتوضح في اكثرية المشاهد التي عثر عليها وتظهر لنا بوضوح كبير في الصورة البديعة التي عثر عليها للملك اخناتون التي تمثله مع زوجته وبعض بناتها وكلهم يتمدون للالهة - اتون - ويقدمون له القرابين ويظهر لنا الملك اكبر الافراد المرسومين (١٨) طولا وذلك للدلالة على اهميته ثم تليه زوجته وبعدها بناتها ويظهر في اعلى الصورة ايضا رمز الاله اتون وهو على شكل قرص يرسل اشعته (١٩) الى الارض وتنتهي الاشعة بايد نيفى على رمز الحياة .

وباعتقادي ان انفجار اشعة الشمس الممثلة بخطوط رمزية على الملك والملكة وبصورة رئيسية ربما كان يقصد به انها من نسل الاله اتون او ربما قصد به انها اكثر نقاء وطهرا ونسوجا عقليا من الاخرين ومما يرجح الراي الاول ان الاشعة في جميع الصورة المشابهة لا تصل حتى الى الابناء - ابتداء الملك - بنفس القوة التي تصل بها الى الملك والملكة او حتى لا تصلهم اطلاقا . وتلاحظ ايضا ان الفنان المصري حرص في رسوماته على تقديم اللراع او الساق البعيدتين عن المشاهد اذا كان لابد من تقديم ذراع او ساق حتى لا تقاطع اعضاء الجسم في شكل غير مناسب وقد لوحظ هذا حتى في الرسومات الممثلة للالهة انفسهم (٢٠) .

(١١) استخدم اللون الازرق في وادي الرافدين وادي النيل في المشاهد الدينية وذلك لملائه بنقاء السماء وسذائها في مفهوم الايمان السالفة .

(١٢) حضارة مصر والشرق القديم - الدكتور محمد نورشكري ص ٢٠٧ .

(١٣) وهو اسلوب درجت عليه الفنون القديمة واخذت به فنون المنور الوسطى .

(١٤) فاذا كان الشخص يمد الى اليسار نددت اللراع او الساق اليسرى واذا كان يتجه الى اليمين تقدمت اللراع او الساق اليمنى .

الحيوانية - الى مجتمع اصبح يميز جميع ما يؤثر على المحاصيل الزراعية كالشمس والقمر والامطار والانهار والبحيرات .

ومن بين ما تخلف من طقوس قديمة في العصر الحجري الحديث نحر الذبائح للمحاصيل الزراعية ولا سيما الاشجار المثمرة (١٧) اذا كانت تعلق على قممها رؤوس الكباش او العجول او غيرها لفصان غزارة محاصيلها .

[وقد نجد بقايا لهذا التقليد في بعض المقابر الشعبية التي نرى ان قرن الكباش اذا دفن تحت شجرة كثر حملها] (١٨) .

وقد انتقل هذا التقليد الاخر بدوره الى الحضارات المصرية القديمة والبابلية والفارسية حيث اقيمت في الهياكل الدينية والمعابد اعمدة على شكل جذوع الاشجار واتخذت تيجان هذه الاعمدة اشكال رؤوس حيوانية كالابقار كان الالهة الحيوانية نحرت وقدمت هدية للالهة النباتية الحديثة (١٩) .

ان مجموعة كبيرة من الطقوس السحرية التي ظهرت في العصرين الحجري القديم والحجري الحديث قد استمرت الى ما بعد ذلك ، حتى ترى آثارها في الحضارات الكبيرة التي اعتبرت الحضارين السابقين ، هلى الرجم من قعر سبيل الميثة من صيد الى زراعة بدائية ومنها الى زراعة منتظمة تقوم على الري والحراث وكافة ما تقوم عليه الزراعة الحديثة من أدوات ووسائل وما يتبعها من تخطيط مدن والقامة معابد او هياكل فان الطقوس السرية القديمة ظلت قائمة وتداخلت في العقائد والديانات التي استحدثت والتي أصبحت تلخص في مجموعها تراث الماضي .

وفي مصر كانت عقيدة الخلود هي اهم العقائد التي تميز الدين المصري القديم وعليها تركزت كافة العقائد والاساطير .

كانت عقيدة [اوزيريس] تجد سبيلها في اطراد الى العادات والعقائد الجنائزية مما ادى الى ان اعتقدت الصلة في نهاية الاسرة الحادية عشر بين محاكمة الميت على اعماله وبين محاكمة [اوزيريس] ، وترتب على ذلك ان اصبح الميت يبعث بانه [الصادق الصوت] او [المبرأ] على نحو ما قضت محكمة - دغ - لاوزيريس ، على انه منذ الدولة الوسطى ساد الاعتقاد بان اداء طقوس الدفن الاوزيرية للميت يكفي لان يضي عليه شخصية [اوزيريس] نفسه ولذلك كان يلقب باوزيريس ومن ثم غدت محاكمة الميت امرا صوريا وضاعت القيمة الحقيقية المقصودة من حسابها على امتزاجه في حياته ، واصبح للسحر سلطان كبير في تحقيق سعادة الميت في الآخرة (٢٠) .

وقد كان المصريون يعتقدون ان الانسان يتألف من جسد وروح - بل - وفرن - كما - وان كلا منهما يعتمد على غيره وان كان قتل متبرعا وجود مستقل كما ذهبوا الى انه لا يمكن للجنين ان يتمتع بحياة ثانية دون الاحتفاظ بجسده سليما اما الروح فقد تواردها على هيئة طائر ومن ثم خصائصها انها تستطيع ان تتخذ ما تشاء من اشكال مختلفة وراوا ان الفرين - كما -

D'Ariella, G., Croyances, Rites, (١٧) Institution, Paris 1911.

(١٨) [ابن سينا - علي] مجموعة ابن سينا الكبرى .

(١٩) وربما انتقل هذا التقليد من بعد تلك الحضارات القديمة الى شعوب اخرى مثل عرب الجاهلية لا نعرفه عنهم من تقديس بعض الاشجار ومعادنها .

(٢٠) حضارة مصر والشرق القديم ص ١٧٤ .

ضرورة لتسليحه بزاد معه ولا يفتنك عند الا بهلابة فوق راسه ويلزمه بعد الموت ويحتمل انه كان في اعتقادهم يمثل مجموع الصفات الروحانية للحياة في الآخرة (٢١) .

كانت الروح والفرن في بداية الامر مما تختص بهما الالهة والملوك ولكن لم يلبث ان ادعاهما الافراد كذلك [كان يعتقد ان لكل ملك ولكل اله سبع ارواح واربعه عشر فرنا] (٢٢) .

وفي وادي الرافدين ايضا ترى الاعتقاد القائل بوجود حياة بعد الموت قد اتخذه السومريون عقدة لهم فكان الحاكم يدفن في تابوت بوضع في قبو بني من الحجر او الاجر ويحاط بعدد كبير من رجالاته وخدمه ، وحرص اهل [سومر] على تزويد الميت بحاجياته الشخصية وهذا اذا انبتون مع الحياة ان توضع بين يديه داخل التابوت ، كما كانوا يضعون خارج التابوت قاربا صغيرا مملوفا بوازي فخارية مختلفة الاحجام تحتوي اربعا شتى من القرابين وذلك لان اهل - سومر - اعتقدوا ان الميت يضطر في رحلته الى العالم السفلي الى استخدام قارب مزود بانواع المأكول والمشرب وعنا يجتر بنا ان نذكر الى ما كان يعتبه المصريون بوضع القارب مع الميت ، فقد جرت العادة عندهم بوضع قارب رمزيا كان حجمه ام قاربا اعتياديا - وذلك لانهم كانوا يعتقدون ان الميت يرحله الى الدنيا الثانية سوف يحتاج الى هذا القارب لقطع المسافات الهائلة التي سوف يصادفها .

اما في دولة اكد فقد قامت الاسر الدينية على نفس العقائد التي كانت سائدة عند السومريين فقد اعتقدوا ان العالم في بدء امره كان يتكون من عنصر واحد هو [الماء] وهذا العنصر حوى في نفسه عنصرين اذليين اولهما محيط المياه العذبة واطلقوا عليه اسم - ابو - والثاني محيط المياه المالحة وعبروا عنه باسم - بنامات - ويتراوح هذين العنصرين اذليين انبثقت الخليقة - الالهة والبشر - .

ومن حقنا ان نقرض ان السومريين كانوا يؤمنون بالحياة الآخرة ودليلنا على ذلك تزويد مقابرهم بانواع شتى من الطعام والادوات لابدانهم اعتقدوا باستعمالها في دنيا الموت ، ولكنهم في نفس الوقت صوروا الدار الآخرة كعالم ملامم تسكنه الاطياف النصفة زبوي اليه اثرتي ايا كان شأنهم من غير تمييز بينهم .

اما عقيدة البابليين من الدنيا الثانية فقد كانت تختلف تماما عما كان سائدا عند المصريين القدماء بل كانت القرب الى ما تصوره الاغريق القدماء فقد اعتقدوا ان الناس بعد موتهم يذهبون كهم - اللنديس - المذبذب الى مكان منظم في جرف الارض سموه [اراو] وهو بمثابة دار للعقاب .

وهكذا كانت عقيدة البابليين عن الدنيا الثانية تبعث على الحزن وعدم الابتهاج الا انها كانت تحوي ما يكفي لتقديس القرابين من الطعام والشراب الى الالهة وكهانهم .

ومن التريب حقا ان النسان بالدمس عنده البابليين لم يكن يمدى نندبهم الفرابسين للالهة متبعين في ذلك المراسيم المتفق عليها والمعمول بها . اما الحياة الصالحة حقا فلم تكن في الحساب بمعنى ان البابلي ما دام قد قام بما حق عليه نحو الهه فهو بعد ذلك في حل من ان يفقا عن عدوه المهزوم ويقطع ايدي الاسرى وارجلهم ويشوي ما يلقى من اجسادهم وهم احياء دون ان يؤدي بذلك آلهته ؟

(٢١) كالتدرة على الخلق او الازادة الخالقة والقوة وقهرها .

(٢٢) حضارة مصر والشرق القديم ص ١٥٠ .

انتقال الفلسفة اليونانية الى العربية

بقلم الدكتور

ناجي التكريتي

مركزها الثقافي بسبب حروب البحر المستمرة وفصلها عن
بيزنطة ومن ناحية اخرى عندما أصبحت دمشق مركزاً
للدولة الاسلامية ، فكان من الطبيعي ان تنتقل المدرسة
الى الشرق الاثني في المنطقة التي تكلم بالبرانية(١) ، حيث
انتقل التعليم الفلسفي الى انطاكية في زمن عمر بن عبد العزيز(٢)

(تولى سنة ١٠١هـ/٧٢٠م) .

اشتهرت انطاكية كمركز لنقل الفلسفة اليونانية ، وكان
اول ناقل لكتب الفلسفة اليونانية من الريان اسمه برويوس
وهو فيسب وطبيب عاش في انطاكية في النصف الاول من
القرن الخامس للميلاد(٣) ورغم ان العرب استولوا عليها سنة
(١٦٧هـ/٧٦٨م) ولكن موقعها على الحدود بين الامبراطورية
البيزنطية والامبراطورية العربية ، جعلها تقسى في العصر
الاسلامي موضع نزاع مستمر بين العرب واليونان . ولكن
موقعها هذا جعل من السهل احضار المخطوطات من
اسيا الصغرى ، لان حركة التبادل كانت نشيطة دائما على
الحدود في الفترات الخالية من الحروب(٤) .

جند يسابور مدينة في خوزستان (الاهواز) بناها سابور
الاول واسكن فيها الفلاسفة اليونان الذين اخرجهم
جوستينانوس ا (جوستيان) سنة ٥٢٩ م (١٢) . وكان هؤلاء
الفلاسفة يطعمون اليونانية باللغة السريانية وحيثما بالفهوية
(الفارسية القديمة) . واستمرت مدرسة جند يسابور
مزدهرة حتى ايام العباسيين(١٣) ، وكانت احدى الطرق
في انتقال الفلسفة اليونانية الى العرب(١٤) .

وهران تقع في العراق الاعلى ، وهي قريبة من الرها ،
واهلها صابئة يعبون النجوم ، وكان اهتمامهم بالرياضيات
والفلك والطب(١٥) . انتقلت اليها الحضارة اليونانية عن
طريق الاسكندرية اولا ثم عن طريق انطاكية(١٦) . وبقيت
وهران مركزا للثقافة اليونانية ، كما انها كانت نقطة مهمة

يشير كثير من الباحثين الى ان اتصال العرب بالفلسفة
اليونانية يرجع الى العهد الجاهلي ، حيث كانت الكنائس
منتشرة قبل الاسلام في المناطق الممتدة من الاسكندرية الى سوريا
الى العراق ، وهي المنطقة التي انتشر فيها الدين الاسلامي
فيما بعد . وكان لكنائس النصارى - فيما بعد - اثر عند
المسلمين المتزهدين ، حيث كانوا يرددون اقوال الرهبان التي
تحت على الورع والتقوى والابتعاد عن شؤون الدنيا الفانية(١)
وكانت الفلسفة تدرس في مدارس الكنائس . ولم يكن العرب في
الجاهلية منزولين من تلك البلاد ، اذ كانوا ينتقلون ويروحون،
ولا شك ان البعض منهم انعم بالفلسفة اليونانية(٢) ويشير
ابن ابي اصيبعة(٣) (التولى سنة ١٦٨هـ/١٢٦٩م) الى ان
الحارث بن كلدة الثقفي سافر البلاد وتعلم الطب في فارس .
وكذلك يذكر وهو يوردخ للنضر بن الحارث بن كلدة ، من ان
النضر قد سافر البلاد كايه واجتمع بالافاضل والطماء
بمكة وحصل من العلوم القديمة اشياء جليلة القدر ، واتسه
اطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة وتعلم من ابيه ايضا
ما كان يعلمه من الطب وغيره(٤) . فالنضر اذن انعم بالسيحيين
واطلع على الفلسفة من خلال دراسته للطب .

كما ان للريان اثرا كبيرا في ترجمة الفلسفة اليونانية،
ولعل اهم مراكز النقل كانت : الاسكندرية وانطاكية وجند
يسابور وهران ونصيبين والرها .

اما الاسكندرية فقد كانت مركزا لمذاهب فلسفية كثيرة
قبل الاسلام(٥) ويخبرنا القلطي(٦) (التولى سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)
ان الاسكندرانيين هم الذين رتبوا بالاسكندرية دار المعلمين
ومجالس التدريس الطبي ولا شك ان مدرسة الاسكندرية كانت
لا تزال قائمة وقت ان فتح العرب مصر ، وانها لابد ان تكون
قد قامت بدورها في نقل العلوم الى العرب(٧) ، ولكن ضعف

- (١) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ، مقالة ضمن
كتاب : التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية من ترجمة
عبد الرحمن بدوي ، القاهرة مكتبة النهضة ، ص ٥٢ .
- (٢) اغلاطون : فيدون ، ترجمة وتقديم الدكتور علي النشار
وعباس الشربيني ، الاسكندرية ١٩٦٥ ص ٢٦٢ .
- (٣) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء في طبقات الاطباء ،
القاهرة ١٨٨٢ ، ج١ ص ١٠٩ .
- (٤) نفس المصدر ج١ ص ١١٢ .
- (٥) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ، بسيرت ١٩٦٦ ،
ص ١٥٢ .
- (٦) القلطي : تاريخ الحكماء ، لايزك ١٩٠٢ ، ص ٧١ .
- (٧) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٢٧ .

مارابا ويوشع بخت ودنحا الذين كانوا مترجمين وشراحا
لكتب ارسطو(٣٧) .

ومن الذين اشتهروا في العصر العباسي (١٢٢-٦٥٦هـ)
٧٥١-١٢٥هـ (يوحنا بن ماسويه) (توفي سنة ٢٤٢هـ/٨٥٦م)
وهو نصراني سرياني ولاء الرشيد (المتوفي سنة ١٩٢هـ/٨٠٩م)
ترجمة الكتب الطبية القديمة التي وجدها في حملاته على بلاد
الافانول ، وولعه امينا على الترجمة(٣٨) ورتب له كتابا
حذاقا يكتبون بين يديه ، وخدم الرشيد والامين والمامون ومن
بدهم من الخلفاء الى ايام المتوكل(٣٩) . وان الامون عندما
انشأ دار الحكمة لترجمة سنة ٢١٥هـ/٨٢٠م) ، وضع على
راسها يوحنا بن ماسويه(٤٠) .

ومن اشتهر في هذا العصر جورجيس بن جبريل في زمن
النصور مات بعد سنة ١٥٢ هـ وبختيشوع بن جورجيس بن
بختيشوع في ايام المهدي والهادي والرشيد ، توفي بعد سنة
١٧١ هـ(٣٧) . وكذلك جبرائيل بن بختيشوع بن جرجيس زمن
الرشيد والامين والمامون ، توفي سنة ٢١٢ هـ(٣٨) .

وكذلك ممن اشتهر بالترجمة فسطا بن لوقا (٢٠٥-
٨٢٢-٩١٢هـ) وهو يوناني الاصل ولكنه ولد ونشأ في بعلبك
فعرف بالبلبكي ، وقد ترجم كثيرا من المؤلفات الطبية
والرياضية والفلكية(٣٩) .

يعتبر القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي عصر
الترجمة(٤٠) عند العرب ولعل السبب يرجع الى ظهور
مترجمين اذداد نقلوا الكثير من الفكر اليوناني لسجل
اشهرهم : حنين بن اسحق واسحق بن حنين وجبشيس بن
الاسم ولأب بن قره وسنان بن ثابت .

حنين بن اسحق هو ابو يزيد الصادي ، من نصارى الحيرة
بالعراق(٤١) . ولد سنة (١٩٤هـ/٨١٠م) في الحيرة حيث كان
ابوه صيدانيا . اشتغل في اول امره كتلميذ عند يوحنا بن
ماسويه(٤٢) ، الذي كان يشغل رئيس بيت (دار) الحكمة
لترجمة . وترك بيت الحكمة عندما نشأ خلاف بينه وبين
يوحنا بن ماسويه ، ولقد عد الى اليونان (بلاد الروم) حيث
تلم اليونانية ودرس كتب الطب(٤٣) واشتهر بعد ذلك كترجم

لتبادل والاتصال ، حتى ان اخر الخلفاء الامويين وهو
مروان الثاني (توفي سنة ١٢٢ هـ/٧٥٠م) نقل مركز الخلافة
احيانا اثناء مدة خلافته الى هذه المدينة(٤٤) .

وقد كان للبريان الساسانية في ما بين النهرين (العراق)
مثل الرها ونصيبين مدارس تلم الالاهوت والثقافة اليونانية
باللغة السريانية(٤٥) .

اما في العهد الاسلامي فلا شك بعد ان احتك العرب
بغيرهم من الامم وادركوا عند تلك الامم ثقافات بحسب
الاستفادة منها ، لا سيما في الطب والعلوم ، فبادروا
بالترجمة هو ان المنصور مرض فوصفوا له جورجيس رئيس
اطباء جنديسابور(٤٦) ، او ان المامون راي في متاهم ارسطو
ونصح به بترجمة كتبه(٤٧) . ان مثل هذه القصص ان لم تكن
مختلفة فهي تأتي بالدرجة الثانية ، اذ ان السبب الرئيسي
هو الحاجة الى علوم الامم الاخرى .

نشر المصادر الى ان اول نقل في الاسلام سم باسم
خالد بن يزيد الاموي (توفي سنة ٨٥هـ/٧٠٤م) حيث كان
يتعلم الكيمياء على واهب سرياني اسمه ماربانوس(٤٨) ، امر
خالد بترجمة كتب في الكيمياء من اللسان اليوناني الى العربي(٤٩) .
ولم يشرع في نقل كتب اليونان في الطبيعة والطب والنطق
الى العربية الا في عهد المنصور(٥٠) (توفي سنة ١٥٨هـ/٧٧٥م)
اما في زمن المامون (توفي سنة ٢١٨ هـ /٨٢٢م) فقد اُسِّمت
دائرة النقل ، وانشأ المامون دار الحكمة في بغداد واوقف
الاموال للذين يريدون ان ينقلوا الى نقل الكتب الفلسفية
الى اللغة العربية .

اشتهر كترجم في العصر الاموي (٤٠٠-١٢٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)
يعقوب الرهاوي ، وبسميه ابن ابي اصيبعة اسبوع
الرهاوي(٥١) . وكان ليعقوب الرهاوي اثر كبير الدلالة ، فقد
اثر عنه انه اثنى رجال الدين من النصاري ، بانه يحل لهم ان
يعلموا اولاد المسلمين . وهذه الفتوى تدل من غير شك على
اقبال بعض المسلمين في ذلك العصر عليهم وتردد النصاري
اولاد في تعليمهم(٥٢) ، كذلك ممن اشتهر في زمن عمر بن عبد
العزیز ماسرجويه الطبيب(٥٣) . وكذلك ممن رجال القرن الثاني
الهجري - الثامن الميلادي بعض الاساقفة النسطوريين مثل

- (٢٧) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٥٥
- (٢٨) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ج ١ ص ١٧٥ .
- (٢٩) ابن النديم : الفهرست ص ٢٩٥
القنطلي : تاريخ الحكماء ص ٢٨
- (٣٠) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٦٨
- (٣١) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ج ١ ص ١٢٢ ، القنطلي :
تاريخ الحكماء ص ١٥٩
- (٣٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ج ١ ص ١٢٥ ،
القنطلي : تاريخ الحكماء ص ١٠١ .
- (٣٣) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ج ١ ص ١٢٧ ، القنطلي :
تاريخ الحكماء ص ١٢٢
- (٣٤) ابن النديم : الفهرست ص ٢٩٥ ، ابن ابي اصيبعة
ج ١ ص ٢٤٤ ، القنطلي ص ٢٦٢ .
- (٣٥) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٥٨ .
- (٣٦) ابن النديم ص ٢٩٤ ، ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ١٨٤ ،
القنطلي ص ١٧٢
- (٣٧) القنطلي ص ١٧١ ، ١٧٤ .
- (٣٨) ابن النديم ص ٢٩٤ ، ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ١٨٧ ،
القنطلي ص ١١٢ .

- (١٧) نفس المصدر ص ٧٠ .
- (١٨) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ١٥٥ .
- (١٩) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ج ١ ص ١٢٢-١٢٥ .
- (٢٠) نفس المصدر ج ١ ص ١٨٦ .
- (٢١) سائلان : تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوطة في مكتبة
كلية الاداب - جامعة القاهرة) ج ٢ ص ٤٩٥ .
- (٢٢) ابن النديم : الفهرست لابزك ١٨٧١ ، ص ٢٤٢ (توفي
ابن النديم سنة ٢٨٥/٢٩٥م) ولذا فكتابه مهم في تاريخ
الفلسفة حيث كان ماصرا وصديقا لكثير من المفكرين
خلال القرن الرابع الهجري .
- (٢٣) ديبور : تاريخ الفلسفة في الاسلام ترجمة عبد الهادي
ابو ربه ، القاهرة ٩٥٤ ص ٢١-٢٢ .
- (٢٤) عيون الانباء ج ١ ص ٢٠٤ .
- (٢٥) احمد امين : فجر الاسلام ، القاهرة مكتبة النهضة
المصرية ص ١٢٢ ،
دي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ٢١ .
- (٢٦) القنطلي : تاريخ الحكماء ص ٣٢٤ .
B. Lewis, the Arabs in History, London, 1966,
P. 136.

اصيصة(٥٩) ، انه كان جيد النقل الى العربي . وقد توفى عام (٢٨٨هـ / ٨٠١م) (٥٧) .

اما ابنه سنان بن ثابت بن قرة فقد كان طبيب المقتدر (المتوفى سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢م) (٥٨) ، وكان بارعا في الطب حيث تولى تدبير المستشفيات (٥٩) ، وكان له الفضل في انشاء البيمارستانات السيرة والزيارات الطبية ، وذلك بان يذهب الاطباء ومعهم الاغذية والادوية لزيارة السجن او لمرضى اهل النواحي النائية (٦٠) . وقد طلب منه المقتدر ان يمتحن الاطباء لئلا يطلق يدهم في التظبيب (٦١) . توفي سنة (٣٢١هـ / ٩٤٢م) .

اما في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي فقد ظهر بعض المترجمين الذين نقلوا بعض الكتب من اليونانية او السريانية الى العربية واعادوا مصححين بعض الترجمات السابقة ولعل اشهر هؤلاء النقلة هم : متى بن يونس (٦٢) (المتوفى سنة ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) ويحيى بن عدي التكريتي (٦٣) المتوفى سنة (٣٦٤هـ / ٩٧٤م) وابن الغمار (٦٤) (المولود سنة ٣٢١ هجرية والمجهول تاريخ الوفاة) وعيسى بن زرعة (٦٥) (المتوفى سنة ٣٩٨هـ / ١٠٠٨م)

اما اشهر الفلاسفة اليونان الذين ترجمت كتبهم :

أ - افلاطون :

لقد عرف افلاطون ، وتداولوا كتبه ، وقد ترجمت كتب افلاطون اما عن اليونانية مباشرة او عن السريانية ومن المحاورات التي ترجمت طيماوس (٦٧) ، ويعتبر اشهر كتب افلاطون عند المسلمين ، الا ان بعض المؤرخين يذكر ان افلاطون كتابين اهدهما طيماوس الروحاني والاخر طيماوس الطبيعي (٦٨) . وينسب المسعودي (٦٩) لافلاطون كتابا سماه طيماوس طبي . الحقيقة ان لافلاطون كتابا

يتقن اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والعربية (٧٠) وجعله المتوكل رئيس دار الحكمة للترجمة وجعل لــــه كتابا هائلين بالترجمة ، كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا (٧١) ، حيث اصبح زعيم المترجمين العرب والسريان (٧٢) ، وقد ترجم حتى وفاته سنة (٣٦٤هـ / ٩٧٧م) او (٣٦٠هـ / ٨٧٣م) (٧٣) من كتب جالينوس مائة الى السريانية ونقلها الى العربية . وترجم من تأليف سقراط وارسطو وشروحهما . وكذلك ترجم للفلاسفة يونان اخرين (٧٤) . كما انه ترجم كتب لافلاطون (٧٥) .

اما ابنه ابو يعقوب اسحق بن حنين فقد كان في منزلة ابيه عند الخلفاء والروساء وانفان اللغات وصحة النقل عن اللغة اليونانية والسريانية (٧٦) . ترجم من كتب ارسطو وشروحها (٧٧) ، واهم الكتب الرياضية والبصرية لافلاطون (٧٨) .

ويعتبر يحيى بن الحسن الاعظم من تلاميذ حنين بن اسحق واشتهر بالترجمة من اللغة اليونانية والسريانية الى العربية (٧٩) .

واشتهر مترجما في هذا القرن ثابت بن قرة ، ولسد في حران (سنة ٣٢١هـ / ٩٣٦م) ويعتبر من اشهر علماء الصائبة ، ارتحل الى بغداد لطلاب بينه وبين ابناء دينه (٨٠) . ولي بغداد فكتت اليه الانتظار بمعارفه الواسعة ونشاطه الهائل في الترجمة (٨١) ، فانقلبه الامير المعتضد الذي اصبح خليفة فيما بعد (٣٧٩-٣٨٩هـ) صديقا له (٨٢) . وثابت هو الذي ادخل رئاسة الصائبة الى العراق (٨٣) . وقد ترجم عددا كبيرا ضمن الكتب الملكية والرياضية (٨٤) ، ويصفه ابن ابي

(٣٩) ابن ابي اصبيبة ج١ ص ١٨٦

(٤٠) القفطي ص ٧١ ، مابرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٥٨ .

(٤١) مابرهوف : من الاسكندرية ص ٥٨

(٤٢) ابن ابي اصبيبة ج١ ص ١٦٠

(٤٣) القفطي ص ١٧٣ .

(٤٤) مابرهوف : من الاسكندرية ص ٢٨

(٤٥) ظهير الدين البيهقي : تمة صوات الحكمة ، لاهور ٢٥٠ هـ ص ٣٠ .

(٤٦) ابن النديم ص ٢٨٥ ، ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٢٠٠ ، القفطي ص ٨٠ ، ابن خلكان / وفيات الاعيان ، القاهرة ١٢١٠ هـ ، ج١ ص ٦٦-٦٧ .

(٤٧) ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٢٠٠

(٤٨) مابرهوف : من الاسكندرية ... ص ٥٨ .

(٤٩) القفطي ص ٣٠ ، ٩٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٧٧ .

(٥٠) ابن النديم ص ٢٧٢ ، القفطي ص ١١٥ ، ابن خلكان / وفيات الاعيان ج١ ص ١٠١ .

(٥١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ص ١٠٠ ، مابرهوف : من الاسكندرية ... ص ٧٠ .

(٥٢) مابرهوف : من الاسكندرية ... ص ٧٠ .

(٥٣) القفطي ص ١١٥ ، مابرهوف : من الاسكندرية ... ص ٧٠ .

(٥٤) ابن النديم ص ٢٧٢ ، ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٢١٧ ، القفطي ص ١١٥

(٥٥) القفطي ص ١١٥ ، مابرهوف : من الاسكندرية ... ص ٥٩ .

(٥٦) عيون الانباء ج١ ص ٢١٦

(٥٧) ابن النديم ص ٢٧٢ ، ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٢١٧ .

(٥٨) ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٢٢٠ : القفطي ص ١٩٠

(٥٩) القفطي ص ١٩٠ .

(٦٠) ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٢٢١

(٦١) ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٢٢٢ ، القفطي ص ١٩١ .

(٦٢) ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٢٢١ ، القفطي ص ١٩١ .

(٦٣) ابن النديم ص ٢٦٣ ، ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٢٣٥

(٦٤) ابن النديم ص ٢٤٤ ، ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٢٥٠

(٦٥) ابن النديم ص ٢٦٥ ، القفطي ص ١٦٢ ، ابو حيان

التوحيدي : الامتاع والوائسة تحقيق احمد امين بروت ، بلا تاريخ ، ج١ ص ٢٢ .

(٦٦) ابن النديم ص ٢٦٤ ، ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٢٢٥ ،

القفطي ، ابو سليمان السجستاني : صوات الحكمة (مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني رقم ٦٠٢٢ شرقي

الورقة ٧٩ ب ، ابو حيان التوحيدي : الامتاع والوائسة ج١ ص ٢٢)

المصري : مختصر تاريخ الدول ، اوكسفورد ١٦٦٣ ص ٢١٥ .

(٦٧) J.W. Sweetman, Islam and Christian Theohagi, London, 1945, Partone, Vol. I, P. 38.

(٦٨) ابن ابي اصبيبة ج١ ص ٥٢ .

(٦٩) التنبيه والاشراف ، لايدن ١٨٩٤ ص ١٦٢ .

ان الفضل في نقل كتبه يرجع الى الخليفة الامون الذي رآه في المنام فسأله : ما لحسن فاجابه ارسطو : ما حسن في العقل ، وقال الامون : ثم ماذا ؟ فسأل ارسطو : ما حسن في الشرع وقال الامون : ثم ماذا ؟ فاجاب ارسطو : ثم لا . وهكذا استفال الامون ليامر بطلب كتب ارسطو من بلاد الروم لترجمتها .

الحقيقة ان ارسطو كان معروفا في المنطقة الى وقت يرجع ما قبل ظهور الاسلام ، وهم ان العرب اقبلوا على كتبه ، زمن ازدهار الترجمة ، لا سيما المنطق ، اذ اعتبره العرب انه ابدع في المنطق وحده ، حيث اعتبروه مشابها لميثاغورس وسقراط واللاطون في الاخلاقيات والسياسيات ، ولذا اقبلوا على منطقته بتداسوته وكل فرقته كانت تتخذة سلاحا في وجه خصومها .

ودهم ان علماء الكلام المسلمين مثل هشام بن الحكم (المتولي سنة ٢٢٢٠هـ/٨٢٥م) وابي هاشم البصري (المتولي سنة ٢٢٢هـ/٨٢٢م) والاشعري (المتولي سنة ٢٢٤هـ/٨٢٥م) ، هاجموا ارسطو لقوله يقدم العالم، فان فلاسفة العرب يعدون ارسطو المثل الاول للفلسفة وذلك ابتداء من الكندي (المتولي سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م) الى ابن رشد (المتولي سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م) او تلك المدرسة التي عرفت عند المسلمين (بالمدرسة المشائية) نسبة الى الفيلسوف ارسطو نفسه ، وهم يشرون في كثير من الاحيان اليه بقولهم : (الفيلسوف) او (الحكيم) او (المعلم الاول) . ولعل وقع ابن رشد وشروحه على كتابات ارسطو اشهر من ان نذكر ، حتى ان الغرب عرف ارسطو عن طريق ابن رشد وشروحه . وهناك ملاحظة مهمة لا بد من ذكرها ، هي ان الفلاسفة العرب عرفوا فلسفة ارسطو ممزوجة بالفوطينية محدثة . فكتاب اتولوجيا لارسطو او كتاب الربوبية لارسطو ما هو في الحقيقة الا شرح مختصر لبعض تاسوعات الفلوسفين (التاسوع الرابع والعامس والسادس) . ولكن مع هذا فقد عرفه الفلاسفة انه كتاب ارسطو فمثلا الفارابي (المتولي سنة ٢٢٩هـ/٨٩٥م) عندما حاول ان يوفق بين فلسفتي اللاطون وارسطو في كتابه (الجمع بين رأيي الحكيمين) كما اعتماده على كتاب الربوبية المتسوب - خطأ - لارسطو (٨٥) .

واحد باسم طيماسوس ، ذكره ابن النديم والقنطري (٧٠) ، من ترجمة ابن البطريق و ترجمة حنين ابن اسحق ، او اصلح حنين ما نقله ابن البطريق . وكذلك يصيف ابن النديم ان كتاب طيماسوس يتكلم عليه لظو طرخس مسن خط يحيى بن عدي . اما طيماسوس طبي الذي يشير اليه المسعودي فربما بعض شروح جالينوس على طيماسوس التي ترجمها حنين بن اسحق باسم طيماسوس طبي . كذلك يذكر ابن ابي اصيبعة (٧١) ان لجالينوس كتابا ينقسم الى اربع مقالات فسر فيه مالي كتاب طيماسوس من علم الطب . كما ان هناك كتابا ينسب الى طيماسوس القيشاغوري ، وما هو في الحقيقة الا للخص الكتساب اللاطوني ، وهو الذي نقل الى العربية باسم كتساب طيماسوس الروحاني (٧٢) . وكتاب النواميس ترجمة حنين بن اسحق (٧٣) ، ثم ترجمة يحيى بن عدي الكريري (٧٤) ، ويذكره البيروني مستشهدا به او يمثال منه في عدة مواضع (٧٥) وكتاب الجمهورية الذي ترجمه حنين بن اسحق (٧٦) باسم كتاب السياسة ، او كتاب السياسة المدنية كما يذكره ابن ابي اصيبعة (٧٧) . احتجاج سقراط على اهل اثينا (٧٨) . الفريطون (٧٩) ، وهو الذي يروي رفض سقراط على الهروب من سجنه . فيدون (٨٠) ، ويحكم عن اخسر يوم لعيادة سقراط عندما زاره للاميد في السجن ، وتجري المحاورة عن اللذة والالم وخذود النفس وتحرير سقراط للانتحار ، ويروي البيروني مفتطات مسن فيدون في كتابه تحقيق ما لهند من مقولة (٨١) . كتاب فيديوس (٨٢) . ويذكر سانتلانا (٨٣) محاورة اخسري في السياسة لالاطون تسمى بوليتكوس ، وهي تعالج خصال من يريد مباشرة الامور السياسية ، ولعلها الكتاب الذي يذكره ابن ابي اصيبعة (٨٤) باسم فوليطيوس .

ب - ارسطو :

عرف العرب ارسطو باسم ارسطوطاليس او ارسطاطاليس او باسم ارسطو . وعرفوا عنه انه كان استاذ الاسكندر الاكبر صغيرا ومستشاره قائدا كبيرا . كما انهم عرفوه تلميذا لالاطون لازمه عشرين عاما ، كان اللاطون خلالها يخطبه : العقل ، لنهاته وشدة ذكائه . لقد ترجمت كتبه الى العربية ، ويشير ابن النديم

(٨٥) للمزيد من المعلومات حول انتقال ارسطو للمغرب ،

واضافة الى المراجع المذكورة في الصفحات السابقة : تراجع المصادر التالية :

- ابن النديم من ٢٤٨ - ٢٥٢

- ابن ابي اصيبعة ج١ ص ٦٧ وما بعدها

- القنطري من ٢٧-٥٢

- دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ارسطو ، (الترجمة العربية) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ ، الجلد الثاني من ٥٨١ - ٥٩٢ .

- ريتان : ابن رشد والرشدية ، ترجمة عادل زعير الفاهرة ١٥٧ ، ص ١٨٥ وما بعدها الى اخر الكتاب .

- صاعد الاندلس : طبقات الامم ، تحقيق لويس شيخو ، بيروت ١٩١٢ ، ص ٢٦

R. Walzer, Greek into Arabic, Oxford 1962, 22, 339.

A.J. Arberry, the Nicomachean Ethics in Arabic,

(٧٠) ابن النديم من ٢٤٩ ، القنطري من ١٨ .

(٧١) ابن ابي اصيبعة ج١ ص ٥٢

(٧٢) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية ج١ ص ٢٦٢

(٧٣) نفس المصدر ج١ ص ٢٦٢ .

(٧٤) ابن النديم من ٢٤٩ ، القنطري من ١٧

(٧٥) البيروني : تحقيق ما لهند من مقولة ، حيدر ايساد الدكن ١٢٧٦ هـ من ٥١ ، ٥٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢

(٧٦) ابن النديم من ٢٤٩ ، القنطري من ١٧ .

(٧٧) ابن ابي اصيبعة ج١ ص ٥٢

(٧٨) ابن ابي اصيبعة ج١ ص ٥٢

(٧٩) ابن ابي اصيبعة ج١ ص ٥٢ ، القنطري ص ٢٠١

(٨٠) ابن ابي اصيبعة ج١ ص ٤٦ ، القنطري من ٢٠١

(٨١) من ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٢٨٤ .

(٨٢) ابن ابي اصيبعة ج١ ص ٥٤

(٨٣) تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوط) ج١ ص ٢٦٧

(٨٤) ج١ ص ٥٢ .

قد مخض منه التاسوع الرابع والخامس والسادس كما
ذكرنا قبل قليل ، اذ نالك من هذه الخلاصة المزوجة
كتاب اطلق عليه اسم (اتولوجيا ارسطاطاليس) (١٧) . وقد
ذكر ابن التديم (١٨) كتاب اتولوجيا بين كتب ارسطو .
فترى انه نسب الى ارسطو لا الى صاحبه الحقيقي
الفلوطين (١٩) .

د - الرواقيون :

يشعر سانتلانا الى ان اراد الرواقين ولا سيما فسي
الاخلاق كانت معروفة لدى جمهرة المثقفين مسن اهل
الشام ومصر وذلك منذ اوائل القرن الاول للمسيح ،
ويضيف الى ان العرب في العهد الاسلامي لابد انهم قد
ولفوا على كثير من تلك الاراء عن طريق المناظرات
والتناقشات بينهم وبين المسيحيين من جهة ، وبينهم
وبين الروم والصابئين واهل الملل الاخرى من جهة
لانية (١٠) ، ولكن رغم ان المفكرين العرب كتبوا عن المذاهب
والفروق والملل القديمة ، وذكروا أسماء الكثيرين من
فلاسفة اليونان وحكامهم ، ولكنهم لم يذكروا عن
اصحاب الرواق الا شذرات قليلة وعبارات مقتضبة
لا تفني في معرفة الفلسفة الرواقية شيئا (١١) . ونجد
اشارات عابرة الى فلسفتهم وافكارهم عند مفكرين مثل
مسكويه (١٢) ، او عند ابن رشد (١٣) او
الشهرستاني (١٤) . وقد عرفهم المسلمون : اهل الرواق
او اهل الملة او اهل الخيمة . ويكاد يجمع مؤرخو
الفلسفة القدماء على ان اسمهم مشتق من الموضوع
الذي كانوا يدرسون فيه الفلسفة حيث انهم كانوا
يتعلمون في رواق باثينة (١٥) . وينسبونهم الى الفيلسوف
كرواسيد (١٦) وهو من فلاسفة الرواقين الاوائل (١٧) ، الذي
يعرفه القفطي : « كرسس فيلسوف مشهور الذكر في
زمانه بارض يونان » (١٨) .

مهما يكن فلم يظهر حتى الآن نص فلسفي مترجم
لفيلسوف رواقى كما رأينا لفلسفة اخرين متشبه
الافلاطون وارسطو وافلوطين .

- (١٧) افلوطين عند العرب ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ،
القاهرة ١٩٥٥ ، ص ١٦٤ - ٢٥٢ .
(١٨) ابن التديم ص ٢٥٢ .
(١٩) افلوطين عند العرب ، مقدمة ص ٢ ،
Fr. Rosenthal, *Orientalia*, 1952, Vol. 21, P. 466.
(١٠٠) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوط) ج ١
ص ٢٢٠-٢٢١ .
(١٠١) عثمان امين : الفلسفة الرواقية ، القاهرة ١٩٥٩ ،
ص ٢٩٤ .
(١٠٢) مسكويه : تهذيب الاخلاق ، تحقيق فسطاطين زريق ،
بيروت ١٩٦٦ ، ص ٢٢ ، ٨٠ .
(١٠٣) ابن رشد : تلخيص ما بعد الطبيعة ، تحقيق عثمان
امين ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٨٢ ، ١٦٢ .
(١٠٤) الشهرستاني : الملل والنحل ، القاهرة ١٩١٨ ، ج ٢
ص ٥٢-٥٥ .
(١٠٥) القفطي ص ٢٥ ، ساعد الاندلسي : طبقات الاسم
ص ٢٢ .
(١٠٦) القفطي ص ٢٥ ، صاعد ص ٢٢ .
(١٠٧) عثمان امين : الفلسفة الرواقية ص ١١ .
(١٠٨) القفطي ص ٢٦٥ .

لقد عرف العرب الفلوطين باسمه الصحيح تساوة ،
او عرفوه باسم (الشيخ اليوناني) . وابن التديم هو
مؤرخ الفلسفة الوحيد من القدماء الذي ذكره باسمه
الحقيقي : فلوطيس (١٦) ، ولكن لم يبين عنه اي شيء ،
وانما فقل عدده ضمن أسماء فلاسفة طبيعيين . امسا
القفطي (١٧) فيقول : « هذا الرجل كان حكيما مقيما ببلاد
يونان ، له ذكر وشرح شيئا من كتب ارسطوطاليس » .
اما اهم المفكرين الذين عرفوه باسم (الشيخ اليوناني
المتولي بعد سنة ٢٩١ للهجرة) (١٨) ، والشهرستاني (١٩) (المتولي سنة
٥٤٨/١١٥٢ م) . ومسكويه (٢٠) (المتولي سنة ٤٢١ هـ /
١١٥٢ م) . ومسكويه (٢١) (المتولي سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) .
ان اول من انتبه الى ان الشيخ اليوناني الفلوطين ،
هو Th. Hearbrucher في تعليقاته على ترجمته
الالمانية لكتاب الملل للشهرستاني (٢٢) ، ووافق على رأيه
ديتريشي ، اما رينان (٢٣) فقد وافق على ان الشيخ
اليوناني هو الفلوطين مع قليل من الشك . ولكن
فرانس روزنتال (٢٤) وافق على فكرة ان الشيخ اليوناني
هو الفلوطين بثلاث مقالات نشرها في مجلة (*Orientalia*)
يظهر مما تقدم ان الشيخ اليوناني هو الفلوطين نفسه
وان العرب قد عرفوه وربما قد قرأوا له رغم اننا
لم نثر حتى الان صراحة على ترجمته باسمه . فالقفطي يقول :
« ورغم ان شيئا من تصانيفه خرج من الرومي الى السرياني
ولا اعلم ان شيئا خرج منها الى العربي
والله اعلم » (٢٥) . ولكن مع هذا فكتابه التاسوعات قد

Bulletin of School of Oriental and African
Studies, London, 1955, 17, L.9.

T.J. De Boer Ency. Clopaedia of Regions and Ethics,
Vol. V, p. 506.

- (١٦) ابن التديم : التهذيب ، طبعة القاهرة ١٢٤٨ هـ
ص ٢٥٧ . (١٧) القفطي ص ٢٥٨ .
(١٨) الشهرستاني : ميران الحكمة (مخطوط - التحف
البريطاني برقم ٩٠٢٣ شرقي ورقة ٢٨ب ، ٢٩ ا
(١٩) النظر : ابو حيان التوحيدي : التباسات ، تحقيق
المستدوي القاهرة ١٩٢٩ ص ٢٨٦ .
(٢٠) الشهرستاني : الملل والنحل (هامش كتاب الفصل)
قاهرة ١٩٢٠ ج ٢ ص ٧٢-٧٧ .
(٢١) مسكويه : الحكمة الخالدة ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ،
القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٢١٦ .
(٢٢) Fr. Rosenthal, *Orientalia*, Roma 1952, Vol. 21,
P. 461.
(٢٣) Fr. Dieterici, *Die Sogenannt theologie des
Aristoteles aus den Arabischen uberstzt*,
Leipzig, 1883, P. X.
(٢٤) رينان : ابن رشد والرشدية ، ص ١٠٩ .
(٢٥) Fr. Rosenthal, *Orientalia*, Roma 1952, Vol. 21,
PP. 461-491.
1953, Vol. 22, PP. 370-400.
1955, Vol. 24, PP. 42-66.
(٢٦) القفطي ص ٢٥٨ .

بين المتنبي وابن هانيء

بقلم الدكتور

عارف تامر

وهم فرقة من الاسماعيليين كما ذكرنا ، وكان ابن هانيء من الاسماعيليين انفسهم .

اتبع المتنبي النظام الفكري القرمطي الاشتراكي الثوري ، وسار ابن هانيء على النظام الفكري الاسماعيلي... ونحن قد درسنا المتنبي دراسة عميقة وكشفنا عن التواحي الادبية في حياة الشاعر الكبير ، ولم يبق ادب من ادباء العريضة او من نقادها الا وردد بعض اناسه ونزوم بقصائده التي قربته الى مرتبة التفوق والابداع وادنته الى افكار القراء وجعلتهم يعترفون بانه الشاعر الذي ملا الدنيا وشغل الناس ، وزدت على ذلك بان قلت في احدي محاضراتي عنه بانه (امير الشعر على الدهر) .

اما ابن هانيء فلم يتسنى للنقاد دراسته دراسة ادبية جسيمة ، ومن المؤسف والتريب ان اسمه المثل حتى من مناهج التعليم في البلاد العربية . والحقيقة : لو ان هذا الشاعر الكبير درس دراسة علمية متجردة لاصيف اسمه الى قائمة الشعراء الفحول الخالدين .

ومهما يكن من امر فليس في عالمنا الادبي امرا اصعب من المقابلة بين شاعرين عظيمين يشدان مرتبة التفوق والخلود بل ليس اصعب على الناقد من المفاضلة بين شاعرين كتبنا اناسه العظيمة في حقل الفكر والابداع في فترة قريب احد طرفيها من الاخضر .

وباعتقادي : ان ايذاء مثل هذا الموضوع حقه امر مشكوك فيه ، لان المتنبي وابن هانيء شاعران كبيران امتاز كل منهما بقرينة فياضة وشاعرية رفيعة هامة نبعث منها لغات الفكر زاخرة بالقوة والروعة ، فهما فرسا رهان نزلا الى حلبة السباق فجالا طويلا في فسحاتها وارجانها حتى عجزا اخيرا كل منهما ان يحوز فئسب السبق على الآخر . وانا اذا اعنا النظر بحشا وتنقيباً نجد ان الشعر العربي في القرن الثالث للهجرة قد ارتفع مستواه ارتفاعا ملحوظا عما قبل متطورا تطوراً بينا يرفي درجة الثقافة واتساع مداها ومساهمة شعراء ذلك العصر بالعلوم والفلسفة وانصرافهم الى تزيين شعرهم بالوان الثقافة المختلفة ، وقد الف الناس هذا الزواج واعجبوا بذلك الشعر الذي يفدي الفكر كما يفدي العاطفة .

كل هذه اسباب رئيسية تجعلنا حذرين وجلين عند الحكم والمفاضلة بين الشاعرين الكبيرين... ومهما يكن من امر للايد من القول بانه المصادفات الجميلة في حياة الشاعرين ان سيف الدولة كان من الشعراء المبرزين او على الاقل كان من المتلوقين للشعر العربي الاصيل .. يعلم جيداً وليبجته ، وكان بيته بيت

لم يكن المتنبي شاعر السمو والعبقرية والخلود ، وابن هانيء شاعر القوة والاصالة والابداع لحسب ، ولكنهما كانا عبقرية مجسمة وهبة سمحة ارسلها الله في فترة جدياء لتنتشر الطيب والمطر في رياض الإنسانية وتخلع عليها الربيع الدائم والشباب الناضر وتنفحها بالحن الرفة والمأطفة والصلاء .

ولد المتنبي في الكوفة سنة ٢٠٢ هـ وعاش في وسط كثير الاحداث لا يستقر على حال من الاحوال ، فالدعوات العقائدية تنتشر في كل مكان ، والنظام الفكري الاسماعيلي باشتراكيته وتورته يفسزو الافكار ويسيطر على الافطار . وكانت الدولة العباسية تسرع بغطى سرية نحو الزوال ، ودويلات اسلامية تقوم لتبني على انقاضها عزها وكيانها ومجدها... الحمدانية في حلب ، واليوبهية في العراق وفارس ، والاشيدية في مصر وغيرها .

وكانت الحركات الباطنية قائمة في كل مكان تحاول ان تشر بيمانها وتجلب اكبر عدد من المؤيدين الى صفوفها ، اما الدعوة القرمطية وهي فرقة من الاسماعيلية ثبت ان المتنبي ينسب اليها فكانت تجلس على اريكة المجد وتشق طريقها نحو الظهور والوجود .

وولد ابن هانيء بعد سبعة عشر عاماً من ولادة المتنبي اي سنة ٢٢٠ هـ في قرية سكون من قرى اشيلية بالاندلس تحوطه الاحداث وتلعب بالفكاره الامال المظلم ، فالدولة الفاطمية تهدي لاحتلال النظر المصري والقضاء على الاخشيدية ، وغسزوات القرامطة تزداد يوماً بعد يوم سعرا وضراما وامتدادا ، ودولة الادارسة تسرع الغطى نحو الضعف والهبزال ، وحروب القرامطة مع العباسيين تم مع الفاطميين يزداد سعمرها واوارها بالاضافة الى حروب الاسماعيليين مع الروم ، وكانت الدولة الفاطمية التي ينسب اليها ابن هانيء تحلق في الاجواء وتقترب من ذروة المجد . ان ما اقرب الشبه بين الوسطين السياسيين .

ترك المتنبي اهله ووطنه وسار يوجب الافطار مفتشا عن ضالته المنشودة وامله الضائع ، فاستقر بعد طول المطاف في بلاط سيف الدولة الحمداني امير بني حمدان يمدحه وينال جوائزهم وعطاياهم .

وسار ابن هانيء من الاندلس الى المهديدة واستقر بعد طول مخاض وجهاد في بلاط الامام المعز لدين الله الفاطمي يمدحه وينال عطفه ورضاه .

كان والد المتنبي سقاء ولم يمتنع ذلك من ان يكون شاعرا ، وكان والد ابن هانيء من الشعراء المبرزين .

كان المتنبي متائرا الى حد بعيد بالفكار القرامطة الثورية

ورد الماء فالجوانب قدرا
شربت والتي تليها جوازي
حملته حمائل الدهر حتى
هي محتاجة السي خراز
وهو لا تلحق الماء عزاز
به ولا مرض منتضيه المخازي

ويقول ابن هانيء في وصف السيف والخطاب للامام
المز لدين الله :

فاذا غضبت عتته دونك ريدة
يفدو لها طرف النهمار كليل
واذا طويت على الرضى اهدى الي
شمس الظهيرة عارضا مصقولا
سماء جندك ذا الفقار وانما
سماء من عبادت عزرائيل
وكان به لم يسبق وترا ضالما
في كسر بلاء ولادبنا مظلولا
او ما سمعت من وفائمه التي
لم تسبق اشراكا ولا تبديلا
سارت بها شيع القضاة شررا
فكانما كانت صبا وقبولا
حتى فطن الى الصرالى الشام عن
عرض وخفصن الى الفرات التيلا

ولنتقل الى سماع المتنبي يخاطب سيف الدولة بعد
انتصاره باحدى المعارك :

وقفت وما لي الكون شك لوالف
كانك لي جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلهم هزيمة
ووجهك وضاح ونفرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى
الى قبول قوم انت بالقيس عالم

اما ابن هانيء فيقول مخاطبا ممدوحه بعد انتصاره باحدى
المعارك ايضا :

الوك فلم يرد منيب ولم يبح
حريم ولم تخشى لغاتية خد
اذا كان تدبير الخلاق كلهما
له لمبا فانظر لمن يدخر الجيد
فما قنم لو كان جرد سيفه
اذا كان هذا بعض ما فصل الغمد

وما دنا رافقنا الشاعرين فلندوام الاستماع اليهما
بصفتان الجيش :

قال المتنبي :

وجيش ينسى كل طود كياته
خريف رياح واجهت فمنا رطبنا
كان نجوم الليل خافت مضاره
فعدت عليه من عجاجته هجبا
فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه
فهذا الذي يرضى الكرام والربا

علم وادب وشعر ومجلسه يضم خيرة العلماء والمتأدبين والفلاسفة
وفقهاء اللغة وفول هذا كله كان ابن هانيء ابا فراس الحمداني
وهو من الشعراء الامراء يحمي على المتنبي انفسه وبرافق
حركاته ، لذلك نرى المتنبي عندما يعهد الى مدح سيف الدولة
فانه ينتقي الاقوال السائفة والقوالي المتينة ويضمنها الحكم
الرائمة القوية لانه كان على علم بان قصائده ستعرض على علماء
بفتون الشعر وستناقش من فيهم مناقشة ادبية تشمل كافة
النواحي لا سيما وبينهم من يكرمه حسدا وبغضا ويريد ان
يوقع به كل مكروه .

وكان الامام المز لدين الله الفاطمي من اكابر العلماء في
عصره ، واذا لم يكن قد قال الشعر ، فهو على الاقل كسان
يتلوه ويعلم جيده وقيمه . واذا علمنا انه امل على عيسى
« النعمان بن حيون » فانه قضاة الدولة الفاطمية بعض كتبه
في الفقه والقانون والفلسفة علما مقدار اطلاعه وعلمه ... اما
مجلسه فيكفي ان نعلم انه كان يضم عدا الفقيه المشترع القاضي
النعمان الفيلسوف جعفر بن منصور اليميني وغيره ... والى
جانب هؤلاء كان الامير تميم بن الامام المزلدين الله وهو من
اشعر شعراء عصره واسلسهم واعذبهم قولا يتنافس ابن هانيء
ويحاول سبقه لتبوا زعامة الشعر .

كل هذه الاسباب الرئيسية التي كانت تجعل ابن هانيء
يختار الاقوال المستساغة والقوالي المتينة عندما يشد قصائده
امام الامام المز لدين الله ، وذلك لعلمه انها ستناقش ايضا
وستدرس وسيحكم عليها على ضوء الحقيقة والواقع الادبي .

والآن : فلنأخذ بعض المقاطع من اقوال الشاعرين - في
موضوع واحد - ولنخلق في اجوائهما الفياضة الزاخرة
بالعاطفة والخيال والجمال والابداع .

قال المتنبي في وصف الخيل :

وجردا مددنا بين آذانها القنا
فبتن خفافا بتمعن العواليسا
لماشى بايد لكما وافت الصفا
نقشن بها صدر البراة حواليا
تجاذب فرسان الصباح اعنة
كان على الاتناق منها الفانيسا

وقال ابن هانيء في الموضوع ذاته :

والاعوجيات التي ان سويقت
سبيقت وجري المديكات غملا
الطائرات السابحات السابقات
التاقيات اذا استمتحت نجاء
لا يعددون نحوها يوم الوغى
الا كما صبغ الخدود حياء

اما في وصف السيف فيقول المتنبي :

كفرندي فرند سيفي الجراز
لمدة العين عمدة للبراز
تحسب الماء خط في ثوب النسا
ر ادق الخطبوط في الاحسراز
كلما رمت لونه منع النسا
ظرم موج كانه منك هازي
ودقيق فدى الهباء اتيسق
تسوال في سستو مزهزاز

وقال ابن هانئ يصف جيش جوهر الصقلي قائد الفاطميين
وفاتح مصر :

فلا عسكر من قبل عسكر جوهر
يحب المطايا فيه عشر وتوضع
تسير الجبال الجامدات بسيره
وتسجد من اننى الحليف وتركع
اذا حل في ارض بناها مدائننا
وان سار من ارض توت وهي يلتسع

وقال المتنبى في وصف الجيش ايضا :

وجيشي لكما حاروا بسار
واقبل اقبلت فيه تحاور
ويحرف الحرف لا فسور عليه
ولا ديمة تسال ولا اعتنار
تربق سيوفه مهج الاعادي
وككل دم اراقنتسه جيبار
وكانوا الاسد ليس لها معال
على طير وليس لها مطار
الما فانوا الرماح تناولتوهم
بارماح من العطف الفعصار
يرون الموت قداما وخلصا
فيختارون والسوت السطرار

وقال ابن هانئ في وصف الجيش ايضا :

ولما حثت الجيش لاح لاهله
طريق الى القصى خراسان مهيع
اذا استقبل الناس الربيع وقد غدت
متون الرمي في سئس تلتفع
وقد اخضل الازن البلاد ففجرت
ينابيع حتى الصخر اخضر امرع
واصبحت الطرق اثني انت سالك
مقدسة اللهران تسقى وتربع
وغرد فيها الطير بانفسر واتت
زبابسي من انوارها لا توشع
سقاها ورواها بك الله انكنا
فتمم صمراد الصيف والمتربع

ولنجد الى وصف الخيل :

قال المتنبى :

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدا
وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال المقارب بالقتنا
لها مرجح من تحته وصهيل
وخيل براها الركض في كل بلدة
اذا عرست فيها فليس تقيل
لما تسعروا حتى راوها مقبرة
قباحا واما خلفها فجهيل

سحاب يمترن الحديد عليهم
فكل مكان بالسيف فسيل
ومادت فلنوها بموزار فصلا
وليس لها الا الدخول فقول
فخاضت نجيع الجمع خوفا كانه
بكل نجيع قد تخضه كفييل
تسايرها التيران في كل مملك
به القوم صرمي والديار طول

وقال ابن هانئ :

من الطير الا انهين جسوارح
فليس لها الا النفوس مصيد
من القادحات النار تفرم للطلي
فليس لها يوم اللقاء خمود
اذا زفرت غيظا ترامت بمسارج
كما شب من نار الجحيم وقود
فانللسهن العاميات صسواق
والفواهين الزاشرات حديد
تسرى كل قوراء التليل كما انتت
سوالف لبيد للمها وقسود
رحيبة مد الباع وهي نتيجة
بضر شوى عذراء وهي لسود
كيسرن عن نقع ليار كانهما
موال وجرى الصافيات عبيد
لها من شوق العيشري ملابس
مفولة فيها الفسار جسيدي

ولنستمع الى المتنبى يصف فتح قلعة « الحدث »

بناها فاعلى والقتنا بقرع القنا
وموج النابا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت
ومن جث القتلى عليها تمائم
السود يجرون الحديد كانها
سروا بجياد مالهمن قوالهم
اذا برقوا لم تصرف اليهم منهم
ثيابهم من مثلها والمعائم
خميس بشرق الارض والقرب زحفه
ولي انن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كمل لسمن وامنة
فما يلهم الحدا الا التراجيم

وقال ابن هانئ في وصف قلعة « كتامة »

بلى هذه تيماء والابلق الفرد
فسن اجمات الاسد ما فعل الاسد

ومنها :

ولولا الهمام العتلى لتملت
على ابطن العيات الفطارها الملتد
واعيت فلم يحمل بهابز فارس
حصان ولم يشيت على ظهرها ليد

ولما تجلى جعفر صعدت له
والجبل متها طور سيناء ينهد
شهدت له ان الاللاك حولته
مسومة والله من خلفه ود

ومنها :

ولا اكفهر الامر اعجلت امرها
فالقت وليد الكفر وهي له مهد
وهذه ابينات يتقارب معناها للشاعرين :

المتنبى :

ابدا تسترد ما تهب الدنيا
فيا ليت جودها كان بخلا

ابن هانيء :

وهب الدهر نيفا فاسترد
وبما جاد لييم فحسد

المتنبى :

ما يستقر لهم راس على جسد
كان اجسامهم يلغمن بالقلل

ابن هانيء :

فتركهم خلل الديار كأنما
غصبت رؤوسهم وعلى الاجسام

المتنبى :

واشرفهم من كان اشرف هممة
واكبر اقداما على كل معظم

ابن هانيء :

ولم اجد الانسان الا ابن سعيه
فمن كان اسمى كان المجد اجسدا

المتنبى :

وانما الذي اجتلب انيه طرفه
فمن المطالب والقتيل القائل

ابن هانيء :

وقدت الى نفسي منية نفسها
كما احرق في نارها كك مفرم

المتنبى :

كل حلم اتى بضر القنطار
حجة لاجسيء اليها اللثام

ابن هانيء :

وكل انساء في المواطن سؤد
ولا كنانة من فدير محكم

المتنبى :

سموت بهمة تسمو فتسمو
فما تلقى بهمة فتومسا
وهيك سموت حتى لاجواد
فكيف علمت حتى لا ريمسا

ابن هانيء :

سموت الى العليا الى اللوة التي
تري الشمس فيها تحت لدرك نضرع
الى قاية ما بعدها لك غاية
وهل خلف الملاك السموات مطلع
الى اين تبني ليس خلفك مذهب
ولا لجواد لي لحافك مطع ؟

المتنبى :

واذا خامر الهوى قلب صبي
فعلية لكل عين دلييل

ابن هانيء :

الم يعد سر الحب ان من الضنى
واقيا وان لم تهتك التره هياتك

المتنبى :

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم
خيلا تكرر عليهم ورجالا

ابن هانيء :

يردن من اللمر صوت الرياح
سهيل الجياد وخلق البنود

واخيرا نستطيع ان نقول بعد هذا العرض الذي نتركه فيه
الحكم للقارىء الكريم ، ان لدى كل من الشاعرين من
الخصوصيات المحدودة ، ما لا يوجد لدى الاخر ، فابن هانيء يتقدم
على المتنبى بقوة البيان ومناة التركيب وسلامة اللفظ وطول
النفس ، لان المتنبى لا يزيد شعره في وصف اي معنى على اربعة
او خمسة ابيات ، اما ابن هانيء فانه اذا اخذ في وصف معنى
اطال فيه الى غاية بعيدة واولع جميع وجوهه وكشف عن
جوانبه .

ان شعر المتنبى الطف ورنه الموسيقية اوقع واسلوبه ارق
ودباجته اسلس .. انه يخترع المعاني اللطيفة ويولد المطالب
الرفيعة وفي شعره من الحكم والامثال ما لا يوجد في شعر ابن
هانيء ، واما ابن هانيء فانه يصوغ المعاني الفلسفية العميقة
ويولد الالفاظ القريبة ، وفي شعره من المتانة والقوة في التركيب
وعمق الالفاظ ما لا يوجد في شعر المتنبى .

لقد قتل المتنبى وهكذا ابن هانيء بيد اعدائهما لانهما
شعرا بهم ... وطوى الدهر جسديهما بترابه ، ولكنه لم يستطع
ان يطمس على ادبهما الخالد وشعرهما الزاخر الذي سيظل
يرن في اذن الاجيال ما بني الدهر .

النصوص المحققة

مستدرک « شعر الاحوص الانصاري » (٥)

بقلم الدكتور

ابراهيم السامرائي

ان اعود الى الاحوص فأدرسه وأعرض لشعره
ولديوانه الذي لم يصل إلينا ، وذلك لاني استوفيت
الموضوع كتابي « شعر الاحوص الانصاري » .

اما هذا المستدرک فهو جملة قصائد وجدتها
في مصورة مخطوطة منتهى الطلب لمحمد بن المبارك بن

الاحوص الانصاري عبدالله بن محمد بن
عبدالله بن عاصم بن ثابت بن بني صبيعة بن
عمرو بن عوف ، وهو من الاوس . وقد اختلف في
كنيته ، فذكر أبو الفرج في « الاغاني » : ان كنيته
أبو محمد في حين أنه كني بأبي عاصم في غير
« الاغاني » من مصادرها الادبية التاريخية .

ولم يكن من منهجي وأنا أنشر هذا المستدرک

مجلة الثقافة المصرية (العدد العاشر ١٩٧٤) لمادل
سليمان هنا ينهني فيما أتى سطوت على عمله وأورد في
ذلك مضحكات ميكيات مما يحسبها دلائل .

قلت اني لم ار عمله وقد كان مودعا في المجلس الامسلي
للفنون لنشره وقد نشرت عملي قبله بسنوات همدة ،
وكنت قد أعدده كاملا في بغداد ، وزملائي وطلابي في قسم
الماجستير على علم بذلك وقد أريت عملي لجمهرة كبيرة
من معاصري .

ان ما وجدته هذا المدمي من تشابه في مادة الكتابين هو
شبه اكيد ، ذلك اننا نجح الشعر من مصادر الادب
المختلفة ، وان طريقة العمل لابد ان تكون متشابهة من
حيث احتواؤها على ما صح نسبته الى الشاعر من اشعار
ثم ما لم يصح اي ما تنازه فيه غيره من الشعراء ثم ما
نسب اليه خطأ .

اقول ان هذا الحدك جاهل ظالم ، وما اكثر مايجيء
الظلم من الأفرار ولو عرف هذا المدمي الظالم اني شقبت
بالبحث والتحقيق والنشر فكان لي من ذلك شيء يحرم
عليه المنصفون من العلماء الاجلاء في مختلف البلاد التي
تصني بالعربية ودراسنها لرجع عن جهله وكف من غلوائه
وتبين الحق ، وقد قاله اني أدركت من هذه المواد ما أنا
افخر به وهو مسي لم يستكمل رسم الحروف .

وكيف يستكثر ملي ان اجمع شعرا من مصادر مختلفة
وهو عمل يدركه الشداة المتدثون به العلماء اصحاب
الضبط والتحقيق فيتهمني بهذه الكبيرة !

اقول لو ذات سواد لطمني . ويعد فاني وانسق ان
المنصفين من أهل الفضل والادب أدركوا حين نقرأوا
ماكتب هذا الظالم الذي لم ينصف العلم ولم يلتزم
بشماله .

(مقتبس من مجلة كلية الآداب العدد الثامن عشر)

كنت قد جمعت شعر الاحوص من مصادر الادب والتاريخ
وذلك في سنة ١٩٦٥ فاستوت مجموعة من شعره قابلت
بينها واثبت مصادرها واشرت الى الخلاف الذي وقع
في موادها . وكان زملائي وطلابي يعرفون ذلك وقد أريتهم
عملي في ذلك الحين . ثم تبص لي ان الذهب في ربيع
١٩٦٦ الى القاهرة محاضرا في معهد الدراسات العربية
العليا واخذت مخطوطة شعر الاحوص معي ، وكلمت
صديقي المرحوم « رشاد عبدالمطلب » في امر طبعه في
القاهرة وأريته عملي فأخبرني ان احد الطلبة المصريين
قد انجز العمل ملحقا برسالة الماجستير وهو الآن في
المجلس الاعلى للفنون والآداب ليكون من منشوراته .
واكتفيت بهذا الخبر ثقة مني انه سينجز قريبا ، وانه
لا بد ان يكون عملا جيدا لانه شوه من رسالة جامعية .
ثم اني غير مبال لهذا النوع من العمل وهو جمع اشعار
الشعراء الذين لم يصل إلينا مخطوطات لدواوينهم .
وقد مدت الى القاهرة في ربيع ١٩٦٨ ومازال حصل
الغالب المصري ينظر الطبع ، وقد رأيت الاخ الصديق
- رحمه الله - فقال لي : المسألة قد تستغرق سنوات
عدة ، وليس من بأس في ان تنشر ما عندك وليس من غير
في ذلك ، لان العمل الواحد قد تناوله أيدي عدة كما
حصل في كتب كثيرة ولاسيما هذا النوع من جمع الشعر
في مجاميع أو دواوين ان جاز التمييز .

ولم يكن مني الا ان نشرت « شعر الاحوص » سنة ١٩٦٨
ثم جاءت الطبعة المصرية وقد جمعا عادل سليمان من
مواد رسالة الماجستير كما اشرت سنة ١٩٧١ .

الى هنا ليس في الامر شوه يستحق التلطيح فما اكتسر
الكتب التي نشرت أكثر من مرة في وقت واحد . لير اني
توجت كما فوجيء المنصفون الغباري بمقالة نشرتها

سيمون البغدادي ، تلميذ أبي محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب اللغوي المشهور المتوفى سنة ٦٥٦هـ .

ولهذا الكتاب أصل في استنبول (المكتبة السليمانية برقم ١٩٤١) ومنه صورة في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ، ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية برقم ٥٣ ش خصوصية، ومن النسختين صور أخرى لدى الباحثين .

وقد درس هذه النسخ جماعة من الدارسين منهم سيد معظم حسين والاستاذ عز الدين التتوخي والدكتور عزة حسن .

غير ان الدكتور يحيى الجبوري قد أمكنه ان يحصل على نسخة جديدة فريسة تختلف في موادها وتجزئتها عن نسختي استانبول ودار الكتب المصرية . وهذه النسخة موجودة في خزنة جامعة ييل (Yale) . وقد اشتملت على ثمانين قصائد من شعر الأحوص لم يكن في النسخة القاهرية منها غير اثنتين سنشر اليهما . أما ست القصائد الأخرى فهي ليست جديدة إلا واحدة منها لم أجدتها في أي مصدر مطبوع أو مخطوط وأما الخمس الأخرى فقد كان في كتابي « شعر الأحوص » شيء من أبياتها ولذلك فأنشرها وأشير إلى الأبيات القليلة المبتة في « شعر الأحوص » . وسرى القاري وصف هذه النسخة الجديدة الفريدة من « منتهى الطلب » في إحدى المجلات العلمية وهو الدراسة التي أعدها الدكتور يحيى الجبوري . ومن الحق علي أن أشكر له صنيعه واثني عليه لهذه الفائدة الكبيرة .

قال يمدح يزيد بن عبد الملك (١)

إلا لا تكلمه اليوم أن يتباكدا

فقد منح المحزون أن يتجانددا

نظرت رجساة بالموقش أن أرى

أكاريس يحتلون خاخاً ومنشدا (٢)

(١) في هذه القصيدة ستة عشر بيتاً زيادة على ما نشر في « شعر الأحوص » ، وسأشير إلى هذه الزيادة في الحواشي .

(٢) الموقر وخاخ ومنشد : أسماء مواضع . انظر معجم البلدان .

وأوفيت من نسر من الأرض يافيع
وقد يشعق الأيفاء من كان مقصدًا

فحالت لظرف العين من دون أرضها

وما أتلى بالظرف حتى ترددًا

سُوبٌ وأعلام كأن سراجها

إذا استنّ بنفسها الملاء المعضدًا

فقلت الأياليت أسماء أصقبت

وهل قول ليت جامع ما تبددًا

وإني لاهواها واهوى لقيها

كما يشتهي الصادي الشراب المبردًا (٣)

علاقة حُب ليج في سنن الصيبا

فبئلى وما يزداد إلا تجددًا

وكيف وقد لاح الشيب وقطمت

مدى الدهر حبلًا كان للوصل منحيدًا (٤)

لكل منجيب عندها من شيفانه

مشارع تحميها الظمان المصردًا (٥)

اتحب أسماء الفؤاد كهده

وأيامه أم تحب الرأس أسودًا (٦)

ليالي لا تلقى وللعيش لندة

من الدهر إلا صائدًا أو مصيدًا (٧)

وعهدي بها صفراء رُودا كأنها

تضًا عرق منها على اللون مجندًا

منهتفة الأعلى وأسفل خلقها

جرى لحمه ما دون أن يتخذدًا

من الدمجات الحور خود كأنها

عينان صناع انعمت أن تجوددًا (٨)

كان ذكي المسك تحت ثيابها

وربح الخزامى طلة تنضج الندى

كان خذولاً في الكيناس أعارها

غداة تبعدت عنقها والمقلدًا (٩)

(٣) زيادة على ما في « شعر الأحوص » .

(٤) زيادة على ما في « شعر الأحوص » .

(٥) زيادة على ما في « شعر الأحوص » .

(٦) زيادة على ما في « شعر الأحوص » .

(٧) زيادة على ما في « شعر الأحوص » .

(٨) كلا في الأصل أما في « شعر الأحوص » :

من الدمجات اللحم خذا كأنها

عينان صناع مدمج اللتل عسدا

(٩) زيادة على ما في « شعر الأحوص » . وجاء في « شرح

شكوت' إليه يُغسلَ غرماً لوائيه
وما اشتكي منه على الفيل بلئداً
فلما حميدناه بما كان أهله
وكان حقيقاً أن ينسئ ويحمداً
فان أشكر النعمى التي سلفت له
فأعظم بها عندي اذا ذكرت يدداً
تبتج لي واهتز حتى كاثما
هزرت به للمجد سيفاً مهتداً(١٦)
أخو فجر لم يدز ما البخل ساعة
ولا ان ذا جود على البذل انقدا
اهان نيلاد المال للحمد إته
إمام هدى يجري على ما تعودا
يشرف مجداً من أبيه وجدده
وقد اوزنا بنيان مجد منيئداً(١٧)
شريف قرش حين ينسب والذى
أقرت له بالملك كهلاً وأمرداً(١٨)
وليس عظة كان في اليوم مايمي
اذا عدت من اعطاء اضعافه غدا
أقيم بحمد ما اتمت وان آين
الى غيركم لم احمد المتوداد(١٩)
وكم لك عندي من عطاء ونعمة
تسوء عدواً غائبين وشهدداً
تور به عند العطيبة شيمة
هي الجود منه غير ان يتجوداد(٢٠)
فلو كان بذل المال والعرف مخلدا
من الناس انسانا لكننت المخلدا

وقال (٥) :

الا تولى قبل الفراق قدور
فقد حان من صحنى الفداة بكورا
توال محبة غير قال مودع
وداع الفراق والزمان خشور

بكت الصيا جهدي فمن شاء لامني
ومن شاء آسى في البكاء واستعدداً
فاتي وان اجريت في طلب الصيا
لاعلم اتى في الصيا لست احدثا(١٠)
اذا كنت عزهارة عن اللهو والصيا
فكن حجراً من يابس الصخر جلمداً
هل العيش إلا ما تلذت وتشتتهي
وان لام فيه ذو الشنان وفئداً
لعمرى لقد لاقت يوم مؤقتر
ابا خالد في الحي نجمك اسعدداً
واعطيتني يوم التقينا عطية
من المال امست يثرت ما تشددا(١١)
واوقدت ناري باليفاع فلم تدع
لنيران امداي بنعمالك متوقدا
واصبحت النعمى التي نلتني بها
وقد رجعت اهل الثمالة حنئدا(١٢)
ولم اك للاحسان لما اصطفتني
كفوراً ولا لعا من المحر منئدا(١٣)
فلما فرجت الهتم عني وكزبتني
حبوتك مني طانعا متعمدا(١٤)
فانسيم لا انفك ما عشت شاكر
لنعمالك ما طاف الحمام وغردا
وقد قلت لما سبل عمما انلتني
ليزداد رغماً من يحب لي الردى(١٥)
عطاء يزيد كل شيء احوزه
من ابض من مال يعده واستودا
وما كان مالي طارفاً عن تجارة
وما كان ميراثاً من المال مثلدا
ولكن عطاء من امام مبارك
ملا الارض معروفاً وعدلاً وسودداً

القاموس : اللبلة ولها تغللت عن صواحبها
وانفردت ، او تغللت فلم تعلق فهي خالدة وخلول .

- (١٦) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .
(١٧) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .
(١٨) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .
(١٩) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .
(٢٠) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .
(*) لم يرد من هذه القصيدة الطويلة في كتابنا « شعر الاحوص » غير ستة أبيات سنشر اليها في العواشي .

- (١٠) رواية « شعر الاحوص » :
« واني فتنت في طلبه الصيا »
(١١) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .
(١٢) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .
(١٣) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .
(١٤) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .
(١٥) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

إذا أولجت منكم بنا العيس أو غدت
فلا وصل إلا ما يُجِينُ ضَمِيرُ
مَوَدَّةُ ذِي وَدٍ نَعْرَضُ دُونَهُ
تَشَاءُ يَتَوَى لَا تَسْتَطَاعُ طَحُورُ
فان تحل الأشفال دون توالكم
وَيَنَای المزارُ فالفؤادُ اسيرُ
وَيَرْكُدُ ليل لا يزالُ تطاؤلاً
فقد كان يجلو الليل وهو قصيرُ
ويُسَعِدُنَا صَرف الزمان بوصلكم
ليالي مَبْدَأكم قَدورُ حَصِيرُ
وتَغْنَتِي ولا نَحْشَى الفراقَ وتلقني
وليسَ عَلَيَا في اللقاءِ أميرُ
كذلك صرف الدهر فيه تفلظُ
مراراً وفيه للمُحِبِّ سُرورُ
إذا نُرِّ يوماً بالوصلِ نائمه
بأسخاطه بعد السُرورِ جَدِيرُ
لعمري أيها ما جَزَّتْنا بَوَدُّها
ولا شُكْرَتَهُ وَالكَرِيمِ شُكُورُ
وتَنَای يكاد القلبُ يَبْدي تَشْوِيقاً
لوانَ اشْتِياقاً للمُحِبِّ بِضِيرُ
وتَدنو فتَوِيلِي إذا الدارُ اصْفَقَتْ
قَليلٌ وَعَدْلٌ بعد ذاك كَثِيرُ
فان زُرْت ليليَ بعدَ طولِ تَجَنُّبِ
تَأْبُضُ مَقْصُوسُ اليَدِينِ غَيُورُ
يَرى حَسْرَةً أن تَصْغِبَ الدارُ مَرَّةً
ولو حالَ بابُ دُونِها وَسُتُورُ
هَجَرْتُ فَقَالَ الناسُ ما بَالُ هَجْرُها
وزُرْتُ فَقَالُوا ما يَزَالُ يَزُورُ
وما كنت زَوَّاراً ولكن ذَا الهَسْوَى
إذا لم يَزُرْ لِابْدُ أن سَيُزُورُ (٢٢١)
وقد أنكروا بعد اعترافِ زيارتي
وقد وَفَّرْتُ فِيها عَلِيٌّ صُدُورُ
وَشَطَّطْتُ ديارَ بعد قُربِ باهلها
وعادَتْ لهُم بعد الامور امورُ

ولست باتِ اهلها غير زائر
ولا زائرا إلا عليّ تصميرُ
وقد جَهْدَ الواشونَ كيما اطيعهم
بهجرتها إني اذن لصَبُورُ
وقد عَلِمُوا واستَيَقنُوا ان سَخَطَهُم
عليّ جَمِيعاً في رضاكَ يَسِيرُ
وقد عَلِمَتْ أَن لِنِ اطِيعَ بَصْرَها
مقالَةَ واشِرَ ما اقامَ تَبِيرُ
وان ليسَ للودِ الذي كان بيننا
ولو سحطت اُخْرَى المتونَ ظُهُورُ (٢٢٢)
لعمري أيها أن كتمان سِرِّها
إيا في الذي عندي لها لَيْسِيرُ
وما زلت في الكتمانِ أَكْثِي بِغِيْرها
فَيَجِدُ ظَنُّ الناسِ وَيَغُورُ
اِحْدَثْ أَنِي قد سَلَوْتُ وكَلَّمَا
تَذَكَّرْتُها كانَ الفؤادُ يَطْمِيرُ
يقولونَ اظْهيريَ صَرْمَها واجْتِنابَها
إلا وصلها للواصلين طَهْسُورُ
أبي الله أن تَلْقَى لوصولك غِيْرَةً
كما بعضُ وصلِ الغائياتِ غُرُورُ
تصيبُ الهادي في حكمها غير أنْها
إذا حَكَمَتْ حَكْماً عَلِيٌّ تَجُورُ
وما زالَ من قَلْبِي لَسُودَةَ ناصِرُ
يكونُ على نَفْسِي لها ووَزِيرُ
فما مُزْنَةٌ بِحَرْيَّةٍ لاحَ بَرَقْها
تَهْلِكُ في غَمٍّ لهن صَبِيرُ (٢٢٣)
ولا الشمسُ في يَوْمِ الداجنةِ اشْرَقَتْ
ولا البدرُ في المِيساقِ حينَ يَنْسِرُ
ولا شادينَ ترنو به أمُ شادينِ
بجَوْ أنيقِ النبتِ وهو خَضِيرُ
بأحسنَ من سَعْدِي غَدَاةً بَدَتْ لَنَا
بوجْهِه عليه نَضْرَةٌ وَسُرُورُ
لعمركَ أَنِي حينَ أَكْنِي بِسِرِّها
وأتركُ إعلانياً بها لَصَبُورُ

(٢٢١) سخطه : ذبحه ؟ ولعلها سخطه .
(٢٢٢) الصبير : السحاب يثبت يوماً وليلة ولا يبرح .
(*) كذا في الأصل ؟

(٢٢١) من الإبيات الستة في « شعر الاحوص » .

أغار' عليها أن' تقبل' بعلمها
 لعمر' أيها إني لفيور'
 أقول' لعمر' وهو يلحني على الصيا
 ونحن بأعلى السببرين تسير'
 عشية لا حليم' يراد' عن الصيا
 ولا صاحبي فيما لقيت عذور'
 لقد منعت' معروفها أم' جعفر'
 فإني إلى معروفها لفقير' (٢٤)
 وقد جعلت' مما لقيت' من الذي
 وجدت' بي الأرض' الفضاء' تمور'
 اطاعت' بنا من' قد تطلعت' من أجلها
 لأننا تباعا اثنا لكفور'
 فلا تلحسين' بعدي محيا ولا نعير'
 على لوميه أن' المحيب' ضير'
 أزور' بيوتا لاصقات' بيبتها
 ونفسي في البيت الذي لا أزور' (٢٥)
 ادور' ولولا أن' أزم' جعفر'
 بأبياتكم ما درت' حيث' ادور' (٢٦)

وقال يمدح عمر بن عبدالعزيز (٢٧)

يا بيت' عاتكة' الذي أتمزل'
 حذر' العدي وبه الفؤاد' موكل'
 هل عيشنا بك' في زمانك' راجع'
 فلقد تفحش' بمدك' المتعل'
 أصبت' أمنك' الصدود' واثني'
 فسما' اليك' مع الصدود' لامي'
 فصددت' عنك' وماصدت' لبيضة'
 أخشى' مقالة' كاشع' لا يفعل'
 يأتي إذا قلت' استقام' بحظه'
 خلفا' كما نظر' الخلاف' الأقبل' (٢٨)

ولوان' ما عالجت' لسين' فؤاده
 فقسما استبين' به لأن' الجندل' (٢٩)
 ولين' صددت' لانت' لولا رقتي
 أشهي من اللاني أزور' وأدخل' (٣٠)
 وتجنبي بيت' الحبيب' أحبه'
 أرضي' البفيض' به حديث' منفضل'
 إن' الشباب' وعيشنا اللذ' الذي
 كتابه زمانا نسر' وتجدل' (٣١)
 وثت' بشاشته' وأصبح' ذكر'
 شجنا' بعل' به الفؤاد' وينهل'
 إلا تذكرك' ما مضى' وصباية'
 منيت' لقلب' متيم' لا يدهل' (٣٢)
 أودى' الشباب' وأخلقت' لذاته
 وأنا الحريص' على الشباب' المعول'
 تبكي لما قلب' الزمان' جديده'
 خلقت' وليس' على الزمان' معول'
 والراس' شامله' البياض' كائنه
 بعد السواد' به الثغام' المخول'
 وشفيقة' هبت' علي' بسحره'
 جهلا' تلوم' على النواء' وتمدل' (٣٣)
 فأجبت' أن' قلت' لست' مطاعة'
 فذري' تنصحك' الذي لا يقبل'
 اني كفاني أن' أعالج' رحلة'
 عمر' وتبوؤة' من يضن' ويتخيل'
 بنوال' ذي فجر' يكون' سجاله'
 عيصا' إذا تزل' الزمان' المنحل'
 ماض' على حدث' الأمور' كائنه
 ذور' وتقي' غضب' جللاه' الصبقل'

(٢٩) لم يرد البيت في « شعر الاحوص » .

(٣٠) كذا في الاصل المخطوط أما الرواية في « شعر الاحوص » :

أهوى من اللاني أزور وأدخل

(٣١) كذا في الاصل المخطوط أما الرواية في « شعر الاحوص » :

أين الشباب

(٣٢) كذا في الاصل المخطوط أما رواية « شعر الاحوص » :

مدت لقلب متيم لا يدهل

(٣٣) في « شعر الاحوص » : وشفيقة هبت

(٢٤) من الابيات الستة في « شعر الاحوص » .

(٢٥) من الابيات الستة في « شعر الاحوص » .

(٢٦) من الابيات الستة في « شعر الاحوص » .

(٢٧) ليس في هذه القصيدة الا بيت واحد زيادة على ما في

« شعر الاحوص » ولكني آرت نشرها لان فيها رواية

جيدة تصلح مما البت من روايات ولغريجات في « الكتاب »

(٢٨) رواية البيت في « شعر الاحوص » :
 اني اذا قلت استقام بحظه خلف

تَعْنُو إِذَا جَهَلُوا بِحِلْمِكَ جَهْلُهُمْ
 وَتَنْبِيلٌ أَنْ طَلَبُوا النَّوَالَ فَتَجَزِلُ (٢٤)
 وَتَكُونُ مَتَعْقِلَهُمْ إِذَا لَمْ يَنْجِيهِمْ
 مِنْ شَرٍّ مَا يَخْشَوْنَ إِلَّا مَتَعْقِلُ
 حَتَّى كَاتَكَ يَنْقَى بِكَ دَوْتَهُمْ
 مِنْ أَسَدٍ بِيْشَةَ خَادِرٍ مَتَبَسِّلُ
 وَارَاكَ تَفَعَّلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ
 مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
 وَارَى الْمَدِينَةَ حِينَ كُنْتَ أَمِيرَهَا
 أَمِينَ الْبَرِيءِ بِهَا وَنَامَ الْأَعْزَلُ

وقال (٢٧) :

مَاضِرٌ جِرَاتِنَا إِذَا انْتَجَمُوا
 لَوْ آتَيْتُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ رَبَعُوا (٢٨)
 أَنْ لَبِئْسَى قَدْ ضَرَّ اقْرَبِيهَا
 وَلَوْ أَرَادُوا أَنْ يَنْتَفَعُوا نَفَعُوا
 هُمْ بِأَعْدَاؤِ الْبَدِي كَلِفَتْ بِهِ
 الْبَيْسَ بِاللَّهِ بَسْ مَا صَنَعُوا
 أَحْمَرُوا عَلَى عَاشِقٍ زِيَارَتَهُ
 فَهَوَّ بِهَجْرَانِ بَيْنِهِمْ قَطَعُ (٢٩)
 بَانُوا فَقَدْ فَجَعُوا بِيْبِيهِمْ
 وَلَمْ يُبَالُوا أَحْزَانَ مَنْ فَجَعُوا
 وَهَوَّ كَانَ الْهَيْبَامَ خَالَطَهُ
 وَتَسَابَهَ غَيْرَ حُبِّهَا رَجَعُ
 تَصَدَّ عَنْهَا مِنْ غَيْرِ هَيْبَتِهِمْ
 مَخَافَةَ أَنْ يَمَسُّهَا طَمَعُ
 لَمَنْعِهِمْ أَكَلِفَ الْفُسَّادُ بِهَا
 وَلَيْسَ يَهْوَى إِلَّا الَّذِي مَنَعُوا
 كَانَ مِنْ لَامِنِي لَأَصْرِمَهَا
 كَانُوا لِلْبَيْسَى بِيْبِيهِمْ شَفَعُوا

(٢٦) كذا في المخطوط أما في « شعر الأوصى » :

« تملو إذا جهلوا بملك عنهم » .

(٢٧) ليس من هذه القصيدة إلا أربعة أبيات في « شعر

الأوصى » سنشر إليها في الحواشي .

(٢٨) ورد في « شعر الأوصى » .

(٢٩) ورد في « شعر الأوصى » .

يُعْضِي الرِّجَالُ إِذَا بَدَأَ إِعْظَامُهُ
 فَمَلَّ الْخَشَاشُ بَدَأَ لَهُنَّ الْأَجْدَلُ (٣٤)
 وَيَرَوْنَ أَنْ لَهُ عَلَيْهِمْ سَوْرَةٌ
 وَفَضِيلَةٌ سَبَقَتْ لَهُ لَا تَجْهَلُ
 مُتَحَمِّلٌ يُقْتَلُ الْأُمُورَ حَتَّى لَهُ
 شَرَفَ الْمَكَارِمِ سَابِقٌ مُتَمِهِّلُ
 وَلَهُ إِذَا تَسَبَّبَتْ قَرِيْشٌ فِيهِمْ
 مَجْدُ الْأُرُومَةِ وَالنَّمَالِ الْأَفْضَلُ
 وَلَهُ بِمَكَّةَ إِذْ أُمِّيَّةٌ أَهْلُهَا
 إِرْثٌ إِذَا ذُكِرَ الْقَدِيمُ مُؤَثَّلُ
 أَفْتَتُ قَرَابَتُهُ وَكَانَ لَزُومُهُ
 أَمْرًا إِبَانٌ رَشَادُهُ مَنْ يَمْعَقِلُ (٣٥)

وَلَقَدْ بَدَأَتْ أَرِيدُ وَدَّ مَعَاشِرُ
 وَعَدُوا مَوَاعِدَ أَخْلَفَتْ إِذْ حُصِّلُوا
 حَتَّى إِذَا رَجَعَ الْيَقِينُ مَطَامِي
 بِأَسَا وَأَخْلَفْتِي الَّذِينَ أَوْمِلُ
 زَالَيْتُ مَا صَنَعُوا إِلَيْكَ بِنَقْلِهِ
 عَجِيلٌ وَعِنْدَكَ عَنْهُمْ مَتَحَوَّلُ
 وَوَعَدْتَنِي فِي حَاجَتِي وَصَدَقْتَنِي
 وَوَقَيْتُ إِذْ كَذَبُوا الْحَدِيثَ وَبَدَّلُوا
 وَشَكَّوْتُ غُرْمًا فَادِحًا فَحَلَّتْهُ
 عَنِّي وَأَنْتَ لِئْسَلِهِ مُتَحَمِّلُ
 فَلَا شَكْرَكَ حَسَنَ مَا أَوْلَيْتَنِي
 شُكْرًا تَحَلُّ بِهَ الْمَطِيءِ وَتُرْحَلُ
 مِدْحًا يَكُونُ لَكُمْ غَرَائِبُ شِعْرَهَا
 مَبْدُولَةٌ وَلَفَتِيكُمْ لَا تَبْشُرُ
 وَإِذَا تَنَخَّضْتُ الْقَرِيْضَ فَائْتَهُ
 لَكُمْ يَكُونُ خَيْبَارُ مَا أَتَنَخَّضِلُ
 أَتَنِي عَلَيْكُمْ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ أُمْتُ
 تَخْلُدُ غَرَابِيهَا لَكُمْ تَتَمَثَّلُ
 فَلَمَّمَرُ مِنْ حَجِّ الْحَجِيْجِ لَوْجِيهِ
 تَهْوِي بِهِمْ خُوصٌ طَلَانِحُ ذُبُلُ
 أَنْ أَمْرًا قَدْ نَالَ مِنْكَ قَرَابَةٌ
 يَرْجُو مَنَافِعَ غَيْرَهَا لُضْلُلُ

(٣٤) في « شعر الأوصى » : « حلدا بغان بدا لهم الاجدل » .

(٣٥) في « شعر الأوصى » : « اعيت قرابته . . . » .

كَأَثَمِ إِذَا غَسَدَتْ بِأَجْمَعِهِمْ
 فِي الْفَخْرِ بُلْزُلُ الْجِيمَالِ تَهْتَرَعُ
 دَلُّوْ عَلَى بَكْرَةٍ أَضْرُ بِهَا
 فَرَاغَهَا أَوْ أَفَاضَهَا فَزَرَعُ
 قَدْ شَفَّ قَلْبِي وَهَاجَ فَرَقْتُهُمْ
 شَوْقًا فَنَفْسِي لَهَا جِسْرٌ تَقَعُ
 هَلْ لِي مِنَ الشَّوْقِ إِذْ كَلِفْتُ بِهَا
 شَافٍ فَاتِي بِحُبِّهَا طَمِيحُ
 قَدْ ضَمَمْتُ حُبُّهَا أَخَا كَلْبِ
 قَدْ شَفَّ الشَّوْقُ فَمَوْ مُتَزَعُ
 لِأَبْدٍ مِنْ نَظْرَةٍ أَنْزَرُ بِهَا
 مِنْكَ لِثَبْتِي وَالْحَبْلِ مُنْقَطِعُ
 قَدْ هَيَّجَ الشَّوْقُ مَنْزِلَ لَهُمْ
 بِالْجَوِّ أَمْسَى وَأَهْلَكَ يَدْعُ
 وَزُوْدُونِي فِي النَّفْسِ شَوْقَهُمْ
 فَالْعَيْنُ مِنْنِي بِالْمَدْعِ تَنْدَرَعُ
 إِنِّي وَإِنْدِي الْخِيفَافِ يَمْعِلُهَا
 شَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ قَلْ مَا هَجَمُوا
 مَا إِنْ أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرِهِمْ
 وَلَا تَقَطَعْنَا هُمْ كَمَا قَطَعُوا

وقال يمدح الوليد (٤٣) :

امْتَرَلْتِي مَيَّ عَلَى الْقِدَامِ اسْتَلَمَا
 فَقَدْ هِجَمْنَا لِلشَّوْقِ قَلْبًا مُنْتَمِيًا (٤٤)
 وَذَكَرْنَا عَصْرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
 وَجِدَّةَ حَبْلِ وَصَلَهُ قَدْ نَجَدْنَا (٤٥)
 فَاتِي إِذْ حَكَّتْ بِيئْسَ مُقِيمَةً
 وَحَلَّ بُوْجُ سَالِمًا أَوْ تَهَّمَا (٤٦)
 عِرَاقِيَّةَ شَطَطَتْ وَأَصْبَحَ تَقَعُهَا
 رَجَاءَ وَظَنَّنَا بِالْمَغِيبِ مُرَّجَمًا (٤٧)

(٤٣) في هذه القصيدة أحد عشر بيتا وردت في «شعر الاحوص»
 وقد اشرنا إليها في العواشي .
 (٤٤) ورد في «شعر الاحوص» . وروايته : امتزلتي سلمى ...
 (٤٥) ورد في «شعر الاحوص» .
 (٤٦) ورد في «شعر الاحوص» .
 (٤٧) ورد في «شعر الاحوص» وروايته : بمالية شطت .

اعطيت لبينتي منى وان ترأحت
 صفوا من الواد خالق منوع
 فالله بيني وبين قبيمتها
 يغير منى بها واتبع (٤٠)
 كان لبنتي صبيرا غادية
 او ذمية زينت بها البيع (٤١)
 او ظبية مظليل اطاع لها
 بقل بجو ومثراع كراع
 لم ترع يوما جدا بمسرحها
 ولم ترعها في مراع فراع
 اوح تموبه كان متحكها
 برق تلالا في المزن يلتمع
 تعقيص وحقا كان مرسلة
 اسودة شتبه لوتها جراع
 على تقبي البينتين متبدل
 لا وقص هابسه ولا هتبع
 من نيرة خسراد مشابها
 من الظباء العيون والتلع
 او انس امرهن ما اشيرت
 هن لبنتي في امرها تبسع
 يضمن هو الصيا مواضيمه
 فلا جفساء برى ولا خسرع
 اذا مشنت قاربت على مهل
 متنيا مكيشا واللون منتقع
 تدافع السيل مال في جراع
 ينمرج الطور نم بتدفع
 بل ليت شعري عن كلفت به
 من خنتهم اذ ناولك ما صنعوا (٤٢)
 اذ شطت الدار عن ديارهم
 امسكوا بالوصال ام قطعوا
 بل هم على خير ما عهدت وما
 ذاك الا التاميل والطمسع
 قد يحفظ السواد والصفاء اذا
 كان كريما والشيمب منقطع

(٤٠) ورد في «شعر الاحوص» .
 (٤١) ورد في «شعر الاحوص» .
 (٤٢) لاي : مثل شاي بمعنى سيق .

أحبب دُنُو الدار منها وقد آتني
 بها صدعُ شعب الدار أن تتيمما (٤٨)
 بكاهها وما يدري سوى الظن ما بكى
 لحيتا بَرَجِي أم ثرابا واعظما (٤٩)
 نأت واتى خوف الطواعين دوتها
 وقد انعمت أخبارها أن تصرما
 وعدت بها شهرين ثمت لم يزل
 بك الشوق حتى غبت حولا محترما
 أقالن لما حل ذو الأئبل دوتها
 تدمت ولم تندم هنالك مندما
 سلمت بذكراها وما حكم ذكرها
 بفارعة الظهران إلا لتسقتما
 فدعها وأحدث للخليفة مديحة
 تنزل عنك بؤسى أو تغيد لك متفما (٥٠)
 فان بكفئيه مفايح رحمة
 وغيت حيا بحبيبه الناس مرهما (٥١)
 إمام أتاه الملك عفووا فلم يصب
 على ملكه مالا حراما ولا دما (٥٢)
 تخيرته رب العباد لخلقيه
 وليا وكان الله بالناس اعظما (٥٣)
 فلما ارتضاه الله لم يدع مسلما
 لبيعته إلا أجاب وسلكما
 ينال الغنى والعز من نال ود
 ويرهب موتا عاجلا أن تنقما (٥٤)
 ألم تره أعطى الحجيج كانما
 أنال بما أعطى من المال درهما
 تفقد أهل الأخشاب فكلهم
 أنال وأعطى سببه المتقما
 فراحوا بما أسدى الى كل بلدة
 بحمد يهزون المطي المخزما

كشمس تهاير أبت للناس ان بدت
 أضاءت وان غابت محنته فاطلما
 ترى الراغبين المرتجبن نواله
 ليحون بسام المنيات خضرا
 كأنهم يستمطرون بتفميه
 ربعا مرتته المعصرات فاتجما
 تليد الندى أرسى بمكة متجده
 على عهد ذي القرتين أو كان أقدما
 فهم يثنوا منها مناسك أهلها
 وهم حجروا الحجز الحرام وزمما
 وهم منعوا بالرج من بطن راهط
 يبيض الصفيح حوضهم ان يهدما (٥٥)
 عليهم من المادي جدل تخالها
 تريك سئول في نهان مصرما
 فمن يكتم الحق المبين فاني
 أبيت بما أعطيت إلا تكثما
 وإني لأرجو من نسدك رغبة
 أفيد غنى منها وأفرج مفرما
 مشابه صدق من أيبك وشيمة
 أبت لك بالمسروف إلا تعدما
 فانك من اعزرت عز ومن ثرد
 هضيمته لم يحم أن يتنهضما
 قضيت قضاة في الخلافة لم تدع
 لدي نخوة يرجو الخلافة مرغما
 رفيت لهم ما قد رضوا لنفوسهم
 وأفلحت من قد كان بالحق اعصما
 وقد رام أقسوام ردالك فعالجوا
 على رغنهم أمرا من الله محكما
 قضى فعصوه رغبة عن قضائه
 فلم يجدوا عمسا أرادوا مرغما
 أبى لهم أن يخلصوا من هوانه
 وأن ينزروا إكرام من كان أكرما
 ولم يتركوا ذا لينة رأبه صمى
 ولم يتركوا ذا الدر حتى تقوما
 بأسيا فيها بعد العمى تصرروا الهدى
 بتقين البيان لا الحديث المرجمما

(٥٥) مرج راهط بناهي دمشق . انظر معجم البلدان .

(٤٨) ورد في « شعر الاحوص » .
 (٤٩) ورد في « شعر الاحوص » .
 (٥٠) ورد في « شعر الاحوص » .
 (٥١) ورد في « شعر الاحوص » .
 (٥٢) ورد في « شعر الاحوص » .
 (٥٣) ورد في « شعر الاحوص » .
 (٥٤) ورد في « شعر الاحوص » .

فيا ليت أننا قد تعشقت الملا
 بنا قلص بلحن والفجر ساطع
 موارق من اعناق ليل كأنها
 قظا قارب ماء النمرة ساطع
 روبا تأتيها على كل منهل
 قليل إذا ما امكنتها المسارع
 طويتن اداوى احكم الله صنمها
 اذا لم تعالج خرزهن الصوانع
 يفتوي (٦٨) نحور ما يكلفن مئسكا
 حناجرها لما استقبين المقامع
 يفتن بها زغبنا براس مفازة
 تضمها منها ربى واجارع
 ملبدة غبرا جثوما كأنها
 افانيء لولا رؤسها والاكارع
 تبوان بيضا في افاحيص قفرة
 فهن بغيغ الفلاة ودائع
 وانا عداناعن بلاد تحيها
 امام طبانا خيره المنتابيع (٦٩)
 اغر لسروان وحرب كأنه
 حسام جالت عنه الصياقل قاطع (٧٠)
 هو الفرع من عبدي منافع كأنه
 اليه انتهت احسابهم والدسابع (٧١)
 اذا ما بدا للنساظرين كأنه
 هلال بدا في ظلمة الليل طالع
 فكل غنسي قانع بنسواله
 وكل عزيز عنده متواضيع (٧٢)
 هو الموت احيانا يكرون واته
 لنيث حيا يحيا به الناس واسع (٧٣)
 فما احد يبدو له من حجابيه
 فينظر الا وهو بالدال خاشع
 فنحن نرجي نفعه ونخافه
 وكلتاها منه برفق نصانع

اقول بعمان وهل طرني به
 الى اهل سلع إن تشوقت نافع (٥٧)
 اصاح الم تحزنك ربح مريضة
 وبرق تلالا بالعميقين رافع (٥٨)
 فان غريب الدار ميا يشوقه
 تسيم الرياح والبروق اللوامع (٥٩)
 نظرت على فتوت واوفى عشبة
 بنا منظر من حصن عمان يافع (٦٠)
 لا بصير احياء نجاحر تضمنت
 منازلهم منها التيلاع الدوافع (٦١)
 ومن دون ما اسمو بطرقي لارضهم
 معان ومغفر من البيد واسع (٦٢)
 فابدت كتيرا نظرتي من صبابتي
 واكثر منه ما نجين الاضالع (٦٣)
 وللعين اسراب تفيض كأنما
 تعلق بكحل الصاب منها المدامع (٦٤)
 لعمر ابنة الزبيدي إن ادكارها
 على كل حال للفؤاد لرائع (٦٥)
 واني إليها حيث طارت بها النسوي
 من الفتور او جلس البلاد لنازع
 وقد تبنت في القلب منك مودة
 كما تبنت بالراحتين الاصابع (٦٦)
 اهم لانسى ذكرها فيشوقني
 رفاق الى اهل الحجاز نوازع (٦٧)

(٥٦) عدة هذه القصيدة في « شعر الاحوص » تسعة عشر بيتا
 اشترنا الى اكثرها في هذا المستدرج . وهذا يعني ان زيادة
 كبيرة في القصيدة هي من « المخطوط » ولم نعر عليها في
 أي مصدر آخر .

- (٥٧) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٥٨) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٥٩) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٠) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦١) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٢) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٣) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٤) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٥) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٦) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٦٧) ورد في « شعر الاحوص » .

- (٦٨) كذا في الاصل المخطوط .
- (٦٩) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٧٠) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٧١) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٧٢) ورد في « شعر الاحوص » .
- (٧٣) ورد في « شعر الاحوص » .

وما زال ينوي الغي من نوك وأيه
بعمياء حتى احتتر منها المسامع
وحتى استبيح الجمع منهم فاصبحوا
لتبعض الألى كانت تصيب القوارع
فريقان مقتول صريع بدنيه
شقي وما سور عليه الجوامع
فأضحوا بنهري بابل ورؤوسهم
تجيز بها اليد المطايا الخواضع
لمري لقد ضللت ودارت عليهم
بما كرهوا تلك الأمور الفظائع
مصائب ولثك ابن دحمة امرها
وذلك امر يا ابن دحمة ضائع
الآن لما ينعوا لضلالة
دعوت فهلا قبل إذ لم يبايموا
ومن دون ما حاولت من مك عهدهم
وامك موت يا ابن دحمة ناقع
فداق غيب ما قد جئت انك ضللة
الى جزم ما لاقيت عطشان جانع
كفرت الذي أسدوا اليك وسدوا
من الحن والتبتمى فخذلك ضارع
هل انت امر المؤمنين فائسى
بوذلك من ود البريئة قانع
متمم اجر قد مضى وصنيمه
لكم عندنا إذ لا تمد الصنائع
وكم من عدو كاشح ذي كشاحة
ومن تبع بالغيب ما انت صانع

له دسع فيها حياة وسورة
تميت وحلم يفضل الحلو بارع
رمى اهل نهري بابل اذ اضكتهم
ازل عماني به الوشم راضع
بسبمين الفا كلهم حين يبتلى
جميع السلاح باسيل النفس دارع
من الشام حتى صبحتهم جموعه
بارضهم والمقربات النزاع
فلما راوا اهل اليقين تخاذلوا
وراموا النجاة والمنايا شوارع
على ساعة لا عذر فيها لظالم
ولا لهم من سطة الله مانع
فظل لهم يلوض بهم حل شره
تزل لهم فيه النجوم الطوائع
يجوسهم اهل اليقين فكلهم
يلوذ حذار الموت والموت كانع
وكم غادرت اسياهم من منافق
يمنج دما اوداجه والاضادع
قتيل نري (٧٤) ما لا ينال وفاته
ولا قير ذمما موته وهو خاليع
عوى فاستجابت اذ عوى لعوائه
عبدة لهم في كل امر بدائع
(٧٤) كلا في الاصل المخطوط .

شعر نهار بن توسعة

جميع وتحقيق الدكتور

خليل ابراهيم العطية

تقديم

والفرزدق لابي عبيدة يتلوه بجملة من مقطعاته ، كما لسرد
البرصان والمرجان للجاحظ ونسب فريش لصب الزبيري
وشرح المصنوع به على غير أهله بمقطعات اخر .
والذا جاوزنا ذلك كله الى المراجع الحديثة ، فاننا لا نجد
غير ترجمتي : الاعلام للزركلي والشعر العربي بخراسان للدكتور
حسين عطوان .

اما الاعلام فلا يخرج من التعريف الموجز الذي اتم المؤلف
به نفسه والاحالة على بعض المصنفين التي ترجمت له .
ويمكن عد ترجمة الدكتور حسين عطوان لنهار من اولى
التراجم ، حاول فيها دراسة حياته ، وصلاته بانلام عصره ،
واورد له في ثنايا بحثه نحواً من اربعين بيتاً .

حياته ونسبه :

نهار بن توسعة (٦) شاعر بكر في خراسان ، اموي العصر ،
لا يعرف تاريخ ولادته ومكانها ، لان المصنفين بين ايدينا لم
تفصح عن ذلك ، والذا تعلق علينا تعيين تاريخ الولادة فاننا
نفترض انها كانت لفة في خراسان ، كما انه ليس من الصبر
ان نذكر انه نشأ فارساً شاعراً في مجتمع قبيلته ، فقد كان
ابوه فارساً شاعراً من وجوه قومه ، له شعر تاذى بعضه
الينا (٧) ، كما ان له ديواناً كان في مصادر العيني (٨) (٨٥٥هـ)

واقدم اخبار نهار وناؤه المهلب بن ابي صفرة عند وفاته
سنة الثنتين ولثمانين للهجرة (٩) ومنه علمنا شدة صلته بال
المهلب ، وقد استرعى ذلك انتباه قتيبة بن مسلم الذي سألوه
يوماً كما يذكر ابو حيان التوحيدي (١٠) : « لست نقول فينا
كما نقول في آل المهلب ؟ قال : انهم والله كانوا اهدافاً للشعر
قال : هذا والله اشعر مما قلت فيهم » .

- (٦) انظر في نسبه : جبهة انساب العرب ٢١٥ والمؤلف
٢٩٦ وسط اللالي ٨١٧/٢ .
(٧) انساب الاشراف ١٥٢/٥ والتمام في تفسير اشعار
هديل ١٠١ .
(٨) المقامد النحوية (في ماضي الخزانة) ٥٩٦/٢
(٩) الطبري ٢٥٥/٦
(١٠) البصائر للخازن ٥٠٤ .

لا يعرف على وجه الدقة متى وولدت السداس المصرب
خراسان ، ولكن يلهم مما اوردته كتب التاريخ انهم عرفوها منذ
توجه عبدالله بن عامر بن كرز صوبها بيتي فتحها غازياً (١)
فلما تم ذلك صغر ابن عامر خراسان اديباً (٢) لم ولي على كل
ربيع منها اميراً .

ولقد افام العرب هنالك مجموعة من القبائل فيهم : قيس
وبكر وتميم وسواها ، وولدت البصرة ترفد هذه الاصقاع بغيش
من هجرات القبائل ، ولئن اثر طريق من هؤلاء الزراعة - بعد
طول مكث - واشتغل فريق اخر بالتجارة (٣) فقد ظلوا جميعاً على
ارت من العصبية في مجتمع اعتمد النظام القبلي اسلوباً للحكم ،
وبقي رؤساء القبائل في لقاء نائب تدفعهم الاطعام للسلطان ،
او التقرب منه .

في هذا المجتمع عاش شاعر بكر نهار بن توسعة ، وادلى
بدلوه في الدلاء ، فمدح وهجا ، ورضي وسطط ، صربها مرة ،
مخالفاً مرة اخرى لبعاً لما تقتضيه (مصالح) قبيلته ، ومسا
بقتضيه المقام .

بعد ابن قتيبة (٤٢٧٦هـ) من اوائل المهتمين بترجمة نهار ،
فقد اورد في الشعر والشعراء (٤) موجزاً لنسبه واورد جملة من
اخباره وشعره ، كما ذكر الامدي (٥٢٧٠هـ) (٥) ترجمة موجزة
له وفق المنهج الذي ارتضاه .

ويمكن عد كتب التاريخ والادب مصادر متممة - فيما
اوردته من شعر واخبار - لرسم صورة والصحة - الى حد ما -
لشخصية نهار ، وبيان صلته بولاة خراسان العرب ، وبالتالي
الى استكناه (اعمال) بكر ، القبيلة العربية في التزلة للولاة .

وياتي تاريخ الطبري على رأس هذه المصنفين ، فهو من
اكثرها احتلالاً باخبار نهار ، وابراًداً لكثير من شعره ، يليه
الكامل لابن الاثير فالبدية والنهاية لابن كثير .

والذا تركنا كتب التاريخ جانباً ، الفينا نقالص جسر

- (١) انظر فتوح البلدان ٤٩٩ وما بعدها .
(٢) تاريخ اليعقوبي ١٥٧-٢
(٣) الشعر العربي بخراسان ٦٨
(٤) الشعر والشعراء ٢٤٨/١
(٥) المؤلف ٢٩٦ .

ومع انه مدحهم غير مرة (١١) فإنه عنف يزيد بن المهلب حين ادنى اهل الشام وهوما من اهل خراسان ، لرجوعه منه خاتبا بلا نوال ، حتى قال :

الذ لم يعظنا نصفا امر مشينا نحوه مثل الاسود

هذا الموقف المتراجح كان ديدن شاعرنا في صلته باعلام عصره فهو على ما وصف باحث معاصر (١٢) « شاعر مضطرب متحزب » يمدح امراء لم يعود الى هجرته وفق مصالح قبيلته .

ويمكن ان نتبين مصداق هنا ونحن ندرس صلته بقتيبة بن مسلم ، فبينما نجد مع قتيبة سنة تسع وثمانين (١٢) عند غزوه بخارى ، نراه كارة يهدده « بتعميمه قلبا مهتدا عند تجيره » او يهجو به « جعد الانامل وجهه منشوح بالخل ».

ثم يعود الى تحذير قتيبة عند عزمه خلع سليمان بن عبدالملك ، ويدعوه الى عدم الثقة بتعيم لانهم ظالون ، وبالاذد لانهم فدايون ، ويذكره بما جرى لعبدالله بن خازم (٥٧٢) الذي ولي امرة خراسان وقتله بتو تميم ، واذا لم يكن صادقا في تحذيره هذا ، فقد كان صادقا في مدحه له حين قال :

وما كان مذكرا ولا كان قبيلنا ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

ونستطيع ان نتبين مما اوردنا انه كان ذا صلة بحكام خراسان ، وليس عسيرا ان نستنتج انه من وجوه قومه عندما نعلم ان العنيد بن عبدالرحمن اختاره ليكون رسولا الى هشام بن عبدالملك .

اما وفاته فان اللسان التي بين ايدينا لم تنصح عنها ، وقد لمجل احد الباحثين المعاصرين (١٤) ومدعا سنة ٨٢ هـ وهي السنة التي رثى فيها المهلب بن ابي صفرة . والحق ان هذا التاريخ مرفوض لان لهار ذكرا في السنوات التي تلت هسله السنة ، فقد دعاه قتيبة بن مسلم حين صالح اهل الردف فهدده وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين للهجرة (١٥) كما ظل على صلة بيزيد بن المهلب بعد مقتل قتيبة سنة ست وتسعين (١٦) وله فيه قصيدة حين ادنى يزيد اهل الشام وقرهم سنة سبع وتسعين ، كما ان له ذكرا في حوادث سنة ثلاث ومائة عند عزل سعد خلدينة عن خراسان (١٧) كما خاطب هشاما الجراح والي ارمينية سنة احدى عشرة ومائة (١٨) ، كما ان له ذكرا سنة عشرين ومائة ايضا (١٩) ، وهو آخر العهد به لانا لا نجد له ذكرا بعدها . ونرجح ان يكون ذلك التاريخ او ما بعده قليلا تاريخ وفاته .

شعره :

اننى القدما على شعر نهار لعداه الامدي (٥٣٧) (٢٠)

كثير الجيد ، ويبدو انه بنى هذا الرأي على معاودة النظر في ديوانه الذي كان مفردا في زمانه معروفنا لديه .

كما عده ابن قتيبة (٢٧٦هـ) اشعر بكر خراسان ، ولا شك ان هذه الاحكام توميء الى مكانة الرجل الادبية وقيمته شعره منذ هؤلاء .

ولنهار في كتاب النحو شاهد في باب لا النافية للجنس ، اقدم من رواه سيبويه (٢١) ولا شك ان نهارا يقع ضمن دائرة الاحتجاج اللغوي ، وهذا بلا شك يشير الى ان شعره كان معروفا عند اهل اللغة كما كان معروفا عند الآخرين .

ومن تتبنا ديوانه وجدنا انه كان معروفا في القرن الهجري ، فقد ذكر الامدي ذلك قائلا « له ديوان مفرد » .

ويضيق ذكره في القرن الخامس والسادس والسابع ويظهر في عداد مصادر المعنى (٢٢) في القرن التاسع .

وفي القرن الحادي عشر نجد حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) يذكر ديوان ابن تومسة ذكرا عارضا من غير تصريح دلالة عدم رؤيته له .

واذا جوزنا ذلك الى المحدثين ، لم نجد احدا جمع شعره غير الدكتور حسين عطوان الذي اورد في ثابا ترجمته له نحو اربعين بيتا في تسع مقطعات .

اما الديوان الذي صتمناه فهو يعد اول ديوان (٢٣) له مما امكن جمعه من شعره ، وهو مشتمل على اثنين وثمانين بيتا في سبع وعشرين مقطعة وبيتا مفردا (٢٤) .

واهم ظاهرة تلاحظ في شعر ابن تومسة انه مجموعة مقطعات واييات ليس فيها ذلك النفس المرجو ، وهو بالتالي لا يرقى الى مرتبة (كثرة الجيد) التي (متحفا) له الامدي .

ولعل تحليل هذه الظاهرة يعود الى ضياع الكثير من قصائده في فترة اضطراب الاحداث في خراسان ، ومن يراجع كتب التاريخ يلف جيشان الحوادث واصطراع الاحواء وكثرة الفتن .

ولضياع شعره صاحبت معه الصور الفنية والمعاني الجيدة ، ولم يبق منها الا النزر اليسير .

يتوزع شعر ابن تومسة على جملة من الالهامى لصل اظهرها شعر المديح الذي خصه بطائفة من اعلام عصره فيهم آل المهلب وقتيبة بن مسلم ووكيع الحنظلي وامية بن عبدالله الذي استعمله عبدالملك بن مروان على خراسان . وفيها يتبع مديحة

(٢١) الكتاب ٢٨٤/١ وانظر الكسامل ١٧٩/٢ والمختصر

١٧٤/١٢ وشرح الفصل ١٠٤/٢

(٢٢) المقاصد الحوية (في هاشم الخزانة) ٥٩٦/٤ .

(٢٣) التريب ان الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم احوال في

حاش (النبري ٥١٩/٦) احد ابيات ابن تومسة : في

حوادث ٦٦ هـ (على ديوان زعمه له وعلى صفحة

٢٧٨ منه !! وهو لا شك سير ومجل ، ولم اجد احدا

راه او ذكره بعد طول بحث .

(٢٤) اشكر للاستاذ المحقق محمد جبار العبيد مسامحة

المصادفة في تزويدي بما النقط من شعر نهار وما احتجت

اليه من المصادر .

(١١) انظر على سبيل المثال القطعة (٥) و (١١) .

(١٢) الشعر العربي في خراسان ٢٨٠

(١٣) الطبري ٢٩/٦

(١٤) الاعلام ٢٤/٩

(١٥) الطبري ٤٧٩/٦

(١٦) نفسه ٥٠٦/٦

(١٧) نفسه ٦١٩/٦

(١٨) الطبري ٦

(١٩) نفسه ١٢٩/٧

(٢٠) المؤلف ٢٩٦

اما الفخر فلم نجد الا شذرات هينات منه ، بعضه بنون
الجمع ، لانه يتحدث باسم القبيلة كقوله :

ولا رأينا الياهلي ابن مسلم تجبر عمناه غلبا مهندا

وباسمه نارة اخرى .

ولعل قصيدته الفاتية (٢٥) خير ما يوضح لنا فخره بنفسه،
وهو يجد نفسه رسولا الى هشام بن عمارك بعد ان دعي اليه
فخبره ، فهابوا ركوب هذا الركب الوعر ، وامراء فهو - كما
يقول - « ركابة للمخاوف » و « قرين عراك » ومن قوم
« اولي عهد تلبد وطارف » عرفوا امثال هذه السفارة منذ
(عهد عثمان و قبله) .

وبعد :

فهنا شعر نهار بن توسعة ، الشاعر الاموي ، الدمسي
للباحثين وعشاق تراننا العربي املا ان يلقى القبول .

(٢٥) القطة (٢٥)

من وجهة نظرة قبيلته فهو شعر رجل يتكلم باسم القبيلة
لا باسمه ، فانكر اليه وهو يدح مسمع بن مالك اجد وجوه
بكر واعياتهم وكيف انه ملوخ الكعكة ، واحد سادة نزار واشراهم
كيف يخاطبه بقوله :

فاصطخ ابن مالك آل بكر واجبر الظلم انه مكسور

لقد دعاه الى لم شمل البكرين .

اما هجلاؤه فقد خص جانيا منه لن منحهم من قبل وفق
ما تقتضيه مصلحة قومه منهم : قتيبة بن مسلم ويزيد بن المهلب
وسواهما .

ولم يصل من رثائه غير رثائه للمهلب بن ابي صخرة ولاخيه
عتبان ، ونستطيع ان نتبين صدق الماطلة وهو يرى « موت
التدى والجدود بعد وفاة المهلب وكيف انهما اقاما بقبيره لا
ببرحانه » واجود منها لصيدته العينية في رثائه اخيه السدي
صور فيها مقدار فجيعة بعد غياب اخيه ، وكيف ان الدنيا
صارت به بعد ان كان له جانب مرموق ، وهي على قصرها
بعيدة عن روح الخطابة التي نجد اشاجا منها في باليتة التي
الحنا اليها .



شهر نهار بن توسعة

- 1 -

التخرج : النقائس / ٢٦٨

(من الطويل)

- ١ - لقد صبرت للذل أعواد منبر
تقوم عليها في يدك قضيب
- ٢ - رأيتك لما شئت أدركك المنى
يصب شيوخ الأزدهين تشيب
- ٣ - بخفة أحلام ، وقلة نائل
وفيك لمن غاب المزون معيب

- ٣ - النقائس : « ويروي : وفيك لمن غاب المزون عيوب
ويروي : أخلة أحلام وقلة نائل »
المزون : قرية بالبحرين تنسب الأزد إليها .

- ٢ -

التخرج :

المقطعة في الطبري ٢٥٥/٦
الأول والثاني والثالث في كامل ابن الأثير ٨٤/٤
الأول والثاني في الوفيات ٢٨٦ والطبري ٧٩/٦
وأمانى القالي ١٩٩/٢ والتنبيه والأشراف ٣٧٦
وكامل ابن الأثير ١٢٨/٤ ولباب الآداب ٤١
والحماسة البصرية ٢٤٨/١ والمعمرون ١٤٣
ومعجم البلدان ٥٠٦/٤ ووفيات الأعيان ٣٥٤/٥
والأول في : الشعر والشعراء ٤٤٩/٢ وجمهرة
الاستال ٢٢٠/١ ووفيات الأعيان ٨٧/٤
والثاني في : التاج (روضة) ٥٦٤/٢

قال نهار بن رشاء المهلب بن أبي صفرة :

(من الطويل)

- ١ - الأذهب الغزو المقرب للغنى
ومات الندى والجود بعد المهلب
- ٢ - أقاما بعرو الروذ رهني ضريحه
وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

- ١ - الوفيات : لقد ذهب الغزو المقرب للغنى
الكامل : الأذهب المعروف والمعز والغنى
الشعراء : ومات الندى والغزو بعد المهلب
معجم البلدان : والمعز بعد المهلب
المعمرون : ومات الندى والحزم بعد المهلب
٢ - الوفيات : رهني حليمة .

٣ - إذا قيل : أي الناس أولى بنعمة

على الناس قلناه ولم تنهيب

٤ - أباح لنا سهل البلاد وحزنها

بخيل كارسال القطا المتسرب

٥ - يمرضها للطن حتى كأنما

يجلها بالارجوان المخضب

٦ - تطيف به فحطان قد عصبت به

وأحلافها من حي بكر وتغلب

٧ - وحيأ مهد عوذ بلوائه

يفدوناه بالنفس والام والاب

المعمرون : رهن ثوابه

معجم البلدان : رهن ثوابه وفيات الأعيان : ألقا
بعرو الروذ لابرحاتها .. وقد قصدا التنبيه والأشراف
ولباب الآداب والكامل : فقد غيبا عن كل .

الحماسة البصرية : في كل شرق التنبيه والأشراف :
مرور الروذ تصحيف . ومرور الروذ : مدينة قريبة من
عرو الشاهجان انظر معجم البلدان ٥٠٦/٤ ومراصد
الاطلاع ١٢٦٢/٣ .

٢ - الكامل : قلنا هو ولم تنهيب - على تخفيف هو .

٤ - الحزن : ما قلنا من الأرض والجمع حزون .

أرسال القطا : جماعته .

المتسرب : الطائر قطعة قطعة .

- ٣ -

التخريج : البرصان والمرجان - ٢٨-

قال في عامر بن مسعم سيد ديبسة

(من الطويل)

- ١ - مرورنا على سابور يوما فلم نجد
لها عند باب الجحدري مرجبا
- ٢ - لحا الله بعدي من يرى الحصن راجعا
تكلف روحات اليك وأدلجا
- ٣ - فهل أنت إلا كابين أمك عامر
إذا أرعدت أشداقه وتخلجا

- ٤ -

التخريج :

معجم البلدان ٨٤٣/١ وفيه : وتروى



التخریج :

المسرون ١٤٢ .

امالی القالی ١٩٩/٢

قال بعد مقتل قتيبة بن مسلم وتولية يزيد بن مخلد :

(من الطويل)

١ - ان يك ذنبسي ياقتيبة انني

بكيت امرءا في المجد قد كان اوحداً

٢ - ابا كل مظلوم ومن لا ابا له

وغيث مغيشات اطلن التلدا

٣ - فسألك ان الله ان سوت محسن

السي اذا ابقى يزيداً ومخلداً

١ - امالی القالی : ان كان ... عدت امرءاً

٢ - التلدا : التصح

٣ - امالی القالی : يزيد ومخلداً .

يزيد : هو يزيد بن مخلد وكان وفي خراسان .

مخلد : هو مخلد بن يزيد بن مهلب انظر المسرون ١٤٤ .

ومن ابي هيبة : بل كان المذوح مخلد بن يزيد ، وكان

خليفة ابيه على خراسان (الامالي) .

التخریج :

شرح المفسون به على لير اهله ١٤٨

قال في مدح آل المهلب :

(من البسيط)

١ - لو قيل للمجد حد عنهم وخالهم

بما احتكمت من الدنيا لما حاداً

٢ - ان المكارم ارواح يكون لها

آل المهلب دون الناس اجساداً

التخریج :

الطبري ٥٢٠/٦

النقائض ٢٦٤/١

قال في قتيبة بن مسلم :

(من الطويل)

ولما رأينا الباهلي ابن مسلم

تجبر عممناه عضياً مهتداً

الابيات الاخيرة لملك بن الربيع في سعيد بن عثمان

وهي في ديوان مالك (الدليل) ص ٢٠١

وفي فتوح البلدان ٥٠٨ : ملك بن الربيع ويقال لثمار بن

توسمة .

والاول والثاني لثمار في :

الانشيئات ٢٧٤ وجمهرة الامثال ٢٢٩/١ (٢٩٦) .

والمقد الفرید ١٤٦/٢ والشعر والشعراء ٤٤٩/٢

وسط اللآلئ ٨١٧/٢ والتؤلف ٢٩٦ وجمهرة المصانئ

١٠٢ وميون الاخبار ١٥٥/٢ والكنائيات ١٤٤ .

وبلا هودي :

مجمع الامثال ٩٠/١ (١٢٢١) وتمام النون ٢٢٩ وعجزالنات

في : محاضرات الراهب ٢٧٢/١

قال نهار يدم قتيبة بن مسلم الباطلي ويرى يزيد بن

المهلب :

(من الطويل)

١ - كانت خراسان أرضاً اذ يزيد بها

وكل باب من الخيرات مفتوح

٢ - فاستبدلت قتيبة جمداً انامله

كانما وجهه بالخل منضوح

٣ - هبت شمالاً خريقاً اسقطت ورقاً

واصفر بالقاع بعد الخضرة الشيخ

٤ - فارحل هديت ولا تجمل غنيمتنا

ثلجاً تصفقه بالترمد الريح

٥ - ان الشتاء عدو لا تقابله

فارحل هديت وثوب الدفاء مطروح

١ - سمط اللآلئ : وكان باب

جمهرة الامثال والكنائيات : روضاً اذ يزيد بها

٢ - الشعراء وجمهرة الامثال وعيون الاخبار وجمجمة المعاني :

فبدلت بعده فرداً نظيف به

المقد : فرداً نظوف به .

الانشيئات : قتيبة من بعده لجزا .

مجمع الامثال : حتى اناها ابو حفص باسره

عنى قتيبة بقوله : قتيبة .

٣ - الخريق : الريح الباردة الشديدة .

الشيخ : نبات سهلي له رائحة طيبة وطعم مر ، وهو

مرض للخليل (اللسان : شيخ ٥٠٢/٢)

فتوح البلدان : هبت شمال خريق .

٤ - ترمد : مدينة مشهورة من امهات المدن واقعة على نهر

جيجون (معجم البلدان ٨٤٢/١)

فتوح البلدان : يصفقه الريح .

٥ - فتوح البلدان : عدو ما نقاله فالهمل هديت

التخریج :

في أمثال المزوج ٥٤ لنهار او لشرد الاثران المدوسي وفي
اللسان (سوا ٤٠٦/١٤) لدي الرمة وهو في ملحق ديوانه
٢٨ (٢٥٦) .

(من الطويل)

ولولا بنو ذهل لقريت منكم

الى السوق اشياخا سواسية مردا

❦

التخریج :

المقطعة في الطبري ٥٢٨/٦

وكامل ابن الاثير ١٤٦/٤

ادنى يزيد بن المهلب اهل الشام وتوما من اهل خراسان
نقال نهار :

(من الطويل)

١ - وما كنا تؤمل من أمير

كما كنا تؤمل من يزيد

٢ - فأخطا ظننا فيه وقدمنا

زهدنا في معاشره الزهيد

٣ - اذا لم يمطنا نصفنا امر

مشينا نحوه مثل الاسود

٤ - نمهلا يا يزيد انب الينا

ودعنا من معاشره العبيد

٥ - نجىء فلا نرى الا صدودا

على انا نسلم من بعيد

٦ - ونرجع خائبين بلا نوال

فما بال التجهم والصدود

٢ - اكامل : مشينا نحوه مشي الاسود

٥ - اكامل : نجيب ولا نرى وهو تحريف .

التخریج :

اللسان (عزم ٣١٨/١٢)

نقال نهار :

(من الطويل)

ومن مترب دعدعدت بالسيف ماله

فذل ، وقدما كان معونزم الكرد

الترب : الفتي اما على السلب ، واما على ان ماله مثل
التراب ، اللسان (ترب ٢٢٨/١) وانظر الضداد ابن
الانباري ٢٨٠ (٢٩١) .

دعدع الشيء اذا حركه ، ولعل الاصل بلدان اي مسن
اللغة وهي التلويح

الاعونزم : الاجتماع والكرد : صفحة المنق من العرب .

التخریج :

المقطعة في الاغانى ١٩/١٦ (الدار) ١١١/١٤ (السبي)
وخزانة الادب ٤٨٦/٢ .

والسادس في كامل المبرد ٢٢/٤ والموشح ٢٠٦ ومختارات
الاغانى ٢٢٤/٢ ومختارات الراغب ١٨/١ واخبار الحمقى ١٦٢

نقال في مدح مبع بن مالك :

(من الخفيف)

١ - اظمني من هراة قد مر فيها

حجج منذ سكنتها وشهور

٢ - اظمني نحو مسمع تجديه

نعم ذو النثنى ونعم المزور

٣ - سوف يكفيك ان نبت بك ارض

بخراسان او جفالك امير

٤ - من بني الحصن عامل بن بريح

لا قليل الندى ولا منزور

٥ - والذي يفرغ الكماة اليه

حين تدمى من الطمان النحور

٦ - قلده عرى الامور نزار

فيل ان تهلك السراة البحور

٧ - فاصطنع يا ابن مالك آل بكر

واجبر العظم انه مكسور

١ - هراة : احدى مدن خراسان انظر معجم البلدان

٢ - خزانة الادب : المتأى

٦ - البيت مزيد من اللسان الملع اليها في التخریج

مختارات الراغب : قبل ان تهلك السراة المعجور تحريف

اخبار الحمقى : قبل ان تهلك السراة النحورا تحريف .

قال مخاطباً قتيبة بن مسلم في قتله نيوزك طرخان

(من الروايات)

- ١ - أراك الله في الأسراك حكماً
حككم في قريظة والنضير
- ٢ - قضاء من قتيبة غير جور
به بشفى الفليل من الصدور
- ٣ - فإن ير نيزك خزياً وذلاً
فكم في الحرب حمق من أمير

٢ - هو نيوزك طرخان قتله قتيبة سنة احدى وتسعين أنقر
الطبري ٢٨٦/٥ و ٥٤٤/٦ .

التخرج :

النقائض ٢٦٤/١

والطبري ٥١٩/٦

قال في ربيع بن حسان الغداني رئيس بني ميم في خراسان:

(من المتدارك)

وكنا نبكي من الباهلي فهذا الغداني شر وشر

التخرج :

النسر والشراء ٤٤٩/٢

جمرة الامثال ٢٣٠/١

قال مخاطباً قتيبة بن مسلم :

(الكامل)

ولقد علمت وانت تعلمه
ان العطشاء يشينه الجبس

التخرج :

الطبري ٦١٩/٦

وكامل ابن الاثير : ١٨٢/٤

(من الروايات)

١ - فمن ذا مبلغ فتیان قسومي
بان النبيل ريشت كل ريش

التخرج :

نهار في النسر والشراء ٤٤٨/٢ وسف الاثير ٨١٧/٢
وجمرة الامثال ٢٢٩/١ وجمع الامثال ٩٠/١ (٤٢٣) .
وتدروى ابن خلکان الابيات جميعاً لمبدالله بن همام
السولي (وعليه تمتد في ايرادها) وقال في ختامها :
« وقد قيل ان هذه الابيات ليست لمبدالله بن همام وانها
لنهاد بن نوسة البشكري » .

والاول لمبدالله بن همام في الصحاح (حور ٤٣١/٢)
ومجموعة المعاني ١٧١ والكنائيات ١٤٤ .

والابيات عدا الثاني في المستقصى ٧/٢ (١٦) .

قال في تولية قتيبة بن مسلم وعزل يزيد :

(من الكامل)

- ١ - أقتيب قد فلنا غداة ائتينا
بدل لعمرك من يزيد اعور
- ٢ - ان المهلب لم يكن كأيكم
هيهات شاتكم ادق واحقر
- ٣ - شتان من بالضح ادرك والذي
بالسيف شمر والحروب تسمر
- ٤ - حولان باهلة الاولى في ملكهم
مات الندى فيهم وعاش المنكر

١ - اشار الى المثل : « بدل اعور » افطره في مجمع الامثال
٩٠/١ (٤٢٣) والمستقصى ٧/٢ (١٦) واللسان (حور)
٦١٢/٤) يضرب للرجل المغموم يخلف الرجل المغموم ،
وكان قتيبة احول كما جاء في احدى نسخ المستقصى
٧/٢ وفي مجمع الامثال ٩٠/١ وكان قتيبة شحيحاً اعور .
٢ - ضج الغليل : سهرها ، وقيل : شدة النفس عند العدو .

التخرج :

الطبري ١٤٠/٧

وقال :

(من الطويل)

تقلون ان نادى لروع مشوب
وانتم غداة المهرجان كمشير

التخرج :

الطبري ٦٠/٦

- ٢ - ستبلغ أهل الشام عنا وقية
صفا ذكرها للحنظلي وكيع
- ٣ - وقد اسندت أهل العراق أمورها
إلى حامل ما حملوه منيع
- ٤ - له راية بالشر سوداء لم تزل
تفض بها للمشركين جموع
- ٥ - مباركة تهني الجنود كأنها
عقاب نحت من ريشها لوقوع
- ٦ - على طاعة المهدي لم يبق غيرها
فأبنا وأمر المسلمين جميع
- ٧ - على خير ما كانت تكون جمامة
على الدين دينا ليس فيه صدوع

- ٢٠ -

التخریج :

نسب قريش ١٩٠

قال نهار في مدح أمية بن عبدالله بن خالد وكان عبدالله
بن مروان استعمله على خراسان :

(من الطويل)

- ١ - أمية يعطيك الله ان سأنته
وان انت لم تسأل أمية أضعفا
- ٢ - ويعطيك ما أعطاك جذلان ضاحكا
إذا عيس الكز اليدين وقفقفا
- ٣ - هنيئا مريئا جود كف ابن خالد
إذا مسها الرعيد أعطى تكلفا

١ - الله : الفصل المطايا وأجزؤها .

٢ - الكزاة : اليبس ، ويد كزة منقبضة يابسة .
قفقف التبت ييس .

- ٢١ -

التخریج :

الطبري ٧١/٧

قال نهار يخاطب هشام الجراح بن عبدالله الحكسي :
وكان الجعيد بن عبدالرحمن اختاره ليكون رسولا إلى
هشام بن عبدالله :

(من الطويل)

- ١ - لعمرك ما حاببنتني إذ بعثتني
ولكنمسا عرضتني للمتالف

٢ - بأن الله أبذل من سعيد

سعيدا لا المخنث من قريش

٢ - يريد سعيد بن خديجة والي خراسان ، وكان عزله بن
هيرة سنة ١٠٣هـ وأبدل مكانه العريش أنظر مصادر
التخریج .

- ١٨ -

التخریج :

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٥٢/٢ (٢٢٨)

شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ١/٣

المنزل والديار ٦٢١/٢ (٤-١) .

قال نهار يرثي اخاه عتيان :

(من الكامل)

- ١ - عتيان قد كنت امرأ لي جانب
حتى رزبتك والجدود تضيع
- ٢ - قد كنت أشوس في المقامة سادرا
فنظرت قصدي واستقام الأخدع
- ٣ - وفقدت اخواني الذين بعيتهم
قد كنت اعطي ما اشاء وامنع
- ٤ - فلمن اقول اذا تلم ملامة
ارني برايك ام الى من افزع
- ٥ - فليأتين عليك يوم مرة
بيكي عليك مقنعا لا تسمع

١ - رزبتك كذا عند المرزوقي ولدى الخطيب بالتحقيق
وهما واحد .

٢ - أشوس : من الشوس وهو انظر بمؤخر العين تكبرا .
المقامة : المجلس . السادر : الذهاب عن الشيء لرفاعته .
المنزل والديار : المقامة والمقادة والالتياد بمعنى .

٥ - التبريزي : وليأتين .
يوم : يريد يوم المنزلة وهو خطاب لنفسه عن (المرزوقي) .

- ١٩ -

التخریج :

التقاضي ٣٦٤/١

(من الطويل)

- ١ - أراد بنو عمرو لتهلك ضيعة
فقد تركت أجسادهم بمضيع

(من الطويل)

- ١ - تنمر وشمر ياقتيب بن مسلم
فان تميمًا ظالمم وابن ظالم
- ٢ - ولا تامن الثائرين ولا تنم
فان اخا الهجاء ليس بنائم
- ٣ - ولا تنفن بالازد فالقدر منهم
وبكر فمتمم مستحل المحارم
- ٤ - واني لاخشي ياقتيب عليكم
معرفة يوم مثل يوم ابن خازم

٢ - في الاصل : الثائرون نصحيح .

٤ - ابن خازم يعني عبدالله بن خازم وكان ولي امرة خراسان
لبني امية وقتله بنو تميم سنة ٧٢ هـ انظر خزنة الادب
٦٥٨/٢ والنقائض ٢٧٢/١ والاعلام ٢١٥/٢

- ٢٤ -

التخريج :

الابيات لتهار في الشعر والشعراء ٤٤٨/٢

والاول والثاني في الكامل ١٧٩/٢

والاول في المخصص ١٧٤/١٣ والكتاب ٢٨٤/١

والاعلم المنتخري في هامشه والمفصل ٢٥

وشرح المفصل ١٠٤/٢

والابيات لميسي بن عاتك الخطي في معجم الشعراء ٦٥

ولنراد بن اقرم الفزاري في الحماة البصرية ٥١/٢

(من الواقر)

- ١ - ابي الاسلام لا اب لي سواء
اذا افتخروا بقيسس او تميم
- ٢ - دعي القوم ينصر مدعيه
فيلحقه بذوي النسب الصميم
- ٣ - وما كرم ولو شرفت جدود
ولكن التقسي هو الكريم

١ - البيت من شواهد النحو في باب لا النافية للجنس ،
وموضع الشاهد فيه : لا اب لي على البناء وتركيب
النال والمنفى وجعلهما شيئاً واحداً .

٢ - معجم الشعراء :

كلا الحيين ينصر مدعيه ليحقه

٣ - معجم الشعراء :

وما حسب ولو كرمت عروق .

- ٢ - دعوت لهما قومي فهاجوا ركوبها
وكنت امراء ركابة للمخاروف
- ٣ - فايقتت ان لم يدفع الله اني
طعام سباع او لطير عوائف
- ٤ - قرين عراك وهذا ايسر هالك
عليك وقد زملته بصحائف
- ٥ - فاني وان آثرت منه قرابة
لاعظم حظا في حياء الخلائف
- ٦ - على عهد عثمان وفدنا وقبله
وكننا اولي مجد تليد وطارف

٢ - العوائف : جمع عائف وهي الطير التي تحوم على الماء وعلى
الجيف تتردد ولا تمضي يزيد الوقوع فهي عائفة اللسان
(صيف ٢٦٠/٩)

٤ - عراك : هو ابن عم الجنيدي ، وكان مع نهار في الوفد
(انظر الشعر العربي بخراسان ٢٨٦) .

زملته : من التزمل : التللف بالتوب ، وقد تزمل بالتوب
ويشابه اي تدثر ، وزملته به .

٥ - الحياء : العطاء

- ٢٢ -

التخريج :

الطبري ٤٢٩/٨

البداية والنهاية ٧٦/٨

فراقتيبة بن مسلم بلاد السند وسف ؛ وقد لقبه هنالك
خلق من الامراك فظفر بهم قتلهم ، وسار الى بخارى فلقبه
دونها خلق كثير من الترك فقاتلهم بومين وليلتين عند مكان يقال
له (خرقان) وظفر بهم ، فقال في ذلك نهار :

(من الطويل)

وباتت لهم منا بخرقان ليلسة

وليلتنا كانت بخرقان (*) اطولا

(*) خرقان : من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها
معجم البلدان ٤٢٢/١

- ٢٣ -

التخريج :

النقائض ٢٥٩/١

قال بطمر قتيبة بن مسلم بعد نومه على خلق سليمان بن
عبدالمك :

ولابن ابن عيزارة الهدلي في شرح المقامات للحريزي ١٠٥/١
مع بيت اخر وانظر شرح اشعار الهدلين ١٢٢٤/٣ (الزيادات)

التخريج :

(من الطويل)

عبت على سلم فلما فقدته
وجريت اقواما بكيت على سلم

الطبري ٢٧٩/٦ وكامل ابن الاثير ١٢٨/٤
والموفقيات ٢٨٧ وامالي القاضي ١٩٩/٢
وجمهرة الامثال ٢٣٠/١ ووقيات الاعيان ٨٧/٤ والنسر
والشعراء ٤٤٩/٢ والمعمرون ١٤٣

قال نهار بمدح فتية بن سلم :

(من الطويل)

١ - وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا
ولا هو فيما بعدنا كاي سلم
٢ - اعم لاهل الترك قتلا بسيفه
واكثر فينا مقسما بعد مقسم

اشد ابن بري (اللسان غنى ٢٧٣/١٢) لنهار وهو
ليد الرحمن بن حبان ولم يرد في ديوانه المجموع
فلا ويمين الله لا عن جنابة
هجرت ولكن الظنين ظنين

١ - المعمرون : وما كان ... ولا هو فينا كائن .
الشعراء وجمهرة الامثال: وما كان فيمن كان في الناس قبلنا
٢ - الشعراء وجمهرة الامثال : اشد على الكفار .
الموفقيات : اشد على الاعداء فينا بسيفه .
كامل ابن الاثير : لاهل الشرك ... واقسم فينا .
المعمرون وامالي القاضي : لاهل الشرك ... فينا مقسما
بعد مقسم

التخريج :

اساس البلاغة (نور ٧٩٧)
واللسان (نور ١٢٤/٥)
والنجم (نور ٥١١/٣)

(من الوارث)

وكنا قبل ملك بني سليم
نسومهم الدواهي الاقورينا (*)

التخريج :

(*) الاقورين : الدواهي العظام ومنه المثل : لقيت منه
الاقورين انظر المستقصى ٢٨٨/٢ (٩٩١) .

ميون الاخبار ٤/٢
الصدقة والصدق ١٢٩
تمام نصيح الكلام ١٢ وبهجة المجالس ٦٥٧/١ بلا عز



مصادر البحث والتحقيق

- ٥ - الامالي - ابو علي القالي
مط . دار الكتب المصرية
- ٦ - الامثال - الزوج السدوسي
تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب
القاهرة ١٩٧١
- ٧ - انساب الاشراف - البلاذري
تحقيق كوتين
- ٨ - البداية والنهاية - ابن كثير
بيروت ١٩٦٦
- ٩ - البرصان والمرجان والصبان والحولان - ابو عثمان الجاحظ
تحقيق محمد مرسى النوني - القاهرة ١٩٧٢

- ١ - الاخبار الموفقيات - الزبير بن بكار
تحقيق الدكتور سامي مكي الماني مط . الماني ١٩٧٢
- ٢ - اساس البلاغة - الزمخشري
مطابع الشعب القاهرة .
- ٣ - الانسداد - ابو بكر بن الابياري
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الكويت ١٩٦٠
- ٤ - الاعلام - خير الدين الروكني
القاهرة ١٩٥٦ م

- ١٠ - البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي
تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني - دمشق ١٩٦٤
- ١١ - بهجة المجالس وأنس المجالس - ابن عبدالمعطي القرطبي
تحقيق محمد مرسي الخولي ١٩٦٥-١٩٦٨ القاهرة .
- ١٢ - تاج العروس من جواهر القاموس - الزبيدي
القاهرة ١٢٠٦
- ١٣ - تاريخ الرسل والملوك - محمد بن جرير الطبري
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر
- ١٤ - تاريخ اليعقوبي - ابن واضح الاخباري
النجف ١٩٦٤
- ١٥ - التشبيهات - ابن ابي عون
تحقيق محمد عبدالعمن خان - كمبريدج ١٩٥٠
- ١٦ - تمام فصيح الكلام - ابن فارس
تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي
مط . الجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٧١
- ١٧ - التمام في تفسير اشعراي هديل - أبو الفتح عثمان بن جني
تحقيق القيسي والحديثي ومطلوب
بغداد مط . العاني ١٩٦٢
- ١٨ - جمهرة الامثال - أبو هلال العسكري
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ومحمدالمجيد نظامش
القاهرة ١٩٦٤
- ١٩ - الحناسة البصرية - صدر الدين البصري
نشر الدكتور مختار الدين احمد
حيدر آباد الدكن الهند ١٩٦٤
- ٢٠ - خزنة الادب ولب لباب لسان العرب - عبدالقاسم
البغدادي
مط . بولاق ١٢١٩ هـ .
- ٢١ - ديوان ذي الرمة - تحقيق كارليل هنري جيب
كمبريدج ١٩١٩
- ٢٢ - ديوان عبدالرحمن بن حسان - شعر عبدالرحمن بن حسان
جمع الدكتور سامي مكى العاني - بغداد
- ٢٣ - سمط اللآلئ - أبو عبيد البكري
تحقيق عبدالعزيز المينى - القاهرة ١٩٣٦
- ٢٤ - شرح اشعار الهدالين - العسكري
تحقيق عبدالستار فراج - القاهرة ١٩٦٥
- ٢٥ - شرح ديوان حماسة ابن تمام - أبو علي المرزوقي
تحقيق احمد امين ومحمدالسلام حارون
القاهرة ١٩٥١-١٩٥٢
- ٢٦ - شرح ديوان حماسة ابن تمام - الخطيب التبريزي
مط . بولاق مصر ١٢١٦ هـ .
- ٢٧ - شرح المفسنون به على غير امله - مبدالله بن عبدالكافي
مط . السمادة مصر ١٩١٢
- ٢٨ - شرح المفصل للزمخشري - ابن يمين
المط . المنيرة القاهرة (بلا تاريخ)
- ٢٩ - شرح مقامات الحريري - الشريفى
مط . الاميرة القاهرة
- ٣٠ - الشعر العربي بخراسان - الدكتور حسين مطوان
بيروت ١٩٧٤
- ٣١ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة الدينوري
بيروت - دار الثقافة
- ٣٢ - الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية - أبو نصر الجوهري
مط . السمادة مصر ١٩١٢
- ٣٣ - الصداقة والصديق - أبو حيان التوحيدي
تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني - دمشق ١٩٦٤
- ٣٤ - العقد الفريد - ابن مبرهه الاندلسي .
تحقيق احمد امين واخرين
القاهرة ١٩٤٨-١٩٥٢
- ٣٥ - هيون الاخبار - ابن قتيبة الدينوري
دار الكتب المصرية ١٩٢٨-١٩٣٠
- ٣٥ - فتوح البلدان - البلاذري
تحقيق الدكتور صلاح المنجد
مصر (بلا تاريخ)
- ٣٦ - الكامل في التاريخ - ابن الاثير
المط . المنيرة - مصر
- ٣٧ - الكامل في اللغة والادب - ابو العباس المبرد
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحانة
مط . مصر (بلا تاريخ)
- ٣٨ - الكتاب - سيبويه
المط . الاميرة ١٢١٦ هـ
- ٣٩ - كشف الظنون من اسامي الكتب والفنون
حاجي خليفة - استنبول ١٩٤٢
- ٤٠ - الكنايات - المنتخب من كتابات الادباء واشارات البلغاء
الجرجاني - ط . اوقست بيروت
- ٤١ - لباب الاداب - اسامة بن منقذ
تحقيق احمد محمد شاكور - مصر ١٩٣٥م
- ٤٢ - لسان العرب - ابن منظور الافريقي
ط . صادر وبيروت

- ٤٣ - المؤلف والمختلف - الأمدى تحقيق عبدالستار فراج
القاهرة ١٩٦١
- ٤٤ - مجمع الأمثال - أبو الفضل الميداني
تحقيق محمد محي الدين - مط . السعادة مصر
- ٤٥ - مجموعة المعاني - مجهول
مط . الجوائب - القسطنطينية ١٣٠١هـ .
- ٤٦ - المستقصى في أمثال العرب - الرمخشري
حيدر آباد الدكن الهند ١٩٦٢
- ٤٧ - معجم البلدان - باقوت الحموي
القاهرة
- ٤٨ - معجم الشعراء - المرزباني
تحقيق عبدالستار فراج دار احياء الكتب العربية
القاهرة ١٩٦٠
- ٤٩ - المعرون والوصايا - أبو حاتم السجستاني
تحقيق عبدالمنعم عامر - القاهرة
- ٥٠ - المقاصد النحوية (في هامش الخزانة) بدرالدين العيشي
مط . بولاق ١٢٩٩هـ
- ٥١ - المنازل والديار - أسامة بن منقذ
دمشق - المكتب الاسلامي
- ٥٢ - نسب قریش - مصعب الزبيري
تحقيق لفرير بروفنسسال - دار المعارف بمصر
- ٥٣ - نقائص جرير والفرزدق - أبو عبيدة
تحقيق بيغان ط . ليدن ١٩٠٥-١٩١٢
- ٥٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان
تحقيق الدكتور احسان عباس
دار الثقافة بيروت ١٩٧٢/١٩٦٤



المختار من شعر شعراء الأندلس

تصنيف

أبي أنقاسم علي بن المنجب بن سليمان

المعروف بابن الصيرفي

المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

حقته وقدم له

هلال ناجي

وأما مصنفه ، فهو علي بن منجب بن سليمان ، أبو القاسم ، ابن الصيرفي ، من فضاء المصريين وبلغاتهم . كان أبوه صيرفيا ، وجده كاتبا ، وهو في واقعه رجل متعدد الجوانب ، فهو مشهور ببلغ له رسائل اتشاعها عن ملوك مصر ترسد على أربع مجلدات ، فقد اشتغل بكتابة الجيش والخراج مدة ، ثم استخدمه الألفل بن أمير الجيوش وزير المصريين في ديوان الكتابات ورفع من قدره وشهره ، ولما مات الألفل خدم الحافظ المسمى بالخلافة بمصر ، حتى بلغ من شهرته أن نعت بتاج الرياسة . وكان قد أخذ صناعة الترسيل من ثلة الملك أبي العلاء صاعد بن مفرج صاحب ديوان الجيش ، ثم انتقل لديوان الإنشاء وبه سناء الملك لم تفرد بالديوان .

وهو خطاط مشهور قال ياقوت عنه أنه : « كتب خطا مليها وسلك فيه طريقة فريفة » (١) .

وهو مؤرخ مشهور له كتاب «الإشارة إلى من نال الوزارة» حتى أن ابن خلكان لفة بإماتته نقل من خطه في مواضع عديدة من كتابه وفيات الأعيان (٢) .

وهو إلى ذلك مصنف شهر له من المصنفات :

- ١ - عمدة المعادنة .
- ٢ - عقائل الفضائل .
- ٣ - استئزال الرحمة ولعلها رسالة العفو .
- ٤ - منافع القرائح .
- ٥ - رد المقاسم .
- ٦ - مسح المسح .

(١) مجمع الأدباء .. طبعة مرجليوت ٤٢٢/٥ .

(٢) وفيات الأعيان - طبعة احسان عباس - ١٧٧/٢ و ٢٧٠/١ .

٢٢٤/٤ و ٢٧٤/٤ و ٢١٠/٢١ .

المقدمة

أما الكتاب فهو مختارات من اشعار الأندلسيين ، انتقاه مصنفه بلوق ناقد ، واهضاف إليها أحيانا بعض الموازنات النادرة على رهاقة حسنة وسلامة لوفه ، وعلل مختاراته هذه بأنه وقف « للمصريين من شعراء الأندلس على ما لا عذر في جحد أحسانه ، ولا حجة في ترد استحسناته » فرأى أن يعلق في هذا الجزء ما يتيسر له .

وكتب المختارات من اشعار الأندلسيين التي وصلتنيها محدودة ، فقد ضاع الكثير مما صنعه السلف في هذا الموضوع . على أن الأهمية البارزة لهذا المخطوط تبدو حين نعلم أنه كان من المصادر الأساسية التي عول عليها العماد الإصبهاني في قسم الأندلس من كتابه الشهير « خريدة القصر » فنقل عنه في مواضع كثيرة ، حتى يصح القول أن العماد حفظ لنا قسما مهما من هذا الكتاب عن طريق اختياره والتبأسانه منه . والعماد يسمي هذا الكتاب (بتعليق ابن الصيرفي أحيانا) ويسميه « مجموع ابن الصيرفي » ، أحيانا أخرى ، ولكي تكون الصورة واضحة اذكر هنا نص ماجاء في الخريدة - قسم المصرب - (ط - مصر) ٩٨/٢ ، وذلك في ذيل ترجمة أبي محمد عبدالله ابن محمد بن عائشة البلنسي : قال العماد : « أكثر هذه الأسماء عطفها من تعليق أبي القاسم بن منجب المصري . وذكرت في كل شيء ما وقع لي واصفدت إليه ما سمعته ، ولي التعميق : ومن الطارئين على الأندلس » .

نحن الآن في مواجهة مصدر أصيل من مصادر الشعر الأندلسي ، يصيب جدينا إلى دواوين جميع الشعراء الذين اختار لهم ، كما يصيب رسائل ثرية قيمة لابن شهيد ، لا وجود لها في جميع مصادر ترجمته ، الصافية لتوثيقه نصوص الخريدة .

٧ - كتاب في السكر .
٨ - « الإشارة الى من نال الوزارة » وقد طبع بتحقيق عبدالله مخلص بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة لسنة ١٩٢٤ ، كمقتطف (مستل) من المجلد الخامس والعشرين من مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية .

٩ - « قانون ديوان الرسائل » وقد نشره محققا علي بك بهجت المصري في القاهرة سنة ١٩٠٥ ، مصدرا اياه بمقدمة نالفة .

١٠- وله اختيارات كثيرة لدواوين الشعراء كديوان ابن السراج وابي العلاء المعري وغيرهما .

١١- مناجاة شهر رمضان .

١٢- التذلي على التسلي .

وهو المسألة الى كل ما تقدم شاعر ، من شعره قوله :

لا غدوت ملك الارض الفصل من
جلت منساخره عن كل اطراء
تقايرت ادوات النطق فيك على
ما يصنع الناس من نطق وانشاء
وله :

لا يبلغ انفاية القصوى بهتمه
الا اخو الحرب والجرد السلاهي
يطوي حشاه اذا ما الليل عانقه
على وشيخ من الخطي مخسوب
وله :

هذي مناب قد انقاد ايسرها
عن الذي شرعت اباؤه الاول
قد جاوزت مطلع الجوزاء وارتفعت
بعيت بنحط عنها العوت والحمل

مولده ووفاته :

اما مولده فقد كان يصير يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة ثلاث وستين واربعمائة على ما ذكر ابن ميسر . واما وفاته ففيها خلاف ، ذكر ابن ميسر انه توفي يوم الاحد لعشر بقين من صفر سنة ٥٢٢هـ (٣) . في حين ذكر ياقوت انه توفي بعد علم ٥٥٥ .

واما نسبة الكتاب للمصنف فلا يتطرق اليها شك ، ذلك ان اختياراته الكثيرة لدواوين الشعراء مما نص عليه ياقوت (١) ضمن تصنيفه . كذلك فان المخطوطة تحمل اسم مصنفها في ديباجتها . فلا حاجة بعد هذا لائمة الدليل .

ومخطوطتنا هذه كتبها عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري

اذا لم يكن عون من الله للفتى

فلا السيف قطاع ولا الدرع مانع

وتحته كتب ما نمه بخط مختلف :

« هذا الكتاب الجليل بخط الشيخ عبدالله الدنوشري

استاد الشيخ يس شيخ الشيخ عبدالقادر البغدادي نعمهم الله ونفعنا بهم آمين » .

(١) انظر زرحمتي في خلاصة الاثر ٥٢/٢ وخط مبارك ٦٥/١١

(٣) اخبار مصر لابن ميسر ج ٢ ص ٨٧ .

(٤) معجم الادباء ٤٢٣/٥ .

وهذه المتخيات من نظم ونثر مشاهير اديباء الاندلس
وتراجم حياتهم الادبية ، وضمه قبل ان يؤلف ابن بسام
الاندلسي اللخيرة ، وقد مات ابن بسام سنة ٥٤٢ هـ .

ويظهر ان اصل هذا الكتاب بخرج في ستة كرايس - نحو
ماتني صحيلة - والوجود منه هنا قطعة بها ٨ صحيفة من
بينها اول الكتاب وآخره .

وهذا الكتاب وكذا المختار من شعراء صغلية لم يسأت
ذكرهما من بين مصنفاة غير ان ياقوت ذكر في ترجمته ان له
تصنيف وله اختيارات كثيرة من غير تعيين .

وجاء في آخر هذه الاوراق انها بخط الشيخ عبدالله بن
عبدالرحمن النوشري الازهري المصري استاذ الشيخ يس
المؤلف المشهور وشيخ عبدالقادر البغدادي ومات الشيخ عبدالله
النوشري ١٠٢٥ هـ - ١٦٦٦ م (خلاصة الاثر ٢ : ٥٢) . ومما
يؤسف له فسيح بقية الكتاب .

وقد ترجم لابي القاسم بن الصيرلي : ياقوت في معجم
الادباء ج ٥ : ٤٢٢ وابن المير في اخبار مصر - وابن خلكان
ج ١ - وبيروكلمان ٤٨٩/٨ .



وبعد : فاني لارجو ان يصيف هذا الكتاب جديداً الى
المصادر الاندلسية الاصيلية . والحمد لله على ما انعم ، انه
نعم المولى ونعم النصير .

وعلى الورقة الاولى ثلاثة اختام : الاول ختم مكتبة
حسن حسني عبدالوهاب ورقمه فيها ١٨٥٠٦ . ثم ختم مدور
لدار الكتب الوطنية بتونس . ثم ختم مستطيل لدار الكتنب
الوطنية التونسية كتب عليه مايلي : تاريخ الشراء ٢٠٦٩ -
رقم الكشف : عطية عبدالوهاب . رقم التسجيل ٦٥٧١ . ولي
القصى الزاوية اليسرى العليا من الورقة كتب ما نصه :
« الكراس الاول من مختارات شعراء الاندلس تأليف علي بن
المنجب الكاتب » .

هذا وجدير بالذكر ان المرحوم حسن حسني عبدالوهاب
قد كتب بخطه الذي نعرفه جيداً ، على ورقة ملحقة بالخطوط
ما نصه :

المختار من شعر شعراء الاندلس

تأليف تاج الرئاسة ابي القاسم علي بن المنجب بن سليمان
المعروف بابن الصيرلي المصري رئيس ديوان الانشاء في اواخر عهد
الفاطميين ، ولد بالقاهرة سنة ٤٦٢ هـ - ١٠٧١ م وتولى ديوان
الرسائل ٤٩٥ هـ - ١١٠١ م وتولى بمصر ٥٤٢ هـ - ١١٤٧ م ، وله
تأليف متميزة مثل (فتون ديوان الرسائل) و (الاشارة الى
من نال الوزارة) وكلاهما طبع بمصر و (عقائل الفضائل) في
الادب و (منافع الفرائح) و (رد المظالم) و (المختار من شعر
شعراء صغلية) مما لم يذكره ابن الفطاح في كتابه الدررة الخطيرة
في شعراء الجزيرة ، ومنه نسخة فريدة في المكتبة التريونسية
رقم ٥٥٥٥ .

النص :

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قال الشيخ أبو القاسم علي بن المنجب بن سليمان : الحمد لله على سايع نعمته ، وصلى الله وسلم على محمد نبيه وعلى آله وذريته . البلاغة تنقسم : الى نظم ونثر . وقد اختلف الناس في التفضيل بينهما . والذي نرغب ان يكون مذاكرا ، وبمحاسنه محاضرا ، (١) له منه على ما يسمعه ، والعناية بما يلفه ويجمعه . ومن جعل الحق مقصوده ، والانصاف مطلوبه ، علم ان الفضائل ليست مخصوصة ببعض الامكنة ، ولا مقصورة على قديم الازمنة . على ان الاقليم الرابع وان كان افضل من غيره ، لذلك لا يوجب سلب الفضيلة عما سواه ، ولا عدم الحسنة فيما عداه ، فكل زمان لا يخلو من افكار تستنبط ، وقرائح تؤلف ، وهذا لمن تأمله واضح ، وان تدبره جلي . ولقد وقفت للمصريين من شعراء الاندلس على ما لا عذر في جحد احسانه ، ولا حجة في ترك استحسانه ، فرأيت ان اعلق في هذا الجزء ما تيسر (١) لي (٢) .

(١٣ب) كقتل الشاء له برد حياته

لما انطوى فكانه منشور (٣)

قال ابن جنبي : فكانه اخذه من قول النخعي (٤) :

ردت صنائعه عليه حياته

لما انطوى فكانه منشور

ولوسى بن عمران البصري (٥) :

طوَّه المنايا والشاء كفيله

برد حياة ليس يخلفها الدهر

ولمهيأر (٦) :

اننى التراء على اثناء لعلمه

ان الفناء مع الشاء خلود

ولابن القمي :

مات الكرام فاحتهم فواضله

كان مبث اهل الجود مولده

وكتب المعتمد الى ابيه (٧) :

١ - مولاي اشكو اليك داء

اصبح قلبي به فريحا

٢ - سخطك قد زادني سقاما

فابعث الي الرضا مسيحا

وقوله : مسيحا ، من القوافي التي يتحدى

بها . واحسن ما سمعت في ذلك قول عبدالله بن

المتز في وصف الطير الهندي (٨) :

١ - ورب يوم ظلن خائفات

٢ - فيه من الصقور والبزاق

٣ - والقوس والبندق والرماة

٤ - وان سقطن متزودات

٥ - فممرعات غير لايشات

٦ - فلم تزل كذلك دائبات

٧ - حتى عرفن البرج بالآيات

٨ - ياوح لناظر من هيهات

فانظر الى هذه القافية وهي قوله : هيهات :

ما اصعبها (١٤) على من رامها ، واغلاها على من

استامها .

(٦) البيت لمهيأر في ديوانه ٢٢٩/١ من قصيدة كتب بها الى

الوزير كمال الملك ابي العالي . وروايته في الديوان :

وعلمه .

(٧) البيتان للمعتمد في فلاند العقيان ص ٢١ . ورواية الاول :

به جريحا . وهما له في الخريدة - قسم شعراء المغرب

والاندلس (ط . تونس) ٢٨/٢ . وهما في المغرب ص

١٦ ، وفي الحلة السيراد ٥٩/٢ من قطعة في خمسة

ابيات ، ورواية الاول : به جريحا . وهما في نوح الطيب

٩٢/٤ . وفي ديوانه « جمع وتحقيق احمد احمد بدوي

وحامد عبدالمجيد » ص ٢٣ .

(٨) عبدالله بن المتز : الخليفة العباسي الشاعر المعنف

(٢٤٩ - ٢٩٦ هـ) والابيات من قصيدة له في ديوانه ص

١١٨ - ١١٩ اولها : اعددت للفايات مسابقات .

ورواية الثاني في الديوان : فيه من الصقور والبيارات .

ورواية الرابع : وان سقطن متزودات .

و (من هيهات) : أي من يصعد .

(١) بياض بمقدار كلمتين في الاصل .

(٢) بعدها خرم لا يعرف مقداره .

(٣) البيت للمتنبى في ديوانه ص ٧٢ .

(٤) ذيل التبريزي : في شرح الجعاسة ج ٢ ص ٨ وقال التديمي

في منصور بن زياد : « قال ابو هلال : هو عبدالله بن

ابوب ، ويكنى ابا محمد ، عربي من اهل اليمامة ، فصيح كلامي

... » . والبيت من الحماسية برقم ٢٢٧ ص ٩٥١

شرح نفردوشي . ورواية المرزوقي للبيت وهي متائلة

لرواية التبريزي

ردت صنائعه اليه حياته

فكانه من نشرها منشور

والبيت ايضا في الوساطة ٢٤٠ بدون نسبة . ورواية

عجزه : فكانه من نشرها منشور .

(٥) كطه ابو عمران موسى بن محمد وهو بصري ، له شعر

وترجمة في معجم الشعراء ص ٢٩٠ .

وقال ابن المعتز ايضا في فرسين تباريسا في
السرعة (١٠) :

١ - وكم قد غدوت على سابع

جسود المحنة وثابها

٢ - تباريه جرداء خيغانة

إذا كاد يسبق كدنا يها

وقال عروة بن اذينة الليثي (١٠) :

١ - منعت تحينها فقلت لصاحبي:

ما كان اكثرها لنا واقلها

٢ - فدنا وقال : اهلها معذورة

في بعض رقبته ، فقلت : لعلها

ومن هذا الباب قول مهيبار (١١) :

١ - صحا القلب لكن صبرة وحنين

واقصر إلا ان بخف قطين

٢ - وقالوا : يكون البين والبرء رابط

حشاه بفضل الحزم ، قلت : يكون !

وقال الاعشى (١٢) :

وكأنا شربت على لذة

وأخرى تدأوت منها بها

وقالت عليّة بنت المهدي (١٢) :

(٩) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص ٢١ من قصيدة اولها :

ألا من لعن وتسكابها تشكى القذى وبكائها بها

ورواية البيت الاول في الديوان : كما قد غدوت .

(١٠) عروة بن اذينة (توفي نحو سنة ١١٣ هـ) . من شعراء

المدينة المتقدمين أيام الامويين . وكان عالما ناسكا وممدودا

في الفقه والحديث . وقد صنع ديوانه في المحدثين

الدكتور يحيى الجبوري ، وصدره بدراسة قيمة عن

التنوير وشعره .

والبيتان في ديوانه ص ٣٦٢-٣٦٤ . ورواية الثاني فيه :

لعلنا فقال ... من أجل رقبته .

ورواية مخطوطتنا مماثلة لرواية زهر الاداب ١٦٦/١ .

(١١) البيتان لمهيبار في ديوانه من قصيدة ١٥٨/٤ .

(١٢) الاعشى : أبو بصير ميمون بن قيس ، والبيت في

ديوانه ص ١٧٢ . ورواية البيت في الديوان : وكأس .

(١٣) عليّة بنت نهدي (١٦٠-١٤١) . بنت هارون الرشيد

أدبية شاعرة فاضلة كانت تحسن صنعة الفناء ، ولدت

وتوفيت ببغداد . انظر ترجمتها واخبارها في : الاقاني

٧٨/٩ وفيات الوفيات ١٩٧/٢ والنجوم الزاهرة ١٩١/٢

واشعار اولاد الظلماء ٥٥ - ٨٢ والاعلام ١٨٩/٥ .

والبيتان في فوات الوفيات - ١٩٨/٢ وفيه : « ولما خرج

الرشيد الى الري اخذها معه ، فلما وصلت الى المرح

١ - ومقرب بالمرج بيكي لشجوه

وقد بان عنه المسعدون على الحبة

٢ - اذا ما اتاه الركبان نحوارضه

تنفس يستشفى برائحة القرب

تأمل كيف أنزكت « الركب » عن هذه القافية ،

وقد كان له منها موضع ، ولكن القرب أحق به .

ومن ذلك قول الصنوبري في مرثية (١٤) : (١٤) اب

١ - نوى الثرى رابحا أبا ثويت به

وأب من أب عن مشواك مغبونا

٢ - وافنت منيته الستين واسفي

إذ لم يكن عمره ستين ستينا

ولابن نايقا البغدادي (١٥) :

١ - لله اي مواقف رقت لها

فيها الرسائل والقلوب غلاظ

٢ - عهدي بظلك والشباب يزينه

أيام ربك للحسان عكاظ

وكتب ابن عباد الى أبيه يشكره على فرس

اصدا (١٦) بعثه اليه :

نظمت قولها : (البيتان) وغنت بهما ، فلما بلغ الرشيد

الصوت علم انها قد اشتالت الى العراق واهلها ، فامر

بردها .

ورواية الثاني في الفوات : برائحة الركب .

(١٤) الصنوبري (احمد بن محمد بن الحسن الفسي) المتوفى

سنة ٣٢٤ هـ . والبيتان لا وجود لهمسا في ديوان

الصنوبري - صنعة الدكتور احسان عباس - ، ولا في

تمة الديوان - صنعة لطفي العقال ودربة الخطيب - .

(١٥) عبدالله بن محمد بن نايقا البغدادي (٤١٠ - ٤٨٥ هـ)

أديب ، لغوي ، شاعر ، كاتب . من آثاره : ديوان

شعر ، ديوان رسائل ، شرح فصيح نعلب ، الجمان في

تشييات القرآن . والكتاب الاخير نشره الدكتور احمد

مطلوب والسيدة الدكتورة خديجة الحديثي عمام

١٩٦٨ في بغداد ، وصدره بمقدمة قيمة عن الكتاب

ومصنعه . اوردا فيها ما ظفرا به من شعره وليس من

بينه هلمان البيتان . وديوان شعره مفلود . انظر

ترجمته في : وفيات الايمان . بغية الوعاة ٢٩٢-٢٩٣ ،

تاج التراجم ٢٤ ، انباء الرواة ١٢٢/٢ .

(١٦) الصفاة : شقرة تقرب الى السواد الغالب ، وفرس

اصدا : اذا كان اسود مشربا حمرة . (اللسان ١٠٨/١

مادة صدا) . والايبات باستثناء الثالث في الخربسة

٢٨/٢ ، وقال في تقديمها يشكر عن فرس (اصدا) ،

وهو وهم .

والبيت الثالث انفردت به مخطوطتنا ، ولا وجود له

←

١٠٩

- ١ - لقد جئت بالملق الذي لو اباعه
بذلت ، ولم أقبس ، به المشة الرغدا
٢ - جواد أتاني من جراد تطابقا
فيا كرم المهدي وبا كرم المهدي
٣ - بعثت به مثل الثهاب وإنما
بعثت الى قلب المحب به بردا
٤ - ركم من بدر أوليت موقعها ندر
لدي ، ولكن أين من موقع الاصد
٥ - اعلي يوما ان اوفيه حقه
فانعمه ممن عصى امرك الخدا
وكتب الى ابيه جوابا عن تحفة (١٧) :

- ١ - يا ملكا قد اصبحت كفته
ساخرة بالمعارض الهاطل
٢ - قد افحمتني مئة مثلها
يضيق القول على القائل
٣ - وإن اكن قصرت في وصفها
فحسنها عن وصفها شاعلي
ومن خطه ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار
وزبره (١٨) :

- ١ - لما نابت ناي الكرى عن ناظري
ورددته لما انصرفت هليته
٢ - طلب اليسر بشارة تجزي بها
فوهبت قلبي ، واعتلرت اليه
(٢١٥) وأنا استحسن قول ابي فراس لسيف
اندولة (١٩) :

- ١ - نفسي قداؤك قد بعثت
بعهدي يسد الرسول

- في ديوان المعتد بن عباد . ورواية الرابع في الخريدة
نلصه واكملها المحققون بالشكل التالي :
لدي ، ولكن أين موضع [لا] الاصد .
(١٧) الابيات في الخريدة (ط . تونس) ٢٨/٢ . ورواية
الثالث : من وصفها . والابيات في نلح الطيب ٩٢/٤ .
ورواية الاول : يا ملكا . والابيات في ديوانه ص ٤٢ .
(١٨) ٤ بيتان في الخريدة ٢٨/٢ . وهما في المغرب ص ١٧ .
ورواية الثاني فيهما : طلب البشير . وهما في ديوانه
ص ٦٢ : ورواية الثاني : طلب البشير .
(١٩) الابيات لابي فراس في ديوانه ص ٢١٤ . ورواية الثالث :
بشرى البشر . والثاني والثالث في الخريدة ٢٩/٢
وروايتهما معاملة لرواية مخطوئتنا .

- ٢ - اهديت نفسي انما
يهدى الجليل الى الجليل
٣ - وجلت ما ملكت بيدي
صيلة المبشر بالقبول
وكتب ابن عباد من قصر بقرطبة الى اصحاب
له اصطحبوا بالزهراء يدعوهم الى الاغتياق
عنده (٢٠) :

- ١ - حد القصر فيكم الزهراء
ولعمري وعمركم ما اساء
٢ - قد طلعتنم بها شموسا صباحا
فاطلعوا عندنا بدورا مساء
وكتب الى ابي بكر محمد بن عمار (٢١) :

- ١ - قد زارنا الترجمس الذي
وحان من يومنا العشي
٢ - ونحن في مجلس انيسق
وقد ظممتا وفيه ري
٣ - ولي صديق غدا سمي
ياليته ساعد السمي
فحضر ابو بكر باب القصر وكتب اليه رقعه
فيها (٢٢) :

- ١ - ليك ليك من مضاد
له الندى الرحب والندى
٢ - ها انا بالباب عبد قيس
قبلته وجهك السني
٣ - شرقة والداه باسم
شرقتة انت والنبي

(٢٠) البيتان في القلائد ص ١١ وهما في الخريدة ٢٩/٢
ووفيات الاعيان ٢٦/٥ ونلح الطيب ١/٦٢٤-٦٢٥ . وفي
ديوانه ص ٤٩ .

ورواية الثاني في المخطوط : به شموسا ، والتصويب
عن القلائد والخريدة .

(٢١) الابيات في الخريدة (ط . تونس) ٢٩/٢ .
ورواية الاول : وطاب من يومنا . ورواية الثالث . والحق
السمي . والابيات في المغرب ١٦ - ١٧ . ورواية
الثاني : ونم ري . ورواية الثالث : ولي نديم .
والابيات في نلح الطيب ٤/٣١٢ . ورواية الاول : وان
من يومنا . ورواية الثالث : ولي خليل . والابيات في
في ديوان المعتد ص ٦٤ .

(٢٢) الابيات في الخريدة (ط . تونس) ٢٩/٢-٢٠ . وفي
المغرب ص ١٧ . وفي نلح الطيب ٤/٣١٤-٣١٤ . وفي
ديوان المعتد ٦٤ .

ومن شعره في الغزل قال من قصيدة كتب بها
الى ابي بكر بن عمار (٢٢) :

- ١ - وكم ليلة قد بت انعم جنبها
بمخسبة الورداء مجدبة الخصر
(١٥ ب)
- ٢ - وبيض وسود فاعلات بمهجتي
فمال الصفاح البيض والاسل السمر
٣ - وبتت تسقيني المدام بلحظها
ومن كاسها حيناً وحيناً من الثغر
٤ - وتظربني اوتارها فكاني
سمعت باوتسار الظلالا نغم البتر
وقال (٢٤) :

- ١ - فتكت مقلناه بالقلب مني
وبكت مقلناي شوقاً اليه
٢ - فحكي لحظه لنا سيف عبا
در ، ولحظي له سحاباً بديه
وقال (٢٥) :

- ١ - كتبت وعندي من فراقك ما عندي
وفي كبدي ما فيه من لوعة الوجد
٢ - ولولا طيلاب المجد زرتك طيئه
عميداً ، كما زار الندي ورق الورد
٣ - وما خطت الاقلام إلا وادمي
تخط سطور الشوق في صفحة الخد
٤ - فقبلت ما تحت اللثام من اللمي
وعانقت ما فوق الوشاح من العقد
عمر بن ابي ربيعة (٢٦) :

(٢٢) الاول والثاني في فلان العقيان ص ٦ من قطعة في سبعة
ايات . ورواية الثاني : وبيض وسمر .

والايات (١ -) في الخريدة ٢/٢ . ورواية الثاني :
ويبيض وسمر . ورواية الثالث : المدام بلجها . فمن
كاسها . ورواية الرابع . وكأني . والايات في الديوان
من قطعة في تسعة ايات ص ١١-١٢ . رواية الثاني :
ويبيض وسمر . ورواية الثالث : فمن كاسها .

(٢٤) البيتان في الخريدة ٢/٢ . وفي ديوان المعتمد ص ٢٧ .

(٢٥) الايات في الخريدة ٢/٢ . والايات ١ و ٢ و ٣ في
رايات الميرزبن ص ٢٨ . ورواية الاول : وشوقي كمن
قد بان من جنة الخلد . وهي في ديوانه ص ٦ من قطعة
في ستة ايات .

(٢٦) البيت لعمر بن ابي ربيعة في نفع الطيب ٣/١٩٨ ، وهو
ليس في ديوانه . والشهور انه لوصاح اليمس . ولي

واستقط علينا كسقوط الندي
ليلة لا ناه ولا زاجر

وقال وهو عليل وقد زارته جاربه سحر (٢٧) :

- ١ - سأسال ربي ان تدوم بي الشكوى
فقد قربت من مضجعي الرشا الاحوى
- ٢ - اذا علة كانت لقربك علة
تمنيت ان تبقى بجسمي وان تقوى
- ٣ - شكوت و«سحر» قد اغبت زيارتي
فجاءت بها النعمى التي سُميت بلوى
وقال في جاوية يحبها وهي بين يديه يوما
تسقيه والكأس في يدها إذ لمع البرق فارتاعت (٢٨) :

- ١ - روعها البرق وفي كفهها
برق من القهوه لئاع
- ٢ - باليت شعري وهي شمس الضحى
كيف من الانوار ترتاع ؟
ومن توارد الخواطر ان ابن عباد انشد عبد
الجيليل بن وهبون البيت الاول وامره ان يذيله
فقال (٢٩) :

ولن ترى اعجب من آنس
من مثل ما يُمسيك يرتاع
واكثر ما يكون هذا التوارد ، اذا اتفق
للناظمين او الناثرين طلب معنى واحد في قافية

هاش الاصل المخطوط : لعله وصاح اليمس . وبجانب
اسم (عمر بن ابي ربيعة) بخط مختلف عبارة :
الصحيح انه لوصاح اليمس .

(٢٧) الايات للمعتمد من قطعة في الخريدة ٢/٢-٣١ عدتها
اربعة ايات . رواية الاول : ان يدوم بي الشكوى .
ورواية الثالث : قد اعنت ، ولا معنى لها . والايات
في ديوان المعتمد ص ٢ . ورواية الاول : ان يدوم .

(٢٨) البيتان في الخريدة ٢/٢ . وهما في بدائع البداهه ص
١٠٨ . ورواية الثاني : عجبت منها وهي ... ولي المطرب
ص ١٥ ورواية الاول : ريعت من البرق . ولي المعجب
ص ١٦٦ ورواية الاول : ريعت من البرق . ورواية
الثاني : عجبت منها وهي شمس الضحى .

وفي الحلة السراء ٦/٢ . ورواية الاول : ريعت من البرق .
وفي نفع الطيب ٤/٩٢ : ورواية الاول : يروعا البرق .
وهما في ديوان المعتمد ص ٢١ . ورواية الاول : ريعت
من البرق .

(٢٩) البيت لعبد الجليل بن وهبون المرسي في بدائع البداهه
ص ١٠٨ .

الذال : فعملنا ولم ير أحد منا ما عمل صاحبه ،
والذي عملته أنا(٢٢) :

١ - هل لك في مسوز إذا
ذقناه قلنا جدا
٢ - فيه شرابٌ ونِدا
يريك كالماء القذى

٣ - لو مات من تلذذا
به ، اقبل : ذا يسذا
والذي عمله ابن رشيق(٢٤) :

١ - لله موز نديدا
يعينه المستميد
٢ - فواكه وشراب
به يفيق الوقيذ
٣ - ترى القذى العين فيه
كما يربها النبيذ

فانت ترى هذا الاتساق لما كانت القافية
واحدة ، والقصد واحدا . ولقد قال من حضر ذلك
اليوم : ما ندرى ممّ نتمجب ؟ امن البديهة ، أم من
غرابية القافية ، أم من هذا الاتساق ؟ . قال ابن
شرف(٢٥) : « واستغلانا المعز يوما وقال : انا احب
ان تصنعنا لي شعرا تمدحان فيه الشعر الدقيق
الخفي ، الذي ربما كان في ساقتي بعض النساء ،
فاني استحسنه ، وقد عاب بعض الضرائر بعض
من هذا فيه ، وكلهن قارئات كاتبات ، فأحب ان
اربهن هذا ، وادعي لهن انه قديم ، لاحتج به(٢١٧)
على من عابه ، وأسر به من عيب عليه . فانقر دكل منا ،
واتمنا الشعرين في الوقت ، وكان الذي صنعت
أنا(٢٦) :

(٢٢) الابيات ٢-١ في بدائع البداهة ص ٢٤١ .

والابيات ٣-١ في نهاية الأرب ١.٨/١١ .
رواية الثاني : يزيل كلاء .
ورواية الثالث : به قلنا .

(٢٤) الابيات ٢-١ في بدائع البداهة ص ٢٤١ .
ورواية الثاني : يداوى الوقيذ .
والوقيذ : الرقص المشرف على الموت .

(٢٥) الابيات ٣-١ في نهاية الأرب ١.٨/١١ .
الخبر في بدائع البداهة ص ٢٤١-٢٤٢ ، وهو في المغرب
٦٨-٦٩ .

(٢٦) الابيات ١-٤ في بدائع البداهة ص ٢٤٢ . ورواية
الثاني : رقيق . والابيات في المغرب ٦٨ . وخدلة :
المرأة الممتلئة اللراعين والسالين . والرداح : الثقيلة
الإرداف .

واحدة او سجع واحد ، فان ذلك يقنأد الى
الاتفاق ، او ما يقارب الاتفاق . قال محمد بن شرف
القيرواني(٣٠) : أمرني المعز بن باديس وأمر حسن بن
رشيق في وقت واحد ان تصنع شعرا نصف فيه
الموز على حرف العين ، فصنعنا لاوقت ، ولم يقف
احدنا على ما صنع الآخر ، وكان الذي لي(٣١) :

١ - يا جيدا مسوز وإسماده
من قبل ان يمضغته الماضغ
٢ - لان الى أن لا مجسر له
فالقم ملان به فسارغ
٣ - سياتن قلنا مائل طيب
فيه وإلا مشرب سائغ
٤ - إن قيل فيما قد حلا طيب
فالموز حلو طيب بالسغ
٥ - أحلى مذاقا من دماء العدا
مكئن فيها أسد والسغ

والذي لابن رشيق(٣٢) :

١ - موز سريع سوغه
من قبل تمضغ الماضغ
٢ - مأكلة لاكل
ومشرب لسائغ
٣ - فالقم من السين بسه
ملان مثل فسارغ
٤ - يخال وهو بالسغ
للحلق غير بالسغ

ثم أمرنا للوقت ان نعمل فيه أيضا على قافية

(٣٠) الخبر في بدائع البداهة ص ٢٤٠-٢٤١ ، نقل عن كتاب
« أفكار الأفكار » لابن شرف القيرواني . والخبر في نهاية
الأرب ١.٨-١.٧/١١ . نقل عن بدائع البداهة . وبعض
الخبر في المغرب ٦٧-٦٨ .

(٣١) الابيات ١-٤ في نهاية الأرب ١.٨-١.٧/١١ .
ورواية الثاني : لا محس له .
ورواية الخامس : امكن فيها .

والابيات ٢-١ في بدائع البداهة ٢٤٠ .
والابيات ٣-١ في المغرب ٦٧ .

(٣٢) الابيات ١-٤ في بدائع البداهة ٢٤٠ .
ورواية الاول : سريع اكله .

والابيات ١-٤ في نهاية الأرب ١.٨/١١ .
والابيات ٢-١ في المغرب ٦٨ .

- ١ - داری ثلاثته بلطف ثلاثه
فتننى بذاك رقيبته لم بشعر
٢ - اسراره بتسخر ، وآواره
بتصبر ، وخباله بتوثر
وقال (٤٠) (١٧ ب)

- ١ - يا معرضاً عني ولم اجن ما
يوجب إهراضاً ولا هجراً
٢ - قد طال ليل الصد فاجمل لنا
بالوصل في آخره فجزاً
وقال (٤١) :

- ١ - أكثر هجري غير أنك ربما
عطفتك أحياناً عليّ اموراً
٢ - فكاننا زمنّ التهاجر بيننا
ليل وساعات الوصال بندور
وقال في غلام اسمه « سيف » (٤٢) :

- ١ - سميت سيفاً وفي عينك سيفان
هذا لقتلي ملول وهذان
٢ - أما كفت فنكة بالسيف واحدة
حتى أتبح من العينين نبتان
٣ - أسرته وثناني غنج مقلته
أسيره ، فكاننا أسير عان
٤ - يا سيف أميك بمعروف أخا ثقة
لا يبتغي منك تسريحاً باحسان
وكانت له جارية تسمى « جوهرة » وكان
يحبها ، فجزى بينهما عتاب ، فكتب اليها

(٤٠) البيتان في الخريدة ٢٢/٢ . ورواية الثاني : ليل الهجر
وصلك في آخره . وهما في ديوانه ص ١٢ . ورواية
الثاني : ليل الهجر .

(٤١) البيتان في الخريدة ٢٢/٢ . والمطرب ١٨ والحلة السراء
٦٠/٢ . وفتيات الايام ٢٥/٥ . ونطح الطيب ٢٧٢/٤ .
وديوان المتمد ١٢ .

(٤٢) الابيات ١-٤ في الخريدة ٢٢/٢ . ورواية الثاني : قتلة
بالسيف . والابيات في المعجب ١٦ . ورواية الاول :
سموه سيفاً وفي عينيه . ورواية الثاني : قتلة بالسيف
... من الاجلان ثنتان . ورواية الرابع : بمعروف أسر
هوى . والابيات في الديوان ص ٢٧ ورواية الثاني :
قتلة بالسيف .. من الاجلان . ورواية الرابع : بمعروف
اسير حوى .

- ١ - وبلقيسة زينت بشعر
يسير مثل ما يهب الشحيح
٢ - دقيق في خدك بقية رداح
خفيف مثل جسم فيه روح
٣ - حكى زغب الخدود وكل خد
به زغب فعمشوق ملبسج
٤ - فان يك صرح بلقيس زجاجاً
فمن حدق العيون لها صروح
وصنع ابن رشيقي (٤٣) :

- ١ - يعيون بلقيسية إذ راوا لها
كما قد رأى من تلك من نصب الصرحا
٢ - وقدزادها التزغيب ملحا كمثلما
يزيد خدود المررد تزغيبها ملحا
فعباب المزل على ابن رشيقي قوله « يعيون
بلقيسية » وقال : قد أوجدت لخصمها حجة ،
ان بعض الناس قد عاب هذا . وهو تقيد
ما كنت فطنت له .
وقال ابن عباد (٤٤) :

- ١ - تظن بنا أم الربيع سامة
ألا غفر الرحمن ذنباً ثواقمته
٢ - أهجر طيباً في فؤادي كناسه
وبدر تمام في خفسوق مطالعه
٣ - أذن هجرت كفي نوالاً تفيضه
على مُعتفها ، أو عدواً تقارعه
وقال (٤٥) :

(٤٣) البيتان في بدائع البهانه ٢٤٢ ورواية الاول :
ان راوا بها . ورواية الثاني : خدود القيد . والبيتان
في المطرب ٦٩ .

(٤٤) الابيات ٢-١ في الخريدة (ط . تونس) ٣١/٢ .
رواية الثاني : في سلومي كناسه ... في جفوني مطالعه .
والابيات في المطرب ص ١٧ ورواية الثاني : في جفوني
مطالعه . وهي في الحلة السراء ٦٠/٢ من قطعة في
اربعة ابيات . ورواية الثاني : في سلومي مطالعه .
ورواية الثالث : اذا عدت كفي ... او كميكا تقارعه .
والابيات في ديوانه ص ٢٠ . ورواية الثاني : في سلومي
كناسه ... في جفوني مطالعه . ورواية الثالث : اذا
عدت كفي .

(٤٥) البيتان في الخريدة ٣١/٢ . وهما في نطح الطيب ٩٢/٤ .
رواية الاول : داوى . والبيتان في ديوان المتمد ص ١٢ .

يترضيها ، فاجابته برقعة لم نعنونها باسمها ،
نقال(٤٣) :

- ١ - لم تصف لي بعداً ، وإلا فلم
 - ٢ - درت باني عاشقاً لاسمها
 - ٣ - قالت : اذا ابصره ثابتاً
تقبله ، والله لا ابصره
- وقال في هذه الجارية(٤٤) :

- ١ - سرورنا بمدكم ناقص
والعيش لا صاف ولا خالص
 - ٢ - والسعد إن طالعتنا نجمة
وغبت ، فهو الافل التاكض (٢١٨)
 - ٣ - سموك بالجوهر مظلومة
مشئتك لا يدركه غابض
- وقال فيها ايضاً(٤٥) :

- ١ - جوهراً : قد عذبني
منك تمادي الغضب
 - ٢ - فزفرتي في صعد
وعبثرتي في صيد
 - ٣ - يا كوكب الحسن الذي
أزرى بزهر الشهب
 - ٤ - مسكنك القلب فلا
ترضى له بالوصب
- واحسن ما سمعته في سكن المحبوب القلب قول
ابي نصر ابن النحاس الحلبي :

ملكيت قلبي مسترقاً له

وكان حراً غير مستعبد

- (٤٣) الابيات ٢-١ في الخريدة ٢٣/٢ . ورواية الثالث :
ابصره لانيا . والابيات في نفع الطيب ٩٢/٤ .
والابيات في ديوانه ص ١٤ . ورواية الثالث : ابصره
تانيا .
- (٤٤) الابيات ٢-١ في الخريدة ٢٤/٢ . رواية الاول : سرورنا
دونكم ... والطيب لا صاف . والابيات في نفع الطيب
٩٢/٤ . وهي في الديوان ص ١٩ . ورواية الاول :
سرورنا دونكم ... والطيب لاصاف .
- (٤٥) الابيات ٤-١ في الخريدة ٢٤/٢ . وهي في نفع الطيب
ورواية الاول : جوهرة عجبني .
وهي في ديوان المتمد ص ٢ .

سكنت فردا فيه حتى لقد
خفتك تشكو وحشة المفرد
فلو تنازعنا الى حاكم
قضى لك استحقاقه باليد

- وقال ابن عباد في جارية اسمها « وداد »(٤٦) :
- ١ - اشرب الكأس في ودار ودارك
وتأثس بذكرها في انفرادك
 - ٢ - فمر غاب عن جفونك مسراً
وسكناد في سواد فؤادك
- وانشد ابو عبدالله محمد بن بركات
النحوي(٤٧) لنفسه من أبيات :
- با عنق الابريق من فضة
وينا فوام الفصن الرطب
هبك نجافيت فاقصيتني
تقدر أن تخرج من قلبي
- وقال ابن عباد(٤٨) :

- ١ - لك الله كم اودعت قلبي من امسى
وكم لك ما بين الجوانح من كلم
 - ٢ - لحاظك طول الدهر حرب لمهجتي
الا رحمة تثنيك يوماً الى سلمتي
- وقال(٤٩) :

- ١ - ليج الفؤاد فما عسى ان اصنعا
وانقد نصحت فلم ارد ان اسمعا
- ٢ - اسفي اود ولا اود واغتدي
واروح احفظ عهد من قد ضيما

- (٤٦) البيتان في الخريدة ٢٤/٢ . وفي المغرب ص ١٨ . وهما
في نفع الطيب ٩٢/٤ . وفي ديوان المتمد ص ١٠ .
- (٤٧) ابو عبدالله محمد بن بركات النحوي : (٤٢٠-٥٢٠هـ)
شيخ مصر في عصره في اللغة . عاش قرناً . له كتاب
« الابجال » مخطوط وهو في النسخ والنسوخ . وكتاب
في خط مصر . انظر في مصادر ترجمته الاعلام ٢٧٦/٦ .
في نفع الطيب ٩٢/٤ . والابيات في ديوانه ص ١٤ .
ورواية الثالث : ابصره لانيا .
- (٤٨) البيتان في الخريدة ٢٤/٢ . وهما في المغرب ص ٧
ورواية الاول : قلبي اسمها . وهما في ديوان المتمد
ص ٢٦ .
- (٤٩) الابيات ١-٥ في الخريدة ٢٥/٢ . ورواية الاول : ولج
الفؤاد . وهي في ديوان المتمد ص ٢٠-٢١ .

٣ - ما كان ظني أن أجود بمهجتي
جأ واقنع بالسلام فأمعنا
٤ - ياها [جرين] قد اشتفتيم فارقوا
وهبوا أمثرة عاشق لكم أما
٥ - ردوا بردكم السلام حشاشة
لم تبق لولا أن نيكم مطمعا
وقال من أبيات (٥٠) :

١ - قلت : متى ترجمني ؟
قال : ولا طول الإبد
٢ - قلت : لقد أياسنتي
من الحياة ، قال : قد
ذكرت بهذه القافية ما أنشده أبو العباس
أحمد بن يحيى ثعالب (٥١) :

قالت سلمي ليت لي بعلا بمن
يفعل جلدي وينسني الحزن
وحاجة ما إن لها عندي ثمن
مستورة قضاؤها منه ومن
قالت بنات العم : يا سلمي وإن
كان فقيراً معدماً ؟ قالت : وإن

ولأبي إسحاق الصابي (٥٢) في قاضي ابذج :

يارب عالج عالج
مثل البعير اهوج
ذي نيسة عظيمة
إن دخلت لم تخرج
رأيتك مطمعا
من خاف باب مرجع

(٥٠) البيتان للمعتد في الخريدة ٢/٢٥ . وهما في ديوانه
ص ٧ .

(٥١) أحمد بن يحيى ثعالب : (٢٥٠-٢٩١هـ) .

(٥٢) أبو إسحاق الصابي : إبراهيم بن هلال الحراني (٢١٢ - ٢٨٢هـ) من أبلغ كتاب جيله ، تقلد ديوان الرسائل

والغلام في أيام الطبع لله الصابي . وتقلد ديوان رسائل
ممن الدولة الديلمي فخدمه وخدم أبه عز الدولة من

بعده . ولا قتل عز الدولة وملك عضد الدولة فبصر عليه
وسجن ، ثم أطلق أيام ابن عضد الدولة . انظر رسائل

الصابي نشرة الأمير شكيب أرسلان . ورسائل الشريف
والصابي نشرة محمد يوسف نجم . والإعلام ١/٧٣-٧٤

والصادر المذكورة في هامشه . ومن مصنفاته كتاب التاجي
في أخبار بني بويه ، وديوان شعر ، وكتاب في أخبار
أهله .

(١٩)

ونحتته دنية

تذهب طورا وتجي

نقلت : قاضي ابذج ؟

فقال : قاضي ابذج

ولابن الهبارية (٥٢) في أبي الفتح بن الخشاب :

أبا الفتح أبا الفتح

تعلمت من القوم

وأعرضت فعرضت

حمى عرضك اليوم

من اليوم تقيرت

علينا ومن اليوم

وقال ابن عباد (٥٤) :

١ - حكمت في مهجتي حسنة

فقل لا يعدل في حكمك

٢ - أفديه لا ينفك لي ظالما

يارب لا يجز على ظلمه

وقال من أبيات :

بكيئا دماً ، حتى كان عيوننا

لجري الدموع الحمر منها جراحات (٥٥)

ومن هذا الباب قول الآخر :

بكييت دماً حتى تقصد قال قائل

أهذا الفتى من جفن عينيه يرعف (٥٦)

(٥٢) ابن الهبارية : محمد بن محمد بن صالح بن حمزة

الهشمي البغدادي (التوفي سنة ١٠٥٠هـ) . (أبو يعلى ،

نظام الدين) : أديب ، شاعر ، ولد بالزبيجان ونشأ

ببغداد وخدم نظام الملك وابنه ملكشاه ، وتولى بكرمان .

من آثاره : منظومة الصادق والباقر ، تاريخ الفطنة في

نظم كلية ودعنة ، فلك المعاني ، نظم رسالة حي بن

يقلان وديوان شعر . انظر ترجمته في معجم المؤلفين
١١/٢٢٥ .

(٥٤) البيتان في الخريدة ٢/٢٥ . ورواية الثاني : الدب

ما يشك . وهما في المغرب ص ١٨ . ورواية الثاني :
ما يشك . وهما في ديوان المعتد ص ٢٦ . ورواية الثاني :
ما يشك .

(٥٥) البيت في الخريدة ٢/٢٥ . وهو في المغرب ١٨ . وفيها
الاعيان ٥/٢٥ . ونفع الطيب ٢/٢٧٩ ولانند العيان
ص ١٠ . وهو في ديوانه ص ١ .

(٥٦) البيت من غير عزو في وفيات الاعيان ٥/٢٥ .

ومن أوصافه وملحه (٥٧) :

- ١ - وشمة تنفي ظلام الدجى
نفي أذى العدم عن الناس
- ٢ - ساهرتها والكأس يسى بها
من ريقه أشهى من الكأس
- ٢ - ضاؤها - لاشك - من وجهه
وحرها من حرّ انفاسي
وقال في وصف قصيدة (٦٤) :

- ١ - إليك روضة فكر جادٍ منبتها
تدى يمينك ، لا ظل ، ولا منظر
 - ١ - جملة ذكرك في أرجائها زهراً
فكل أوقاتها للمجنى ثمّ
- وقال يستدعي عوداً للغناء (٦٥) :

- ١ - غلب الكرى ودنت مطايا الراح
واشتقن شدو حداتها النصحاح
 - ٢ - فابعث نشاط سؤومها وحسرها
بفساء حاديهما أخي الافصح
 - ٣ - ليقيم ذلك العود من رسم الثرى
ويعسود في الاجسام بالارواح
 - ٤ - فسير في طرق السرور ونهدي
بخفيهن بانجم الاقصاد
- وقال في توديع بعض جواربه (٦٦) :

- ١ - ساريتهم والليل غفلت ثوبه
حتى تبدى للنواظر معلّمها
 - ٢ - فوقفت ثمّ مودعاً وتسلمت
مني يد الاصباح تلك الانجما
- ولم تزل أيام المعتمد صافية من الكدر :

- (٦٤) البيتان للمعتمد في الخريدة ٢٧/٢ .
وهما في الحلة السراء ٥٨/٢ ورواية الاول : روضة
فكري .. لائل . ورواية الثاني : للمجنى سحر .
وهما في ديوانه ص ٤ .
- (٦٥) الابيات ١-٤ في الخريدة ٢٧/٢ . ورواية الرابع :
لخفيهن بانجم الاقصاد .
والابيات في ديوانه ص ٥ . ورواية الاول : وونت مطايا
السراح .
- (٦٦) البيتان في الخريدة ٢٧/٢ . ورواية الاول : ساريتهم
والليل . وهما في نفع الطيب ٢٧٢/٤ ورواية الاول :
ساريتهم والليل عقد ثوبه
وهما في ديوان المعتمد ص ٢٦ . ورواية الاول : ساريتهم
حتى ترائى . ورواية الثاني : فوقفت ثمّ محراً وتسلمت .

- ١ - ورب ساقٍ منهفٍ غنّج
قام ليستي ، فجاء بالعجب
- ٢ - أبدى لنا من لطيف حكمته
في جامد الماء ذائب الذهب
قد أكثر الشعراء في وصفها بذوب الجامد ،
ووصف كأسها بجامد الذائب ، فمن ذلك قوله (٥٨) :

- ١ - لاح وفاحت روائح الند
مختصر الخصر أهيف القد (٥٩)
- ٢ - [وكم سقاني والليل معتكّر
في جامد الماء ذائب الورد] (٦٠)

[وله يصف ترساً ، لازوردي اللون ، مطوقاً
بالذهب ، في وسطه مسامير مذهبة ، ويقال ان ابيه
المتضد امر بوصفه فقال بديها] (٦١) :

- ١ - ميجن حكي صانعوه السماء
ابتقتصر عنه طيوال الرمساح
 - ٢ - وقد صوروا فيه شبه الشر
يا كواكب تقضي له بالنجاح (٦٢)
- وقال في شمعة (٦٣) :

- (٥٧) البيتان في الخريدة ٢٦/٢ . وهما في المغرب ١٩ . وفي
قلائد الغنيان ص ١٠ . ورواية الاول : لله سساق .
ورواية الثاني : اهدى لنا . وهما في نفع الطيب
٢٧٨/٤ برواية مماثلة لرواية القلائد .
- (٥٨) البيت في الخريدة ٢٦/٢ . وروايته : مهتمر الخصر .
وهو في المغرب ص ١٩ وروايته : مهتمر الخصر .
- (٥٩) بعد هذا البيت يوجد خرم في الخطوط لا يعلم مقداره .
- (٦٠) البيت اكملناه من الخريدة .

- (٦١) ما بين عضادتين [زيادة من الحلة السراء ٥٥/٢ .
وفي الخريدة ٢٦/٢ ما نصه : وقال ابن عباد ، وقد امره
ابوه ان يصف مجنا فيه كواكب فضة : (واورد البيتين) .
وفي النسخ ٩٤/٢ ما نصه : وقال المعتمد وقد امره ابوه
المعتمد ان يصف مجنا فيه كواكب فضة . واعتمدنا
الزيادة من الحلة السراء لان النص فيها اكمل .

- (٦٢) البيتان في الخريدة ٢٦/٢ ورواية الاول : السما .
ورواية الثاني : لنا بالنجاح . وهما في نفع الطيب
٩٤/٤ ورواية الاول : السما وهما مع ثالث في الحلة
السراء ٥٦/٢ . ورواية الثاني :
وصافوا مثال التريا عليه ... لنا بالنجاح
ونص البيت الثالث :

- (٦٣) الابيات ١-٣ في الخريدة ٢٦/٢ . ورواية الاول :
نثي يدي . ورواية الثاني : يستي بها .

- ٢ - البيت كالببيت لكن زاد ذا شرفاً
ان الرشييد مع المتدركناها
٣ - ناور على انجم الجوزاء مقعداً
وراجل في سبيل السعد مسراه
٤ - حتم على الملك ان يقوى وقد وصلت
بالشرق والغرب يمناه وينسراه
٥ - بأس توقد ، فاحمرت لواحيظه
ونائل شبا ، فاحضرت عذاراه
فلعمري لقد بسطت من نفسه ، واعدت عليه
بعض انسه ، على اني وقعت فيما وقع فيه الكل
لقولي : « البيت كالببيت » . وامر اثر ذلك بالفناء
ابا بكر (٧٩) فغنى :

ولما قضينا من ميني كل حاجة
ولم يتبق إلا أن نرزم الركائب
فايقنا أن هذه الطير تعقب الفيبر (٧٧) .
وقد كان المعتضد [بن] عباد (٧٨) - حين تصرمت أيامه
وتداني حمامه - استحضر مغنيا يفنيه ليجعل
ما يبدأ به فالاً ، وكان المغني السوسي ، فأول شعر
قاله :

نطوي المنازل علماً ان ستطوينا
فشتعشعيا بماء الزنر واسقينا
فمات بعد خمسة أيام ، وكان الفناء من هذا
الشعر في خمسة آيات (٧٩) . قال ابن اللبانة في
كتاب « نظم السلوك في مواضع الملوك في أخبار
الدولة العبادية (٨٠) » : « ان طائفة من أصحاب
المتد خمرت عليه ، فأعلم باعتقادها ، وكشيف
له عن مرادها : وحض على هتك حرّمها ،
وأغرى (٨٤) بسفك دمها ، فأبى ذلك ، مجده الإثيل ،
ومذهبه الجميل ، وما خصه الله (٨١) به من حسن
اليقين ، وصحة الدين ، الى ان أمكنتهم الفرة ،
فانتصروا بفتا حستنس ، وقاموا بجمع غير
مستبصر ، فبرز من قصره ، متلافياً لأمره ، عليه
غلاله لوف على جسده ، وسيفه يتلظى في يده .

- (٧٦) في النسخ : ابا بكر بالفناء .
(٧٧) في النسخ : فايقنا ان هلا الطير ، بعبه التفر .
(٧٨) في النسخ : بن عباد .
(٧٩) نهاية النص في نصح الطبيب ٩٦/٤ .
(٨٠) النص في نصح الطبيب ٢١٥/٤ - ٢١٧ مع اختلاف يسر
في اللفظ .
(٨١) في النسخ : الله تعالى .

محمية من الغير ، الى ان دهى من يوسف بن تاشفين
بداهية (٨٣) ، خلته عن سلطانه ، وازعجته عن
أوطانه ، فعاد من كان يمدحه رائياً له ناعياً ، ومن
كان يرجوه متفجعا عليه باكياً .

ومن سر أهل الارض ثم بكى أسى
بكى بعيون سرها وقلوب
قال أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف
بإبن البانة (٨٧) :

« كنت بين يدي الرشيد ابن المعتد في
مجلس أنه ، فورد الخبير بأخذ اغرناطة في رجب
سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة (١٨) ، فتفجع وتلف
واسترجع وتأسف ، وذكر قصر اغرناطة (١٩) ،
فدعونا لقصره بالدوام ، وللكه بتراخي الأيام ، وامر
عند ذلك ابا بكر بن (٧٠) الاشيلي بالفناء ، فغنى :

يادار مية بالعلياء فالسند
اقوت وطل عليها سالف الأبد (٧١)
فاستحالت مسرته ، وتجهت اسرته ،
وامر بالفناء من ستارته ، فغنى :

إن شئت ان لا ترى صبراً لمصطبر
فانظر على اي حال اصبح الفتلل
فتأكد تطيره ، واشتد أريداد وجهه وتغيره ،
وامر مغنية اخرى بالفناء (٧٢) ، فغنت :

بالهف نفسي على مال افرقه
على المقلين من أهل المروآت
إن اعتداري الى من جاء يسألني
ما كنت (٧٣) املك من إحدى المصيات
قال : فتلافيت الحال بان فمت فقلت (٧٤) :

(٣ ب)

١ - محل مكرمة لاهد ميناها
وشمل مائرة لاشتته الله (٧٥)

- (٧٦) النص في نصح الطبيب ٩٦-٩٤/٤ .
(٧٨) في النسخ : باخذ يوسف بن تاشفين فوناة سنة ١٨٣ .
(٧٩) في النسخ : لخرناطة .
(٧٠) في النسخ : سقطت (بن) .
(٧١) البيت مطلع معلقة التابطة اللبباني .
(٧٢) في النسخ : من سراربه بالفناء .
(٧٣) في النسخ : مالست املك .
(٧٤) في النسخ : بان قلت .
(٧٥) في النسخ : لاشتت الله .
والآيات ا-ه في النسخ ٩٥/٤ .

وذاك السيف راقٍ وراعٍ حتى
كان عليه شيمةٌ منتضيه
كان الموت أودع فيه مــــراً
ليرفضه الى يسوم كربه (٨٢)

فلقى على بابٍ من ابواب المدينة فارساً مشهوراً بنجدة : فرماه الفارس برمح انتوى في غلالته ، وعصمه الله (٨٢) منه ، وصب هو سيفه على عائق الفارس ، فسقه الى أضلاعه ، فخر صرباً سريعاً ، فرايت القائمين عندما تسنموا الاسوار تساقطوا منها ، وبعدها امسكوا الابواب تخالوا عنها ، واخذوا على غير طريق ، وهوت بهم ربح الهيبة في مكان سحيق ، فظننا ان البلد من اقدانه قد صفا ، وثوب العصمة علينا قد صفا ، الى ان كان يوم الاحد الحادي والعشرين من رجب ، فنظم الخطب في الامر الواقع واتسع الخرق فيه على الراقع ، ودخل البلد من جهة وادبه ، واصيب حاضره بعادية بادية ، بعد ان ظهر من دفاع (اب) المعتمد وبأسه ، وتراميه على الموت بنفسه ، بما (٨٢) لامزيد عليه ، ولا تنهى خاق من خلق الله اليه (٨٥) . فشئت الغارة في البلد ، ولم يبق فيه على سبد لأحد ولا لبد ، وخرج الناس من منازلهم ، يسترون عوراتهم باناملهم ، وكشفت وجوه الخدرات العذارى ، ورأيت الناس سكارى ، وما هم بسكارى ، ورحل بالمعتمد وآله ، بعد استئصال جميع ماله ، لم يصحب منه (٨٦) بلغة زاد ، ولا بنية مراد ، فامضيت عزيزتي في اتباعه ، فوصلت اليه باغمات عقب ثقاف استنقذه الله منه ، فذكرت به شعرا كان لي في صديق اتفق له مثل ذلك في الشهر بعينه من العام الماضي ، وهو الامير ابو عبد الله ابن الصفار ، وهو (٨٧) :

١ - لم نقل في الثقاف كان ثقافا
كنت قلباً به وكان شفافا
٢ - يمكث الزهر في الكمام ولكن
بعد مكث الكمام يدنو قطافا
٣ - واذا ما الهلال غاب بفيهم
لم يكن ذلك المغيب انكشافا

(٨٢) البيتان في النسخ ٢١٦/٤ .
(٨٣) في النسخ : الله تعالى .
(٨٤) في نسخ الطيب : مالا .
(٨٥) في النسخ : ولا انتهى خلق اليه .
(٨٦) في النسخ : معه .
(٨٧) الابيات اسـ في نسخ الطيب ٢١٦/٤ - ٢١٧ .

٤ - إنما أنت درةٌ للمعالي
ركب الدهر فوقها اصدافا
٥ - حجب البيت منك شخصاً كريماً
مثل ما تحجب الذنان السلافنا
٦ - انت للفضل كعبه ولو اتى
كنت اسطيع لاستطمت الطوافا
(١٥) قال ابو بكر : وجرت بيني وبينه مخاطبات
الد من غفلات الرقيب ، واشهى من رشقات
الحبيب : وادل على السماح ، من فجر على
صباح (٨٨) . ما اخرج من شعره في مدة اسره ،
قال من قطعة (٨٩) :

١ - ابي الدهر ان يغشى الحياء ويندما
وان يمحو اللنب الذي قد تقدمنا
٢ - فان يتلقى وجهه عتبي وجهه
بعذر فغشى صفحتيه التذمنا
٣ - ستعلم بعدي من تكون سبيوفه
الى كل صعب من مراقبك سئلنا
٤ - سترجع إن حاولت دوني فتسكة
باخجل من خد المرازح جمنا
وقال (٩٠) :

١ - سلّت علي يد الخطوب سيوفها
فجذذ من جلدي الحصيْف الامنا
٢ - ضربت بها ايدي الصروف وانما
ضربت رقاب الاملين بهنا التي
٣ - يا آملى العادات من تفحاتنا
كفوا فان الدهر كفت اكفنا
وقال من قصيدة يصف فيها الكبل (٩١) :

١ - تمطف في ساقى تمطف ارقم
ياورها عفا بأنساب ضيفم

(٨٨) نهاية النص المنقول عن كتاب « نظم السلوك في موايد الملوك » .
(٨٩) الابيات ١-٤ في الخريدة ٢٧/٢ . ورواية الاول : الذي كان قدما . ورواية الثاني : بفتي . وهي في ديوانه ص ١١٤ ورواية الاول : الذي كان قدما .
(٩٠) الابيات ٢-٤ في الخريدة ٢٨/٢ ورواية الثاني : ايدي الخطوب وهي في ديوان المعتمد ١١٥ ورواية الثاني : ايدي الخطوب .
(٩١) البيتان في الخريدة ٢٨/٢ . ورواية الثاني : لسيه . والثاني في القلائد ص ٢٥ وروايته : مغالفة من كسل الرجال بسية . وهما في ديوانه ص ١١٤ .

٢ - واني من كان الرجال بسببه
ومن سيفه في جنة وجهنسيم
وطلب خياء من اهل يوسف يسافر به فوعر
بذلك ثم اخلف عند حركته فقال(٩٢) :

- ١ - هم' اوقدوا بين جنبيك ناراً
 - اطالوا لها في حثالك استعاراً
 - ٢ - اما يخجل المجد ان رحلوك
ولم بصحبوك خبياء معاراً
 - ٣ - تراهم نسوا حين جبت القفا
ر حنيناً اليهم وخضت البحساراً
 - ٤ - بعهد لزوم سبيل الوفا
، إذ حاد من حاد عنها وجاراً
 - ٥ - وقلب نزوع الى يوسف
فلولا الضلوع عليه لطاراً
 - ٦ - ويوم العروبة ذدت المعدا
وحطت الهدى ، واييت الفراراً
 - ٧ - قررت هناك وان القللو
ب بين الضلوع لتأبى القراراً
 - ٨ - تزيد اجترأ اذا ما الرما
ج عند التشاجر زدن اشجاراً
 - ٩ - كأنك تحسبها نرجساً
تدير الدماء عليها عقاراً
- وقال(٩٣) :

- ١ - قُبِح الدهر' فماذا صنما
كلما اعطى نفيساً نزعاً
- ٢ - قد هوى ظلماً بمن عادته
ان ينادي كل من يهوي « لعناً »
- ٣ - من اذا قيل الخناسم وإن
نطق العافون همساً سمعاً

(٩٢) الابيات في الخريدة ٢٦/٢-٢٧ . ورواية الرابع : اذا
حلا . ورواية السادس : نصرت الهدى . ورواية
السابع : نبت هناك . والثامن : عند التشاجر .
والبيان الاول والثاني في نفع الطيب ٢١٧/٤ . ورواية
الاول : اطالوا بها . ورواية الثاني : ان يرخلوك .
وهي في ديوان المتمد ص ٩٧-٩٨ .

(٩٣) الابيات في الخريدة ٢٨/٢ ورواية الثالث : قيل الهوى .
والايات في المعجب ص ١٤٥-١٤٦ ورواية الثاني :
عادته . وهي في نفع الطيب ٩٦/٤ . ولي ديوان المتمد
ص ١٠٨ .

٤ - قل لمن يطمع في نائله
قد ازال اليأس ذلك الطمعا
٥ - راح لا يملك الا دعوة
جَبَّرَ الله العفاة الضيعة
وقال(٩٤) :

- ١ - فيما مضى كنت بالاعباد مروراً
اسرك العيد في اغصات ماوراً
 - ٢ - فد كان دهرك إن تآمره ممثلاً
فردك الدهر منهيماً وماوراً
 - ٣ - من بات بعدك في ملك يسراً به
فانما بات بالاحلام منوراً
- وتعرض له قوم من ملحفي أهل الكديسة
فقال(٩٥) :

- ١ - سألوا السير من الأسير وإنه
بسؤالهم لأحق منهم فاعجب
 - ٢ - لولا الحياء وعزّة لخميّة
طى الحشا لحكاهم في المطلب
- وكان قد ابلى بلاء حسنا عند خلمه فاشار
عليه وزراؤه بالخضوع والاستمطاف فقال(٩٦) :

(٩٤) الابيات في القلائد ٢٨ ورواية الاول : فساده العيد .
وهي في الخريدة ٢٨-٢٩ . وهي في الوفيات الايمان
٢٦-٢٥/٥ ورواية الاول : فساده العيد . وفي النفع
٢٧٢/٤-٢٧٤ . ورواية الاول : فساده العيد وفي تاريخ
ابن الوردي ١٢/٢ . ورواية الاول : فجاهك العيد . وفي
المختصر في اخبار البشر لابي الفداء ٢٠٧/٢ . ورواية
الاول : فجاهك العيد . وفي شذرات الذهب ٢٨٨-٢٨٩
ورواية الاول : فساده العيد . وهي في ديوان المتمد
١٠٠-١٠١ .

(٩٥) البيان في الخريدة ٢٩/٢ . وهما في المعجب ص ١٤٥ ،
ورواية الاول : سألوا العسر ... فاعجب واعجب .
ورواية الثاني : ساواهم في المطلب .
وهما في الحلة الكبرياء ٦٧/٢ ورواية الاول : سألوا
العسر ... فاعجب واعجب . ورواية الثاني : نافاهم
في المطلب .
وهما في الوفيات ٢٦/٥-٢٧ . وفي شذرات الذهب
٢٨٩/٢-٢٩٠ .

(٩٦) النص في القلائد ص ٢٤ ماعدا الاول . ورواية الرابع :
قد رمت . ورواية الخامس : وكان .
وهو بصورة اكمل في الخريدة ٢٠٢/١-٢٠٤ .
وهو في الخريدة ٢٩/٢-٤٠ . ورواية الخامس : وكان في
المنى . وهو في الحلة الكبرياء ٦٥/٢-٦٦ . ورواية
الثاني : ان تستلب عني الدنيا . ←

- ٤ - ولو عدتما لاخترتما العود في الثرى
إذا انتما ابصرتما في الأمر (١٦ب)
٥ - أبا خالد أورتني البث خالداً
أبا النصر مد ودعت ودعني نصري
وقال من قطعة يرثي بها سمداً ابنه (١٠٠) :
- ١ - إذا كان قد أودى الزمان بمثله
ولم يبق في عود له طمع بمعد
٢ - فلا بترت بثر ولا قيت قنا
ولا زارت أسسد ولا صهلت جرد
٣ - ولا زال ملذوعاً على سيئر حشا
ولا انفك ملطوماً على ملك خد
وقال من قطعة (١٠١) :

- ١ - ناراً وماءً صميم القلب أصلهما
متى حوى القلب نيراناً وطوفاناً
٢ - ضدان ، أنف صرف الدهر بينهما
لقد تلوثن في الدهر الوانسا
وقال ابن اللبانة (١٠٢) : « كنت مع المعتمد
بغمات ، فلما قاربت الصدد ، وأزمنت السفر ،
صرف حيلته ، واستنفذ ما قبلكه ، وبثت اليه
مع شرف الدولة ولد - وهذا من بنيه أحسن
الناس سمناً ، وأكثرهم صمتاً ، تخجله اللفظة ،
وتجرحه اللحظة ، حريص على طلب الأدب ، مسارع
في اقتناء الكتب ، مشاير على نسخ الدواوين ، مفتاح
من خطه فيها زهر البساتين (١٠٢) - بعشرين ، مثقالاً
مرايطية ، وثوبين غير مخيطين ، وكتب معهما آياتاً
منها (١٠٤) :

- (١٠٠) الأبيات ٢-١ في الخريدة ٤١/٢ وهي في ديوان المعتمد
ص ٦٨ .
(١٠١) البيتان في الخريدة (ط . تونس) ٤١/٢ . وهما في ديوان
المعتمد بن عباد من قصيدة ص ٦٩-٧٠ .
(١٠٢) النص في النسخ ٩٦/٤-٩٧ .
(١٠٣) في النسخ : مفتاح فيها من خطه زهر الرياحين .
(١٠٤) البيتان في الخريدة (ط . تونس) ٤١/٢ . ورواية الأولى :
وان تقبل . وهما في المعجب من قصيدة ص ١٥٦-١٥٧
ورواية الأولى : فان تقبل . وهما في وفيات الأعيان ٣٤/٥
ورواية الأولى : فان تقبل يكن . ورواية الثاني : أحوال
اللقير .
وهما في نفع الطبيب ٩٦/٤-٩٧ .
وهما من قصيدة في ديوان المعتمد ص ١٠٢ ورواية الأولى :
فان تقبل .

- ١ - قاوا : الخضوع سياسة
فليبتد منك لهم خضوع
٢ - إن يسلب القوم المدي
ملكى وتسلمني الجموع
٣ - فالقلب بين ضلوعه
لم تسلم القلب الضلوع
٤ - كم رمت يوم نزالهم
ألا تحصنني السدوع
٥ - ما سرت قط الى القتا
ل فكان من أملي الرجوع
٦ - شيم الالى أنا منهم
والاصل تتبعه الفروع
قوله : « ما سرت قط الى القتال » من باب
ما تمثل به أحد الخوارج في وقعة قديد (٩٧) أيام
مروان بن محمد الجعدي :

- ١ - وخارج أخرجه حب الطنح
٢ - فر من الموت وفي الموت وقع
٣ - من كان ينوي أهله فلا رجع (٩٨)
وقال يرثي ولديه الفتح ويزيد (٩٩) :
- ١ - يقولون : صبراً لا سبيل الى الصبر
سأبكي ، وأبكي ما تطاول من عمري
٢ - افتح لقد فتحت لي باب رحمة
كما بيزيد ، الله قد زاد في ذخري
٣ - هوى بكما المقدار عني ولم امت
فادعى وفيما ! قد نكصت الى الفسدر

- ورواية الرابع : قد رمت . ورواية الخامس : السى
الكما وكان . والأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ في أعمال الأعلام ص
١٦٣ . ورواية الخامس : وكان . والنص في نفع الطبيب
٢٧٧/٤ . ورواية الرابع فيه : قد رمت ورواية الخامس :
وكان . والنص في ديوانه ص ٨٨-٨٩ .
(٩٧) في الأصل المخطوط : مديد . والصواب ما أنبتنا .
(٩٨) أشعار الرجز الثلاثة لرجل من الخوارج شد لي قديد
فجعل يقاتل ويقول الأبيات . انظرها في الميون والحدائق
١٦٤/٣ ولحظة الأتقى ص ٦٤ (طبعة أوروبا) .
(٩٩) الأبيات ١-٥ من قصيدة للمعتمد في ثلاث المقيان ص
١٢-١٤ . ورواية الثاني : قد زاد في اجري . ورواية
الثالث : وانى وفيما . ورواية الرابع : فلو . والنص
في الخريدة ٤٠/٢ . ورواية الثاني : في اجري .
والخامس مع آيات اخرى غير مثبتة هنا في الحلة السراء
٦١/٢ . وهي من قصيدة للمعتمد في ديوانه ص ١٠٥-
١٠٧ .

ما أخرج مما قيل فيه بعد نكته : قال أبو بكر محمد بن عيسى الدائي يندب المعتد ، من قصيدة عملها بأغمات في سنة خمس وثمانين وأربعمائة (١٠٨) :

- ١ - افكر في عهد مضي لك مشرق
فيرجع ضوء الشمس عندي منظما
- ٢ - لن عظمت فيك الرزية إنما
وجدناك منها في المزية أعظما (ب)
- ٣ - قناة سمّت للطعن حتى تقصدت
وسيف أطلال الضرب حتى تثائمنا
- ٤ - وطود غريب في الشواهد أمره
بنى ظله من فوقنا وتهدمنا
- ٥ - صباحهم كنا به نحمد السرى
فلما عدمناه سرينا على عمى
- ٦ - وكنا رعينا العز حول حياهم
فقد اجذب المرعى وقد أقفر الحمى
- ٧ - قصور خلت من ساكنيها فما بها
سوى الأدم تمشي حول واقفة الدمى
- ٨ - تجيب بها الهام الصدى ولطالما
أجاب القيان الطائر المترنما

(١٠٨) القصيدة وعدتها ٢٧ بيتا في وفيات الاعيان ٢٢/٥-٢٤ .
و ٢٦ بيتا من القصيدة في الخريدة (ط . تونس) ١١٢/٢
١١٤- ومثلها :

تشق رياحين السلام كأنما ألقى بها مسكا عليك مختما
ومن القصيدة ٢٧ بيتا في نفع الطيب ٢٥٧/٤-٢٥٨ منها
ثمانية أبيات لا وجود لها في الخريدة . ويبدو أن
القصيدة أطول من ذلك بكثير . رواية الأول في الخريدة :
الفر في نهر ... ضوء الصبح . وروايته في نفع الطيب :
في عصر مضي بك مشرقا ... ضوء الصبح . وروايته في
الوفيات : في عصر مضي لك مشرقا ... ضوء الصبح .
ورواية الثاني في النفع : في الرزية أعظما . ورواية
الثالث في النفع : حتى تقصدت . ورواية الرابع في
الخريدة : من فد بنى فهدما . ورواية الخامس في
الوفيات : كنا بهم .. فلما عدمناهم . وروايته في النفع :
فلما عدمناهم . ورواية السابع في الوفيات : واقصة
الدمى . ورواية الثامن في الخريدة والوفيات : يجيب
بها . ورواية العاشر في الخريدة : ولا جر منها . رواية
السادس عشر في الخريدة : بيتك حتى . رواية الثامن
عشر في الخريدة : وحاربك . وروايته في النفع : وفاد
الحوك . ورواية التاسع عشر في الوفيات : عن ظهر أشقر
ورويته في النفع : من ظهر أشقر بسم . ورواية البيت
العشرين في الخريدة : قيودك دانت . ورواية الثاني
والعشرين في نفع الطيب : من السجن بوسلا .

١ - اليك أنزر من كف الاسير
وان تقنع تكن عين الشكور
٢ - تقبل ما يذوب له حياة
وإن عذرت حالات الفقسير
(١٧) فامتنعت من ذلك عليه واجتهت بابيات
منها (١٠٥) :

- ١ - تركت هواك وهو شقيق ديني
لئن شقت برودي عن غددور
- ٢ - ولا كنت الطليق من الرزايا
إذا أصبحت أجحف بالاسير
- ٣ - جذيمة أنت والزباء خانت
وما أنا من يقصّر عن قصير
- ٤ - تصرف في الندى حيل المعالي
فسمح من قليل بالكثير
- ٥ - وأعجب منك أنك في ظلام
وترفع للعفة (١٠٦) من نار نور
- ٦ - رويدك سوف توسعتي سرورا
إذا عباد ارتقاؤك للسرير
- ٧ - وسوف تحلني رتب المعالي
غداة تحل في تلك القصور
- ٨ - يزيد على ابن مروان عطا
بها وأزبدت ثم على جريسر
- ٩ - تاهب أن تمود إلى طابوع
فليس الخسف ملتزم البدور
وابتعتها أبياتا منها (١٠٧) :

- ١ - حاش لله أن أجيح كريمة
يشكى فقرا وكم سد فقرا
- ٢ - وكفاني كلامك الرطب نيسلا
كيف ألقى درأ واطلب تيسرا
- ٣ - لم تمت ، إنما المسكارم ماتت
لا سقى الله بعدك الأرض قطرا

(١٠٥) الأبيات في الخريدة (ط . تونس) ٤١/٢-٤٢ .
ورواية الأول في اللخرة : فرور . ورواية الثاني في
اللخرة : لئن اجعلت أجحف . ورواية الخامس في
المخطوط : وترفع للعفة ، والتصويب عن الخريدة .
(١٠٦) في الأصل المخطوط : للعفة ، والتصويب عن الخريدة .
(١٠٧) الأبيات ٢-١ في الخريدة - قسم شعراء المغرب والاندلس
(ط . تونس) ٤٢/٢ .

- ١ - تبكي السَّمَاءُ بدمعٍ رانحٍ غادي
على البهاليلِ من أنباءِ عَيْشَادِ
 - ٢ - عَيْرِيَّةٌ دخلتها النَّائِبَاتُ على
أساورٍ منهم فينسا وآسَادِ
 - ٣ - وكعبةٌ كانت الآمالُ تمرُّها
فاليومَ لا عاكفٌ فيهما ولا بسادي
 - ٤ - كم من دراري سمد قد هوت ووهت
منهم وكم درر للمجسَدِ أفرادِ
 - ٥ - نور ونورٌ فهذا بعد نضرتِه
ذوي ، وذاك خبسا من بعد إيقادِ
 - ٦ - يا ضيفُ اقرِّ بيتَ المكرماتِ فخذُ
في ضمِّ رحلك راجعٌ فَضْلَتَةَ المزدادِ
 - ٧ - وبأ مؤمِّلٌ واديهمُ ليسكنتهُ
خفَّ القتلينِ وجفَّ الزرعُ بالوادي
 - ٨ - ضللت سبيلَ الندى بالبن السبيلِ فسر
بغير قصد ، فما يهديك من هادي
 - ٩ - إن يُخلموا فينوا العباس قد خلعوا
وقد خات قبل حمص أرض بنسدادِ
 - ١٠ - ذلوا وكانت لهم في المزنة مرتبة
تحطَّ مترتبستسي عادٍ وشدادِ
 - ١١ - سارت سفائنهم والتَّوَحُّ يتبعها
كانتها إبلٌ يحدو بها الحسادي
- وقال من أخرى (١١٠) :

الغاسي في المعجب : لهذا بعد نعمته . رواية السابع
في الخريدة : لتسكنه . رواية الثامن في الخريدة : لغير
قصد . وروايته في المعجب : فلت سبيل الندى ...
لغير قصد . ورواية التاسع في الخريدة : بعد حمص .
ورواية العادي عشر في القلائد والنفع : والنوح يصحبها .
(١١٠) عدة القصيدة في القلائد ٢٢-٢٢ (١١) بيتا ، ومنها في
الخريدة ١٠٨/٢-١١ (١٨) بيتا عشرة أبيات منها في
المعجب ص ١٢٧ وخمسة أبيات في النفع ٢٥٦/٢-٢٥٧
وخمسة في الوفيات ٢٢/٥ . رواية الأول في القلائد :
من مناهين . ورواية الثاني في القلائد : الوان حلته .
ورواية الثالث في القلائد : وربما فرحت . وروايته في
النفع : وطالما قمرت . ورواية الرابع في المعجب :
فانفضي . وروايته في النفع : من الدنيا وزيتهما .
ورواية الخامس في القلائد : وقل لعالمها السفلي .
ورواية العاشر في القلائد : منه الهبات . ورواية
العادي عشر في القلائد : تستميد به . ورواية الثاني
عشر في القلائد : به وان كان ... قبل الصباح .
ورواية الرابع عشر في القلائد : جنتيت للذات لذات .
ورواية الخامس عشر في القلائد : فجتت منها ...

- ٩ - كان لم يكن فيها أنيس ولا التقى
بها الوفد جمعا والخميس عرمرما
 - ١٠ - ولا جرَّ فيها صعدة الرمح خلفه
فتاها : فقلنا انصلَّ اتبع ضيفمسا
 - ١١ - ولم يصدع النقع المثار سنانه
كما صدع الظلماء برق تضرمسا
 - ١٢ - ولا صورت في جسمه الدرع شكلمها
فأشبهه مما صورت فيه ارقمسا
 - ١٣ - جرى القدر الجاري الى تقضى أمره
فعاد سحيفا منه ما كان مبرمسا
 - ١٤ - مصاب هوى بالنيرات من العلى
ولم يبق في أرض المكارم معلمسا
 - ١٥ - حكيت وقد فارقت ملكك «مالكا»
ومن وآهي احكي عليك « متئمما »
 - ١٦ - نديتك حتى لم يخلَّ لي الآسى
دموعا بها أبكي عليك ولا دما
 - ١٧ - بكاك الحيا والريح شقَّت جيوبها
عليك ، وناح الرعد باسمك مُعلما
 - ١٨ - وحارابنك الاصباح وجدأفما هتدى
وغاض أخوك البحرُ غيضا فما طمى
 - ١٩ - قضى الله ان حظوك عن متن اشقر
اشمٌ وان امطوك اشمام ادهمسا
 - ٢٠ - قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت
قيودك منهم بالمكارم أرحمسا
 - ٢١ - عجبت لان الحديد وان قسَّسوا
أقد كان منهم بالسريرة اعلمسا
 - ٢٢ - سينجيك من نجى من الجُبِّ يوسفنا
ويؤويك من آوى المسيح بن مريمسا
- (٢٨)
وقال من أخرى (١٠٩) :

(١٠٩) من القصيدة ١٩ بيتا في القلائد ٢٥-٢٦ ، و (١٢) بيتا
في الخريدة ١١٠/٢ و (٢١) بيتا في المعجب ١٢٨ و (١٩)
بيتا في نفع الطيب ٢١٢/٢ ، وقال صاحب المعجب
(ص ١٢٩) وهي طويلة جدا ، هذا ما اخترت له منها .
ورواية الأول في القلائد والخريدة والنفع : بمزن رانح .
ورواية الثاني في القلائد والنفع والمعجب : لهم فيها
وأساد . وروايته في الخريدة : منهم فيها وآساد .
ورواية الثالث في القلائد والنفع : الآمال تخدعها .
ورواية الرابع في المعجب : هناك من درر . ورواية البيت

- ١٦- واعتضت في آخر الصحراء طائفة لغاتهم من جهيمس الكتب بلفسات
١٧- بمغرب المدوة القصوى دجا أملي
فهل له بديسار الشرق مشكاة
وقال من اخرى (١١١) :

- ١ - ابكوا المؤيد بالنجيج فما قضى
حق المسالي من بكاه بدمعه
٢ - كتب به في روض عزز مثمر
نجني الاماني غفلة من نعمه
٣ - والان لا حظة لنا فكأنما
وقفت مجاري الرزق ساعة خلعه
وقال ابن حمدبس (١١٢) :

- ١ - جرى بك جده بالكرام عثور
وجار زمان كنت منه تجير (١١٩)
٢ - لقد أصبحت بيض الظبا في غمورها
إنائاً بترك الضرب وهي ذكور
٣ - ولما رحلت بالندى في اكفكم
وقلقل رضى منكم وثبير
٤ - رفعت لاني بالقيامة قد دنت
فهذي الجبال الراسيات تـ
قال ابن اللبنة : كان أبو الاصبع بن الاعلم
وزير الرشيد ومدبر امره ، فاعتبط (١١٣) ، وولي

(١١١) الابيات في الخريدة ١١١/٢ . ورواية الاول : حنى الكرام : ورواية الثاني : نجني الاماني . ورواية الثالث (وهي ناعمة ومختلة) : والان حط لنا .. فكانما .
(١١٢) عبدالجبار بن حمدبس (٤٤٧-٥٢٧هـ) . أبرز شاعر انجبته صقلية ، انظر ترجمته واخباره في مقدمة ديوانه بتحقيق الدكتور احسان عباس والمصادر المذكورة في ديوانه .

والايات من قصيدة في ١٤ بيتا مشبته في ديوانه ص ٢٦٨-٢٦٩ . وقد كتبها ردا على قصيدة وجهها اليه المعتمد وهو اسر بالمعات اولها :
غريب بأرض المغربين اسر سيبيكي عليه منير وسرير
رواية الاول في الديوان : فيه تجير . ورواية الثاني : لترك الضرب . ورواية الرابع : قد انت .. الا فلانروا هذي الجبال تسير . والايات الاربعة في الخريدة (ط . مصر) ٦٨/٢-٦٩ . ورواية الاول في الخريدة : في الزمان عثور . ورواية الثاني : بترك البيس . والايات ابدا في ابن الاثير ١٠/١٢٨ .
(١١٣) اعتبط : أي مات من غير علة .

- ١ - نكل شيء من الاشياء ميقات
وللمنى من منايسا هن غايات
٢ - والدهر في صبغة الحرباء منغمس
الوان حالته فيها استحالات
٣ - ونحن من نصب الشطرنج في يده
وربما قميرت بالبيدق الشساة
٤ - انفض يدك من الدنيا وساكنها
فالارض قد افقرت والناس قد ماتوا
٥ - وقل امالها الارضي قد كتمت
سريرة العالم العلوي اغمات (٨ب)
٦ - طوت مظلئها لا بل مدلتها
من لم تنزل نوقه للعز رايات
٧ - من كان بين الندى والبأس انضله
هندية : وعطايها هنيذات
٨ - وكان ملء عيان العين تبصره
وللاماني في مرآة مرآة
٩ - رماه من حيث لم تستره سابقه
دهر مصيباته قبل مصيبات
١٠ - له المهابات بالارواح اخذة
وان تكن اخذت منه المهابات
١١ - وبدر سنجع وسنجع تستنير به
البيع الاقاليم ، والسبع السماوات
١٢ - له وإن كان اخفاء السرار سنى
مثل الصباح به تجلى الدجئات
١٣ - لهفي على آل عباد فانهم
اهلة ما لها في الأفق هالات
١٤ - تمسكت بمرى اللذات ذاتهم
يائس ما جنت اللذات والذات
ومنها :

- ١٥ - فجعت منهم باخوان ذوي نقسة
فاتوا وللدهر في الاخوان آفسات

والارض فيها من الاخوان آفات . ورواية السادس عشر في القلائد : والبيت في ... في كتاب الله لغات . وروايته في الخريدة : لغاتهم من جميع الكتب ملفاة .

الوزارة بعهده من لم يسد مسده ، رجل قصير باع المعرفة ، قبيح المنظر والمخبر والصفة ، ولقد يقال بأنه (١١٤) ، ولعله كذب وزور ما يقال عليه . وكتب ابن اللبانة الى المعتمد جوابا عن أبيات انفذها اليه وذلك بعد خلعها (١١٥) :

- ١ - بروق الاماني دون لقياك خلب'
ومشرق' افرق' لم تلح فيه مغرب'
 - ٢ - عدمت مرادي منك لا الماء نابغ
ولا الظل' ممدود' ولا الروض مخصب
 - ٣ - ولا انا في تلك الحديقة زهرة
ولا انا في تلك المجرة كوكب
 - ٤ - متى الله عهدا كنت صيب' عهده
بمثل الذي قد كنت تسقي وتشرّب
 - ٥ - زمان بماء المكرمات مفضض
لديك ومن نار الكؤوس مذهب
 - ٦ - لئن قلت الايام منك فانما
ينفل من الاسياف ما كان يضرب
 - ٧ - بعثت بها يا واحد الدهر قطعة
هي الماء الا انها تلهب
 - ٨ - وجئت بها في الحسن ورقاء ايكتر'
ولكنها في المدم عنقاء مغرب
- ورأى ابن اللبانة احد ابناء المعتمد وقد جلس في السوق يتعلم الصياغة فقال (١١٦) :
- (٦ ب)

١ - صرّفت' في آلة الصنّاع اتملة'
لم تدر' الا الندى والسيف' والقلمما

(١١٤) بعدها سقط في الكلام بقدر كلمة .

(١١٥) الابيات في الخريدة ١.٨/٢ (طبة . تونس) . رواية الثاني : مرادي فيك لا الماء نافع . ورواية الثامن : ولكنها في الدهر .

(١١٦) الابيات في الخريدة (ط . تونس) ١.٧/٢-١.٨-١.٩ و(١٩) بيتا من القصيدة في المعجب ١٦-١٦١ . و (١٢) بيتا منها في الوفيات ٢٨/٥ و (١٣) بيتا في النسخ ٩٧/٢-٩٨ . ورواية البيت الاول في الخريدة : آلة الصياغ . ورواية في المعجب والوفيات والنسخ : آلة الصواع . رواية الثالث في المعجب : رأيناك فيه . وروايته في الوفيات : اني رأيتك فيه . ورواية الرابع في الوفيات : عيني عليك به . ورواية الخامس في المعجب والوفيات : من شرف . ورواية السابع في النسخ : واصبر فرجما . ورواية الثامن في الوفيات : دمع العين ، وفي المعجب : دمع الموزن .

- ٢ - يد' عهدتك للتفصيل تبسطها
فتستقل' الثريا ان تكون قتما
 - ٣ - للنفع في الصور هول ما حكاه سوى
هول' رأيتك فيه تنفخ' الفحما
 - ٤ - وددت إذ نظرت عيني اليك به
لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى
 - ٥ - ما حطك' الدهر' لما حطك عن شرف'
ولا تحييف' من اخلاقك الكرما
 - ٦ - لح' في الملا كوكبا ، ان لم تلح قرأ
وقم' بها ربوة ، ان لم تقسم علما
 - ٧ - واصبر فربتما احمدت عاقبة'
من يلزم الصبر يحمد' غيبا' ما لزمنا
 - ٨ - والله لو انصفتك الشهب لانكسفت
ولو ونى لك دمع' الغيث لانسجما
- ولعبد الجليل بن وهبون من قصيدة يصف فيها ركوبه البحر يوم اخراجه (١١٧) :
- كانما البحر' عين' انت ناظرها
وكل شط' باشخاص الورى شفر'
- كان الراضي يزيد بن محمد بن عباد ، لا يشرب النبيذ ، ويلفنه ان اخاه عبيدالله الرشيد شرب سرورا به ، فكتب اليه (١١٨) :

١ - اتاني ما تاني - لمجدك غيره -

فدب له في كل جارحة شكر'
٢ - لئن كان لي فضل فمك استغفرته
ولولا ضياء الشمس ما بهر البدر

(١١٧) عبدالجليل بن وهبون (توفي سنة ٤٢٨ هـ تقديرا) : انظر دراسة قيمة كتبها عنه الدكتور صلاح خالص في مجلة كلية الاداب - العدد الثاني عشر - حزيران ١٩٦٩ ص ٥٢٢-٥٥٧ . وانظر ترجمته في الثلاث ٢٧٨-٢٨٢ . والمغرب ١١٨-١٢٢ والنسخ ٢١٨/٢ ، ٢١٩ ، ٦٠٦ و٥٩/٤ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٣٧٠ . والخريدة ١٠٣-٩٥/٢ . والبيت في الخريدة ٩٥/٢ . وقد شبه الشط والناس قيام عليه للانتظار ، بشفر العين واهدائها .

(١١٨) الابيات له في الخريدة ٤٣/٢ . ورواية الاول : اتاني من بابي مجدثة عثرة ... من كل ، وهي رواية مرفسة ، ورواية الرابع : يستسهل الوزد .

٣ - أشرب في ودي المدامة سيدي
وينساغ لي في تركها أبدا عذرا
٤ - سأشربها شكرا ما ظلت مولييا
وفي مثل ذلك الود يستهل الوعر
وقال من أبيات يشكو فيها تكذ ابامه (١١١) :

١ - هي الدار' غادرة' بالرجال
واقطعة' لجبال الوصال
(١١٠)

٢ - تفجع منها بغير اللبيب
ونشرق منها بغير الزلال
٣ - ونزداد' مع' ذاك عشقا' لها
الا إنما سعينا في ضلال
٤ - كعشوقة ود'ها لا يبدو

م وعاشقها أبدا غير سبال
وقال يخاطب أباه - وقد دعاه مؤنسا له ؛
بعد وحشة تقدمت - من أبيات (١٢٠) :

١ - دعوت' فطار' بقلبي السرور'
اليك' وإن' كان منك الوجال'

٢ - كما يستطير'ك' حب' السوغي
اليها ، وفيها الظبي والاسبل'

٣ - وليس لائك قاسي الفؤاد
ولكن لان' اجترامي جلال'

(١١٩) الأبيات ١-٢ في الحلة السراء (طبعة حسين مؤنس)
٧٤/٢ من قطعة في سبعة أبيات - رواية الثاني : نعلب
منها . والرابع اضافه (دوزي) الى نشرته « للحيلة
السراء » ولم يذكر مصدره . والأبيات الأربعة في
الخريدة (ط . تونس) ٤٤-٤٢/٢ . ورواية الثاني :
يلجع منها .. وبشرقي منها رواية الثالث : ويزدادع .
(١٢٠) الأبيات (١ و ٢ و ٤ و ٥) من قطعة له في ثمانية
أبيات - في القلاند ص ٢٧ . وأبياتها الثلاثة من نصنا
هي :

الآن تعود حياة الامل ويدنو شفاء فؤاد معمل
ويورق للفرغ غنم لوى ويطلع للسعد نجم المل
ايا ملكا اميره نالدا فمن شاء عز ومن شاء ذل
ولاخرو ان كان منك المختار وان كان منا جميعا زلل

والأبيات ١-٥ في الخريدة ٤٤/٢ من قطعة في سبعة
أبيات والثالث لا وجود له في القلاند . ورواية الرابع
في القلاند : فمثلك وهو الذي لم يزل . ورواية الرابع في
الخريدة : لعلم . ورواية الخامس في القلاند والخريدة :
لقد وعدتني .

٤ - فمثلك وهو الذي لم تجده
يعود بحلم على من جهل
٥ - وقد وعدتني سحاب الرضا
بوابلها حين جادت يطل'
وقال من قصيدة في أبيه وذكر الروم (١٢١) :

فان اتته فمن جبن ومن خسور
قد ينهض العير نحو الضيقم الضاري
ومن انصاف الابيات التي جاءت امثالا
قوله (١٢٢) :

« ومن عجب شكوى الجريح الى النصل » .
وقوله (١٢٣) : « على العذب لا الملح نخشى الاسن » .

ابن زيدون (١٢٤)

هو ابو الوليد احمد بن عبدالله بن احمد بن
زيدون القرطبي ، وزير آل عباد ، وشاعر تلك
الطبقة ، والمتقدم فيهم . فمن شعره في الغزل (١٢٥) :

١ - ما للمُدام تديرها عيشالكِ ،
فيميل' مين' نساوتها عيطفالكِ ؟

(١٢١) البيت للراعي في الخريدة ٤٤/٢ ، وهو له من قطعة في
القلاند ص ٢٨ ، وروايته : ثن اولك .

(١٢٢) شطر البيت له في الخريدة ٤٤/٢ .

(١٢٣) شطر البيت له في الخريدة ٤٥/٢ ، ورواية الخريدة :
يفشى .

(١٢٤) ابن زيدون (٢٩٤-٤٦٣ هـ) انظر ترجمته في : وفيات
الاعيان ١٢٩/١ (طبعة د . احسان عباس) . واللاخيرة
١/١ : ٢٨٩ وقلاند العقيان ٧ . والمغرب ٦٣/١ وجلوة
المتيسر ١٢١ واعتاب الكتاب ٢٠٧ . والوالي ٨٧/٧-٩٤
وتاريخ الخميس ٢٦٠/٢ والرايات ٧١ والنجوم الزاهرة
٢١٥/٥ . طبع ديوانه عدة طبعات اكملها طبعة د . علي
عبد العظيم (القاهرة ١٩٥٧) . وصنفت في سيرته وادبه
مصنفات عدة منها : ابن زيدون - عصره وحياته وادبه -
القاهرة ١٩٥٥ - د . علي عبد العظيم . ابن زيدون - اثر
ولادة في حياته وادبه - وليم المختارن - بيروت (بدون
تاريخ) . ابن زيدون - دة شوقي صيف - دار المعارف
بالقاهرة ١٩٥٣ . ابن زيدون - احمد زكي - مصر ١٩١٢
(محاضرة) . ابن زيدون - نهاد رفعة عشابة - دمشق
١٩٣٩ .

(١٢٥) الأبيات ١-٥ من قصيدة له في ديوانه (طبعة دار صادر -
دار بيروت) ص ٩٧-١٠٠ ، يمدح فيها ابا الوليد بن
جيود صاحب قرطبة . رواية الاول في الديوان : فيميل
في سكر الصبا . ورواية الرابع في الديوان : ونال البره
عود اراه .

- ٢ - هَلَا مَزَجْتَ لِعَاشِقِكَ سَلَفَهَا
بِيرُودٍ ظَنَّمِكَ أَوْ يَعْذِبُ لِمَا كَرِهَ ؟
- ٣ - بَلْ مَاءُ تَلِكِ ، وَقَدْ مَحَضْتَ لَكَ الْهَوَى
فِي أَنْ أَفْوَزَ بِحُظْوَةِ الْمِسْوَكَ ؟
- ٤ - نَاهِيكَ ظَلَمًا أَنْ أَضْرُبَ بِي الصَّدَى
بِرَّحًا ، وَنَالَ الرِّيَّ عُلُودُ أَرَاكِ
- ٥ - إِنْ تَأَلَّفِي سِنَةَ النَّوْمِ خَلِيَّةً ،
فَلَطَمًا نَافَسَرْتَ فِي كَسْرَاكِ
- ٦ - أَوْ تَحْتَبِي بِالْهَجْرِ فِي نَادِي الْقَلْبَى
فَلَكُمْ حَكَلْتُ إِلَى الْوَصَالِ حُبَاكِ
- ٧ - أَمَا مَنَى تَفْسِي ، فَأَنْتَ جَمِيعُهَا ،
يَالْبِتْنِي أَصْبَحْتَ بَعْضَ مَنْسَاكِ
- ٨ - يَدُنُو بَوْصِكَ ، حِينَ شَقَطَ مَزَارُكَ
وَهَمَّ ، أَكَادُ بِهِ أَقْبُلُ فَكَارِ
- وقال (١٢٦) :

- ١ - مَا بَالَ خَدُّكَ لَا يَزَالُ مُضْرَعًا
بِيَدِي ، وَنَحْظُكَ لَا يَزَالُ مُرِيبًا ؟
- ٢ - لَوْ شِئْتُ ، مَا عَدَيْتِ مَهْجَةَ عَاشِقٍ
مُسْتَعْدِبٍ فِي حُبِّكَ التَّعْذِيبَا
- ٣ - وَلِزُرْوِيهِ ، بَلْ عُدْتِيهِ ، أَنْ الْهَوَى
مَرَضٌ يَكُونُ لَهُ الْوَصَالُ طَبِيبَا
- قد تقدم قول المعتمد لآبيه ، مما احسن فيه
غاية الاحسان وهو :
- سَخَطَكَ قَدْ زَادَنِي سَقَامَا
فَابْعَثْ إِلَيْهِ الرِّضَى سَاحَا
- ولا ادري ايها اخذ من صاحبه . وقال ابو
الوليد (١٢٧) :

- ١ - مَتَى اخْفِرِ الْفَرَامَ يَصِفُهُ جَسْمِي
بِالسِّنَةِ الضَّنَى الْخُرْسِ الْفِصَّاحِ
- ٢ - فَلَوْ أَنَّ الشِّيَابَ نَزَعْنَ عَنِّي
خَفِيْتُ خَفَاءَ خَضْرُوكِ فِي الْوَشَّاحِ

(١٢٦) الابيات ٢-١ من قصيدة له في ديوانه ص ١٢٠-١٢١ .
(١٢٧) البيتان له من قصيدة في ديوانه ص ١٩٠ يمدح بهما
المعتمد بالله بن عباد . ورواية البيت الثاني في الديوان:
الشِّيَابُ لَمَحْنُ هُنَى .

وقال (١٢٨) :

- ١ - يَا قَمْرًا مَطْلَعُهُ الْمَغْرِبُ ،
قَدْ ضَاقَ بِي ، فِي حُبِّكَ ، الْمَذْهَبُ
- (١١)
- ٢ - وَإِنْ مِنْ أَعْجَبِ مَا مَرَّ بِي
أَنْ عَدَابِي فِيكَ مُسْتَعْدِبُ
- ٣ - الزَّمَنِي الذَّنْبَ الَّذِي جُنَّتْهُ
صَدَقَتْ ، فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمَذْنِبُ
- وقال (١٢٩) :

- ١ - وَبِنَفْسِي - وَإِنْ أَضْرَبُ بِنَفْسِي -
قَمْرًا لَا يَنَالُ مِنْهُ السَّرَارُ
- ٢ - جَالًا مَاءَ النِّعِيمِ مِنْهُ بِخُدِّي
فِيهِ لِلْمُسْتَشْفِيفِ نَوْرٌ وَنَارُ
- ٣ - مُتَجَنِّبًا يَحَاوِ تَجْنِيهِ عِنْدِي
فَهُوَ يَجْنِي وَمَنِي الْإِعْتِذَارُ
- وقال (١٣٠) :

- ١ - يَا قَاطِعَا صِلْتِي ، مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبِ
تَاللَّهِ ! إِنَّكَ ، عَنْ رُوحِي لِمَسْئُولُ
- ٢ - مَا شِئْتُ فَاسْنَعُهُ ، كُلُّ مَنِكَ مَحْتَمَلُ
وَالذَّنْبُ مَفْتَقَرٌ ، وَالْعَذْرُ مَقْبُولُ
- ٣ - لَوْ كُنْتُ حَظِّي ، لَمْ أَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا
أَوْ نَلْتُ مَنِكَ الرِّضَا ، لَمْ يَبْقَ مَأْمُولُ
- وقال (١٣١) :

- ١ - كَمْ نَظْرَةٌ لَكَ فِي عَيْنِي عَلِمَتْ بِهَا ،
يَوْمَ الزِّيَارَةِ ، أَنَّ الْقَلْبَ قَدْ ذَابَا

(١٢٨) البيتان الاول والثالث له في ديوانه ص ٥٢ ومعهما بيت
آخر هو :

أَعْتَبَ مِنْ ظَلَمِكَ لِي جَاهِدًا وَيَقْلِبُ الشُّوْقَ فَاسْتَمْتَبِ
وَالْبَيْتَ الثَّانِي فِي مَخْطُوتِنَا لَا وَجُودَ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ . وَهُوَ
فِي الْغُرَيْدَةِ (ط . نُونِي) ٥١/٢ .
(١٢٩) الابيات ٢-١ في ديوانه ص ٢٨٥ .
(١٣٠) الابيات ٢-١ له في ديوانه ص ٦٥ . ورواية الاول :
وقاطعا صلتني .

(١٣١) الابيات ٢-١ له في ديوانه ص ٧٦-٧٧ . ورواية
الثاني في الديوان : يطيل مقاماتي . ورواية الثالث في
الديوان : من محبتكم .

٢ - قلب بظلم معاصاتي لطاعتكم ،
فان الكلفه عنكم سلوة يسابى
٣ - ما توبتي بنسوح في محبتكم ،
لا عذب الله : إلا عاشقاً تاباً
وقال (١٢٢) :

١ - ودع الصبر محبة ودعك ،
ذائع من مسره ما استودعك
٢ - إن يظلم بعدك ليظلي ، فيما
كنت اشكو قصر الليل معك
وقال (١٢٣) :

١ - بيني وبينك ما او شئت لم يصح
سراً ، اذا داعت الاسرار ، ثم يذرع
(١١ ب)
٢ - يا بانما حظته مني ، واو بندت
لي الحياة : بحظي مند ، لم ابيع
٣ - به ، احتمل ، واستظل ، اصبر . عز ، آهن
دول : اقبل ، وقل ، اسمع ، ومر ، اطع
هذا احسن ما سمعته في هذا الباب ، لما فيه
من ذكر الجواب ، ولاي الفرج الاصبهاني (١٢٤) :

١ - يافرجة الهم بعد اليأس من فراج
يا فرجة الأمن بعد الروع والوهل
٢ - سلم ودم وابق واملك وانم واسم ورد
واعطى وامنع واضر وانفع وصل وصل
وكان الاصل في ذلك قول ابي العمينل في
عبدالله بن طاهر (١٢٥) :

(١٢٢) البيتان له من قطعة في ديوانه ص ٩٤ . ورواية الثاني :
لكم بت اشكو .

(١٢٣) الابيات ١-٢ من قطعة له في ديوانه ص ٦٨ .

(١٢٤) البيتان لابي اللرج علي بن الحسين في معجم الادباء
١٢٤/١٣ . ورواية الاول في المعجم : من وهل . ورواية
الثاني : وزد .

(١٢٥) ابو العمينل عبدالله بن خليل ، كان عارفاً باللغة شاعراً
مجيداً ، وكان كاتباً لعبدالله بن طاهر وشاعره ، وكاتباً
لابيه طاهر من قبله . من مصنفاته : كتاب « ما اطلق
لفظه واختلف معناه » ، وكتاب « التشابه » وكتساب
« الابيات السائرة » وكتاب « معاني الشعر » وغير ذلك .
توفي سنة ٢٤٠ للهجرة . انظر ترجمته في : طبقات ابن
العتري ٢٨٧ والتوضيح ١٤ وسط اللالي ٣٠٨ والبيتان

١ - يا من يحاول ان تكون صفاته
كصفات عبدالله انصت واسمع
٢ - اصدق وعف وجد وانصف واحتمل
واصفح وكافر ودارر واحلم واشجع
ومن شعر ابي الوليد في المديح والعتاب ،
والشكر والاستعطاف ، وغير ذلك ، ما كتب به الى
المتعمد (١٢٦) :

١ - وطاعة امرك فرض ارا
ه من كل مفتتر فرض ، او كسدا
٢ - هي الشرع اصبح دين الضمير
فلو قد عصاك لقد التحدا
وقال من ابيات كتب بها اليه ايضاً (١٢٧) :

١ - ياتدي يمضي ابي القاسم غيم
يا سنا بشر المحيا اشمس
٢ - وارشف معسول ثغر اشتب
تحتيه من مجاج العفس
وقال من ابيات (١٢٨) :

١ - مهما امتدحت سواك قبل فانما
مدحي ، الى مدحي ، لك استطراد
٢ - نفسى الميادين الفوارس حقبسة
كيما يعلمها النزال ، طيراد (١٢٩)
وقال من ابيات الى محمد بن جهور (١٣٠) :

١ - هو الدهر مهما احسن الفعل مرة
فمن خطأ ، لكن ايساءته عمد

والتبيين ٢٨٠/١ واخبار ابي تمام ٢٢٣ و٢٢٥ ووفيات
الامين ٨٩/٣ .

والبيتان له في وفيات الاميان ٨٩/٣ من قطعة . ورواية
الثاني : وبر واصبر واحتمل .

(١٢٩) البيتان من قصيدة له في ديوانه ص ٢٤١ يجيب بهسا
المتعمد على عتاب .

(١٢٧) البيتان له في ديوانه ص ٢٢٧-٢٢٨ من قصيدة . رواية
الاول : ياسنا شمس المحيا . ورواية الثاني : نمر
اشتب تحتيه من عجاج المس . وفي المخطوط : بصيب
من عجاج المس .

(١٢٨) البيتان لابن زيدون في ديوانه ص ٢٢٥ من قصيدة يمدح
بها المتعمد بن عباد . ورواية الثاني في الديوان : يقش
الميادين .

(١٢٩) الابيات له في ديوانه ص ٢١٠-٢١٢ من قصيدة . ورواية
السادس : مع الهز غربه . ورواية السابع : فانما .

المعروف « بحانوت عطار » الكتاب الذي أنشأه عند الظفر بعبدالله بن المنصور (١٤٢) وقتله لما خرج على أبيه فمته : « وان عبدالله استوطأ مركب الخلفاء والعقوق (١٢ اب) واضاع ما الزمه الله عزوجل من الحقوق ، ولا غرو فقد يسي عرق الخال ، وينام عرق العم ، وربما افسد الرسل وغير الماء سقاوة . فلولا غلبة بعض الامشاج على النطفة المخلوقة ، حتى يكون الشبه الغالب فيها ، لمسا ولتد الطيب خبيثا ، والخبيث طيبا ، ولا الفاجر برا ، ولا البر فاجرا . حتى انني القيت عليه مجنتي ، والحفته جناح رأفتي ، وصيرته بنجوة من العزة ، وبحبوحه من الامن ، وفي عيش رقيق الحواشي ، وحال تجاوز طامح الاماني . والنسم اطواق اذا شكرت ، واغلال اذا كثرت . والشكر لها زيادة فيها ، وامان من الفير عليها ، وار اساعد هوى ، واجانب تقى ، لمطفتني عليه الاواصر العاطفة ، والارحام السابقة . والشقي من عدل به الهوى عن الحق ، واورده النار ، وبئس السورد المورود » (١٤٢) .

وذكر انه أنشأ في معنى منافق عصى ، وشق العصا ، واستند الى الروم ، وكان أبوه على الطاعة ، فتولى قتاله الى ان ظفر به ، وقتله (١٤٤) : « ولما كفر فلان النعمة مباينا ، ونايذ الاسلام متاركا ، واتخذ الدبر دارا ، والنصارى انصارا ، شمعت له عن ساق الحزم ، وحسرت له عن ساعد العزم ، ولطفت اليه من مسلك الحيلة ، واستعنت عليه بصادق النية . فلم ازل ادني اليه بعيد الاجل ، فاقطع به في وجه الامل ، وافتتح عليه (٢١٣) باب الطلب ، واسد ابواب الهرب ، حتى اقتترسه فرسه ، وجنى عليه مجنه ، واعتقله مقله ، فقاده الذنب ، وساقه الجبن ، مبخوس الحظ ، ممنوع اللفظ ، قد شدت يده بالجربة ، وسد نم توبته بحجز الكبيرة . وامرت بشوبه فكشط ، وبطبيب النفاق فاخرط ، وقد صارت القربى بعدا ، والرحمة ضدا . فما كان

٧٨/١ وجلوة المقتبس ص ١٢٢ والخيرة ق ١ ج ١ ص ١٦١ والمطمح ١٩ والنتيجة ٢٦/٢ . وقد جمع شعره المستشرق الفرنسي شارل بيلا ونشره في بيروت - ١٩٦٢ .

(١٤٤) انظر خبر تأمره على أبيه بتدبير عبدالرحمن بن مطرف ، ثم فراره في نفر من غلمانة والنخالة بترسيه بن فولدند صاحب آليه ، ثم تسليحه بعد ذلك ، وقتله سنة ٢٨٠هـ ، في (البيان المغرب) ٢/٢٨٢-٢٨٥ .

(١٤٢) و (١٤٤) لم اقلر بهاتين الرسالتين من نثر ابن شهيد في جميع مصادر ترجمته وما تبقى من آثاره . فهما مما تفرقت به مخطوطنا .

٢ - حيدارك ان تغمر منه بجانب
ففي كل وادر من نوابسه ساعد
٣ - ولولا السراة الصبد من آل جهور
لاعوز من يمدى عليه ، متى يعقدو
٤ - هم النفر البيض الدين وجوههم
تروق فتستشفي بها الاعين الرتمد
٥ - امثلي غنفل" حامل" الذكر ضائع"
ضياح الحسام العضب اصداه الغمد
٦ - انا السيف لا ينوم مع الضرب غربه
اذا ما بنا السيف الذي تطيح الهند
٧ - لهتمرك ما للسمال اسمى ، وانما
برى المال اسنى حظه الطبيع الوغد
٨ - ولكن لحال ان لبست جمالها
كسوتك ثوب التصح ، اعلامه الحمد
وقال في وصف خالغ الطاعة (١٤٠) :

١ - ضللا" لغتسون سموت بحاله
الى ان بدت بين الفراقد فرقسدا
٢ - راي حطها اولى به ، فاحلها
حضيضا بكفران الصنيمة اوهدا
٣ - نزل وقد امطيته شيخ السها
رضل وقد لقيته قبس الهسدى
٤ - فما اثر الاولى ، ولا قلد الحجى
ولا شكر النسمى ، ولا حفظ اليدا
٥ - راي انه اضحى هزبرا مصمما
فلم يمد ان امسى ظليما مشردا
٦ - يود ، اذا ما جتته الليل ، انه
اقام عليه آخر الدهر سرردا
ذكر ابو عامر بن شهيد (١٤١) في كتابه

(١٤٠) الابيات له من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٦-٢٢٩ . رواية الثالث في الديوان : نيج السها . ورواية السادس : نهاء اذا ماجته .

(١٤١) هو احمد بن عبدالملك بن شهيد الاشجعي ، ابرز شعراء وكتاب عصره من وزراء المستظهر ثم المتد بالله آخر خلفاء الامويين بالاندلس . من مصنفاته : رسالة التوايح والتروايح ، وحانوت عطار ، وكشف الدك وابصاح المشك . توفي سنة ٤٢٦هـ . انظر ترجمته في : الخريدة - القسم الرابع - الجزء الثاني تحقيق الدكتورين عمر السدوقي وعلي عبدالعظيم ص ٦٢٥ والطرب ١٥٨ والمغرب

- ٢ - فان افقرت منه العيون فانه
تَعَوَّضَ عنها بالقلوبِ بديلا
٣ - ولم ارَ انساَ قبْلَه عاد وحشة
وبرداً على الاكبادِ عاداً غليلا
٤ - ومن تكّ ايامُ السرورِ قصيرة
به ، كان ليلُ الحزنِ فيسه طويلا
وكتب الى ابن دراج النحوي ، جواباً عن
كتاب كتبه اليه ، وجعل الجواب في ظهر
الكتاب (١٤٨) :

- ١ - ومعرض لي بالهجاء وهجره
جاوبته عن شعره في ظهره
٢ - فلئن تكن بالامن قد لظننا به
فاليوم اشعاري تلوط بشعره
وقال في اسود وجهه في حاجة فأبطل (١٤٩) :

- ١ - قُبِّحْتَ من اسود غبي
لا يفهم الوحي حين نوحى
٢ - ابطل في سميهِ فحساكي
في حالتيه غمراباً تسوح
وقال في تفضيل اخ على اخ (١٥٠) :

- ١ - تفاوت تجلا ابي جعفر
فمن متعال ومن مستغل
٢ - فهذا بمين بها اكله
وهذا شمال بها يفتسل
ومثله :

قل لابي القاسم المرحي
قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا
وعاش ذو الشين والمصاب
حياة هذا كموت هذا
فلمست تخلو من المصاب

- (١٤٨) البيتان اخل بهما الديوان ، وهما لابن خفاجة في الغريدة
(ط . تونس) ١٦٢/٢ وهما له في المغرب ٢٧١/٢ .
(١٤٩) البيتان ليسا في ديوانه . وهما له في الغريدة (ط .
تونس) ١٦٢/٢ . ورواية الاول : حين يوحى .
(١٥٠) البيتان لابن خفاجة في ديوانه ص ٢٢١ ، ورواية الاول :
منسل . ورواية الغريدة (ط . تونس) ١٦٢/٢ مماثلة
لروايتنا .

الا كلا ولا ، حتى شحط في اوساخه ؛ وحيزت
لامير المؤمنين ام فراخه ؛ وعطفت على كل ممين له
وصاحب ؛ فاعدت جمعهم كاس المذهب ؛ ابلوا
بلاهم ؛ فجزوا جزاهم ؛ كذلك ا جزاء الذين
يُحاربون الله ورسوله ؛ وينسعون في الارض
فسادا ؛ ان يقتلوا او يُصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف ؛ او ينقوا من
الارض (١٤٥) . ومملوك يا امير المؤمنين ؛ فيقسم
بالله العظيم ؛ او عصتك يمينه ؛ لاعدى عليها
يسراه . ويعيد القسم ؛ لو كان له الف ولد ؛ كل
منهم ادهى من قتيبه ؛ واشجع من عتيبه ؛ وارفى
من عيينه ؛ واذكى من عروة بن اذينة ؛ لتخلي لطاعتك
عنهم ؛ ونبرا ببيعتك منهم ؛ واعذر عند نعمك فيهم .
ولئن كان الفائق ولد الراقق ؛ والعامي نجل العاطع ؛
فقد تكون الصاعقة من الصيب ؛ ويخرج الله
الخبث من الطيب . وقال ابن زيدون من ابيات (١٤٦)
() يحييني :

[وقال من ابيات يرثي فيها صديقا له (١٤٧) :

- ١ - تيقن ان الله اكرم جيرة
فازمع عن دار الحياذ رحبلا
فيما يلي نص ما في الاوراق من ٢٣ ب الى
[٢٢٥]

(١٤٥) رقم الآية الكريمة ٢٢٢ سورة المائدة ورفعهما ه . واولها ؛
انما جزاء . وتنتها ؛ ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في
الآخرة عذاب عليم .

(١٤٦) بعدها خرم في المخطوط لا نعرف مقداره . والاوراق
بعدها مختلة الترفيم .

(١٤٧) هذه الابيات لابن خفاجة في ديوانه هي ٢١٢ ، ولفد
اصاب اخباره واسماؤه خرم كبير في المخطوط ، وما بين
المصاديق اكلنا منتقلا من الغريدة - ط . تونس ١٩٢/٢ .
وطبعة مصر ٥/٢ .

وابن خفاجة هو ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن
خفاجة (٥٤١هـ-٥٢٢هـ) اكبر شعراء الوصف في زمانه ، ولد
في جزيرة « سطر » وتولى فيها . انظر ترجمته واخباره
في : خريدة القصر - قسم شعراء المغرب والانديس -
(ط . تونس) ١٤٧/٢ . الثلاث ص ٢٦٦ والمغرب ٢٦٧/٢
والرايات ١٢١ والتكملة لكتاب الصلة بتحقيق الفرد بل
وابن ابي شنب - (الجزائر ١٩٢٠) ص ١٧٥ - ١٧٧
وفيات الاميان ١/١٥٧-٥٧٦ . وبغية المنتص ٢٠٢ والوالي
بالوفيات ٨٣/٦٠ والمغرب ١١١-١١٧ وانظر فهرس نفع
الطبيب ٤٨/٨ ومعجم اصحاب الصلبي ٥٩ والخسيرة
(مخطوطة بغداد) في ٢ الورقة ٨٧ .

- ٢ - فنى زماني نبي له سين نادى
تقرأ عنى منسى صنوف القوارى
٢ - فان بك' ذا غيظك فاني بنانه
تسيل دماً من عكس المتابع
وقال محمد بن شرف (١٥٥) :
غيرى جنى وأنا الماتب فيكم
فكأنى سبابة المتسدم
رجع (١٥٦) :

- ٤ - وإن كان حظي من زماني ما أرى
نيا شوم ميلادي وباشوم طالعي
٥ - ووا أسفي من شوط عمر قطعنا
وسرت عليه مزعجاً غير وادع
(٢٤ ب)
٦ - ألا رب ليلى بت البس جنحه
على ظهره عزز للمفاوز قاطع
٧ - وأم الك مثل الطيف إن رام وجبة
مضى أخذاً أذن العيون الهواجع
٨ - وهيات ادراك المنى ووسائلي
من الأدب الجفر فيها موانعي
قال ابن منلى البرباني من قصيدة (١٥٧) :

١ - أمتق الصبيد وكان يفرد
عليه وهو معتقل الصماد

في الخريدة (ط. مصر) ١/٢ و (ط. تونس) ١٦٤/٢ -
١٦٥ . ورواية الأولى في الخريدة : ما الناس دونه .
ورواية الثاني : لتقرني عنه . ورواية الثالث : فان
بنانه يسيل . والبيت الخامس مما ترددت به مخطوطتنا .
ورواية الرابع : فئن كان .

(١٥٥) البيت محمد بن شرف في الخريدة ٨/٢ . وابن شرف
هو : أبو عبدالله محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف
الجدامي القيرواني (المتوفى ٤٦٠ هـ) . انظر أخباره
وترجمته في : المغرب ٢٢٠/٢ والأصله ٥٥٥ ومعجم الأدباء
٢٧/١٩ وفوات الوفيات ٤١٠/٢ والمغرب ٧١ وبقيسة
الرواة (٧) والخريدة المجلد الأول القسم الرابع ص ١٢٢ .
وقد جمع شعره اليمني الراجولي وطبعه بالفاهجرة
سنة ١٢٤٣ هـ بعنوان « التتف من شعري ابن رشيق
وزميله ابن شرف » .

(١٥٦) رجع : أي عودة الى أبيات الشافعي الرامي .
(١٥٧) بريانة : حصن بشرق الأندلس من أعمال بلنسية .
والبيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٩/٢ (وط. تونس)
١٦٥/٢ . ورواية الأولى : وهو معتق الصماد . وهما له
في الخريدة من مرآة . وحول الشاعر انظر المغرب ٢/١٧٥
والخريدة ٣/الورقة ٢٢٩ .

- وقال راشد بن عريف (١٥١) :
١ - جمع في مجنسي نسامى
تحمدي فيهم النجوم
٢ - فقال لي منهم ظريف :
مالي اذا قمت لا تقوم (٢٤)
٣ - فقلت : ان قمت كن حسين
فان خطبي بكم عظيم
٤ - وليس عندي اذا ندمي :
بل عندي المقعد المقيم
وقال (١٥٢) :

- ١ - باحسد الاقوام فضل يسارهم
لا ترض رأياً لم يزل موقوفنا
٢ - في المخر الف فوق رزقك رزقهم
وبه الوفا ليس تمالك قوتنا
٣ - أو فست ارزاقهم بسوية
لم تعط إلا دون ما أعطيتنا

أحمد بن علي الفرسقي

قال يحيى ابن صمدح بقدمه من بعض
اسفار (١٥٣) :

- ١ - إياك ردة الشباب القشيبا
وأمن من سوده ان يشيبا
٢ - تبين وتدنو كما تفعل الشمس
س حيناً طوعاً وحيناً غروباً
قال أبو الحسن الشافعي الرابعي (١٥٤) :

١ - إلام أمتى النفس ما اليأس دونه
كمنخدع يأوي الى شر خادع

(١٥١) راشد بن عريف : من اعيان وادي الحجارة وساد في
الكتابة . والابيات في المغرب ٣٢/٢ ورواية الثاني : منهم
خليل مالك ال . وهي ايضا في نوح الطيب ٢٢٠/٢ .
ورواية الأولى : في مجلس . ورواية الثاني : منهم نديم
مالك ال . ورواية الثالث : فان حظي . والابيات في
الخريدة (قسم المغرب ط مصر) ٧/٢ .

(١٥٢) الابيات لراشد بن عريف في الخريدة (ط. تونس) ١٦٤/٢
و (ط. مصر) ٧/٢ وحول راشد بن عريف الكتاب انظر
المغرب ٣٢/٢ والتكملة لابن الأبار ص ٦٨ .

(١٥٣) البيتان لأحمد بن علي الفرسقي في الخريدة (ط. مصر)
٤٨/٢ و (ط. تونس) ١٨٦/٢ .
(١٥٤) الابيات ماعدا الخامس لابي الحسن الشافعي الرابعي

٢ - أرى نبيس الحداد عليك مما
يشق على المهتدة الحداد
وقال أبو محمد عبدالله بن هند (١٥٨) :

١ - لما رأيت سهام لحظك أفصدت
قلبي ، وسخطك سدّ باب رضاك
٢ - لم أدر أي معذّب ينك يهينني
أستقيم جفئك أم صحبح جفناك لا
قال أبو الحسن علي بن عبد الفسي
الحصري (١٥٩) :

١ - كم من أخٍ قد كان عندي شهدة
حتى يلبس الموت المرّة من أخلاقه
٢ - كالمح يحنّب سُكراً في لونه
ومجنّه ، ويحول عند مذاقه
وقال في غلام اسمه هارون (١٦٠) :

١ - يا غزّالاً فتن النسا
س [يعينينه] فتورنا
٢ - انت هاروت ولكن
صَحَقُوا تَاءً كَسُونَا
وقال يرثي المعتضد عبّاداً أبا المعتمد
محمد (١٦١) :

١ - مات عبّاد ولكن
بقي الفرع الكسري

(١٥٨) البيتان لأبي محمد بن هند في الخريدة (ط. مصر)
٢/٢٩ و (ط. تونس) ٢/١٨٦ .

(١٥٩) أبو الحسن علي بن عبد الفسي الحصري : (٢٠ هـ تقديرها
- ٤٨٨ هـ) . شاعر أديب عالم بالفراءات توفي في طنجة .
انظر ترجمته في اللخيرة - القسم الرابع المجلد الاول ص
١٩٢ - ٢١٩ . والبيتان له في اللخيرة ص ٢٠٨ ، ورواية
الاول : كم من خليل كان . ورواية الثاني : او حجمه
ويحول . وهما له في الخريدة (ط. مصر) ٢/١٥٥
و (ط. تونس) ٢/١٨٧ . وانظر في حياة الحصري
وأثاره كتاب محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى
المنون « أبو الحسن الحصري القيرواني » - تونس
١٩٦٢ ، وانظر أيضا : المطب ١٦ ، ٨٠ ، ٨٥ والمطب
١٢٢ والصلة ٢٥ ونكت الهميان ٢١٤ والوفيات/٢٧٢٢ .

(١٦٠) البيتان في اللخيرة - القسم الرابع - المجلد الاول - ص
٢٠٠ وله المطب ص ٧٥ والخريدة (ط. مصر) ٢/٥٠
و (ط. تونس) ٢/١٨٦ .

(١٦١) البيتان في اللخيرة (ج ١) ص ٢١١-٢١٢ وهما له
في الخريدة (ط. مصر) ٢/٥١ و (ط. تونس) ٢/١٨٧ .

٢ - فكان الميت حسي
غير ان الضاد ميم
وقال (١٦٢) : (٢٥١)

١ - وشاعر من شعراء الزمان
يفخر عندي بالمعاني الحسان
٢ - وانما اطيّب أشعاره
نصف خراسان او القيروان
وقال أبو الحسن عبدالكريم بن فضال
الحواني (١٦٢) :

١ - ولما تدانوا للرحيل وفرّبت
عناق المطايا والركاب تسيّر
٢ - وضعت على قلبي يدي مبادرا
تقالوا : محبة للعناق تسيّر
٣ - فقلت : ومن لي بالعناق وانما
تداركت قلبي حين كاد يطير
وقال (١٦٤) :

١ - قالوا : غدا رمضان فاستعدّ تنفي
وبت على الصوم واهجر لذّة الكاس
٢ - إن الهلال يبرى حتماً فقلت لهم :
حتمتم بشسات بين جلاص
٣ - فقال لي القيم : لا تحفل بقولهم
علي سترته . فاشرب بلا باس

(١٦٢) البيتان في الخريدة (ط. مصر) ٢/٥١ و (ط. تونس)
٢/١٨٧ . وجدير بالذكر ان الحصري كان هجاء قال عنه
صاحب اللخيرة : « كان فيما بلّغني عسيق العطن ،
مشهور اللسن . بتللت الى الهجاء تلفت الظمان الى
الماء » .

(١٦٢) من شعراء القرن الخامس الهجري واصله من القيروان .
له في اللخيرة (ج ١) ص ٢١٩) طائفة من أشعاره
وله شعر في المطب ص ٧٥ و ٥٩ وفي الرأيات ص ١٥٧ .
والايات له في اللخيرة (ج ١) ص ٢١٩ . ورواية
الاول : ولما تدانوا ... كرام المطايا . ورواية الثاني :
جعلت على . وهي له في المطب ص ٧٥ . وهي له أيضا
في الخريدة (ط. مصر) ٢/٥٢ .

(١٦٢) الايات له في الخريدة (ط. مصر) ٢/٥٢ و (ط. تونس)
٢/١٨٨ . ورواية البيت الاول : وتب على الصوم .

٤ - فقمنا اعثر في ذيل المجون الى
جمع المسرعة بين الكاس والطاس
وقال من قصيدة (١٦٥) :

١ - ويختال بك الطرف

كما يختال تشسوان

٢ - تراه - وهو لا يدري -

دري انك سلطان

وقال (١٦٦) :

١ - اذا كنت تهوى خدته وهو روضة

به الورد غضى والافاحي منلج

٢ - فزد كلفاً فيه وفرط سبابه

فقد زيد فيسه من عذار بنفسج

وقال ابو علي كاتب مؤنس (١٦٧) : (١٩١ب)

(١٦٨) وقال بعض الشعراء يمدح رجلاً بظمن

الناس في نسبه :

سالت عن اصلك فيما مضى

ابناء سبعين وقد تئفوا

فكلتهم يخبرني اتسه

مهلذب جوهره يصراف

فأمر به الممدوح (١٦٩) :

وقال اعرابي يصف ليلة : « خرجنا في ليلة

حنديس ، قد التقت على الارض اكارعها ، فمحت

صور الابدان ، فما كدنا نتعارف الا بالاذان ، فلام

(١٦٥) البيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٥٢/٢ .

(١٦٦) البيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٥٣/٢ وط. تونس

١٨٨/٢ . ورواية الثاني : وقد زيد .

(١٦٧) هذا نهاية الورقة (٢٢٥) بحسب توقيم المخطوط ،

وبعدها خرم لا يعرف مقداره . و ابو علي كاتب مؤنس

هذا ، اورد له صاحب الخريدة بيتين هما :

تقوس بعد طول العمر ظهري

و داستني الليالي اي دوس

فامش والعصا تمشي امامي

كان قوامها وسر لقوسى

(١٦٨) من هنا وحتى آخر الكتاب هي القطعة الاخيرة من المخطوط

وترقيمها في الاصل مفلوط اذ تشغل فيه الورقات (١٩ب)

الى آخر (٢٢٣) .

يبيض هذا [اما] (١٧٠) احمد بن دراج (١٧١) فأحسن
في قواه (١٧٢) :

فأدبر الليل مشتمطاً ذوابه

واقبل الصبح موشياً اكارعه

فجعل ذواب الليل شمطة من ممازجة

الصبح ، وجعل اكارع الصبح موشية من ممازجة

الليل ، وجعل أخذ الليل من آخره وهو المتصل

بأول الصبح ، وأخذ الصبح من مقاديمه وهي

المتصلة بآخر الليل ، وأصاب في الاشارة الى

التشبيه ، لانه أوما الى الصبح انه كالثور الوحشي

وهو أبيض ، والثيران الوحشية كلها أبيض ،

واكارعها موشية خاصة ، وهذا لا يحسنه غير ابن

دراج .

ومن المعاني التي اخذها بعض الشعراء من

بعض ، فمنهم من زاد على صاحبه ، ومنهم من قصر

عنه ، قال الأفوه الأودي (١٧٣) ، وهو أول من نطق

بهذا المعنى :

(٢٢٠)

وترى الطير على آثارنا

راي عين ثقة ان ستمار (١٧٤)

(١٧٠) زيادة بتصحيحها الكلام .

(١٧١) هو احمد بن محمد بن دراج القسطلي : (٢٢١-٢٢٧ هـ)

شاعر أندلسي شهير له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور

محمود علي مكي . وانظر ترجمة ابن دراج واخباره في

المراجع التالية : جلوة المتيسر : الترجمة رقم ١٨٦ ،

الصلة لابن بشكوال الترجمة رقم ٧٥ ، ، بغية المتيسر

ترجمة لابن ٣٤٢ المغرب ٦٢-٦٠/٢ ، ٢٩٩ ، ٤٣٥ ، الرقيات

ص ١٠٤ بيتة الدهر (طيبة محي الدين عبد الحميد)

١١٦-١٠٢/٢ ، وفيات الأعيان ١٣٥-١٢٩ ، المغرب

١٥٦-١٥٧ ، المعجب ٣٩ ، البيان المغرب ٢٧٤/٢ و ٩/٢ ،

٢١-٢٠ ، ٣٥ ، ١٢٤ ، والروعي المطار ص ١١٥-١١٦ ،

١٦٠ ، اعمال الاعلام ص ١٢٢ - ١٢٤ ، ١٩٧-٢٠٠ ،

٢١٥-٢١٤ ، ٢٢٢-٢٢٥ .

زاد المسافر ص ٧ ، ١٠٢-١٠٣ ، فهرست مرواه من

شيوخه : ابن خير الانبلي : ص ٤١٤ و ٤١٥ . نفع

القيب : ٤٠٦/١ ، ٤٨٤ ، ١٧٨/٢ ، ١٩٥ ، ٣٢١ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٤١ و ٥٨/٤ و ٤٢/٥ .

شلمات الذهب ٢١٧/٢-٢١٩ ونهاية الأرب (للنوري)

٢٧٦/١١ ، ٢٨٦ ، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٤-٢٧٣ .

(١٧٢) البيت لابن دراج في ديوانه ص ١١٦ وروايته :

حتى بدأ الصبح مشمطاً ذوابه

يطارد الليل موشياً اكارعه

(١٧٣) الافوه الأودي : هو صلاة بن عمرو بن مالك الأودي

المحجي ، وهو شاعر جاهلي قديم .

(١٧٤) البيت من قصيدة اولها :

فأخذه النابغة الذبياني (١٧٥) :

١ - جوانح قد ايقن أن قبيلته

إذا ما اتقى الجمعان أول غالب

٢ - إذا ما غزا بالجيش خلق فوقهم

عصائب طير تهتدي بعصائب

٣ - لئن عليهم عادة قد عرّفناها

إذا عرّفنا الخطيء فوق الكتاب

فأخذه أبو نؤاس الحكمي فقال :

تناثرا الطير غندوتته

نيفة بالشعب من جزاره (١٧٦)

فأخذه مسلم بن أوليد فقال (١٧٧) :

قد عود الطير عادات وثقن بها

فهن يتبعنه في كل مرتحل

فأخذه أبو تمام حبيب فقال (١٧٨) :

يا بني هاجر سادات خطبة

أن تروموا النصف منا ومحار

وهو في الطرائف الأدبية ص ١٣ والوساطة ٢٧٠ والصناعاتين

٢٢٥ وهبة الأيام ١٨٨ والذخيرة ٢٢٢/١ ومعهده التنصيص

١٤٥/٢ والخزانة ١٩٦/٢ .

ستار : سيجلب لها الطعام .

(١٧٥) هو زياد بن معاوية بن صباب ، الشاعر الجاهلي المشهور

والإبيات في ديوان النابغة الذبياني يتممه صنعة ابن

السكيت ص ٥٧٥ . ورواية الثاني : ابصرت فوفهم .

ورواية الثالث : فوق الكواكب .

(١٧٦) البيت من قصيدة لابي نؤاس اولها :

أبها المنتاب عن غفره لست من ليلى ولا سميره

وهو في ديوانه ص ٢١ . وتاليا : تقصد . ورواية البيت

في ديوانه : تنابى .

(١٧٧) هو مسلم بن الوليد الانصاري (صريح الغواني) (المتوفى

سنة ٢٠٨ هـ) وأبييت في شرح ديوانه بتحقيق الدكتور

سامي الدهان ص ١٢ .

(١٧٨) البيتان لابي تمام في ديوانه بشرح الخطيب التبريزي

٨٢/٢ . قال الأديبي في الموازنة ٦٢/١ معلقا على بيتي

أبي تمام : « فإني في المعنى زيادة ، وهي قوله : « إلا

أنها لم تقال » وجاء به في بيتين . واخطأ أيضا في

المعنى بقوله : « في الدماء نواهل » ، والنهل : هو

الشرب الأول ، والنهل : الشرب الثاني ، والمقبان لا

تشرب الدماء ، وإنما تأكل اللحم » .

وذهب الجرجاني في الوساطة ٢٧١ إلى القول : « زعم

كثير من نقاد الشعر أن أبا تمام زاد عليهم بقوله :

« إلا أنها لم تقال » فهو المتقدم ، وأحسن من هذه

الزيادة عندي قوله : « في الدماء نواهل » وأقامتها مقام

الرباط ، وبذلك يتم حسن قوله : « إلا أنها لم تقال » .

١ - وقد ظنلت عقيب انعامه ضحى

بعقبان طير في الدماء نواهل

٢ - أقامت مع الرايات حتى كأنها

من الجيش إلا أنها لم تقفائل

فكلهم قصر عن النابغة ، لأنه زاد في المعنى ، وأحسن

التركيب ، ودل على أن الطير إنما أكلت أعداء

المدوح ، وكلامهم كلهم منزل يحتمل ضد مانواد

الشاعر ، وإن كان أبو تمام قد زاد في المعنى على أن

الطير إذا شبع ، ما تال أي القبيلين الغالب ؟

وقد أحسن أبو الطيب المتنبي في قوله (١٧٦) :

له عسكرا خيل وطيير إذا رمى

بها عسكرا لم يبق إلا جماجم

(٢٠ ب)

ويتوجه عليه أن هذه الطير لاي معنى عافت

الجماجم ، دون نظام السوق والأذرع والعصائص

والفقرات ؟

وقال أبو عامر (١٨٠) :

١ - وتدرى سباع الطير أن كلماته

إذا لقيت حيد الكماة سباع (١٨١)

٢ - نظير جياعا فوقه فترودها

ظنياد إلى الأوكار وهي شيباع

وقد أخذ هذا المعنى مروان بن أبي الجنوب (١٨٢)

فتال يمدح المعتصم (١٨٢) :

١ - لا تشبع الطير إلا في وقائعها

فأين ما سار سبارت خلفه زمرا

٢ - عوارفا أنه في كل معترك

لا يغمد السيف حتى يكثير الجزرا

(١٧٩) البيت لابي الطيب احمد بن الحسين التنم (٢٠٢ -

٢٥٠ هـ) في ديوانه ص ٢٥٠ .

(١٨٠) هو أبو عامر بن شهيد ، وقد مرت ترجمته .

(١٨١) البيتان لابن شهيد من قطعة في ستة أبيات في ديوانه ص

٩٠-٩١ . وهما في الذخيرة ١/١ : ٢٤٢ والمطرب ١٦١

والخزانة ١٩٧/٢ وبين البيتين في المطوط عبارة (قال

أبو تمام) وهي من وهم الناسخ . ورواية الخزانة :

وتدرى كمة الطير . ورواية الثاني : وتروها .

(١٨٢) مروان بن أبي الجنوب يحيى بن مروان ؛ يكنى أبا الصمد

ويلقب بفيار العسكر ، ويعرف بمروان الأصغر ، مدح

الأمون والمعتصم والواقع وتوفى نحو ٢٤٠ هـ . انظر

أخباره وترجمته في : الإعلام ٩٨/٨ والمصادر التي ذكرها

في هامشه .

(١٨٢) البيتان له في المطرب ١٦١ والخزانة ١٩٧/٢ .

فاخذه بكر بن النطاح (١٨٤) فقال (١٨٥) :

١ - وترى السباع من الجوا
رج حول عنكرنا جوانج

٢ - نعة بانسا لا تـ
لـ تـ سـ سـ سـ سـ سـ سـ

فاخذه ابن جهور (١٨٦) فقال :

تري جوارح طير الجسوف فوفهم
بين الأسته والرايات تختفق

فاخذه آخر فقال :

ولست ترى الطير الحوائم وقعا
من الارض إلا حيث كانت وقاعه (١٨٧)

ومنه قول الكميت بن معروف (١٨٨) :

وقد سترت أسته المواضي
حدي الجو والرخم السباب

(٢٢١)

ومنه قول ابن فيس الرقيات أو غير (١٨٩) :

(١٨٤) بكر بن النطاح : من اهل اليمامة ، من حنيفة بن لبيم
وقيل من عجل . كان شجاعا فارسا شاعرا . اتصل
ببزييد بن يزيد الشيباني وابي ذلك العجلي ومالك بن
علي الخزاعي ومدحهم . توفي في حدود المائتين للهجرة .
وقد جمع شعره من معاصرتنا الاستاذ حاتم المسامن
ونشره .

(١٨٥) البيتان له في المغرب ١٦٢ . ورواية الاول : مع الجوارح
فوق . وهما له في الخزانة ١٩٧/٢ . ورواية الاول :
من الجوانح فوق . وهما في معاهد التخصيص ٩٩/٢ .
ورواية الاول : فوق عنكرنا .

(١٨٦) هو ابو الوليد محمد بن جهور وزير شاعر كاتب كان
رئيسا قزقبة ولد سنة ٢٩١ هـ وتوفي بسلطيش سجينا
سنة ٤٦٢ هـ . انظر ترجمته في اللخيرة القسم الاول -
المجلد الثاني ص ١١٧ والمغرب ٥٦/١ . والصلة ٤٦/٢ هـ
(رقم الترجمة ١١٩٥) . والبيت له في الخزانة ١٩٧/٢ .

(١٨٧) البيت في الخزانة ١٩٧/٢ من دون غزو .

(١٨٨) يحمل اسم الكميت ثلاثة شعراء من بني أسد هم :
الكميت بن زيد ، والكميت الأكبر بن ثعلبة بن نوفل ،
والكميت بن معروف وهو حفيد الكميت الأكبر . قال
ابن سلام في طبقات الشعراء : ان الكميت بن معروف
الارسط « اسمه قريحة » والكميت بن زيد « اكثرهم
شعرا » . انظر اخبار الكميت بن معروف وترجمته في
المؤلف والمختلف ص ٢٥٧ وطبقات فحول الشعراء
(طبعه الشيخ محمود محمد شاكر) ١٩٥/١ ومعجم
الشعراء ٢٢٨ . وهو شاعر مخرم . والبيت في الخزانة
١٩٧/٢ وروايته : حدي الجو .

(١٨٩) هو عبيدالله بن فيس الرقيات شاعر اموي (توفي سنة

والطير ان سار سارت فوق موكبه

عوارفا انثه سبطو فيقريها

فاخذه عباس بن الخياط فقال (١٩٠) :

يا مطعم الطير لحوم العدا

نكلها تني على بأسه

ومنه قول حميد بن ثور الهلالي في وصف

دب هاجع (١٩١) :

١ - بنام باحدى مقلتيه وينسي

باخرى التابا فهو يظقلان هاجع

٢ - اذا ما غدا يوماً رأيت غياية

من الطير ينظرن الذي هو سابع

وقال ابو نصر عبدالعزير بن نباتة (١٩٢) :

اذا حومت فوق اليرماح نسوره

اطار اليها الضرب ما تترقب

وقال :

١ - اذا رفعت فوخ الجموع عقابه

تباشر عقبان بها ونسور

٢ - حواجل او ريد الظهور قشاعم

قوانصها للدارعين قيسور

وقال :

اذا يئت عقبانها من حصيلة

رفعت اليها الدارعين على القنا

وقال ابن اللبابة (١٩٣) :

٧٥ هـ) . وانظر البيت في قسم الزينات المحضنة
بديوانه - تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ص
١٩٩ . وهو في الخزانة ١٩٧/٢ وقد لحقه تحريف .

(١٩٠) البيت لعباس الخياط في الخزانة ١٩٧/٢ .

(١٩١) البيتان لحميد بن ثور في ديوانه (صنعة الميمني) ص
١٠٥٠٠ . ورواية الاول في الديوان : باخرى الاعادي .
والقياية : كل ما اظل الانسان فوق رأسه من سحابة
وغبرة ونحوهما .

(١٩٢) البيت لابن نباتة في الخزانة ١٩٧/٢ ، وهو من شعراء
سيف الدولة ابن حمدان ، واتصل بابن العميد في الري
ومدحسه ونوفسسي سنة ٤٠٥ هـ . وانظر
ترجمته واخباره في الاعلام ١٢٨/٤ والمصادر المذكورة في
هامشه .

(١٩٣) ابن اللبابة : هو ابو بكر محمد بن عيسى الداني توفي

- ١ - ولما تمألا من سنسكرد
فنامَ وملت عيون الحرس
 - ٢ - دنوت إليه على بنفسه
دثسوف رفيق درى ما التمس
 - ٣ - أدب إليه ديبا الكرى
واسموا إليه سموا النفس
 - ٤ - ومثا به لبلى ناعما
الى أن تبشمم نغفر الفانس
 - ٥ - أقبل منه بياض العثلا
وارشفا منه سواد الشمس
- وقال (١٩٨) :

- ١ - ومن تحت حضي ابيض ذو سفاسق
وفي الكف من عسالة الخلد استممر
- ٢ - هما صاحباي من الدن كنت يافعا
بمقيلان من جد الفتى حين بعثرا
- ٣ - فلذا جدول في الميهدن تشفى به المنى
وذا غصن في الكف يجني ويشمرا

عيون العس . وهي له في المغرب ١٦٣ ورواية الاول :
فنام ونامت عيون العس . وهي له في وفيات الاميان
(ط . محي الدين عبد الحميد) ٩٩/١ : ورواية الاول :
ونام ونامت عيون العس . وهي له في ربات المبرزين
وغايات الميزين ص ٧٢ . ورواية الاول :

ولما تصدد من سكره ونام ونامت عيون العس
ورواية الثاني : على قربه ... اذا ما التمس .
ورواية الرابع : فبت به .

والايات له في نفع الطيب ١٩٨/٢ . وروايه الاول :
ونام ونامت عيون الحرس .
ورواية الثاني : على رقية . ورواية الرابع : فبت .
والايات في ديوانه - جمع شارل بيلا - ص ٨٥ .

(١٩٨) الايات من قصيدة له في ديوانه ص ٥٦-٥٨ . وهي له
في اللخيرة ١/١ : ١٢-٢١٤ . ورواية الثاني : مقيلان .
ورواية الثالث : فيشم . وهي له في البيضة ٢٧/٢ .
ورواية الثاني : مقيلان . ورواية الثالث : فلذا جدول
في الكف تشفى به المنى . وهي له في الخريسة (ط .
مصر) ٦٤٠/٢ . ورواية الاول : ذو شفتق . ورواية
الثاني : مقيلان . ورواية الثالث : يشفى به الصدى .
والثالث فقط في الرايات . ص ٧٢ وروايته : بسقى
فيشم . والايات له في المغرب ٨١/١ . ورواية الاول :
ومن تحت حضي من لبا الهند ابيض . ورواية الثاني :
مقيلان . ورواية الثالث : فيشم .

تهوى فنالك الطير فهي وراءها
تهوى لتبصر حين تغلمن تطعمها
وابدع من هذا قول المتنبي (١٩٤) :
يطمئع الطير فيجم طول اكبهين
حتى تكاد على احبائهم تتقمع

قال ابن شهيد : من اعتمد معنى قد سبقه
اليه غيره ، فأحسن تركيبه ، وارق حاشيته .
فليضرب عنه جملة (٢١ب) ، فان لم يكن بد ، ففي غير
المروض التي تقدم اليها ذلك المحسن . الا ترى
اسرا القيس لما قال (١٩٥) :

سموات اليها بعد ما نام اهلتها

سموا حباب الماء حالا على حال

فاخذ ابن ابي ربيعة هذا المعنى ذاء وما
احسن (١٩٦) :

ونغضت عنى النوم : اقيات مبشية الى

حباب وركنى ، خيفة القوم ، ازورا

ولو جاء به في غير هذه المروض الملح . الا ترى

الى قول الآخر :

١ - لما تساس التجم في انفسه

ولاحت الجوزاء والمزرزم

٢ - اقيات والزوء خفة كمشا

سباب من مكمنه الارقم

وقال ابو عامر بن شهيد (١٩٧) :

في ميورقة سنة ٥٧٧هـ انظر اخباره وترجمته في : الفلاند
٢٨٢ والمغرب ١٧٨ وبقية الملتس ٩٩ والمعجب ١٢٩
والكلمة ٢١٠/١ والمغرب ٢٠٩/٢ وفوات الوفيات ١٤٤/٢
والرايات ١٢٠ ونفع الطيب انظر فهرسه (الجزء
الثامن ص ١٢٠) . والبيت من قصيدة مدح بها ابن عبد
في الخريسة (ط . تونس) ١١٧/٢ .

(١٩٤) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٢١٢ . وهو له في الخزانة
١٩٧/٢ .

(١٩٥) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٢١ .

(١٩٦) البيت لعمر بن ابي ربيعة في ديوانه ص ١٢٢ وروايته :
خشية القوم .

(١٩٧) الايات لابن شهيد في الخريسة (ط . مصر) ٦٢٩/٢ .
ورواية الاول : ونام ونامت عيون العس .

وهي له في اللخيرة ١/١ : ٢٤٥ . ورواية الاول : ونامت

وقال أبو الطيب : « وارتك الفيث في غمدي
وانتجع (١٩٩) » (٢٢٢) وقال (٢٠٠) :

- ١ - ترك الحوادث معلماً عن ثاره
- فجرت دماء الخطب في مائسوره
- ٢ - ورأى الزمان يتحيد عن تأميره
- نقى سهام المجد من تاموره

وله أول خطبة نكاحية : « الحمد لله الذي
آمن من الحيرة ، وجعل الحلال جادعاً أنف الفيره » .

وقال أبو الفضل بن العميد (٢٠١) من كتاب الى
من زوج أمه : « الحمد لله الذي كشف عنا ستر
الحيرة ، وهدانا لستر العوره ، وجدع بما شرع من
الحلال أنف الفيره ، ومنع من غضل الامهات ، كما
منع من واد البنات ، وفي كل شيء استحسنا
اللطف ، وحنوا الى الصغر ، الا في السرة والضرة .
الخطوط خلفاء الالسة ، وخطباء العقول . والمداد
ماء القريحة . والطرس ستر الصناعة ، وعرض
العمل » .

وقال في حمّام من ابيات (٢٠٢) :

- ١ - انعم ابا عامر بلذتة
- واعجب لامرين فيه قد جمعا
- ٢ - نيرانه من زنادكم قد حرت
- وماؤه من بتانيكم تبعا

(١٩٩) عجز بيت للمتنبي في ديوانه ص ٢١١ ، وسدده :

(٢٠٠) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ٧٩ . ورواية الاول :

طلب الحوادث مريباً . وهي في الذخيرة ١/١ : ١٧٧ .
(٢٠١) ابن العميد : (التوفى سنة ٤٢٦هـ) . محمد بن الحسين
الصميد ، أبو الفضل من امراء البيان المعدودين . كان
كربما مدحا . وزير لركن الدولة الجوهري . ومات
بهمدان . وانظر في مصادر ترجمته الاسلام : ٢٢٨/٦
وانظر « ابن العميد » لتليل مردم . و « امراء البيان »
لمحمد كرد علي .

(٢٠٢) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ٩٢-٩٣ ، من قصيدة
ورواية الاول في الديوان : لانعم ابا عامر بنعمته .
والقبلة من ستة ابيات في الذخيرة ١/١ : ٢٥٧ .
والبيتان في الخريدة (ط . مصر) ٦٤٠/٢ وروايتهما
معائلة لرواية مخطوئتنا .
وابو عامر هذا : هو الحاجب أبو عامر محمد بن المظفر .

- وقال يهنء بعيد وافق فصح النصارى (٢٠٣) :
- ١ - جمعت بطاعة حبك الأضداد
 - فتألف الافصاح والإعياد
 - ٢ - وجلا زمانك وجهه متظلماً
 - فكأنه بمد العات معاد
- قد يرى الشعر فضي البشرة ، وهو رصاصي
المكسر .

وقال (٢٠٤) :

- ١ - إن الكريم إذا نالته مخمصة
 - أبدي الى الناس شيباً وهو غرثان
(٢٢ ب)
 - ٢ - يحني الضلوع على مثل اللقلى حرقاً
 - فالوجه غمّر بماء اليشير ملان
- وقال (٢٠٥) :

أحن للبرق من تلقاء أرضهم
ولي فؤاد الى الالاف حنان
محلّة النفس فيهم اينما قطنوا
ومنزل الروح فيهم حيثما كانوا

وقال في وصف الفرس (٢٠٦) :

وكانني - لما انحططت به -
أرمي البلاد بكوكب طلق

(٢٠٣) البيت الاول لابن شهيد في ديوانه ص ٥٥ ومع بيت ثان
هو :

كتب القاص بان جد صاعد والمصبح راي والظلام مداد
نقلا من الذخيرة ١/١ : ٢٥٩ .
وانفردت مخطوئتنا بالبيت الثاني ، اذ لا وجود له في
جميع المصادر التي ترجمت لابن شهيد .

(٢٠٤) البيتان لابن شهيد في مطلع الانفس ص ١٩ .
ورواية الاول : اذا نابتة .. ربا وهو ظمان . والبيتان
في بقية الشمس ص ١٨٠ وقد شبهما تقى فلم يبق من
الثاني غير لسيم نعه : « يحني الضلوع على » وضاعت
بقية البيت . وهما له في نفع الطيب ١/١ : ٦٢٢ . ورواية
الاول : اذا نابتة ... ربا وهو ظمان . ورواية الثاني :
فالوجه ... ربا وهما في ديوانه ص ١٦٢ ورواية
الاول : نابتة .

(٢٠٥) البيتان لا وجود لهما في ديوان ابن شهيد (طبعة شارل
بيلا) .

(٢٠٦) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ١١٨ نقلا عن الخريدة .
وانظرهما في الخريدة (ط . مصر) ٦٤٠/٢ وروايتهما
الاول : ارمي القلاة .

وكانني - لما طلبت به
وحش الفلاة - على مطا بترقي

وقال من ابيات (٢٠٧) :

واني على ماهاج صدري وغازني
ليأمنني من كان عندي له يسرة

وانشد لابي عبدالله محمد بن قاضي مييلة
(٢٠٨) شاعر بني أبي الحسين من ابيات يصف
فيها مركبا للروم اوقع به المسلمون وذكر العليج :

١ - اذا طفا ابصر الصمصام يرقبه
او غاص في الماء من خوف الردي شرفا
٢ - واي عيش لو قوف على تلف
يراقب الميتين السيف والفرقا

وانشد لاحمد بن محمد بن عبد ربه (٢٠٩) :

وتانما غاض الاسى بجفوننا
حتى اتناك بلؤلؤ منشور

وقال ابن شهيد (٢١٠) :

(٢٠٧) البيت لابن شهيد في ديوانه ص ٦٠ نقلا عن نفع الطيب
٥٠٠/٢ .

(٢٠٨) احد شعراء المائة الخامسة للهجرة ، قال عنه صاحب
الطرب (ص ٤٨) : « ومن افضل شعراء المغرب
المعروفين بالاجادة ، الموصوفين بالاحسان والافادة .
اشعر من دب بعملة ودرج ، ودخل بها وخرج » . ومييلة
التي نسب اليها : مدينة صفرة بالقصى المغربية بينها
وبين بجاية ثلاثة ايام . له اشعار في الطرب ص ٤٨-٤٩ .
وله شعر في الرايات ص ١٤٨ . ولقد ترجم له ابن بسام
في اللخيرة القسم الرابع الورقة ١٥٠ (المخطوط) وقال
فيه : ضرب في الادب باعلى قدح واقترب عنه على اوضح
صبيح . ثم قال : ذكره ابن رشيقي في شعراء الانموذج
واعرب عن فضائله .
والبيتان لم اظفر بهما في مظان ترجمته .

(٢٠٩) احمد بن محمد بن عبد ربه (٢٤٦ - ٢٢٨ هـ) . صاحب
العقد الفردي . انظر ترجمته في : تاريخ العلماء بالاندلس
لابن الغرزي ٢٩/١-٢٠٠ . والجلوة ص ٩٤ وبغية المتوسم
١٢٧ وابن خلكان ٢٢/١ وبيضة الدهر ٢٦٠/١ و ١١٢
والبداية والنهاية ١٩٣/١١ والاعلام ١٩٧/١ . والبيت له
في العقد الفردي ٤٠٠/٥ . وروايته : فكانما .

(٢١٠) البيت مما اخل به ديوانه . وهو له في الخريسة
(ط . مصر) ٦٤١/٢ .

وقالوا اصاب الموت نفسا كريمة
نقلت لصحبي هذه نفس صالح

وهو من قول دزيد بن الصمة (٢١١) :

تناذوا فقالوا : اردت الخيل فارسا
نقلت : اعبد الله ذلكم الردي

(٢٢٣) ابو الحسن مهيبار يرثي الشريف
الرضي (٢١٢) :

بكر النمي فقال : الردي خترها
ان كان يصدني فانرضي هو الردي

ومن الناس من هو اخف من شرره ، واشد
اختلاطا من غيره . اقد صحبت قوما اخذوا من
الشريا اجتماعها ، ومن الجوزاء شعاعها ، وارتفاعها .
وقال من قصيدة (٢١٢) :

١ - لو شئت مما تلت كل علا
وهتكت كل كيفية السجف

٢ - لرمحت فينا بالسماك ضحى
وابحت لبك صهوة الردف

ومن كلامه : « اذا شكنا الصديق الى صديقه
خطب هوى دمه ، وامر محبة فاجاه ، فلا بد »

(٢١١) دزيد ابن الصمة (المتوفى سنة ٨٨ هـ) سيد چشم بن بكر
وفارسهم وشاعرهم كان من المصريين وقتل يوم حنين ولم
يسلم . انظر ترجمته واخباره في الاغانى (طيبة دار
الثقافة) ٢/١٠ والمجرب ٢٩٨-٢٩٩ وشرح الشواهد ٢١٧
والتبريزي ١٥٦/٢ وتهذيب الاسماء واللفات ١ : ١ : ١٨٥
وخزانة البخاري ٤٦/٤ والروض الالف ٢٨٧ . والبيت
له في الاغانى ٨/١٠ من قصيدة في رثاء اخيه عبدالله .

(٢١٢) مهيبار الديلمي (ت ٥٤٢٨) : شاعر كبير ، فارسي الاصل
اسلم على يد الشريف الرضي وتوفي ببغداد له ديوان
مطبوع . انظر اخباره وترجمته في : تاريخ بفسناد
٢٧٩/١٢ والتنظيم ٩٢/٨ وابن خلكان ١٤٩/٢ وابن الاثير
١٥٧/٩ والتاج ٥٥١/٢ والبداية والنهاية ٤١/١٢ .
والبيت له في ديوانه ٢٥٠/١ .

(٢١٣) البيتان مما اخل به ديوان ابن شهيد . السجف : الستر
والسمائل الرامح لا نوه له ، وانما سمي رامحا لكوكب
امامه تجمله العرب رمحه ، وهو اشد حيرة .

الردف : ما تبع الشيء ، وتل شيء تبع شيئا فهو ردفه .
لبدة السرج : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج من
صوف .

للمساعدة والترك لألائمه ، في صدر الكلف ، وحبيا
الشفق . »

وقال من نصيدة في الممتلى بالله (٢١٤) :

١ - فريق' العيدا من حد' عزميك' يفرق'

وبالدهر مما خاف بطشك' أو'سق'

٢ - تيممتته' والقصر' حواك' جحفل'

ونازعتة' والسعد' دوتك' خندق'

(٢١٤) البيتان الاول والرابع في ديوان ابن شهيد من قطعة في
تسعة ابيات نقلت عن الذخيرة ١/١ : ٢٧٢-٢٧٤ . ورواية
الرابع في الديوان : وسهمك سعد والقضاء مغوق .
وهي رواية بيئة الاختلال . والبيتان الثاني والثالث
معاً أدخل به الديوان . وقد اُتت بهما مشطوطتا .

٣ - فيا أيها الباسغي الفرار' أمامه
هو' الموت' فأعلم' إنه سوف' يلحق'
٤ - عجت' لمن' يعتد' دونك' جننة'
وسهمك' حنفا' والقضاء' يفتوق'

★

« تم كتاب المختار من شعر شعراء أهل
الاندلس تأليف الامام الاديب ابي القاسم علي بن
النجيب الكاتب ، على يد مالكه العبد الفقير الأزهرى
عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري ، غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه . . آمين » .

المستدرك على ابن جني فيما شرحه من شعر المتنبي

خمسون نصاً من كتاب مفقود

لابي الفضل العروضي

تحقيق ودراسة

الدكتور محسن غياض

بوجه عدها الصحاح بن عماد ورد مطاعه على شعر المتنبي^(١). ويعود الفضل في ذلك كله الى ابي بكر الخوارزمي الذي عاد الى فارسي من بلاط سيف الدولة ، وهو لا يقل اعجاباً بالشاعر من ابن جني ولا يقل عنه حماساً لنشر ديوانه وشرحه وبيان محاسنه ، وتبع الخوارزمي في ذلك لامذته محمد بن آدم الهروي ومحمد بن علي الهرشي^(٢) وابو الفاضل العروضي وتلميذه ابو الحسن الواحدي^(٣) ، ويبدو ان الخوارزمي والصفا ليما وصل الينا من شروح هؤلاء ، متمتلاً في كثرة الاستشهاد بارائه والاعتماد على روايته .

كما نشأت في الموصل والجزيرة الفارسية ومصر مراكز اخرى للعناية بشعر المتنبي وشرحه ، واول من عني بذلك في الموصل ابن الدهان سميد بن المبارك ثم تلميذه ابو الحارث الماكيني استاذ ابي البقاء الفكري الذي كان شرحه خلاصة لكثير من الشروح قبله^(٤) .

اما في مصر فقد كانت الدراسات عموماً مهادية للشاعر وقد انصب معظمها على بيان سرهاته وكشفها ، ومن السلف في ذلك ابن وكيع وابن حسنون والعميد^(٥) .

المؤلف :

وابو الفضل العروضي^(٦) حلقة في سلسلة المدرسة الفارسية التي اعجبت بالمتنبي وعكفت على شرح ديوانه ، فهو ابرز تلامذة الخوارزمي وخليفته في مجلس درسه وهو استاذ الواحدي وابعد مشايخه تائزاً فيه وفيما شرحه من

مراكز دراسة المتنبي :

لا نعرف في تاريخنا الادبي كله شاعراً كان اكثر انصاراً واكثر خصوماً من ابي الطيب المتنبي ، فقد شغل الناس في حياته وبعد مماته الى يومنا هذا . والار شعره من الجدل والخصومة ما لم يشهه اثر ادبي اخر ، وكان له في كل بلد حذوة او مر به بلائمة ، ومعجبون قرأوا شعره عليه وشرحوه للناس شفاهاً او كتابة وتكونت حولهم حلقات من التلامذة المهورين بالشاعر وشعره (وتكونت اوساط معجبة به في حاسب والفساط وبتعداد وشباز حيث كان ديوانه يشرح^(٧) .

وكان ابو الفتح عثمان بن جني اكبر تلامذته واعظمهم اتراً في الاوساط المعجبة بشعره ، واثار شرحه الكبير والصغير خصوصاً مستنيرة وحركة ادبية واسعة تمثلت في كثرة الردود التي الفت عليه^(٨) .

وفي بلاد الشام الف ابو الغلاء العربي كتابين في شرح الديوان هما الامع العزيمي ومعجز احمد ، وضع بهما بدافع اعجابه الكبير بالشاعر التواة الاولى لمركز مهم من مراكز دراسة المتنبي والعناية بديوانه ، وقد تبعه في ذلك تلامذته ابن فورجة^(٩) والخطيب التبريزي^(١٠) وابو المرشد العربي^(١١) ومن بعدهما ابن الشجري وابن التباري تلميذا الخطيب ولكل من هؤلاء شرح لديوان المتنبي نلحظ فيه اثر العربي واضحا جلياً .

ونشأ في بلاد فارسي مركز مهم اخر لمثل تلك الدراسات وتكونت اوساط معجبة بالشاعر هنالك كانت حريصة على الوفاء

١٦- له رسالة في الكشف عن مساوي شعر المتنبي .
١٧- ديوان المتنبي في العالم العربي لبلانز ٢٠ .
١٨- نشره فردريك ديتريخ في برلين سنة ١٨٦١ .
١٩- انظر مقدمة شرح الفكري للديوان .
٢٠- ديوان المتنبي في العالم العربي ٢٢ .
٢١- انظر ترجمته في معجم الادباء ٨٧/٢ وانبياء الرواة ١١٩/١ وتتممة اليتيمة ٢٢/٢ والواني للصفدي ٢٢/٨ والسياق في تاريخ نيسانور ٢٤ وبغية الوعاة ٣٦٦/١ وطبقات النحاة واللغويين لابن ثنائي شبيهة القسم المخطوط (١٩٠/١ ومعجم الادباء ٩٩/٥ .

١١- ديوان المتنبي في العالم العربي لبلانز .
٢٢- انظر مقدمة كتاب الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي (١)
٢٣- نشر كتابه الفتح على فتح ابن الفتح بتحقيقنا في العدد الثاني من مجلة المورد ، بتعداد ١٩٧٢ .
٢٤- لا زال شرحه لديوان المتنبي مخطوطاً ومنه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد .
٢٥- كتاب مخطوط اسمه (المختصر في تفسير ابيات المعاني من شعر المتنبي) حققناه بالاشتراك مع الدكتور مجاهد الصواف وسبطنه قرداً .

و قد اكمل بالقوت الحموي والتعاليبي وعبد القافر الفارسي بعض وجوه النقص في ترجمة الواحدي لاستادته العروضي فذكروا انه كان شافعيًا وبلقب بالصفار وقد ولد سنة ٢٢٤ وتوفي سنة ١٦٦١ وبعدها . وانه كان شيخ اهل الادب في وقته (١٥) .

وقد حفظ لنا الثعالب ثلاث مقطعات قصيرة من شعر العروضي سمع بعضها منه (١١) . وهي في اغلبها شعر تعليمي لا يدل على مرتبة شعرية ولا على عناية بقول الشعر والانصراف له . ومن ذلك قوله وقد جمع أسماء الكواكب السبعة في بيت واحد :

يا من يقدر ان الدهر ينصره
بكوكب عاجز بالله فانصر
لا تتركن ربوب العرش يتبلسه
كواكبها كلها تجسري على قدر
عطارد زهرة والتمس مع زحل
كالشترى الفرد والربيع تاقم (١٦)

هذا الكتاب :

وتد انرنا فيما مضى الى صياح كتب العروضي ومؤلفاته الكبار في الاستدراك على الفحول ، التي ذكرها الواحدي وأشار الى كثرتها . ولم يبق بين ايدينا من تراث ابي الفضل غير هذه النصوص الخمسين التي حفظها لنا الواحدي مبثوثة في ثانيا شرحه الكبير لديوان التنبسي ، وقد نقلها العكبري عن الواحدي وفاد منها في شرحه لديوان فائدة كبيرة . وقد رأيت ان اجمع هذه النصوص المبثورة وارتيها وارتيها ثم اتيين من خلالها سمات هذا الشرح المفقود ومنهجه ومرتكزاته واقدم بذلك لقراء العربية والمتمنين بشعر ابي الفليب خاصة ، كتابا جديدا عن شعر ابي الفليب التنبسي هو احدي ثمرات المدرسة الفارسية وشيخها ابي بكر الخوارزمي .

ومن الغريب اننا لا نجد اشارة الى هذا الكتاب عند الذين ترجموا لابي الفضل العروضي بين القدماء ولم يذكره صاحب كشف الظنون مع شروح الديوان الكثيرة التي اشار اليها كما لم يذكره الاستاذ بروكلمان علمسي ما عرف فيه من دقة ومن احاطة بشروح الديوان مطبوعها ومخطوطها (١٧) .

واول اشارة الى هذا الكتاب تلك التي نجدها عند البديعي بقوله (ومن شروح التنبسي كتاب ابي الفضل احمد بن محمد العروضي (١٨) كما اشار اليه من قبل ابو البقاء العكبري في مقدمة شرحه الكبير (٢٠) .

وانا اعتقد ان العروضي لم يكتب بيده شرحا كاملا لديوان وانما كان كتابه هذا مجموعة املية على تلميذه الواحدي وهو في معظمها رد على ابن جنبي واستدراك علمسي

شعر الشاعر والمصادر التي ترجمت له قليلة معدودة وهي تنقل كلها عن بالقوت الحموي الذي نقل بدوره عن رجلين عاصرا العروضي وسما عنه احدهما تلميذه الواحدي وانيها ابو منصور الثعاليبي . وقد حفظ لنا بالقوت القدم وادل ترجمة للعروضي تنبها تلميذه الواحدي واعنه بحسنا انثعاليبي ولم يزد عليها غير نصوص قليلة من شعر الرجل سمع بعضها عنه . واني اذ اجد نفسي ملزما بالتعريف بالعروضي بين يدي كتابه هذا لا ارى مناصا من الاعتماد اعتمادا كلياً على ادق واثق ترجمة له ولا ارى مفرا من ترك مكاني للإمام ابي الحسن الواحدي ليخدم لقراء العربية استاذة نبينا الفضل العروضي في مقدمة كتابه البسيط في تفسير القرآن (اما اللغة فقد درستنا على الشيخ ابي الفضل احمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف العروضي رحمه الله وكان قد خفق التسمين في خدمة الادب وادرك المشايخ الكبار وقرا عليهم وروى عنهم كابي منصور الازهري روى عنه كتاب التوليد وغيره من الكتب وادرك ابا العباس العامري و ابا القاسم الاسدي و ابا نصر طاهر بن محمد الوزيري و ابا الحسن الرخعي (١٢) وهؤلاء كانوا فرسان البلاغة وائمة السلف وسمع ابا العباس الاصم وروى عنه واستغفله الاستاذ ابو بكر الخوارزمي علمسي درسه عند غيبته ، وله المصنفات الكبار والاستدراكات علمسي الفحول من العلماء باللغة والنحو وكتب قد لازمته سنين ادخل عليه عند طلوع الشمس واخرج لقروها . اسمع واقرأ واعلق واحفظ وابحث واذكر اصحابه ما بين طرفي النهار وثرات الكتب من الدواوين واللغة حتى عابني شيخي رحمه الله يوما وقال : انك لم تبق ديوانا من الشعر الا قضيت حقه اما ان لك ان تنفرغ لتفسير كتاب الله العزيز فقرأه على هذا الرجل الذي ياتي به الهدى من اقصى البلاد وتتركه انت على قرب ما بيننا من الجوار ، يعني الاستاذ الامام احمد بن محمد بن ابراهيم التنبسي ، فقلت : يا ابي انما ادرج بهذا الى ذلك الذي تريد وانما لم احكم الادب بجد ونصب لم ارم في غرض التفسير ممن كتب ، ثم لم اغب زيارته يوما من الايام حتى حال بيننا الحمام (١٣) .

ولعلك رأيت فيما تقدم اشارة الواحدي الى طول صحبته لاستادته هذا وللازمة له حتى وفاته .

ورأيت على من درس العروضي من الاسانذة وعنايته باللغة والحديث والدواوين وشروحها دون غيرها من العلوم ، وانه لم يكن مشاركا في التشرع ولا كان من اسانذته ولم يكن يتخرج من الاشارة على تلامذته بدراسة القرآن وتفسيره على الميرزين من الاسانذة في ذلك العلم مرتفعا بذلك عما لا يليق بمثله من الحسد والفضيحة لغره من الاسانذة .

ولعلك قرأت ان لرجل بلغ من العمر ثمانين سنة وانه انفق ذلك العمر كله في خدمة الادب مدرسا ومؤلفا وانه كان ابروز تلامذة الخوارزمي وخليفته على منصة الدرس عند غيبته ، ويبدو انه ترك بعده ترانا علميا ضخما ممثلا في تلك (المصنفات الكبار والاستدراكات على الفحول من العلماء باللغة والنحو (١٤) ومن المؤسف ان نضيع كل تلك المصنفات ، ولا يصل آيتنا من علم الرجل الا هذه النصوص القليلة التي حفظها لنا الواحدي في شرحه لديوان التنبسي .

(١٢) ذكر العروضي بعض اسانذته هؤلاء في التصحيح ٧ ، ٢١

(١٣) مجمع الادباء ٩٩/٥

(١٤) سجع الادباء ٩٩/٥

(١٥) مجمع الادباء ٨٧/٢ ونسبة البيتة ٢٢/٤ والبيان ٢٤

(١٦) نسمة البيتة ٢٢/٢

(١٧) المصدر السابق ٢٢/٢

(١٨) تاريخ الادب العربي بروكلمان ٨٨/٢

(١٩) المسح التنبسي للبديعي ٢٦٩

(٢٠) مقدمة شرح التنبسي ١/٢

ما شرحه مع الوقوف أحيانا على بعض آراء الصحاب بن عباد والرد عليها . ودليلنا على ذلك كثرة إشارة الواحدى الى ذلك بقوله (قال ابو الفضل العروصي فيما املاه علي مما استدركه على ابي الفتح) (٢١) وقوله (قال ابو الفضل العروصي فيما استدركه على ابن جني) (٢٢) .

وقد ذكر العروصي ابا الفتح ابن جني صراحة في بعض ردوده عليه في مثل قوله (واحسب ابا الفتح ان يقول قيل ان يتفكر ويرسل قلته قيل ان يتدبر) (٢٣) وقوله (والعجب في ان ابا الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطئ ثم يتكف النقذ) (٢٤) وربما اكتفى بما يراه الى ابن جني دون التصريح باسمه في مثل قوله (فضيت العجب ممن يخفي عليه هذا ثم يدعي انه احكم سماع تفسير شعره منه) (٢٥) وقوله (ما اصنع برجل ادعى انه قرأ هذا الديوان على المنبي ثم يروي هذه الرواية ويشر هذا التفسير) (٢٦) وابو الفضل في معظم ردوده رجل هاديء الطبع لين الجانب ولكنه ربما غضب أحيانا وخرج الى العنف والقسوة على ابن جني في مثل قوله (هذا كلام من لم ينتبه بعد مسن نوم الغفلة) (٢٧) وربما اسرف في ذلك لعمد الى تكذيب ابن جني تكديبا صريحا فيما كان يقوله من سؤاله للمتنبى واجابته : *شعور بالله من الخطل لو كان سئله لاجابه بالصواب* (٢٨) وهو مع هذا كله لا يجد في نفسه حرجا من التسليم ببعض شروح ابن جني واظهار الموافقة عليها في مثل قوله (قد اكثر الناس في هذا البيت والذي حكاه ابو الفتح اجود ما ثابته) (٢٩) وهو لم يقتصر في ردوده على ابن جني على الشرح الصغير وحده (الفتح الوهبي) (٣٠) كما فعل ابن فورجة من قبله (٣١) . وانما شملت ملاحظاته شرح ابن جني الصغير والكبير على السواء ، فائتان وتلاثون نصا من هذه النصوص الخمسين رد على الشرح الكبير المسمى بالفسر (٣٢) وخمسة عشر منها في الرد على الشرح الصغير المسمى بالفتح الوهبي اما النصوص الثلاثة الباقية ففي الرد على الصحاب بن عباد و (٣٣) .

هو وابن فورجة :

والعروصي يشبه ابن فورجة في هذا شبها كبيرا من حيث الاعجاب بالمتنبى وعدم العناية بشرح ديوانه كاملا والاكتفاء بنقيب ابن جني والرد عليه من الوقوف أحيانا على

(٢١)	انظر النص ٢٨
(٢٢)	انظر النسخين ٢٧ ، ٢٦
(٢٣)	النص ٨
(٢٤)	النص ١٠
(٢٥)	النص ١٤
(٢٦)	النص ٢١
(٢٧)	النص ٢٠
(٢٨)	النص ٤٦
(٢٩)	النص ٢٦

١٣٠ نشرته وزارة الاعلام بتحقيقنا سنة ١٩٧٢

(٣١) انظر مقدمتنا لكتاب ابن فورجة ، مجلة المورد المجلد الثاني العدد الاول

(٣٢) نشر الدكتور صفاء خلوصي الجزء الاول منه برقم ١٩٧٠ سنة

(٣٣) وهي النصوص ٩ ، ٣٢ ، ٤٧

الصحاب بن عباد وتسفيه مظانته على شعر ابي الطيب . ومع اتفاق الرجلين في كثير من الآراء وتشابهما في المنهج من حيث الاعتماد على احداث التاريخ وما نورد الشعر العربي والقرآن في كثير من ردودهما وهو ما سنرفعه بعد قليل الا انهما كانا يختلفان في مصادر كل منهما عن شعر المتنبى ، كما نأين فورجة يعتمد رواية ابي العلاء المرعي خاصة والاساندة الشاميين وكان العروصي يعتمد رواية الخوارزمي واساندة بلاد فارس مستفيدا بشكل خاص من رجل خدم المتنبى واطال صحبته وهو ابو يتر الشعراني الذي ورد بلاد فارس وقرا عليه العروصي ديزان المتنبى فيمن قراه عليه من النسياس ومن هنا كان موقف الرجلين ، ابن فورجة والندروصي ، مختلفا في الرد على الصحاب ، كان ابن فورجة يعتمد في رده عليه على الحجية والمنطق وما نورد شعر المرعب . اما العروصي فقد كان يتهم الصحاب بتحريف شعر المتنبى ثم عيه بعد ذلك معتادا في هذا على رواية ابي بكر الشعراني كاتب المتنبى وخادمه ، فقد عاب الصحاب على ابي الطيب استعماله كلمة (الاسيطرار) في بيته التالي :

رواي العز فوقك مبظطر

وملك علي اذنك في كمال

وقال (ولعل لفظة الاسيطرار في مرثي النساء من الغلطان الصفيق (٣٤) اما ابن فورجة فقد اتهم الصحاب بالجهل وسفه رايه وقال (هذا من نحوه الوزارة وليس من باب العلم) ثم اجهد نفسه واكثر من شواهد الشعر العربي القديم التي استعملت فيها هذه الكلمة (٣٥) . اما العروصي فقد اكتفى من ذلك كله بتكذيب الصحاب واتهامه بتحريف شعر المتنبى بقوله (سمعت ابا بكر الشعراني خادم المتنبى ورد علينا فقرأنا عليه شعره فانكر هذا اللفظة . وقال قرأنا على ابي الطيب (روي العز فوقك مستظلل) ، قال العروصي وانما غيره عليه الصحاب ثم عابه به ، وعلمى هذا فقد سئط نقل اللفظ وكراهة المعنى (٣٦) ثم اتهمه بالكذب والتحريف في تصنيف آخرين غير هذا معتادا في كلها ابي بكر الشعراني وروايته (٣٧) .

ونحن نتخرج في قبول رواية الشعراني ونتخرج من اتهام الصحاب بالكذب والتحريف ، لان الكلمات التي عابها في شعر المتنبى مشبة في جميع شروح الديوان وروايته على اختلاف سلاسل الاسناد ، واذا كان الصحاب قد حارف تلك الكلمات واسانها في مركز حكمه بالرأي فكيف نفسر ورودها في شعر المتنبى الذي رواه ابن جني وشرحه وهو تلميذ المتنبى واكبر المعجبين به وكيف نفسر ورودها فيما رواه ابو العلاء المرعي وتلميذاه ابن فورجة والخطيب التبريزي وثيما اثبته المكبري من رواية الديوان نقلا عن اسانفته بالواصل ، ولم يكن لهؤلاء صلة بالصحاب ولا عرفوه ثم كيف نفسر ورود تلك الكلمات عينها فيما رواه الواحدى من شعر المتنبى نقلا عن اساندة المدرسة الفارسية وفيهم مثل الخوارزمي والعروصي .

(٣٤) الكشف عن مساويء شعر المتنبى للصحاب ١٣

(٣٥) انظر الفتح على فتح ابن الفتح لابن فورجة ، المجلد الثاني من مجلة المورد العدد الثالث ١٢٥

(٣٦) النص ٣٢

(٣٧) انظر النسخين ٩ ، ٤٧

منهجه :

تكسي كما اتيت سائله

واعل تنكيس ناظم الخرز(١١)

وانت نرى ا ن العروضي احسن التفسير واحسن
القياس على الشعر القديم ، ووفق لي ذلك التوفيق كله .

وهو ربما خالف ابن جني ورد تفسيره لاختلاف رواية
البيت عنده التي يستتبعها بالضرورة الخلاف في شرحه وتفسيره ،
وهو يعتمد في رواياته المخالفات على نفر من أسانيد كالخوارزمي
والشمراني وابي الحسن الرخجي وابي محمد العروضي(١٢).

وهو يعتمد احيانا على العادة والعرف الاجتماعي
رد بعض شروح ابن جني ، ومن امثلة ذلك ان ابي جني فسر
هذا البيت للمنتبي :

كسائله من بسال الفيت قطرة

كما ذلك من قال لذلك ارفق

بقوله (كما ا ن الفيت لا توتر فيه الفطرة فكذلك سائله
لا يوتر في ماله) (١٣)

وقد رد العروضي هذا التفسير معتدا على العادة
فقال (هذا الذي قاله ابو الفتح ع خلاف العمسادة
في المدح لان العرب تمدح بالاعطاء من القليل والمواساة
مع الحاجة .. والذي فسره مدح بثرة اللال الجود) (١٤) .
وللمنتبي بيت معروف في رثاء اخت سيف الدولة وهو
قوله :

فدرت يا موت كم الفيت مسن عدد

بمن اصبت وكم اسكتت من لجب

فقد تصور ابن جني ا ن المنتبي يقول ان تلك السيدة
كانت تقري الجيوش وتطمعها ، وقد انقطع بموتها لجب تلك
الجيوش ولعفة اسلحتها في بابها (١٥) .

وانكر العروضي ذلك معتدا على العادة والعرف
الاجتماعي وانه (فلما توصف المرأة بهذه الصفة) وراى ان
النتبي يقصد كثرة خدمتها في بيتها ولجبهم وعضواهم في
حياتها وقد انقطع ذلك كله بموتها وتفرق خدمتها وضياعها(١٦).
وهذا المعنى كما ترى البقي عادة وعرفا في صفة النساء
ورثاكن مما ذهب اليه ابن جني رحمه الله .

وهو يعتمد في ردوده ايضا على ما نورات العسرب
واساطرها ومن ذلك ان ابن جني فسر هذا البيت للمنتبي :

مال كان غراب البين برقبه

فكلما قيل هسلدا مجتد نعبا

بقوله (كما ان غراب البين لا يهدأ من الصياح كذلك
هذا لا يفتخر عن العطاء) (١٧) .

وابو الفضل العروضي يرتكز في ردوده على ابن جني
على مرتكزات عدة منها اعتماده على القرآن الكريم ، فقد
عاب ابن جني على المنتبي قوله (وشرف الناس ال سواك
انسانا) وقال (لا يعجبني قوله : سواك ، لانه لا يليق بشرف
الفاظه) (١٨) ورد عليه العروضي بقوله (سبحان الله انليق
هذه اللفظة بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المنتبي) ثم استشهد
بجملة آيات كريمة وردت فيها هذه الكلمة (١٩) .

وقد انطلق ابن فورجة عن هذا المرتكز في رده ايضا
فقال (نهاية ما يقدر عليه الفصيح انه باى بالفاظ القرآن
والفاظ الرسول او الفاظ الصحابة بعده) ثم استشهد
بالآيات الكريمة التي استشهد بها العروضي(٢٠) .

وكما اعتمد ابن فورجة على الشعر القديم والقياس
عليه في ردوده فمما ذلك فعل ابو الفضل ، وللمنتبي بيت يقول
ليه :

نشيد انوابنا مدانحه

بالسن ما لهن المسواه

فسره ابن جني بقوله (اي تتفجع لجنتها) (٢١) وورد عليه
العروضي بقوله (هذا كلام من لم يتفكر في معاني الشعر ولم
يرو الكثير وتكت اريا بابي الفتح عن مثل هذا القول ،
الم يسمع قول نصيب :

لعاجوا فانتوا بالذي انت اعلمه

ولوسكوا انت عليك الحقائق(٢٢)

وكثرة محفوظ العروضي من الشعر القديم وطول
مدارسه للدواين وتدريسها ارفق حبه وجعله سريع
الاهتداء الى ما في ذلك الشعر من دقيق المعاني وساعده
ذلك دون ريب على فهم شعر المنتبي ومراميها البعيدة ، ومن
ايات المنتبي المشهورة قوله :

بليت بلى الاطلاق ان لم اقف بها

وقوف شحيح لصاع في الترب خانم

فقد تصور ابن جني ان ابا الطيب يريد قدر وقوف
الشحيح وقول بحثه عما فنده وراى انه ليس في ذلك مبالغة
يضرب بها المثل(٢٣) ، اما العروضي فقد انكر ذلك على
ابن جني وراى ا ن المنتبي لم يرد طول وقلة الشحيح وانما
اراد هيئة الشحيح في وقتها تلك واضطراره الى الانحناء
ونكيس الراس وهي وقلة مشابهة لوقف الحزون علمسى
اطلال من بحب . والفرق بين المئين دقيق كما تسرى
لايتبه له الا من اطال صحبة الشعر القديم واحسن درسه كاب
الفضل الذي استشهد في تأييد رايه هذا ببيت لابن هرمة
وهو قوله :

١٤٤ النسخ ٤٢

١٤٥ أنشعر النسخ ٧ : ٢٦

١٤٦ المكي ٣١٩/٢

١٤٧ النسخ ٢٨

١٤٨ المكي ٨٧/١

١٤٩ النسخ ١

١٥٠ المكي ١٠٧/١

١٣٨ الواحدي ٢٧٧

١٣٩ النسخ ٤٨

١٤٠ المكي ٢٣٠/٤

١٤١ الفتح الرهبي ١٨٤

١٤٢ النسخ ٥٠

١٤٣ المكي ٢٢٨/٢

ورأى المروزي انه في صفة خيل سيف الدولة معتدا
في تأييد رايه هذا على البيت الذي بعده في
التصيدة(٥٤) .

ومن ابيات المتنبي قوله :

سهاد لاجفان وشمس لنسافر
وسقم لابدان ومسك لنا شق

فقد جمعه ابن جني صفة قاصية الغارة(٥٥) وجماعته
المروزي صفة للخمرة نفسها مستقيداً من البيت الذي
قبله(٥٦) .

وبعد ، فهذا رجل لم ينل من الشهرة ما ناله بعض
شراح ديوان المتنبي كابن جني وابي العلاء والخوازمسي
والخطيب التبريزي . وقد خفي مكانه على كثير من اساندة
الادب ودارسيه ، ولعلي وقد جمعت من شرحه ما تبشر
ورثته ووثقته وعرفت به وبمؤلفه ومنهجه ، اكون قد
قدمت للمعنيين بالادب العربي وتاريخه كتابا جديداً عن
ديوان ابي الطيب ومفسرا ممتازا من مفسريه يحمل معه
سمات الكرامة الفارسية التي شكلت قرونا بابي الطيب
وشعره وشروحه . ولله الحمد مبتداً وختاماً .

وقد انكر المروزي هذا التفسير ورده بقوله (ومن
الذي قال ان الغراب لا يبدأ من الصباح ولكن معناه ان
العرب تقول ان غراب البين اذا صاح في ديار قوم تفرقوا ،
فقال المتنبي كان المجتدي اذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله
لتفرق (٥٧) .

ولعلك رايت كيف اعتمد الرجل على تلك الاسطورة
العربية في تفسير شعر المتنبي وكشف معناه كشفاً حسناً .

ولعل لصف تفسيرات ابن جني احياناً مآت من نظراته
الى البيت الشعري مستقلاً متفرداً وتفسيره يعجز عن
ابيات القصيدة الاخرى ومعناها العام ، وقد اوشح مسداً
في تفسيرات ظاهرة الضعف واخرى غير بالرد عليه
ومهاجته وتفسير ذلك الشعر تفسيراً مختلفاً عن طريق
ربط البيت الشعر بما قبله وبما بعده من ابيات وعن طريق
فهم الفرض الاساسي للقصيدة والمعنى العام لها . وقد فعل
ابن فورجة مثل ذلك في بعض ردوده على ابن جني(٥٨) ،
ولعله المروزي ايضاً .

ومن ذلك هذا البيت للمتنبي :

وكانوا الاسد ليس لها مصال
على طير وليس لها مطارد

فقد اعتبره ابن جني في صفة المنزومين من سيف
الدولة(٥٩)

٥٤١ النمر ٢٢

٥٥٠ الكبرى ٢/٢١٨

٥٦٠ النمر ٢٠

٥١١ النمر {

٥٢٠ الفتح على فتح ابن الفتح مجلة المورد الجلد الثامن

٥٢٠ الكبرى ٢/١٠٧

النصوص الخمسون

(١)

قال المتنبي :

إذا هاسرت في آثار قوم

تخاذلت الجماجم والرقاب

(٤)

قال المتنبي :

مال كسان غراب البين يرفبه

فكلما قيل هذا مجتد نعبا

قال المروزي (٨) : لعمرى ان الذي قاته المتنبي

لحسن ، ولكن تفسيره غير حسن (٩) ومن الذي قال ان الغراب لا يهدأ من الصباح ولكن معناه ان العرب تقول ان غراب البين اذا صاح في ديار قوم تفرقوا ، فقال المتنبي كان المجتدي اذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق .

(٥)

قال المتنبي :

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي

هام الكماة على ارماحهم عنبا

قال ابو الفضل المروزي (١٠) : امثل المتنبي

بمدح قوما بان يستروا وجوه خيلهم بحديدة (١١) ، واي شرف ونجدة لفارس ان فعل ذلك ، وذلك معرض لكل فرس وكفل ومعناه ان سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى وجه فرسهم لانهم يتقونه بالقتل والرد وعني بالبيض السيوف لا الحديد الذي اراد .

(٦)

قال المتنبي :

اغزني طال هذا الليل فانظر

امنك الصبح يفرق ان يؤوبا

(٨) الواحدي ١٥٨ والمكبري ١١٧/١

(٩) يشير الى تفسير ابن جنى للبيت بقوله : هذا معنى حسن يقول كما ان غراب البين لا يهدأ من الصباح كذلك هذا لا يفتر عن العطاء .

(١٠) الواحدي ١٥٨ والمكبري ١١٨/١

(١١) يشير بهذا الى تفسير ابن جنى لهذا البيت بقوله : قد جعلوا مكان برانج خيلهم حديدا على وجوعها ، لقبها الحديد . ان يحصل اليها .

قال ابو الفضل المروزي (١) : ما ابعث ما وقع (٢) من الصواب وتخاذل الجماجم والرقاب هو ان يضربها بالسيف فيقتلها ويفصل بينهما فتساقط ، فكان كل واحد منهما خال صاحبه . وقد رجع ابو الفتح الى نحو هذا القول فذكر قريبا من هذا (٣) .

(٢)

قال المتنبي :

غدرت ياموت كم اثيت من عمد

بمن اصبحت وكم اسكت من لجب

قال ابو الفضل المروزي (٤) : قلما توصف

المرأة بهذه الصفات (٥) . وعندني انه اراد مات يموتها بشر كثير واسكت لجبهم وترددهم في خدمتها ويجوز ان يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكانهم ماتوا .

(٣)

قال المتنبي :

فلو كنت تجزي به نلتهم

منك اضعف حظ بأقوى سبب

قال المروزي (٦) وهذا لا يقوله مجنون (٧)

(١) الواحدي ٤٤٤ والمكبري ٧٨/١

(٢) اي ابن جنى الذي نسر البيت بقوله : اصل التخاذل التأخر واذا تأخرت الجمجمة والرقبة فقد تأخر الانسان اي لا سرت وراهم كان رؤوسهم تأخرت لادراك اياهم وان كانت في الحقيقة قد اسرت .

(٣) قال الواحدي : وعندني في معنى بهذا البيت غير ما ذكرناه

(٤) الواحدي ٦٠٧ والمكبري ٨٧/١

(٥) يشير الى ابن جنى الذي نسر البيت بقوله : يقول غدرت بها يا موت لانك كنت تصل بها الى اثناء عدد الاعداء واسكات لجبهم ، اي كانت فاضلة تقوى الجيوش وكبير الاعداء .

(٦) الواحدي ٦٢٢ والمكبري ١٠٥/١

(٧) يشير الى ابن جنى الذي نسر البيت بقوله : اي لو تناهيت في جزائك اياي على حبي اباك لكسان ضعيفا بلاضافة الى قوة سببي في حبي لك .

قال العروضي (١٢) : يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمي هل علم الصبح بما اعزم عليه من الاقتحام فخشي أن يكون من جملة أعدائي (١٣) .

(٧)

قال المتنبي :

وأبهر آيات التهامي أنه

أبوك وأجدى مالكم من مناقب

قال أبو الفضل العروضي (١٤) فيما أملاه عليّ (١٥) : هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت أنه أمدح بيت في شعره لم أبعد عن الصواب ولا ذنب له إذا جهل الناس فرضه واشتبه عليهم (١٦) أما معناه أن قریشا وأعداء النبي (ص) كانوا يقولون أن محمداً صنوبر أي منفرد أبتز لا عقب له فإذا مات استرحنا منه فأنزل الله تعالى (أنا أعطيناك الكوثر) (١٧) أي العدد الكثير ولست بالابتر الذي قالوه (أن شائك هو الأبتز) فقال المتنبي : أنتم (١٨) من معجزات النبي (ص) وآيات لتصديقه وتحقيق قول الله تعالى وذلك أجدى مالكم من مناقب ، بالجيم ، فان قيل : الأنساب تنفقد بالأبناء والآباء لا بالبنيات والأمهات كما قال الشاعر :

بنونا بنو أبائنا ، وبناتنا

بنوهن أبناء الرجال الإبعاد (١٩)

قلنا : هذا خلاف حكم الله تعالى وقوله تعالى في القرآن الحكيم (ومن ذريته داود وسليمان) (٢٠) إلى قوله تعالى (ويحيى وعيسى) فجعل عيسى من أولاد إبراهيم وذريته ولا خلاف أنه لم يكن لعيسى أب ، وأما ذكر (التهامي) فإن الله تعالى كان قد أنزل في التوراة أنه باعث نبيا من تهامة من

أولاد اسماعيل في آخر الزمان وأمر موسى أمته أن يؤمنوا به إذا بعث ودلّ عليه بعلامات آخر فأنكر اليهود نبوته ، فقال النبي (ص) : أنا النبي التهامي الأبطحي الأمي .

فلا أدري كيف تقموا على المتنبي لفظه افتخر بها النبي (ص) ولما رواوا (واحدى) بالحاء اضطرب عليهم المعنى (٢١) .

وأقرنا أبو الحسن الرخجي أولا والشمراني ثانيا والخوارزمي ثالثا (وأجدى مالكم) بالجيم واستقام المعنى واللفظ وتشيع أبي الفتح وغيره عليه باطل .

(٨)

قال المتنبي :

وأكثر ما تلقى أبا المسك بدلة

إذا لم يصن إلا الحديد ثيابا

قال أبو الفضل العروضي (٢٢) : أحسب أبا الفتح أن يقول قبل أن يتفكر ويرسل قلمه قبل أن يتدبر (٢٣) والتمنبي جعل الصون للحديد لا للثياب بقوله : إذا لم يصن ثياب إلا الحديد ، يعني الدرع وليس يريد صيانة الحديد وإنما يريد صيانة الرجل نفسه

واستظهاره بلبس الحديد ، ونصب الحديد مع النفي لأنه تقدم على المستثنى منه فصار كما قال الكميت :

فمالي إلا آل أحمد شيعة

ومالي إلا مشعب الحق مشعب (٢٤)

وهذا أظهر من أن يحتاج إلى بسط القول فيه .

(٩)

قال المتنبي :

أني على شففي بما في خمرها

لأعقب عما في سمر أويلاتها

(٢١) واحدى ، بالحاء ، رواية ابن جنى قال الواحدي (وليس يفسد المعنى وإن روي واحدى) .

(٢٢) الواحدي ٦٨٤ والكبيري ١٩٥/١

(٢٣) فسر ابن جنى بقوله : يقول إذا تكفرت الإبطال وليست الثياب نوق الحديد خشية واستظهارا لذلك الوقت أشد ما يكون نبلا للضرب والطنس شجاعة واتداما .

(٢٤) شرح الهاشميات ٢٩ .

(١٢) الواحدي ٢٩٢ والكبيري ١٢٩/١

(١٣) قال ابن جنى : أي كان ضوء الصباح بفرق من ظلمة الليل أن يمد ، يريد طول ليله ، ويؤوب يرجع (الفسر ٣١١/١) .

(١٤) الواحدي ٢٣١ والكبيري ١٥٤/١-١٥٥

(١٥) أي على الواحدي .

(١٦) قال ابن جنى (الفسر ٢٤٦/١) : يريد بالتهامي النبي صلى الله عليه وسلم وقد أكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظاهر ، وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه مقننا فاضربت عن ذكره .

(١٧) الآية الأولى من سورة الكوثر .

(١٨) أي أهل المدوح طاهر بن الحسين العلوي

(١٩) في شرح ابن مقبل على الألفية ٢٠٢/١

(٢٠) الآية ٨٤ من سورة الأنعام .

قال الواحدى : وسمعت أبا الفضل العروضى يقول (٢٥) : سمعت أبا بكر الشعراني يقول : هذا مما غير عليه الصاحب (٢٦) ، وكان المتنبي قد قال (لأعفاً عما في سرايلانها) جمع سربال وهو القميص ، وكذا رواه الخوارزمي ، يقول : أنا مع حبي لوجوهن اعف عن أبدانهن .

(١٠)

قال المتنبي :

يرد يداً عن ثوبها وهو قادر

ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

قال العروضى (٢٧) فيما أملاه علي (٢٨) : هذا نقد غير جيد (٢٩) وذلك أنه لو قال يقظان أو ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف في حائتي النوم واليقظة وإذا قل : وهو قادر ، زاد في المعنى أنه تركها صلف نفسر وحفظ مروءة لا عن عجز ورهبة ولو أن رجلاً ترك المحارم عن غير قدرة لم يأنم ولم يؤجر فإذا تركها مع القدرة صار مأجوراً وليست الصنعة في قوله (وهو قادر) وبنائوه من هذه الحروف بازاء قوله (راقد) بأقل مما طلب والمعجب في أن أبا الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطيء ثم يتكلف النقد ، وقال : في قوله (وهو راقد) أن الراقد قادر أيضاً لأنه يتحرك في نومه ويصبح وليس هذا بشيء ولم يقله أحد ، والقدرة على الشيء أن يفعله متى شاء ، وإن شاء فعل وإن شاء ترك ، والنائم لا يوصف بهذا ولا المفشي عليه ولا يقال : النائم أنه مستطيع ولا قادر ولا مريد وأما عصيانه الهوى في طيفه ، فليس باختيار منه في النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت في طبعي وغريزتي صرت في التوم كالجاري على عادتي :

(١١)

قال المتنبي :

فارتفتكم فإذا ما كان عندكم

قبل الفراق أذى بعد الفراق يداً

(٢٥) الواحدى ٢٧٨ والمكبرى ٢٢٧/١

(٢٦) يقصد الصاحب بن عباد الذي عاب على المتنبي هذا البيت بقوله في رسالته الكشف عن مساوئ شعير المتنبي ٢٦ (وكثير من العور احسن من عفاقه هذا) .

(٢٧) الواحدى ٤٦٠ والمكبرى ٢٦٨/١ .

(٢٨) اي على الواحدى .

(٢٩) يقصد قول ابن جنى من هذا البيت : ولو امكنه في موضع قادر ، يقظان لكان احسن .

إذا تذكرت ما بيني وبينكم

أعان قلبي على الشوق الذي أجد

قال العروضى (٣٠) : هذا غلط (٣١) إلا يروونه يقول (أعان قلبي على الشوق الذي أجد) ومن تغلص من بلية لم يتداركه شوق إليها ، ومعنى البيت الاول : ماكنت أحسبه عندكم أذى كان احساناً الى جنب ما ألقاه من غيركم كما قال الآخر :

عنت على سلم فلما هجرته

وجريت أقواما بكيت على سلم (٣٢)

ثم قال : إذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة أعانني ذلك على مقاومة الشوق إذ علمت أنكم على العهد والوفاء بالمودة (٣٣) .

(١٢)

قال المتنبي :

من حيث شئت تسر اليك ركابنا

فالارض واحدة وأنت الأوحـد

قال ابو الفضل العروضى (٣٤) : ليت شعري أي مدح للممدوح في أن يالف المتنبي السفر (٣٥) ، ولكن يقول : الأرض هذه التي نراها ليس أرضاً غيرها وأنت أوحدها لا نظير لك في جميع الأرض وإذا كان كذلك لم يبعد السفر إليه وإن طال لعدم غيره ممن يقصد .

(١٣)

قال المتنبي :

كان الهام في الهيجا عيون

وقد طبعت سيوفك من رقاد

(٣٠) الواحدى ٦٠٦ والمكبرى ٢٩٢/١

(٣١) يعني تفسير ابن جنى وهو قوله (الفتح الوهمي ٥٠) . ما كان يؤذيني منكم نيل فراقكم صار يدا بعد فراقكم لان ذلك بمعنى عنى مفارقتكم ، أي الجفاء اعسان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم ، اي لا اشتاق اليكم إذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق .

(٣٢) في المكبرى ٢٩٢/١ (عنت على سلم فلتسلسا هجرتها ٠٠٠) .

(٣٣) قال الواحدى : وقول ابن جنى اظهر حسن قول العروضى وعليه أكثر الناس .

(٣٤) الواحدى ٧٧ والمكبرى ٢٦٦/١

(٣٥) بشرى (١) تفسير ابن جنى للبيت بقوله : قوله فالارض واحدة اي ليس للسفر علينا مشقة لاننا اياه .

قال العروضي (٣٦) : لا توصف السيوف
والرؤوس بالالفة (٣٧) وإنما أراد أنها تغلبها كما يفلب
النوم العين .

(١٤)

قال المتنبي :

ومني استفاد الناس كل عجيبة

فجازوا بترك الدم أن لم يكن حمداً

قال أبو الفضل العروضي (٣٨) : قضيت العجب
من يخفى عليه هذا ثم يدعي أنه احكم سماع تفسير
شعره منه (٣٩) وإنما يقول : الناس مني استفادوا
كل شعر غريب وكلام بارع ، ثم رجع إلى الخطاب
فقال : فجازوني على فوائدي بترك الدم أن لم
تحمودني عليها (٤٠) .

(١٥)

قال المتنبي :

هذه النظرة التي نالها منك

إلى مثلها من الحول زاده

يشني عنك آخر اليوم منه

ناظر أنت طرفه ورقاده

قال العروضي (٤١) : هذا هجاء تبيح للممدوح
أن اخذنا بقول أبي الفتح (٤٢) لأنه يراه وينصرف عنه
أعمى عديم النوم ، ومعناه أنه يقول لما راك استفاد
منه النظر والرقاد وهما اللذان تستطيهما العين ،
والمعنى أفدته أطيب شيء (٤٣) .

(٣٦) الواحدي ١٤٠ والمكبري ٣٦٠/١

(٣٧) يشير إلى تفسير ابن جنى للبيت بقوله :

أي سيونك أبداً نالها كما نال العين النائم
والنوم العين .

(٣٨) الواحدي ٢١٤ والمكبري ١٠/٢

(٣٩) يعني ابن جنى الذي فسّر البيت بقوله :

قوله لجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خيبت
نقدته أي يتسح به ، أي نقابتهم أن لا يلموا فامسا
أن يحمدوا للـ

(٤٠) فسره ابن فورجه مثل هذا التفسير أيضاً .

(٤١) الواحدي ٧٢١ والمكبري ٤٧/٢

(٤٢) قال أبو الفتح بن جنى : أي إذا انصرف منك هذا
اليوم خلف طرفه عندك ورقاده فبقي بلا لحظ ولا نوم
إلى أن يبود إليك .

(٤٣) قال الواحدي : والحق ما قاله ابن جنى .

(١٦)

قال المتنبي :

نحن في أرض فارس في سرور

ذو الصباح الذي نرى ميلاده

قال العروضي (٤٤) : ليس كما ذهب إليه (٤٥)
وإنما يريد أن يخص صباح نيروز بالفضل فقال
ميلاد السرور إلى مثله من السنة هو هذا الصباح
والرواية الصحيحة (ترى) بفتح التون (٤٦) .

(١٧)

قال المتنبي :

ما لبسنا فيه الأكاليل حتى

لبسناها تلاءمه ووهبناه

قال العروضي (٤٧) : كيف يصح ما قال (٤٨)
وأبو الطيب يقول : ما لبسنا فيه الأكاليل ، ولم يقل
ما لبست الصحراء أو ما يشبه هذا مما يكون دليلاً
على ما قال أبو الفتح ولكن كان من عادة الفرس إذا
جلسوا في مجلس اللهو والشرب يوم النيروز أن
يتخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيضعونها على
رؤسهم وهذا ظاهر في قول الفارسي يصف مجلس
لهو :

بدل خودوترك بركيريم

أزكل ومشك وتدولاله كلاه

فقال أبو الطيب : ما لبسنا الأكاليل حتى
لبسناها التلاع وهي هنا ما ارتفع من الأرض ومنه
قول الراعي :

كدخان مرتجل بأعلى تلعة (٤٩)

ويريد بلبس التلاع ما ظهر عليها من النبات
والوهاد ضد التلاع ، وهي جمع وهدة وهي المنخفض
من الأرض وجعل ما على الوهاد أكاليل ولا يحسن
ذلك ، والبيت مأخوذ من قول أبي تمام :

(٤٤) الواحدي ٧٤٢ والمكبري ٤٨/٢ .

(٤٥) يشير إلى ابن جنى الذي قال : أي نحن كل يوم في
سرور لأن الصباح كل يوم يرى ، يريد اتصال
سرورهم

(٤٦) رواية ابن جنى (يرى) يضم الياء .

(٤٧) الواحدي ٧٤٢ والمكبري ٤٨/٢ .

(٤٨) يشير إلى ابن جنى الذي قال : يريد أن الصحراء
قد تكامل زهرها فجعله كالأكاليل عليها .

(٤٩) شعر الراعي التميمي ١٤٠ وعجزه (غرثان ضرم عرفجا
ميلولا) .

(٢٠)

قال المتنبي :

فرستنا سوايق كن فيه
فارقت لبده وفيها طراده

قال العروضي (٥٧) : هذا كلام من لم ينتبه بعد
من نوم الففلة (٥٨) ، انما يقول فارقت هذه الخيل
لبده وفيها تاديه وتقويمه (٥٩) .

(٢١)

قال المتنبي :

اذا ما استجبن الماء يعرض نفسه
كرعن بسبت في اثناء من الورد

قال العروضي (٦٠) : ما اصنع برجل ادعى انه
قرا هذا الديوان على المتنبي ثم يروي هذه الرواية
ويفسر هذا التفسير (٦١) .

وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد
بن العباس الخوارزمي وابو محمد بن القاسم الحرزي
وابو الحسن الرخجي وابو بكر الشمراني وعدة يطول
ذكرهم رويوا (اذا ما استجبن الماء يعرض نفسه
كرعن بشيب . . .) والاستجابة بالعرض
اشبه واوفق في المعنى ، اي هذا يعرض نفسه وذلك
يجيب والكرع بالشيب ان تترشف الابل الماء وحكاية
صوت مشافرها عند شرب الماء : شيب شيب ،
ومنه قول ذي الامة :

تداعين باسم الشيب (٦٢)

معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف عليه المتأمل ويقضى
بالصواب () .

(٥٧) الواحدى ٧٤٥ والمكبري ٥٢/٢

(٥٨) يقصد بهذا ابن جنى الذي قال : اي قد صرت معه كاحد
من في جملته فاذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين
يديه فكانه هو الطارد عليها (الفتح الوهبي ٦٣)

(٥٩) قال الواحدى : وهذا على ما قال وما ذكره ابن جنى
هوس وسوداء ملبوس ليس في انيت منه شيء .

(٦٠) الواحدى ٧٥٤ والمكبري ٦٢-٦٤

(٦١) يقصد بهذا ابن جنى الذي روى (اذا ما استجبن الماء)
وتفسر البيت بقوله : نمر هذه الابل بالفقدان التي
فقدتها السيول فتراها وكأنها تعرض انفسها على الابل
فتستحي الابل منها فتشربها وشبه مشافرها بالسبت
للينها ونقائها (الفتح الوهبي ٦٥) .

قال الواحدى (وليس ما قاله ابن جنى ببعيد عن
الصواب) .

(٦٢) ديوان ذي الرمة ٦٠٩ وكمال البيت :

تداعين باسم الشيب في منظم

جزائبه من بصرة وسلام

حتى تعم صلح هامات الربى

من نبتته وتازر الاضمام (٥٠)

وهذا البيت سليم لانه جعل ما على الربى
بمنزلة العمامة وما على الاضمام جمع هضم وهو
المطمئن من الارض بمنزلة الازار ووجه قول المتنبي
انه اراد حتى لبستها تلاعه والتحفث بها وهاده
فيكون من باب :

علفتها تبنا وماء باردا (٥١)

ومعنى البيت ان النبات قد عم الارض مرتفعها
ومنخفضها في هذا النوروز .

(١٨)

قال المتنبي :

كيف يرتد منكبي عن سماء
والنجد الذي عليه نجاهه

قال العروضي (٥٢) : لم يرد في هذا البيت طول
النجد ولا قصره (٥٣) وانما اراد تعظيم شأن الواهب
فقلد كيف يقصر عن السماء منكبي والنجد من هبته
فأين الطول والقصر في هذا .

(١٩)

قال المتنبي :

وتقلدت شامة من نداء
جلدها منفساته وعتاده

قال ابو الفضل العروضي (٥٤) منكرا على ابي
الفتح (٥٥) : ألم يجد أبو الفتح مما يحسن في الجلد
شيئا فوق الشامة كالعين الحسناء ولكنه اراد ان
هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالتقطة فيما
اعطاه ، ألا تراه يقول : جلدها منفساته ، اي قدر
هذا السيف وهو عظيم القيمة في عطاياه كقدر الشامة
في الجلد (٥٦) .

(٥٠) ديوان ابي تمام بشرح التبريزي ١٥١/٢

(٥١) في شرح ابن عقيل على الالوية ٥٠٤/١ .

(٥٢) الواحدى ٧٤٢ والمكبري ٤٩/٢ .

(٥٣) بشره بهذا ابن جنى الذي قال : يريد طول
حماض سيفه لطوله .

(٥٤) الواحدى ٧٤٥ والمكبري ٥٢/٢ .

(٥٥) قال ابو الفتح بن جنى : يعنى انه يلوح ليمسا
اعطاه كما تلوح الشامة في الجسد لحسنه ونفاسه
(الفتح الوهبي ٦٣) .

(٥٦) قال ابو الحسن الواحدى بعد ان ذكر تفاسير
ابن جنى وابن نورجة والعروضي : وهؤلاء الذين
حكينا كلامهم كانوا ائمة عصرهم ولم يكشفوا عن

(٢٢)

قال المتنبي :

وكانوا الاسد ليس لها مصال

على طير وليس لها مطار

يظلم نفسه ويفر غيره من فسر شعر المتنبي بهذا النظر (٦٩) الا يراه يقول (وكذا الذباب على الطعام يطير) اذهاب هذا ام اجتماع عليه ، وقال : طار الوشاة على . . ولو اراد ما قال ابو الفتح لقل : طار عنه ، اراد ان الوشاة نموا بينهم وتماثوا او مشوا بالنميمة .

(٢٥)

قال المتنبي :

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

على هبة فالفضل فيمن له الشكر

قال ابو الفضل العروضي (٧٠) : يقول ابو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ، ويقول ابو الفتح فالفضل فيك ولك فيغير اللفظ ويفسد المعنى (٧١) والذي اراد ابو الطيب ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبة فتمدحه طمعا وتشكره على هبته فالناقص هو الفائض لا انت يشر الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الاخذ منه حتى لا يحتاج الى شكره (٧٢) .

(٢٦)

قال المتنبي :

لساني وعيني والفؤاد وهمتي

أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

قال ابو الفضل العروضي (٧٣) : قد اكثر الناس في هذا البيت والذي حكاه ابو الفتح اجد ما قالوه (٧٤) على اني اتول قوله : انك مثلي وشقيتي ليس في هذا كثير مدح ولعل المدوح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي ان الشريف من الانسان هذه الاعضاء التي عدها ، فقال هذه الاعضاء التي طار

(٦٩) يقصد بهذا ابن جني الذي فسر البيت بقوله : معنى طار الوشاة ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا .

(٧٠) الواحد ٢٨٥ والمكبري ١٥٠/٢

(٧١) قال ابو الفتح بن جني : اذا اضطررت الحال الى شكر اصغر الناس على ما تجلب به فالفضل فيك وبك لا للمدوح المشكور (الفتح الوجهي ١٧٦) .

(٧٢) نسه ابن فورجة مثل هذا التنكير .

(٧٣) الواحد ٢٩٠ والمكبري ١٥٨/٢

(٧٤) قال ابن جني : لساني وعيني وفؤادي وهمتي سود لساني وعينك وهنك والمنظر النصف اي من شطرها كانتا فتت نصارت شطرين ولشدة محبتي لك كانتك شقيتي (الفتح الوجهي ٧٨) .

قال ابو الفضل العروضي (٦٢) : هذا من صفة خيل سيف الدولة (٦٤) يقول كانوا اسودا ولا عيب عليهم ان لم يدركوا هؤلاء لان الاسد القوي لا يمكنه صيد الطائر لانه لا مطار للاسد ، والمعنى انهم اسرعوا في الحرب اسراع الطير في الطيران وهذا كالعذر لهم في التخلف ممن لم يلحقوهم من سرعان الهراب ، وما بعد هذا البيت يدل على هذا المعنى :

اذا فاتوا الرماح تناولتهم

بارماح من العطش الفغار

اي اذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش في قتلهم مكان الرماح .

(٢٣)

قال المتنبي :

او يرغبوا بقصورهم عن حفرة

حيثاه فيهما منكر وتكبير

قال العروضي (٦٥) : ما ابعد ما وقع (٦٦) اراد ان لا يحسبوا ان قصورهم اوفق له من الحفرة التي صارت روضة من رياض الجنة حتى حيثاه فيها المكان .

(٢٤)

قال المتنبي :

طار الوشاة على صفاء ودادهم

وكننا الذباب على الطعام يطير

قال العروضي (٦٧) فيما املاه علي (٦٨) : انه

(٦٣) الواحد ٥٧٢ والمكبري ١٠٧/٢

(٦٤) برد بهذا على ابن جني الذي قال : اي كانوا قبيل ذلك اسدا فلما غضبت عليهم وتمدنتهم لم تكن لهم صولة على طير لضئفهم ولم يقدروا ايضا على الطيران فاهلكتهم والبيت في صفة التهمين .

(٦٥) الواحد ١١٨ والمكبري ١٣٣/٢

(٦٦) يعني بهذا ابن جني الذي نسر البيت بقوله : واعيدهم ان يتروا زيارة قبره ويلزموا قصورهم .

(٦٧) الواحد ١٢٠ والمكبري ١٣٦/٢

(٦٨) اي على الواحدي

(٢٩)

قال النبي :

ولبلا توسدنا الثوبة تحته
كان ثراها غير في المرافق

قال العروضي فيما استدرك على ابن جني (٨٢) :
الإينظر أبو الفتح (٨٣) الى قوله : توسدنا الثوبة ،
وانما يصف تصلكه وتصلك اصحابه وصبرهم على
شدائد السفر وأن الفضلات المكسرة من السيوف
مداهم والأرض وسائدهم لانه وضع رأسه على
المرق من يده وانما سميت الوسادة مرفقة لأن
المرق يوضع عليها ، ولا يفتخر الصلوك بوضع
الراس على الوسادة ، وهذا من (٨٤) قول البحرى :

في راس مشرفة حصاها لؤلؤ

وتراها مسك يشاب بمنبر (٨٥)

(٣٠)

قال النبي :

سهاد لاجفان وشمس لناظر
وسقم لأبدان ومسك لناشقر

قال العروضي (٨٦) : وألبيت من صفة
القطربلي (٨٧) والخمر تجمع هذه الأوصاف فان من
اشتغل بشربها لهى عن النوم وهي بشعاعها كالشمس
لناظر وهي ترخي الأعضاء فيصير شاربها كالسقيم
لعجزه عن النهوض وهي طيبة الرائحة فهي مسك
لمن شمها (٨٨) .

(٣١)

قال النبي :

أناعم بها حشو المعجاجة والقنا
سناكبها تحشرو بطون الحماليق

- (٨٢) الواحدى ٥٦٠ والكبرى ٢١٧/٢ .
(٨٣) قال ابن جني : والمرافق جمع مرفقة وهي الوسادة .
(٨٤) وهذا : إشارة الى النظر الثاني من بيت النبي
(٨٥) ديوان البحرى ١٠٤٠
(٨٦) الواحدى ٥٦١ والكبرى ٢١٦/٢
(٨٧) القطربلي : شراب منسوب الى فطر بل ضبعة قريبة
من بغداد ، ينسب اليها الخمر ، وقد ذكره النبي في
بيت سابق لهذا هو :
ستنى بها القطر بلسي مليحة
على كاذب من وعدها ضره صادق
(٨٨) قال ابن جني وقد جعل البيت في صفة المبيحة ! اي

اسمها وذكرها في الناس بك تأديت ومنك اخذت ،
وقوله والشطر اي ان الله خلقها وانت اعطيتني
وادبتني فمك رزقها وادبها والخلق لله تعالى ،
وروايتي على هذا التفسير (اودى) بالاضافة وبه
أقرانا أبو بكر الخوارزمي ، والمعنى اني وددت هذه
الاشياء لان اسمها منك ، اي بك علت ومنك استفادت
الاسم وعلى هذا يصير (ذا) حشوا كما يقال :
انصرفت من ذي عنده ومن ذا الذي يفعل كذا .

(٢٧)

قال النبي :

هوادر لاملاك الجيوش كانتها

تخير ارواح الكماء وتنتقي

قال أبو الفضل العروضي (٧٥) فيما استدرك
على ابن جني (٧٦) لا يقال هدى له اذا تقدمه وانما
يريد انها تهتدي للاملاك فتقصدهم (٧٧) .

(٢٨)

قال النبي :

كسائله من يسال الغيث قطرة

كماذله من قال للفلك أرفق

قال العروضي (٧٨) : هذا الذي قاله أبو الفتح
على خلاف العادة في المدح (٧٩) لأن العرب تمدح
بالاعطاء من القليل والمواساة مع الحاجة قال الله
تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة) (٨٠) .

وقل الشاعر :

ولم يك اكثر الفتيان مالا

ولكن كان أرحبهم ذراعاً (٨١)

والذي فسره مدح بكثرة المال لا الجود وانما
اراد أن من عادة الغيث أن يقطر وذلك طبعه فسائله
مستغن عن تكليفه ما هو في طبعه .

- (٧٥) الواحدى ٥٥٠ والكبرى ٢٠٩/٢
(٧٦) قال ابن جني اي تهديهم وتتقدمهم
(٧٧) فسره ابن فورجة بمنزل هذا .
(٧٨) الواحدى ٥٠١ والكبرى ٢١١/٢ .
(٧٩) قال ابن جني : كما ان البيت لا تؤثر فيه القطرة
فكذلك سائله لا يؤثر في ماله .
(٨٠) الآية ٩ من سورة العشر
(٨١) في الوساطة للجرجاني ٢٨٧

(٢٢)

قال المتنبي :

بضرب يفهم جائر
له فيهم قسمة العادل

قال العروضي (٩٧) : عندي انه يقول ان جار
في الضرب وقد عم بالقتل ولم يحاب ، فعدله انه
لم ينقل من احد الا اصابه من ذلك الضرب (٩٨) .

(٢٥)

قال المتنبي :

هو الشجاع يعد البخل من جبن
وهو الجواد يعد انجبن من بخل

قال ابو الفضل العروضي فيما أملاه على
الواحدي (٩٩) : ليس كما ذهب اليه (١٠٠) ولكنه
يقول الشجاع يعد البخل جينا لان البخل معناه خوف
الفقر والخوف جبن ، وحقيقته البخل بالروح
والجواد لا يبخل فاذا هو شجاع غير بخل والجواد
غير جبان وهذا ماخوذ من قول ابي تمام :

وإذا رايت ابا يزيد في وغي
وندى وميدي غارة ومعيدا
يقري مرجيه حشاشة ماله
وشبا الاسنة ثفرة ووريدا
ابتنت أن من انسمح شجاعة
تدمي وأن من الشجاعة جوادا (١٠١)

١٢٦-١٢٥ على الساحب في هذا وصفه رايه فسي
ميه لكلمة اسبيل ؛ وقال (هذا من نحوه الوزارة
وليس من باب العلم) ثم ذكر ورود الفعل اسبيل
ومشتقاه في اشعار امرئ القيس والنايفة اللبياني
وعمر بن ابي ربيعة وكثير وذو الرمة وعمر بن معدى
كرب وامية بن ابي عائد الهذلي .

(٩٧) الواحدي ٢٩٨ والمكبري ٢٧/٣

(٩٨) قال ابن جنى : اي هذا الضرب وان كان لانراطه
جورا فهو في الحقيقة عدل لان قتل مثلهم عدل وقرية من
الله عز وجل .

وتد خالف الواحدي استاذ العروضي ونسب هذا
البيت نصرا مختلفا .

(٩٩) الواحدي ١٠٤ والمكبري ٢٩/٢

(١٠٠) يقصد بهذا ابن جنى الاى نسر البيت بقوله : اي
يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب
الجبن كما يتجنب الكريم البخل ، اي قد جمع
الشجاعة والكرم (الفتح الوهبي ١٠٤)

(١٠١) ديوان ابي تمام بشرح التبريزي (٢٢/١)

قال ابو الفضل العروضي (٩٩) : احسن من
هذا وأبلغ (٩٠) ان الخيل تطا رؤوس القتلى فتحشو
حمالقها بسنابكها كما قال :

وموطئها من كل باغ ملاغمة (٩١)

فأما ان يرتفع الفبار فيدخل في الميون فلا
كثير افتخار في هذا .

(٢٢)

قال المتنبي :

والأسى قبل فرقه الروح عجز

والأسى لا يكون بعد الفراق

قال العروضي (٩٢) : يقول لا يجب ان يأسى
الانسان للموت بعد يقينه بوقوعه فانه قبل الوقوع
لا ينفع الحذر وينقص العيش فاذا وقع فلا أسى
عليك ولا علم لك به ، وقد نسب في هذا الى
الاحقاد (٩٣) .

(٢٣)

قال المتنبي :

رواق العز فوقك مسبطر

وملك علي ابنك في كمال

قال العروضي (٩٤) : سمعت ابا بكر الشعرائي
خادم المتنبي ورد علينا فقرأنا عليه شعره فانكر هذه
اللفظة وقال قرأنا على ابي انطيب ؛ رواق العز
فوقك مستظل . قال العروضي : وانما غيره عليه
الصاحب ثم عابه به (٩٥) ، وعنى هذا فقد سقط
ثقل اللفظ وكرامة المعنى (٩٦) .

قد اجتمعت فيها الاضداد فداشقتها لا بنام شوتها
اليها واذا واما كانه يرى بها الشمس وهي سقم ليدنه
ومسك عند شمه .

(٩٨) الواحدي ٥٦٣ والمكبري ٢٢٢/٢

(٩٠) اي احسن من قول ابن جنى الذي قال : اي تحشو
الجفون بالمعاجة .

(٩١) عجز بيت للمتنبي ومصدره (المكبري ٢٢٧/٢)

اجلتها من كل طاغ ثبايه .

(٩٢) الواحدي ٢٥٣ والمكبري ٢٧٠/٢

(٩٣) نسر ابن جنى هذا البيت بقوله : النصف الاول من هذا
البيت احتجاج على من يسح بنفسه ومصرعه الآخر
اعتدار له لانه اذا فارق الروح الجسد لم يصح هناك
اسى ولا صبر والاسى موجود واقع في الدنيا لا محالة ،
فلا بد ان تضح منه (الفتح الوهبي ٩٨) .

(٩٤) الواحدي ٢٩٠ والمكبري ١٣/٢

(٩٥) قال الساحب في رسالته الكشف عن مساوي شعير
المتنبي ١٣ (ولعل لفظة الاسطرار في مرثي النساء
من الخذلان الصفيق) .

(٩٦) رد ابن فورجة في كتابه شرح مشكلات ديوان المتنبي

وقد بين مسلم أن الشجاعة جود بالنفس
في قوله :

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود (١٠٢)

(٢٦)

قال المتنبي :

إذا كان بعض الناس سيفا لدولة

ففي الناس بوقات لها وطبول

قال المروزي (١٠٣) : اراد بالبوق والطبل
الشعراء الذين يعيشون ذكره ويذكرون في اشماعهم
غزواته فينتشر بهم ذكره في الناس كالبوق والطبل
الذين هما لاعلام الناس بما يحدث (١٠٤) .

(٢٧)

قال المتنبي :

امط عنك تشبيهي بما وكأنه

فما احد فوقي وما احد مثلي

قال المروزي (١٠٥) : ما وان لم يكن للتشبيه
فانه يقال ما هو الا الاسد فيكون ابلغ من قولهم :
كانه الاسد ، يقول المتنبي لا تقل لي ما هو الا كذا
او كانه كذا لانه ليس فوقي احد ولا مثلي احد
فتشبهني به (١٠٦) .

(٢٨)

قال المتنبي :

وعلمت انك في الكارم راغب

صبها اليها بكرة وأصيلا

(١٠٧) شرح ديوان صريع النواني ١٦٤ .

(١٠٨) الواحدي ٢٥١ والمكبري ١٠٨/٢ .

(١٠٩) قال ابن جني : انك اذا كنت سيف الدولة ففرك من
الملوك بالاضافة اليك بمنزلة البوق ، لا يقومون مقامك ،
وعني ببعض الناس سيف الدولة وهو الظاهر من
مضى البيت .

(١١٠) الواحدي ٢٢

(١١١) قال ابن جني : كان يجب في هذا اذا سئل عنه بان
يقول : ، كان قائلا قال : ما يشبه ؟ فيقول الاخر :
يشبه الاسد ، يشبه السيف ، او نحو ذلك ، فقال
هو (امط عنك تشبيهي بما وكأنه) فاستعمل ما في
التشبيه لانها كانت سبب التشبيه وانما هي استفهام
فذكر السبب والسبب جميعا لامطعاهما (الفتح
الوهبي ١٢٠) .

فجعلت ما تهدي اليه هدية
مني اليك وظرقتها التاميلا

قال المروزي (١٠٧) فيما أملاه على الواحدي
مما استدركه على أبي الفتح (١٠٨) : اراد انك تحب
ان تعطني ف جعلت قبول هديتك الي هدية مني اليك
لحيك ذلك (١٠٩) .

(٢٩)

قال المتنبي :

بره يخف على يدبك قبوله

ويكون محمله علي ثقيل

قال المروزي (١١٠) : هذا البيت تأكيد لما
فسرته (١١١) فتأمله لانه يقول هذه الهدية بره تحبه
كما وصفته فيخف عليك قبوله لانه اعطاء وانت
تخف الى الاعطاء ولا منه عليك فيه وانما المنه لك
وتحملة انما ينقل علي لا عليك لانك اذا اعطيتني
انقلت رقبتي بالشكر (١١٢) .

(٣٠)

قال المتنبي

فاكبروا فعله واصغروه

اكبر من فعله الذي فعله

قال المروزي فيما أملاه على الواحدي (١١٣) :
هذا التفسير لا يكون مدحا (١١٤) لان من المعلوم ان

(١٠٧) الواحدي ٩٢ والمكبري ١٧٩-٢

(١٠٨) قال ابن جني : يحتمل معنى هذه الابيات تشيئين
احدهما ان يكون اهدي الى صديقه ما كان صديقه
اهداه اليه ، والاخر ان يكون استجبه فقال له : ما
كنت عملت على ان يهدي الي عند رحيلي على جاري
عادتك فيه عندي سبيلك ان تمسك عنه ولا تتكلمه
لي فاعمل مني انه هدية اليك مني (الفتح الوهبي
١٢٢-١٢٣) .

(١٠٩) قال الواحدي : وقول المروزي امدح والبق بمسا
قبله من رغبته في الكارم واشتياقه اليها .

(١١٠) الواحدي ٩٢ والمكبري ١٧٩/٢ .

(١١١) انظر تفسيره في النص السابق

(١١٢) لفره ابن جني بقوله : معناه انه لا كلفة عليك
فيه لانه منك جاني واذا عاد اليك فلا فضيلة فيه لي
عليك (الفتح الوهبي ١٢٣) .

(١١٣) الواحدي ٢٦٦-٢٦٧ والمكبري ٢٧٢/٢ .

(١١٤) بشر الى تفسير ابن جني للبيت بقوله : استكبروا فعله
واستصغروه هو ، وتم الكلام هاهنا ، ثم استأنف فقال
اكبر من فعله الانسان الذي فعله ، اي هو اكبر
من فعله (الفتح الوهبي ١٢٢) .

الشحيح بل اراد صورة وقوفه فشبه هيئة وقوف نفسه بهيئة وقوف الشحيح وذلك أن الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقع بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيئا أعظم منه كالخلخال والسوار لكان يطلبه عن قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالشذرة والدرّة لكان يطلبه قاعدا فهو يقول ان لم أقف بها منحيا لوضع اليد على الكبد والانطواء عليها كوقوف الشحيح الطالب الختم ويشهد بصحة هذا المعنى قول ابن هرمة يدم بخيلا .

نكسّ لما أتيت سائله

واعتلّ تنكيس ناظم الخرز (١٢٠)

نشبه حالته وهيئته بهيئة من ينظم الخرز في الاطراق وتنكيس الراس على انا نقول ان التزمنا هذا السؤال ، قد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحق للشحيح ان يطوّل وقوفه على طلبه فقد يكون حلقا يُحبس به ويطلق ويقتل وربما كان خاتما لخزائن الاموال ، كثيرة معان سوى هذا .

(٤٣)

قال المتنبي

فجاز له حتى على الشمس حكمه

وبان له حتى على البدر ميسم

قال المروزي (١٢١) : وان جاز اخذ الميسم من الوسامة فاخذه من الوسم أولى لكون المعنى موافقا للمصراع الاول ، يقول كل شيء موسوم بانه له وتحت قهره وامره حتى البدر وأشار بالميسم على البدر الى ما فيه من السواد الذي هو كثر المحر (١٢٢) .

(٤٤)

قال المتنبي

ابعد بعدت بياضها لا بياض له

لأت أسود في عيني من الظلم

قال المروزي (١٢٣) ا أسود هاهنا واحد السود والظلم اللبالي الثلاث في اواخر الشهر التي

(١٢٠) ديوان ابراهيم بن هرمة ١٢٢ .

(١٢١) الواحدي ٤٢٩ والمكبري ٢٥١/٢

(١٢٢) قال ابن جنّي في تفسير هذا البيت : الميسم هو الحسن ، والمعنى ، ظهر حسنه حتى على البدر ، اي انه احسن منه .

(١٢٣) الواحدي ٥٢ والمكبري ٢٥/٤ .

كل فاعل اكبر من فعله وان الخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقنّوا : ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ، ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغروه هو فكان استصغاره لما فعل احسن من فعله كما يقال اعطاني فلان كذا وكذا واستقلته فكان استقلاله ذلك احسن من عطائه ثم العجب انه غلط في صنعة هو امامها المقدم فيها (١١٤) ، وذلك ان (الذي) يصلح ان يكون بمعنى (من) وبمعنى (ما) كما تقول : رايت الذي دخل ورايت الذي فعلت ، وكان يجب ان يذهب في هذا الى (ما) فذهب الى (من) ففسد المعنى ، وروى الخوارزمي (واصغره) بضم الراء اي واصغر فعله اكبر مما استعظموه .

(٤١)

قال المتنبي

فولت تربغ الفيث والفيث خلفت

وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

قال المروزي فيما أملاه على الواحدي (١١٦) : هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله (١١٧) لانه ظاهر على المتدبر ، انما يقول قد كانوا في امن ونعمة وشبه ما كانوا فيه بالفيث فاستزادوا طلب الملك وجاؤوا محاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمتهم فذلك قوله (وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل) .

(٤٢)

قال المتنبي

بليت بلى الاطلاع ان لم أقف بها

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

قال المروزي (١١٨) : لم يلتزم هذا السؤال (١١٩) بل نقول لم يرد ابو الطيب قدر وقوف

(١١٥) بقصد بهذا ابا الفتح بن جنّي .

(١١٦) الواحدي ٧٢٠ والمكبري ٢٦٩/٤ .

(١١٧) بقصد نفس ابن جنّي للبيت بقوله : اي لو ظفرت بالكوفة وما فصدت له لوصلت الى تناول البيت باليد عن تربغ .

(١١٨) الواحدي ٢٧٤ والمكبري ٢٢٩/٣

(١١٩) اورد ابن جنّي في شرحه لهذا البيت سؤالا فقال : ليس في وقوف الشحيح على طلب خاتمه مبالغة يضرب بها المثل وانما العرب تبالغ في وصف الشيء وتجاوز الحد وقد تقتصد ايضا وتستعمل المقاربة .

يقال لها ثلاث ظلم ، يقول لبياض شيبه انت عندي
واحدة من تلك اللبالي انظلم (١٢٤) .

(٤٥)

قال المتنبي

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى

لاخسوك ثم ارق منك وأرحم

يرنو إليك من العفاف وعنده

أن المجوس تصيب فيما تنكح

قال العروضي (١٢٥) فيما املاه على الواحدي :
شبت بأمرأة أخوها مبارز قتال ، يقول : هو على
قساوة قلبه ورافته الدماء أرحم منك ، وكيف يرميه
بالابنة وبأخته (١٢٦) وهو يقول (يرنو إليك مع
المغاف) وهذه العفة من جهة الإسلام وما حظر فيه
والا فهو يخطر بباله أن تزوج الأخوات عند المجوس
حكمة لما يرى من حسننها : حدثنا أبو نصر محمد
بن طاهر الوزير قال أخبرنا سعيد بن محمد الذهلي
عن العنبري قال : بينا بدار في جماعة من نساء
بداعيهن قلن له : ليتنا بدتك .

فقال : وأنا على دين كسرى .

وأحسب لما كانت التميدة هجاء سبق وعنه
الى الهجاء قبل افتتاحه (١٢٧) .

(٤٦)

قال المتنبي

وعلى الدروب وفي الرجوع غصانة

والسبي ممتنع من الامكان

قال العروضي (١٢٨) : نعوذ بالله من الخطل

(١٢٤) قال ابن جنى : لا يقال اسود من كذا ، لان الالوان لا
يبني منها فعل التفضيل وفعل التفضيل وفعل التعجب
على ان الكوفيين قد حكى عنهم ما اسود شمسه وما
ابينه ، فان صح هذا فانما جاز لكثرة استعمالهم
هذين الحرفين .

(١٢٥) الواحدي ٢٤٠ والمكبري ١٢٢/٤

(١٢٦) يشير الى تفسير ابن جنى لهذا الشعر بقوله : يرميه
بأخته وبالأبنة (وتم اشارة الى المكان الذي يخسوه
فيه للحال المكروهة (الفتح الوهبي ١٥٧)

(١٢٧) يعتمد بالذي سبق وعنه الى الهجاء ابا الفتح بن
جنى . .

(١٢٨) الواحدي ٤٧٧ والمكبري ١٨٠/٤

لو كان سائنه لأجابته بالصواب (١٢٩) وجواب (وعلى
الدروب) ظاهر في قوله (نظروا الى زير الحديد) (١٣٠) .

(٤٧)

قال المتنبي

روح تردد في مثل الخلال اذا

اطارت الريح عنه الثوب لم يبين

قال الواحدي : واقتراني أبو الفضل
المروضي (١٣١) : في مثل الخيال ، وقال : اقتراني
أبو بكر الشمراني خادم المتنبي (الخيال) قال :
لم أسمع الخلال الا بالري فما دونه (١٣٢) ، يدل
على صحة هذا ان الواواء الدمشقي سمع هذا البيت
فأخذه فقال :

وما بقى الهوى والشوق مني

سوى روح تردد في خيال

خفيت على النوائب ان تراني

كان الروح مني في محال (١٣٣)

(٤٨)

قال المتنبي

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها

وشرف الناس اذ سواك انسانا

قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه على
الواحدي (١٣٤) سبحان الله اتليق هذه اللفظة بشرف

(١٢٩) هذا تكذيب صريح لابن جنى فيما قاله من سوء الـ
للمتنبي وتفسره للبيت بقوله : سألته عن هذا
فقال : معناه وكان هذا الذي ذكره على الدروب ايضا
اذ في الرجوع غصانة على الرجوع واذ السر ممتنع
من الامكان (الفتح الوهبي ١٦٧) .

(١٣٠) يشير الى قول المتنبي بعد هذا البيت :

نظروا الى زير الحديد كأننا

يصعدن بين مناكب العقبان

(١٣١) الواحدي ٥ والمكبري ١٨٦/٤

(١٣٢) قول انشمراني انه لم يسمع تلك الرواية الا في بلاد
الري ، وهي بلاد الصاحب بن عباد ومركز نفوذه ،
فيه اهتمام ضمني للصاحب بتغيير شعر المتنبي وانفساده
وقد سبق للشمراني ان انهم الصاحب بذلك مراعاة
في نعر سابق .

(١٣٣) في بنية الدهر ٢٩٥/١ .

(١٣٤) الواحدي ٢٧٧ والمكبري ٢٣١/٤

القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي (١٣٥) ، يقول الله تعالى: الذي خلق نسوي (١٣٦) وقال : بشرا سويا (١٣٧) ثم قال : فسواك فمدلك (١٣٨) وقال : ثم سواك رجلا (١٣٩) .

(٤٩)

قال المتنبي

حمى اطراف فارس شمري
يحضن على التياقي بالتفاني

قال العروضي (١٤٠) : هذا التفسير في هذا الموضع ظاهر الاستحالة (١٥١) ولكنه يقول حمى فارس يقتل الخراب واللصوص فاعتبر غيرهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقوا القتل فبقوا ، يعني أنه إذا قتل أهل الفساد كان في ذلك زجر لغيرهم فيصير ذلك حثا لهم على اغتنام التباقي وهو من قوله تعالى : (ولكم في القصاص حياة) (١٤٢) والشمري

(١٣٥) برد بهذا على ابن جني الذي قال : لا يجنبني قوته (سواك) لانه لا يليق بشرف الفائه ولو قال : أشاك او نحوه ، كان اليق .

(١٣٦) الاية ٢ من سورة الانلى

(١٣٧) الاية ١٧ من مريم

(١٣٨) الاية ٧ من الانفطار

(١٣٩) الاية ٢٧ من الكف

(١٤٠) الواحدى ٧٧١ والمكبرى ٤-٢٥٩

(١٤١) يشير بهذا الى تفسير ابن جني الذي يقول :

شمري منسوب الى شمر وهو موضع ، والمعنى انه

يقول لاصحابه : اتوا انفسكم ليقتي ذكركم

(١٤٢) الاية ١٧٩ من البقرة

الكثير التشمير والانتكاش ولم يكن عضد الدولة من مكان يقال له شمّر ولا سمعنا به ولا مدح له في أن يكون من شمّر أو غيره وأراد بالتبقي والتفاني، البقاء والفناء (١٤٣) .

(٥٠)

قال المتنبي

تنشد أئواننا مدائح
بالسنن مالهين الفواه

قال أبو الفضل العروضي (١٤٤) : هذا كلام من لم ينظر في معاني الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت أربأ بأبي الفتح عن مثل هذا القول (١٤٥) ألم يسمع قول نصيب :

فعاوجوا فائتوا بالذي أنت أهله

ولو سكتوا أنتت عليك الحقائق (١٤٦)

ولم يكن للحقائب تعقمة انما أراد انهم يرونها ممثلة ، كذلك أبو الطيب أراد اننا نلبس خلقه وأئوابه فيراها الناس علينا فيعلمون انها من هداياه فكانها قد أتت عليه وأنشدت مدائح بالسنن لا تتحرك في أفواه لأنها لا تنطق في الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكانها أخبرت ونطقت .

(١٤٣) قال الواحدى : والذي ذكره ابن جني غير بعيد .

(١٤٤) الواحدى ٣٦٨ والمكبرى ٤/٢٦٤

(١٤٥) قال ابن جني : اي تتمتع لجدها (الفتح الومى) (١٨٤) .

(١٤٦) شعر نصيب ٥٦

المصادر

٧ - ديوان ابراهيم بن هرمة - بغداد ١٩٦٩ - (تحقيق محمد جبار المبيد)

٨ - ديوان البحري - مصر ١٩٦٢

٩ - ديوان ذي الرمة - كمبودج ١٩١٩

١٠ - ديوان أبي تمام بشرح التبريزي - مصر دار المعارف

١١ - السيبك في تاريخ تيسابور - عبد القادر الفارسي - لندن ١٩٦٥

١٢ - شعر الراعي النمري - دمشق ١٩٦٤

(تحقيق الدكتور ناصر الحانى)

١٣ - شعر نصيب بن دباح - بغداد ١٩٦٨

(تحقيق الدكتور داود سلوم)

١ - انباه الرواة - القلطي - مصر ١٩٥٠

٢ - بغية الوعاة - السيوطي - مصر ١٩٦٤

٣ - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان - مصر ١٩٦١

٤ - تنمة اليتيمة - الثعالبي - طهران ١٣٥٢

٥ - ديوان المتنبي :

بشرح المكبري - مصر ١٩٦٥

بشرح الواحدى - برلين ١٩٦١

بشرح ابن جني (الفسر) بغداد ١٩٧٠

(تحقيق الدكتور صفاء خلوصي)

٦ - ديوان المتنبي في العالم العربي - بلاشر - مصر مطبعة نهضة مصر .

- ١٤- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك - مصر ١٩٥٦
- ١٥- شرح ديوان صريع الفواني - مصر - دار المعارف
- ١٦ - شرح الهاشميات - مصر - مطبعة التمدن
- ١٧- الصبح المتني عن حيشية المتني - يوسف البديهي - مصر ١٩٦٢
- ١٨- طبقات النعاة واللغويين - ابن قاضي شهبة (مخطوط لي المكتبة المركزية لجامعة بغداد)
- ١٩- الفتح الوهبي على مشكلات المتني ابو الفتح ابن جني - بغداد ١٩٧٢ (تحقيق الدكتور محسن مياي)
- ٢٠- الفتح على فتح ابي الفتح - ابن فورجة البروجردي المجلد الثاني من مجلة المورد بغداد ١٩٧٢ (تحقيق الدكتور محسن مياي)
- ٢١- كشف الظنون - حاجي خليفة - طهران ١٩٤٧
- ٢٢- الكشف عن مساوي شعر المتني - الصحابي بن هباد مصر ١٢٤٩
- ٢٣- معجم الادباء - ياقوت الحموي - مصر ١٩٢٤
- ٢٤- الوافي بالوفيات - الصفدي - فيسبادن ١٩٧١
- ٢٥- الوساطة بين المتني وخصومه - القاضي الجرجاني - مصر ١٩٦٦
- ٢٦- يتيمة الدهر - الثعالبي - مصر ١٩٥٦

شعر

الكُمَيْت بن معروف الأسدي

تحقيق

حاتم صالح الضامن

وعرف بالكُمَيْت الأكبر تمييزاً له عن حفيده الكُمَيْت بن معروف بن الكُمَيْت .

٢ - الكُمَيْت بن معروف وهو الأوسط كما عرفه ابن سلام (١٤) . وهو موضوع بحثنا .

٢ - الكُمَيْت بن زيد الأسدي أبو المستهل شاعر الهاشمين ، اشتهر في العصر الأموي وتولى سنة ١٢٦هـ (١٥) .

وكلهم من بني أسد (١٦) . وقد ذكر ابن سلام (١٧) أن الكُمَيْت ابن معروف أشهرهم قريحة . والكُمَيْت بن زيد أكثرهم شعراً وورد ذلك أيضاً الرزباني (١٨) .

وفاته :

فعل أهم ما يعيننا هنا هو تصحيح الخطأ الذي وقع فيه بعض العلماء قديماً وحديثاً . فمن القداماء جعله ابن سلام (١٩) في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية . وما ذهب إليه مخالف للصواب لسببين :

اولهما : ان جده الكُمَيْت بن ثعلبة كان مخضرمًا واسلم في زمن النبي (ص) ولم يجتمع به وذكره ابن حجر في الإصابة (٢٠) فكيف يكون الكُمَيْت بن معروف - وهو حفيد الأول - جاهلياً ؟ !! وثانيهما : ان الكُمَيْت مدح الخليفة سليمان بن عبد الملك (٢١)

- (١٤) طبقات فحول الشعراء ١٦٥ .
- (١٥) بنظر : الشعر والشعراء ٥٨١ ، الأغانى ١٧/١-٢٠ ، مجمع الشعراء ٢٣٨ ، الموشح ٢٠٢ ، المؤلف والمختلف ٢٥٧ ، شرح شواهد المغني ٢٧ ، الخزائن ٦٩/١ ، شرح أبيات مني اللبيب ٢٢/١ - وقد جمع شعره الدكتور داود سلوم .
- (١٦) مجمع الشعراء ٢٢٧ ، الدرر الفاخرة ٨٧ ، جهمرة الامثال ١٥/٢ ، مجمع الامثال ١١٢/١ ، المستقصى ١٢/١ ، المكاررة عند المذاكرة ٢٣ .
- (١٧) طبقات فحول الشعراء ١٦٥ .
- (١٨) مجمع الشعراء ٢٢٧ .
- (١٩) طبقات فحول الشعراء ١٨٩ .
- (٢٠) الإصابة ٢٩٦/٣ .
- (٢١) نظر التصبذة رقم ٦ في القسم الاول من شعره .

مقدمة عن الشاعر

هو الكُمَيْت بن معروف بن الكُمَيْت بن ثعلبة النخعي الأسدي (١) يكنى أبا أيوب (٢) . عده ابن سلام (٣) في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية . وقال عنه أبو الفرج (٤) : « شاعر من شعراء الاسلام بدوي » . وهو مخضرم عند الرزباني (٥) ، وساعرض لذلك بعد قليل .

والكُمَيْت احد المعروفين في التسع (٦) ، أبوه معروف شاعر (٧) ، وامه سعدة شاعرة (٨) ، واخوه خيشمة أمشي بنى أسد شاعر (٩) ، وابنه معروف بن الكُمَيْت شاعر (١٠) ، وجده الكُمَيْت بن ثعلبة شاعر (١١) .

ذكر من اسمه الكُمَيْت :

١ - الكُمَيْت بن ثعلبة الذي مر ذكره وهو جاعلي (١٢) وقيل مخضرم (١٣) وهو الصواب إذ ذكره ابن حجر في الإصابة .

- (١) الأغانى ٢٢/١٤٣ ، طبقات فحول الشعراء ١٨٩ ، جهمرة أنساب العرب ١٨٥ ، الإصابة ٢٩٦/٣ .
- (٢) مجمع الشعراء ٢٢٨ . ولم يذكره ابن حبيب في كتابه (كنى الشعراء) .
- (٣) طبقات فحول الشعراء ١٨٩ .
- (٤) الأغانى ٢٢/١٤٣ .
- (٥) مجمع الشعراء ٢٢٨ .
- (٦) الأغانى ٢٢/١٤٣ .
- (٧) أورد له أبو الفرج شعراً في الأغانى ٢٢/١٤٣ .
- (٨) لها شعر في الأغانى ٢٢/١٤٤ .
- (٩) له شعر في الأغانى ٢٢/١٤٤-١٤٥ والمؤلف والمختلف ١٧-١٨ وأفضله الطبراني في المكاررة عند المذاكرة .
- (١٠) له شعر في الأغانى ٢٢/١٤٥ .
- (١١) له ديوان ذكره الأمدى في المؤلف ١٧ . وينظر عنه : الإصابة ٢٩٦/٣ ومجمع الشعراء ٢٢٧ وخزانة الادب ٢٦٥-٢٦٦ والمستقصى في أمثال العرب ٢/١ .
- (١٢) مجمع الشعراء ٢٢٧ ، النكتة والذيل والسلة ١/٢٣٥ .
- (١٣) وهو تول أبي مبيدة فيما ذكر الرزباني في مجمع الشعراء ٢٢٧ ونظر : الإصابة ٢٩٦/٣ .

وهو من خلفاء بني أمية ولي الخلافة سنة ٩٦هـ وتوفي سنة ٩٩هـ (٣٦) فكيف يكون جاهليا ؟ !!

وقد عده المرزباتي (٣٧) والصالغاني (٣٨) مخضرا ولا الله كذلك لما مر في أطلاله .

* *

أما من المحدثين فقد ذهب العلامة عبدالزبير الميمني (٣٩) إلى أنه كان مخضرا وربما عاش إلى أن روى معاوية .

والذي ألهمه من هذا أنه ربما عاش إلى سنة ٦٠هـ وهي السنة التي توفي فيها معاوية بن أبي سفيان (٤٠) . وقد تابع الزركلي (٤١) الميمني فحدد سنة وفاة الكمييت نحو ٦٠هـ وليس هذا بصحيح .

الصواب عندنا الآن هو أن الكمييت بن معروف توفي بسنة ٩٦هـ وهي السنة التي تسم فيها الخلافة سليمان بن عبد الملك وبهذا تكون أول من نبه إلى ذلك .

شعره :

له ديوان مفرد ذكره الأمدى (٤٢) ولم يصل إلينا . وقد اختلط شعره بشعر سميكه جده الكمييت بن نعلبة والكمييت بن زيد وقد طفت شهرة هذا الأخير عليه ولم يكن المؤلفون يخصون واحدا من الكمييت الثلاثة الذين مر ذكرهم عند إيراد شعرهم وأدى ذلك ، الصافة إلى اختلاط شعرهم ، إلى أوهام كثيرة عند

(٢٢) تاريخ البقوي ٤٣/٣ ، تاريخ الطبري ٥٤٦/٦ ، مروج الذهب ١٧٣/٣ ، التنبيه والإشراف ٢٧٥ ، تاريخ الخلفاء ٢٢٥ ، وفي المارث ٢٤٦ أن وفاته كانت سنة ٩٨هـ .

(٢٣) معجم الشعراء ٢٢٨ .

(٢٤) النكتة والذيل والصلة ٢٣٥/١

(٢٥) سبط الألب ٥٤ .

(٢٦) تاريخ الطبري ٢٢٥/٥ ، الكامل في التاريخ ٥/٤ ، تاريخ الخلفاء ١٩٨ .

(٢٧) الاعلام ٩٢/٦ .

(٢٨) المؤلف والمختلف ٢٥٧ .

المؤلفين والحققين فنجد مثلا في فهرس عيون الأخبار (٣١) لابن قتيبة أربعة عشر موضعا تحت اسم الكمييت بن معروف ولم يصح له منها غير موضعين أما البقية فهي للكمييت بن زيد . وهم العلامة الميمني (٢٠) فنسب أيبانا للكمييت بن زيد إلى الكمييت بن معروف وهلم جرا

* *

أما شعر الكمييت بن معروف الذي نشره اليوم لأول مرة لقد جعلته قسما :

الأول : شعره في مخطوطة (منتهى الطلب من أشعار العرب (٣١)) ل محمد بن المبارك بن محمد بن عيون من رجال القرن السادس الهجري ، نسخة جامعة بيل (٣٢) ، ويقع في الجزء الخامس ، الأوراق (٨٦-٩٩) . وقد سقت فيه القصائد على نسقها فيه وهي عشر قصائد تعداد أبياتها ثلثمائة وتسعة وثمانون بيتا لم أجد منها في المصادر الأخرى غير اثنين وثلاثين بيتا وبهذا تكون المخطوطة قد انفردت بثلثمائة وسبعة وخمسين بيتا .

والثاني : شعره في المصادر الأخرى ، وهو قليل جدا سلم له منه خمسة عشر بيتا فقط ، أما الأبيات الأخرى ولعدادها ثمانية وعشرون بيتا فقد اختلطت بشعر غيره من الشعراء . وقد ربيت فيه القصائد والمقطعات والأبيات بحسب حروف الهجاء ونسقت مفردات كل فافية وفق حركاتها الضم فالفتح فالكسر فالسكون وأشرت إلى الاختلافات الموجودة في رواية الأبيات . ومن الله استهد العون وإياه استلهم التوفيق .

(٢٩) عيون الأخبار ١٧٧/٤ .

(٣٠) الوحشيات ٢٧٢ وينظر فهرس الاعلام ٣٦٦ . ومن جانب الصواب أيضا نائر التذكرة السعدية حين ذكر ص ١٧٦ أن ترجمة الكمييت بن معروف في الشعر والشعراء ٢١٥ وعيون الأخبار ٧/٢ وذيل الاماني ١٨٥ ولا صحة لذلك البتة .

(٣١) تحدث عن هذه المخطوطة الفريدة الدكتور يحيى الجبوري في مقدمة تحقيقه لشعر عمر بن لجا .

(٣٢) لفضل أخي الدكتور يحيى الجبوري مشكورا فأعازني بإعسا .

القسم الأول

شعره في مخطوطة منتهى الطلب

- ١ -

[من الطويل]

وقال الكهميت بن مَعْرُوف بن الكهميت بن
ثعلبية الفُتَيْصِيّ :

- ١ - ارى العين منذ لم تلق دَيْلَمَ راجعت
هواها القديم في البكا فهو دَابُّهَا
- ٢ - وما ذُكِرَتْ إِلَّا اكْتَفَتْ عَيْرَةَ
بعيني منها مؤهها او قرانها
- ٣ - ذُتَتْ دَتْوَةٌ من دارنا ثم اصبحت
بمنزلة ناءِ عَيْنَا مَنَابُهَا
- ٤ - واو كنت ارجو ان انال كلامها
إذا جئت لم يَبْعُدْ عليّ طِلَابُهَا
- ٥ - وما عن قلى هجرانها غير انه
عداني ارتقابي قومها وارتابها
- ٦ - واني ليعتروني الحياء مع الذي
بُخَامِرُنِي من ودّها وآهابها
- ٧ - واعرض عنها وانفُزادُ كأنما
يصلّي بنارٍ يعترسه التهابها
- ٨ - فلكه نفس كاذبتني من النسي
وعن ذكرها والنفس جَمَّ كِذَابُهَا
- ٩ - ودَرَّ هَوِيّ يومَ النيفة قادمي
لجاذبة الأثران بادِ خِلَابُهَا
- ١٠ - إذا هي حلت بالفرات ودجلة
وحرة ليلى دون اهلي ولابها
- ١١ - فليت حمام الطقف يرفع حاجتنا
إليها ويأتينا بتجددِ جَوَابُهَا
- ١٢ - سَلَّ القلبَ يابن القوم ما هو صانع
إذا نِبَّةٌ حانت وحققت عقابها

- ١٣ - اتزعج بعد الحليم والشيب ان لرى
دجئة لهور قد تجلّى ضبابها
- ١٤ - الا بالقوم للخيال الذي سرى
إليّ ودوني صارفة فعنابها
- ١٥ - سري بعدما غار السمالك ودوتنا
مياه حصيد عيئها فكثابها
- ١٦ - عسى بعد حجر ان يداني بيننا
تصعد ايدي العيس ثم انصيابها
- ١٧ - وجوب الغياي بالقيلاس قد انطوت
ولا يقطع المومة إلا اجتابها
- ١٨ - بكل سببنا إذا الخمن ضمها
تقطع أضفان النواجي هبابها
- ١٩ - إذا وردت ماء عن الخمن لم يكن
على الماء إلا عرضها وانجابها
- ٢٠ - وإن اوقد الحر الحزابي فارتقى
الى كل تشنر منحزل سرابها
- ٢١ - حدثها توال لاحفات وقدمت
هواديها ابد سريع ذهابها
- ٢٢ - بهن يداني عرضي كل تنوفة
يموت صدى دون المياه غرابها
- ٢٣ - وإن حانت الظلماء بالبيد واستوى
على من سرى بنظائرها وحدابها
- ٢٤ - تخوضتها حتى يقر جمر غمها
وينجاب عن اعناقهم ثيابها
- ٢٥ - يوافق حد الشمس كل ظهيرة
إذا الشمس فوق البدر ذاب لهابها
- ٢٦ - بجائلة تحت الأحجسة هججت
الى هميمات مستظليل حجابها
- ٢٧ - تخطف بها الاحوال كل شيلة
إذا عصبت عني السديتين نابها
- ٢٨ - تنيف براس في الزمام كأنه
قدوم فوسر ماج فيها نصابها

[من الخفيف]

وقال الكعيت ايضا :

- ١٧- يابن زبدر وانت خير قرينس
جثة بمد تجدة وحقلا
- ١٨- انت ادتيتني وسهلت حاجي
وجعلت الحزون منها سهولا
- ١٩- ورددت الفداة عودي وريقا
بمدما كنت خفت منه اللبولا
- ٢٠- فاذا ما فعلت احسنت فبعلا
واذا ما تقول احسنت قيعلا
- ٢١- واذا ما يقال اي خليل
لامري بعد كنت انت الخليل
- ٢٢- يكثر الجود والسماح اليه
ويرد الظلوم عنه الجهولا
- ٢٣- ووجدنا سماحك يابن زيد
فاضلا للسماح عرضا وطولا
- ٢٤- انت غيث يعاش في كنفه
حين تسمى البلاد جذبا مخلولا
- ٢٥- وخليج من الفرات اذا ما
احمد الرائد الثمام الجميلا
- ٢٦- وجواد وهبتة وغلام
وتجيب ترى عليه الشليل
- ٢٧- قد حبات امرء اناك مدحا
ثم زودته علة ذمولا

- ٣ -

[من الطويل]

وقال الكعيت :

- ١- الا بالقوم ارقنت ام تو فل
وصحبي هجود بين غي وغرب
- ٢- وليلة فينا نخلت طرقتنا
ونحن بواد ذي اراك وتنضب
- ٣- فتبهت اصحابي فقاموا على الكرى
إلى ساهمات في الازمة لغب
- ٤- وفتت إلى غيران قد تخددت
وقاست يداها كل خمسر مذتب
- ٥- فلما استوت اقدامنا وتمكت
الى كل غسر زر بين دفء ومنكب

- ١- حيا بالفرات رسما منحلا
اذ هبته الرياح إلا قليلا
- ٢- امس نومي تكلمت عضداه
ورمادا ابدى خفيسا ضيلا
- ٣- مثل فرخ الحمام قد هبته
عصف الرياح بكرة واصيلا
- ٤- مرة تعفيه ربح جنوب
وميرارا تهب ربحا شمولا
- ٥- اي خيلتي عرجا إن هندا
اصبحت تبني علينا الذخولا
- ٦- زعمت اني ذهلت وليتي
استطيع الفداة عنها اللامولا
- ٧- اكذب العالمين وايا ومهدا
كاسب ما تني تلوون غولا
- ٨- يقتصر الظل والحجاب عليها
لا تروم الخروج إلا قليلا
- ٩- ملات كفتها خضا وحليا
ثم ابدت لنا بانا طفيلا
- ١٠- فتترى لونها تقيما بهيما
وترى طرفها غضيضا كحيلا
- ١١- قل لهندر ولا اظن ثوبا
عند هند ولا عطا جزيلا
- ١٢- لم يدع بينكم فداة احتمتم
من فراض الفرات لي معقولا
- ١٣- اذرى النخل بالسواد راينا
ام راينا لال هند خمولا
- ١٤- رفعت بزها على بغسلات
يتنقلن البلاد ميلا فيلا
- ١٥- فدر الهوى والتصابي وامدح
من حبه الندى وينعطي الجزيلا
- ١٦- بين زبدر وبين آل سعيد
اعطي الجلم منهم والقبولا

- ٢٤- وكلُّ لِيَاحٍ بِالْفِلَالَةِ إِذَا غَدَا
مَشَى قَرَعًا كَالرَّانِحِ الْمُتَنَكِّبِ
- ٢٥- قَطَعْتُ بِمِقْلَاقِ الرَّوَّاحِ كَانَهَا
طَرِيدَةً وَحَشْرَ الْفَلَيْتَاتِ مِنْ مَكْلَبِ
- ٢٦- وَإِنِّي لَعَقْوَالٌ لِكُلِّ قَصِيدَةٍ
طَلَعِ الثَّيَابِ لَدَةً لِلْمُنْجَبِ
- ٢٧- إِذَا انْشَدْتَ لَدَتْ إِلَى الْقَوْمِ وَارْتَمَى
بِهَا كُلُّ رَكْبٍ مُنْصَعِدٍ أَوْ مُنْصَوِّبِ
- ٢٨- وَإِنِّي لَأَسْعَى لِلتَّكْرُمِ رَاغِبًا
وَمَنْ يُخْصِرْ أَخْلَاقَ التَّكْرُمِ يَرْغَبِ
- ٢٩- إِلَى شَيْعَةٍ مِنِّي وَتَأْدِيبِ وَالِدِي
وَلَا يَعْزُفُ الْإِخْلَاقَ مَنْ لَمْ يُؤَدِّبِ
- ٣٠- وَقَدْ يَخْذُلُ الْمَوْلَى دَعَايَ وَيَحْتَذِي
أَذَانِي وَإِنْ يُعْزَلُ بِهِ الضَّمِيمُ اغْضَبِ
- ٣١- وَأَعْرِفْ فِي بَعْضِ الدُّنُوِّ مِلَالَةَ الْ-
صَدِيقِ وَأَسْـتَبْقِيهِمُ بِالنَّجْبِ
- ٣٢- تَعْجَبُ هَيْندٌ أَنْ رَأَتْ لَوْنَ لَمْتِي
وَمَنْ يَرَّ شَيْئِي بَعْدَ عَهْدِكَ يَعْجَبِ
- ٣٣- وَكَانَتْ تَرَاهُ كَالجَّنَاحِ فِرَاعِيهَا
تَغْيِرُ لَوْنَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مُعْتَبِ
- ٣٤- فَمَا تَرَيْتَنِي قَدِ عَلَا الشَّيْبُ مَقْرَفِي
وَفُضِّلَ النَّهْيُ وَالْحَلْمُ عِنْدَ النَّسْبِ
- ٣٥- فَإِنِّي أَمْرُؤٌ مَا يَخْبَأُ النَّارَ مَوْقِدِي
بَسِيْرُهُ وَمَا تَسْتَنْكِرُ الضَّيْفَ الْكَلْبِي
- ٣٦- وَمَا أَنَا لِلْمَوْلَى بِذُنْبٍ إِذَا رَأَى
لَهُ غَيْرَةً أَدْلَى مَعَ الْمُتَذُنْبِ
- ٣٧- وَلَكِنِّي أَنْ خَافَ قَوْمِي عَظِيمَةَ
رَمَوْنِي بِنَحْرِهِ الْمَانِعِ التَّارِبِ
- ٣٨- فَصَرَفْتُ صَعْبَ الْأَمْرِ حَتَّى أَذِيَّهُ
وَبِرُكْبٍ مِنْ أَظْفَارِهِ كُلِّ مَرَكَبِ
- ٣٩- وَلَسْتُ إِذَا الْفَتْيَانُ هَزَوْا إِلَى الْعَلِيِّ
بِلَدِي الْعِيْلَةَ الْآبِي وَلَا الْمُتَخَيَّبِ
- ٤٠- وَلَا أَجْمَلُ الْمَعْرُوفَ حَيْلُ الْيَتِي
وَلَا عَيْدَةَ فِي النَّظَرِ الْمُتَفَيَّبِ
- ٤١- وَلَسْتُ بِلَاقِي الْحَمْدِ مَا لَمْ تَجْنِهِ
وَلَا مُقْتَسِدِ بِاللُّبِّ مَا لَمْ تَكْتَبِ

- ٦ - قَبِضْنِ بِنَا قَبِضَ النَّحَائِصِ رَاعِيهَا
تَوَجَّسْ رَامٍ خَيْفَتَهُ عِنْدَ مَشْرَبِ
- ٧ - فَقُلْتُ لَهُمْ أَمْلُوا هَتْدَى الْقَصْدِ وَارْفَعُوا
بَسِيرَ يَدَيْتِي حَاجَةَ الرُّكْبِ مُهْدِبِ
- ٨ - فَاصْبِحْ يَنْهَضْنَ الرَّحَالَ وَتَرْتَمِي
رُؤُوسُ الْمَهَارِيِّ بِاللُّغَامِ الْمُعْصَبِ
- ٩ - بِصَحْرَاءَ مِنْ نَجْدٍ كَانَتْ رِعَانَهَا
رِجَالٌ قِيَامٌ فِي مَلَأِ نَجْوَبِ
- ١٠- غَدَاةٌ يَقُولُ الْقَوْمُ أَكَلْتُ وَأَنْبَرِي
قَوَى الْعَيْسِ خَمْسٌ بَعْدَ خَمْسٍ عَصَبِ
- ١١- إِذَا مَا الْمَهَارِيُّ بَلَّغْنَا بِلَادَهَا
فَبُعْدَ الْمَهَارِيِّ مِنْ حَسِيرٍ وَمُتْعَبِ
- ١٢- خَلِيلِي مَنْ لَا يَعْزِيهِ الْهَمُّ لَا يَزُولُ
خَلِيئًا وَمَنْ يَسْتَحْدِثُ الشُّوقَ يَطْرَبِ
- ١٣- وَمَنْ لَا يَبْزُلُ يَرْجِي بِغَيْبِ إِيَابِهِ
وَتَرْتَمِي بِهِ الْإِطْمَاعُ فِي الْهَوْلِ يَنْجَبِ
- ١٤- وَقَفَّ تَطَلُّهُ الرِّيحُ عَاصِفَةً بِهِ
كَانَ قَرَاهُ فِي الضُّحَى ظَهْرُ هَوَزِبِ
- ١٥- شَجِبْتُ الصَّوْىَ مِنْ رَأْسِهِ أَوْ خَرْمَتِهِ
بَشْمَعِبِ وَأَنْقَاضِ الْوَجِيفِ الْمَاوِبِ
- ١٦- وَقَدْ وَقَفْتُ شَمْسَ النَّهَارِ وَأَوْقَدْتُ
ظَهْرِيئَهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
- ١٧- وَدَيْقَةَ يَوْمٍ ذِي سَمُومٍ تَنْزَلَتْ
بِهِ الشَّمْسُ فِي تَجْمُرٍ مِنَ الْقَيْظِ مَلْهَبِ
- ١٨- وَقَدْ ظَلَّ حَرِيَاءُ السَّمُومِ كَانَتْ
رَبِيئَةً قَوْمٍ مَائِلٌ فَوْقَ مَرْتَبِ
- ١٩- وَفَتْيَانٍ صَدَقَ قَدْ بَنَيْتُ عَلَيْهِمُ
خِيَاةَ كَفْلِ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ
- ٢٠- فَلِيلاً كَتَحْلِيلِ الْقَطَا نَمُّ قَلَّصْتُ
بِنَا طَالِبَاتِ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ مَطْلَبِ
- ٢١- يَدْوِيَّةٌ لَا يَبْلُغُ الْقَوْمُ مَشْهَلًا
بِهَا دُونَ خَيْمَسٍ يُتَعَبُ الْقَوْمُ مُطْلَبِ
- ٢٢- قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا تَفَجَّعَا
مِنَ الذُّنْبِ أَوْ صَوْتِ الصُّدَى الْمُتَحَوِّبِ
- ٢٣- بِهَا الْعَيْنُ أَرَفَاضًا كَانَتْ سِيخَالَهَا
وَقَوَتْ عَدَايَ سَوَقِيَّتْ حَوْلَ مَلْعَبِ

- ٤٢- ولست بلاقي الرأس من آل فقمس
فَيُنْسَبَ إِلَّا كَانَ خَالِيَّ أَوْ أَبِي
- ٤٣- وَجَدْتُ أَبِي يَنْمِي بِنِيهِ وَيَنْتَمِي
إِلَى الْفَرْعِ مِنْهُمْ وَاللِّبَابِ الْمُهَذَّبِ
- ٤٤- إِلَى شَجَرِ النَّبَعِ الَّذِي لَيْسَ نَابِتًا
مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي مَكَانٍ مُنْطَبِئٍ
- ٤٥- أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ أَعُدَّ الَّذِي لَهُمْ
أَكْرَمٌ وَإِنْ أَفْخَرُ بِهِمْ لَمْ أَكْذِبِ
- ٤٦- هُمْ مُلْجَأُ الْجَانِي إِذَا كَانَ خَائِفًا
وَمَاوَى الضَّرِيكِ وَالْفَقِيرِ الْمُعْصَبِ
- ٤٧- بِيَطَاءٍ عَنِ الْفَحْشَاءِ لَا يَحْضُرُوتَهَا
سِرَاعٌ إِلَى دَاعِي الصَّبَاحِ الْمُتَوَسِّبِ
- ٤٨- مَتَاعِي شِئْ لِلْمَوْلَى مَسَامِيحٌ بِالْقَرَى
مَصَالِيْتُ تَحْتَ الْعَارِضِ الْمُتَلَهَّبِ
- ٤٩- وَجَدْتُ أَبِي فِيهِمْ وَخَالِي كِلَاهِمَا
بِطَاعٍ وَيُعْطَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُحْتَبِي
- ٥٠- فَلَمْ أَتَعَمَّلْ لِلسِّيَادَةِ فِيهِمْ
وَلَكِنْ أَتَنَنِي وَادِعًا غَيْرَ مُتَعَبِ
- ٥١- وَلَمْ أَتَّبِعْ مَا يَكْرَهُونَ وَلَمْ يَكُنْ
لِأَعْدَائِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَتَكَبِّي

- ٤ -

[من البسيط]

وقال الكهيت أيضاً :

- ٧- سَقِيَا لِلْيَلَى وَاللَّعْدِ الَّذِي مَهَّدَتْ
لَوْ دَامَ مِنْهَا عَلَى الْهَجْرَانِ مَعَهُودُ
- ٨- وَاحْدُكُ الْعَهْدِ مِنْ لَيْلَى مُخَالَبَةٌ
شَتَّكَ أَمَانِيَّ لَا بَخْلًا وَلَا جُودُ
- ٩- إِذْ مَرَّضْتِ لِي أَقْوَالَ لَتَقْصِدِنِي
وَالْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْهَجْرَانِ مَقْصُودُ
- ١٠- وَقَدْ أَرَانِي أُرَاعِي الْخَيْلَ يُعْجِبُنِي
إِذَا تَوَاطَلَتْ مِنْهَا النُّحُورُ وَالْجَيْدُ
- ١١- تَجْلُو بَعُودَ أَرَائِكِ عَنْ ذُرَى بَرْدِ
كَأَنَّمَا شَابَتْهُ مِسْكَ وَنَاجُودُ
- ١٢- وَمَضَّحَكَ بِدَلَّتْهُ عَنْ ذُرَى أَشْرِ
كَأَنَّهُ بَسْرَدٌ فِيهِ أَخَادِيدُ
- ١٣- تَجْرِي الرَّهَانِ عَلَى وَحْفِ غَدَائِرِهِ
كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنَيْهَا الْعُنَاقِيدُ
- ١٤- خَوْدٌ تَنَوَّى إِذَا قَامَتْ رَوَادٍ فَهِيَ
وَبَطْنُهَا مُضْمَرٌ الْكُشْحَتَيْنِ مَخْضُودُ
- ١٥- عَرَّجْتُ أَسْأَلُ أَطْلَالَ بِلْدِي سَلَمٍ
عَنْ عَهْدِهَا وَحَبِيبِ الْعَهْدِ مَنْشُودُ
- ١٦- بَلْ هَاجَكَ الرَّبْعُ بِالْبِيدَاءِ مِنْ عَقْبِ
وَمَا بَكَؤُكَ مِنْ أَنْ تَدْرَسَ الْبَيْدُ
- ١٧- وَمَا يَهْجُوكَ مِنْ أَطْلَالٍ مَثْرَلَةٍ
تَقْرَرُ تَسَادَى بِهَا الْوُرُقُ الْهَدَاهِيدُ
- ١٨- ذَكَرْتَ بِالْفُؤُورِ مِنْ تَحْتَلُّ وَارِدَةٌ
قَابَ عَيْنَيْكَ دُونَ الرِّكْبِ تَسْهِيدُ
- ١٩- حَتَّى كَأَنِّي بَأَعْلَى الْفُؤُورِ مِنْ مَلَلِ
مَكْبَلٍ شَفَفَهُ حَبْسٌ وَتَقْيِيدُ
- ٢٠- أَقُولُ وَالْعَيْسُ صَنْعَرٌ فِي أَرْمَتِهَا
مَا حَانَ مِنْهُمْ بَعْدَ الْفُؤُورِ تَنْجِيدُ
- ٢١- لِفَائِدِ وَطَلَى الْأَمْنِاقِ مَائِلَةٌ
وَالْعَيْسُ سَيَّرَتْهَا تَعْبٌ وَتَخْوِيدُ
- ٢٢- وَقَدْ قَرَأَهُنَّ مَعْرُوفًا رَحْلًا لَهُ
سَمَيْدَعٌ مِنْ بَنِي الْخَطَابِ مُحَمَّدُ
- ٢٣- جَمَاعٌ أُنْدِيَةٌ رَفَاعٌ الْوَيْعِ
مَوْثِقٌ لثَنَابِ الْخَيْرِ مُحْصُودُ
- ٢٤- مَتَى تَقُولَانِ أَهْلُ الطَّفِّ تَبْلُغُهُمْ
مِنْ عَيْنِ ذِي مَلَلِ الْمِيدِيَّةِ الْقُودُ

- ٢٥- غلب الغلابي صدقات إذا وقفت
للمس هاجرة شهباء صيخود
- ٢٦- مافي الحدافة إذا شدوا مازرهم
عنها توان ولا في السير تهويد
- ٢٧- يظل من حرها الحيرباء مرتبنا
كائه منسليم بالجرم مصفود
- ٢٨- يخلطن ماء من الماين بينهما
خرق تكل به البزل الما حيد
- ٢٩- من كل حلس غداة الخمس يلحقها
قلب وطرف حدار السوط مزود
- ٣٠- قوداء مائة الضمعين نسبتهما
في سير أرحب أو تنمي بها العيد
- ٣١- ظلت تقيس فروج الأرض لاهية
كما يقاس سجيل الفول محدود
- ٣٢- كأنها فاقد رهاء مذرعها
مشتق عن بياض النحر مقود
- ٣٣- تشل في الجلب من قلب المشي كما
تمثل درية والصحو ممدود
- ٣٤- ذو أربع بكلا الأشباح مقتير
للأرض يتفضها لا ومنهود
- ٣٥- حتى انيخت بهجر بعدما تجددت
وقد تكلظي من الحمر الجلايد
- ٣٦- وقد تحسر من عض القنود بها
ني وتحص على الأنباج منضود
- ٣٧- ياتفضل لا يوقعن البقي بمضكم
في مخصد حله للشر ممدود
- ٣٨- فقد يهيج كبير الأمر اصفره
حتى يكون له صوت وتفتيد
- ٣٩- أما يزال على غش يهيجكم
ابناء سمانية ابادهم سود
- ٤٠- لا يفزعون إذا ما الأمر افزعكم
ولن تروهم إذا ما استمظير الجود
- ٤١- أمسوا رؤسا وما كانت جندودهم
يرآسون ولا يابسون إن قيسدوا
- ٤٢- فقد بلاني من الافوام قبلكم
جمع الرجال القرابي والموايد

- ٥ -

[من الكامل]

وقال الكهيت :

- ١ - ماذا تذكر من هنيذة بعدما
قطع التجنب هاج من يتذكر
- ٢ - وسمى الوشاة فانجحوا وتفرات
وتعمدوا ودعي فما اتفسير
- ٣ - وراي الذي طلب الوشاية منهم
ما كنت من نجح الصبابة تحذر
- ٤ - كيدت العشرة تعترك صبابة
لو ان مثلك في الصبابة يعذر

- ٥ - وَاَرْتَكَ من اهل الجَواذِ ودوتها
عرض الكتابِ فَمُسْخَلانٍ فَعَرَّعَرُ
٦ - ومحلها رَوْضُ الجَواذِ قِصَارَةٌ
فالواديمان لاهليها مُتَدَيَّرُ
٧ - ولها إذا رَمَضَ الجنادبُ والحصى
بالوايشيةِ أو بجُسرَتِمْ مَحْضَرُ
٨ - ولقد جرى لك لو زجرتَ مَمَرَهُ
بِمَمَرِها حَرِيقُ القوادِمِ اَغْوَرا
٩ - شَمَّ اناكَ عن الشيمالِ كأنه
حَنِقَ عليك بيبئها مُسْتَبْشِرُ
١٠ - قَطَعَ الهوى الا ازالَ بِقَنْفَرَةٍ
يطوي افاصيحها هَيْسَلُ مُجْفَرُ
١١ - أو رَسَلَةٌ تَقِصُ الحزومَ كأنها
طاوَرُ تَرِيحٍ بالسَّليلةِ مَقْفِرُ
١٢ - تَضْحِي إذا مالقومُ كَمَشَّ حاذمُ
سَرَّ باجوازِ القِلاَةِ عَدَوْرُ
١٣ - صَعْرَاءُ نَاجِيَةٌ يَظُلُّ جَدِيلُها
وَهَيْلاَ كما هَرَبَ الشجاعُ النَفْرُ
١٤ - وكانَ خَلَفَ حجاجيها من راسها
وامامَ مَجْمَعِ اخدَعَيْها قَهْقَرُ
١٥ - بِلْ اَبْها الرِجْلُ المَرَضُ نَفْسَهُ
وبما تَفاخِصِرْتِي ومالكَ مَقْخَرُ
١٦ - اِنِّي تَمَتَّنِي للمكارِمِ تَوَفَّلُ
والخالدانِ وَمَعْبُدُ والاشنَرُ
١٧ - وتَعَطَّفَتْ اَسَدُ عليَّ فكلَّها
شَرَعُ اِلَيَّ فَعَاكُ المَتَخَسِرُ
١٨ - وإذا افترحتَ بِمَنْقِذِ او فَتَمَسِرُ
مَدَنُ لَابْخَرِهِمْ بِحَوْرُ تَوَخَرُ
١٩ - وإذا القبايلُ جَمَّهروا آباءَهُمْ
يَوْمَ الفَخارِ قَانِي اَتَمْضَرُ
٢٠ - نحنُ الذين عَلِمْتَ مِن اِبائِهِمْ
ورأيتَ حينَ يُقالُ اِنَّ العَنْصَرَ
٢١ - الطالعونَ إذا الطلائعُ احْصَرَتْ
والعالمونَ يقينَ ما يَتَخَسِرُ
٢٢ - المُتَدِمونَ إذا الكئابُ احْجَمَتْ
والعاطفونَ إذا اسْتَضافَ الجُحْرُ

- ٦ -

[من البيط]

وقال الكمييتُ لسليمان بن عبد الملك :

- ١ - حيّ المنازلَ من صحراءِ امْرةِ
وحيثُ كانت سواقي مَنعَجِ شَمْعَبَا
٢ - كانت تَحُلُّ بها حَساءُ فَاغْتَرَبَتْ
بها الديارُ وَرَثَ الحبلُ فَاتْجَدَبَا

- ٢ - لله عَيْني من عينٍ لقد طَلَبْتِ
ما لم يكنْ دائِباً منها ولا سَقَباً
- ٤ - نظرتُ يومَ سَواجٍ حينَ هَيَّجَنِي
صَحْبِي فَكَلَّفَتْ عيني نَظْرَةً عَجَباً
- ٥ - إلى حُمُولِ كَدُوحِ الدَّوْمِ غادِيَةً
قد نَكَبْتِ رَمَماً واستَقْبَلْتِ رَبَّيَا
- ٦ - وَيَسِبُ بها نَظْرَةٌ لَيْسَتْ بِراجمَةٍ
شَيْئاً وَلَكِنَّها قد هَيَّجَتْ طَرَباً
- ٧ - وفي الهِوادِجِ غَزَلانٌ مُتَعَمِّمَةٌ
تَحكي الرَبْرَجِدَ والياقُوتَ والذَهَبَا
- ٨ - اِما تَربِي اِمسى الحِلِمُ راجِعَني
حِلِمُ المَشيبِ وَاِمسى الجَهِلُ قد لَغَبَا
- ٩ - فَلَئِنْ تَربِي اِني السَوءَ اِسمَعُهُ
إِنْ جَاهِلًا قَومِي اسْتَبَا اِوِ احْتَرَبَا
- ١٠ - واحذِرِ اللُّومَ عِندَ الامرِ احضِرُهُ
ولا السَومَ على شَئٍ إِذا وَجَبَا
- ١١ - وقد اِصاحِبُ صِيفاً الهَمُّ يَطرُقَني
بالعِيسِ تَخْتَبُ كِشْرِي ليلِها خَبَبَا
- ١٢ - عِيدِيَّةٌ عَودَتْ اِنْ كَلِما قَرَبْتُ
لَاقَتْ فِوارِبَ من كُدُرِ القَطَا عَصَبَا
- ١٣ - تَخالُ هَامَتَها قَبِراً بِرايَةٍ
وما اِمامَ حِجاجِي عَينِها نَصَبَا
- ١٤ - من المِهارِي عِيشَةَ مَوسِلَةٍ
فَلَا تَري حَذاً فيها ولا زَمَبَا
- ١٥ - من المِواجِحِ بِالايدي إِذا جَعَلْتِ
لِوامِحِ الالِ تَعغِشِ القُورَ والحَدَبَا
- ١٦ - كانِها بَعْدَ خِمْسِ القَومِ قارِيَةً
تَعَلُو هَدُوداً إِذا ما اِعنَقَتْ صَبَبَا
- ١٧ - تَخالُ فيها إِذا اسْتَدبَرْتِها شَتَجاً
وفي يَدِها إِذا اسْتَقْبَلْتِها حَدَبَا
- ١٨ - تَغلي وَيَخَبُّا مِنْها السَوطَ رَاكِبِها
كَمَا غَلامِ جَلِ الطَّبَّاعِ إِذْ لَهَبَا
- ١٩ - حَتى إِذا ساءَ لَوْنُ العِيسِ وانْتَكَلتِ
شَبَّهتْ في نِسَمَتِها فاردًا شَبَبَا
- ٢٠ - باتتْ لَه دِيمَةٌ بِالرَمْلِ دائِمَةٌ
في ليلَةٍ من جِماَدِي واصَلتْ رَجَبَا
- ٢١ - فِياتِ يَحْفِرُ اِراطاةً وَيركِبِها
يُفشي جِوانِبِها الرُوقِينَ والرُكَبَا
- ٢٢ - حَتى إِذا ما تَجَلَّتْ طَولُ ليلَتِني
عِنه وِلاحِ سِراجِ الصُّبُحِ فالتَهَبَا
- ٢٣ - وراعتَهُ صوتُ قَنَاصِرٍ بَعَثَوْتِني
مُتَلذِّينَ الضَّرَاءِ القِيدَ والعَقَبَا
- ٢٤ - فانحازَ لِامِنًا من شِسرٍ نَباهِمِ
يَعلو العَدابَ ولا مُسْتَمَعِنا هَرَبَا
- ٢٥ - حَتى لَحِقِنَ وقد مالَ الاميلُ بِهِ
فَكَرَّ بِالخِيلِ إِذا اِذْرَكَنَّه غَضَبَا
- ٢٦ - مُجِرُ في حَدِّ رَوقِنيهِ سِوايِقِها
ولا يَمسُ لِقِيرُنِ جِرَّهُ سَمَلَبَا
- ٢٧ - حَتى إِذا ذادَها عِنه وَقَطَعِها
طَمَنَ يَصِيبُ بِه الحِياتِ والقَصَبَا
- ٢٨ - ولئى سَريعاً مُدِلّاً غَيرَ مَكْتَرِثِ
يَعلو العِلابَ ورَوقاهُ قد اِختَصَبَا
- ٢٩ - اِقْبَلتِ تَرفِغِني اِرضَ وتَخفِضِني
إلى الاغْسرِ جِيبِنا والاغْسرُ اَبَا
- ٣٠ - إلى سَلِيمانِ خَيرِ الناسِ عارِفَةٌ
واِسْرَعِ الناسِ إِذْراكاً ما طَلَبَا

- V -

[من الطويل]

وقال الكهيت أيضاً :

- ١ - الا حَيِّياً بالثَلِّ اِطلالَ دِمنَنَةٍ
وكيف نَحِيَّا التَورِلاتِ البَلاقِيعُ
- ٢ - حَتَّنتْ عَدَاةَ البِينِ من لوعَةِ الهوى
كَمَا حَنَ مَقْصُورٌ لَه القِيدُ نازِعُ
- ٣ - وظالمتْ لِعيني فَظُورَةٌ مَرَحَتْ بِها
على الجَفَنِ حَتى قَطُرُها مُتَنابِعُ
- ٤ - وِليسَ بناهي الشوقِ عَن ذِي صِبابَةٍ
تَذكُرُ اِنْفِا اِنْ تَفِضُ المِدامِيعُ
- ٥ - وقد لَحَ هذا النايُ حَتى تَقَطَّعتْ
حِبالَ الهوى والنَّايُ لِلِوصلِ قاطِعُ
- ٦ - وما اَكْثَرَ التَمَويلِ إِلا لِحاجَةٍ
وما المِسرُ بَينَ الناسِ إِلا وِدايِعُ
- ١ - من المِواجِحِ بِالايدي إِذا جَعَلْتِ
لِوامِحِ الالِ تَعغِشِ القُورَ والحَدَبَا
- ٢ - كانِها بَعْدَ خِمْسِ القَومِ قارِيَةً
تَعَلُو هَدُوداً إِذا ما اِعنَقَتْ صَبَبَا
- ٣ - تَخالُ فيها إِذا اسْتَدبَرْتِها شَتَجاً
وفي يَدِها إِذا اسْتَقْبَلْتِها حَدَبَا
- ٤ - تَغلي وَيَخَبُّا مِنْها السَوطَ رَاكِبِها
كَمَا غَلامِ جَلِ الطَّبَّاعِ إِذْ لَهَبَا
- ٥ - حَتى إِذا ساءَ لَوْنُ العِيسِ وانْتَكَلتِ
شَبَّهتْ في نِسَمَتِها فاردًا شَبَبَا
- ٦ - باتتْ لَه دِيمَةٌ بِالرَمْلِ دائِمَةٌ
في ليلَةٍ من جِماَدِي واصَلتْ رَجَبَا

- ٧ - تقول بميرج الدَيْرِ إذ صُحِبْتِي
تَمَزُّوا وقد ائْتَنَّتْ أَنِي جَارِعُ
- ٨ - وما منقزلِ اذْمَاءُ مَرْتَعِ طِفْلِيهَا
ارالْة وَسِيدْرُ بِالْمِرَاضِينَ يَانِيعُ
- ٩ - بأحسنَ مِنهَا إذ تقولُ لِتِرْيِهَا
سَلِيهِ يُخَبِّرُنَا مَتَى هُوَ رَاجِعُ
- ١٠ - فقلتُ لَهَا وَاللَّهِ مَا مِنْ مُسَافِرٍ
يُحِيطُ لَهُ عِلْمٌ بِمَا اللَّهُ صَانِعُ
- ١١ - فصدتُ كَمَا صَدَتْ شَمُوسُ جِبَالِهَا
مَدَى الْقَوْتِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
- ١٢ - وَقَالَتْ لَقَدْ بَلَكَ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا
يَجُوبُ بِكَ الْحِزْقُ الْقِلَاصُ الْخَوَاصِعُ
- ١٣ - فقلتُ لَهَا الْحَاجَاتُ يَطْلُبُهَا الْفَتَى
فَعَذْرَةٌ يُلَاقِي بَعْدَهَا أَوْ مَنَافِعُ
- ١٤ - اقولُ لِنِدْمَانِي وَالْحَزْنَ دُوتَنَا
وَشُمُّ الْعَوَالِي مِنْ جَنَافِدِ فَوَارِعُ
- ١٥ - أَنَارَ بَدَتْ بَيْنَ الْمَسْتَاءِ وَالْحِيَا
لَعَيْنِيكَ أَمْ بَرَقَ تَلَالًا لَامِيعُ
- ١٦ - فَإِنْ تَكَ نَارًا فَهِيَ نَارٌ يَشْتَبُهَا
قَلُوصٌ وَتَزْهَاهَا الرِّيَاحُ الزَّعَارِعُ
- ١٧ - وَإِنْ يَكُ بَرَقًا فَهُوَ بَرَقٌ سَحَابَةٌ
لَهَا رَيْقٌ لَنْ يَخْلِيفَ الشَّيْمُ رَانِعُ
- ١٨ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الْفَوَادَ يُصَيِّبُهُ
لِلذِّكْرِكِ أَحْيَانًا عَلَى النَّايِ صَادِعُ
- ١٩ - فَيَكْتَنُكُ حَتَّى يَحْسِبَ الْقَوْمُ أَنَّهُ
بِهِ وَجَعٌ أَوْ أَنَّهُ مُتَوَاجِعُ
- ٢٠ - سَقَتِكَ السَّوَاقِي الْمُدْجَنَاتُ عَلَى الصَّبَا
الْيَبِي مُحِبًّا قَبْلَ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ
- ٢١ - لَقَدْ كُنْتُ أَيَّامَ الْفُرَاقِ قَرِيبَةً
مُجَاوِرَةً لَوْ أَنَّ قُرْبُكَ نَافِيعُ
- ٢٢ - وَقَدْ زَعَمْتِ أَمْ الْمُهْتَدِ انْتِي
كَبِيرَتُ وَإِنَّ الشَّيْبَ فِي الرَّاسِ شَائِعُ
- ٢٣ - وَمَا تَلَكَ إِلَّا رَوْعَةً فِي ذَوَابِتِي
وَإِي فَنَتَّلُوا لَمْ تُصَيِّبَهُ الرُّوَاعِ
- ٢٤ - وَإِنِّي وَإِنْ شَابَتْ مَفَارِقُ لِمَتِّي
لِكَالسَيْفِ أَنِّي جَفَنْتُهُ وَهُوَ قَاطِيعُ
- ٢٥ - يُصَانُ إِذَا مَا السَّلْمُ أَدَجَى قِنَاعَهُ
وَقَدْ جُرِّبَتْ فِي الْحَرْبِ مِنْهُ الْوَقَائِعُ
- ٢٦ - وَلَسْتُ بِجَثَامٍ بَيْتِ وَهْمَتِهِ
نَصِيرٌ وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
- ٢٧ - إِذَا امْتَنَقْتَنِي بِلَدَةٍ لَمْ أَكُنْ لَهَا
تَسْبِيحًا وَلَمْ تُسَدِّدْهُ عَلَيَّ الْمَطَالِعُ
- ٢٨ - وَظَلَمَاءُ مِذْكَارٍ كَانَ فَرُوجُهَا
نَبَائِلُ مِيسَجٍ ائْتَرَصَتْهُ الصَّوَانِعُ
- ٢٩ - تَصَبَّتْ لَهَا وَجْهِي وَصَدْرُ مَطِيئِي
إِلَى أَنْ بَدَأَ ضَوْءُ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ
- ٣٠ - لَا بَلْبِي عَذْرًا أَوْ لَا سَمْعَ حُجَّةٍ
عُنَيْتُ بِهَا وَالْمُنْكَبِرُ الضَّمِيمُ دَافِيعُ
- ٣١ - وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ خَيْرِ جَحْوَانَ عَطْفَتِ
عَلَيَّ السَّرْوَابِي مِنْهُمْ وَالْفَوَارِعُ
- ٣٢ - تَمَنَّنِي فُرُوعٌ مِنْ دِثَارِ بْنِ فَعْمَسٍ
وَمَنْ تَوَفَّلَ تِلْكَ الرُّؤُوسُ الْجَوَامِعُ
- ٣٣ - فَيَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الْإِلَى يَنْتَبِحُونَنِي
كَمَا تَبَحَّ اللَّيْثُ الْكَلَابُ الضُّوَارِعُ
- ٣٤ - فَلَا إِلَهَ يَشْفِي غَيْظَ مَا فِي صَدُورِهِمْ
وَلَا أَنَا إِنْ بَاعَدْتُمْ السُّودَ تَابِعُ
- ٣٥ - وَإِنِّي عَلَى مَعْرُوفِ أَخْلَاقِي النَّبِي
أَزَائِلُ مِنَ الْقَائِيهِمَا وَالْجَامِعُ
- ٣٦ - لِدُو ثَدْرَاءِ لَا يَغْتَمِرُ الْقَوْمُ عَظْمَتَهُ
بِضْمْفٍ وَلَا يَرْجُونَ مَا هُوَ مَانِعُ
- ٣٧ - وَمَا قَصَّرَتْ بِي هِمَّتِي دُونَ رَغْبَةٍ
وَلَا دَتَّتْنِي مَدَّةُ تَشَاتِ الْمَطَامِعُ
- ٣٨ - وَإِنِّي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بَيُوتُكُمْ
لَيَعْلَمَنَّ قَوْمِي أَنَّ بَيْتِي وَاسِعُ
- ٣٩ - فِيلْحَا جَانِيهِمْ إِلَيْنَا وَتَنْتَهِي
إِلَيْنَا النَّهْيُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَالْمُسَائِعُ
- ٤٠ - وَمِمَّنْ بَدِيعَاتِ الْخَلَاقِ مُخْزِيًا
إِذَا كَثُرَتْ فِي الْحَدِيدِ الْبِدَائِعُ
- ٤١ - وَمَا لَمْ قَوْمِي فِي حِفَاطِ شَهِيدَتِهِ
نِضَالِي إِذَا لَمْ يَأْتَلِ الْفَلْئَلُ فَارِعُ
- ٤٢ - وَمَا زِلْتُ مَحْمُولًا عَلَيَّ ضَفِينَةً
وَمَطَّلَعُ الْأَضْفَانَ مُذْ أَنَا يَانِيعُ

- ٩ - بريح خزامى طلقة تفتح بها
من الليل هبات الرياح الزعازع
- ١٠ - وكيف اهتدت تسري لتقصر رذيلة
وظلح بأعلى ذي أطاويح هاجع
- ١١ - سرى موهناً من ليلة ثم وقعت
بأصحابه عييدة كالشرايع
- ١٢ - منرفة الأوصال أفنى عريكتها
رؤود رجال العيس فوق البراذع
- ١٣ - بيهماء ما للركب فيها منزعج
على ما أسافوا من حسير وطالع
- ١٤ - فلما استهبأ الركب والليل منليس
طوال الروابي والرعيان الفوارع
- ١٥ - قبضن بنا قبض القنطار نصبت له
شيباك فنجى بين مقصر وقاطع
- ١٦ - ذكرت الهوى إذ لانفزمك النوى
وإذ دار ليلى بالأميل فسارع
- ١٧ - وما هاج دمع العين من رسم منزل
مرته رباح الصيف بعقد المربيع
- ١٨ - خلاء بوعساء الأميل كاته
سطور وخيلان بتلك الأجارع
- ١٩ - ومولى قد استأنتته وتبستته
على الظلح حتى عاد ليس بظاليع
- ٢٠ - عرضت أناني دون فارط جهله
ولم التمس عيباً له في الجامع
- ٢١ - ولورابه رباب من الناس لم اكن
مع الجلب المزري به والشايع
- ٢٢ - وكائن ترى من منجب قد حملته
على جهده حتى جرى غير وادع
- ٢٣ - فتيت له بين التاتي بصكة
تفادي شؤون الراس بين السامع
- ٢٤ - فلما أبى إلا اعتراضاً صككته
جهازاً بإحدى المصنعات القوارع
- ٢٥ - فأقصر عني اللاخظون وغشهم
مكان الجوى بين الحشا والأضالع
- ٢٦ - إذا اقبلوا ابصرت داء وجوههم
وإن ادبروا وآسوا مراض الأخادع

- ٤٣ - إلى ان مضت لي الأرمون وجربت
طبيعة صلب حين تلبى الطبايع
- ٤٤ - جريت أفانين الرهان فما جرى
ممي معجب إلا انتهسى وهو ظالع
- ٤٥ - لنا معقل في كل يوم حفيظة
إذا بلغت طول القني الأشايع
- ٤٦ - وقائد دهم قد حوته رماحنا
اسيراً ولم يحوينه وهو طالع
- ٤٧ - فليئي في أطلالهم مهابة
وللقوم في اطرافهم مصارع
- ٤٨ - لقومي على الطول والفضل إني
إذا جمعتني والخطوب الجامع
- ٤٩ - وهم عندني في كل يوم كربة
واقتران اقتراني الذين اصارع
- ٥٠ - خلقنا تجاراً بالطعان ولم نكن
تجاراً منسلاً نشري ونبايع

- ٨ -

[من الطويل]

وقال الكمييت أيضاً :

- ١ - ارتت بأرض الفور من ضوء بارق
سرى موهناً في عارض منتايع
- ٢ - ينضى لنا والفور دون رحالنا
خزاز فأعلى منتسج فمتايع
- ٣ - كان سناه ذبأ ببلق يتقي
أذى البق عن أترابه بالاكارع
- ٤ - قبيت ولم يشمر بذلك صحابي
مريضاً لعيدات الهوم السوارع
- ٥ - وهل يمرض لهم القتي عند رحله
أمون السرى كالمحنق المتدافع
- ٦ - غريئة الأعراق منفرعة القرى
جمالية آدماء مجرى الداميع
- ٧ - تهوز بلحيتها إذا الأرض رقرت
تضايض ضحاح من الأرض مائع
- ٨ - لقد طرقتنا أم بكر ودوننا
مراح ومتغدى للقلاص الضوايع

- ٢٧- عجبت لاقوام تناسيت جنباتهم
محاولة البقيا وحسن الصنيع
- ٢٨- وقلت لهم لا تساموا صلح قومكم
ولا العيش في ثوب من الأمن واسبع
- ٢٩- فمزال فرط الجهل عنهم ومشيتهم
الى البغني في اكنافهم والقطايع
- ٣٠- ومازال فرط الجهل حتى رايتهم
يقرون سين الازلتم المتجاذع
- ٣١- وحتى راموا بالمفطيمات واسمتموا
بهم كل راء من معد وسامع
- ٣٢- فلما استداقوا شربة الحب وابتلوا
مرارتها كانوا لثام الطبايع
- ٣٣- عباهيل لا يدرون ماغور هفوة
ولا غيب امر يحفظ القوم رائع
- ٣٤- ولو صدقتهم انفس الغش بينت
لهم اتنى مستضلع للمقارع
- ٣٥- اخو الحرب لباس لها ادواتها
إذا الوغل لم يلبس اذاة المنارع
- ٣٦- وقور على مكروهها متحرف
لا يامها مستانس المطالع
- ٣٧- ولست باثا مه
على دبر من آخر الامر تايع
- ٣٨- وداع إلى غير السداد ورافد
على الفتى رقد غيبه غير نافع
- ٣٩- ومحتلب حرب العشرة انتهت
له بضراحي من السوم نافع
- ٢٧- مغموس في الاصل .

- ٩ -

[من الطويل]

وقال الكميث أيضا :

- ٣ - ويوما برس ابن الشمردل هيجت
لك الشوق حماء العيلاط دؤوب
- ٤ - من المولفات الطلح في كل صيفة
لها جوزل في الجد ولتين ريب
- ٥ - لعرك ابي يوم غرته صارفة
وان قيل صب للهوى لفلوب
- ٦ - اجاذب اقران التلاد من الهوى
ليني لاقران الهوى لجدوب
- ٧ - إذا عطفات الرمل اعرضن دوننا
ومن دون هيندر يانس فطلوب
- ٨ - ناي الوصل إلا ان يقرب بيننا
من العيس مقلات اللقاح سلوب
- ٩ - غريبة الاعراق او ارحيية
بها من مراد النيمتين ندوب
- ١٠- منقبة ذلا وتحسب انها
من البغني لا يخفى عليك قضيب
- ١١- إذا القوم راحوا من مقيل وعلقت
ظروف اداوى ما لهن ضيب
- ١٢- ترى ظلها عند الرواح كاته
إلى دفها رال يخب جنب
- ١٣- إذا العيس حاذت حانبيها تغيظت
على العيس مضراد بهن غضوب
- ١٤- تراها إذا التاك المطايا كاتها
من الكدر فتحاء الجناح ضروب
- ١٥- تحيل بنيا بالفلاة وتفتدي
مماودة ورد الهجر قروب
- ١٦- فقد عجيت منا معاذة ان بدا
بنا اكر من لوحه وشحوب
- ١٧- رائني وعيسيا توبعي جنازة
ترامت به داوية وسهوب
- ١٨- كيلانا طواه اله حتى ضجيعه
حسام ومدعان الرواح خنوب
- ١٩- فقالت قريب ليس بالشام اهله
اجل كل علوي هناك غريب
- ٢٠- فهلا سالت الركب عني إذا ارعى
بهن اطويح الفلاة جنوب

- ٩ - فلما سمعتُ الصوتَ عوّجَ صَحبتي
مهاري من الإيجافِ صُفراً صَوَادِيَا
١٠ - مَسَانِيْفُ لَا يَلْتَقِيْنَ إِلَّا رَوَالِحَا
إلى حَاجَةٍ بِطَلْبِنِهَا أو غَوَادِيَا
١١ - بَدَعْنَ الحَصَى رَفْضَا إِذَا القَوْمُ رَفَعُوا
لَهْنُ بِأَجْوَارِ الفَلَآةِ المَثَانِيَا
١٢ - إِذَا اخْتَلَفَتْ اخْتِفَانُهُنَّ بِقَفْرَةٍ
تَرَاقَى الحَصَى من وَقْعِيهِنَّ تَرَاقِيَا
١٣ - إِذَا قِيَنَّ أَرْضَا لَمْ يَقْلَنَّ بِهَا غَدَا
خَبِطَنَّ بِهَا حِلْسَا من اللَّيْلِ دَاجِيَا
١٤ - تَرَاهُنَّ مِثْلَ الخَيْمِ خَوْمِي فَرُوجِه
وَأَمْسَكَ مَتْنَاهُ الشَّمَامَ الأَعَالِيَا
١٥ - وَمَجْدُولَةَ الأَعْنَاقِ حَلِيْنَ حَبْوَةَ
يُجَلِّلَنَّ من دَوَاحِ العِيَاةِ المَدَارِيَا
١٦ - ذَعَرَتْ بِرُكْبِ يَطْلُبُونَكَ بَعْدَمَا
تَجَلَّلَ رَقْرَاقُ السَّرَابِ المَقَارِيَا
١٧ - عَلَى قَلْصِرٍ يَضْبَعَنَّ بالقَوْمِ بَعْدَمَا
وَطِئَنَّ دَمًا من مَسْحِيهِنَّ الصَحَارِيَا
١٨ - وَظَلْمَاءَ من جَرَاكَ جُبْتُ وَقْفَرَةَ
وَضَعَعْتُ بِهَا شِقَا عَنِ النُّومِ جَافِيَا
١٩ - إِلَى دَقَّتْ هِلْوَاعِ كَأَنَّ زِمَامَهَا
قَرَى حَيَّةً تَخْشَى من السُّنْدِ حَاوِيَا
٢٠ - تَبَيْتُ إِذَا مَا الجَيْسِ نَامَتْ رَكَابُهُ
تَشِيرُ الحَصَى حَيْثُ افْتَحَصَنَّ الأَدَاحِيَا
٢١ - إِذَا مَا انجَلَى عَنِا الظَّلَامُ رَايْتَهَا
كَأَنَّ عَلَيْهَا مَطْلِعَ الشَّمْسِ بَادِيَا
٢٢ - وَشَاوِرَ كِيظَاطِرٍ قَدْ شَهِدَتْ وَمَوْقِفِ
تَسَامَى بِهِ أَيْدِي الخُصُومِ تَسَامِيَا
٢٣ - شَهِدَتْ فَلَمْ تَتَّبِعْ مَقَامِي مَلَامَةَ
وَلَمْ أُنْزِلْ فِيهِ عَاجِيزَا مُتَوَانِيَا
٢٤ - وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي إِذَا مَا تَحَضَّرَتْ
عِيُونٌَ وَأَسْتَحْيِي إِذَا كُنْتُ خَالِيَا
٢٥ - فَأَعْرِفُ نَفْسِي عَنِ مَطَاعِمِ جَمَّةٍ
وَأُرْبِطُ لِلْهُيُورِ المَخْصُوفِ جَنَانِيَا
٢٦ - إِذَا التَفَّتْ ابْنُ العَمِّ لِلنَّصْرِ سَرْمَةً
إِذَا خَافَ إِضْرَارَ الخُصُومِ مَكَانِيَا
٢٧ - وَلَمْ أَلْتَقِ يَوْمًا عِنْدَ أَمْرِ يَهْمُنِي
كَثِيْبًا وَلَا جَدْلَانَ إِن كُنْتُ رَاضِيَا

- ٢١ - أَهِينُ لَهُم رَحْلِي وَأَعْلَمُ أَثْمَا
يُؤُولُ حَدِيثُ الرُّكْبِ حِينَ يَسُوبُ
٢٢ - وَأَقْفِي بِمَا شَاءُوا مِنَ الثَّقَلِ نَاقَتِي
وَإِنْ كَانَ فِيهَا فَتْرَةٌ وَلِغُرُوبِ
٢٣ - أَلَا لَيْتَ حَظِي مِنَ عَشِيْمَةِ إِتْمَا
تَمِيلُ إِلَيْهَا اعْتِيْنُ وَقَلُوبِ
٢٤ - يَقْرُءُ بَعِيْنِي أَنْ أَرَى البَرْقَ تَحْوَهَا
يَلُوحُ لَنَا أَوْ أَنْ تَهْبُ جَنُوبِ
٢٥ - تَجِيءُ بَرِيْبًا مِنَ عَشِيْمَةِ طَلَّةِ
يُنْفِقُ لِمَسْرَاهَا السُّدُودَا فَيُنْثِيْبِ
٢٦ - وَإِنَّ النِّيَّ مَسْتَكَّ أَنْ تُعْفِ النُّوِي
بِهَا يَوْمَ تَعْفِي صَارَةً لِكُدُوبِ
٢٧ - وَإِنَّ الذِّي يَشْفِيكَ مِمَّا تَضْمَنْتَ
ضَلُّوعِكَ مِنْ وَجَدْرِ بِهَا لَطِيْبِيْبِ
٢٨ - وَإِنِّي بِعِيْدِ مَحْتَدِي مِنَ مَوَدَّتِي
وَبَعْدَ المَدَى فِي المَحْفِيْطَاتِ غَضُوبِ
٢٩ - فَمَا النَّايُ سَلَى عَنِ قَلَاوِصِ وَالأَقْلَى
وَلَكِنْ عَدَاكَ اليَاسُ وَهِيَ قَرِيْبِ

- ١٠ -

[من الطويل]

وقال الكُمَيْتُ :

- ١ - أَلَا حَيِّيَا رَبْعًا عَلَى المَاءِ حَاضِرَا
وَرَبْعًا بِجَنِبِ الصُّدِّ أَصْبَحَ بَادِيَا
٢ - مَنَارِلَ هَيْدَرٍ لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ
عَهْدَتْ بِهَا هَيْدَا وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيَا
٣ - بَدِي الطَّلْحِ مِنْ وَادِي النُّورِ كَانَ مَا
كَسَبَتْ جَوْنَا مِنَ التَّرِيْبِ عَاقِيَا
٤ - أَرَيْتُ عَلَيْهَا حَرًّا جَفَّ تَخَلَّلَ الحَصَى
تَهَادَى بِجَوْلَانِ التَّرَابِ تَهَادِيَا
٥ - فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنزَلُ الحَيِّ قَدْ عَفَا
وَأَثَارُهُمْ غَيْبُ الثَّرَى وَالدُّوَادِيَا
٦ - ذَكَرْتُ وَقَدَلَحْتُ مِنَ الصَّبْحِ قَفْرَةَ
وَوَلَّيْتُ نَجُومَ اللَّيْلِ إِلَّا التَّوَالِيَا
٧ - عِرَاقِيَّةُ لَا أَنْتَ صَارِمُ حَبْلِيَا
وَلَا وَصَلْتَهَا بِالنَّجْدِ أَصْبَحَ دَانِيَا
٨ - سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي تَخْبُ بِرَكَابِهِمْ
بِصَحْرَاءِ فَيَبْدُونَ مِنْ هَيْبَةِ دَاعِيَا

تخريج الشعر الوارد في القسم الأول

- ١ -
 منتهى الطلب في ٨٧-٨٦ .
 البيت الثامن عشر فقط في النصف ٢/٣ .
- ٢ -
 منتهى الطلب في ٨٨-٨٧ .
 منتهى الطلب في ٨٨-٩٠ .
 البيتان ٣٠ ، ٢١ في عيون الاخبار ٧٦/٢ .
 البيتان ٢٠ ، ٢١ في معجم الشعراء ٢٢٨ والاصابة ٢٩٩/٣ .
 البيتان ٤٧ ، ٢٨ في التذكرة السعدية ١٧٦/١ .
- ٤ -
 منتهى الطلب في ٩٠-٩١ .
- ٥ -
 منتهى الطلب في ٩٢-٩٣ .
 الابيات ١٦ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ٢١ في التذكرة السعدية ١٧٦/١ .
 البيتان ٣٥ ، ٣٦ في البرصان والعرجان ٢١٤ .
- ٦ -
 منتهى الطلب في ٩٢-٩٤ .
- ٧ -
 منتهى الطلب في ٩٤-٩٥ .
 الابيات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ في طبقات لحوول الشعراء ١٩٥ .
 الابيات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ في معجم البلدان ٥٢٢/٤ مع
 خلاف في الرواية .
 البيت العاشر في المؤلف والمختلف ٢٥٧ .
 البيتان ٢٢ ، ٢٢ في حماسة البحرني ١٩٤ .
 البيت ٢٧ في حماسة البحرني ١٢٢ وقبله بيتان هما :
 وتبئنتها قالت غداة خطبتنها
 علام يروم البيض والشيب شائع
 وقد علمت اني اذا الخيل اخرجت
 اراد الشجاع وهو بالدم رادع
 البيت ٢٨ في معاني القرآن ٦٦/١ ، ١٢١/٢ وخزانة الادب
 ٢٢٠/٤ ، ٥٢٦ . وهو دون غزو في الامام لابن فارس
 ٢٧٦ وشرح التصريح على التوضيح ٢٥٤/٢ وشرح
 الاشعري ٢١٥/٢ ، ٢٠/٤ . (وفات الاستاذ عبد
 السلام هارون ان هذا البيت الذي ذكره في معجم
 شواهد العربية ٢٢١ هو نفس البيت المذكور دون
 هذا في ص ٢٢٢) .
- البيت ٤٢ في الكتاب ٢٢٩/١ وتحصيل عين الذهب ٢٢٩/١
 والمقاصد انحوية ٢٢٤/٢ . وهو دون غزو في شرح
 ابيات سيبويه ١٤٩ .
 البيتان ٤٢ ، ٤٢ في شرح ابيات سيبويه لابن السمرالي
 ٣٦٢/١ .
- ٨ -
 منتهى الطلب في ٩٦-٩٧ .
 الابيات ١٩-٢٦ في حماسة البحرني ١٦٩-١٧٠ .
- ٩ -
 منتهى الطلب في ٩٧-٩٨ .
- ١٠ -
 منتهى الطلب في ٩٨-٩٩ .

- ٢٨- ولم تبل مني توبة في مليمته
 ولا مشرة فيما مضى من زمانيا
- ٢٩- وعوراء من قبيل امرى قدرددتها
 بمبصرة للعذر لم يدزر ماهيسا
- ٣٠- طلكت بها فضلي عليه ولم يكن
 ليدرك سعيي إن عمدنا المساعيا
- ٣١- انا ابن ابي صخر به ادرك العلى
 وثور الندى والهيم الخمر خاليسا
- ٣٢- انا ابن رئيس القوم يوم يقودهم
 بتعشار إذ هز الكماة المواليا
- ٣٣- فآب يبز السلهتين كلاهما
 وابكى على ابن انتعلبي البواكيسا
- ٣٤- ولما زجرنا الخيل خاضت بنا القنا
 كما خاضت البنزل النواء الطواميسا
- ٣٥- رمونا برشق ثم إن سيلوفنا
 وردن فابطرن القبيل الثراميسا
- ٣٦- ولم يك وقع السبل بقدع خيانا
 إذا ما عقدنا للطعمان التواميسا
- ٣٧- ابا جنببر ابصر طريقك والتمس
 سوى حقنا ممدالك إن كنت هاديسا
- ٣٨- فإن لنا الخيل التي كنت تتقي
 بفرسانها يوم الصباح العواليسا
- ٣٩- متعناكم يوم النصار وانتم
 قعود بجو يحرقون التواديسا
- ٤٠- وبالمرض نجيتنا اباك وقد رأى
 على راسه طلاء من السيف غاشيسا
- ٤١- ونحن ردنا حكم دلجة بعدما
 تبسح خرزا من ادبيك واهيسا
- ٤٢- ألم ترني اوقيت جحوان حقا
 وفرجت غمي مدرك إذ دعانيسا
- ٤٣- وكيف احاي النفس في حق فقيس
 وإيائي يدعوني الكمي المحاميسا
- ٤٤- فلست براض حين تغضب فقيس
 ولا محليب يوما عليها الاعاديسا
- ٤٥- فدع منزل القوم المحقين والتمس
 لضانك من جشرب به الثبن واديسا

القسم الثاني

شعره في المصادر الاخرى

- ١ -

التخريج : عيون الاخبار ٧/٢ . الثالث فقط في معجم الشعراء
٢٢٨ .

[من الطويل]

- ١ - وما أنا بالنكس الدنيء ولا الذي
إذا صدّ عنه ذو المودة يقرّب
- ٢ - ولكنه إن دام دمست وإن يكن
له مذهب عني فلي عنه مذهب
- ٣ - ألا إن خير الردّ ودة تطوَّعت
به النفس لا ودة أتى وهو منتعب

٢ - معجم الشعراء : منتجب .

- ٢ -

التخريج : خزنة الادب ١٩٧/٢ .

[من الوافر]

- ١ - وقد سترت آسننته المواضي
حدّيتا الجوِّ والرَّخَمِ السِّغَابِ

- ٣ -

التخريج : معجم الشعراء ٢٢٨ (قال المرزباني : وله في رواية
ابن هفان واحبها لغيره) . والايات لبيد بن
عظارد بن حاجب التميمي في بهجة المجالس ١٢/١ .
البيتان الاول والثاني لابي بكر العرزمي في معجم
الشعراء ٢٥٢ . والايات بلا عزو في عيون الاخبار
١٠/٢ وامالي القالي ١٩٨/٢ وشرح ديوان الحماسة
(٢) ٤٠٥ وشرح ديوان الحماسة (ت) ٢٨١/١ .

[من البسيط]

- ١ - إن يحسدوني فإني لا ألومهم
قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
- ٢ - فدام بي وبهم مسالي ومالههم
ودام أكثرنا غيظا بما يجيد

١ - عيون الاخبار : ... لا ألومكم . امالي القالي وشرح
ديوان الحماسة وبهجة المجالس : غير لاتهم .

٢ - عيون الاخبار : فدام لي ولكم ما بي وما بكم . معجم
الشعراء (٢٥٢) وامالي القالي وشرح ديوان الحماسة
وبهجة المجالس : فدام لي ولهم ما بي وما بهم . عيون
الاخبار والتكميل وامالي القالي ومعجم الشعراء (٢٥٢)
وشرح ديوان الحماسة وبهجة المجالس : ومات اكثرنا...

٣ - أنا الذي يجيدوني في حلوقهم

لا أرتقي صنعداً فيها ولا أريد

٣ - عيون الاخبار : أنا الذي تجدوني في حلوقكم . امالي
القالي وشرح ديوان الحماسة : ... لي صدورهم . امالي
القالي وشرح ديوان الحماسة : لا أرتقي صنعداً منها ...

- ٤ -

التخريج : ذيل الامالي للقالي ١١٥ . والايات لعبدالله بن
الزبير الاسدي في زهر الادب ٤٠٥ وشرح ديوان
الحماسة (ت) ٢٩١/٢ والمقاصد النحوية ١٧/٤
وخزانة الادب ٢٢٤/١ . وينظر شعر عبدالله بن
الزبير الاسدي ١١٢ فثمة تخريجات اخرى . ونسبت
الايات الى فضالة بن شريك في معجم الشعراء
١٧٧ مع خلاف في ترتيب الايات . ونسبت الى ايمن
ابن خريم في المنازل والديار ٤٦٩ . وينظر : ايمن بن
خريم اختياره وشماعه ص ١٢٦ فليته تخريجات
اخرى مع ذكر اختلاف الروايات .

[من الوافر]

- ١ - رمى المقننار نسوة آل حرب
بمقدار سمدن له سمودا
- ٢ - فرد شعورهن السود بيضا
ورد خدودهن البيض سودا
- ٣ - فإنك لو شهدت بكاء هندي
ورملة إذ تصكبان الخدودا
- ٤ - بكيت بكاء منقولة حزين
أصاب الدهر واحدها الفقيدا

- ٥ -

التخريج : ايضاح شواهد الايضاح ق ٥٢ وفيه : « البيت
للكميت بن معروف وينسب للكميت الاسدي » .
ونسب في المقاصد النحوية ٢٥٥/٢ وفراند القلائد
١٢٢ والتصريح ٢٤٢/٢ الى رجل من عبد مائة بن
كنانة . ونسب الى الفرزدق في شرح شواهد الكشاف
٢٩٨ . وليس في ديوانه وانما هناك مجز بيت يشبهه
وهو : (انا الموت بالوت اتردى وتازرا) : ديوان
الفرزدق ٢٨٠ ، ٢٩٥ . وقال البغدادي في الخزانة
١٠٢/٢ : « من آيات سيويه الخمسين التي لا يعرف
لها قائل ، وقال ابن هشام في شواهد : انه لرجل
من عبد مائة بن كنانة » . والبيت بلا عزو في الكتاب
٢٤٩/١ ومعاني القرآن ١٢٠/١ والمقتضب ٢٧٢/٤
وشرح القصائد السبع الطوال ٢٨٨ وشرح ابيات
سيويه ٦٢ وشرح المفضل ١٠١/٢ ، ١١٠ .

صدر البيت في الايضاح الفصدي ٢٤١ دون

التخريج : الابيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٤ ، ٥ في حماسة البحرى ١٥ .
البيتان ٤ ، ٥ في شرح أبيات سيبويه لابن السرياني
٢٤٢/٢ .

الابيات ٢ ، ٢ ، ٤ ، ٤ ، ٥ في مجمع الامثال ٢٧٩/٢
للكميت (دون تخصيص) وهي في اللسان (فزع)
للكميت بن معروف او للكميت بن ثعلبة . وقال
العيني في المقاصد ٤/٢٢ : « فائله (اي البيت
الخاص) الكميت بن معروف وقال ابن الاعرابي هو
الكميت بن ثعلبة القمي » ثم ساق الابيات الاخرى .
البيتان ٢ ، ٤ في الوحشيات ١١٦ والبيان والتبيين
٢٨٩١/١ والمستقصى ٢٤١١/٢ وبلا غزو في الحيوان
٧٩/٢ . الرابع في الشمر والشعراء
٤٠٢ وتشرح ديوان الحماسة (ت)
٢٧٢/١ . ونسب الى ابن ثعلبة في أسماء المتألمين
١٥٧٢ والمؤلف ٢٥٧ . ونسبة البكري لفظا الى
زئيل الفزاري في اللآلئ ٦٨٩ والتبئية ٩٤ وفصل
المقال ٢٦ . ونسب الى الكميت (دون تخصيص)
في جمهرة الامثال ٢٨٩/٢ . ونسب الخامس الى ابن
الفرخ في الكتاب ١٥٢/٢ وانكر البغدادي في الخزائن
٥٥٩/٤ ان يكون البيت لابن الفرخ وقال : انما هو
من قصيدة للكميت بن ثعلبة ... ثم ساق القصيدة .
وهو بلا غزو في شرح الاسعوني ٢٢٠/٢ وعجز الخامس
بلا غزو في شرح التمرغ ٢٠٦/٢ وجمع الهوامع
٧٩/٢ وينظر السرد اللوامع ١٠٠/٢ .

[من الطويل]

- ١ - من مبلغ عليا معدّ وطينا
وكثيدة من اصفى لها وتسمما
- ٢ - آبت أم دينار فأصبح فرجها
حصانا وقلدتهم قلائد قوزعا
- ٣ - خدوا العقل إن أعطاكم العقل قومكم
وكونوا كمن سيم الهوان فارتعا
- ٤ - ولا تكثروا فيها الفجاج فإنه
محا السيف ما قال ابن دارة آجتماعا
- ٥ - فمهما تشا منه فزارة تعطيكم
ومهما تشا منه فزارة تمنعنا

٢ - اللسان : سن الهوان . حماسة البحرى والبيسان
واللسان : فاربعا .

٤ - البيان وفصل المقال والمقاصد : فيه المسجاج . وابن
دارة هو سالم بن مسافع شاعر هجاء (ينظر : أسماء
المتألمين ١٥٦/٢ ، الشعر والشعراء ٤٠١ ، من نسب الى
امه من الشعراء ٩٢ ، شرح ديوان الحماسة (ت) ٣٦٦/١ -
٢٧٢ ، المؤلف والمختلف ١٦٦ ...)

٥ - حماسة البحرى : فمهما تشا منكم ...

غزو وكذا في الفصل ٧٩ وقطر الندى ٢٢٤ واولع
السالك ٢٨٩/١ وشرح الاسعوني ١٢/٢ وهمج
الهوامع ١٤٢/٢ . عجز البيت دون غزو في تفسير
الكشاف ٤٣٦/١ . وينظر السرد اللوامع ١٩٧/٢
ومجم شواهد العربية ١٢٩-١٤٠ واسطورة الابيات
الخصين في كتاب سيبويه ١٥ .

[من الطويل]

- ١ - ولا ابّ وابنا مثل مروان وابنيه
إذا هو بالمجد ارتدى وتآزرا

- ٦ -

التخريج : الاشباه والنظائر ٢١٠/٢ .

[من مجزوء الكامل]

- ١ - لا خير في عمرو بن مرة غير ما خلق ومنظر
- ٢ - ودرهم كثرات يشد على خواتمها وتظمّر
- ٣ - وسوارح مثل الدبا وصوائف كالريح ضمّر
- ٤ - هي نهزة للساثلين وعن حقوق الحي تحظّر
- ٥ - والدهر يهدم ما بنى ويذل عيزة من تجبر

- ٧ -

التخريج : الوحشيات ١٧ . الاول والثاني لاعرابي في الاشباه
والنظائر ١٠٢/٢ . الثاني مع آخر من غير غزو في
الصدالة والصدق ٢٦١ .

[من الطويل]

- ١ - خدوا الحق لا اعطيكم اليوم غيره
وللحق إن لم تقبلوا الحق تابع
- ٢ - فلا الضيم اعطيكم من اجل وعيدكم
ولا الحق من بفضائكم انا مانع
- ٣ - فلم ار مثل الحق يمنه امرؤ
ولا الضيم يأتيه امرؤ وهو طابع
- ٤ - متى ما يكن مولاك خصمك جاهدا
تضل ويصرعك الذين تصارع

١ - الاشباه والنظائر : دافع بدل تابع .

٢ - الاشباه والنظائر : ولا ...

الصدالة والصدق : ... لطول وعيدكم . وقبله :

بني عمنا لا تقربوا البطل انه

بصيق وان الحق ماناه واسح

التخريج : الحماسة البصرية ٢٢٥/٢ . والصواب انها للكعب بن زید الاسدي مع ابيات اخرى . ينظر : شعر الكعب بن زید الاسدي ٢٥٦/١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٢ . وقد اختلفت مصادر تخريج القصيدة بالحماسة البصرية .

- ١ - هَلَا سَأَلْتِ مَنْزِلًا بِالْأَبْرَقِ
دَرَسْتِ وَكَيْفَ سَأَلُ مَنْ لَمْ يَنْطَلِقِ
- ٢ - لَعَيْتُ بِهَا رِيحَانَ رِيحٍ عَجَّاجَةٍ
بِالسَّافِيَاتِ مِنَ التَّرَابِ الْمَنْعِقِ
- ٣ - وَالْهَيْفُ هَائِجَةٌ لَهَا يَنْتَابُهَا
طَقْلُ الْعَشِيِّ بِذِي حَنَائِمٍ شُرْقِ
- ٤ - تَصِلُ اللَّحَاحَ إِلَى النَّجَاحِ مَرَبَّةً
بِخَفَوقِ كَوَكْبِهَا وَإِنْ لَمْ يَخْفِقِ
- ٥ - قَدْ كُنْتُ قَبْلُ تَوَقُّعٍ مِّنْ هِجْرَانِهَا
فَالْيَوْمَ إِذْ شَحَطَ الْمَزَارُ بِهَا تَقِرُّ
- ٦ - وَالْحَبَّةُ فِيهِ مَرَارَةٌ وَحِلَاوَةٌ
سَائِلٌ بِذَلِكَ مِنْ تَطْعَمٍ أَوْ ذِقِ
- ٧ - مَا ذَاقَ بُوْسَ مَعِيشَةٍ وَنَعِيمِهَا
فِي مَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْسُقِ

٣ - الحماسة البصرية : بلدي ماتم يشرق . وما ائتناه من امالي المرتضى ٥٦/١ (ينظر مصادر تخريج القصيدة في شعر الكعب بن زید ٢٧٢/١) .

التخريج : انساب الخيل ٢٣-٢٤ . وهو الكعب بن زید في شرح الهاشميات ٧٢ . ونسب في التاج (لحق) الى الكعب بن زید ذكر ابيه .

[من الطويل]

- ١ - نَجَائِبُ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلا حَقِّ
تَذَكَّرْنَا أَحْقَادَنَا حِينَ تَصْهَلُ

١ - الهاشميات : على الجرد من ... تذكرونا اولارتنا ...
التاج : احقادنا بالقاء .

التخريج : الاغانى ١٤٢/٢٢ .

[من الكامل]

- ١ - تَرَلَّ الشَّيْبُ فَمَا لَهُ تَحْوِيلُ
وَمَضَى الشَّيْبَابُ فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

٢ - ولقد اراني والشباب يقودني

ورداؤد حسن علي جميل

التخريج : الحماسة البصرية ٨٩/٢ . والابيات في شعر الكعب بن زید ٥٧/٢ ، ١٨١ . وقد اغفل جامع شعرا الكعب نسبة هذه الابيات الى ابن معروف رغم ذكره للحماسة البصرية في مصادر التخريج الصنف الى ذلك نسبتها بعض الابيات التي لم تخصص المصادر لابي الكعب الثلاثة هي .

[من الكامل]

- ١ - يمشين مشي قطا البطاح تاودا
قب البطون رواجح الاكفال
- ٢ - وإذا اردن زيارة فكاتما
ينقلن ارجلهن من او حال
- ٣ - من كل آتية الحديث حبيبة
ليست بفاحشة ولا متفبال
- ٤ - وتكون ريقها إذا نبتها
كالشهد او كسلانة الجريال
- ٥ - أقصى مذاهبها إذا لا قيتها
في الشهر بين أسنة وحجال

التخريج : المقاصد النحوية ١٠٩/٤ ، شرح شواهد المغني ٧٧١ .
والبيت للكعب بن زید في شرح الهاشميات ٢٤ .
وهو بلا هزو في شرح المفصل ١٥١/٨ والمغني ٢٨٧ .
وصدر البيت دون هزو في شرح الاسحوني ٨٢/٣
وهمع الهوامع ١٢٥/٢ . ونسب البيت الى الكعب
(دون تخصيص) في الدرد اللوامع ١٦١/٢ . وينظر
معجم شواهد العربية ٣٥٧ .

[من الخفيف]

- ١ - ليت شمري هل ثم هل آتيتهم
أم يحولن دون ذاك حيمام

١ - الهاشميات وشرح المفصل : دون ذاك حيمام .
المقاصد النحوية وشرح شواهد المغني : ويروي عجزه :
او يحولن من دون ذاك الردي .

التخريج : المقاصد النحوية ٥٦٩/٢ ونسب الى الكميت (دون تخصيص) في الكتاب ٥٩/١ وتحصيل عين الذهب ٥٩/٢ والمفصل ٢٢٨ وشرح المفصل ٧٢/٦ واللسان (هون) والتاج (هون) . وقال البغدادي في الخزانة ٤٤٨/٢ : « والشعر نسبة سيويه الى الكميت بن زيد الاسدي ... وقال ابن المستوفي - كابن خلف - رواه سيويه للكميت ولم اره في ديوانه واتسده ابن السرياني لتميم بن أبي (بن) مقبل ولم اره

فيما كتبه من شعره » . والبيت بلا تزويج الهمج ٩٧/٢ وينظر الدرر ١٢١/٢ . وقد أخل شمر الكميت بن زيد بأكثر هذه المصادر .

[من البسيط]

- ١ - شَمَّ مَهاوِرِينَ ابدانَ الجَزْوَرِ مَخا
مِيسَ العَشِيَّاتِ لا خُورَ ولا قَزَمَ
١ - ابن السرياني ١٤٧/١ : قَزَمَ (بالكسر)



مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

- اسطورة الابيات الخمسين في كتاب سيويه : د. رمضان عبدالنواب ، فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٢ م ٢٩ ، دمشق ١٩٧٤ .
- أسماء المتألمين : محمد بن حبيب ، ت ٢٢٥ هـ ، تح عبدالسلام هارون (ضمن نوازل المخطوطات) ، القاهرة ١٩٥٤ .
- الأشباه والنظائر : الخالديان ، محمد ، ت ٢٢٨ هـ وسعيد ت ٢٣٩ هـ ، ابنا هاشم ، تح السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥ .
- الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر الصلحاني ، احمد ابن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، مصر ١٩٢٩ .
- الاطلاع : خيرالدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، بسجروت ١٩٦٩ .
- الاغانى : ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، نشر الهيئة المصرية العامة ، ح ١٧ : ١٩٧٠ ، هـ ٢٢ : ١٩٧٢ .
- الامالي : ابو علي الفاي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦ هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- امالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٢٦ هـ تح ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ .
- انساب الخليل : ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد ، ت ٢٠٤ او ٢٠٦ هـ ، تح احمد زكي ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابن هشام الانصاري عبدالله جمال الدين ، ت ٣٦١ هـ ، تح محمد محي الدين عبدالحميد ، مطب السعادة بمصر ١٩٥٦ .
- ايضاح شواهد الايضاح : القيسي ، محمد بن عبدالله بن ميمون القرظي ، ت ٥٦٧ هـ ، طبعت نفق منه بهامش الايضاح المصدي .
- الايضاح المصدي : ابو علي الفارسي ، الحسن بن احمد ، ت ٣٧٧ هـ ، تح د. حسن فرهود شاذلي ، مصر ١٩٦٩ .
- ايمن بن خريم الاسدي ، اخباره وشعاره : الطيب العماش ، نشر في حوليات الجامعة التونسية ، العدد التاسع ١٩٧٢ .
- البرصان والعرجان والعيان والحولان : الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب ، ت ٢٥٥ هـ ، تح محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٧٢ .
- بهجة المجالس وانس المجالس : ابن عبد البر النمري القرظي ، ابو عمر يوسف بن عبدالله ، ت ٤٦٢ هـ ، تح محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٦٧ - ٦٩ .
- البيان والتبيين : الجاحظ ، تح عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٢٨ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، الطبعة الخيرية بمصر ١٢٠٦ هـ .
- تاريخ الخلفاء : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، تح محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٦٩ .
- تاريخ الطبري : محمد بن جرير الطبري ، ت ٢١٠ هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر .
- تاريخ اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب ، ت بعد سنة ٢٩٢ هـ ، مطب القرى ، النجف ١٢٥٨ .
- تحصيل عين الذهب : الاعلم الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٢٧٦ هـ ، بهامش كتاب سيويه .
- التذكرة السعدية : محمد بن عبدالرحمن بن عبدالحميد المبيدي ، من رجال القرن الثامن الهجري ، تح (؟) عبدالله الجبوري ، مطب النعمان ، النجف ١٩٧٢ .
- تفسير الكشاف : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٢٨ هـ مطب الباني العلبي بمصر ١٩٦٨ .

- التكملة والدليل والصلة: الصفاني، الحسن بن محمد بن الحسن، ت. ٦٥هـ، تد عبد العظيم الطحاوي، القاهرة ١٩٧٠.
- التنبية على أوام أبي علي في أماليه: البكري، عبدالله ابن عبدالعزيز، ت. ٢٨٧هـ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
- التنبية والإشراف: المسعودي، علي بن الحسين، ت. ٣٢٦، دار التراث، بيروت ١٩٦٨.
- جبهة الأمثال: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله ت. ٣٩٥هـ، تد أبي الفضل إبراهيم وقطامش، مصر ١٩٦٤.
- جبهة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن حزم، ت. ٤٥٦هـ، تد عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر.
- حماسة البحتري: البحتري، الوليد بن عبيد، ت. ٢٨٤هـ، تد شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٠.
- الحماسة البصرية: صدرالدين بن أبي الفرج البصري، ت. ٦٥٩هـ، تد مختارالدين أحمد، حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٦٤.
- الحيوان: الجاحظ، تد عبدالسلام هارون، بيروت ١٩٦٩.
- خزنة الأدب: البغدادي، عبدالقادر بن عمر، ت. ١٠٩٢هـ، بولاق ١٢٢٩هـ.
- الدرر الثوامع على جمع الهوامع، الشنقيطي، أحمد بن الامين، ت. ١٢٢١هـ، مط كردستان ١٢٢٨هـ.
- الدررة الفاخرة في الأمثال السائرة: حنيفة بن الحسن الاصفهاني، ت. ٣٥١هـ، تد عبدالجيد قطامش، دار المعارف بمصر.
- ديوان الفرزدق: طيبة الصاوي، القاهرة ١٣٥٤.
- ذيل الأمالي: القاضي، دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
- شرح أبيات سيبويه: أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد، ت. ٣٢٨هـ، تد زهير فزاري زاهد، مط الفري الحديثة - النجف ١٩٧٤.
- شرح أبيات سيبويه: يوسف بن أبي سعيد السمرالي، ت. ٢٨٥هـ، تد محمد علي الريح، مصر ١٩٧٤.
- شرح أبيات مفتي اللبيب: البغدادي، تد عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقالي، دمشق ١٩٧٢.
- شرح الأشموني على الية ابن مالك: الأشموني، نور الدين علي بن محمد، ت. ٩٢٩هـ، (مع حاشية الصبان) البابي الحلبي بمصر.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهرى، ت. ٩٠٥هـ، البابي الحلبي بمصر.
- شرح ديوان الحماسة (ت): التبريزي، يحيى بن علي، ت. ٥٠٢هـ، تد محمد يحيى الدين عبدالحميد، مط حجازي، القاهرة.
- شرح ديوان الحماسة (م): المزوفى، أحمد بن محمد، ت. ٤٢١هـ، تد عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥١-٥٢.
- شرح شواهد الكشاف: محب الدين القندي، طبع مع تفسير الكشاف هـ.
- شرح شواهد المفتي: السيوطي، دمشق ١٩٦٦.
- شرح القصائد السبع الطوائى: ابن الاباري، أبو بكر محمد بن التاسم، ت. ٣٢٨هـ، تد عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
- شرح المفصل: ابن يمشى، يمشى بن علي، ت. ٦٤٣هـ، الطباعة المنيرية بمصر.
- شرح الهاشميات: طيبة الرافعي، مط شركة التمدن الصناعية بمصر ١٢٢٩هـ.
- شعر عبدالله بن الزبير الاسدي: جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري، بغداد ١٩٧٤.
- شعر الكميث بن زيد الاسدي: جمع د. داود سلوم، مط النعمان - النجف ١٩٦٩.
- الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، ت. ٢٧٦هـ، تد أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٦.
- الصداقة والصديق: أبو حيان التوحيدى، علي بن محمّد، ت. ٤١٤هـ، تد د. إبراهيم سيمس الكيلاني، دار الفكر بدمشق ١٩٦٤.
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام، ت. ٢٢١هـ، تد محمود محمد شاكر، مط المدني، القاهرة ١٩٧٤.
- ميون الاخبار: ابن قتيبة، طيبة دار الكتب المصرية ١٩٣٠.
- فرائد القلائد: العيني، محمود بن أحمد، ت. ٨٥٥هـ، القاهرة ١٢٩٧هـ.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: البكري، تد د. احسان عباس وعبدالجيد هايدن، بيروت ١٩٧١.
- فهرس شواهد سيبويه: صنعة أحمد راتب النفاخ، بيروت ١٩٧٠.
- قطر اثنى وبلى الصدى: ابن هشام الانصاري، تد محمد مهى الدين عبدالحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦٦.
- الكامل في التاريخ: ابن الاثير، عزالدين، ت. ٦٣٠هـ، بيروت ١٩٦٥.
- الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، ت. ١٨٠هـ، بولاق ١٢١٦-١٧.
- اللامات: ابن فارس، أحمد ت. ٢٩٥هـ، تد د. شاكر الفحام، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ح. ٨ م، دمشق ١٩٧٣.
- لسان العرب: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي، ت. ٧١١هـ، بيروت ١٩٦٨.

- مجمع الامثال : البغدادي ، أبو الفضل احمد بن محمد
السيابوري ، ت ٥٦٨ هـ ، تد محمد محيي الدين عبد
الحديد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .
- مروج الذهب : السعدي ، نشر دار الاندلس ، بيروت
١٩٦٦ .
- المستقصى في امثال العرب : الزمخشري ، تد د. محمد
عبدالمعين خان ، حيدرآباد الدكن - الهند ١٩٦٢ .
- المعارف : ابن قتيبة الدينوري ، تد د. ثروة مكاشة ،
دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معاني القرآن : الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، ت
٢٠٧ هـ ، تد احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ،
دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، تد
فيستفلك ، لايزه ١٨٧٠ .
- معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٢٨٤ هـ ،
تد عبدالستار احمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
- معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، نشر مكتبة
المخائجي بمصر ١٩٧٢-٧٣ .
- معني اللبيب : ابن هشام الانصاري ، تد د. مازن المبارك
ومحمد علي حمد الله ، لبنان ١٩٦٤ .
- المفصل : الزمخشري ، مط التقدم بمصر ١٢٢٣ هـ .
- المقاصد النحوية : العيني ، بهامش خزانة الادب للبغدادي
- المقتضب : البرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ
تد محمد عبدالخالق عسيمة ، القاهرة .
- المذاكرة عند المذاكرة : جعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي ،
- (القرن الرابع الهجري) ، تد محمد بن ناويت الطنجي ،
انقرة ١٩٥٦ .
- المنازل والديار : اسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤ هـ ، تد
مصطفى حجازي ، القاهرة ١٩٦٨ .
- منتهى الطلب من اشعار العرب : محمد بن المبارك بن
محمد بن ميمون ، ت بعد ٥٨٩ هـ ، مصورة عن نسخة
جامعة بيل وهي في خزانة د. يحيى الجبوري .
- المنصف : ابن جني ، عثمان ، ت ٢٩٢ هـ ، تد ابراهيم
مصطفى وعبدالله امين ، مصر ١٩٥٤-٦٠ .
- من نسب الى امه من الشعراء : ابن حبيب ، تد عبد
السلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات) ، القاهرة
١٩٥١ .
- المؤلف والمختلف : الامدي ، الحسن بن بشر ، ت ٥٢٧ هـ
تد عبدالستار احمد فراج ، الباني الحلبي بمصر ١٩٦١ .
- الموسع : المرزباني ، تد الجبوري ، مصر ١٩٦٥ .
- نهاية الارب : النويري ، احمد بن عبدالوهاب ، ت ٧٢٣ هـ
مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- همع الهوامع : السيوطي ، مط السعادة بمصر ١٢٢٧ هـ .
- الوحشيات : أبو تمام ، حبيب بن اوس الطائي ، ت
٢٢١ هـ ، تد عبدالعزيز اليميني ، دار المعارف بمصر
١٩٦٢ .

المجملات :

- حواشي الجامعة التونسية - تونس .
- مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق .

ديوان الشيخ كاظم الازري

١١٤٣ - ١٢١٢

القسم الثاني

منى بتحقيقه وشرحه والتطبيق عليه

شاكر هادي شكر

- ٥ - ومن جرب الدنيا يجد بين شهدا
ذعافا وما بين اللعاف له شهد
- ٦ - اعاذلني ما الكأس لي بقعيدة
ولا من مراعي الضيفم الشيخ والرند
- ٧ - فلا الدن يصيني الي خندريسة
ولا تنصا اباني بأرامهسا نجد
- ٨ - ولا طمع الحرص الذميم يقودني
الي كل حر قاده طمع عبء
- ٩ - يطاول باعي من تقاصر باعه
فضحكني الضحك الذي حشوه الوجد
- ١٠ - وما العيش الا العز لا شيء غيره
اذا الماء لم يعذب فلا حبذا السورد
- ١١ - سأدرك من مولى خزاعة غايبة
اذا رامها العيوق عوقه البعسد
- ١٢ - أرى حمدا فيض المحامد كلها
يضيق [به] البحر الذي جزره مد
- ١٣ - له شيم اتية ملكية
لها التاج من وشي المكارم والبرد

(١٦) وقال مادحا حمد الحمود أمير خزاعة (*)

- ١ - اذا الجد لم يسعدك لم ينفع الجد
هو السيف لا ما ارهفت حده الهند
- ٢ - أذود الليالي والليالي تسدودني
[فيقعدني] جد وينهضني جد
- ٣ - لعلك يا ابن [الارحبية] ملحقني
بمرتبة في السبق ما بعدها بعد
- ٤ - تغلطني الدنيا بيومي أو غمد
لقد طال يادنيا على الطالب الوعد

(١٠) - انفردت خ/٧ بإيراد هذه القصيدة ، ولم يذكر فيها اسم المدوح . وقد تبين لي من نحوي البيتين (١١) و (١٢) أنها في مدح حمد الحمود أمير خزاعة ، كما الفح من مضمون البيت (٢٦) ان الشاعر نظم القصيدة أثناء زيارة المدوح لبغداد .

ولقد وجدت (٢٧) بيتا منها متداخلة مع القصيدة السابقة ذات الرقم (١٥) هي (١١) ومن (٣) الى (٧) و (٩) و (١٠) ومن (١٤) الى (١٦) ومن (١٨) الى (٢٠) و (٢٣) ومن (٢٥) الى (٣٠) ومن (٣٢) الى (٣٧) و (٣٩) فحلقتها من هناك . انظر ما ورد حول هذا الموضوع في الفقرة (١٠) من هوامش القصيدة السابقة المذكورة .

(*) هو حمد الحمود امر جليل من امراء خزاعة في القرات الاوسط (الخزامل) . له وقائع حربية كثيرة مع حكومة الماليك في العراق ، توفي سنة ١٢١٤هـ | العراق بين احتلالين/حوادث السنين ١٢٠٢ و ١٢٠٨ و ١٢١٢هـ . والبتد في الادب العربي/٦٤ .

(٢) في الاصل (فيقعدني) مكان (فيقعدني) وهو تصحيف .
(٣) ابن الارحبية : النجيب المنسوب الى النجائب الارحبيات .
في ط ، و خ/١ و غ/٢ و ح/٢ و و/٦ (يا ابن الاتحبية)
وفي خ/٤ (يا ابن الاتحبية) وفي خ/٥ (يا ابن الاتحبية)
وفي خ/٧ (يا ابن اللاتحبية) ولعل ما ابنته هو الصواب .

(٦) القصيدة : المقامدة ، اي المجالسة (بكسر اللام) ، الشيخ والرند : من النباتات الطيبة الراححة .

(١٠) هذا البيت من الابيات المتداخلة مع القصيدة السابقة ، ورد صدره في خ/٧ وما انا والعيش الذي اوردته .

(١١) مولى خزاعة : اخوها ، وولي امرها ، وخزاعة : قبيلة عربية مشهورة ، ويطلق عليها اليوم في العراق اسم (الخزامل) . المبروق (بالفتح) : نجم احمر مضيء في طرف المعرة الايمن .

(١٢) حمد (بالتحريك) اسم المدوح . (به) زيادة منسى انتضاها الوزن والمعنى .

- ٢٧ - كريم قد استولى على كل فاقة
نداه كما استولى على ابل طرد
- ٢٨ - مطل بروحانية ذات نفضة
قضى ندها ان لا يكون لها ند
- ٢٩ - كسوب بحسناه المحامد كلها
ومن اخطا الاحسان اخطاه الحمد
- ٣٠ - اذا طاولت ايدي الملوذ بنانه
فقل لبروج الشهب طاووك الوهد
- ٣١ - تجانب جنبه البدايا تنفرا
كذا الضد يابى ان يلائمه الفسد
- ٣٢ - به فضت الاحداث [عينا] كليله
فأعينا صور واجراسها [درد]
- ٣٣ - فيا مرسل الالاء للناس شرعا
لهم عدد منهم وليس لهم عمد
- ٣٤ - لقد سمرت الدنيا رياستك التي
لسائر قصاد البلاد هي القصد
- ٣٥ - تصد بنات الدهر منك مهابة
ومالك عن اصلاح فاسده صد
- ٣٦ - فواظرب الزوراء اذ زار آفقهها
فتى قمر الاقمار من درعه يبدو
- ٣٧ - فتى سميت الاشياخ منه بنظرة
وباشد ما شاخت بزجرته المرد
- ٣٨ - لعمر المصالي انت قرة عينها
وان كان منها في عيون العدى شهد
- ٣٩ - تحاول في نادبك مسح جفونها
وما لكليل الطرف من انمد بسد
- ٤٠ - اجزها على بعد من الدار منعما
فما رد ضوء الشمس عن كرم بعد

- ١٤ - يروع العدى بالرفش طورا وتارة
بأبيض ذي حدين مالهما حد
- ١٥ - معيد الورى سكرى بنشوة رفته
كان الطلا من بعض انواعها الرفد
- ١٦ - ليمناه يمن كلما عز مطلب
ويراه بسر كلما عسر الوفد
- ١٧ - انخ في مغايه تجد في ظللها
عبر ربيع في منابته المجد
- ١٨ - فتى تقتنى جدواه من حيث تتقى
سطاه وقد يجنى من الحسك الورد
- ١٩ - حكيم له حل الامور وعقدها
ومن حكماء الحكمة الحل والعقد
- ٢٠ - فيا حبذا يوماه في الباس والندى
كانهما لحظ المليحة والخد
- ٢١ - ضروب لامثال الكمأة كأنما
عليه لقد الفارس البطل القد
- ٢٢ - تحل حنى الاقيال من نظراته
سهام ردى لا [يستطاع] لهارد
- ٢٣ - لقد اوردنه اريحية طبعه
موارد عنها يصدر الاسد الورد
- ٢٤ - فتى الخيل يقربها الطعان صواديا
[عرابا] عليها الاسد [مرنها] الكد
- ٢٥ - يزين اساربر المعالي بواضح
عليه الثناء السبط والشرف الجعد
- ٢٦ - اذا انجبت بالدر اخلاف دره
ترى الفيث لا برق هناك ولا رعد

- (١٤) الرقى : الكتابة . في ط ، و/خ/ ٢ (او ماله) مكان
(مالهما) .
- (١٨) الحسك : الشوك ، وحسك السمعان : مثبة شوكما
مدحرج .
- (٢١) الامثال : جمع المثل ، وثأني بمعنى التشبيه ، وبمضى
نفس الشيء وذاته . قد الفارس : فامته . القد :
القطع .
- (٢٢) العبي ، جمع العبرة : وهي ان يجمع الرجل بين ظهره
وساتيه بعمامة ونحوها ليستند في مجله . الاقيال :
الملك . في الاصل (لا يستظام) مكان (لا يستطاع)
وهو تصحيف .
- (٢٣) الاسد الورد : الجزري .
- (٢٤) في الاصل (عرابا) مكان (عرابا) ، و (مر) مكسان
(مرنها) . الكد : الالواح في الطلب وفي الممل .
- (٢٥) الثناء السبط : الكثير . الشرف الجعد : المصون .
ورد صدر البيت في خ/٧ (ليهن انتهى منه بفرقة ابيض) .
- (٢٦) انجبت : انفجرت . في الاصول عدا خ/٧ (وكفت)

- مكان (انجبت) . الاخلاف ، جمع الخلف (بالكسر) :
جملة ضرع الناقة . الدر : اللبن .
- (٢٧) الطرد ، من طرد الابل : ضمها من نواحيها .
- (٢٨) مطل : مشرف . الند (بالفتح) : نوع من الطبيب . الند
(بالكسر) . المثل والنظير .
- (٣٠) ورد صدر البيت في الاصول عدا خ/٧ (اذا تلك الاغلاذ
وام مرانه) .
- (٣٢) في الاصل (عتا) مكان (عينا) وهو تصحيف . الصدور ،
جمع الصدوراء : المائلة . في الاصل واجراسها (ورد) وهو
تصحيف ايضا ، ولعل ما اليته هو الصدرا ، والاجراس :
جمع الجرس (بسكون الراء) : الاكل وصوته ، ولعل
الاصل (جوارسها درد) أي فوضدها ، او (وانراسها
درد) والدرد : تحت الانسان .
- (٤٠) اجزها : اعطها المجازة .

(١٧) وقال (١) يمدح احمد بيك (*)

- ١٢ - هبت الى المرعى النعيس وسفيت
من كان للمرعى الخسيس يرود
١٣ - قم يا غلام نجس نبض حظوظنا
فالجد يجدي ان رعته جسود
١٤ - ليس الاصابة بالشهامة وحدها
ربما اهتدى غاور وضل رشيد
١٥ - تنهى القناعة ان افارق مسقطي
والحزم يأمر ان تجاب البيد
١٦ - ان الامور اذا جيتت شديدة
واذا اجترت فما عليك شديد
١٧ - والحين للانسان اشأم طائر
من اوتي الافدام فهو سميد
١٨ - قم يا آخا خولان نعتف الدجي
من سد باب العجز فهو سديد
١٩ - لا تدمن من الزمان فعاله
ان الزمان بأحمد لحميد
٢٠ - شرف بروحانية لو نسمت
نقحاتها لتحرك الجلمسود
٢١ - قمر تناهت القروم بنانه
ولربما قل الحديد حديد
٢٢ - لا زال يقطر بالغزير ذبابه
حتى ارتوى يئس وأورق مسود
٢٣ - رجل اساطين الرجال قبيسه
ومن الرجال نساب واسود
٢٤ - بطل اذا رمق الجيوش تنكست
اعلامها وتنتظر الصنديد
٢٥ - جرار عادية تجوش خلالها
من معلمات بالفتوح جنسود

- ١ - ما للدلال يهزها فتميد
اهي القنائة ام القنائة الرود
٢ - جيداء حالية كأن عقودها
شهب الثريسا والمجسرة جيد
٣ - من ربرب آسن كل خميلة
وسكن ظل العز وهو مديد
٤ - لا أبعد الله المنازل من رشا
يدنو وينيل الوصل منه بعيد
٥ - لم انس ليلة زارني مثلثما
والنجم عقد بالدجى معبود
٦ - فشممت من نفاحيه (نوافحا)
وقف على العاني بيبا التأييد
٧ - ياماليء الحجلين انت ملاتني
وجدا يشيب الدهر وهو جديد
٨ - القلب دارك وهو أول منزل
فعلام منزلك اللوى وزرود
٩ - ما بعد جوهرك المجرد غاية
فضح الجواهر نريك التجريد
١٠ - وبلاه من وجد يرقص عبرتي
ويعلم الانواء كيف تجرد
١١ - وتناف طرقتها بفلاصي
فكانهن مناحسر وعقود

- (١) في ط ، و/خ ٢ (وقال يمدح احمد بيك) ووردت القصيدة
في سائر الاصول بشير عنوان .
(*) احتمل انه احمد بن الحاج سليمان الشاوي . وقد مر
التعريف به في مقدمة هوامش القصيدة الخامسة .
(١١) الرود : الفتاة الشابة المشوقة القوام ، واصلاها (الرود)؛
نخفف الهمزة) .
(١٢) المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بالعين المجردة ينشر ضوءها
فيري كأنه عمود من نور .
(١٣) : نوانحا) كذا ورد في الاصول وفيه معنى ، ويحتمل
: نوانحا ، والنوافج : اوعية السك .
(١٤) في خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٧ (مسكنك) مكان (منزلك) .
(١٥) الجوهر المجرد : البسيط : الروحاني كالمقوي ، والنفوس
المجردة من الشوائب .
(١٦) الانواء : النجوم التي كانت العرب تنسب اليها الطر .
لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

- (١٥) مسقط الرجل : الموضع الذي ولد فيه . نجاب البيد :
تقطع سرا .
(١٦) في ط (اختبات) وفي خ/١ (اختبت) وفي ح/٣ و خ/٦
و خ/٧ (اجنيت) مكان (جيتت) .
(١٨) خولان قبيلة من قبائل اليمن . اعنصف الليل : خطه
على غير هداية .
(٢٥) المادية : الغيل المنيرة ، وجماعة القوم يمدون للقتال .
(تجوش) كذا ورد في الاصول ، اي سير الليل كله ،
ولعل الصواب (تجوس) والجوس : التردد خلال البيوت
والديار ، والطواف فيها للفتارة والقتل .

(١٨) وقال (١) يمدح سليمان بيك الشاوي (*)

- ١ - هو السعد لم يصلد لقادحه زئد
ومن لم ينعينه الجدء لم ينعنه الجدء
- ٢ - ومن أصبحت ترعاه عين عنابة
تداني له الثاني ولان له الصلد
- ٣ - فخذ بالعلى واترك مزخرقة الهوى
ففي مرتع الآرام لم ترتع الاسد
- ٤ - وقد يركب الامر المهول أخو النهى
إذا لم يكن من دون ذلك له بد
- ٥ - ولا تنكر الاسباب في كل حالة
فلولا انتشاء الجود لم ينشأ الحمد
- ٦ - وبادر الى الحرب الزبون مشمرا
إذا المرأ لم يقتل فليس له الخلد
- ٧ - ولا تطلبن مجدا بغير ذبابه
فمن لم يحز بالسيف مجدا فلا مجد
- ٨ - ومن ام ير الهندي سانس ملكه
فلا حله حل ولا عقده عقد
- ٩ - ولا [خير] ان قابلت بالمكر اهله
ففي يزاح الغي فيه هو الرشيد
- ١٠ - وان شئت أن ترقى من المزنقة
يطول على الشمم الرعان لها وهد
- ١١ - فيثم سليمان الزمان ومن له
مآثر ما تنهى اذا ما انتهى العبد
- ١٢ - فتى أيف العلياء إلتفتها له
حليفي هوى ما حال بينهما حد
- ١٣ - وكم جاس نغعا فانجلي من جبينه
بأبلج رفاف على تاجه السعد
- ١٤ - وأقبل والرايات تخفق خلفه
إذا ما انتهى للمين جند بدأ جند
- ١٥ - وذل بالهندي كل آية
مؤارد عنها يصدر الاسد الورد

- ٢٦ - ولطول جهم الكفاح توهموا
أن المخذمة الرقاق خدود
- ٢٧ - لله من ولدا بثوب واحد
وهما لممرك أحمدوالجود
- ٢٨ - تمشي صحابه ثقالا بالنسدى
كمصفد ثقلت عليه قيود
- ٢٩ - دلفت الى التمردين رجومه
فاتقاد طساغوت وذل مريسد
- ٣٠ - وكان انصله الصقال دواميا
بيض السوالف زانها توريسد
- ٣١ - وجه ارق من الندى وصلابة
في الحرب ليس لحدتها تحديد
- ٣٢ - ياخارق الماذي كم لك غارة
سالت بهما للدارعين كبود
- ٣٣ - اثى يفوتك ما رميت من المنسى
ولك السهام تريشهن سمود
- ٣٤ - لا زلت تلتقى كل أشوس اصيد
بعزانم من صيدهن الصيد
- ٣٥ - كم [جدت] في صلة وعدت بمائد
فارتاح ملتاع وأورق عود
- ٣٦ - تهتز من ذكراك أطواد الثرى
فكأنهن من الفصون فسود
- ٣٧ - حظ الرجال بباب يمنك زائر
فليقض حق القاصد المقصود
- ٣٨ - وافاك ممثلا لامرك خادما
اياك فاستخدمه كيف تريسد
- ٣٩ - واهنا من العلياء بالمين التي
لا ماؤها كندر ولا مورود
- ٤٠ - فالدهر اذن كلما ناديته
القسى اليك السمع وهو شهيد

(٢٠) السوالف ، جمع السالفة : صقعة العنق . في ط ،
و غ / ٢ و خ / ٦ (توريد) مكان (توريد) .
(٣٢) الماذي : الدرغ ، وقيل كل سلاح من حديد .
(٣٥) في خ / ٤ و خ / ٥ (كم عدت في صلة وجدت بمائد) وفي سائر
الاصول (كم عدت في صلة وعدت بمائد) والصواب ماأبنته .
في الاصول هذا خ / ٥ (ارتاع) مكان (ارتاح) .
(٣٦) في خ / ٢ و خ / ٤ (أطواد الثرى) ولعلها (آساد الثرى) .

(١) انفردت خ / ٧ بإيراد هذه القصيدة .
(٢) تقدم التعريف به في بداية هوامش القصيدة الثانية .
(٣) كرر الشاعر مطلع القصيدة ذات الرقم (١٥) في مدح
القاضي امين .
(٤) في الاصل (خير) مكان (خير) وهو تصحيف .

(١٩) وقال في مدحه أيضا

- ١ - الا في ذمام الله سيرد راحل
يسايره من كل ناحية سمعد
- ٢ - فتى الخيل يقربها الملوك بصارم
سوى الصفع والاحسان ليس له غمد
- ٣ - اذا حل في ناد تبين انه
هو القمر الارضي والفلك المجسد
- ٤ - وان سار سارت منه شمس منيرة
منازلها فضل طولانها حمد
- ٥ - ظفرت ابا داود منها (عنابة)
هي العزة القمصاء والشرف النجد
- ٦ - اثرها الى الهيجاء خوصا لحاظها
فما فوقها الا (الاكاسير) والاسد
- ٧ - وضع قدمي مسماك في معطن السها
فتقبهما للمجد يوم الوغى نسد
- ٨ - وسر غير مأمور سعيد مؤبدا
لك السيف عبد والقنا ابدا جسد

- (١) اللمام : الامان ، والضمان ، السيرة : الاسم من سار .
- (٥) (عنابة) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (بغاية) .
العزة القمصاء : الثابتة ، والشامخة . الشرف النجد :
الرابع . ي ط ، و خ / ١ و خ / ٢ (ابو داود) .
- (٦) الخوص ، جمع الخوصاء : العين الصغيرة الفائرة ، ويريد
الخيل . (الاكاسير) كذا ورد في الاصول ولله (الكواسير)
جمع الكاسر : العقاب .
- (٧) المعطن (بكسر الطاء وقد تنجح) : الانف . السها :
كوكب خفي من بنات ثعش الصغرى . الند : عود يتبخر
به ، وقيل المنبر .
- (٨) في الاصول عداخ / ٧ (عون) مكان (عبد) .

(٢٠) وقال يعدهج احمد بيك (*) . (ا)

- ١ - لاحمد عود فاض بالمز وبله
تمود الليالي من غواذيه عودا

- (*) يظهر من مضمون البيت الثالث ان المدوح من كبار موظفي الدولة ، وخاله احمد بيك (ثم الباشا) بن الخربندة كنعدا الوالي سليمان باشا الكبير . كان شاعرا ، وعارفا بالموسيقى وله مراسلات ومطارحات مع الحاج سليمان الشاري . قتله الوالي المذكور سنة ١٢١٠ وصادر امواله (غرائب الاثر / ٢٨ - ٤٠ ، والممالك في العراق / ٦٨ ، ومختصر مطالع السمود / ٥٦) .
- (١) عدد ابيات القصيدة في الاصول كلها نسة ، وفي مجموعة امر زيدان (٢٢) بيتا .

- ١٦ - همام اذا ما سل في الروع سيفه
فليس سوى فرق انكمي له غمسد
- ١٧ - وكم روض الامال [موطن] ريفه
وحب الحشا الحرانة المورد الصرد
- ١٨ - وقابل بالاحسان كل اساءة
وللمرء مما كان يزرعه الحصد
- ١٩ - وان فاق ابناء الزمان جلالة
فليس لنمس الافق في نورها نداء
- ٢٠ - ورب [عنيد] تاه عجبا بنفسه
فصبحت به بالدهم يحفزها الطرد
- ٢١ - [فولى كحفان] الوامي خيفة
ولم يدر ان الخوف منه لك الجند
- ٢٢ - ولا يطمن في عودة الفخر هارب
فماضي الصبا لا يتطاع له رد
- ٢٣ - وعذراء فخر قد حبت به بوصلها
فاضحى لها من مجده الشنف والعقد
- ٢٤ - اخو همة تملو السماك وفتكة
اذا قرعت كوفان [ماج] لها [نجد]
- ٢٥ - وان ابنت الهيجاء عنوان فضله
فلا عجب ان حشش الذهب الوفد
- ٢٦ - ولا غرو ان حار النهى في صفاته
فتلك جهات ليس يتوى لها حد
- ٢٧ - مناقب تحكي الشهب نورا ورفعه
ولا عيب فيها غير الا لها عد
- ٢٨ - واين العقول العشر من وصف واحد
قضى الله الا بعد غايته بعد
- ٢٩ - عليك له ينعو الزمان مهابة
ولا غرو ان ينعو للملكه العبيد
- ٣٠ - وقال به اليوم الاغر مؤرخا
سليمان لا يتفك خادمه السمعد

١٩١ ١٩١ ٦٥٠ ١٦٥
= (١١٩٧) هـ

- (١٧) في الاصل (اوطن) مكان (موطن) وهو تصحيف الصرد : البار .
- (٢٠) في الاصل (عنيد) مكان (عنيد) وهو تصحيف واضح .
- (٢١) الحفان : صفار النمام ، في الاصل : فادي بختام ، ولا معنى له . ولعل الصواب ما البتة .
- (٢٤) كوفان : اسم للكوفة . في الاصل (حاج) مكان (ماج) . و (مجد) مكان (نجد) والتصحيف فيهما ظاهر .

- ١٦ - ولو كان للبحر المحيط قراره
لما خلت به بالريح يرغو ويزبد
١٧ - اذا طال ليل النائبات على امرئ
فاحمد ما يستصبح الناس احمد
١٨ - لك الخير يامولي المكارم كلها
كفاها فخارا انها لك اعبد
١٩ - ولو كان بالفضل الخلود لفاضل
لكنت على رغم الليالي تخلص
٢٠ - وما تربت كف لها منك نائل
ولا قديت عين لها منك امد
٢١ - سللت على الايام كل مشط
بحدبه اعناق الملوك تقلد
٢٢ - اذا الكون غشته غواشي خطوبه
فنجمك نجم ناقب الليل مرشد
٢٣ - قدمت باقبال وخير فارخوا
بطيب فعال الخير عودك احمد
٢٣ ١٨١ ٨٤١ ١٠٠ ٥٣
= ١١٩٨

(٢١) وقال يوثي يحيى اثندي فخري زاده (*)

- ١ - ما للفوادح نارها لا تخمد
وزقيرها بين اللهها يتسرد
٢ - والدهر لا ينفك اما مبرق
يبروق صاعقة واما مرعد
٣ - والعبس مختلف المعاني تارة
تجرى سفائنه وطورا تركند
٤ - واليسر مثل العسر ليس بنافع
عيش اغض ولا نعيم ارنند
٥ - والمرء منتحن بخلة دهره
طورا بها بشقى وطورا يسعد

(*) هو السيد يحيى بن السيد فخرالدين الفخري من السادة الامرجية في الموصل - ولد سنة ١١١٢ هـ ، وتولى افتاء الموصل سنة ١١٤٣ هـ - كان كريما مهذبا ، وعالما فاضلا ، واديبا شاعرا - توفي سنة ١١٨٧ هـ ودفن بجوار مرقد الامام عبدالرحمن بن الحسين بالموصل - (منية الادباء / ٨٦ ، و ١٠٩ ، وسلك الدرر / ٤ / ٢٢٢) .
(١) في ط ، و خ / ١ ، و خ / ٢ (واليسر والمسر) وفي سائر الاصول بدا / ٧ / واليسر كالمسر .

- ٢ - تراه بحيث النجم يبدو لناظر
ويكبر قسارا ان تلامسه يسد
٣ - هي الدولة الفراء ليس لافقها
سوى احمد شمس وبدر وفرقد
٤ - فما السيف امضى منه حدا اذا سطا
ولا الحفظ في اقباله منه اسعد
٥ - بزر على ذي لبدتين قميصه
به يسمف الله البلاد ويسعد
٦ - بعيد على ايدي الحوادث جاره
وادراك معناد على الوهم ابعد
٧ - خير باعشاب الامور كانما
له مقلبة للغيب ترعى وترصد
٨ - لئن رقدت عينا سواه عن الندى
فليس له عين عن الجود ترقد
٩ - سريع لاسعاف الاماني كانما
له فسم عند الاماني وموعد
١٠ - ابت نفسه الا الساحة موردا
لقد طاب مولود كريم ووالد
١١ - فخار ملوك الارض خيل وعسجد
وادنى عطاء منه خيل وعسجد
١٢ - تعود اسداء الجميل وانما
تسد يد على الانسان ما لا يعود
١٣ - اذا حسدت قوم علاه نقل لهم
كفى حمقا ان الكواكب تحسد
١٤ - وفي تعب من [رام] ادراك شأوه
ومن ذا رأى مساء المجرة يسورد
١٥ - كان تصاريف الزمان عرفنه
فأعضاؤها من يرق ماضيه ترعد

(٢) في مجموعة عمر زيدان (عيانا وتأين ان تلامسه) وترتيب البيت فيها : الرابع .
(٣) في المصدر المذكور (ولا البدر) مكان (ولا الحظ) وترتيب البيت فيه : الثالث .
(٤) انفردت المجموعة المذكورة بإيراد هذا البيت .
(٥) في المصدر المذكور (مرضعا) مكان (موردا) .
(٦) هذا البيت وما بعده الى نهاية القصيدة انفردت به مجموعة عمر زيدان .
(٧) لا وجود للكلمة (رام) في الاصل ، ولعل ما ابته مر الصواب .

- ٢٠ - والنفس لا تنفك من خدع المنى
الممر يبلى والمنسى تتجدد
- ٢١ - أوليس في أول الزمان وما جرى
عسر لمعبر وامر مرشد
- ٢٢ - تمي [بما] تعد النياي لاهيا
انى يصح من الكواذب موعد
- ٢٣ - أوليس في النفر الذين رأيتهم
ورأوك مزدجر لمن يتفقد
- ٢٤ - عجا لمن رقدت محاجر طرفه
والموت منتبه له لا يرفد
- ٢٥ - ابن الفلاسفة الذين أطاعهم
جهد الامور ولم يعقهم مقصد
- ٢٦ - أونم يلن هذا الزمان فئاتهم
حتى غدت بيد الردى تتأود
- ٢٧ - ابن النطاسي الذي يشفى به
في كل مكرمة ذميم ملحد
- ٢٨ - يحيى الذي يحيا بسقيه الندى
حتى يكاد بما سقاه يخلد
- ٢٩ - من للعلوم جرت به فمضى بها
مضى السحاب عليه بحر مزبد
- ٣٠ - من للقضايا المشكلات يمددها
من فيض ابجرده التي لا تنفد
- ٣١ - خدمت مصابيح العلوم ولم تزل
بالسدهن من زيتونه تتوقد
- ٣٢ - من [للسحاب] ان تغسل شلوه
فلعلها من فيضه تسترفد
- ٣٣ - من للغزاة ان تكفن جسمه
فيمود منه لقتيلها اتمد

- ٦ - وعلى كلا الحالين لا يبقى بها
سعد يقيم ولا شقاء يقعد
- ٧ - وأخو الوفاء قليلة اخوانه
وأخو الحياء بها عديم مفرد
- ٨ - لا تدع للمعروف الا اهله
فالجود في الشيم السليمة يوجد
- ٩ - واللؤم في الطبع اللئيم مركب
كالزبد في طرفيه نار توقد
- ١٠ - ما أقبح الأيسار في يد مسك
والراج بالكاس الدنية تفسد
- ١١ - ولرب معتذر اليك ودونه
قاسي الطبيعة افموان اربد
- ١٢ - واذا رأيت العيش راقك صفوه
نتوقه ما كل ماء يسمود
- ١٣ - واندهر معلوم المحلل وانما
طمع ابن آدم فيه راي مفسد
- ١٤ - كرر لحاظك في الزمان اما ترى
أن النفوس عليه زرع يحصد
- ١٥ - وكأنها اندنيا تقول لمن بها
عيشي وعيشك عن قليل ينفد
- ١٦ - لا يفرونك ما ترى من فرصة
أين الألى عمروا الديار وشيدوا
- ١٧ - راموا البقاء فصبحت اطلالهم
خيل المنون مغرة فتبدوا
- ١٨ - ولرب ذي حمت يردم بجهله
نيل الخلود ولا يتم له غسد
- ١٩ - نورام بالذكر الخلود لئاله
والمرء بالذكر الجميل يخلد

- ١٢١) من هذا البيت الى آخر القصيدة انفردت به خ/٧ .
- ١٢٢) في الاصل (به) مكان (بما) ولعله من سمو الناسخ .
- ١٢٣) في الاصل (مزدجرا) والمصواب ما اليه . يتفقد :
يتعري .
- ١٢٧) النطاسي (بالكر وبفتح) : العالم المتطبب . في الاصل
(من كل) وهو تصحيف .
- ١٢٨) السقيا : الاسم من سقاء ، واسقاء .
- ١٢٩) في الاصل (من للسحاب) . الشلو : الجسد ، والعضو .
تسترفد : تستمد ، وتستعين .
- ١٣٢) الغزاة : الشمس . الامد : حجر يكتحل به .

- ١٦٠) في ط ، د ، و خ / ١ و خ / ٢ و خ / ٦ (لا يبقى لها - سعد مقيم) .
- (٨) لا وجود لهذا البيت والبيتين اللذين بعده في خ / ٢ و خ / ٤
و خ / ٥ و خ / ٦ .
- (١١) الانعوان : من اخبت الانعام . الاريد : الذي في لونه
رودة ، وهي الثيرة .
- (١٤) في ط ، د ، و خ / ١ (كور) مكان (كرر) وهو تصحيف .
- (١٦) في خ / ٧ من لئوها ، مكان (من فرصة) .
- (١٧) صيحتهم انهم صيحا . هذا البيت وما بعده الى نهاية
القصيدة غير موجود في خ / ٢ و خ / ٤ و خ / ٥ و خ / ٦ .

- ٤٦ - ورجعت روحا للكمال مؤبدا
لا غرو لسلاواح حيث تؤبد
- ٤٧ - ولقد تناهت يوم فقدك حيرتي
هل ينفد البحر المحيط فينفد
- ٤٨ - لا تنكروا ظما العلوم فانما
ماء الافاضة بمسده لا يورود
- ٤٩ - اعياء المدائح مسها لك جوهرأ
شرفا نروح المجد [لا تجسد]
- ٥٠ - وظفرت من صنع الجميل بحمدها
ان الجميل له عواقب تحمده
- ٥١ - واخذت يا يحيى الكتاب بقوة
فابيض منه بك المداد الاسود
- ٥٢ - وتلوت آي البر منه فاثبتت
لك في النوال نبوة لا تجسد
- ٥٣ - ابن الندى ومن اتخذت خليفة
(بسواده) خلل العباد [يسدد]
- ٥٤ - ولقد تشعبت الخطوب فمفور
بمكاره الدنيا وآخر منجد
- ٥٥ - فاقم عليهم من صنيعك هاديا
فاذا تركتهم سدى لم يهتدوا
- ٥٦ - كنت الجلاء لكل مقلة سوؤد
فأحق من يبكي عليك السوؤد
- ٥٧ - بشرى لبقعتك التي قد اكرمت
باغر ضوء الشمس منه أرمده

- ٣٤ - من للكواكب حين الحد في الثرى
لو ان ذاك البدر فيها يلحد
- ٣٥ - ولئن بكنه المكرمات فقد بكت
فقد امرىء هو مقلتها والبيد
- ٣٦ - ابها تركت الكتب بعد دروسها
تشكو الدروس وما لها مستجد
- ٣٧ - ولقد رحلت وللفضائل اعين
ترنو اليك كأنها تتسزود
- ٣٨ - [هذي] فتاوى المكرمات تمطت
فاليوم لا رشد لمن يسترشد
- ٣٩ - نهوى الغواصي ان تنوبك مره
والشمس كيف ينوب عنها الفرقد
- ٤٠ - فلترجع الدنيا بصفقة خاسر
قد ضاع منها الجوهر المتفرقد
- ٤١ - ولتفعل الابام بعدك ما اشتهمت
لم يبق للثقلين فيها مقصد
- ٤٢ - لم يبق الا مخلف ميمعاده
او منجز آثار ما يتوعده
- ٤٣ - ما كنت الا السيف اغمده
والسيف يغمده تارة ويجرد
- ٤٤ - ان الحياة لذى الضلال منية
والموت للنفس الزكية مولد
- ٤٥ - جردت من اطمار ظلمانية
ولبست نورا منه لا يتجرد

- (٤٦) في الاصل (لا تجيد) مكان (لا تجسد) وهو تصحيف .
١٥١ اخذه من الآية الكريمة (يا يحيى خذ الكتاب بقوة)
سورة مريم/ ١٢ .
- (٥١) الاي ، جمع الآية ، وفي القرآن عدة آيات في البر منها
(لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما نجون) آل عمران/ ٩٢
و (تعاونوا على البر والتقوى) المائدة / ٢ .
- (٥٢) بسواده : بشخصه ، واخال الصواب (بسواده) ،
الخلل : الوهن ، والفساد . يسدد ، من المسدد وهو
الصواب والقصد من القول والعمل . في الاصل (بسود)
مكان (يسدد) وهو تصحيف .
- (٥٣) المفور : من أنى المنور وهو المنخفض من الارض ، وخلافه
التجد .
- (٥٧) البقعة : القطعة من الارض ، ويريد بها ، البقعة التي
احتوت القبر .

- (٣٦) الدروس (الاولى) جمع الدرس ، و (الثانية) :
الطروس والعفاء .
- (٣٨) في الاصل (هذا) مكان (هذي) وهو من اخطاء الناسخ .
الفتاوى (الاصل بكر الواو والفتح للتخفيف) ، جمع
الفتوى : تبين الحكم .
- (٣٩) الغواصي : السحبه تنشأ غدوة . الفرقد : نجم قريب
من القطب الشمالي .
- (٤٠) الصفقة : عقد البيع . المتفرقد ، والفسرد : الذي
لا نظير له .
- (٤١) اللتان : الانس والجن .
- (٤٢) المجداد : الوعد في الخير . التومد : كالوميد : التهديد .
- (٤٥) الاطمار ، جمع الطمر : الثوب البالي . الظلمانية :
نسبة الى الظلمة ، ويريد بها : الحياة الدنيا .

(٢٢) وقال يمدح أحمد بيك (١)

- ١ - بجميل جودك راقمت الاعياد
واستبشرت أمم به وببلاد
- ٢ - لا زال فضلك للفضائل عنصرا
[وأبياً وهن] الأهل والأولاد
- ٣ - وتهلت تلك الجهات بشائفة
مد عادهن جميلك المتباد
- ٤ - وانتقادت الدنيا إليك ذليلة
فكأنهنا مملوكة تنقاد
- ٥ - فكانما الإيام كانت تشتكي
سهر العيون فزارهن رقاد
- ٦ - كنت المراد لها فلما جئها
لم يبق في قلب الزمان سراد
- ٧ - قد كان حظ الملك قبلك جازرا
فأصابه من فيضك الامداد
- ٨ - سيرته بالحزم عقدا محكما
كالتبير لا يطرأ عليه فساد
- ٩ - سحب البرد المبقرية بعدما
كانت عليه من المسوح حداد
- ١٠ - اليوم أقبلت السعود روادفا
فكأنهنا الاجناد فالاجناد
- ١١ - اليوم أدبرت النحوس كأنما
هتفت بترح بهائم آساد

(١) هكذا ورد عنوان القصيدة في خ/٢ و خ/٦ ، وفي ط (وقال يمدح أحمد بيك ويهنيه بعض الأبياد) ، وأغفلت سائر الاصول الاخرى اسم المدوح . أما من هو أحمد بيك هذا ؟ فلم أتوصل إلى معرفته . غير ان الدكتور صديق الجليلي يقول في حاشية له على مخطوطته (خ/٧) (انها في مدح أحمد بيك الشاوي) ، او أحمد بيك بن الخربندة كشيخا الوزير سليمان باشا الكبير) . وهو مجرد تخمين ، وما دام الأمر كذلك فانا أزيد القول الثاني واحتمل انها قيلت بمناسبة تعيين ابن الخربندة كشيخا لوالي بغداد سنة ١٢٠٠ هـ ، والظاهر ان المدوح كان حليق النحية فأطلقه عند توليته هذا المنصب . (انظر الابيات ١٢ و ٢١-٢٦ ، وانظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة / ٢٠) .

(٢) في خ/٢ (وأباهن) وفي سائر الاصول (وآبانهن) وهو لصحيف .

(٣) المسوح : جمع المسح (بالكسر) : كساء من شعر بلبه الزهاد . الحداد : ثياب الحزن السود .

- ٥٨ - الفخر منك وانت منه وكلمنا
في الكون من شرف فمناك مولد
- ٥٩ - كانت بك الدنيا ضحى فأحبالها
من حادثات الدهر ليل انكد
- ٦٠ - يا آل فخرالدين ان مصابكم
جلل يقوم به الزمان ويقعد
- ٦١ - صبوا وتعزية على ما نابكم
فالصبر سهم للكرام مسدد
- ٦٢ - بأبي وجودكم [الكريم] مركبا
متخيرا وهو البسيط المفرد
- ٦٣ - يا غائبين أرى المنازل بعدكم
تبكي عليكم والمكارم تسعد
- ٦٤ - عودوا الى خلق الحفيظة انما
خلق الحفيظة لا يذم ويحمد
- ٦٥ - آها على تلك اليهود فقد مضى
زمن أرق من الزلال وأبرد
- ٦٦ - كيف التخلص من تصاريف القضا
ومن النفوس حمامها يتولسد
- ٦٧ - لا يخذعنك ناعم خضل الجنى
ماء الحياة بسم دهري يجمد
- ٦٨ - يا أوحدا ما ان له ثمان اذا
عد الكرام وهل يشئ الأوحدا
- ٦٩ - ان كانت التقوى حظوظا في الوري
فقرانها منك أنقران الأسعد

(٥٨) يريد بقوله (فمناك مولد) : مولد من آياتك آل بيت النبي (ص) .

(٦٢) الكلمة التي بين الحاصرين زيادة منى . المركب: الاصل، والميت ، يقال : هو كريم المركب ، أي كريم الاصل . البسيط : الجزء الذي لا يتجزأ ، وهو ما عبر عنه بالفرد .

(٦٣) سعد : تعين على الكفاة .

(٦٤) الحفيظة : الغضب فيما يجب ان يحفظ ، واسم من الحافظة والحفاظ للذب عن المحارم والمنع لها .

(٦٧) الخضل : الرطبي . والعيش الناعم الطيب .

(٦٩) الحظوظ : الانصبة من الفضل والخير . القران (بالكسر) من قرن وقران الشيء بالشيء قرنا وقرانا : تسده ووصله اليه . وقارنه مقارنة وقرانا : صاحبه وافترن به . في الاصل (من الوري) مكان (في الوري) وهو لصحيف .

- ٢٤ - بل روضة للخير لا هوية
تحيا بها الارواح والاجساد
- ٢٥ - زان الزمان ربيعها الاحوى كما
زان ابيضاض المقتلين سواد
- ٢٦ - بل نقلة مفوسسة من عنبر
كبت بها اكروسة وسداد
- ٢٧ - يا جبذا مسك السعادات الذي
ليست لطيب نسجه انداد
- ٢٨ - وكانه خط الكمال وماله
الا من المدد المني مداد
- ٢٩ - طابت منابته الحسان فآرخوا
هي لئمة من نبتها الاسماء
- ٦٢ ٥٤٨ ١٦٧
= ١٢٠٠ هـ

- ١٢ - شيدت بأحمد للمعالي دولة
من دون احمد لا تكاد تشاد
- ١٣ - يامن وقى بفداد كل كربة
ظفرت بأي وقاية بفداد
- ١٤ - كانت كركب تاه في سريانه
فاصايه بمد الضلال رشاد
- ١٥ - تمهد الدنيا بهمتك التي
هي للامور وسادة ومهاد
- ١٦ - الله اكبر يالها من ديممة
بشدا ندها تورق الاعواد
- ١٧ - اهدت الى الايام روحانية
فيها لكل عقيمة ميلاد
- ١٨ - قسما يرفع يدك ابيات الندى
لولاك لم يرفع لهن عماد
- ١٩ - التت اليك الحادثات قيادها
فاطاع معتاص ولان جماد
- ٢٠ - وتبلج الامر البهيم كأنما
خلعت عليه من السنى ابراد
- ٢١ - حيا التقى من نور وجهك منبئا
كل السمود لروضه رواد
- ٢٢ - هو عارض الشرف الاثيل وما له
الا الافاضة بالجميل عهد
- ٢٣ - سطر حوى من كل مجد سره
كل السطور لجده حساد

- (٢٤) في ط ، ء و خ/٢ (يا روضة) . لاهوية : نسبة الى
اللاهوت ، بمعنى اله ، وفي الصحاح (اما لاهوت فان
صح انه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من الاء اووزنه
قلوت مثل وقوت) .
- (٢٥) الاحوى : النبات الضارب الى السواد لشدة خضرته .
في ط ، ء و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ و خ/٧ (الاخرى) مكان
(الاحوى) .
- (٢٦) في ط ، ء و خ/١ و خ/٢ (يا نقطة) . في الاصول عدا خ/ه
(لها) مكان (بها) .
- (٢٧) في الاصول عدا خ/ه ؛ يا جبذا مسك السعادة والذي .
في ط ، ء و خ/١ و خ/٢ (امداد) مكان (مداد) .
- (٢٨) في ط (طابت منابته الحصاد . وفي سائر الاصول الاخرى
مدا خ/ه (الحصاد) مكان (الحسان) .

(٢٢) وقال مادحا (ا)

- ١ - يدبر صمب الخطب حتى كأنه
تحقق قبل الامر ما يقتضي بمد
- ٢ - اذا ما خطيب من مطول فضله
تلا (لم يطق) من شرح تبيانه بمد

- (١) لم يرد في الاصول اسم المدوح ، واخال انه السيد اسعد
الفخري كاتب ديوان الولاية . انظر الابيات (٦ و ١٠
و ١١) وانظر ترجمته في بداية عوامش القصيدة الاولى .
يلاحظ ان القصيدة مبثورة .
- (٢) المطول والتبيان كتابان معروفان في البلاغة . (لم يطق) كذا
ورد في الاصول ولعل الصواب (لم يطل) .

- (١٢) لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .
- (١٥) تمهد الدنيا : يعم فيها الرخا والامن . الرسادة (مثلة) :
المخدة والنتكا . المهاد : الفراش .
- (١٦) الدببة : مطر يدوم في سكون بلا برق ولا رعد . الاعواد ،
جمع العود : الفصن المقطوع . لا وجود لهذا البيت في
خ/٧ .
- (١٧) روحانية : نسبة الى الروح (بالفتح) : المراحه
والسرور ، والرحمة .
- (١٩) اعتاص الامر : اشتد وامتنع .
- (٢٠) تبلج الامر : تكشفه . البهيم : الاسود . السنى : الضوء .
- (٢٢) المارض : منحة الخد ، والسحاب . الاثيل : الاصيل .
المهاد : اول امطار الربيع .
- (٢٣) يريد بالسطر : الشعر الذي على عارض المدوح .

(٢٥) وقال

- ١ - عن أبي ذر الغفاري يروى
خبر قاله النبي الحميد
 - ٢ - (جدد) الفلك فالغياض عميق
وخذ الزاد فالزار بعيد
 - ٣ - واطرح حملها فان وراها
عقبات يشيب منها الوليد
 - ٤ - واجتهد مخلصا لربك واعلم
انه ناقد بصير شديد
- (٢) (جدد) كلا ورد في الاصول وفيه منى، وتحتل الكلمة (جود) .

(٢٦) وقال (١)

- ١ - عجبا لاسماعيل كيف تشعبت
طرق الرشاد عليه وهو رشيد
 - ٢ - هذا المقدر لا تطيش سوامه
انى يطيش السهم وهو سيد
- (١) لا وجود لهذين البيتين في خ/٧ .
(٢) في الاصول عدا في خ/٤ و خ/٥ (سجد) مكان (سديد) .

(٢٧) وقال (١) في مدح احمد باشا والي بغداد (كلا مؤرخا
ومهننا له بالعيد (ب) وقد اشتملت هذه القصيدة على
تسعة عشر الفا وتسعمائة وتسعين تاريخا وذلك انها
خمسون بيتا ، اعني مادة شطر كل شطر تاريخ ، ومهمل

(أ) انفردت خ/٧ بإيراد هذه القصيدة ، ويلاحظ انها مذكورة ،
مضطربة المعاني بسبب التزام الشاعر بهذا الشعر من
التواريخ .

(ب) كلا ورد في الاصل ، وازاد الدكتور صديق الجليلي في
تطبيق له على هذا العنوان ما نصه : (هو احمد باشا بن
حسن باشا والي بغداد الذي تولى الحكم في بغداد
لأول مرة سنة ١١٢٥ هـ ومرة ثانية سنة ١١٤٩ هـ) .
اقول : ان الباشا المذكور توفي في بغداد سنة ١١٦٠ هـ
ومع الأزري آنذاك (١٧) سنة ، ولان القصيدة مؤرخة سنة
١٢٠٧ وكان الوالي في ذلك الوقت سليمان باشا الكبير فقد
انفس كونها في مدح الوالي احمد باشا ، واحتمل انها في
مدح احمد بن الحاج سليمان الشاوي وتمثنته بالعيد ،
وحته على الصبر ، اذ كان أبوه في ذلك الوقت مشردا
مطاردا من قبل الحكومة (انظر البيتين (٢٧) و (٢٨) وانظر
غرائب الاثر/ ٣٢٢ .

- ٢ - لقد عطر الأناق نشر سماته
كما (فاء) بين الروض غب الحيا الورد
- ٤ - ولا بدع أن حاز المكارم كلها
فمفرد لفظ الألف من تحته عد
- ٥ - وقد ضم من سامي الفاخر ما سما
عن الرسم تعريفا قاني له حد
- ٦ - اراد ولي الفخر وابن وليه
وجامع اعداد العلى وهو الفرد
- ٧ - له الجود (ان) مس البسيطة كفه
لما عد فوق الغور مرتفعا نجد
- ٨ - ويا من له قد خاض من أم تسطل
عباسا على شاطيه تحر نجم الاسد
- ٩ - به انتخرت أبأؤه وجدوده
ورب حفيد فيه يفتنم الجود
- ١٠ - هو المصقع المقوال ان خط للعدى
كتابا ترى منه عليهم سطا جند
- ١١ - من القوم اما فخرهم فمؤيد
واما تلاهم فهو ما سمك الجسد
- ١٢ - اذا مدح المثنون قوما فليس لي
بغيرهم في نظم سمط اثنا قصد
- ١٣ - الا يا حميد الطبع وابن محمد
ويا من اليه ينتهي المدح والحمد

- (٢) (فاء) كلا ورد في الاصول ، وهو تصحيف والصواب (فاج) .
(٣) في ط ، و خ/١ و خ/٢ (ان مد) وفي سائر الاصول (ان
س) والتصحيف فيها ظاهر والصواب (لو س) .
(١١) في ط ، و خ/٢ و خ/٤ (ماسك) وفي خ/١ (ماسك) وفي
خ/٢ و خ/٧ (ما مسك) .

(٢٤) وله (١)

- ١ - ونو كان في الجبن استراحة اهله
لما سهرت عين القطا وغفا الريد

- (أ) ورد هذا البيت في الاصول مفردا .
(١) الريد (بالضم) جمع الريد : الاسد - في ط ، و خ/٢
و خ/٦ (الرند) .

كل شطر مع معجم كل شطر تاريخ . ومعجم كل شطر مع مهمل كل شطر تاريخ ، ومهمل كل شطر مع مهمل كل شطر تاريخ ومعجم كل شطر مع معجم كل شطر تاريخ ، وهي هذه (ج) .

- ١ - أولاك عيد علا بفخرك أحمد والعدل يسفر مشرقا بك أحمد
- ٢ - والملك [حك] بك المجرة فرعها فخر يطول ونائل لا ينفد
- ٣ - وليهتك الشرف المجد شأنه لله فخر بالسعود مههد
- ٤ - ومقبل مجد قد رفعت عماده فلك الى حيث السها والفرقد
- ٥ - ومعارف [اصحبتها] بمكارم خلان ما صدعا بسؤل يجهد
- ٦ - اوحيت من نعم الاله جلالة شرفا على حبك السعود يشيد
- ٧ - ولك الجلالة والتجمل والعلی والكل [منها] في التقدم يشهد
- ٨ - والسيف من وقدرات جندك مبرق والدهر من نكبات بأسك يرعد
- ٩ - فخر بياسك [حك] منكبه السها وعناية بالسعود منك تمجد

(ج) اكتفيت بتحقيق التاريخ الذي تضمنه كل شطر واهملت الباقي ، لان في تحقيقه وتوثيقه تضيق لوقت طويل ، غير انني اخترت البيتين الاول والثاني من القصيدة فانضح ان الزم القائل بان مهمل كل شطر مع معجم كل شطر تاريخ ، ومعجم كل شطر مع مهمل كل شطر تاريخ غير صحيح .

(١٢) المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بالعين المجردة لبعدها ، وانما ينتشر ضوءها فيري كأنه بقعة بيضاء . في الاصل (حل) مكان (حك) وهو تصحيف لا يستقيم منه التاريخ .

(٣) تاريخ صدر البيت ناقص . في الاصل (واليهتك) .

(٤) المقبل : الموضع . السها ، والفرقد : نجمان

(٥) ما صدعا : ما فرقا . في الاصل (اصيحته) مكسان (اصحبتها ؛ وهو تصحيف . في تاريخ المعجز ناقص كبير .

(٦) الحبك (بضمين) : النسيج ، والطرائق .

(٧) في تاريخي الصدر والمعجز زيادة . في الاصل (والكل منهم) والصواب ما اليه .

(٨) في تاريخ معجز البيت ناقص .

(٩) في الاصل (حل) مكان (حك) وهو تصحيف لا يستقيم منه التاريخ .

- ١٠ - والملك تأنف عزة بجلالها ملك تسدده النهى فتسدد
- ١١ شأو سما شرفا على أوج السها ومطامع بالريف منك تردد
- ١٢ - ملك تجلى للعلی فهزرتيه كم رب نصر هزه المستنجد
- ١٣ - كم للنهى منه برؤیة اروع صلت الجبين بعزمه يتوقد
- ١٤ - ولكم تهلل [قاعدا] في دسته نعم تجل بسعدا وتمجد
- ١٥ - نعم ترف بنورها وكمالها لله من نعم تدل وتحمد
- ١٦ - يمسى بك الفخر البهيج محله عز ويعلو بك الفخار الامجد (كذا)
- ١٧ - فلك تمكن بالتحنك والهدى شأن له يعنو الحكيم المرشد
- ١٨ - ورجال صدق في الائمة قلدوا ام المعالي بالفخار وجندوا
- ١٩ - حيت من منح تحلى بالعلی نعماء كلمع الشهب حين توقد
- ٢٠ - مصباح نار شيم في مشكاته فلدا له ياروی النبيل ويقصد
- ٢١ - جمل علت بهرا فنوه امرها نعتا بها التمييز منك مؤكد
- ٢٢ - نور جلا في الكشف كنز قرائع فعلا بدر مزیده يسترفد

(١١) اعتبر الشاعر الالف المقصورة من (على) واحدا في العدد ، والمعروف انها عشرة .

(١٢) في الاصل (اروما) . في تاريخ صدر البيت ناقص ، وفي تاريخ معجزه زيادة .

(١٤) في تاريخي صدر البيت ومعجزه ناقص . كرر الشاعر نافية البيت التاسع .

(١٥) تدل ، من الدل ، وهو هنا : الحالة التي يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة ، يقال : ما اجد احدا احسن دلا من فلان ، اي سنا وهديا .

(١٦) في تاريخ صدر البيت ناقص وفي وزنه خلل .

(١٧) في تاريخ المعجز زيادة .

(١٩) في تاريخ معجز البيت زيادة ، والصدر مضطرب بالمنى .

(٢٠) في تاريخ صدر البيت زيادة كبيرة .

(٢١) في تاريخ صدر البيت ناقص .

- ٢٧ - فالبس لها سور الابوة صابرا
للصبر احمد ما قنيت واقصد
- ٢٨ - وانزل على [الامر] المقدر شأنه
صرف المقدر قدحه ما يصرد
- ٣٩ - بدر تسمى بالسماحة والسنى
فملا بمطلع شكله يتوقد
- ٤٠ - ناد بقدرك قد تلامع وصفه
له من عقد بجيدك ينضد
- ٤١ - ابدلها فالسعد حيا منقذا
ولك المناقب والمسامي تشهد
- ٤٢ - [واصفح] بلا امر عليك يورية
من زند منك نوره لا يخمد
- ٤٣ - [هاي] الدنا حفت على علائها
بسرير نعمك والبنو [د] تبند
- ٤٤ - [يهنيك] عيد ان بفخرك حائن
انى واضحى في هنائك يسعد
- ٤٥ - ومناسك للحزم فيك تاكدت
فلذاك عز بها المقام الامجد
- ٤٦ - فانحر له بدن التكرم عائدا
بالمكرمات لعود ريفك احمد

- ٢٢ - من كامل طرب لوافر منحة
وطويل ملك في التكارم يفسرد
- ٢٤ - فوحق شأن في علاك مشيد
وزمان فخر في نهك بمجد
- ٢٥ - [كفاك] مرتب وسيلك مورد
ولفك لي فرح وانت المقصد
- ٢٦ - ولانت اعز بالكمال مكانة
واجل شانا في الثناء واسعد
- ٢٧ - من باسم تحت العجاج لباسه
تدمى القروم بها المقيم التمعد
- ٢٨ - سام علا اوج الفخار محله
شأن بساطة السماح مقلد
- ٢٩ - ولكم تزين بالجلالة والعلو
ناهيك من فخر يجلى ويحفد
- ٣٠ - والملك يجلى بالسلاح منضدا
احسن بملك بالسلاح ينضد
- ٣١ - ياليت علمي هل اؤوب بمطفة
فيفك موثوق ويردع انكد
- ٣٢ - فعمى وعل بضيء كوكب جده
بمقالة منكم وعطف يشهد
- ٣٣ - تتنافس الادباء دون نداكم
كل التنافس بالهداية يحسد
- ٣٤ - انا اوجد الشعراء شانا فيكم
انى وفيضك للمعالي اوجد
- ٣٥ - كيف الدنو الى التي تحيي النهى
فلقد كبا طرفي وشق المقصد
- ٣٦ - ذهب الزمان فلم يحجب صادق
يدعى الى الخطب [المريب] فينجد

- (٢٧): في تاريخ صدر البيت زيادة - السور ، جمع السورة :
المنزلة ، واتشرف .
- (٢٨) في الاصل (الامس) مكان (الامر) وهو لصحيف مخل
بالتاريخ . القدح (بالكسر) : السهم .
يصرد ، من صرد المهم : اخطأ ، ونفذ (من الانداد)
والمنى الاول هو المطلوب .
- (٢٩) في تاريخ صدر البيت زيادة كبيرة .
(٣٠) في تاريخ عجز البيت زيادة .
- (٤١) في تاريخ صدر البيت نقص ، وهو مضطرب المنى .
(٤٢) اصفح : انظر في امرى ، في الاصل (واصفح) مكان
(واصفح) و (بجهد) مكان (بخمد) وكلاهما تصحيف
لا يستقيم منه التاريخ .
- (٤٣) في الاصل (هاي) مكان (هاي) وهو تصحيف لا يستقيم
منه التاريخ . البنود : الاملام .
- (٤٤) في الاصل (برضيك) مكان (يهنيك) وهو تصحيف . في
تاريخ صدر البيت زيادة .
- (٤٥) المناسك : الامكنة المأنولة ، مناسك الحج : مواضع
العبادات . في تاريخ صدر البيت زيادة .
- (٤٦) البدن ، جمع البدنة (محرقة) : الناقة ، او البقرة تنحر
بمكة .

- (٢٢) الكامل ، والوافر ، والطويل : من اسماء بحور الشعر .
في تاريخ عجز البيت زيادة .
- (٢٤) في تاريخ صدر البيت نقص كبير .
- (٢٥) في الاصل (كمال) مكان (كفاك) وهو تصحيف . في تاريخ
صدر البيت زيادة .
- (٢٦) يجلى : يعظم . يحفد : يخدم .
(٢٧) المنضد : النسق ، والمتراصف .
- (٢٨) في الاصل (علم) مكان (علمي) .
- (٢٩) في تاريخ صدر البيت نقص .
- (٣٠) في تاريخ صدر البيت نقص . في الاصل (المريب) مكان
(المريب) .

- ٢ - ابن الكرام بنو الكرام لقد نورا
سفرا مديد الظل ليس له مدا
٣ - ذهب الكرام فلا حمى لمن احتفى
مما يخاف ولا جدى لمن اجتدى
٤ - لا كان يومك انه اليوم الذي
اجرى العيون دما وقت الاكبدا
٥ - فقدوا به غوث الصريخ فارخو
بمسارح الفردوس مهدي اهتدى
٤٢٠ ٥٩ ٢٨١ ٢١١
= ١١٧١ هـ

- ٤٧ - ابييت مجتنبيا وعز على الهنا
ورق [الجنا] هيهات عني المقصد
٤٨ - انى عصمت بيت حبك طائفنا
اسعدت من بيت يحب ويصمد
٤٩ - والمكرمات زواهر في يمنكم
يمن بمحكمة الجلالة يحفد
٥٠ - عيد بكم طلال السماء فترخوا
انعم بعيد فخره بك احمد
٥٣ ٢٢ ٥٨٨ ٨٦ ١٦١
= ١٢٠٧ هـ

(٤٧) في ط ، و ، خ / ١ و ٢ / لو كان (مكان (لا كان) وهو
تصنيف .

(٤٧) في الاصل (الحيا) مكان (الجنا) وهو تصحيف مخل
بالتاريخ .

(٤٨) عمت : حفظت ، ووثبت ، بعقد ، يقصد ، ويمتد .
(٤٩) زواهر : مضبنة ، اليمن : البركة . بعقد : يخدم .
(٥٠) سقط الهاء من كلمة (فخره) من الاصل .

(٣٠) وقال يمدح الحاج سليمان الشاوي (*)

- ١ - سر على اسم الله ملكا اسعدا
٢ - تورد الاعداء كاسات السردى
٣ - حبك الحظ دليلا مرشدا
٤ - حبك الحظ دليلا مرشدا
٥ - ان للسعد السماوي يدا
٦ - ابد الله يد من ايمندا
٧ - واذا الايام جفت مسوردا
٨ - كنت للجازر منه مددا
٩ - يا جميل الفعل لا بجلو الصدا
١٠ - غير مرآك ولا بردي العدى
١١ - رب حاد منك بالذكر جدا
١٢ - متهما طورا وطورا منجدا
١٣ - نائرا عنك الحديث المسندا
١٤ - من تلا آيته الكبرى اهندي
١٥ - ياسليمان الزمان الاوحدا
١٦ - كرر اللحن به مجتهدا
١٧ - ان داء العسر فيه ائحدا
١٨ - غذه بالروح تحيي الجسدا

(٢٨) وقال (١)

- ١ - اتول لسعد وهو خلى بطانة
واي عظيم لم انبه له سعدا
٢ - اذا نكبت نجدا مطاياك لم احل
بعيش وان صادفته خضلا رغدا

(١) لا وجود لمدين البيتين في ط ، و ، خ / ١ و ٢ / و ٥ / و ٧ /
و ٧ /

(١) بطانة الرجل : ولييته الذي يكاشفه بأسراره لفة بمودته .
في ٢ / خ (حل بطانة) وفي ٤ / خ (حل بطانه) والتصنيف
فيهما ظاهر .

(٢) في ٢ / خ (نكبت نجسدا) و : لم احل
وفي ٢ / خ (نكبت نجد) وفيهما وفي ٤ / خ (خضل) .

(٢٩) وقال (١)

- ١ - ياصفحة المنيون من زمن أبسى
الا قطيعة كل ابلج امجدا

(٢) وردت هذه القلعة في الامول بدون عنوان ، وهي في
رثاء شخص اسمه مهدي ، ذكره الشاعر في آخر بيت منها
واريخ وفاته سنة ١١٧١ هـ .

(١) الصفحة : البيعة ، وهي ان يضرب المشتري بيده على يد
البائع . المنيون : الخمران ، والفلوب .

(٣٠) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .
(٨) جازو (فاعل) من جزر البحر : رجع الى خلف .
(١٢) التهم : من أتى تهامة . التجد : من أتى نجدا .
(١٨) الروح : بالفتح) : التسميم ، والراحة ، والتفرة ،
والفرح ، والرحمة . و (بالضم) التي بها الحياة .

- ٤٥ - لا أراك الله يوماً أنكدا
 ٤٦ - وتدفق بحر فضل مزبدا
 ٤٧ - تمنح الناس الجمان المفردا
 ٤٨ - واسحب الذيل هماما أمجدا
 ٤٩ - صائدا كل (جميل) أصيدا
 ٥٠ - بارزا في كل حرب أسدا
 ٥١ - طالعا في كل أوج فرقدا
 ٥٢ - موردا بحر الفنى من وردا
 ٥٣ - لأبسا خير رداء يرتدى
 ٥٤ - عشى على رغم الأعادي سبدا
 ٥٥ - تجد السادات منهم أعبدا
 ٥٦ - فادحا زندا نهى لن يصلدا
 ٥٧ - أحمد الله به ما أنقدا
 ٥٨ - سالكا نهج المعالي الإرشدا

- ١٩ - لم تزل في كل طرف أتمدا
 ٢٠ - نجلب الضوء وتجلو الرمدا
 ٢١ - مبرقا في كل فج مرعدا
 ٢٢ - ما رآك المساء إلا جمدا
 ٢٣ - جازرا سرح الأعادي بالمدى
 ٢٤ - قائم الذكر على طول المدى
 ٢٥ - منقدا في كل حال منجدا
 ٢٦ - من ملمات تفت العضدا
 ٢٧ - ما لحظت الثر الا شردا
 ٢٨ - أو طردت الليث الا انطردا
 ٢٩ - تفتدي نعلك هامات المدى
 ٣٠ - رب نعل برؤوس تفتدى
 ٣١ - أنت من يقى الندى قبل النداء
 ٣٢ - من بحار انفت ان تنفدا
 ٣٣ - واذا الدنيا عدت فيمن عدا
 ٣٤ - وجدت منك المقيم القعدا
 ٣٥ - لك اقدام يقد الجلمدا
 ٣٦ - وجميل ليس يحصى عدا
 ٣٧ - كلما جردت رأيا مغمدا
 ٣٨ - أصلح الله به ما أفسدا
 ٣٩ - ملا الدنيا ريبعا وندى
 ٤٠ - كن كما تهوى شهبا رصدا
 ٤١ - داحرا عن كيدته من مردا
 ٤٢ - فبس الملك الذي لن يخمدا
 ٤٣ - ومقيما من قناها الأودا
 ٤٤ - لح بحمد الله سعدا أبدا

- (٤٥) و (٤٦) انفردت خ/ع و خ/ه بإيراد هذين الشطرين .
 (٤٧) الجمان : اللؤلؤ ، الواحدة جمانة ، وفي أساس البلاغة
 (هو حب من فضة يعمل من شكل اللؤلؤ وقد يسمى به
 اللؤلؤ) . المفرد : الذي لا نظير له .
 (٤٩) (جميل) كذا ورد في الأصول وفيه معنى ، ولعله (جميل)
 أي عظيم .
 (٥١) الأوج : العنق . الفرخ : النجم الذي يهتان به ، وهما
 فرقدان .
 (٥٦) النهى : العقل والفتنة . لن يصلدا : لن يكتبو .

(٢١) وقال يمدح أحمد بيك (١)

- ١ - انظر اليه مزررا وميندا
 قد ضم مخجلة الشمسوس بما ارتدى

- (١) كذا ورد اسم المدوح في ط ، و خ/٢ و خ/٦ و خ/٧ ،
 وأغفله سائر الأصول الأخرى ، ويشن الدكتور صديق
 الجليلي في حاشية له على مخطوطته (خ/٧) انه أحمد بن
 الحاج سليمان الشاوي ، وهو احتمال قريب . انظر
 ترجمته في مقدمة حوامش القصيدة الخامسة .
 (١) المزرر : التردد الأزرار ، ويريد أزرار القميص . الميند
 من الميند : العقد ، وكان الناس في المراق الى عهد قريب
 يفتدون جليلين رفيعين مخيطين في صدر الكساء من الجنتين
 موزا عن الحزام ، ويطلقون عليهما : الميند . وجاء في
 المعجم الفصيح باسماء اللابس عند العرب /٧٦ (معنى كلمة
 الميند : الحزام ، راجع مسالك الأبرار في كتاب التارخيا
 ملاحظات ومقتبسات ج/٨ ص/٢٩٥ حيث نقرا : يشدون
 المناطق والينود) . في ط ، و خ/٢ (مزررا) وفي خ/٢
 (مرددا) وفي خ/٤ (مرددا) مكان (مزررا) .

- (١٧) الجازر : الذابح . السرح : المال الشائب أي الذي في
 الرمي . المدى (بالضم) جمع الدبة . الشفرة ، في
 الأصول عدا خ/ه (بالهدى) مكان (بالمدى) .
 (٢٤) المدى (بالفتح) : المسافة ، والغاية .
 (٢٥) المنجد : المين .
 (٢٦) تفت العضد : تكرر القوة ، وتفرق الأعوان .
 (٢٧) الندى : الجود . النداء : الدعاء ، والصوت المجرى .
 (٢٨) أنفت : استنكتفت . تنفذ : تنضب ، وتفض .
 (٤٠) في الأصول عدا خ/٤ و خ/ه (تهدى) مكان (تهوى) .
 الشهاب : ما يرى كأنه كوكب انقضى . الرصد : الراصد ،
 أي الحارس الذي يقعد بالمرصاد وهو الطريق .
 (٤١) الداحر : الطارد . مرد الرجل : عتا . في الأصول عدا
 خ/٤ و خ/ه (من كيدته) .
 (٤٢) القتا : الرماح . الأود : الأعوجاج .

- ١٤ - (لا تنكروا) ولهي باخت مجاشع
فلقد تراضنا الوقاء الاوكدا
- ١٥ - وشربت منها اكؤسا صبغت بها
روحي كما صبغ المشيب مؤبدا
- ١٦ - (هل) شغل ائدة العوالم كلها
وبرها وجدوا المقيم المقمدا
- ١٧ - في ليلة ساهرت كوكب افقها
حتى استحال بها كلانا ارمدا
- ١٨ - يا اهل هذا الضوء ان نزيلكم
يبنى قرى من قريكم او موعدا
- ١٩ - سفرت فاطبق كل نجم جفنه
والليل القى فوق كلكه يمدا
- ٢٠ - وغدت تطارحني الحديث نسيمة
(ملئت) كلاما (بالفرنذ) منضدا
- ٢١ - يانسيمة الوادي الذي نزلوا به
بحياتهم هات الحديث المسندا
- ٢٢ - ان انكرتك المين ياوادي قبا
فلقد عرفتك بالفؤاد مجردا
- ٢٣ - لله اية تلمة كانت جنسي
لمن اجتنى وجدا به لمن اجتدي
- ٢٤ - ولقد وقفت بها وصحبي نوم
الا خليلسي النجم بات مسهدا
- ٢٥ - وسالتها عن ناوا فاجابني
تصميد اتقاسي وثالثنا الصدى

- ٢ - نقل الارك بان خمرا ريقه
صدق الارك اما تراه معربدا
- ٣ - حدر اللثام فقل يعارض انجلي
وحبا الوصال فقل بتائه اهتدي
- ٤ - وشدت خلاخله فقل في ساجع
في اخريات الليل حن وغردا
- ٥ - بأبي النديم يدبر من اجفانه
كاسا تضمنت الشراب الاسودا
- ٦ - لم انه والصبح ينثر سقطه
اتداح سقط زجاجة لن يصلدا
- ٧ - يسقي - ونحن من الهوى بمعرس -
حمراء صافية ارق من النسيدي
- ٨ - ناد به التقم المجون عقولنا
فالقوم صرعى والهذوء لك الفدا
- ٩ - جائين كالسفر الطلاح اطاحهم
سفر من الهيمان قد بلغ المدي
- ١٠ - يا حيدا خلوات انس بيننا
كانت مآزرها تزر على الهدي
- ١١ - انا ذلك الكلف الوفي على النوى
وجدي القديم فهل يعود كما بسدا
- ١٢ - ياغادين على الملام شجيتما
ولهان راح على اللواعج واغتدي
- ١٣ - للحب شغل شاغل عن غيره
ارايتمما صبا اطاع مفندا

- (١٤) (لا تنكروا) كذا ورد في الاصول ولعل الصواب (لا تنكروا) .
مجاشع : بطن من عجم .
- (١٥) المزد - هنا - : للدوام والاستمرار .
- (١٦) (هل) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف والصواب (هي) .
- (١٩) الكلكل : الصدر .
- (٢٠) في ط (وعدت) و (نسيمة) وفيها وفي سائر الاصول مدا
خ/٧ (ملات) مكان (ملئت) ولعل الاصول (املت) من
الاملاء . (بالفرنذ) كذا ورد في الاصول أيضا ولعل
الصواب (بالفرنذ) والفرنذ - هنا - : الدر المنتظم .
في ط (منضدا) مكان (منضدا) .
- (٢٢) قبا (بالضم) قرية قريبة من المدينة المنورة .
- (٢٣) التلمه : ما ارفع من الارض ، وما انهبط ، وهو من
الاضداد ، الجنى : ما يجنى . الجدا : العطية .
- (٢٤) في ط ، و خ/١ و خ/٦ و خ/٧ اخليل (مكان اخيل) .
- (٢٥) ناوا : يمدوا . الصدى : صوت يرجع من الصوت ،
لذلك يقال له رجع الصدى .

- (٢) الارك : شجر من الحمض يتاك به .
- (٣) حدر اللثام : انزله . العارض : السحاب . في الاصول
مدا خ/٤ (يعارضه انجلي) وفي ط (يتمايه) وفي خ/١
(يتمايه) وفي خ/٧ (بشره) مكان (بتائه) .
- (٤) شدت : هنت ، وترنمت . الساجع : المردد لصوته .
- (٦) المسقط (بالكسر) : ما يسقط من النار بين الزنديين
قبل استحكام الوري . يصد : بصوت ولم يور .
- (٩) الجالي : الجالس على ركبتيه . السفر (بتسكين الفاء) :
المسافرون . الطلاح : جمع الطليح : المهزول ، والمعي .
الهيمان (بالتحريك) : الحب الشديد الوجد .
- (١١) الكلف (بكسر الهمزة) : الشديد الحب . النوى : البعد .
- (١٢) الغادبان ، ثنية القادي : المبكر . شجيتما : احزنتما .
الواهان : التحير من شدة الحزن ، او المتق . اللواعج :
حرق الهوى .

- ٣٧ - فهامة العسبر الذي مهما بدا
وجهان في أمر أصاب الارشدا
٣٨ - يفنى بما يفنى به ومن أنبرى
للمزن شارف ممظرا او مرعدا
٣٩ - قمر اذا احتجب الكواكب كلها
اغنى سنانه عن الكواكب مفردا
٤٠ - يفتض ألكار (المعالي) منشئا
ولربما نظر العقيبم فأولدا
٤١ - ورات منازلك السعود محلها
فتطابرت مثنى اليك وموحدا
٤٢ - يكفيك عن طعن الاعادي بالقنا
حد بسمهرد بقد الاكبدا
٤٣ - بأبي علاك كانما هي دورة
فلكية في منتهاها المتندا
٤٤ - واذا المقل نحاه فاعلم انه
قسم الزمان له النصيب الاسعدا
٤٥ - لو مس نيران المجوس [بنائه]
اذن الزمان لحرها ان يبردا
٤٦ - فاذا اتصلت به اتصلت بأروع
كبت بجهته الهداية والهدى
٤٧ - ان شئت ان تلقى ابن مامة في الندى
ومهللا في السروع فانظر احمدا
٤٨ - تجد الساحة والحمامة والحجا
اسدا على شكل ابن آدم جدا

- ٢٦ - رح يا آخا (فهر) بنا في دجنة
فالليل أمكن للمحاول مقصدا
٢٧ - وانحر كرى عينيك هديا للرى
ما حق طالب حاجة ان يرقدا
٢٨ - ماذا التواني لا بغمز عودنا
خور ولا النخوات نائية المدى
٢٩ - فمتى (تنوخ) الى اللقاء مطينا
وتراج من الم سقاها المجهدا
٣٠ - ضاع الجميل فهل له من منشد
بالرجال غلظت ام ورد الردى
٣١ - لم يبق من يرجى نذاه اذا عدت
احدى التوائب فالسلام على الندى
٣٢ - كل الانام عن الجميل بمعزل
هيهات لم استثن الا احمدا
٣٣ - الاروع المقدام والسند الذي
من يرو عارفة فعنه اسندا
٣٤ - (حق) على الاموال اغراه بها
طبع يخال المال من اعدى المدى
٣٥ - كل الامور لرأيه (مشتاقه)
يلمحن منه الكوكب المتوقدا
٣٦ - ينظرون منه مفرجا لكروبها
لا زال يمسح عن مرائبها الصدا

- (٢٧) القهامة : القاهم جدا ، والهاد للبلانة .
(٢٨) يريد بقوله : يفنى وبفنى ان يده اغنى العداة بالسيف
وتفنى المقاة بالمطايا .
(٤٠) (المعالي) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف والصواب
(المعالي) .
(٤٢) السهر ، والسهمري : الرمح الصلب . وقيل : المنسوب
الى سهر زوج ودينة اللذين كانا يشغقان الرماح . بقد :
يقطع .
(٤٤) المثل : الفخر وليه بقية . نحاه : قصده .
(٤٥) في خ/ع (بنان) وفي سائر الاصول (بنانه) مكان
(بنانه) والصواب ما بينه .
(٤٦) الاروع : الذي يعجبك بحسنه ، او بشجاعته ، والشهم
الذي النؤاد .
(٤٧) ابن مامة : كعب بن مامة الايادي ، من اجواد العرب في
الجاهلية ، ويفرب به المثل في حسن الجوار ، وهو
ساحب القصة المشهورة في الايثار (اسق اخسماك
الشعري) . مهلهل : مهلهل بن ربيعة الذي قاد قومه في
حرب البسوس طلبا لثار اخيه كليب بن ربيعة .

- (٢٦) (فهر) أبو بطون من فريش ، ولعل الصواب (يا آخا
سعد) وسعد بطن عظيم من تميم ، والشاعر تميمي .
الدجنة : الظلمة - في خ/ع (انكر) مكان (امكن) .
(٢٧) الهدي : ما ينحر ويهدى الى الحرم من النعم - في خ/ا
(فاحب) وفي سائر الاصول مدا خ/ع (فاحق) مكان
(ماحق) وفي ط و خ/ه (ان يرقدا) .
(٢٨) ضم العود : عصره ليختبر صلابته . النخوات : جمع
النخوة : المروءة ، والحمامة .
(٢٩) (تنوخ) كذا ورد في الاصول ، والكلمة من تنخ بالمكان
تنوخا : اقام ، ولعل الصواب (تناخ) .
(٣٢) السند : المعتمد . اسند الحديث : مزاه ورفعه . في
ط ، وخ/ا ١/د خ/ع ٢/د خ/ع ٦/ا الاسد : مكان (السند) .
(٣٤) (حق) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف والصواب
(حنق) : بكسر التون : .
(٣٥) (مشتاقه) كذا ورد في الاصول بالقاف وهو تصحيف
والصواب (مشتافة) بالقاف ، اي نالرة ، من اشتاف
اليه اشتيافا : نظر ، فهو مشتاف .
(٣٦) في خ/ع ٧/ا (مراياها) مكان (مرائبها) وكلامنا جمع مرآة ،
في ط (العدا) مكان (الصدا) والصدا : الوسخ .

- ٤ - أبت نفسه الا الوشيح معرسا
ورب قلوب قد طبن حديدا
٥ - سليمان ملك العز قمقامه السدي
أبت خيله الا الورود ورودا
٦ - همام جرى في حبة العز سابقا
فأدرك شأوا لا ينال مجيدا
٧ - له من سجايا المجد طبع يهزه
كما هزت السمم اللدان قدودا
٨ - له عزمة تكفيه في كل معرك
سلاحا على أعدائه وجنودا
٩ - فله ذاك الطالع النير السدي
أبي الله الا ان يكون صميذا
١٠ - ميامن انتت للانام ميامنا
فقل في جدود قد ولدن جدودا
١١ - اذا جف اعواد المنى كان جوده
لمصر حياها مبيدا ومعيدا
١٢ - متى لحظ العافي آراه من الحصى
صاحح الآلي والنضار صميذا
١٣ - من القوم ماذاقت لهم انفس العلى
صدودا ولا ذاقوا لهم صدودا
١٤ - معارج عزم ما توهمت المنى
بان اليها للملوك صمودا
١٥ - بحيث ترى بيض الصفاح بوارقا
وقعقة القب العتاق رعودا
١٦ - تراه لاجال الصوارم والمعدي
مبيدا وللمال النقيس مفيذا

- (٤) الوشيح : الرماح المشبكة . المرس : الموضع الذي ينزل فيه المسافرون للاستراحة ثم يرتحلون .
(٥) القمام : السيد الواسع الفضل . الورود (الاولى) : جمع ورود - مرق في العنق ينفض أبدا ، و (الثانية) : مصدر من ورد الماء ورودا : يلقه .
(٦) الحلبة : الدفعة من الخيل في الرحان . السابق : اول خيل الحلبة ، ويعرف بالمجلبي أيضا .
(٧) السمم : الرماح . اللدان ، جمع اللدن : اللين من كل شيء .
(٨) الميامن ، كالميامين جمع ميمون : ذو البركة . انتت : انتشت . الجدود : الحظوظ .
(٩) في ط ، و خ / ١ (مبيدا) مكان (صميذا) .
(١٠) المعارج ، جمع المعراج : السلم . في ط ، و خ / ١ و خ / ٣ (صميذا) مكان (سمودا) .

- ٤٩ - تجدد الإبوة والمروة والنهى
والأريحية جوهرًا متجسدا
٥٠ - تلقى ومن ألقى العصا بفنائنه
[نفسا] سمت (سمة) وطابت مولدا
٥١ - ولقد تراضنا الوفاء فأكدت
نفسى عليه بالوفاء فأكدنا
٥٢ - فحططت أكواري بساحل نائل
ألى لها الامداد ان لا ينفدا
٥٣ - وشممت روحانية المرعى الذي
يحموي ربيعا بالنميم موردا
٥٤ - وبلك اشواقى بمورد حكمة
ارابت ظائمة أصابت موردا

- (٥٠) في ط ، و خ / ٢ و خ / ٣ و خ / ٦ و خ / ٧ (نفس) وفي خ / ٤ و خ / ٥ (نفا) مكان (نفسا) وسقطت الكلمة من خ / ١ .
السمة : العلامة التي يجعلها الانسان ليبرف بها ، ولعل الاصوب (سمتا) والسمت : هيئة اهل الخير والصلاح ، يقال : ما احسن سمت فلان .
(٥١) الاكوار ، جمع الكور : الرجل . آلى : حلف . الامداد : الامانة ، والافادة ، والاعطاء . لم يرد هذا البيت في خ / ١ .
في خ / ٧ (لانها الامداد ان لا ينفدا) .

(٣٢) وقال (١) يمدح سليمان بيك الشاوي (٥)

- ١ - أرى لك جدا في الملاء جديدا
وذكرا - على غيظ الحدود - حميدا
٢ - قدفت نجوم الحزم رجما ولم تدع
ثواقب هاتيك الرجوم مريدا
٣ - وذو كرم لو تعقل الشهب ساعة
لجاءت اليه في الوفود وفودا

- (١) وردت القصيدة في خ / ١ و خ / ٢ و خ / ٥ و خ / ٧ بسدون عنوان .
(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .
(٢) الثواقب ، جمع الثاقب : الشديد الاضاعة . الرجوم : النجوم المتساقطة ، المرید : الشرير . في ط (العز) وفي خ / ١ (الحزم) مكان (الحزم) وفي الامول عدا ط (زحفا) مكان (رجما) وفي ط و خ / ١ و خ / ٣ (هاتيك النجوم) .
(٣) الوفود (الاولى) جمع الوافد ، و (الثانية) مصدر من ولد وقد ووفودا .

- ٦ - متفرقين على الطوى ايدي سبا
ما بين اغوار السى انجاد
- ٧ - لم انس للموت الزوام عليهم
اشفاق والسدة على اولاد
- ٨ - رحلوا على كره الى وادي البلى
(فنسوا) اقامتهم بذاك السوادي
- ٩ - ياراحلين الا رجوع للحمسى
تقضى حشوق فتوة ووداد
- ١٠ - لا تمنعوا الحران ببرد ودادكم
اوليس هذا اليوم يوم بعباد
- ١١ - ياصاحبي ان كنت تجهل ما الردى
نقف المطي بجانبى بفسداد
- ١٢ - تجد القراع على القراع ودونه
ظعن يفت به حصسى الاكباد
- ١٣ - واذا وقفت على معرس اسدها
فانذب هناك مصارع الامجاد
- ١٤ - لله سفر بالنفوس الى الردى
ركضت بها الاجال ركض جباد
- ١٥ - جد السرى بين الانام فرائح
لاسى و آخر بالقطيمة غيادي
- ١٦ - ذهب الاكارم حيث مشجر الردى
فاليوم قلص ظل كل جواد
- ١٧ - من مخلف تلك الوجوه كانها
زهر تعاهده ملث عهد
- ١٨ - جزرت لبعدكم الفيوث كأنما
تلك الاكسف لها من الامداد
- ١٩ - والموت يخبط خبط عشوائي الورى
كالركب اعوزه الدليل الهادي
- ٢٠ - كيف ارعوى الاحباب عن ذي مقلة
لا ترعوى عن عبوة وسهاد

- ١٧ - له الراي لم يخطيء عويصا من المنى
ولكنه يمضى اليه سديدا
- ١٨ - تصيد ملوك الارض ساحة القطا
ويكبر قدرا ان يصيد اسودا
- ١٩ - له الخير لم يكشف حجابا ولم يبط
نقبا ولم يغمز بنانك عسودا
- ٢٠ - وما هو الا الحظ يولي معاشرا
نحوسا ويولي آخرين سمودا

(١٨) سح الطي والطير : مر من المياسر الى الميامن . لا وجود لهذا البيت في ط ، و خ/٣ .

(١٩) انتقل الشاعر من التيبة بقوله [له الخير] الى الخطاب بقوله (بنانك) وهو من باب الالتفات عند البديين والافمن الممكن رواية البيت على النحو الاتي : لك الخير لم تكشف حجابا ولم يبط

نقبا ولم يغمز بنانك مودا
(٢٠) في ط ، و خ/٢ (سيدا) مكان (سمودا) .

(٣٢) وقال مادحا امر المؤمنين علي (ع) وطالبا شفاعته الى الله عز وجل في دفع الوباء الذي حل ببغداد (١)

- ١ - جلل عرا فارتاع كل فؤاد
فمن الجير من الزمان العادي
- ٢ - نوب على نوب يشيب لذكرها
فود الاجنة ساعة الميلاد
- ٣ - نفخت (بانفخة) الفساد فافسدت
صور الخلائق ايما انسداد
- ٤ - لعبت بهم ام [الوبال] فاصبحوا
نشوى سلافتها الى الابساد
- ٥ - من للنفوس ترحلت ركباتها
مقرونة بالنص والابساد

(١) القصيدة غير موجودة في خ/٥ .

- (١) الجلل : الخطب العظيم . عرا : الم . العادي : الظالم . في ط (عرى جلل) .
- (٢) الفود (يسكون الواو) : معظم شعر الراس مما يلي الاذن . الاجنة ، جمع الجنين .
- (٣) (بانفخة) كذا ورد في الاصول ، ولعله (بمتفخ) .
- (٤) الوبال : سوء الساقية . في ط ، و خ/٢ و خ/٢ و خ/٦ (الربال) ربي خ/١ و خ/١ و خ/٧ (الربال) ولعل الصواب ما لبته . الاباد ، جمع الابد : الدهر، والازل .
- (٥) نص ناقته نصا : استحمها ، واستنقى آخر ما عندها من السير .

- (٦) الطوى : الجوع ، ايدي سبا : من امثال العرب في التفرق وامله من قصة سبا وسيل الموم .
- (٨) (فنسوا) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (فنوا) . وفي الاصول عدا خ/٧ جاء بعد هذا البيت البيت (٢٨) مكررا ، فحذفته من هنا وابقته هناك .
- (١٦) مشجر الردى : مزدهم ، تقلص الظل : انقسم وانزوى .
- (١٩) العشواء : الناقة التي لا يمر امامها فهي تخبط بيديها كل شيء اذا مشيت ، ولا تتوتى شيئا .
- (٢٠) ارعوى : رجع . لا ترعوى : لا تكف . السهاد : الارق .

- ٢٢ - هن الرواجف لا يقيم قناتها
الا الولي آخر النبي الهادي
- ٢٣ - المنقع الايام من غل الاسي
بروائح من غوثه وغواد
- ٢٤ - والمجتلي كسب المغاة بنائل
مسح القلدي من طرف كل (هواد)
- ٢٥ - والكاشف الجلل الاحم بمعوز
شمس الضحى منه الى استمداد
- ٢٦ - كهف الطريدة من مجامع روعها
امن المسالم خوف كل معاد
- ٢٧ - المثقب الزندين يوم سماحة
يحيي بها ويميت يوم جلاد
- ٢٨ - طلاع كل لنية من حكمة
يفتر عنها تفر كل رشاد
- ٢٩ - حامي حمى الثقليين انت وليها
في حالي الاشقاء والاسماد
- ٤٠ - ان كنت ترضى ان يطسول وبالها
فرضاك نعم الروض للمرتاد
- ٤١ - نزلت بك الامال وهي مطاشة
فافض عليها منك فيض سداد
- ٤٢ - تشكو اليك قطيمة الزمن الذي
جعل القيود قلائد الاجياد
- ٤٣ - امن المروءة تترك مثلك مثلهم
متفسرقين تفسرق الاضداد

- ٢١ - واذا الهوى قلب الفؤاد وراضه
حسن البكاء على فراق سعاد
- ٢٢ - ضاقت بلاد الله وهي نسيحة
فاستانسوا بمضائق الالحاد
- ٢٣ - بابي الوجود النيرات كانها
تهدي المضل الى طريق هداد
- ٢٤ - بابي الاكف الزاهرات (كانها)
كانت طاب به اريج النادي
- ٢٥ - والى (النجوم) تنافسوا بنفوسهم
كالسيل جد الى قرار وهاد
- ٢٦ - بعد المدى ومن المعجائب انهم
يخمدون لامتزودين بسواد
- ٢٧ - ان كنت لم تدم وفودك بالنسي
فمن المدم بذاك للوفاد
- ٢٨ - وقفوا بركبهم على حافاتها
شرقين في الاصدار والابراد
- ٢٩ - متسني قمم الرجال تسابقت
بهم سباق القب يوم طراد
- ٣٠ - صبرا على مضمض الغريم فقد دنا
دين الذي لا يتقضي بتمداد
- ٣١ - اين المفر وللنسايا غارة
ثارت عجاجتها بكل بلاد

- مشابه البيت (٢٠) معنى وقافية ولا محل له هنا ، رجحت نقله من المتن الى الهامش :
- كيف ارموهم عن قبي لا رموي
آمانته من عبيرة وسماد
- (٢٢) الرواجف ، جمع الراجمة : المصيبة التي ترجف عندها القلوب .
- (٢٤) مجتلي الذرب : كاشفه ، ورافمه . (هواد) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (جواد) .
- (٢٦) لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .
- (٢٧) المثقب : المودي ، الزندان : العود الاعلى الذي يقتدح فيه النار ويسمى الزند ، والعود الاسفل الذي فيه الفرضة ويسمى الزندة ، فلذا اجتمعا قبل زندان .
- (٤٠) الرويال : الشدة ، وسود انماقبة ، ولعل الاصل (وبازها) .
- (٤١) في ط ، و خ/١ (الايام) وفي خ/٢ (الامام) مكسبان (الامال) وفي خ/٧ (مشاطة) مكان (مطاشة) .

- (٢٢) الاحداد ، جمع اللحد (بالفتح) : الشق المائل في جانب القبر .
- (٢٣) انفردت خ/٧ باراد مجز هذا البيت ، وفي سائر الاصول تكرر مجز البيت (١٣) (زهر تما عبده ملك مهاد) .
- (٢٤) (كانها) كذا ورد في الاصول ، والصواب (فانها) . التمد (بالفتح) عود يتبخر به ، وقيل العنبر .
- (٢٥) (النجوم) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (اللحد) بدليل قوله [كالسيل جد الى قرار وهاد] .
- (٢٦) بخدون ، من الوخذ : السير السريع ، في الاصول عدا خ/٧ (يجدون) .
- (٢٧) المدم : الموي بما اعطى من اللمة . ارى ان محل هذا البيت بعد البيت (٤٢) .
- (٢٨) شرقين : غاصين . في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (في الاوراد) مكان (في الابراد) .
- (٢٩) القمم : اعلى الرؤوس ، يريد انهم محمولون على رؤوس الرجال . القب : الخيل الضامرة .
- (٣٠) المضمض : وجع المصيبة ، الغريم : اندان ، المتعادي : الدوام .
- (٣١) جاء البيت الابي في الاصول بعد هذا البيت مباشرة ، ولانه

- ٥٨ - بامن شذاه يقى النفوس من الاذى
ويخلد الارواح في الاجساد
٥٩ - حسب المؤمل منك انك منقذ
ما كان بين نواجذ الاساد
٦٠ - ولئن وهبت لها الحياة فربما
فجرت بالامواه قلب جماد

(٣٤) وقال (١)

- ١ - وحي من بني جشم بن بكر
(يزيدون) القنا نقر الاعادي
٢ - اذا نزلوا الحمى من ارض نجد
كفوه ترقب الديم الفوادي
٣ - اعاريب اذا غضبوا تروت
دما سربا انابيب الصماد
٤ - لهم ابد تشد عرى عراهم
باطراف المهنسة الحداد
٥ - واعناق بها صعر قديم
تواري القر باللمم الجماد
٦ - فلو جاورتهم للنت كبرا
يخيم بين جيدك والنجد
٧ - اذا ما جف ظهر الارض محلا
فهم اندى البرية بطن واد
٨ - وفيهم كل واضحة الحيا
كان وشاحها قلنا وسادي
٩ - ولولا جهها انتعلت نجيمها
الى (حفر) حوافر من جياي
١٠ - نأت فكان اجفاني طوتها
تباريح الهموم على قتاد

- ٤٤ - هيات لم يلق النزيل عصيم
الا لتورق ايبس الاعواد
٤٥ - وجبت رعايتهم عليك لتصدهم
وعلى الكرام رعاية القصاد
٤٦ - باتوا ومرقد كل شخص لوعة
تستل من جفنيه كل رقاد
٤٧ - وجدوا الذي اورت به آتامهم
والنصار لا تورى بغير زناد
٤٨ - تبعوا الهوى فانار نفع فسادهم
وكذا الهوى هو رأس كل فساد
٤٩ - فاستنشقوا من ريع روحك نكهة
كانت مكان الروح للاجساد
٥٠ - واعتادهم مرض (القضاء) فعوذوا
آمالهم بجيملك المعناد
٥١ - نعتت موارده غليل عليهم
وجلا ممسكه قذى الانكاد
٥٢ - يامحي الاموات ها ملك الردى
وافى بجر مساحب الاجناد
٥٣ - لو شام منك وميض لا راض بها
لاتالك يحجل في قيود قياد
٥٤ - اراست داعي بابها ومزللا
من كل ارض اعظم الاطواد
٥٥ - اولت رائع جنها ومبيدها
بشهاب كوكب عزمك الوفا
٥٦ - اولت معطي كل نفس امنها
يوم القيامة من اذى المبعاد
٥٧ - اولت ساقها غدا من كوثر
والماء ممتنع على السوراد

- (٤٧) اورى الزند : اخرج ناره . في الاصول مدا خ/١ و خ/٤
و خ/٧ (اودت) مكان (اورت) .
(٤٨) لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .
(٤٩) الروح : النسيم ، والراحة ، والرحمة . النكهة :
الراحة . في ط ، و خ/٦ (للرواد) مكان (للاجساد) .
(٥٠) القضاء : الحكم ، والقدر ، ولعله (القضي) كصبي -
وهو الموت . في ط (مرض القفار) .
(٥١) الضير من (ممسكه) يعوذي (الروح) الذي استنشقا
نكهة ربحه .
(٥٥) الرائع : المنزع ، في ط (داعي جنها) .

(١) كلا وردت القصيدة في الاصول بغير عنوان .

- (١) بنوجشم : حي من احياء نغلب . (يزيدون) كلا ورد
في الاصول ، والصواب (يزيدون) من الزيادة .
(٤) العرى : جمع العروة وهي معروفة . عراهم : قادتهم .
(٥) الصعر : الميل في الخد او العنق من الكبر والعظمة .
اللمم ، جمع اللمة : الشمر الجاوز شحمة الاذن .
الجناد : التي فيها النواء وتقضب .
(٩) الى حفر) كلا وردت في الاصول وليس لها معنى ،
ولعلها (الى حفر) اي الى امد .

- ١٠ - ما أنت إلا نجدة في معضل
ومدار عافية وفيض إيراد
- ١١ - هديا لمن يمتار هديك يهتدي
اذ كل نجم من نجومك هاد
- ١٢ - ياطيب ذكرك في البلاد فانسه
انفاس مسك او ربيع بسلاذ
- ١٣ - لا زال كفك من جنبي يانع
كم بث من (اوج) على العواد
- ١٤ - احلثهم ذاك المحل من الفنى
يا حبذا النادي ومن في النادي
- ١٥ - وسقيتهم من خندريسك حانة
لم يصح شاربها الى الاماد
- ١٦ - ما اضيق الدنيا على سكانها
لولا انفساح مواهب الاجواد
- ١٧ - لك من خمائل كل فضل دوحة
مياسة (بتواظر) الاعواد
- ١٨ - يابدر وافاك الهلال بشمسه
ذات الاشسمة والسنى الوقاد
- ١٩ - حبيتما من كوكبين تقارنا
في برجسي الاقبال والاسعاد
- ٢٠ - وصقلتما الياض حتى انه
لم يبق في الافاق خط سواد
- ٢١ - الدائرين على الفواضل والنهسى
في دورتسي اكرومة وسداد

- (١١) يمتار الهدى : يطلبه ، واصل الامتياز : طلب المرة اي الطعام .
- (١٢) اليانع : الثمر الناضج . (اوج) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف ، والصواب (اوج) .
- (١٥) الخندريس : الخمرة المتفة ، يريد (وسقيتهم من حانطك خندريسا) فقلب لاجل اقامة الوزن ، والقلب كثير في شعر العرب كقول الاجدع البلوي :
وامسجن بلاجواع اجزاع تريم
يقلبن هاماني حيون سواهم
يريد (يقلبن عيوننا سواهم في هام) - انوار الربيع ٢٢٧/٦ - الآباد ، جمع الابد : الدامر .
- (١٧) الخمائل ، جمع الخميطة : الموضع الكثير الشجر .
الدوحة : الشجرة العظيمة من أي الشجر كانت .
الامواد : الانفصان . (بتواظر) كذا ورد في الاصول كلها ، والصواب (بتواظر) من النضارة .

- ١١ - فبين عقودها والقسط بمد
حكى ما بينهن من البماد
- ١٢ - اغص العيين بالعبرات وجدا
لانى بالهوى شرق الفواد
- (١٢) في الاصول مدا ٢/خ و (اغص العيين) وفي ط ، و ١/خ و ٢/خ و ٦/خ (الطرف) مكان (العيين) .

(٢٥) وقال يمدح سليمان بيك (ا)

- ١ - قسما بكوكب عزمك الوقاد
وبمكرماتك باب كل مراد
- ٢ - وبجهدك الاوفى لفتح به
ام الزمان بانجيب الاولاد
- ٣ - وبنافذات من يراعتك التي
دبت ديب السسم في الاكباد
- ٤ - وبعلبتي كرم وخوض كرهية
ادركت شوطهما الى الامساد
- ٥ - وسحاب انعمك اللواني لم نزل
يروى بها ظما الزمان الصادي
- ٦ - وسدادك الملكي رايتك الحجا
والصالحات له من الاجساد
- ٧ - ومسيل جدولك الالهي الذي
كبرت موارده على الورد
- ٨ - ومروج عزان من زهراتها
امل الجناة وشهوة الورد
- ٩ - وبنائك الريان من نوء الندى
واليه افواه الملوك صواد

- (ا) كذا ورد عنوان القصيدة في ط ، و ٢/خ و ٦/خ ، وافقلت سائر الاصول الاخرى اسم المدحود ، والظاهر انه الحاج سليمان الشاوي . والقصيدة على ما بيدر من الابيات (١٨ - ٢٨ و ٢٢ - ٤٢) نهضة بزواج ولده احمد .
- (ع) الخلية : خيل تجمع للسياق من كل ناحية لا من اصطلح واحد . الاماد ، جمع الامد ، وهو امد خيل الرهان ، أي مدافعا في السياق ومنتهى غاياتها .
- (٧) في ط ، و ١/خ و ٢/خ و ٦/خ (جوهرك) مكان (جدولك)
- (٨) في ط ، و ١/خ و ٢/خ و ٦/خ (الجبان) مكان (الجناة) .

- ٢٢ - نعم النتائج نتاج سعدكما الذي
عقم الوبال به (من) الميلاد
- ٢٣ - لله مصباحان داب كليهما
تجديد اضواء وخرق حداد
- ٢٤ - رفعا شعاعهما لمعتسف الدجى
فانصاع بمد ضلالة لرؤساد
- ٢٥ - سعدان نال الدهر من فلكيهما
اقبال امداد على امداد
- ٢٦ - يا عيني الدنيا بسر ضياكما
دب الضياء لماكف او باد
- ٢٧ - تغديكما للفرقدين مطالع
لا تهتدي لقاصد القصاد
- ٢٨ - ومنازل للمرزمين خلية
من صون اعراض وبذلة زاد
- ٢٩ - (اسرجت) حظك من سراج مؤيد
أورى من العلياء كل زناد
- ٣٠ - حظ ترى اليم الخضم يمه
اثنى يقارنه قران نفاذ
- ٣١ - العادل الملك السري الفتدي
بطريف كل مسود وتلاد
- ٣٢ - ملك بطاف عليه كاس عناية
تسري الحياة بها لكل جماد
- ٣٣ - اسكندر الدنيا ارسطاليسها
المصلحان سقيم كل فساد
- ٣٤ - سكت له كف المعالي سمكها
فادارها فلكا على بفساد
- ٣٥ - وابان احكام الشريعة للورى
كالبيض مصلنة من الاغماد
- ٣٦ - ما اعوز الدنيا اليه كأنها
عوز القتل الى لقاء جواد
- ٣٧ - متسّم الهامات طلاع الدرى
تجري الجياد به على الاجياد
- ٣٨ - ملك المراق ولو دعا صنعاءها
لائقاد جامحها بغير قياد
- ٣٩ - قروم القروم امامها قمقامها
مقدامها في الكر والارفساد
- ٤٠ - قوام امر الملك كان لدارها
بمكانة الاطناب والاوزاد
- ٤١ - هذا سليمان الذي تقماته
للمباردين روائح وغسواد
- ٤٢ - يا احمد الافعال طبت شمائلنا
الند ليس لها من الانداد
- ٤٣ - جددت للايام عرس ميامن
غنى الهزار بها على الاعواد
- ٤٤ - لله نائلك الاغر تشمشت
للناس منه اشعة الاسعاد

- (٢٢) النتائج : الحمل ، والوضع ، الوبال : الشدة ، وسوء
الماتية - في الاصول مدا خ/ه و خ/٧ (سعد كالذي)
مكان (سعدكما الذي) . (من الميلاد) كذا ورد في الاصول
ولعله (من الميلاد) .
- (٢٥) امداد ، جمع مدد : العون . في خ/٧ (ملكيهما) مكان
(فلكيهما) .
- (٢٦) الماكف : المقيم . البادي : الخارج الى البادية . في
ط ، و خ/١ و خ/٢ (سباكما) مكان (ضياكما) . في
الاصول مدا خ/٢ و خ/ه (داب) مكان (دب) .
- (٢٧) الفرقدان : نجمان قريبان من القطب الشمالي ، المطالع ؛
مواضع طلوع الكواكب .
- (٢٨) المرزمان : نجمان ؛ وهما مع الشمرين .
- (٢٩) اسرجت : اوقدت ، ولعل الاصول (سرجت) اي نورت ،
وزينت . السراج : المصباح الزاهر . المزيد : القوي
بارادة الله عز وجل . اورى الوند : اخرج ناره .
- (٣١) السري : صاحب المروءة في شرف . الطريف من المال ؛
المستحدث . التلاد : التديم . في الاصول مدا خ/٢
وخ/ه و خ/٧ (بطريق) مكان (بطريف) .

- (٢٣) اسكندر ، هو اسكندر الاكبر المقدوني ، اعظم الفاتحين في
التاريخ . ارسطاليس : فيلسوف يوناني .
- (٢٧) في الاصول مدا خ/٧ (متسّم) مكان (متسّم) .
- (٣٩) القروم : السيد العظيم . القمقام : السيد الكثير العطاء .
الارناد : الامانة ، والاسطاء .
- (٤٠) في ط ، و خ/١ و خ/٢ (وقوام) مكان (قوام) . الاطناب ،
جمع طناب (بالضم) جبل طويل يشد به البيت .
- (٤١) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ (نقماته) مكان (نقماته) .
- (٤٢) الشمائل : الطابع . الند : عود يتبخر به . الانداد ،
جمع الند (بانكرس) : المثل والنظير .
- (٤٣) الميامن ، جمع اليمون : ذو البركة . الهزار : العندليب .
في الاصول مدا ط و خ/ه (غنى اليسار) .
- (٤٤) تشمشت : تفرقت ، وطابرت . الانسة ، جمع
الشعاع : الضوء .

(٣٦) وقال (١) يرثي السيد عبدالله الفخري (*)

- ٨ - قفوا تزود نظرة قبل بينكم
فقد ظلمت اجناده بينود
- ٩ - ولا تحرمونا بهجة الحسن منكم
هي الروض تجلو قلب كل عميد
- ١٠ - رحلتم فارواح المحبين بعدكم
تصد عن الاجسام اي صدود
- ١١ - أرى الدهر لم يترك جوادا على الثرى
فيا عين بالدمع المضاعف جودي
- ١٢ - خليلي ان راعيتما المجد فاندبا
من الندب عبدالله خير عهدود
- ١٣ - فتى سكنت ربح الساحة بعده
فأست جوارى الخير غير ركود
- ١٤ - ولا تعجبا ان تبصرا العلم ذاويا
فقد بات مرعاه بغير وودود
- ١٥ - لقد نزلت بالمعشر البيض طخية
ترى البيض منها في براقع سود
- ١٦ - والله مصباح من العلم موئيد
اصابته ارواح الردى بخمود
- ١٧ - ذوى (يافع) الدنيا فليس لطالب
مواعدها الا بلوغ وعيد
- ١٨ - وما العيش لولا الموت الا مخائل
ولا الدار الا مستقر لحود
- ١٩ - ولا تسألا عن حالة البأس والندى
خلا فلكاها من أسير سمود
- ٢٠ - لك الخير كم أرمدت عينا صحيحة
بنايك واستيقظت ذات رقود

- ١ - الي كم يعادي الدهر كل مجيد
ويستخدم الدنيا لكل عييد
- ٢ - ابت نسيم الايسام الا سفاهة
ترى أحمد الافعال غير حميد
- ٣ - خليلي نجم الدين أين محلته
أرى طالع الامجاد غير سعيد
- ٤ - ومن أين للاجواد عيش ولم يزل
يثاب بلحظ للزمان حسود
- ٥ - خليلي من يعثر بداهية القضا
يجد من زلال الماء ذات وقود
- ٦ - وكم تحدث الايام من مدلهمة
يطيش لديها رأي كل سيد
- ٧ - بني ودنسا الادين هذا فراقكم
فراق حياة لا فراق ودود

(١) جاء في ط ، و خ/٦ ان القصيدة في رثاء عبدالله بك الشاوي ، وورد في خ/٢ انها في رثاء صديق له في التدريس . وانفلت باقي الاصول اسم المرثي ، غير اني امتنعت انها في رثاء السيد عبدالله الفخري فنسبتها اليه ، ودليلي على ذلك ورود اسمه وامور اخرى منها :
١ - ينضح من البيتين (٤٢ و ٤٤) ان المرثي من آل بيت النبي (ص) .
٢ - في البيت (٤٥) ذكر لاسعد ، وهو اسم بن السيد عبدالله الفخري .
٣ - تضمن البيت الآخر من القصيدة تاريخ الوفاة (سنة ١١٨٨) وهو تاريخ وفاة السيد عبدالله الفخري ، اما عبدالله بك الشاوي فقد قتل سنة ١١٨٢ هـ (انظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الرابعة) .

ومن الجدير بالذكر ان للشاعر قصيدة اخرى مماثلة لهذه القصيدة وزنا وناقية في رثاء عبدالله الشاوي ساوردها بعد هذه مباشرة ، وسيلحظ القارئ الكريم ان الابيات (٥ و ٧ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٩-٤١ و ٤٧ و ٥١-٥٦) مكررة في القصيدتين بسبب الخلط في الرواية ويحتمل ان بعضها من مكررات الشاعر . ولنعلمو ارجاع كل بيت الى القصيدة التي ينسب اليها فقد اثبت القصيدة كما وردت في الاصول .

(٥) هو السيد عبدالله الفخري من السادة الامرجية في الموصل ، كان اديبا وشاعرا ، وجوادا مدحا لولي كتابة الديوان في الموصل لم يبق بغداد الى ان توفي سنة ١١٨٨ هـ . له آثار ادبية وتاريخية (انظر ترجمته في تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٢٨ و ٢١٥ و (٢٨) .
(٧) في ط (نبا ودنا) مكان (بني ودنا) .

- (٨) البتود ، جمع البتد : العلم الكبير . في خ/٥ (غفوا زودونا) وفي خ/٧ (ظلمت اجنادكم) .
- (١٢) اخاله يريد بجوارى الخير : الصدقات الجارية التي وقفها في حياته .
- (١٥) البيض (الاولى) : الاشراف ، و (الثانية) : الحسان . الطخية (بالفتح) : الظلمة .
- (١٦) ارواح ، جمع ربح ، في خ/٥ و خ/٦ و خ/٧ (ارياح) ولا فرق بينهما .
- (١٧) ذوى : ذبل . (يافع) كذا ورد في الاصول ، وهو التمرح الذي ناهى البلوغ ، والصواب (يافع) وهو التمرح التناصح . الوعيد : التهديد .
- (١٨) المخائل : الظنون . في خ/٧ (بعد الموت) .
- (١٩) الامر : الهواء اللطيف الموجود في انحاء الجو العليا . في ط ، و خ/١ و خ/٢ (فلكاها) .

- ٢٤ - حدود ظلي ما اذنت خطباؤها
على الهام الا آذنت بسجود
- ٢٥ - وبالاسل الخطي تصدى صدوره
فما ترتوي الا برشف كبود
- ٢٦ - وبالزمات الشم غنت على القنا
غناء حمام فوق ذروة عود
- ٢٧ - الى ان ارى دمع الصعاد كانه
ملث يروى قلب كل صعيد
- ٢٨ - وتلقى الليالي منكم كل اصيد
نمال مذاكيه جماجم صيد
- ٢٩ - يزلزل اكباد الكماة وعيده
ورب جبال زلزلت يرهمود
- ٤٠ - من القوم لا يرعون للمال ذمة
كما لا يراعي السيف ذمة جيد
- ٤١ - ملوك ولكن المنايا جنودهم
ولا ملك الا باتخاذ جنمود
- ٤٢ - حنائيك يا قلب المعنى تصبرا
ارى جزع الانسان غير مقيسد
- ٤٣ - ألم تدر ان الشمس غابت فاخلفت
سنا قمر للمكرمات سعيسد
- ٤٤ - تلوح عليه غرة نبوية
فريدة حسن في جيبين فريد

- ٢١ - اعدت وابدات الجميل ولم تزل
الى ان خلا من مبدىء ومعيسد
- ٢٢ - مضى لك [يوم] عطر الكون نشره
(وكان) شذاه الرطب نفحة عود
- ٢٣ - سيندبك المجد الذي انت اهله
بشق فؤاد لا بشق برود
- ٢٤ - ويبيكي عليك الفضل بالمقلة التي
ملات بها اركان كل وجود
- ٢٥ - ويرثيك شخص الفضل من حرارته
بكل قصيد مردف بقصيد
- ٢٦ - ليالي يدعوك الندى فتجيبه
وكنت على داعميك غير بعيسد
- ٢٧ - لعمري خلت تلك الدبار ولم تزل
مطالع سعد او مطارح جود
- ٢٨ - كان من الفردوس روضة ظلها
سوى انها ليست بدار خلود
- ٢٩ - منازل فخر فتحت زهر المنى
كما فتح التقييل ورد خسود
- ٣٠ - لقد حل ذاك السمط فانثالت العلى
على مكسب الدنيا انثيال عقود
- ٣١ - ولو كان غير الله نايك خطبه
لذلك من الاطواد كل مشيد
- ٣٢ - وطبق عين الشمس تقع شواذب
وصك صماخ الدهر زار اسود
- ٣٣ - وناح عليك الدهر بالقضب التي
تذيب من الابطال كل جليسد

- (٢٤) اذنت : يشر الى ربح المسلمين اصواتهم في الجهاد بكلمة
« الله اكبر » . اذنت : اعلت .
- (٢٥) الاسل : الرماح . الخطي : نسبة الى الخط : مرقا
للسفن في البحرين . تصدى : تمطر . صدوره : أي
صدور الاسل : اسنة الرماح .
- (٢٦) الصعاد : جمع الصعدة : القناة المستوية التي لا تحتاج
الى متقف . الملت : المطر الذي يدوم اياما ولا يقلع .
الشميد : التراب ، في الامول (روى) مكان (ارى)
و (سعيد) مكان (صعيد) والتصويب من البيت (١٦) :
من القصيدة (٢٧) الآية وهو من المكررات .
- (٢٨) المداكي : الخيل التي لم سنها وكملت قوتها . الصيد ،
جمع الاصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبيرا .
- (٢٩) حنائيك : تعتن على مرة بعد اخرى . المعنى : الحزين .
هذا البيت وما بعده الى البيت ذي الرقم (٤٦) غير
موجودة في خ/٥ و خ/٧ .
- (٤٠) ينتهي نسبة آل الفخري في الموصل الى عبيد الله الامرج
بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين
السيط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) .

- (٢٢) في خ/٧ (يوما) وفي سائر الاصول (عطر) مكان (يوم)
والصواب ما البته . (وكان) كذا ورد في الاصول ، ولعل
الصواب (كان) .
- (٢٣) في ط ، و خ/٦ (وروود) مكان (برود) .
- (٢٤) في ط « و كنت الى الاحسان غير بعيسد » .
- (٣٠) السمط : خيط النظم مادام فيه الخرز .
- (٣١) في ط ، و خ/٢ و خ/٦ (بابك) مكان (نايك) .
- (٣٢) النقع : القبار . الشواذب : الخيل الضامرة . الصماخ :
خرق الاذن الباطن ، وقيل : الاذن نفسها . في ط ،
و خ/٣ (اذنه) وفي خ/٢ و خ/٤ (قزير) مكان (زار) .
- (٣٣) الجليد : الصلب ، والشديد : والصبور .

- ٤٥ - باسمد قرت أعين الفضل والعلی
فمالت كما مالت معاطف رود
- ٤٦ - سابكك ما انت لعلم مدارس
وحتت الى الجدوى نفوس وفود
- ٤٧ - سانمی علی ایامك الفرر التي
تقضت بمیش للكمال رغیبد
- ٤٨ - فان تبكك الايام یاسیفها دما
بكت لك اخلاقا صقال خدود
- ٤٩ - أمننجعین الفیث من مكرماته
ورواد نوء منه غیر صلود
- ٥٠ - فقوا فی مغانیه تروا سائر الندی
مقیما بها من طارف وتلبید
- ٥١ - ولا تطرحوا آمالكم من نواله
فان اطراح الحزم غیر سدید
- ٥٢ - ولا تصبروا عن مدحه ورتائه
الا رب صبر لم یكن بحمید
- ٥٣ - اما والعلی ما زلت فی المجد رامیا
الی ان اصیب الحفظ حظ سعید
- ٥٤ - مكانك فی الفردوس اعلى مكانة
وانت حمید فی جوار حمید

(٤٥) اسمد : بن المرثی عبدالله الفخري ، وقد مر التعريف به في مقدمة هوامش القصيدة الاولى ، المعاطف : الاعضاء التي تنطف من جسم الانسان ، يقال : فلان ينطف في مشينه -

(٤٧) نسی فلان علی فلان امرا : اشاد به واذاعه ، ونمی علیه الشيء : نبهه وعابه ، (اللسان) ولعل الاصل (سابكك علی ايامك) . في خ/٧ (انماك الفرر) و(رتبت) مكان (تقضت) . جاء في الاصول - بعد هذا البيت مباشرة - البيت الآتي :

سابكك ما انت عليك مدارس
وحن علی الاحسان سرب ونود

ولانه مماثل للبيت (٤٦) معنى وقافية رجحت نقله من المتن الى الهامش .

(٤٩) انتجع فلانا : طلب معروله ، وانتجع الشيء : طلبه في موضعه . الرواد ، جمع الرائد : الرسول الذي يرسله القوم في طلب منزل ، أو مرضى . النوء ، واحد الانواء : النجوم التي كانت العرب تضيف اليها الطر والرياح . الصلود : البخيل جدا .

(٥٠) المغاني : المنازل انشي كان بها اهلها لم ظعنوا . الطارف : الحديث ، التليد : القديم .

(٥٢) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ ورتائه (مكان(ورلاله) .

- ٥٥ - زفغت الى الظل الظليل مبشرا
بحور وولدان هنالك غیبد
- ٥٦ - تخذت مقام الخلد دارا فارخوا
مقامك عیدالله دار خلود
- ٢٠١ ١٢٢ ٢٠٥ ٦٤٠
= (١١٨٨ هـ)

(٣٧) وقال (١) يرثي عبدالله بيك الشاوي الحميري (*)

- ١ - لعمري خلت تلك الديار ولم تزل
مطالع سمد او مطارح جود
- ٢ - كان فراديس الجنان ظللها
سوى انها ليست بدار خلوسود
- ٣ - منازل جود فتحت زهر المنى
كما فتح التقبيل ورد خدود
- ٤ - سابكك بالبيض اليمانية التسي
تهد من الاطواد كل مشيد
- ٥ - يزلزل اكباد الكماء وعبيده
ورب جبال زلزلت برعود
- ٦ - من القوم لا يرعون للمال ذمة
كما لا يراعي السيف ذمة جيد
- ٧ - ترى الحرب مغناطيسهم حيث لم تكن
طباعهم الا طباع حديد
- ٨ - ملوك ولكن المنايا جنودهم
ولا ملك الا باتخاذ جنود
- ٩ - اذا سلوا كانوا بحار مكارم
وان نزلوا كانوا جبال حديد

- (١) الابيات من (١) الى (٢) و (٥) و (٦) و (٨) و (١١) و (١٢) ومن (١٥) الى (١٩) ومن (٢٥) الى (٢٧) مشتركة مع القصيدة (٣٦) السابقة . انظر ما اورده عنها في الفقرة (١) من هوامش تلك القصيدة .
- (*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الرابعة .
- (٤) في الاصول عدا خ/٧ (الابطال) مكان (الاطواد) ، ولعل الاسوب (الاطام) اي الحمسون .
- (٩) لا وجود لهذا البيت في خ/٥ . كرر الشاعر قافية البيت السابع ، ولعل احد البيتين من قصيدة اخرى .

- ٢٥ - مكانك في الفردوس اعلى مكانة
وانت حميد في جوار حميد
٢٦ - زفقت الى الظل الظليل مبشرا
بحور وولدان هنالك غميد
٢٧ - ولما نزلت الخلد قلت مؤرخا
مقامك عبدالله دار خلود
٢٠١ ١٤٢ ٢٠٥ ٦٤٠
= ١١٨٨ هـ

(٢٧) قتل عبدالله الشاوي سنة (١١٨٢) وليس ١١٨٨ وجاء
عجز البيت في ٢/خ و ٤/خ و ٥/خ و ٦/خ (منسازل
اسماعيل دار خلود) ويبلغ تاريخه ١١٨٥ . لذلك نحتمل
اما ان يكون البيت بروايته ليس من القصيدة او ان
القصيدة في رثاء شخص اسمه اسماعيل قتل سنة ١١٨٥

(٢٨) وقال (١)

- ١ - هل بعد اندية الحمى من ناد
يحمى النزيل به ويروي الصادي
٢ - وعدوا الرحيل عشية ووفوا به
بئس الوفاء لذلك اليماد
٣ - وخلا العليب فما حلا مل قوشت
تلك القباب عريب ذاك الوادي
٤ - خلت الديار من الذين عهدتهم
وتنافرت طبيبات ذاك الوادي
٥ - طاروا بأجنحة الشتات كأنما
نادى بتفريق الفريق منناد
٦ - من للشباب جررت من اذباله
مشيا كمشي المعجب المتهادي

(١) هكذا وردت القصيدة في الاصول بدون عنوان ، وقد طرق
الشاعر فيها ابوابا كثيرة ، كانه اراد اختبار شاعريته
وطول نفسه في النظم ، ربيب القصيدة من حيث تسلسل
الابيات يختلف في ٧/خ عما في سائر الاصول وهي في الكل
غير متسقة ، لذلك فقد افقت رواية ٧/خ لانها اكثر
اضطرابا من سواها .

(٢) العليب : ماء من بين القادسية لبني عميم . لا وجود
لهذا البيت في ٧/خ .

(٤) هذا البيت غير موجود في ١/خ ولانه مقارب للبيت السابق
معنى وثانية احتمال ان الشاعر اسقط احدهما .

(٦) في الاصول باستثناء ط (جررت) مكان (جررت) .

- ١٠ - وارثيك بالظمن الدراك كانه
قصيد منون مسردف بقصيد
١١ - الى ان ارى دمع الصعاد كانه
ملث يروى قلب كل صعيد
١٢ - وانعى على ايامك القرر التسي
تقضت بعيش للكمال رغييد
١٣ - ارى الدمع من عيني بعدك مطلقا
فما بال قلبي في اشد قيود
١٤ - وما كنت ممن تنثني عزماته
لحادثة او تلتوي (لحدود)
١٥ - ولكن من يمشر بدهية القضا
يجد من زلال الماء ذات وقود
١٦ - بني حمير لا تطرحوا الحزم خلفكم
فان اطراح الحزم غير سديد
١٧ - ولا تصبروا عن اخذ نارنات يومه
الا رب صبر لم يكن بحميد
١٨ - ايا ابن الندي هذا الذي منك قد بدا
فراق حياة لا فراق ودود
١٩ - اما والعلى ما زلت في المجد راميا
الى ان اصيب الحظ حظ شهيد
٢٠ - قتلت على ايدي الاذلين عنوة
وما ذاك من اهل التقى ببعيد
٢١ - مضى كل حر طيب الفعل يشتكي
اذى كل جبار الفعالم عنيد
٢٢ - فابن علي من مقام ابن ملجم
واين حسين من محل يزيد
٢٣ - ولم تبرح الدنيا تذلل كرامها
فلا سيد الا بكف مسود
٢٤ - لقد نزت بالمغنى الجناني وافدا
كما فاز في مغناك كل ونسود

(١٠) ورد البيت الاتي في الاصول بعد هذا البيت مباشرة ،
ولانه مثيله معنى وثانية رجعت نقله من المتن الى
الهامش .

سرتيك قوم من ثواني رماهم

فكل قصيد مسردف بقصيد

(١٤) (لحدود) كسلا ورد في الاصول ، وهو تصحيف ،
والصواب (لحدود) .

(١٨) في ط ، و/خ و ١/خ (وود) مكان (ودود) .

- ١٩ - اعرضت عن غرضي وساعدك الهوى
فنككت بعد القتل جبل ودادي
- ٢٠ - انكوت معرفتي كأن لم تذكرني
عهد الاثيل سقاء صوب عهد
- ٢١ - أيام اخلصها الزمان من القدي
كالبيض مصلنة من الاغماد
- ٢٢ - يهني جفونك صدق رفقتها كما
يهني نجوم الليل صدق سهادي
- ٢٣ - هل تسعدين على البعاد بزورة
ان كنت راغبة الى اسعادي
- ٢٤ - صدقت يمينك اذ غدت بيني الهوى
اسرى يمينك ما لها من فساد
- ٢٥ - وبعثت من اقصى جبال تهامة
عرفا فضمخ جانبي بفساد
- ٢٦ - من منقع ذاك القليل وان ذكرا
من ماء كاظمة ولو بشماد
- ٢٧ - او كنت تجهل ما حقيقة عاشق
فالعشيق خير ملابس العباد
- ٢٨ - يا صاحبي عهدي قفا جليكما
بدت القباب وأن نيل مرادي
- ٢٩ - لا تطلبنا مني الحراك فانها
انفاس نفس آذنت بفساد
- ٣٠ - ما ساءني فيك الفؤاد مقما
بين التجني منك والابساد

- ٧ - آوى يحيي الشاسمين بنشره
فظوى بذاك النثر كل بمعاد
- ٨ - لا تلتقي فيه الجفون كأنما
سمرت محاجرها بشوك قتاد
- ٩ - أيام تجري في دمي مقاة الدمى
مجرى نعيم الماء في الاعواد
- ١٠ - وكأني ملك سرت بركايبه
غر الفوارس فوق غر جواد
- ١١ - من كل مقتدح زناد عزيمة
تمضي او امره كقذح زناد
- ١٢ - او كل معدود بالف اسامة
لم يلسف الا اول الاعساد
- ١٣ - يا حلبة للعمر وشحها الصبا
بصدور شقر او ورود وواد
- ١٤ - ولقد عدت من الشيببة مشفقا
اشفاق والسدة على اولاد
- ١٥ - لو يفدي ذلك السواد فديته
من ناظري بلون كل سواد
- ١٦ - لله اندية النسيم تعلقت
اذباله بيشام ذاك النادي
- ١٧ - وافى وقد فضت لنا ازواره
عن رد ارواح الى اجساد
- ١٨ - تاله [ما صردت] سهامك بلغدت
دون السهام مراشحة بسداد

- (٢٠) الاثيل (وزان اصيل) : موضع بتهامة ، والاثيل (تصغير
ال) : موضع قرب المدينة المنورة .
- (٢١) القدي : الكدر ، كور الشاعر حجر البيت (٢٥) من
القصيد (٣٥) .
- (٢٢) في خ/ه و خ/٧ (على اسعادي) .
- (٢٤) اليمين (الاولى) : القسم . و (الثانية) : اليد اليمنى .
في الاصول عدا خ/٧ (صدقت يمينك اذ لركت كمانا) .
- (٢٥) تهامة : يطلق اليوم اسم تهامة على الاقليم الساحلي
لليمن . المعروف : الرانحة الطيبة .
- (٢٦) ذكا : توفد . كاظمة : سيف على البحر بين البصرة
والكويت . الشامد (بالكسر) جمع النمد : الماء القليل
هذا البيت والابيات الثلاثة التي بعده غير موجودة في
خ/٤ و خ/٥ .
- (٢٨) في الاصول عدا خ/٧ (دنت) مكان (بدت) .
- (٣٠) تجنى طي فلان : ادمى عليه ذنبا لم يفعله . في ط (مشيما)
مكان (مقسما) .

- (٧) في الاصول عدا خ/٧ (العاشقين) مكان (الشاسمين) ،
لا وجود لهذا البيت في خ/٤ و خ/٥ .
- (٩) المقة : الحب ، في ط ، و خ/١ و خ/٢ (المقة) مكان
(المقة) .
- (١٠) ورد البيت في الاصول عدا خ/٧ هكذا :
وكأني ملك وشي اجساد
بمعصنرات فلانسي وجباد
- (١٢) اسامة : من اسماء الاسد . في ط و خ/٢ (نوكل) مكان
(اوكل) . لا وجود للبيت في خ/١ .
- (١٣) انوارد (بالكسر) جمع الورد (بالفتح) وهو من الخيل
بين الاشقر والكميت . في خ/٥ (بصدور شعر) .
- (١٤) في الاصول عدا خ/٧ ولقد عدت من الفتوة بدمهم) .
- (١٦) الاندية ، جمع الندى : الليل ، البشام (بالفتح) :
شجر طيب الرائحة يستاك بفضبه .
- (١٧) في الاصول عدا خ/ه و خ/٧ (نضت) مكان (فضت) .
- (١٨) ما صردت : ما اخطأت . في خ/٥ (ما غربت) وفي سائر
الاصول (ما صردت) وتل الصواب ما البته .

- ٤١ - قادوا صفوف الاعوجي كأنها
غيم حشاها الله بالأرعاد
٤٢ - نسروا وقد ضربت لهم هبواتها
خيمها مردقة بغير عماد
٤٣ - وطئوا صدور بني الصدور وظالما
حملوا الرؤوس على رؤوس صمعد
٤٤ - عجا لحزمهم الذي يوري المنى
كوميض برق او كقذح زناد
٤٥ - اهل الحفيظة لا تزال قبايهم
دموية الاطناب والاوتاد
٤٦ - أعقيلة الحي الطويل رماحه
من كل يعبوب طويل نجساد
٤٧ - ان كنت مزمنة فحسبك من دمي
دمع يراق كصفحة الفرصاد
٤٨ - أنسيت وفتنتا بأسمة النقا
وتطوق الاجساد بالايجاد
٤٩ - متلائمين اجبة بأجبة
الا الوداع لنا من الاضداد
٥٠ - عجا لمثلي يستريح الى الصبا
والريح تفرى النار بالايقاد
٥١ - يا اخت تطلب ما أرى لك حاجة
في طرد افراحي الى الانكاد

- ٢١ - ان سرك البين المشتت بيتنا
فلقد جهلت سطا الفرام العادي
٢٢ - صنت الفرام وكنت حيث عهدتني
باذاعة الاسرار غير جواد
٢٣ - ولقد عرضت لها عشية ودعت
والوجد ملء مزادها ومزادي
٢٤ - ولحت منها كالسراب مظامعا
لم يظن موردها (عن) السوراد
٢٥ - اجري الوداع دموعنا فكانها
بزل الجمال حدا بين الحادي
٢٦ - في ليلة ما اقمرت ظلماؤها
الا بكوكب وجمدي الوساد
٢٧ - فعلت بنا طعنات هاتيك الدمى
ما تفعل الحشرات بالحساد
٢٨ - او ما تعيراني اصاخة منصت
فأبث قصة ظالم متماد
٢٩ - من منجدي يا للرجال ومسعدي
بطروق أخت الفتية الانجاد
٤٠ - العاطفين بانف كل ابية
والمرغفين معاطس الاكباد

(٣١) العادي : المعتدي ، والنظام . انفردت خ/٧ بإيراد هذا البيت .

(٣٢) الوجد : المحبة . الزاد : وماء يوضع فيه الزاد .

(٣٤) (عن) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (منا) اي عناء الوداد) .

(٣٥) البزل ، جمع البازل : البعير الذي انظر نابه بدخوله السنة اثنا عشر ، يستوى فيه الفكر والمؤت فيقال : ناقة بازل . في الاصول مدا خ/٥ (جرى) مكان (اجري) في ط (فكانما) مكان (فكانها) .

(٣٧) الدمى ، جمع الدمية : الصنم ، والصورة تصنع من الرخام او العاج ، تضرب مثلا في الحسن . في الاصول عدا خ/٧ (بالايجاد) مكان (بالحساد) .

(٣٨) اصاخ له : استمع واصفى . المتسادي : المتساقط ؛ المتساقط على لعله . لا وجود لهذا البيت في خ/٤ و خ/٥ .

(٣٩) النجد ، والمسند : العيون . الطروق : الايمان ليلا . الانجاد ، جمع نجد (بانفتح) : الشجاع السريع الاجابة فيما دعي اليه . في ط ، و خ/٢ و خ/٧ (بطروق تلك الفتية الاجساد) .

(٤٠) الابية : الكبر والمظنة ، رفع الرجل : خرج من انفه الدم . المعاطس : الاتوف ، واستعملها للاكباد مجازا . في خ/٢ (المعاطفين) مكان (المعاطسين) .

(٤١) صفوف الاموجي : لعله يريد الخيل الاموجيات ، نسبة الى فرس اسمه اموج كان لبني هلال ، قيل : ليس في العرب لعل اشهر ولا اكثر نلا منه .

(٤٢) الهبوات ، جمع الهبوة : النبرة .

(٤٣) الصدور ، جمع الصدر (الاول) معروف ومحلل بين المتق وقضاء الجوف ، و (الثاني) : الرئيس والوزير الكبير . الصمعد ، جمع الصمعة : القناة المستوية .

(٤٤) يوري : يستخرج ، من اوري ائزئد : اخرج ناره . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٤٦) البعبوب : الطويل . النجاد : حمائل السيف . في خ/٧ (لدانه) مكان (رماحه) .

(٤٧) المزمة : الماضية في الامر والمنازمة عليه . الفرصاد : صبح احمر .

(٤٨) الاسنمة ، جمع السنام ، وهو هنا : اهل النقا ، والنقا : القطة من الرمل تنقاد محدودة . في خ/٧ (أنسبت يوم الودادين عتابنا) .

(٥١) الانكاد ، جمع النكد : العسر ، والكدر . في الاسوز عدا خ/٧ : في جنب افراحي ، .

- ٦٥ - والعشق شبه دوائر فلكية
غاياتهن من المدار مبيادي
٦٦ - من مبرد الايقاد غير معلل
هو علة الابراد والايقاد
٦٧ - حيث يانفس الصبا من مبلغ
خبر الاحبة رائحا او غادي
٦٨ - ان رمت رشد لبانتي فابدا بهم
واعد رعساك الله كل رشاد
٦٩ - كل الحوادث دون حاجة مسف
تضطره الدنيا الى الاوغاد
٧٠ - هل تطرقان الحي حي مجاشع
والخيل بين تلاحم وطراد
٧١ - ان افسدوا فالسيف يصلح بيننا
والسيف يصلح كل ذات فساد
٧٢ - ان الكرام اذا استلنت طباعهم
لانست شكائهما بغير جلاد
٧٣ - والمرء زيتته بحسن ثلاثة
شرح الشيا ب وصارم وجواد
٧٤ - والحر تصلحه الخطوب كما يشا
كافورة القرطاس مسك مداد

- (٦٥) رواية البيت في ط ، و ١/خ و ٢/خ و ٢/خ و ٦/خ
كلائي :
والعب كالاتلاك غير سواكن
لكنمسا فايانهم جادي
وورد البيت الاخر في النسخ المذكورة آنفا بعد هذا البيت
مباشرة
لا تلحين بك المداهب في الهوى
فدع الطيب وعد الى المعتاد
ولانه سيرد (بصيغة لا تختلف كثيرا) بعد البيت (١٠٥)
حذفته من هنا وابقته هناك في محله .
(٦٦) هذا البيت والبيتان اللذان بعده غير موجودة في خ/
٥/خ .
(٧٠) مجاشع : بطن من نسيم . رواية البيت في خ/٧ هكذا :
هل تطرقان ضمي قوارس نغلب
والخيل بين تلاحم وطراد
(٧٢) الشكائم . جمع الشكيمة : الطح والائمة . في الاصول
عدا خ/٧ (استلنت) مكان (استلنت) ، و (كانت)
مكان (لانت) .
(٧٣) شرح الشيا ب : اوله ، وريمانه .
(٧٤) الكافور ، والمسك : من الطيوب المرولة ، لون الاول
ابيض ، ولون الثاني اسود .

- ٥٢ - انى غمست يدبك في دم عاشق
غمست له فيما هويت ايساد
٥٣ - لا تحسبيني مثل من لاقيته
ماكل نابذة بشوك قتصاد
٥٤ - نسمت رياحك فاسترحت وربما
انس المريض بمزورة العمود
٥٥ - تالله ما كذب السها فيما حكى
عني ولا صدقت رواة رقيادي
٥٦ - ابن الرقاد من امرىء لم يوفه
حق السهاد مماطل متماد
٥٧ - من لي بعود كواكب سيارة
محمودة في مبدأ ومعاد
٥٨ - امطرتم جفني فاخصب لي الضنى
والخصب في الامطار امر عادي
٥٩ - هانت على مثلي اراقة نفسه
فيكم وضل عن الطريق الهادي
٦٠ - عشر الزمان بنا ولولا بينكم
ما كان منقلبا من الاقياد
٦١ - يا قلب كيف اصطاد كوكبك الهوى
ابن الكواكب من يد المصطاد
٦٢ - واذا استعنت على الهوى فباهله
غير ابن جنسك خاذل ومماد
٦٣ - يا صاحبي خذا بكف اخيكما
فلقد عدت دون الامور (اعاد)
٦٤ - من تستعين على الغرام ينصره ؟
قل المعين كقلة الامجاد

- (٥٤) لا وجود لهذا البيت في خ/٢ .
(٥٥) السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى .
(٥٩) في ط ، و ١/خ و ٢/خ و ٦/خ اعلى نفس) مكان (على
مثلي) .
(٦٠) العين : الفراق . في ط ، و ١/خ و ٢/خ و ٦/خ (عن
الايقاد) ورواية خ/٧ للبيت هكذا :
عترت بشا قدم الزمان لبيئهم
فكانها انقلت من الاقياد
(٦٢) (اعاد) كذا ورد في الاصول وفيه معنى ، ونمله (عرادي) .
(٦٦) في ط ، و ٥/خ (من استعين) وفي سائر الاصول عدا خ/٧
(من يستعين) .

- ٨٧ - لم انس يوم قسوا ورقاً لي العدى
 نسد الصحيح وصح ذو الافساد
 ٨٨ - لله عهدهم منسى انجازته
 ما آن للزراع وقت حصاد
 ٨٩ - والدهر في طبع الوشاة يسره
 تفريق احباب وجمع اعاد
 ٩٠ - يدنى ويبعد من يشاء فلا سعى
 في ذللك الادناء والابعاد
 ٩١ - ازفالنوى بدوي الهوى فمشوا لها
 منى الاسير بانقسل الاصفاذ
 ٩٢ - يا حاديهما ان القاء العصا
 بمراد ندس فيه كل مراد
 ٩٣ - هذي المنازل فانزلاها تنظرا
 كيف اختلاف الروض والرواد
 ٩٤ - وتفكها ما شتتا من مرعها
 تجدا فكاهة مقلنة وفؤاد
 ٩٥ - يا صاحبي الا اسألا لي حاجة
 عن حاجر عن يانه المياد
 ٩٦ - اين الغزال الحاجري وهل درت
 الحافظه بمصارع الاساد
 ٩٧ - ابروفني ذكرى سعاد وقد محا
 قمر الهلالين ذكر سعاد
 ٩٨ - قمر يذكرني به قمر الدجى
 قد تذكر الاشياء بالانساد
 ٩٩ - ويشوفني لام المذار بخده
 كالعين زين بياضها بسواد
 ١٠٠ - وعد اللنو فما رعى ميعاده
 ووفى رعااه الله بالايصاد

- ٧٥ - يارائد الاثلاث هذي روضة
 تنزو تعالها على المرتاد
 ٧٦ - او كنت لم تشمر بعاقبة الهوى
 فانظر السى متجرد الابراد
 ٧٧ - ان كنت لست بصارف اصدارها
 فمن الضلال طمعت في الابراد
 ٧٨ - اياك ان ترد الغدير مكدرا
 واقنع من الصاقي ولو بثماناد
 ٧٩ - وذر التصدر في الامور اما ترى
 شأن الملوك توسط الاجناد
 ٨٠ - ارشدت رايك يوم حم فراقهم
 فشككت في عظتي وفي ارشادي
 ٨١ - او ما علمت بان زلزلة النوى
 لا يستقر لها فؤاد جماد
 ٨٢ - لولا العيون البابلية ويحها
 لم تعرف الايام كيف قيادي
 ٨٣ - سنحت لنا بين القرات ودجلة
 هيف المعاطف مشين تهساد
 ٨٤ - بيض اكلتها الشعور كأنها
 شهب برزن من الدجى بحساد
 ٨٥ - كثرن ايام النفور وانما
 ايسام لفتتهن كالايماد
 ٨٦ - فارقت جيرانى وعاندي بهم
 تصريف دهر مولىع بعنساد

- (٧٥) الرائد : الذي يرسل في طلب الكلا ، او المنزل .
 الاثلاث : موضع . تنزو : تنب . الثعالب : جمع ثعلب
 : حيوان مشهور ، وطرف الرمح الداخل في جبة
 السنان .
 (٧٦) انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .
 (٧٨) الثماد (بالكسر) : الماء القليل .
 (٨٠) حم الامر (للمجهول) : فضى . في الاصول عدا خ/٧
 (وداعهم) مكان (فراقهم) .
 (٨١) الزلزلة : الاضطراب ، والخوف ، والرجفة . في
 الاصول باستثناء ط (زلزلة الهوى) .
 (٨٢) البابلية : نسبة الى سحر بابل . الوبع (هنا) : كلمة
 رحة ، ورافة ، واستملاج ، والويل : كلمة عذاب . في
 الاصول عدا خ/٧ (ومعها) مكان (ويحها) .
 (٨٣) سنحت : عرضت من الجانب الايمن . المعاطف : جمع
 المنطف : الجزء الذي ينطف من جسم الانسان عند
 المشى .
 (٨٤) الاكلة ، جمع الاكليل : الناج . الشهب : الكواكب
 الدرية . الحداد : الثياب السود .

- (٩١) ازف : اقترب . الاصفاذ : القيود . في خ/٧ (فمشوا)
 وفي سائر الاصول عدا خ/٥ (فمشوا بها) .
 (٩٢) القاء العصا : كتابة من بلوغ الموضع المقصود والاقامة
 فيه المراد (بالفتح) مكان الارتداد .
 (٩٤) المرع : الكلا . في خ/٧ (من دوحها) مكان (من مرعها) .
 (٩٥) حاجر : موضع بالقرب من زبيد ، وبالجيزة من مصر ،
 وفي اساس البلاغة ، هو موضع بطريق مكة . اتيان :
 شجر سبط القوام . في الاصول عدا خ/٧ (اسالاني)
 مكان (اسالني) .
 (٩٦) في الاصول عدا خ/٧ (الغلام) مكان (الغزال) و (تلك
 الما) مكان (الحاظه) .
 (١٠٠) الوعد والعدة : في الخير ، والايصاد والوعيد في الشر .

- ١١٣ - مالي وإيثار الإقامة والذي
أبغىه بين نواجذ الأسناد
١١٤ - أصبحت ذا قلق تقاسمني السرى
كالسحب بين مهامه وببلاد
- (١١٣) الأبنار : الاختيار ، والترجيح . النواجذ : انسى
الأفراس وهي أربعة .

(٣٩) وقال يمدح أحمد بيك (١) (*)

- ١ - مهلا أطلت أسى المحب فأسعدي
وتذكرني مضض الكئيب فأنجدي
٢ - أنسيت إذ عقدت بنان يد الهوى
خير العهود لنا بأشرف مهدي
٣ - يا أم عمرو أين أربعنا التسي
حشيت بمختلف النعيم الأرعدي
٤ - يا أم عمرو ان داعية الصبا
همت وداعية الهوى لم تنجد
٥ - نشوات لهو أبعدت خطواتنا
كيف السبيل الى لقاء الميمد
٦ - ان كنت ذاكرة بمنمرج اللوى
طيب العهود الماضية فجددي
٧ - وخذي التجلد في القضاء فانما
عرق بغير تجلد لم يقصد
٨ - نرجو الوصال ودون ذلك مركب
للمشرفية والقنا المتقصد

- (١) جاء في ط ، و ، خ/٢ و خ/٦ (وقال يمدح أحمد بيك)
وأغفلت سائر الاصول الاخرى اسم المدوح .
(*) نسب الشاعر بمدوحه (في البيت ٥٢) الى آل عبد
السلام ، وكناه (بالبيت ٢٧) بأبي المؤيد . غير اني تم
اتوصل الى معرفته ، واحتمل انه بصري من آل ميمد
السلام بن الشيخ عبدالقادر المتوفى سنة ١٠٣٥هـ آل
باشراعيان اليوم) وكان يقال لهم سابقا : المشايخ و
(بيت الكواز) . يرتفع هذه الاسرة بنسبها الكروم الى
الامير محمد بن المستفيضة بأمر ام الخليفة العباسي
(العراق بين احتلاين ٨٢/٥ و ٨٣) .
(٢) الاربع : المنازل ، في خ/٧ (حشيت بمختلف بأشرف مهدي)
وهو من سهو الناسخ .
(٣) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (اين داعية الصبا) .
(٤) منمرج اللوى : منطقة يمنة وبسره ، واللوى : مالتوى
من الرمل .
(٥) المتقصد : المنكسر .

- ١٠١ - حتى اذا دنت الوفاة من الدجى
والصبح (تارن ليلة) الميلاد
١٠٢ - وغدت (امانى) النجم غير قريرة
فكانها كحلت بكلس رماد
١٠٣ - زرنا فادررنا المرام ولم نزل
همم الرجبال تخف بالاطمواد
١٠٤ - مه ياهديم فقد عمقت من النهى
ورأيت امرا كان غير سداد
١٠٥ - او لم تحدثك الحوادث انما
موري فليلك صاحب الاخمساد
١٠٦ - والنفس مولعة بما عودتها
فدع الطبيب وعد الى المعتاد
١٠٧ - واترك معابة الصديق اذا جفا
ما العتب غير اشارة الاحقاد
١٠٨ - أصبحت أذرع بعدهم ارض الفلا
واواصل الاتهام بالانجساد
١٠٩ - واذا الفتى فقد العشير فما له
الا (اجتناب) دكادك ووهاد
١١٠ - ما كان افيأ ظلهم حتى انمحي
والدهر للشقلين بالمرصاد
١١١ - دعني اثني الشدقي فانني
عند التطلب واحد الاحاد
١١٢ - دعني اسل من كل نجم حاجتي
ربما تمد يدي لنجم هاد

- (١٠١) (تارن ليلة الميلاد) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب
(قارب سامة الميلاد) .
(١٠٢) (امانى) كذا ورد في الاصول ، وليس في معاجم اللغة غير
(امانى) بعد الالف ، جمع (مؤق) ولا يستقيم معه
الوزن ، ولعل الصواب (مانى) جمع المؤنن ، والمانى :
طرف العين مما يلي الانف .
(١٠٤) هديم : اسم استعاره للماثل . النهى : التعلل .
(١٠٥) الموري : المؤيد . في الاصول عدا خ/٧ (مروي) مكان
(موري) .
(١٠٧) تكرر في ط ، و ، خ/١ و خ/٢ و خ/٦ البيت (٦٥) بعد هذا
البيت مباشرة .
(١٠٩) العشير : القبيلة ، والقريب ، والصديق . (اجتناب)
كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (اجتناب) من
اجتناب الارض : قطعها . الدكادك ، جمع دكدالك : الارض
الثلثية .
(١١١) الشدقي : الاسد ، وقد سمي بذلك لاساع شدقيه .
(١١٢) ربما (بالتحفيف) كالشددة . في ط ، و ، خ/٢ (من كل
نجم) وفي خ/٧ (ماري) مكان (حاجتي) .

- ٢٢ - وكان منفتح العبير من الصبا
روح بغير الراح لم يتجسد
٢٣ - والطل فوق الاقحوان كأنه
ماء اللجين على سبيكة عسجد
٢٤ - والاس مخضر المذار كأنه
في (خضرة) الزهري قرط زبرجد
٢٥ - جرت الرياح عليه وهي بليلة
فتوقدت بمجامر الكلا الندي
٢٦ - والريح ما بين الرياض كفارس
يختال بين مصفر ومورد
٢٧ - والودق منخرق المزاد كأنه
كرم الحميد أبي المؤيد أحمد
٢٨ - مولى الجميل تخال جوهر جوده
خالاً بوجنتي الندي والسؤدد
٢٩ - هو مرقد الاعمار الا انه
يرعى العفاة بمقلة لم ترقد
٣٠ - سل عن عزائمه الوجود تجد فتى
لولاه موقدة الردى لم تخمد

- ٩ - ولقد ضربت اليك امواج الدجى
فشقت كل عباب بأس مزبد
١٠ - ايام اعطيت البطالة حقها
والسيف من عنق الكمي الاصيد
١١ - ايام كانت كالجمال مقيلة
فكانها خد الفلام الامرد
١٢ - ايام حلتها السواف والظلى
بحلي عنق للنميم منضد
١٣ - ولقد اطل دمي على رغم الظبى
سيف من الاجفان غير مجرد
١٤ - بالرجال الا دليل مرشد
يهدي الشجى الى الوصال فيهتدي
١٥ - لم انس في الوجنات وجنة ابيض
شمس الضحى منها كخال اسود
١٦ - هبت شمائله علينا سحيرة
بالند من ريحان سالفه الندي
١٧ - فتنفست منه عبيقة عارض
ترخى على الماني ستور مؤيد
١٨ - والكأس في يد من يردي حسنه
جد الدجى روح الضياء فيرتدي
١٩ - ويقول للكاسات وهي بكفه
اولست ربك فاركمي لي واسجدي
٢٠ - ولنا بمنعطف الربيع ملاعب
تسيك منعطف الشباب الاغيد
٢١ - يسبيك منه مدرهم ومدنر
من كأس فيه بمشمس ومفرقسد

- (٢٢) انفاق البير : استخراج رائحته بشبه لدخله عليه .
والنبيير : اخلاط من الطيب تجمع بازعفران .
(٢٣) الطل : اشرف المطر ، وقيل الندى . الانعوان : نبات
ضيب الرائحة له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء ،
واوراق زهره مفلجة صفيرة . اللجين : الفضة .
السبيكة : النظمة المدببة المفرقة في القالب من الذهب
او الفضة ونحوهما . المسجد : الذهب . اوردن الاصول
عدا خ/٤ و خ/٥ صدر هذا البيت والحقت به عجز البيت
الذي بعده واحطت اليانتي منهما .
(٢٤) المدار : الخد ، والمدار من الوجه : ما ينبت عليه الشعر
المعادي لشحمة الاذن . في خ/١ (خضرة الدهر) وفي
خ/٢ و خ/٣ (في خضرة الدهوى) وفي خ/٤ و خ/٥ و خ/٦
(في خضرة الدهري) وفي خ/٧ (في خضرة الدهر) وما
اثنه من ط ، ولعل الصواب (في خده الدهري) . القراط :
ما يعلق في شحمة الاذن من دوة ونحوها . الزبرجد : حجر
يشبه الزمرد اشهر الوانته الاخضر .
(٢٧) الرودق : المطر . المراد : وما ، يوسع فيه الزاد . في
خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٧ (ابر المؤيد) .
(٢٨) المولى : المظى . السؤدد : السيادة . في ط و خ/٣
(فرده) مكان (جوده) وفيها وفي خ/٢ و خ/٦ و خ/٧
(خال) مكان (خالا) .
(٢٩) المرقد (يكسر القاف) : المنيم . المثلة : شحمة العين ،
او هي الحدقة .
(٣٠) في ط ، و خ/١ و خ/٢ (الجواد) وفي خ/٢ (الوجد)
مكان (الوجد) .

- (٩) في خ/٧ (طربت) مكان (ضربت) .
(١٦) الحرة (بالنم) : اول السحر ، اي قبل اندفاع
الفجر . الند : عود يتبخر به ، وقيل هو النبر .
(١٧) البيقة : المطبية ، كالنبيقة . المارض : صفحة الخد .
الماني : الاسير . المؤيد : الدائم .
(١٨) يرديه : يلبسه الرداء : يريد ان حسن الساقى احوال
الدجى ضياء .
(٢٠) منعطف الربيع : اقباله واوله ، واذا اراد بالربيع
الموسع المعروف في تواهي المدينة المتورة ، يكون معنى
المنعطف : المنحنى والمنعرج . منعطف الشباب : اقباله .
الاغيد : الناعم .
(٢١) يريد بالدوهم : الخد الابيض كفضة الدرهم ، وبالمدنر :
الخد المتوهج كذهب الدينار ، وبالمشمس : الخمرة التي
لونها كلون الشمس . وبالمفرقد : العجب الطافي فوق
الشراب كأنه النجوم .

- ٤٢ - ابن القوادي من سماحة ماجد
أست مكارمه تروح وتنفسيدي
٤٤ - كما بذات الجود ان يمينه
كانت بمقلته مكان الاثمد
٤٥ - جمع الاله به مآثر خلقه
جمع الاله قوى الجوارح باليد
٤٦ - مغرى بحب الجود وهو غلامه
ناهيك من مولى اغر مؤيد
٤٧ - يابن الذين هم المكارم والعلى
يمدون للأمال من لم يبتد
٤٨ - كم عمت ظلم الزمان على الوري
فقدحت بالزند الذي لم يصلد
٤٩ - راعيت عهد المجد غير مذمم
وانيت بالكرم الذي لم يعهد
٥٠ - انه اكبر لا قبيلة سؤدد
الا وقتت بما مقام السيد
٥١ - مسحت قذى الدنيا يدان وانما
كانت على الايام مسحة ارمسد
٥٢ - نالت بنو عبدالسلام بك المدى
من كل سابقة وعز سرمد
٥٣ - ضربوا بسيفك هام كل ملمة
سيف عن المعروف ليس بمغمد
٥٤ - ورموا بسهمك عن قسي اصابة
غرض الكمال فكان اى مسدد
٥٥ - القائد الخيل تعثر بالطللى
عثر الرياح بكل طود اقود
٥٦ - واذا تقيات الملوك وجدتهم
بتفياون بدابسل ومهند

- ٣١ - كم فض عذراء الامور بصادم
غير المتايبا منه لم تتولد
٣٢ - اسد شديد البطش الا انه
في غير ذات الله (لم يتأسد)
٣٣ - فضح العلوم تكل علم واقف
ما بين مصدر رايه والمورد
٣٤ - لله علم قد انساخ بيابه
فاطل منه على النصيب الاسمد
٣٥ - علم تكاد الشمس تطلع دونه
شرفا ويخجل منه فرق الفرقد
٣٦ - وكانما يم السيادة ساحل
من بحر سؤدده الذي لم يثغد
٣٧ - كم اوقدت سقرالخطوب فما خبت
الا بكوتر راحتيه المبرد
٣٨ - حلفت به القصاد لولا فيضه
ما اينمت شجرات وادي المقصد
٣٩ - ويريك تمثال الندى للمعتفي
طورا وتمثال الردى للمعتدي
٤٠ - متكفل للوافدين بنسائل
برعى نواعس من حنلوظ الوفد
٤١ - اكرم بصبح نداءه من متبلج
يشق عنه دجى الزمان الانك.
٤٢ - هو روح روحانية الكرم الذي
تشفى موارده غليل السورد

- (٣٢) (لم يتأسد) كذا ورد في الامول وهو تصحيف ،
والصواب (لم يتأسد) .
(٣٣) فضح العلوم : كشف اسرارها .
(٣٤) في ط ، و خ / ١ و خ / ٢ و خ / ٦ (عالم) مكان (علم) .
(٣٥) الفرق : من الجبين الى وسط الاراس . الفرقد : نجم
قريب من القطب الشمالي يندى به .
(٣٧) ستر اسم من اسماء النار ، وعلم لجهنم . خبت : خمدت
الكثرة : الكثير من كل شيء ، واسم نهر في الجنة . في
ط ، و خ / ١ و خ / ٢ و خ / ٦ (اسفرت) مكان (اوقدت)
ولمها تصحيف (اسفرت) .
(٣٨) الفيض : يريد به اعطاء الكثير . اينع الشجر : ادرك
نوره وحان نطانه . المقصد : مكان المقصد ، تقول :
بابك مقصدي . في ط ، و خ / ١ و خ / ٧ (ما اينمت)
مكان (ما اينمت) .
(٤٢) الروح (بالفتح) : نسيم اربع ، والسرور ، والرحمة .

- (٤٧) في ط ، و خ / ١ و خ / ٢ (للمال) مكان (للأمال) . في
ط (الذي يبتد) وفي سائر الاصول عدا خ / ٥ (سالم
يبتد) مكان (من لم يبتد) .
(٤٨) صمسي الليل : اقبل ظلامه . صلد الزند : صوت ولم
بور . في ط ، و خ / ٢ (فقدمت بالزند) .
(٥١) المقدى : مايقع في العين من بنة او غيرها . المسحة :
الامر الطاهر على الجسم ، يقال : عليه مسحة من جمال ،
او مزال . في خ / ٢ (متحجب) مكان (مسحة) .
(٥٢) القسي ، جمع القوس . الغرض : الهدف الذي يرى
اليه . في الاصول عدا خ / ١ و خ / ٥ (عرض) مكان
(غرض) .
(٥٥) انطلى : الاثناق . الاقود من الجبال : الطويل .

- ٥ - فتى عرف المعروف اصل وجوده
فلم ينصرف عنه لحر ولا عبء
- ٦ - وهل يلتوي عنه ووالده الذي
طوى الله في برديه جامعة المجد
- ٧ - سليمان ذو الطبع السليم الذي غدت
ملوك الورى من فيض جدواه تستجدي
- ٨ - وزير علا شأن الوزارة فضله
ومنته فضل السوار على الزند
- ٩ - أعد نظرا في محكمات أموره
تجدها سليمانية الحل والعقد
- ١٠ - تراه غنيا عن سواه برأيه
وما حاجة البحر المحيط الى (الورد)
- ١١ - مبيدا باذن الله عادية المدى
مريشا بحمد الله أجنحة (الورد)
- ١٢ - فبشره بالبدر السماوي طالما
باحسن ما تعطى السعود من القصد
- ١٣ - لقد توج الرحمان مفرق عبده
بتاج من التقوى يرصع بالرشد
- ١٤ - اتى كاملا من كل وجه فأرخوا
بدا القمر ابن السعد في هالة المجد
- ٧ ٢٧١ ٥٢ ١٦٥ ٥٢٦ ٧٨
= (١٢٠٠) هـ .

- (٥) في الاصول عدا خ/ع و خ/ه (بحر) مكان (لحر) .
(١٠) (الورد) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (المد) .
(١١) العادية: الاعتناء والنظم . . الورد : كذا ورد في الاصول
والصواب (الورد) .
(١٢) في الاصول عدا خ/ع و خ/ه (الى القصد) .
(١٤) في ط (بدا القمران السعد) .

(٤٤) وقال (١)

- ١ - ولما تلطنا الدجى وسرى بنا
بقية جريال من الليل مسود
- ٢ - طرقتنا بيوت الحي حتى كأننا
نجوم قد انقضت على العلم الفرد

- (١) وردت هذه القطعة في الاصول المتعمدة كلها مضطربة
الماني .
(١) الجريال الصبيح الاحمر . في ط : اسود (مكان مسود)
(٢) طرقتنا البيوت : ابتناها ليلا . العلم الفرد : جبل .

- ٥٧ - من عصبة انسية ملكية
وجدت بها الايام ما لم يوجد
- ٥٨ - يا من ابى الا التخلد ذكره
والعالم العلوي غير مخلد
- ٥٩ - سقيا لهمتلك التي أوردتها
من لجسة العلياء ما لم يورد
- ٦٠ - هي همة اوقدت عزم جياها
فتنفلت بالكوكب المتوقد
- ٦١ - من كان فيض سواك غاية قصده
فاليوم فيض نذاك غاية مقصدي

(٦٠) في ط ، و خ/٢ و خ/٣ (فننفلت) وفي خ/١ (فننفلت)
مكان (فننفلت) .

(٤٠) وقال (١) يمدح سليمان باشا الكبير والسي
بغداد (٢) ويهنته بمولود ولد له سنة
١٢٠٠هـ (٣)

- ١ - فتى جدت الايام في نيل مثله
ولا بد في كل الامور من الجد
- ٢ - فتى لاح في طي الزمان مجردا
كما جرد السيف الصقيل من الغمد
- ٣ - لئن شكت الحساد منه فربما
أضر شعاع الشمس بالاعين الرمذ
- ٤ - فتى نسجت للناس آلاء يمنه
موشحة الاطراف توسم بالحمد

(١) في ط ، و خ/٤ و خ/٦ (وقال يمدح سليمان بيك
الشاوي) . وفي خ/٢ و خ/٧ (وقال في مدح سليمان
باشا الكبير والي بغداد) وهذا هو الصواب بدليل
ماورد بالبيتين السابع والثامن . أما سائر الاصول
الآخري فقد اقبلت اسم المدوح .

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش التمهيد الثالثة .
(*) المولود هو سعيد بيك : ثم الباشا (بن سليمان الكبير .
عين واليا لبغداد سنة ١٢٢٨هـ مع منحه رتبة أوزارة ،
وفي سنة ١٢٣١هـ عزل ومن بكتانه داود باشا ، ولكنه
بقي في الحكم نائرا على الوالي الجديد الى ان قبض
عليه سنة ١٢٣٢هـ ثم قتل في السجن بعد ثلاثة ايام .
ومن الجدير بالذكر أن بعض مترجميه يقول : كان عمره
عند وفاة والده (سنة ١٢١٧) اثنتي عشرة سنة ، أي
أنه ولد سنة ١٢٠٥ ، والظاهر أن هذه اذواية مبنية
على التخمين . (انظر : دوحه الوزراء / ٢٦٠ ، والماليك
في العراق / ١٤٢ وباحث شرافية / ١٤٤) و ٢٤/ب ر
(٢٢/٢) .

- ٥ - ما حق مثلي ان تضاع عهدوه
شقيت حظوظ في هواك فاسعد
- ٦ - هيهات ان (نلقى كودك) صادقنا
والصدق ذو ورد قليل السورد
- ٧ - الوعد دين ياخليط فوقه
ان الوفاء دليل طيب المولد
- ٨ - لم تسمع الايام بابن نجيبه
بعد الخليل ولا يفني بالموعود
- ٩ - مه يا هذيم ظننت انك ناصحي
ولقد نظرت الى ذكاء بارمد
- ١٠ - وعلى اختلاف الراي كل قائل
ضل الوري وانا المصيب المهتدي
- ١١ - واذا الامام تبينت آثاره
في كل مفردة فمن ذا يقتدي
- ١٢ - والناس منقسمون في اهوائهم
ما بين ود خالص وتودد
- ١٣ - يارب ما انا بالمحل حرامه
فلم استحلوا اخذ قلبي من يدي
- ١٤ - كيف التخلص من حبال شادن
انا فيه بين تحير وتردد
- ١٥ - غنى بذكروهم السمر نعم لي
طرب طمحت به طموح معربد
- ١٦ - وتكاد اينقهم تهش جنوبها
ما حملن من الحسان الخرد
- ١٧ - ارسلتم طيف الخيال محرضا
فسرى ونبه لوعة لم ترقد
- ١٨ - لله ذاك الطيف او قد (فيهم
نارا) ومر كأنه لم يوقد

- ٣ - اذا الشيخ القى في ثيابي لونه
فصبغته من صبغة الشيخ والرند
- ٤ - هوادج تبدر فوق اسنة المدا
حانا كما يبدو السوار على الزند
- ٥ - سقى الله ليلات النقا ما الذهب
مجلجلة ملتفة البرق بالرعد
- ٦ - جرى الدمع من اجفاننا يوم رامة
ولم يكفه حتى حناهن بالسهد
- ٧ - نلا ابعده الله الدير واهلها
ورد [بفيظ] عنهم رامي البعد

- (٣) الشيخ : نبت طيب الرائحة . الرند : من اشجار
البادية كالار طيب الرائحة .
- (٤) جاء في الاصول عدا خ/٤ البيت الابي بعد هذا البيت
مباشرة ، ولانه مماثل له معنى وقافية رجحت نقله الى
الهامش ، وهو :
- نفاة على زند البير كانتا
سوار وما احلى السوار على الزند
- (٥) النقا : القطعة من الرمل . مجلجلة : مرعدة .
- (٦) رامة : منزل بالبادية في طريق البصرة الى مكة .
- (٧) في خ/٤ و خ/٥ ابيض (وفي سائر الاصول الاخرى
(ببيض) مكان (بفيظ) .

(٤٢) وقال في مدح سليمان بيك الشاوي (*)

- ١ - لك ان تروح على الصدود وتفتدي
وعلي ان اصبر لناديك الندي
- ٢ - اهدي اليك على البعاد تحية ال
ولهان (يعشو) بالفؤاد المكمد
- ٣ - ياراحلا والصبر يتبع اثره
ان كنت ازمعت الرحيل فسزد
- ٤ - ضيقت عمري في هواك فلا تضع
ذمي وها اثر الوداع فانجد

- (٦) (نلقى كودك) كذا ورد في الاصول ، والبيان يوحى ان
الامل (نلقى كودي) . في ط (دو) مكان (ورد) .
- (٧) الخنيط : الشرك ، والصابغ ، والجار ، وابن الميم .
- (٩) عديم : اسم استعارة للمائل ، ذكاء : الشمس .
- (١٢) في ط ، ح/١ و خ/٣ و خ/٦ (مقتسمون) مكان
(منقسمون) .
- (١٥) السير : الذي يشارك في السر ، اي الحديث ليلا .
عن : ظهر . الطموح : الارتفاع والجموح . في الاصول :
خ/٤ و خ/٥ و خ/٧ (فتن لي) .
- (١٨) (قيم نارا) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (منهم
ناري) ، او يريد بقوله (فيهم) في امر حيم .

- (*) انظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .
- (٢) في ط ، خ/١ و خ/٢ و خ/٣ و خ/٤ (هدية ولهان)
وفي خ/٥ و خ/٦ (محبة ولهان) وفي خ/٧ (لحيق ولهان)
والصواب ما لبته . (يمشو) كذا ورد في الاصول ولعل
الصواب (يمشو) اي يخضع .
- (٣) ازمع على الامر : اجمع وثبت عليه . زود : فعل طلب ،
يطلب تزويده بنظرة قبل الرحيل .
- (٤) اللمم : العمود . اثر الشرى : ما يبدل على وجوده .
انجده : اعانه .

- ٣١ - عانقته حتى الصباح فما خبا
برقي ولا هدأت شفاشق مرعدي
٣٢ - ورشفته فمجبت من قلقي به
عطشا ولم يك منه أعذب مورد
٣٣ - ووجدت في حد النواذب نبوة
فشحذت عيشي بالاغن الاغيد
٣٤ - وايض ليبي بالعراق فبشرت
آناؤه الواشي بوجه أسود
٣٥ - وافت اليك مع الصباح مفيرة
خيل الصبوح قمل وغن وعريد
٣٦ - ويصب عين الشمس من قارورة
قمر يدور بفرد في فرقد
٣٧ - من ناشد عني جاذر تغلب
ما بالها تدمي الكماة ولا تد
٣٨ - نضت الحجاب فأسفرت عن كوكب
يفري السدجى بسنائه التوقد
٣٩ - وجلت مباسمها لنا عن لؤلؤ
رطب الحبة بالشباب منضد
٤٠ - فرايت سائمة الملاحه ترتعي
في يافعين مورس ومورد

- (٣١) خبا البرق : سكن . الشفاشق : الهدير . في ط ، و/خ ؛
و/خ ٢/و/خ ٦/جنى (مكان) خبا) و (شفاشق) مكان
(شفاشق) . لاجود لهذا البيت في خ/٧ .
(٣٢) القلق : اضطراب البال . في خ/٧ (مانقته) مكان
(ورشفته) . في ط ، و/خ ١/ و خ/٢ (عطشان لم يك) .
في خ/٦ (انشق) مكان (أعذب) .
(٣٣) النبوة ، من نبا السيف عن الضريبة : كل وارث منها .
شحذ الشيء : سقله .
(٣٤) نأه الليل : ساماته . قوله (بشرت الواشي بوجه أسود)
من باب التهنيم ، أخذه من قوله تعالى (فبشره بمصاب
أليم) لقمان /٧ .
(٣٥) الصبوح : ما أصبح عند القوم من الشراب لشربوه .
(٣٦) يريد بعين الشمس : خيرة لونها كعين الشمس . القمر :
الناشي . الفرقد : نجم يهتدى به وهما فرقدان (الأول)
أراد به الحمرة ، و (الثاني) أراد به : النجد .
(٣٧) تد ، من المدينة : ما يعطي من المال بدل نفس القليل ، أو
لقد عضو منه .
(٣٨) نضت الحجاب : ولعته .
(٣٩) كلا ورد مجاز البيت في خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٧ وفي
سائر الاصول الأخرى (المنشد) .
(٤٠) السائمة : الأبل الزاهية . أراد بالبالصين : الخدين
الناشين . - المورس : المخضر ، كناية عن اخضرار الطوار .

- ١٩ - لو كان في عدد الكرام وطرزهم
لابى مجاذبة الاعنة من يد
٢٠ - ما انصف الظمان من ابدى له
عذب الورود وصددون المورد
٢١ - ومطية الامساك شر مطية
يحدى براكبها الى الوادي الردي
٢٢ - وتفرقت ايدي سبا احلامنا
لفراق متهممة وآخر منجد
٢٣ - يا وصل هل لك ان تحلل عقدة
لولا عقيلة وأئل لم تعقد
٢٤ - واحرة القلب الشجي تغلبت
برحسى أحبته كرات الغدغد
٢٥ - من أمكنته فرصة فاضاعها
واستعنت الأيسام فهو المعتدي
٢٦ - أرياح توضح أو ضحي أخبارهم
وإذا انتهى ذلك الحديث فردي
٢٧ - وأغن أئمد ناظري لقساؤه
لادر درك باسحيق الأئمد
٢٨ - لبس الخلاعة في هواه موله
خلع المذار بحسب ذلك الأمر
٢٩ - أخجلته بالعتب حتى خلته
في راحتني فكان أئمد بممد
٣٠ - فكانمنا في مقلتيه أدلة
تهدي الى البرحاء من لا يهتدي

- (١٩) الطرز : الهيئة ، والطريقة . الاعنة ، جمع العنان : سير
الجمال الذي تمسك به الدابة .
(٢٠) تفرقت ايدي سبا : تبددت لبددا لاجتماع بعه .
(٢١) الرحى - عند القبيلة التي لا تنتجع ولا تبرح مكانها .
الكرات ، جمع الكرة : كل جسم مستدير ويريد بها الأبل
مجازا . الغدغد : الفلاة . في ط ، و/خ ١/ و خ/٢ و خ/٦
(يا حرة القلب) .
(٢٢) توضح (بكرة الضاد) : موضع . في ط ، و/خ ١/ و خ/٢
(لي شحي أخبارهم) وفي خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٦ (لو
ضحى أخبارهم) وما أئمته عن خ/٧ .
(٢٣) الأمن : الذي يجري كلامه في لهاته وذلك عند بلوغه اذا
خلد صوته . أئمد ناظري : كحلها بالأنيد ، وهو حجر
يكتحل به .
(٢٤) في ط ، و/خ ١/ و خ/٢ و خ/٦ (الأئمد) مكان (الأمر) .

(٤٣) وقال (١)

- ١ - ما كان عذرك اذ حجت حبيتي
عني وقد علق البسوى بفؤادي
- ٢ - اني بعثت على المكارم همتي
حتى تركت الجود نعل جوادي
- ٣ - علم متى استودعت علم سريرة
امست وموعسدها الي ميعادي
- ٤ - ايام لا ارضى جليسي في العلى
قمر السماء ولا السماء النادي
- ٥ - واليوم شبه الطرس طرفي ابيض
عزنا وحظني اسود كمسداد
- ٦ - كم رمت منهجها فعاقت دونها
للنائبات عوائق وعواد
- ٧ - هيهات أن (ترد) القطا من ردها
والنسر ممنوع على المصطاد
- ٨ - لله ايامي التي سلفت بها
مضمومة الايدي على الاكباد
- ٩ - يا ايها الداعي الى رشد المنى
انظر اليّ فقد فقدت رشادي
- ١٠ - واسمع الى الرؤيا التي عثرت بها
عيني وقد غرقت بفيض رقاد
- ١١ - حتى اذا ما الليل حان وفاته
والصبح اصبح دانى الميلاد
- ١٢ - والنجم مطروف الجفون كأنما
كحلته اميال الدجى برماد

- ٤١ - ومد انبرى شمل الفريق مفرقا
فرقت شمل مدامي وتجلدي
- ٤٢ - وشغلت عن ذم الزمان بمدحة
لندي سليمان القيران الاسعد
- ٤٣ - حدث على ان الصواب بجده
فضلت ثبائبه شيوخ السؤدد
- ٤٤ - هو جمره الملك الذي يرمي العدى
بشرارة الظمن التي لم تخمد
- ٤٥ - افعاله سمد على علائها
سعدت نجوم الانق او لم تسمد
- ٤٦ - لا ينتضي الا ذبابه مرهف
نزاعه لشوى الكمي الاربد
- ٤٧ - بطل وان كانت تحاباه القنا
لا تنكرن له تحايا المسجد
- ٤٨ - يا فالقا حب القلوب بفلق
هشم الكلى هشم الزجاج بجلد
- ٤٩ - شرف الفوارس ان تدوس نعالها
بنعال خيلك يا شريف المحتد
- ٥٠ - يحملن كل حزور من حمير
لورام منكبه السها لم يبعد
- ٥١ - يعد الكريم لعله لكنه
موف ولو ورئى بذلك الموعد
- ٥٢ - امطر سيوفك فالتشاعم والطلى
من راحتك بموعده وتوعد
- ٥٣ - ولك المكارم لا تحول حالها
وعلى النجوم شبيبة لم تفقد

- (٤٣) الحدث (بالتحريك) : الشاب . الجد (بالكر) :
الاجتهاد . الشبائب ، جمع الشبيبة .
- (٤٤) في الامول عدا /خ/ (لم يخمد) .
- (٤٦) ذبابه السيف : طرفه الذي يقرب به . الشوى : اليدان
والرجلان . الاربد : الاسد . في ط و خ /٢/ الارمد .
- (٤٧) التحايا ، جمع التحية . المسجد : الذهب . في خ /٧/
(كان) مكان (كانت) .
- (٤٩) النعال (الاولى) جمع النعل : الارض اللينة ، وما يكون
في اسفل نعل السيف من حديد ، او فضة . المحتد :
الاصل .
- (٥٠) الحزور : الغلام القوي . جاء عجز البيت في الامول عدا
خ/ه مصحفا هكذا (لزوم منكبه السها لم يبعد) .
- (٥١) وري من كذا : اراده واظهر غيره ، يريد انه يلتزم باوفاه
وان لم يصرح بوعده .
- (٥٣) يريد : وعلى دوام النجوم لك شبيبة لم تفقد .

- (١) وردت القصيدة في الامول كلها بدون عنوان ، ودون
الدكتور صديق الجليلي على نسخته (خ/٧) انها في مدح
الامام موسى الكاظم (ع) . وسرى القارىء الكريم ان
الشاعر يردد فيها قصه رؤيا رآها في منامه ، وقد ضمن
بعض ابياتها معان واشارات صوفية ، وربما الى حوادث
ودموع لهاضفة ، ثم ختمها بالشكوى من الزمان .
- (٢) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ (فعل جوادي) .
- (٧) لاجود لهذا البيت في خ/١ . (ترد) كذا ورد في الامول
ولعل الصواب (تدن) . في الامول عدا (ط) القطانة
مكان القطا .
- (١٠) (واسمع) كذا ورد في الامول ، ولعل الصواب (واسمخ) .
- (١٢) مطروف : اصابت عينه طرفه ، وهي نقطة حمراء .
وطرفت عينه : تحركت بالنظر .

- ٢٧ - واذا الهوى غلب الفؤاد ورائحه
خسرت البكاء على نراق سعاد
٢٨ - اتراه بذكر يوم نادى داعياً
والشوق منه يجد بالايقاد
٢٩ - فأرسته كالعقد سبعة انجم
منظومة (تبنى على) الاسعاد
٣٠ - حتى تبت واقنتى نيل المنى
ومشى بسهل العلم دون وهساد
٣١ - واذا اراك دقيق صنعتها كما
تيسوى اراه الله كمل رشاد
٣٢ - واذا أبى فملي قلب نجاحه
بخسارة وصلاحه بفساد
٣٣ - فأجبتة يخشى اذاعة سرها
مني كان لم يدر حسن سداى
٣٤ - وبخالي كالمخائين من السورى
افشى كريم سرائر الامجاد
٣٥ - فأجابني لما جبانى بعضها
لِمَ لِمَ يخف وسقاك ذاك الفادى
٣٦ - أفساد ذباً جازعاً من بعد ما
كانت لديه خلائق الاساد
٣٧ - كم رمت من يده المنى وبعيدني
لديارك العليا بحسن معاد
٣٨ - وأقول في أي المدائن مطلبي
فيقومول لي هو ذاك في بنفاد
٣٩ - يا ابن الاكارم لا غدير فأرتوي
وجنى الرياض ذوى على المرتاد
٤٠ - دعني أكل حزن المفاوز ناشداً
عنها مرادى ابن حل بسواى
٤١ - دعني اسل عن كل نجم مطلبي
ففى تمد يدي لنجم هساد

- ١٣ - ناديت من امن المنادى شحه
ورفدت شيئاً بعد طول سهاد
١٤ - فرايت ليلي ذاك ليلي عاقداً
بند انظلام على طلئ الأباد
١٥ - واذا بأبلج ذي جبين مموز
شمس الضحى منه السى استمداد
١٦ - قد احدثت زمر السورى بجنابه
والناس منتشرون شبيه جراد
١٧ - فمضى اليّ على جواد ادهم
كالبدر منقلبه الظلام الهادي
١٨ - ويقول لي ان كنت طالب وصلها
فجناب شيخك فيض ذاك السواى
١٩ - اذهب اليه فانه باب المنى
للأملىين وكعبية الوفاد
٢٠ - واقراه فاضلة السلام وقل له
انى رسول من امام هاد
٢١ - برجوك ان تبدو الفتاة بزيجها
حتى ترى شبه الشهاب البادي
٢٢ - ذكره بالزمن القديم قبيل ما
يروى بها ظمناً الفؤاد الصادي
٢٣ - هل كان طعم العشق حلواً ورده
أو كان مرأى في فم السوراد
٢٤ - وليعرف الاخلاق في اخلاقه
قد تعرف الانداد بالانداد
٢٥ - واجمله مدرجة الى نيل العلى
فالنار لا تورى بغير زناد
٢٦ - واجهد اليه فما بذلك ذلة
فالشياء لا يأتي بغير جهاد

(١٢) في خ/ه (من امر النادى) .

(١٤) البند : العلم الكبير . الطلى : الامتاق . الأباد : الدهور .

في الاصول عدا خ/ه (الغلام) مكان (الللام) .

(١٥) الأبلج : المشرق الوجه . الاستمداد : طلب المدد وهو ما يزداد به الشيء ويكثر .

(١٦) الجناب : الفناء . في الاصول عدا خ/ه (زمن) مكان (زمر) .

(١٧) منقله : طريقه . الهادى : الهادىء من الهدوء وقد حذف الهزمة للضرورة . في خ/ه (بنقله الظلام) .

(١٨) في ط و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (وصلنا) مكان (وصلها) . في الاصول عدا خ/ه (ذلك) مكان (شيخك) .

(٢٥) المدرجة : الطريق . لاورى : لا توجد .

(٢٩) (تبنى على الاساد) هكذا ورد في الاصول ، ولعل

الصواب (تبنى عن الاسعاد) .

(٣٠) اقتنى المال : جمعه وكسبه وانفذه لنفسه لا للتجارة .

(٣٣) لا وجود لهذا البيت في خ/٤ و خ/٥ .

(٣٥) (الفادى) : السحاب ينشأ الفداة . لاوجود لهذا البيت في خ/٤ و خ/٥ .

(٣٦) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (فاعاد) مكان (افساد) .

(٤٠) كذا ورد هذا البيت في الاصول مضطرب التركيب والمعنى .

(٤١) ورد هذا البيت والبيتان اللذان بعده في القصيدة (٣٨) وترتيبها هناك (١١٢ و ١١١ و ١١٣) على التوالي .

- ٤٢ - دعني اكن ثاني الركاب فاني
عند التطلب واحد الاحساد
- ٤٣ - مالي وايشار الاقامة والذي
ارجوه بين نواجذ الاساد
- ٤٤ - مالي اميل الى الظلام ولم اكن
كالشمس حلت وسط كل بلاد
- ٤٥ - دعني اجب سهل البلاد ووعرها
اي السيوف يقد في الاغماد
- ٤٦ - اشكو اليه من زمان جائر
جعل القيود قلائد الاجياد
- ٤٧ - ومتى يريني الصبر عاقبة المني
فلقد صبرت وما قضيت مرادي
- ٤٨ - قد طال سقمي في المرام فهل ارى
فرج الزمان له من العواد
- (٤٨) في الاصول عدا خ/١ (من العواد) مكان (من العواد) .

(٤٤) وقال يرثي عبدالله بيك الشاوي (*)

- ١ - ذهبت بصافية التميم الارغد
كدراء تمثر بالجواد الامجد
- ٢ - انى يقال عثار عائرة الردى
من بعد ما هشمت جبين الودود
- ٣ - واحرة الايام كيف تمكنت
من هكل الضرغام راعشة اليد
- ٤ - لا ابيض وجه الدهر ان صروفه
تسمى الى الاحرار سعي الاسود
- ٥ - في مثل عبدالله واصلت العلى
لبس الحداد ونوح كل معدد
- ٦ - اليوم جفت من ينابيع الندى
عين الحياة فواغليل الورد

(*) مرت ترجمته في مقدمة عوامش القصيدة الرابعة .

- (١) في ط ١ و خ/٢ (بالجواد الاكمد) . لاجود لهذا البيت في خ/١ .
- (٢) العائرة : السهام التي لا يدري رامها . في ط (ان قد هشمت) مكان (من بعدما هشمت) .
- (٣) الاسود : العظيم من الحيات .
- (٤) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (فياغليل) .

- ٧ - اليوم اعولت العلوم كأنها
نكلى مروعة بفقد الاوحد
- ٨ - ولى فواعية الهدى من بعده
صمت وواعية الندى لم تنجد
- ٩ - ما للنوائب لا استهل قطارها
ذبلت بها ربحانة النادي الندي
- ١٠ - من مبلغ العلياء ان مليكها
في قبضة الايام اي مصفد
- ١١ - ذهبت بكلى المعارف جوهر
ما كان للمعروف غير مجرد
- ١٢ - لا تطلب الايام مثل وجوده
فمن الضلال طلاب ما لم يوجد
- ١٣ - هيات ان تجد المعالي مثله
ما كل سهم يلتقي بمسد
- ١٤ - اسد شديد البأس الا انه
في غير ذات الله لم يستأسد
- ١٥ - ما اظمأ الآمال بعد سميدع
قد كان غوث الله للامل الصدي
- ١٦ - من مبلغ اقمار حمير انما
برج المكارم بعده لم يسعد
- ١٧ - وارحمته لانس قدسية
وضعت يدا ملكية للاعبد
- ١٨ - ومن المعائب ان تمس يد الردى
من عالم الانوار كل مؤيد

- (٨) الرواية (الاوى) : الاذن ، و (الثانية) : الصراخ على الميت .
- (٩) استهل القطار : اشتد انصبابه ، والقطار (بالضم) : السحاب العظيم القطر .
- (١٠) في الاصول عدا خ/٥ (مقصد) مكان (مصنف) .
- (١١) المجرد للنسب : المنفرد له . والجوهر المجرد : الخالص من كل شائبة .
- (١٢) في الاصول عدا خ/٥ (سرود الباس) . في ط ، و خ/٢ (لم يتأسد) مكان (لم يستأسد) . ورد هذا البيت حرفيا في القصيدة (٣٩) ، انظر البيت /٢٢ .
- (١٦) حمير : القبائل التي ترفع ينسبها الى حمير بن سبأ ، ومنها العبيد قبيلة المرز .
- (١٧) القدسية : الطاهرة . وضمت : خففت .
- (١٨) سقط حجر هذا البيت من خ/٥ وحل محله حجر البيت (٢٠) .

- ٢٥ - من يشهد الدنيا قصائد نائل
من بعد جودك مالها من منشد
- ٣٦ - من الليتامى بعد اكرم والد
غير المكارم منه لم تتولد
- ٣٧ - تفشى حماك ولا تنال وروده
ما الهف الظامي دوين المورد
- ٣٨ - ابن الطيب المستفك اما يرى
مرضى المكارم ما لها من عود
- ٣٩ - ذهبت به الايام غير كريمة
ان النوائب للكرام بعرضد
- ٤٠ - او ما ترى الدنيا غداة رحيله
مخضوبة بدم العلى والسؤدد
- ٤١ - ذهب الزمان الاريحي فلا حى
للمتجير ولا ندى للمجتدي
- ٤٢ - لم تذكر الايام يومك في الوغى
الا بكتك بداببل ومهند
- ٤٣ - ووراء تارك كل راكب همة
حلت به بين السها والفرقد
- ٤٤ - من كل منصوص الامامة (في الورى)
يهدى الى الاجل النفوس فتهندي
- ٤٥ - من آل حمير الذين تخالهم
خالا بوجنتى الندى والسؤدد
- ٤٦ - لله سمك قد اطل لك العلى
والسمي دون السمك ليس بمسعد
- ٤٧ - خلدت بك الخيرات اذ اوردتها
من كسوتر الكرم الذي لم يورد

- ١٩ - هيات من يغمي الخلود لنفسه
والعالم النوري غير مخلد
- ٢٠ - لله ماذا اغمدت ايدي الردى
من صارم للمكرمات مجرد
- ٢١ - يا ايها القطب الذي حركته
في كل (قطب) اذ تروح وتفتدي
- ٢٢ - ان كنت لاتختار الا مارقا
فانظر في سبخ الثرى لم يحمده
- ٢٣ - مالي اراك تصد عن غرور الورى
وتدير في الاوغاد عين سودد
- ٢٤ - ما ذاك من عيب ولكن في الهوى
ميلان غصن البانة المتأود
- ٢٥ - لولا ذراعك ما استطال لهايد
كالنار لولا الريح لم تتوقد
- ٢٦ - مالي وللایام كيف الومها
والبرد في النيران ما لم يعهد
- ٢٧ - كم تفهت قبلي على لوامها
ومن البلية عدل من لا يهتدي
- ٢٨ - ياراحلا والدهر بعد رحيله
يبكي بكاء الوالد المتوجد
- ٢٩ - ار ما ترى المعروف جن جنونه
فمضى على الايام مني مقيد
- ٣٠ - يهنيك نور شمائل لو لم يكن
للنار الا بعضها لم تخمد
- ٣١ - كم من حديث مكارم ابقيته
يرويه بعدك مسند عن مسند
- ٣٢ - هي نعمة اخذت بدائرة الثرى
كالبحر الا انها لم تنفذ
- ٣٣ - عمت مناقبك البلاد كأنها
سيارة الفلك التي لم تجحد
- ٣٤ - وارك محسود البرية كلها
لا خير في الرجل الذي لم يحسد

- (٣٨) في الاصول عدا خ/ه (مرض) مكان (مرضى) .
- (٣٩) في خ/ه (ما تذكر) وفي سائر الاصول عدا خ/ه و ع/ه
(ام تذكر) مكان (لم تذكر) .
- (٤٢) السها : كوكب خفى . الفرقد : نجم قريب من القطب
الشمالي يبتدى به وحما فرقدان . في ط ، و خ/ه و ع/ه
(ادنى مطالبة تنابا الفرقد) .
- (٤٤) لوجود لهذا البيت في ط ، و خ/ه و ع/ه و ع/ه . كما
ورد صدر البيت في خ/ه و ع/ه ، وفي ع/ه و ع/ه
(الامانة) مكان (الامامة) ولعل الصواب (من كل منصوص
الامامة في الوغى) .
- (٤٥) انظر مجز البيت (٢٨) من القصيدة (٢٩) وقافية البيت
(٤٠) من هذه القصيدة .

- (١٩) لوجود لهذا البيت والذي بعده في خ/ه .
- (٢١) في خ/ه (في قطب كل) مكان (في كل قطب) ولعل الصواب
(في كل قطر) .
- (٢٢) الفرود ، جمع الاغمر : الكرم الافعال الواضحا . الاوغاد:
الارائل . في خ/ه و ع/ه و ع/ه (عين تردد) .
- (٢٦) في ط ، و ع/ه و ع/ه و ع/ه (يحمده) مكان (يعهد) .
- (٣٢) في الاصول عدا خ/ه (هي اخذة بدائرة الثرى) .

- ٤٨ - أيام كنت وكل قطب دائر
بالنير الأعلى الذي [بك يقتدي]
٤٩ - أيام أعطيت المعالي حقها
اذ كل غاربة اهابك ترندي
٥٠ - أيام لا يرقى رقيق ماجد
سفا لمن يغني مرام مؤيد
٥١ - ياغائبين عن العلى ومحلم
منها محل الماء من قلب الصدي
٥٢ - ان كان ظعنكم بدد شمله
قالبوم شمل المجد غير مبدد

(٤٨) لي خ/٢ د/خ/٢ د/خ/٧ الذي لك بمتدي) وفي سائر الاصول
(الذي لم يمتد) وكلا الروايتين . ليس بشيء ، ولعل ما
ابنه هو المقصود ، لانه يريد بالنير الاملى : النجم الذي
به تران السمك والنفس .

(٤٥) وقال يمدح سليمان بيك الشاوي (*)

- ١ - سلى عن بعملاتي كل واد
نقد باتت تشكاها البسوادي
٢ - واوردي السرى هلكات خلي
فلم ابخل بشقر او [وارد]
٣ - تمودت السياحة في الفياقي
فلم اعبا بلج ار ثماد
٤ - لدريني والهوى بظباء قيس
فخدع الخيل اثللم للفؤاد
٥ - وقد تاتي الخديمة من صديق
كما تاتي النصيحة من معاد
٦ - سليني شرح ديوان التصابي
فخافيه علي اليوم بساد

- (*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش التصبذة الثانية .
(١) البسلات ، جمع البسلة : النافذة المتصلة بالطبقة على
المصل .
(٢) الورد (بالكسر) جمع الورد (بالفتح) وهو من الخيل
ماكان لونه بين انكيت والاشقر . في ط ، د/خ/٢ و
خ/٦ (بسوادي) وفي خ/١ و خ/٢ و خ/٧ (مدادي) مكان
(واد) ولعل الذي ابته هو الصواب . لاوجود لهذا
البيت في خ/٢ و خ/٥ .
(٣) الشاد : الماء القليل . لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .
(٤) قيس : قبيلة معروفة سميت باسم ابيها قيس ميلان بن
مضر . اثلم : اكثر لثما ، اي كسرا .

- ٧ - قرات صحائف الاشواق حرفا
فحرفا واهتديت الى الرشاد
٨ - علمت بان روضك غير روضي
فمالك تالين عن ارتيادي
٩ - وللدنيا احاديث طوال
غمرائب شبيبت لم المداد
١٠ - فكم صاد الى الاحباب يوما
وكم يوم الى الاحباب صاد
١١ - ليالي لم تزل بالبيض بيضا
وكانت كالسهول بلا وهاد
١٢ - ارفقت لذكركم طرفا وقلبا
ولحظت النجم يكحل بالرقاد
١٣ - فزد ياسهد في قلقي اليهم
وزل عن جفن عيني بارقيادي
١٤ - وهل يجدي سهاد العين شيئا
اذا كان الفؤاد بلا سهاد
١٥ - ابعد مليح وجرة من مليح
وبعد مراد وجرة من مراد
١٦ - شريت (هواكم) بالروح نقدا
وما علقنت يدي بيد التماذي
١٧ - اطالت فرقة الاحباب غيظي
فهل يوم اغيظ به الاعماذي
١٨ - سذكرنني اذا افتقدوا (وفاتي)
رجال من طباعهم التماذي

- (٩) اللم ، جمع اللمة : الشعر المنبوسحة الاذن . المداد :
الحبر وهو اسود عادة . في خ/٥ (احاديث صاب) .
(١٠) الصادي العطشان ، ومنه : انا صديان الى حديثك ،
ولي احشاه صواد اليك .
(١١) البيض : الحسان ، وغرر الرجال في الاصول عدا خ/٧
: ليالي لاتخال سوى لواني) .
(١٢) في ط اقلبا وطرفا . لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .
(١٣) انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .
(١٤) في خ/٤ و خ/٥ (ولست ارى سها العين شيئا) وفي خ/٧
(سواد) مكان (سهاد) في الوضمين .
(١٥) وجرة : موضع في طريق البصرة الى مكة . المراد (بالفتح) :
موضع الاربعة .
(١٦) (هواكم) كذا في الاصول ، ولعلها (هوامم) . التصادي :
التأخر والاطالة (اللسان) . انفردت خ/٧ بايراد هذا
البيت .
(١٧) لاوجود لهذا البيت في خ/٥ .
(١٨) (وفاتي) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (وفاتي) .
اراد بالتماذي : الاستمرار في الفنى . لاوجود لهذا البيت

- ٢٢ - اذا ما كان ود المرء (طبعاً)
فليس يفيد تطبيع السودان
٢٣ - وليس بنافع طول اقتداح
اذا ما كان (وري) في الزناد
٣٤ - وحساد اضممت بهم هجائي
وحسب الليل اودية السواد
٣٥ - راوا قمري بدا فاستكتموه
وماذا للمصر على العناد
٣٦ - اذا فسدت طباع الدهر سادت
على نجبائه اهل الفساد
٣٧ - وما اسفي على (الايام الـ)
على ابل حداها غير حاد
٣٨ - اري ترف الصبا كالشيب عندي
اذا كان الجميع الى نفاذ
٣٩ - فويل للشيبة كيف ولت
ولم انل السعادة من سعاد
٤٠ - وحظ كلما تاجرت فيه
رمى تلك التجارة في كساد
٤١ - وخل كان معتمدي عليه
فمنذ جفا عتبت على اعتمادي
٤٢ - تصبر او فمت جزعا ووجدا
حدا بعقيلة الحيين حاد

- ١٩ - حسبت البث عجزا وانحطاطا
وما هو غير تمهيد المهاد
٢٠ - ولم ابرح وان رغمت انوف
عزيزا حيث كنت من البلاد
٢١ - سلاني من احب وواصلتني
اناس كان قطعهم مسراذي
٢٢ - بليت بخلة كانت كارض
اضاع سباحها عهد العهد
٢٣ - واصبح جامحا فرس الليالي
وكنت عهدته سلس القيساد
٢٤ - وكل تنعم عقباه بسؤس
وهل نار تكون بلا رماد
٢٥ - تلاعيني الليالي كسل يوم
ملاعب الفوارس في الطراد
٢٦ - خرقت صحائف الايام علما
وصافحت السروائح والفواد
٢٧ - وجريت الرفاق وجربتني
ذلم ار غير زرع في جماد
٢٨ - مهاداة الرجال بفسر داع
بنساء للامور على نفاذ
٢٩ - وكانت قرة نمدت قداة
وعقبى النار كلس من رماد
٣٠ - ورميك بالقطيعه غير رام
خلاف للمروءة والسداد
٣١ - ومن زرع الصداوة في البرايا
فليس سوى الندامة من حصاد

(٢٢) (اذا ساكان) القاعدة المعروفة ان كل (ما) بعد (اذا)
زائدة ، والشاعر استعملها هنا ، وفي البيت الذي بعده
ناحية ، يريد (اذا لم يكن) . واحتل وجود تصحيف
وتحريف في البيتين يمكن اصلاحهما على الوجه الاتي :

اذا ساكان ود المرء [خبا]
فليس يفيد تطبيع السودان
وليس بنافع طول اقتداح
اذا ساكان [كسو] في الزناد

- (٢٦) في ط ، و خ / ١ و خ / ٢ و خ / ٥ (طباع المرء) . لاوجود
لهذا البيت في خ / ٧ .
(٢٧) لذا ورد صدر البيت في الاصول : والذي في اعيان الشيعة
١٠٢/٤٢ (وما اسفي على الدنيا ولكن) وهو المشهور
بين الناس .
(٢٨) النفاذ : الفناء . لاوجود لهذا البيت في خ / ٧ .
(٤٠) في ط ، و خ / ١ و خ / ٢ (من كساد) .
(٤٢) العقيلة : الكريمة المخدرة من النساء . في ط (فعصبرا
او امت) وفي خ / ١ (فعصبرا وقتت) وفي خ / ٢ (لعصبرا
وقتت) . في الاصول عدا خ / ٧ (وصبرا) مكان (ووجدا) .
كرر قافية البيت (٢٧) ولعلها (عاد) اي ظالم معتد .

في خ / ٥ و خ / ٧ . في الاصول عدا خ / ٤ (فاني) مكان
: وفاني) و (في طباعهم) .

- (١٩) لاوجود لهذا البيت في خ / ٧ .
(٢٢) بليت : امتحنت . الخلة : الصداقة . عهد العهد :
اول المطر الموسمي . في خ / ٧ (اجاجها) مكان (سباحها) .
(٢٣) الجامع : الذي يركب رأسه لابنتيه شيء . السلس :
السبل ، المتقاد .
(٢٤) لاوجود لهذا البيت في خ / ٧ .
(٢٥) ملاعبة الفوارس في الطراد : التمرن على الكر والفرو .
(٢٦) يريد بقوله (خرقت صحائف الايام) : خرقت اسرارها
وبلغت اقصاها .
(٢٧) الجهاد : الارض التي لم تمطر .
(٢٩) القرة : ماتقر به العين . القلاء : مايتبع في العين من
بينة او غيرها . الكلس : محروق الحجارة كالنوبة . في
الاصول عدا خ / ٧ (طرة) مكان (قرة) .

- ٥٥ - يمينا باقتحامك والمنايا
تصبح بكل مقتحم بسداد
٥٦ - اراد الحزم مصدر كل حال
وموقع كل داهية نأد
٥٧ - متى يجنى الفنى ممن سواه
وأين السورد من شجر القشاد
٥٨ - كأن عطاء كلنا راحتيه
عطاء التيرين بلا نفساد
٥٩ - ليمسأه ويسراه يبار
ويمن في اللمات الشداد
٦٠ - ظلوم للذخائر ليس يبقى
على رمق الطريف ولا التلاد
٦١ - وكف منك بالعقيان تندى
وذكر عتك يملأ كل (واد)
٦٢ - وطيب من حديث لهاك تلهو
به الركبان عن ماء وزاد
٦٣ - اذا خفقت لك الرايات يوما
تركت الدهر خفاق الفؤاد
٦٤ - يارك معقل من كل عر
وبأسك عوذة من كل عساد

- عدة مواضع من القرآن منها (واما عاد فاهلكوا بريح
صرصر مائه) العاتة ٦/ ، في الاصول هذا خ/٧ ياتي بعد
هذا البيت البيتان ٧٥ و ٧٦ ، ومراعاة للنسق اخذت
برواية خ/٧ ونقلتهما الى اخر القصيدة .
٥٥: بداد ، بالفتح ؛ اسم فعلن بمعنى الامر ، اي لبيارزكن
رجل قرنه .
٥٦: داهية ناد : فادحة . في الاصول هذا خ/٥ : فؤاد ،
مكان انساد .
٥٨: النيران : الشمس والقمر . جاد في الاصول هذا خ/٧
البيت الاخير بعد هذا البيت مباشرة ؛
كريم لا يطيب سوى نداء
واين المورد من شجر القتاد
لانه مسائل للبيت (٥٧) والاحتمال القوي ان الشاعر كان
قد اسقطه رجحت نقله من المتن الى الهامش .
٥٩: البين : البركة - اللمات : التوازل الشديدة من نوازل
الدنيا .
٦٠: اللخار : ما يدخره الانسان لوخت الحاجة . الطريف :
المال المكتسب حديثا ، التلاد ، والتالاد : المال القديم .
٦١: العقيان : الذهب الخالص . (كل واد) كذا ورد في
الاصول ونه وجه ، ويحتمل (كل ناد) . لوجود لهذا
البيت في خ/٧ .
٦٢: اللهم ، جمع اللبوة : افضل الطبيا واجزلها .
٦٤: العقل : اللجأ . العوذة : الرقية . في خ/٢ و خ/٤ و
خ/٦ (بسر) مكان (صر) .

- ٤٢ - جبت ركا بهم لوداع احوى
ضلالى في محبته رشادى
٤٤ - اذا لم تبل حدا في حسام
فلا يفررك طول في النجاد
٤٥ - وقال القلب ودعنى فلسنا
بمستقيين الا في المساد
٤٦ - قريب ما اليه سبيل وصل
وقرب ذوي القطيمة كالعماد
٤٧ - ذريني فيهم وفساد حالي
صلاح البابية في الفساد
٤٨ - كبا في حكيم ياسلم صبري
وقد يكيو النجيب من الجياد
٤٩ - طربت وحق لي طربي يقوم
جرى ملء العنان بهم جسوادي
٥٠ - ترى ارما ديارهم العالي
وان هي لم تكن ذات العماد
٥١ - تحوم لهم على العاقب هيات
كما ازدحمت على الماء الصوادي
٥٢ - يؤمهم سليمان العالي
ولا قس بن ساعدة الابدادي
٥٣ - فنى كم قاد للدنيا حرونا
ابى جيروته ذل القياد
٥٤ - وكم ساق العظام الى صغار
كانهم بقايا قوم عاد

- (٤٢) الاحوى : الامر الشقة ، ورجل احوى : شاب اسود
الشعر .
(٤٤) لم تبل : لم تختبر ، في خ/٧-٧ (بلخ) وفي الاصول الاخرى
هذا خ/٢ و خ/٤ (بتلو) مكان (تبل) . النجاد : حمائل
السيف .
(٤٧) اراد بالبابية : الخرة ، وصلاحها في نساد العنب .
(٥٠) ارم : قبل : انها دمشق ، او الاسكندرية ، وقيل :
مدينة لعاد الاولى ، وفي الكتاب العزيز (ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد) الفجر /٨٥٧ . في خ/٧
(الموالي) مكان (العالي) .
(٥١) العاقب : طالب الحاجة . الصوادي : العطاش . في ط
(الصوادي) مكان (الصوادي) . لوجود لهذا البيت في
خ/١ .
(٥٢) قس بن ساعدة : من حكماء العرب قبل الاسلام ، يضرب
به المثل في الفصاحة .
(٥٣) الحرون : الذي لاينقاد . الجيروت : الكبر والمنظمة .
(٥٤) العظام ، جمع العظيم . الصغار : اللل . نوم عاد :
قبيلة كبيرة ، ارسل الله اليهم هودا (ع) ورد ذكرهم في

٧٥ - هواد للرجال الى مناها
تسوم بالفتوح لها هواد
٧٦ - يبر بيرها مولى تمننت
مواطىء خيله مقل الاعادي

ببرها غلام حميرى
مواطىء خيله مقل الاعادي
ولانها لا يختلفان مع البيتين (٧٥ و ٧٦) اللذان نقلناهما
حسباً ذكر في الهامش (٥٤) اعتماداً على رواية خ/٧
رجحت نقلهما من المتن الى الهامش . على ان نأسي
البيتين احكم بيتانا من البيت (٧٦) .
٧٥١) الهوادي ، جمع الهادي (الاول) : الدليل ، والمرشد ، و
: الثاني) : المنق . المسموم : العلم بعلامة يعرف بها .

(٤٦) وقال متغزلا

١ - وعد الدنو وضنّ بالميعاد
مذق الحديث مماطل متماد
٢ - ليت الخيال وفى لنا هيبات ذا
(اعدام ايقاد فاين رقادى)
٣ - نفروا فلم تترك نفورة عينهم
للمين غير مدامع وسهاد
٤ - باظلمة الاقمار لا تبرجسي
فضحت سمودك نظرة لسعاد
٥ - والبان يمجبك انشاء غصونه
لولا اهتزاز قوامها المياد
٦ - يادار من عقرت عليه مودتي
عقرت بعهدك كوم كل عهاد
٧ - وتمشت النسمات فيك عليله
مشى الاسير بأثقل الاصفاذ

(١) فلان ملق الحديث : كاذب غير مخلص في حديثه .
(٢) كذا ورد عجز البيت في الاصول ، ولعل سوابه (عدم
الرفاد فاين تي يرقاد) .
(٣) نفر القوم : تفرقوا ، واضربوا ، ومدوا . المين
(بالكسر) جمع الميناء : ذات المين السوداء الواسعة .
(٤) طنمة الفص : وجهه ، وما طنح منه . التبرج : اظهار
الحسن والزينة .
(٥) البان : شجر سبط التوام لين ، يشبه به القد .
(٦) عقرت (الاولى) : حبست . و (الثانية) : قطعت
قوائمها بالسيف . الكوم : الأبل عظيمة الاسنة ، ويريد
بها : السحاب الثقيل على النسيبة . العهد : المنزل .
العهاد : اول المطر . في ط ، و خ / ١ و خ / ٢ (كل كوم
عهاد) .
(٧) النسمات العليلية : انثوية المهادة . الاصفاذ : القبود .

٦٥ - فانت ابو الزمان فمن يفادي
وانت ابن القضاء فمن يمادي
٦٦ - دهمتهم بظمن من منايا
تسمى بالثقفنة (الحداد)
٦٧ - وزرتيم بأقذار مواض
يقال لها قلبى البيض الحداد
٦٨ - وظمن لا يدم (الكره) منه
اذا ذم الفرار من الجسلاد
٦٩ - وزرع قنأ على خلجان زغف
كأن قترها حديق الجيراد
٧٠ - وان تسلل بوارقه لحرب
فان البرق من سمة الفوادي
٧١ - هززت عوالي الميران منه
فمادت عن مكائدها العوادي
٧٢ - متى عبس الكرام تجده طلقا
وسل يوم الطراد عن الجواد
٧٣ - وقدمه السماح على بنيه
فكان دليله في كل واد
٧٤ - وبلق من جواد الله باننت
تجهزها يد الملك الجواد

(٦٥) في خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٦ (ينادي) مكان (ينادي) .
(٦٦) في الاصول عدا (ط) و خ/٢ و خ/٧ (من عتايا) مكان
(من منايا) . (الحداد) كذا ورد في الاصول ولان
(الحداد) فاقية البيت الذي بعد هذا البيت مباشرة ،
اخال انصواب (الصداد) .
(٦٧) الانتدار ، جمع القدر : الطاعة ، وما يقدره الله تعالى
من القضاء . البيض : السيوف .
(٦٨) الكر من الظمن : الرجوع عنه ، ولعل الاصل (القر) ،
في خ/٥ (الكره) مكان (الكر) .
(٦٩) الزغف (بالفتح) : الدرع المحكمة الواسعة ، للمفرد
والجمع . القتر : رؤوس المسامير في الدرع .
(٧٠) البوارق : السيوف . الفوادي : انسحب تنشأ الفتاة .
لا يوجد لهذا البيت في خ/٧ .
(٧١) العوالي : الرماح . الميران : شجر الرماح . العوادي ،
جمع العادية : ما يعدي عليك من مكروه ، وجماعة القوم
يعدون للقتال . عجز البيت في خ/٧ (فكانت حرق افئدة
العوادي) .
(٧٢) انصمان : الجود ، والمساعدة في الاشياء . في الاصول عدا
خ/٧ (وقدمه السماح لكل خطب) .
(٧٣) ورد في الاصول عدا خ/٧ البيتان الايبان بعد هذا البيت
مباشرة :

مسمومة الاهداب لها هواد
السس ادراك كل منى هواد

- ٢ - وواحشئاد نذلعتين ترحلسوا
بالطيبات وخلفوا اليوم الردي
٣ - ان كان يلفهم سلامي فاقروا
عندي السلام أهيل ذاك المعهد
٤ - فينالك من ربح السماح لوافح
تزجي سحائب مورقات الجلمد
٥ - يا آل عبيدالله ان خطوبكم
سلبت من الايام كل تجلسد
٦ - ان غيبت شمس السعود فانما
في البسدر للشقلين أسعد مشهد
٧ - واذا عشا نظر المكارم بعسده
كنتم لتلك العين عين الائمسد
٨ - بشراكم ينزل فادحة ابست
لايبيكم الا جوار محمد
٩ - اتسى اعزيكم بيا لا والعللى
من ذا يمزيى بالنصيب الائمسد

- ١٠ - لكم مصاني الكرمات جميعها
والناس قائمة بمعنى مفرد
١١ - لو تبتدي الدنيا بغير هداكم
لم تحفظ ناشدة السماح بمرشد

- (٢) في الاصول عدا خ/ه و خ/٦ (واوحشنا للظانين)
(٣) اللوائح : الرباع - تزجي : سوق - الجلمد : الصخر
(٥) لاجود لهذا البيت في خ/١ و خ/٢
(٦) منا : ساء بمره . الائمسد : حجر بكتحل به
(٧) الفادحة : النازلة البيهظة
(٨) الناشدة : الذين يشندون المعروف ، والواحد : فائد
وانتاه لتنايت على تاويل الجماعة . السماح : الجود ،
والمساحة في الانبياء .

(٤٨) - وقال متغزلا (١)

- ١ - واغن يقفندي ربيع شبيبي
فأعيدها منه بشمم ورود
٢ - اما اللحاظ فلا تسسل عن فتكها
بيض الظبي دون الجفون السود
٣ - واذا (هالتك) الرماح بفتكها
هانت عليك من الدمى بقودود

- (١) انغردت ط ، و خ/١ و خ/٢ باراد هذه القصيدة .
(٢) يقال (هاله الامر) ولم أجد (اماله) .

- ٨ - ياليت شعري هل الم بساعة
تخلسو من الرقباء والحساد
٩ - وابل من نظري اليك جوارحا
ابدا اليك بكلهن صوادي
١٠ - واشم من ذاك العذار بنفسجا
النند ليس له من الانسداد
١١ - وأضم من ربحانه وشقيقه
نزه النفوس وتمعنة الاجساد
١٢ - وارى بوجنته سطور ملاحه
بدم القلوب تخط لا بمسداد
١٣ - ولقد نشطت ليوم دجن ادكن
شاط القمام له مسوح حسداد
١٤ - وعلى المفاني للغواني والفنا
زهو بريك مواسم الاعياد

- (٩) جوارح الانسان : امضاه التي يكتسب بها . صوادي :
عطاش .
(١٠) العذار : الغد ، وهو من الوجه ما بنبت عليه الشعر
المحادي لشحمة الازن . البنفسج : نبات من نجوم الارض
طيب الرائحة (مربوب) . الند : عود يتبخر به ، وقيل :
العنبر . الانداد ، جمع انند (بالكسر) : المثل والنظير .
(١١) الشقيق ، واحد شقائق النعمان : نبات احمر الزهر .
(١٢) يوم دجن : كثير المطر . الادكن : المائل الى السواد .
المسوح ، جمع المسح : كساء من شعر . العداد :
السواد . في ط ، و خ/٢ و خ/٦ (سماح) مكان (مسوح) .

(٤٧) وقال يرثي عبدالله بيك (١)

- ١ - اعلمت ما ابدمت من احدوثه
هي عقر كل جواد مجد أجود

- (١) وردت هذه القصيدة في خ/١ و خ/٢ و خ/٥ و خ/٧ بدون
عنوان . وفي خ/٢ و خ/٤ و خ/٦ قال يرثي عبد الله
بيك . وفي ط (قال يمزي اولاد المرحوم عبد الله بيك
الشاعري الحميري) . وقد ورد اسم عبدالله في البيت
الخامس من القصيدة ، غير ان هذا الاسم يشترك فيه
اثنتان من مدوحي الشاعر ، هما عبد الله الشاوي
الشاعري ، وعبد الله الفخري ، ولورود اسم (أسعد)
في البيتين السادس والتاسع - ولو على سبيل الوصف -
نشأ لنا احتمال انه يعنى أسعد الفخري وان المرثي والده
عبدالله . ولكن الجدير بالملاحظة ان مضمون البيت
الثامن يوحي بان المتوفى دفن في مدينة الرسول (ص) ،
ولان الفخري والشاوي توفيا في العراق برز لنا احتمال
لان هو ان المرثي شخص اخر غير من ذكرنا ، توفي وغير
في المدينة المنورة .

- (١) يبدو ان الشاعر يخاطب الدهر ، او الزمان في هذا البيت ،
ولايد ان اكثر من بيت سقط من اول القصيدة .

- ٤ - ريم الكناس لانت اعجب آيسة
تسبي الضراغيم بالتفانة جيد
٥ - هل حيلة تهدي اليك فاهتدي
ولو ان سلكها سفار حديد
٦ - او ساعة تطوي البعاد وتلقني
فانوز منك ولو بنيل ويميد
٧ - اهل العقيق من الخدود فدتك
اهل الفضا من اضلع وكبود
٨ - لا تكثروا منأ علي بوصلكم
فلحافظكم لم تخل من تهديد
٩ - ذهبت بنا تلك العيون الى اسي
مزج الوسال لنا بكاس صدد
١٠ - ان كلفتني السقم سود محاجر
فلقد شفنتي منه بيض خدود

(٥) العقيق : اسم لعدة مواضع ، وخرز احمر ، واران به
حمره الخدود . الفضا : شجر عظيم من الامل حسن
النار ، ويبقى جمره زمنا طويلا ، واهل الفضا : اهل
نجد ، ويريد بهم الضاوع والاكباد المكتوبة بنار الوجد .

(٤٩) وقال في الغزل ايضا (١)

- ١ - الى الحب ارشدني اذا كنت مرشدي
فما انا الا للفرام بمهتدي
٢ - ولا ترج سلواني فقد بعث لذتي
على بد من أهوى بهم منكد
٣ - فاصبحت بين الشمس من خد غادة
قتيلا وبين البدر من خد اغيد
٤ - وما انس لا انسى التي كم تعظفت
علي بتقبيل ورشف مردد
٥ - ونسنت يوشد لا تطبيق نجاهه
وكم متلف في الدهر انجاز موعده
٦ - اقول لها يا ضرة الشمس هل الى
اجل مرادي من سبيل فاهتدي

(١) انشردت ط ، و خ/١ و خ/٢ باراد هذه القصيدة ،
واقترنت سائر الاموال الاخرى على اسراد البيهتن
(٢٧ و ٢٨) .

(٥) منت : بخلت . التجاز (كحاج) : اسم من الانجاز .

- ٧ - منتت برشف ربما بل غلة
وصنت الذي امسى نهاية مقصدي
٨ - حبيبة قلبي آه من لوعة النوى
وويلاه من بين على الصب معتد
٩ - فلا تنكري مني دما سال في الهوى
بحيث متى استشهدت خدك بشهد
١٠ - خليلي ان اضمرت ما لي مسودة
فهذا محل السواق التودد
١١ - اتنتني من الدنيا غوازي حوادث
ذوات يد تطوي النفوس ولا تد
١٢ - كاني موقوف على الوجد والاسي
تروح علي النائبات وتفتدي
١٣ - خليلي ان ساعفتماني هنيئة
بيومي هذا حزتما الاجر في غد
١٤ - خدالي من الحاظ ريم بذي النقا
امانا فقد صالت بكل مهتدي
١٥ - خليلي ما نفع الخليل لخلسه
اذا لم يفضه في الخطوب ويسعد
١٦ - بنفسي التي في ثغرها البرق والندي
وفي خدها السوار والكلأ الندي
١٧ - اما ورضاب الثغر تظني بيرده
حشاشة وجد في الحشا متوقد
١٨ - وطرف كطرف الريم لا والتفانة
تردي الها ثوب الحياء فترتدي
١٩ - ودهر تقضى بين حان وحانة
وجيداء تسبي الناظرين واجيد

(٨) النوى : الفراق . البين : البعد .

(١٠) الوامق : الحب .

(١١) الغوازي ، جمع الغازية : الجماعة التي تسير الى قتال
الاعداء في عقر دارهم . اليد : القوة والسلطان . تطوي
النفوس : تميتها . لذي ، من اندية وهي مال يعطى بدل
النفوس الى ولي التثيل .

(١٤) ذو النقا : موضع ليه كتيان رمل . في ط ، و خ/٢ (اماني)
وفي خ/١ (اي) مكان (امانا) .

(١٦) يريد بالبرق والندي : ماء الاسنان وبريقها . التوار :
الزهر .

(١٩) (حان) كذا ورد في الاصول ، ونظمه يريد (الحاني)
والعاني : يائع الخمر ، نسبة الى العانة وهي الموضع
الذي تباغ فيه الخمر .

- ٣٠ - عشية طال اللثيم حتى رايتها
وقد عوضت عن درها بالزبرجد
٣١ - عشية اطلقنا البكاء على النوى
وكمل باصفاد الهوى كالمقيد
٣٢ - فديتك لا خل على البين مسدي
وها ضاع مني قبل بين تجلدي
٣٣ - دعيني عمال لم اعوده من قلبي
شديد على الانسان ما لم يعود

(٣٠) الدر : الازلي العظام ووبريد به ميسها . الزبرجد :
جوهر معروف يشبه الزمرد ، او هو الزمرد ، ووبريد به :
الوشم .

(٥٠) وقال يمدح احمد بيك (١)

- ١ - احمد انت اوفى الناس عهدا
ومجدا بعد والدك المجيد
٢ - عهدت لنا بان تجدي مرارا
وطبيع الحر انهي للمهود
٣ - فزودنا بمطلبنا وزدنا
فليس على عطائك من مزيد
٤ - وكم جيش يؤمك مستفيدا
سينعم منك بالكرم الفيد
٥ - وانا كالرياض لها احتياج
لماء السحب من كرم وجود
٦ - وان تسمح فانك ذو سماح
تسهل شدة اليوم الشديد
٧ - وابن البخل عنك فررت منه
فرار الحسن من صور القسرود
٨ - ومن لعبت بأهملته الفوادي
فليس يخاف اخلاف الوعود

(١) لاوجود لهذه القطعة في ط ، و خ/٦ . في خ/٢ (وقال
يمدح احمد بيك) ، وانقلت سائر الاسول الاخرى اسم
المدوح ، وفي حاشية للدكتور صديق الجليلي على
مخطوطته (خ/٧) انها في مدح احمد بيك الشاوي .

- ٢٠ - وكأس مدام لو تطعم ريقها
فم الدهر يوما مال ميل المريرد
٢١ - وطلول قلبي يرضي الخليط واهله
ويمي به اهل الهوى في تنكسد
٢٢ - وطيب وصال لو يباع وينسرى
بذلت به روحي وما ملكت يدي
٢٣ - وكافور خدر فوقه خال عنبر
كأبيض ما في العيين زين بأسود
٢٤ - لانت مني قلبسي فلا تتباعدي
صليني بقرب يا اميمة او عدي
٢٥ - ومنجدة في الركب لاشد رحلها
لبين ولا سارت بها ساق اوخذ
٢٦ - وقفنا نجد الحزن من بعد هزله
وللحسب عهد ليس بالمتجدد
٢٧ - ولما التقينا والمطايا مشارة
وللحسب نهيب في قلوب واكبد
٢٨ - جرى العتب حتى ظلت العيس تلتوي
باعناقها والخيل (تكدم) باليد
٢٩ - عشية ناوحت الحمام على الهوى
واغريرت بالتمديد كل معدد

- (٢٠) تطعم الشيء : ذاقه . المريرد : السكران الذي يؤذي
تديمه في سكره .
(٢١) القلى : البحر . الخليط : الصاحب ، وانجار والزوجة ،
وابن العم .
(٢٢) المنجدة : الخارجة الى نجد . الركب : ركبان الابل .
الرحل : مركب البعير . النيج : الفزان . الاوخذ : بريد
الواسع الخطو من الجمال .
(٢٣) نجده : نجمله جديدا . الهزل : الضعف .
(٢٤) المطايا : الابل . مشارة : متبعة من مباركها . في الاسول
عدا خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ (امتنقنا) مكان (التقينا) . في
ط ، و خ/٢ و خ/٢ (في القلوب) مكان (في قلوب) .
(٢٥) (تكدم) كذا ورد في الاسول وهو تصحيف ، فالتكدم :
الفض والامنى له هنا ، والصواب (تدم) ، واللدم :
اللحم ، والشرب ، ومن المعلوم المشاهد انه اذا طال
وقوف الابل لوت اعناقها ، واذا حال وقرت الخيل لدنت
الارض بايديها .
(٢٦) ناوحت الحمام : نابلته كما يقابل النساء بعضهم بعضا
في النياحة . التمديد : عد مناقب الميت ، ومحاسن
صفاته .

(٥١) وقال (١)

- ١١ - اخذوه مني يوم صاح بركبهم
ذاك التفير وجسد ذاك الحسادي
١٢ - لا كان من يبغى الورد ويرعوي
حذرا من الاصدار والايبراد
١٣ - يادار لا بعدت قبائك من فتى
سد البعاد عليه كل سداد
١٤ - رامن : الدنو وليس يدري أنه
خبات له الايام خبء بعاد
١٥ - فكانه الساري الذي عرضت له
سما شاهقة من الاطواد

- ١ - كفي رويدك (واقصري) ياهذي
هيات ليس الفيلسوف (بهاد)

ورد هذا البيت في ٢/خ و ٣/خ و ٤/خ ملحفا بالمتلونة
٢٨: خطأ : ولانه يختلف عنها وزنا وثانية ومنسونا
انظمنه منها وثانته هنا . وقد خلت منه سائر الاصول
الآخري .

١١ : واقصري : كذا ورد ، والصواب بحذف الواو . احتمل
ان قافية البيت : بهاد ، من النهديان

(٥٢) وقال مادحا (١)

- ١٦ - لا العذل يغويه فيليه ولا
هو عائر من وصلكم يرشاد
١٧ - لم يدرك كيف يكون آخر امره
ا الى شقاء ام الى اسعاد
١٨ - ان كنت تكره ان تطيب حياتنه
فالورد دون رضاك شوك قتاد
١٩ - او كان لا يرضيك الا وجده
باع السرور (بأبخس) الانكاد
٢٠ - ياسيدي ما كان اكثر حسدي
واليوم صرت شماعة الحساد
٢١ - الله بي ا فلقد ا حمدت ونبدها
حتى كبا جلدي وعيل جلادي
٢٢ - ان لم تكن مما يرعوى اخذا
بيدي فحسبي احمد الامجاد
٢٣ - المنجد المرتعاع من وقداتها
لافضل فوق فضيلة الانجاد
٢٤ - والتارك الاموال نبهة وافسد
فكانها وقف على الونسداد
٢٥ - والمصلح الانساد بالقلم الذي
ليس المداد له سوى الامداد

- ١ - هلاء مررت على فباب سعاد
فرايت كيف تفتت الاكباد
٢ - لله هاتيك الكناس تكفلت
بحفاظهن مجائهم الاساد

- ٣ - قسا بها ما عن منجد برقهها
الا وبسل بعبرتي نجساد
٤ - يا ايها الفلمان ان مهاكم
تركك صلاحي معلما بفساد

- ٥ - واستبدلت انسي بنعظم وحشة
فالبيد فرشي والتلاع وسادي
٦ - ما مر بي آن وحق هواهم
الا وزاد الوجد ملء مزادي

- ٧ - فضح النسيم حديث مية اذ سري
بالمندلي مضمخ الابراد
٨ - هات الرسائل بانسيم فائنا
لم تكثرث بعدي ولا بعواد

- ٩ - قالوا الرحيل غدا فويلي من غد
ماذا يريد غد باهل ودادي
١٠ - قالوا فؤادك لا تدعه للدمى
هدنا فقلت لهم واين فسوادي

- ١١٤ : امن (كذا ورد في المصدرين المذكورين ، ولعل الاصل
(أمل) يفتحني اي رجا .
١١٨ : هذا البيت وما يليه الى البيت العادي والعشرين
انفردت مجموعة عمر زيدان بايرادها .
١١٩ : بأبخس : كذا ورد في المصدر المذكور ، ولعلها مصحف
بأحس .
١٢١ : في الاصل . فقلد ا مكان (فلقد) وهو من سهو الناخ .
١٢٢ : هذا البيت وما بعده الى آخر التمهيد انفردت به
مجموعة عمر زيدان ايضا .

١٩ : نعلها في مدح احمد بن سليمان الشاوي . وردت القصيدة
في ٧/خ وفي مجموعة عمر زيدان وهي في المجموعة اكثر
أبيانا واحسن ترتيبا وأقل تمحيضا . غير ان صاحب
المجموعة ضم اليها أبيانا تعود الى القصيدة الخامسة
والثلاثين فاعتلت تلك الابيات .

- ٢٤ - ومن الذي اولاك من حكم التدي
 طباً يقوم مائس الاجساد
 ٢٥ - يا عود احمد عد بكل جميلة
 كالشمس جاربة على المتباد
 ٢٦ - بابي الذي من زار باب رجائه
 القى عصاه بياب كل مسراد

- ٢٦ - قالت له العلياء دع | عنك | المدي
 ما للكرام سوى اللثام أعاد
 ٢٧ - | حسدوه | اذ وجدوه رغم انوفهم
 مت يا جموح اسي على المقتباد
 ٢٨ - عمت منافعه فقل في والسد
 جاء الانسام بانجيب الاولاد
 ٢٩ - لارفده وعند ولا ايعاده
 فعل وبئس المرشد المتبادي
 ٣٠ - والجود قد يرضى بمن يماده
 صدق وابن الصادق الميعاد
 ٣١ - يا ايها الواري الزناد اليّة
 بالفضل من مصباحك الوقاد
 ٣٢ - وبمئس من حلومك راسخ
 رجحت رزانتبه على الاطواد
 ٣٣ - وبعلبتي كرم وخوض ملاحم
 ادركت شوطهما على الاماد

(٥٢) وقال واعظاً نفسه (١)

- ١ - اراك للدينا عقدت الحبي
 ولم تنل من وصلها ما تريد
 ٢ - وتطلب الاخرى على تركها
 (لان) ما انت الحليم الرشيد

(٢٦) في الاصل (عند) مكان (عنك) وهو تصحيف .
 (٢٧) في الاصل (حسوده) مكان (حسدوه) وهو تصحيف مخل
 بالوزن والمعنى .

(١) لوجود هذين البيتين في خ/٧ .
 (٢) كذا ورد عجر البيت في الاصول ، ولعل الصواب (والله
 ما انت الحليم الرشيد) .

ملاح الأواح

في شرح

مراح الأرواح

- في الصرف -

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حقه وعلق عليه

عبدالستار جواد

القسم الثاني

فصل : في المستقبل

قدمه على الامر لان المستقبل بالنسبة الى الامر اصل ، لان المستقبل ماض ، وانما يكون مستقبلاً بزيادة حرف من حروف - تأتي - (٨) والامر يحصل من المضارع بحذف حرف المضارعة ، فكان اصلاً عليه من جهة المآخذ به .

والمستقبل كالماضي يجيء على اربعة عشر وجهاً ، نحو : - بضرب يضربان يضربون . تضرب تضربان يضربان ، تضرب تضربان تضربان ، تضرب تضربان تضربان ، تضرب تضربان تضربان ، تضرب تضربان تضربان ، تضرب تضربان تضربان .

وقوله « ويقال له مستقبل » اي : يقال لضرب مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه . المراد بالاستقبال : - ما كان الفاعل مستقبلاً على ايقاعه . وقوله « ويقال له مضارع » اي يقال للمستقبل مضارع لانه مشابه باسم الفاعل في الحركات والسكنات .

وذلك لان ياء يضرب كما هي متحركة مفتوحة ؛ فكذلك - ضارب - ضارب متحركة مفتوحة ؛ وكما ان - ضارب - يضرب ساكنة ؛ فكذلك - الف - ضارب ساكنة ؛ وكما ان - راء - يضرب متحركة مكسورة ؛ فكذلك - راء - ضارب متحركة مكسورة ؛ وكما ان - ياء - يضرب متحركة مضمومة ؛ فكذلك

قوله : - « وهو (١) ايضاً - يجيء على اربعة عشر وجهاً نحو : - يضرب . - الى آخره ، ويقال له مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه، ويقال له مضارع (٢) لانه مشابه (٣) بضارب في الحركات والسكنات ، وفي وقوعه صفة للنكرة ، وفي دخول لام الابتداء نحو : - ان زيداً لقائم او باسم (٤) الجنس في العموم والخصوص يعني ان اسم (٥) الجنس يختص بلام العهد ، كما يختص يضرب بسوف او بالسين (٦) ، وبالعين في الاشتراك بين الحسب والاسقبال » .

اقول : - لما فرغ من بيان الماضي بأسره مع بيان المضمرات ، شرع في بيان المستقبل (٧) وانما

١١- ق - هو يجيء

١٢- م - المضارع

١٣- ا - مشابه .

١٤- م ، ق - وباسم

١٥- اسم ساقطة من م ، ق .

١٦- م - بالسين او سوف . وورد في ق « يختص بضرب بالسين والعين في الاشتراك » .

١٧- القياس كسر الياء لانه اسم فاعل كما يقال الماضي ؛ ولكن المشهور فتح الياء لان الزمان يستقبل فهو اسم مفعول .

١٨- او (أنت) او « أنتي » .

ياء ضارب متحركة مضمومة ، فالحاصل في ذلك أن المضارع يشابه اسم الفاعل بثلاثة أوجه :-

الأول - فيما مر والثاني - في وقوعه صفة للنكرة كقولك « مررت برجل ضارب ويضرب » والثالث : في دخول لام الابتداء على كل واحد منهما ، كقولك « أن زيدا لقاتم وليقوم » وتحقيقه - مر .

وقوله « وباسم الجنس » أي : - المستقبل مشابه أيضا باسم الجنس والمثابرة بينهما في العموم والخصوص ، بيانه : - كما أن اسم الجنس - كرجل - يختص بدخول لام المهد ، بعد أن كان شائعا في أمته ، فكذلك يضرب يختص بدخول سوف أو السين بعد أن كان عاما مشتملا على الزمانين . وقوله « بالعين » عطف على قوله وباسم الجنس ، أي : - المستقبل أيضا مشابه بالعين ، فكما أن العين مشترك بين المعاني المختلفة ، فكذلك المستقبل مشترك بين الحال والاستقبال ، وكما يختص العين بقولك - عين نابغة أو باصرة أو رائحة أو مضيئة أو عين الشيء أو عين الركبة ؟ فكذلك يختص المستقبل بقولك سوف يضرب أو سيضرب . فان قيل : - أم أدخل الألف واللام في السين دون سوف ؟ قيل له : لان سوف اسم علم لهذا الحرف ، فلا يدخل اللام فيه ما لم يكن مصدرا أو صفة أو نكرة ، والسين اسم جنس كغلام ودار يصح اضافته ، كما يقال : سين سوف ، وسين الاستقبال وسين الطلب والسؤال وسين الوجدان وسين الكسكسه وسين التحول ، فإذا كان اسم جنس ، أدخل لام التعريف للمهد .

فوائد : اختصاص المضارع للحال باللام والساعة والآن والحين وأنفا ، تقول : يضرب الساعة والآن والحين وأنفا ، ومثال اللام قوله تعالى : « اني ليحزنني » (٩) واختصاصه للاستقبال بأداة ترجح كقوله تعالى : « لعلني أرجع الى الناس » (١٠) وبأداة اشفاق كقوله : -

فانما كيس فنجنا ولكن

عسى يفتري بي حمق لئيم (١١)

١٠: الآية ١٢ من سورة يوسف .

١١: الآية ٤٦ من سورة يوسف .

(١١) لم أرف على نسبة هذا البيت وقد رواه سيبويه ولم ينسبه إلا ابن السكيت ورواه سيبويه - ج ١/٤٧٥ : « أن من العرب من يقول : - عسى يعزل تشبيهاً بـ «عزل» . وأعلم أن البعريين اجمعوا على أن يكون خبر عسى مقلا مضارعا مقرونا بأن ، كقوله تعالى : « عسى أن يبعثك ربك » وظاهر كلام سيبويه يستشف منه الجواز والحق :

وبالمجازة نحو قوله تعالى (ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد) (١٢) ، وبلو المصدرية كقوله تعالى : « يود أحدكم لو يعمر الف سنة » (١٣) ، وبنون التوكيد كقوله تعالى : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع » (١٤) ، وبحرف التنفيس كقوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (١٥) ، وقوله تعالى : « سنقرئك فلا تنسى » (١٦) .

نوع آخر من الفوائد :

اعلم أن في سوف لغات وهي : - سوف أفعل : وسو أفعل وسى أفعل وهي أغريهن حكاها صاحب المحكم واتفق النحاة على أن سوف وسو وسسى والتصريف فيها بالحذف تشبيها بما فعل - بأيم الله - في القسم ، حين قيل : - أيم الله وأم الله ومن الله ، وقريبا من قولهم في حاشا : - حاش حشا وفي « أف أف أف » بالتخفيف ، فان قيل : - ما الفرق بين السين وسوف ؟ (١٧) قيل له : - ان سوف اشد تراخيا من السين وابلغ تنفيسا ، يقال : سوفت أي اخرته .

قوله : « وزيدت (١٨) على الماضي من حروف - آتين - حتى يصير مستقبلا لان الماضي (١٩) بتقدير النقصان منه (٢٠) يصير أقل من القدر (٢١) الصالح ، وزيدت في الاول دون الآخر ، لانه في الآخر ، يلبس بالماضي ، واشتق (٢٢) من الماضي لانه (٢٣) يدل على

هو الاحق كسنت واثنت ، والكيس : العزل والدعاء ، ومن ددا البيت قول هديبة بن خثرم : - عسى الكرب الذي اميت فيسه يكون وراه فسرج قسريب

ونول الشاعر :

عسى الله يفني عن بلاد ابن غادر
بمنهمر جيون الرباب سكوب

(١٢) الآية ١٩ من سورة ابراهيم ، كذلك الآية ١٦ ، فاطر .

(١٣) الآية ٢٦ من سورة البقرة . وفي الاصل « يود أحدكم لو يعمر الف سنة » ولم يرد هذا في القرآن .

(١٤) الآية ١٥٥ من سورة البقرة .

(١٥) الآية ٥ من سورة النحل .

(١٦) الآية ٦ من سورة الاعلى .

(١٧) زعم الكوفيون ان السين مختلصة من سوف بعد حذف الواو والغاء .

(١٨) ق - زيدت .

(١٩) م . لانه ، ولفظ الماضي ساقط من ق .

(٢٠) منه ساقطة في م .

(٢١) ق - ندر .

(٢٢) م - اشق .

(٢٣) ق - لان الماضي .

الثبات (٢٤) ، وزيدت في المستقبل دون الماضي (٢٥) لان اتزيد عليه بعد انجرد ، والمستقبل بعد زمان الماضي ، فاعطى السابق السابق واللاحق (اللاحق) (٢٦) .

اقول : - هذا شروع في بيان كيفية بناء المستقبل ، وذلك انما يحصل بزيادة حرف من حروف - اتين - او تأتي - ولم يحصل بالحذف ؛ لان تقدير الحذف والتقصان يصير اقل من القدر الصالح ، والمعتبر هو القدر الصالح ، والحاصل في ذلك انهم لما ارادوا ان يضموا لغير الماضي لفظا ؛ وجب تغييره ، ليدل تغيير اللفظ على تغيير المعنى ؛ ولم يمكن ان يكون التغيير بحذف الحرف ، لقلته حروفه ؛ لان اللفظ المعتدل ؛ يجب ان يكون على ثلاثة احرف ؛ حرف يتبدا بها ؛ وحرف يوقف عليها ؛ وحرف يفصل بينهما ويعرف وزن الكلمة ، فلزم ان يكون التغيير بزيادة حرف منها ليحصل المقصود ويتم المراد ، وانما زيدت في الاول ؛ لانه اذا زيدت في الآخر يلتبس بالفرد المؤنث ؛ واذا زيدت النون ، يلتبس بالجمع المؤنث واذا زيدت التاء يلتبس بالفرد المذكر من الناقص ؛ واذا زيدت الهمزة ، يلتبس بالفرد من الهموز اللام .

وقوله : « واشتق من الماضي » اي : اشتق المستقبل من الماضي لانه بدل على الثبات ، لان ما مضى قد ثبت وتحقق . وقوله : « وزيدت في المستقبل » دون الماضي وذلك انما زيدت في المستقبل لان الزيادة بعد الجرد ، والمستقبل بعد زمان الماضي ؛ فاعطى السابق السابق ؛ اي اعطى السابق الذي هو التجريد السابق ؛ والذي هو الماضي لانه سابق على المضارع ، واعطى اللاحق اللاحق ؛ اي اعطى اللاحق الذي هو الزيادة ؛ اللاحق الذي هو المضارع ؛ لانه لاحق للماضي يعرف بالتأمل .

قوله : « وعينت - الالف - للمتكم ، لان الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ المخرج (٢٧) . والتكلم (هو) (٢٨) الذي يبدأ الكلام به ، وقيسل للموافقة بينه وبين - انا - » .

اقول : - هذه اشارة الى بيان علة اختصاص

- ٢٤: بده في م - فان قيل لم ..
- ٢٥: بده في م - قلنا .
- ٢٦: في ق للسلب واللاحق .
- ٢٧: م ، ق ، ج - مبتدا المخرج .
- ٢٨: زيادة في ج .

حروف اتين ، كل واحد منها بشيء - اما الالف - فعينت للمتكم ؛ لان الالف من اقصى الحلق في المخرج وهو مبدأ المخرج ؛ فكذلك المتكلم هو الذي يبدأ الكلام فكان بينهما مناسبة ؛ وقيل انما عينت الالف واستؤثرت للمتكم ، توافقا بينه وبين - انا - او لان الالف في الاصل اخف ؛ فاستؤثرت للمتكم بالاخف ، وانما عينت لزيادة هذه الحروف الاربعة من بين سائر الحروف ؛ لان الالف والواو والياء حروف (المدة) (٢٩) ، واللين ولها كثرة الدوران في الكلام ، وتلك اولى بالزيادة .

واما النون . فلانه اقرب الحروف شبيها من حروف المد واللين ؛ ولكونها غنة في الخيشوم ؛ كما ان حرف المد واللين (٣٠) مدة في الحلق . فان قيل : لم سميت حروف المد واللين؟ قيل له : لان وجودها يحتاج الى مد الصوت ولينه ، وسميت ايضا حروف العلة . فان قيل : لم سميت حروف العلة؟

قيل له : الكلمة التي يحصل فيها حرف من هذه الحروف ؛ ضعفت ونقصت عن اصلها ، فهي تزيل قوى الكلمة ؛ كما ان المرض يزيل قوى الحيوان - واطلق عليها اسم العلة فشبهت هذه الحروف بالامراض وسميت باسمها . فان قيل : باي شيء عرف ان حروف المد واللين اكثر دورانا في كلامهم؟ قيل له : ما وجد كلمة خالية عنها او عن بعضها - فعلم انها اكثر دورانا ؛ والمراد بالبعض هو الحركات الثلاث ، وذلك لان الالف مركبة من فتحات ثلاث . والواو من ضمات ثلاث ؛ والياء من كسرات ثلاث .

قوله : « وعينت (٣١) الواو للمخاطب لكونه (٣٢) من منتهى المخرج ، والمخاطب هو الذي ينتهي الكلام به ، ثم قلبت الواو تاء حتى لا يجتمع الواوات في (نحو) (٣٣) ووجهل في العطف ، ومن ثم (٣٤) قيل : الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو ، وحكم (٣٥) ان واو وورتل اصل » .

اقول : لما عينت الالف للمتكم ؛ لكونه في مبدأ الكلام ؛ عينت الواو للمخاطب لكون انتهاء المخاطب

- ٢٩: م - واللين . دون المد .
- ٣٠: تسمى حروف اللين اذا سكنت سواء جانتها حركة ما قبلها ام لم تجانسها ؛ وحروف المد اذا سكنت وجانستها حركة ما قبلها .
- ٣١: الواو ساكنة من ق .
- ٣٢: . . كونه .
- ٣٣: زيادة من ج ، وفي ق : - مثل .
- ٣٤: ق - جملة .
- ٣٥: - باختلاف الواو وفي ق وحكى ؛ وبده في م - انه

لقلة استعمالهن، ويفتح ما وراءهن لكثرة حروفهن،
وأما (٤٤) بهريق فاصله يهريق وهو مسن الرباعي
فزيدت انها على خلاف القياس .

لما عينت الواو للمخاطب عينت الياء
للقائب لان الياء من وسط الفم والغائب ايضا في
وسط الكلام ، لانه في اثناء كلام التكلم والمخاطب
فاعطى الياء للمناسبة بينهما . وأما النون فعينت
للمتكلم اذا كان معه غيره ، لكونها علما للمتكلمين
في الماضي . ولانها اقرب الحروف شباها من حروف
المد واللين لكونها غنة في هواء الخيشوم . كما ان
حرف المد واللين مده في الحلق ، ولانه لم يبق من
حروف العلة شيء حتى يزداد منها وهي قريب منها
فزيدت لذلك .

وقوله : « وفتحت هذه الحروف اي: فتحت
الياء والتاء والالف والنون للخفة اي طلبا للخفة
الا في الرباعي وهو : فعلل وافعل وفعل وفاعل -
فان مستقبل هذه الابنية الاربعة بضم اولها لان
الرباعي فرع للثلاثي ، والضم ايضا فرع للفتح ،
بيانه : ان الرباعي فرع للثلاثي من حيث كثرة
الحروف في الرباعي وقلتها في الثلاثي ، والكثير فرع
القليل لافتقار الكثير الى القليل في الوجود دون
عكسه ، والضم ايضا فرع الفتح لانه ثقيل والفتح
خفيف ، والثقل فرع الخفيف لان الخفة هي
الاصل ، ولان الضم جزء الواو ، ومخرج الواو
عندهم الشفتان . »

والفتح جزء الالف ، ومخرج الالف اقصى
الحلق ، فما كان محتاجا الى العضوين كان فرعا
للحرف الذي هو محتاج الى عضو واحد ، لان
الثلاثي اكثر من الرباعي والفتح اخف فاعطى الاخف
الاكثر . وقيل لقلة استعمالهن ، اي : قال البعض
ضم هذه الابنية لقلة استعمالهن بالنسبة الى سائر
الابنية .

وقوله : « وفتتح ما وراءهن » اي (٤٥) فتتح
هذه الحروف الاربعة فيما وراء هذه الابنية الاربعة
لكثرة حروفهن ، وذلك لان الكثرة ثقالة والفتح
خفيف . فاعطى الخفيف الثقيل للمعادلة والتوافق
قوله : « وأما بهريق الى آخره » جواب عن سؤال
مقدر تقديره ان يقال : قد تقرر فيما سبق ان
الحروف الزوائد في اوائل المضارع فتتح في غير
الامثلة الاربعة كما ذكر ، وقد جاء بهريق على خلاف
ذلك لانها ليست في الامثلة الاربعة وقد ضم

به . ولكون الواو من منتهى المخارج فكانت المناسبة
بينهما في الانتهاء ، ثم لما عينت الواو للمخاطب ،
قلبت تاء حتى لا يجتمع الواوات في نحو: ووجل ،
اذا عطف الاول واو العطف والثانية واو المضارعة
والثالثة فاء الفعل : وذلك بغضي الى الاستبشاع
لانه يشبه بياح الكلاب . والواو كثيرا تبدل من
التاء (٣٦) كما في : تراث وتجاه وتخمة وتكلان
والاصل : وراث ووجه ووخمة ووكلان .

وقوله : - (ومن ثم قيل) اي : - من اجل
قلب الواو التي هي علامة المضارع تاء لاجل
اجتماعها بواو الكلمة وواو العطف ، قيل : - الاول
من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو فيه ، لانها لاتزداد
في اول الكلمة : وان كانت هي من حروف الزيادة
ولو كانت زيادتها في اول الكلمة جائزة ، لكان
حذفها جائزا في مثل : - وجل ، فاذا دخلت
عليها واو المضارعة كانت تبقى على حالها من
غير ان تقلب تاء ، لعدم اجتماع الواوات حينئذ :
ولكن لما لم يجز ان تكون زائدة ، لم يجز ابقاء واو
المضارعة على حالها للزوم (٣٧) اجتماع الواوات في
حالة العطف كما ذكر ، وعن هذا حكما بسان
واو ورنتل اصل لما ذكرنا ، بل الزائد فيه النون
وهو على زنة : - فعنل - كجحتفل ، الواو اصل
والنون زائدة . والورنتل . الداهية وقيل الشدة
والجحتفل . غليظ الشفة .

قوله : - « وعينت الياء للقائب (٣٨) لان الياء
من وسط الفم والقائب (هو) الذي في وسط
كلام المتكلم والمخاطب ، وعينت النون للمتكلم اذا
كان معه غيره تسميتها لذلك (٣٩) في - نصرنا . زيدت
النون لانه لم يبق من حروف العلة (شيء) وهو
قريب من حروف العلة في خروجها عن هواء
الخيشوم . وفتحت هذه الحروف للخفة الا في
الرباعي وهو : - فعلل وافعل وفعل وفاعل (٤٠)
لان هذه الاربعة رباعية (٤١) والرباعي فرع
لثلاثي (٤٢) ، والضم ايضا فرع للفتح (٤٣) ، وقيل

(٣٦) لانهم كرهوا الابتداء بحرف ثقيل .

(٣٧) آ - للزم .

(٣٨) بده في ق - هو الذي في وسط كلام المتكلم والمخاطب .
وسقط منها (لان الياء من وسط الفم) .

(٣٩) م - كذلك .

(٤٠) في ح - اختلاف في الترتيب .

(٤١) ق - رباعي .

(٤٢) م - ح - للثلاثي .

(٤٣) ق - الفتح .

(٤٤) ق - فاما .

(٤٥) ا : الر : تحريف .

أولها ؛ فاجاب عنه بقوله « وأما يهريق فلان أصله - يريق - وهو من الرباعي، يعني من الامثلة الاربعة التي يضم أولها ولكن الهاء زيدت فيه على خلاف القياس .

قوله : « وتكسر حروف المضارعة في بعض اللغات (٤٦) ، اذا كان ماضيها مكسور (٤٧) العين او مكسور الهمزة حتى يدل على كسرة الماضي نحو : يعلم وتعلم (٤٨) ، واعلم ونعلم ، ويستنصر وتستنصر واستنصر - ونستنصر ، وفي بعض اللغات (٤٩) لا يكسر الياء لثقل الكسرة على الياء ، وعينت حروف المضارعة للدلالة على كسرة الماضي (٥٠) لانها زائدة ، وقيل لانه (٥١) يلزم بكسر الفاء توالي الحركات ، وبكسر العين يلزم الالباس (٥٢) بين يفعل ويفعل ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب » .

اقول : لقد جاء كسر حروف المضارعة في بعض اللغات ؛ لكن بشرط ان يكون ماضيها مكسور العين او مكسور الهمزة ، وذلك حتى يدل على كسرة الماضي نحو : يعلم وتعلم واعلم ونعلم - بكسر حرف المضارعة فيها - فان ماضي هذه الابنية مكسور العين ، ويستنصر وتستنصر واستنصر ونستنصر - بكسر حرف المضارعة ايضا - لان الهمزة في ماضي هذه الابنية مكسورة ، وانما قيد بقوله « او مكسور الهمزة » لانه احتراز عن مفتوح الهمزة في ماضيها فان كسر حرف المضارعة لا يجيء فيها ، نحو : أكرم . وقوله « وفي بعض اللغات لا يكسر الياء » اي لا يكسر ياء المستقبل في بعض اللغات لثقل الكسرة على الياء ، وهي لغة بني اسد فانهم يكسرون الزوائد في اوائل المستقبل ، الا اذا كان بالياء ، ولا يقولون هو يعلم - بكسر الياء ، لاستثقالهم الكسرة على الياء ، ولكن يقولون هو يبجل (٥٣) ويكسرونها هنا لتقوى احسدى الياءين بالآخرى . وفي يبجل اربع لغات : يوجل ويبجل وياجل ويجل بكسر الياء بناء على لغة بني اسد ومنه قول الشاعر :

(٤٦) ق : اللغة .

(٤٧) ق : مكسورا . تعريف .

(٤٨) في ق اختلاف في الترتيب .

(٤٩) م ، ق : اللغة .

(٥٠) في : بعض النسخ عين الماضي ، وقد ذكر اختلاف ذلك في بعض النسخ صاحب « الفراج » .

(٥١) ق : بعده - يعلم - تحريف .

(٥٢) ق : الالباس .

(٥٣) ا : يبجل - تحريف .

لو قلت ما في قومها لم تيشم
يفضلها من حسب وميسم (٥٤)

فان لم تيشم جازم ومجزوم ، ومضارع من اتم ياتم أصله لم تاتم . فكسر حرف المضارعة لم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فصار لم تيشم . الجملة جواب الشرط . الميسم : الجمال . وقوله : « وعينت الحروف المضارعة » للكسرة في هذه اللغة للدلالة على كسرة الماضي لانها زائدة . اي : لان الياء والتاء والالف والنون زائدة . والزائد اولى بالتفسير ، وقيل انما عينت حروف المضارعة للكسرة ، لانه يلزم بكسر الفاء توالي الحركات وهو شنيع عندهم ، وبكسر العين يلزم الالباس . بين يفعل ويفعل - بفتح العين وكسرها ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب لان اعراب المستقبل يجري على اللام ، فاذا غير اللام غير الاعراب وهو خلاف المقصود .

قوله : « وتحذف التاء الثانية في مثل : تتقلد وتتباعد و تتبختر لاجتماع الحرفين من جنس واحد وعدم امكان الادغام ، وعينت الثانية لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف » .

اقول : اذا اجتمع تان متحركتان في اول المضارع في نحو : تتقلد وتتباعد وتتبختر ، يجوز اثباتهما معا وهو الاصل كما في التنزيل - (تنزل عليهم الملائكة) (٥٥) . ويجوز حذف التاء الثانية لانه اجتمع الثلثان ولم يمكن الادغام ، لانه لو ادغمت التاء (٥٦) الاولى في الثانية فلا بد من اسكان ليردق حد الادغام ، فاذا سكنت الاولى لسزم اجتلاب الهمزة للوصل والالف الوصل تدخل الماضي والامر ولا تدخل المضارع لانه مشابه باسم الفاعل ، فلما لم تدخل همزة الوصل في اسم الفاعل . فكذلك لا تدخل على المضارع ، فاذا كان كذلك لم ينيسر الادغام .

وقوله : « وعينت الثانية » اي : عينت التاء الثانية للحذف لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف وهو مذهب سيبويه ، ومذهب بعض الكوفيين : ان المحذوفة هي التاء الاولى لانها زائدة وما كان

٥٤ - قاله حكيم الربيعي في « سنده النماة » بقا ذابوا الحذف
نحو : يروا حذفت الواو لانه كان بعض الجرور ينسب
« قالشاعر يريد » ما في قومها احد يفضلها ، وجملة
يفضلها صفة لموصوف محذوف هو بعض الجرور ينسب
ويروي في حسب » .

(٥٥) الآية ٤٠ من سورة فصلت .

(٥٦) ا : الياء وهو تحريف .

لا يلتبس بلغة يعلم . فان قيل يلزم الالتباس
ايضا بالفتحة (٦٩) قلنا في الفتحة موافقة بينهما وبين
اخواتها مع خفة الفتحة .

اقول : لما اعطي التاء للمخاطب : سوى فيها
المخاطب والغائبة ، مثل : تضرب للمخاطب المفرد
المذكر ، وتضرب للمؤنثة (٧٠) المفردة والغائبة ، كما
سوى بين ضربت وضربت في الماضي ، لكن الفرق في
الماضي بالحركة ، وفي المستقبل بالقرينة الحالية او
المقالية .

وقوله : « ولكن لا تسكن في غائبة المستقبل
كما تسكن في الماضي لضرورة الابتداء بها » لانها
تصير ساكنا ، والابتداء بالسكن معتدرا (٧١) بخلاف
الماضي لان السكون فيه في آخره ، وذلك غير
معتدرا (٧٢) . وقوله « ولا يضم الباء ايضا حتى
لا يلتبس بالمجهول في تمدح » وانما قيد بقوله في
تمدح ، لان الالتباس بالمجهول لا يلزم في مثل - بفعل -
بكر العين ، ولا في يفعل بالضم لحصول الفرق
بالكروالضم : بخلاف ما فتح عينه ، اذ يكون العين
فيه في العلوم والمجهول مفتوحا . وقوله « ولا
يكسر » اي ولا يكسر التاء ايضا حتى لا يلتبس بلغة
يعلم ، اي بلغة من يكسر حرف المضارعة فان قيل :
يلزم الالتباس ايضا بالفتحة اي يلزم الالتباس ايضا
بفتح التاء (٧٣) بالمفرد المذكر المخاطب ، قلنا : وان
حصل الالتباس صورة ولكن الفتح اولي لعدم
المجال الى غيره مع ان الفتحة موافقة بينهما وبين
اخواتها ومع خفة الفتحة لانها اخف الحركات ، لان
التلفظ يحصل بمجرد افتتاح الشفتين ، والضم
انقلها والكسر بينهما .

قوله : « وادخل في آخر المستقبل نون علامة
لرفع ، لان آخر الفعل صار باتصال ضمير الفاعل ،
بمترلة وسط الكلمة الا نون يضربن وهو (٧٣) علامة
للتانيث كما في - فعلم - ، ومن ثم يقال (يضربن) (٧٤)
بالياء حتى لا يجتمع علامتا تانيث (٧٥) واليساء في
تضربن (٧٦) ضمير الفاعل لما (٧٧) مر » .

زائدان هو اولي بال حذف (٥٧) . وفي قوله « وتحذف
التاء الثانية في مثل تتقلد ، ايدان بان احدى التاءين
انما تحذف اذا كانتا مفتوحتين ، لانه اذا كانت
احدهما مضمومة بان بنيت للمفعول كقولك
« تحمل » لم يجز الحذف لانك لو حذف التاء الاولى
وقلت - تحمل - التيس بالمبني للفاعل ، وان حذف
الثانية وقلت - تحمل - التيس بباب التفعيل .

قوله : « واسسكنت الضاد في (مثل) (٥٨)
يضرب فرارا عن توالي الحركات وعينت الضاد
(للسكون) (٥٩) لان توالي الحركات (٦٠) لزوم من
الياء فاسكان الحرف (٦١) الذي هو قريب منه
يكون اولي ، ومن ثم عينت ابياء في (٦٢) - ضربن -
للاسكان (٦٣) لانه قريب من النون الذي لزوم منه
توالي الحركات (٦٤) » .

اقول : هذه اشارة الى بيان علة سكون الضاد
في مثل يضرب وذلك السكون انما هو فرار عن
اجتماع اربع حركات متواليات في كلمة واحدة ،
وذلك غير لطيف لما فيه من الثقل العظيم وانما
عينت فاء الفعل للسكون ، لان توالي الحركات
لزوم من الياء فاسكان الحرف الذي هو قريب من
الياء اولي لنشوتها عنه . وقوله ومن ثم عينت
الياء في ضربن ، اي ولاجل ان لزوم توالي الحركات
في يضرب حصل من الياء التي هي علامة ، لزوم كذلك
اسكان الباء في ضربن لان الباء قريب من النون ،
التي هي العلامة الحاصل فيها التوالي .

قوله : « وسوى بين المخاطب والغائبة في مثل
تضرب وتضربه (٦٥) لاستوائهما ؟ في الماضي نحو :
نصرت (٦٦) ونصرت ولكن لا يسكن التاء في غائبة
المستقبل لضرورة الابتداء (٦٧) ولا يضم حتى
لا يلتبس بالمجهول في (٦٨) تمدح ولا يكسر حتى

٥٧٠ . قال السمع « اذا اجتمع الزائد والاسنى ، فالحذف هو
الاصل كالياء من غاز مع وجود التثوين » .

(٥٨) زيادة من ح ، ق .

٥٩٠ ق : السكون ، والزيادة من الهامش .

(٦٠) بعده في ق : في يضرب .

٦١٠ م - الضاد التي هي قريب منه .

(٦٢) بعده في م : مثل .

(٦٣) ق : بالاسكان .

(٦٤) ا : توالي اربع حركات .

٦٥٠ : وتضرب

(٦٦) م : ضربت وضربت .

(٦٧) بعده في ق : بالسكن .

(٦٨) في مثل : وفي ح في نحو

٦٩٠ . سائفة من ق .

١٧٠٠ المؤنث ، وهو لا يناسب ما بعده .

(٧١) في الاصل : معتدرا . تعريف .

(٧٢) في ا بدون اعجام .

١٧٢٠ ق ، ح : وهي .

١٧٢٠ سائفة في ق .

١٧٥٠ م : ق : التانيث .

(٧٦) ا : تضربن - يحذف الياء وهو تحريف .

(٧٧) م ، ح ، ح : كما

الكتب المطولة ، والفرق بين لم ولما الجازمين :
 أن لم نفي فعل ، ولما نفي قد فعل ، تقول : ندم
 زيد ولم ينفعه الندم ، أي عقيب الندم ولم يلزم
 الاستمرار إلى وقت الأخبار ، وتقول ندم زيد ولما
 ينفعه الندم ، لزم استمرار عدم النفع إلى وقت
 الأخبار لازدياد معناها بزيادة - ما - ، وتختص
 أيضا - لما - بجواز حذف فعله نحو : ندم زيد
 ولما ، أي : ولم ينفعه لان أصله - لم - زيدت عليه
 - ما - فثاب مناب الفعل ، وقد جاء أيضا حذف
 الفعل مع - لم - شاذا في الشعر كقوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الاعازب ان وصلت وان لم (٨١)

أي : وان لم تصل ، هكذا قدره ابو حيان على
 صيغة المعلوم ، وقدره ابو الفتح البجلي : وان لم
 يوصل - على صيغة المجهول ، وهو الاولى لان المعنى
 على هذا ، على ما لا يخفى ، فعلى هذا قوله « ان
 وصلت على صيغة المجهول : قوله « وديعتك : من
 اودعته مالا اي دفعته اليه يكون وديعة عنده ،
 واودعته أيضا اذا دفع اليك مالا يكون وديعة عندك
 فقبلتها ، وهو من الاضداد والمراد هنا هو المعنى
 الثاني .

قوله « استودعتها » على صيغة المجهول من
 قولك - استودعته وديعة اذا استودعته
 ايها .

فصل : في الامر والنهي

قوله : « الامر صيغة يطلب بها الفعل عن
 الفاعل نحو : ليضرب الى آخره ، وهو مشتق من
 المضارع لمناسبة بينهما في الاستقبالية » .

رايت زيدا قد عزم على الخروج اي عازما وفيه معنى
 التوقع .

(٨١) نسبة العيني في الشواهد الكبرى الى ابراهيم بن علي
 بن محمد الهرمي نسبة الى جده هرمه والشاهد في قوله
 « وان لم » والتقدير وان لم تصل . والاعازب بسزاي
 مجمة وقيل براء مهلة بمعنى الاباعد ونظيره قول الشاعر :

وعليك عهد الله ان يسايبه

اهل السبالة ان فعلت وان لسم

يريد : وان لم تفعل . ومثله :

يا رب سبيخ من لكيز ذي غشم

في كفه زبيخ وفي الفم قسسم

اجلح لم يشحط وقد كان ولم

يريد : ولم يجلع . وهو من ضرورات الشعر .

اقول : والغرض من دخول النون في آخر
 المستقبل : هو كونها علامة للرفع ، وانما ادخلت
 في آخره لانها علامة ، والعلامة انما تكون في اواخر
 الكلم وفيه بحث : وهو : ان الفعل المضارع لما كان
 معربا لمشايبته الاسم من وجوه كثيرة على ما مر ،
 ادخل فيه النون ليكون علامة للرفع . يعني : اذا
 لحق المضارع الف التثنية نحو : يفعلوا وتفعلوا ، او
 واو ضمير جمع المذكر نحو : يفعلوا وتفعلوا ، وباء
 ضمير المخاطبة نحو : تفعلني ، لحقت بعد هذه
 الحروف نون مكسورة في التثنية ، مفتوحة في غيرها
 لتدل على الرفع ، لان الفعل المضارع معرب ولا
 يمكن جعل الاعراب فيما قبل هذه الحروف ، لان
 الاعراب لا يكون في الوسط ، ولا يمكن ان يجعل في
 الالف والواو والياء ، لانه لا يظهر الاعراب فيهن ،
 لانهن سواكن فجعلوا النون بدلا عن حركة لام
 الفعل .

وقوله « الا نون يضربون » اي : لم تدخل نون
 يضربن للعلامة على الرفع ، بل هي علامة للتأنيث كما
 في فعلن لان يفعلن غير معرب ، اما لمشايبته
 - يفعلن - واما لان يؤذن ان الاصل في الافعال
 البناء . وقوله « ومن ثم يقال بالياء » اي : اي ولاجل
 ان النون علامة التأنيث دون الرفع لم يقل بالياء ،
 لانه لو قيل بالياء لزم اجتماع علامتي التأنيث كما في
 مسلمات ، والياء في - تضربين - ضمير الفاعل
 خلافا للاخفش والمازني وقد مر بيانه .

قوله : « واذا دخل - لم - على (٧٨) المستقبل ،
 ينتقل معناه الى الماضي لانه مشابه بكلمة الشرط » .

اقول : اعلم ان انتقال معنى المستقبل الى
 الماضي يكون بوجوه ، الاول : اذا دخل - لم - على
 المستقبل ينتقل معناه الى الماضي ، كما ان الماضي
 ينتقل معناه الى المضارع بدخول كلمة الشرط نحو :
 ان اكرمتني اكرمتك . والثاني : بدخول - لما -
 الجازمة كقولك : لما ينصر . والثالث : بدخول - لو -
 الشرطية . والرابع : بدخول - اذ - كقوله « اذ
 تقول للذي انعم الله عليه » بمعنى واذا قلت .

والخامس : بدخول ربما - كقوله تعالى - :
 « ربما يود الذين كفروا » (٧٩) . والسادس : بدخول
 قد على (الماضي) (٨٠) واي هذه الفوائد منجد به من

١٧٨ : م : في

١٧٩ : الآية ٢ من سورة الحجر .

(٨٠) في الاصل بياضي ولعل الصواب ما اتينته ، لان - قد -
 تقرب الماضي من الحال كقول المؤذن « قد قامت الصلاة »
 لمن ينتظر ، اي قد حان وقتها في هذا الزمان ، ومثله

هويت : اي اشتھيت ، والسماں : جمع
سمين ، وجمع بعضهم بقوله « اتاد سليمان »
وجمعها بعضهم في بيت وهو :

با اوس هل نمت
ولم ياتنا سمو

وانما اخصت الزيادة بتلك الحروف العشرة
دون غيرها ، لان اولى ما زيد حروف المسد
واللين لانها اخف الحروف واقلها كلفة ، واما قول
النحويين الواو والياء ثقيلتان ، فبالنسبة الى الالف ،
واما بالنسبة الى غيرها من الحروف الباقية
فشبيهة بها ، فالهمزة مجاورة الالف في المخرج ،
والهاء ايضا مجاورة الالف في المخرج ، و ابو الحسن
يدعي ان (٨٨) مخرجا واحد وهي حرف خفية وقد
ابدلت من الواو في : يا هناه ، اصله - يا هناؤ ،
ومن الياء في : - هذه اصله هذي ، واليم من مخرج
الواو وهو الشفة والنون ايضا فيها غنة وتمشد
في الخيشوم امتداد الالف في الحلق ، والتساء
حرف مهموس ، وابدلت من الواو في : - تجاه
وتراث ، والسين حرف مهموس فيه نغمة
فناسب بهسه حرف اللين ، ويقرب مخرجه من
مخرج التاء (٨٩) فلذلك ابدلوه منها فقالوا :
- استخذ في - . اتخذ ، وعكسه ست (٩٠) واصله

منه ، وتسمي تلا يرم انه
نهاية مؤول امان وتسمي
وجمعها اقدم :

سالت الحروف الزوائد عن اسمها

فقال ولم تبخل : امان وتسمي

وتيل ايضا : هم يتسألون ، وبا هول استم ، والتسمن
هواي ، وسالم هواي ، واهوت سليمان ، وسالتونيها ،
واناه سليمان - وفي هذا الاخير تكرار الالف ، والموت
بناء ، والتناهي سمو .

وقال الشيخ خالد الازهري ، التصريح ج٢ ص ٣٦٠
« ينبغي ان يدعوا السين المجمة في نحو : اكرمتكن - في
خطاب المذنب فان قالوا هذه مختمة بالوقف فلنا وهاء
السكر كذلك . ا ه .

واعلم ان هذه الحروف العشرة ليست زائدة في كل موضع ،
ولكن الزيادة لانكون الا في واحد منها ، الا ترى ان : اوى
وواي ، مركبان من همزة وواو وياء وليس فيها حرف
زائد .

(٨٨) ٦ - الى - تحريف .

(٨٩) ٦ - ويقرب من مخرجه التاء : - والجار الاول زائد .
(٩٠) الست هنا من العدد وليست بمعنى السيدة ، يقال هذه
سيدتي ولا يقال هذه ستتي ، والى ذلك اشار
احدهم بقوله :

أقول : لما فرغ من بيان المستقبل بتقديره ،
شرع في الامر والنهي ، وانما قدم الامر والنهي على
اسمي الفاعل والمفعول لان الامر يحصل من المضارع ،
اما بالزيادة نحو : ليضرب ، او بالحذف نحو : اضرب
فيكون لائقا بالتقديم ، او لان الامر والنهي اكثر
دوراناً من اسمي الفاعل والمفعول كما انها يستعملان
على الدوام ، لان المتكلم اكثر ما يكون آمراً او ناهياً .
وقدم امر الغائب على امر الحاضر ، لان امر الغائب
على صورة المضارع فيكون اتصاله شديداً بالمضارع ،
ولان امر الغائب معرب مثل المستقبل بخلاف امر
المخاطب فانه مبني .

وحد الامر انه صيغة يطلب بها الفعل من
الفاعل ، فقوله تناول للنهي وقوله « يطلب بها
الفعل » يخرج النهي لانه صيغة يطلب بها ترك
الفعل .

قوله : « وزينت اللام في الغائب لانها (٨٢) من
وسط المخارج (٨٣) وايضا من حروف الزوائد (و)
هي التي يشملها قول الشاعر :

هويت السمان فشيبيتي

وقد كنت قدما هويت السمان

أي : حروف (هويت) (٨٤) السمان (ولم يزد من
حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة) (٨٤) وكسرت
(السلام) (٨٤) لانها مشبهة (٨٥)
باللام (٨٦) الجارة لان انجزم في الافعال بمنزلة الجزم
في الاسماء » .

لما كان وسطا كلام المتكلم والمخاطب ، زيدت
اللام له لانها من وسط المخارج ولانه من الحروف
الزوائد ، والزيادة من الحروف الزوائد اولى .
ووجه اختصاص اللام دون غيرها ما تقدم ،
وحروفها التي يشملها قول الشاعر :

هويت السمان فشيبيتي

وقد كنت قدما هويت السمان (٨٧)

(٨٢) بعدها في ق : من حروف الزوائد ايضا .

(٨٣) من وسط المخارج - ساقطة من م .

(٨٤) الزوائد من م ، ق

(٨٥) ق : مشابهة - وفي بعض الاموال شبيهة .

(٨٦) م ، ق : بلام .

(٨٧) البيت لابي عثمان المازني ، ويروي ان ابا العباس المراد
سأل المازني من حروف الزيادة فانشده هذا البيت فقال
الميرد : انا اسالك عن حروف الزيادة وانت تشدني الشعر
فقال : قد اجبتك دفتين . وجمعها ابن مالك في قوله :

سدس ، واللام وأن كان مجهورا لكنه يشبه التون وقريب منه في المخرج ، ولذلك يدغم فيه التون نحو : - من لدنه وقد تحذف معه نون الوقاية في : - لعلني - كما حذف مع مثلها في : - اني وكاني . وقوله « وكسرت » أي : - وكسرت اللام في أمر الغائب لانها مشبهة باللام الجارة لانها جازمة ، والجزم في الافعال بمنزلة الجرم في الاسماء ، ولما كسرت اللام في الاسماء فكذلك كسرت في الافعال للمناسبة (٩١) .

قوله : « واسكنت (٩٢) بالواو والفاء نحو : - ولتضرب فليضرب كما اسكن الخاء في فخذ (٩٣) ونظيره في الواو وهو بسكون الهاء (٩٤) ولم يزد من حروف انملة حتى لا يجتمع حرفا علة (٩٥) وحذفت حروف (٩٦) الاستقبال في المخاطب للفرق بينه (٩٧) وبين مخاطب المضارع وعين الحذف في المخاطب لكثرة (٩٨) ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله (٩٩) نحو : - لتضرب لقله استعماله .»

اقول : - تكن اللام (١٠٠) عند اتصالها بواو العطف وفائه نحو : - وليضرب (فليضرب) كما اسكن في فخذ طلبا للرخفة وروما للسهولة ويجوز في فخذ فخذ - بفتح الفاء وسكون الخاء وفخذ بكر الفاء وسكون العين - وفخذ - بكسر الفاء والعين - لكون كسرة حرف الحلق قوية فناسب أن يكسر ما قبلها لقوتها .

بنفسي من اسمها بسني
فنتظرن لى انشاء بعين مقن
ونزعم انني قد قلت لحننا
وكيف وانني لزهر وتنفسي
ولكن غادة ملكك جهاتي
فلست بلا حن ان قلت بسني

(٩١) وربما تفتح على لغة ، ويجوز تسكينها اذا دخل عليها الواو والفاء وتم كقوله تعالى : - فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى : - لم ليقتضوا قنصهم ليجوزوا . - وفري، بسكون اللام وكسرهما . ويأتي بعد .

١٩٢ م : ق - واسكنت اللام .

١٩٣ م : وكنت .

١٩٤ ق - بالواو وبسكون الهاء

١٩٥ سقط من م - ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة .

١٩٦ ق . م . حرف .

١٩٧ م - بين امر المخاطب والغائب ، وفي ق - للفرق بين امر الحاضر والغائب .

١٩٨ م - لكثرة الاستعمال ، ق - لكثرة استعماله .

١٩٩ بعده في ق - اضني يقال نحو .

(١٠٠) لا وجوب في هذا بل انه جائز .

وقوله : « ونظيره » في الواو وهو سكون الهاء « اي : - نظير اسكان اللام مع الواو وهو سكون الهاء للتخفيف . قال الزمخشري - رحمه الله - (١٠١) واما اسكانهم اول - وهو وهي - متصلتين بالواو والفاء ولام الابتداء وهمزة الاستفهام ولام الامر متصلة بالفاء والواو كقوله تعالى : - (وهو خير لكم) (١٠٢) وقوله تعالى : (فهي كالحجارة) (١٠٣) وقوله (ليهو القصص) (١٠٤) وقول الشاعر :

« فقامت للسزور مرتاعا فارقتي

فقلت « اهي سرت ام عادني حلم (١٠٥)

(١٠١) ج١ ص ١٣٦ والزمخشري - نسبة الى زمخشر من نوى خوارزم - ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الملقب جاد الله لجواره مكة زمانا ، سقطت احدى رجليه في تلج اسابه في سفر لكان يعشي بها في خشب . ولد سنة ٤٦٧ وتوفي سنة ٥٢٨ في يوم عرفة ، ومن تصانيفه الرئاسة المفصل في النحو ، المستقصى في الامثال ، الفائق في غريب الحديث ، الانوذج في النحو ، شرح ابيات الكتاب ، اساس البلاغة ، الكشاف في التفسير وفيه بقول : -

ان التفاسير في الدنيا بلا مدد
وليس فيها لمصري مثل كشافني
ان كنت تبغى الهدى فالزم فراءته
فالجهل كالدهاء والكشاف كالشافني

(١٠٢) الآية ٢١٦ من سورة البقرة .

(١٠٣) الآية ٧٢ من سورة البقرة .

(١٠٤) الآية ٦٢ من سورة آل عمران .

(١٠٥) تب العيني هذا البيت لزياد بن حمل بن سعد بن عيرة بن حريث ، ويقال زياد بن منقلد وكان قد أتى اليمن فعن الى بلاده يبطن الرمت في بلاد نعيم . وذلك حيث يقول : -

لا حبسنا ننت باسفاء من بسند
ولا شعوب هوى مني ولا تقسيم
وان احب بلادا قد رايت بها
عشا ولا بلدا حلت به تمسدم
اذا سقى الله ارضا صوب غادية
فلا سقاهن الا النار تضطرم
ومنها : -

وما اصحاب من قوم فاذا كرمهم

الا يزيدهم حبا الي هم

استشهد النحاة بهذا البيت في قوله « فاذا كرمهم » حيث نصب الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط .

هم البحور عطاء حين تسالهم

وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم

وهم اذا الخيل جالوا في كوايلها

فواوس الليل لا ميل ولا فسزوم

له التز بعدهم حبا فاخبرهم

الا يزيدهم حبا الي هم

وقوله تعالى : (فيلنظر) (١٠٦) وقوله : وليوفوا نذورهم (١٠٧) فليس بأصل وإنما شبه الحرف عند وقوعه في ذا الموقع ، بضاد - عضد - وياء - كبد - ومنهم من لا يسكن ، فمن أسكنها جعل الواو والفاء واللام وهمزة الاستفهام كجزء الكلمة ، وحينئذ يكون مثل عضد وكبد فكما يجوز اسكان الضاد من عضد والباء من كبد ، فكذلك اسكان هذه الكلمات ومن لم يسكنها ، لم يجعل هذه الحروف كجزء الكلمة .

وقوله « ولم يزد من حروف العلة » أي : لم يزد في الأمر الغائب من حروف العلة وأن كانت الزيادة منها أولى ، لأن بالزيادة منها يلزم اجتماع حرفي علة في كلمة واحدة وذلك يؤدي إلى الفساد . وقوله « وحذفت حروف (١٠٨) الاستقبال » أي حذفت حروف - آين - من أمر المخاطب للفرق ، أي للفرق بين أمر المخاطب وأمر الغائب وإنما عين الحذف في المخاطب لكثرة الاستعمال فيه لأن المتكلم أكثر ما يكون أمرا للمخاطب . وقوله « ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله » أي : ومن أجل كثرة الاستعمال في أمر المخاطب ، وقلته في أمر الغائب ، لا تحذف اللام في مجهوله ، أعني يقال : - لتضرب باللام لقلته استعماله . فان قيل : - الفرق حاصل بين الأمرين بوجود اللام في الغائب وعدمه في الحاضر .

وهذه رواية أخرى للشاعر المذكور وفيها شواهد كثيرة إلى أن قال : -

زارت رويقة سنا بعدما هجوا
لدى نواحل في أرسافها الخدم
فمقت للزور .. البيت
وكان مهدي بها والمشي يبهظها
من القريب ومنها الابن والمأم
وبالتكاليف تأتي بيت جارنسا
تشي الوبسا وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها يش تراهبسا
دم مراقمها في خلقها عمم

وفي البيت الأخير « تسميط » وهو أن يجعل الشاعر بيته أربعة أقدام ، ثلاثة على سجع واحد مع مراعاة القافية .

والزور : - الزائر وفي رواية (اللطيف) والمرتع : - الفرع - نسبة على الحال ، وأرقني - أفلقني أودعاني : اعتادني ، والمشي أنه تنبيه للطف الزائر فذهب عنه النوم وراوده التلق والوساوس ، وهل أن زيارة حبيبته حقيقة أم هي حلم نائم . وقال ابن يعيش في هذا البيت : - الشاهد فيه قوله « أمي » بأسكان الباء لأنه نسبة أمي بكشف .

- (١٠٦) الآية ١٩ من سورة الكهف .
(١٠٧) الآية ٢٩ من سورة الحج .
(١٠٨) حرف .

فلما حذف حرف المضارعة من أمر المخاطب أقيل له : - أجل لكنه إذا لم يحذف في أمر المخاطب يلزم الالتباس بين أمر المخاطب والمستقبل حالة الوقف .

قوله : « واجتلبت الهمزة بعد حذف حرف المضارعة ان (١٠٩) كان ما بعده ساكنا للافتتاح ، وكسرت (١١٠) الهمزة لأن الكسرة أصل في همزات الوصل ، ولم تكسر في مثل اكتب لأن بتقديس الكسرة (١١١) يلزم الخروج من الكسرة إلى الضمة ولا اعتبار للكاف أسكن لان الحرف (١١٢) الساكن لا يكون حاجزا حصينا عندهم ، ومن ثم يجعل (١١٣) واو - قنوة - ياء ويقال : قنية ، وقيل تضمم للاتباع (١١٤) .

أقول : - هذه إشارة إلى بيان كيفية اخذ (١١٥) الأمر من المستقبل ، وطريقته أن يحذف منه حرف المضارعة ، فإذا حذف فلا يخلو من أن يكون ما بعد حرف المضارعة ساكنا أو متحركا ، فان كان متحركا أسكن آخره ، وان كان ناقصا أحذف آخره وأجعل ما بقي منه أمرا كما تقول في الأمر من تدحرج (١١٦) دحرج ومن تفرح فرح ومن تقابل قابل ، ومن (١١٧) تقول : قل ومن تبع : بع . ومثال الناقص من تفزو أغز ومن ترمي أرم ومن ترضي أرض ، وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فلا يخلو من أن تكون عين الكلمة مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، فان لم تكن مضمومة فزده همزة الوصل في أول (١١٨) متحرك مكسورة للافتتاح أي ليتمكن النطق بيا وتقول في الأمر من تضرب اضرب ومن تعلم اعلم ومن تستخرج استخرج ومن تنقطع أنقطع ، وإنما كسرت الهمزة لأن الكسر أصل في همزات الوصل ، فان الهمزة تجيء في هذه المواضع لتوصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .

وان كانت مضمومة وجب ضم الهمزة : لان

(١٠٩) م ، ق - اذا

(١١٠) ق - وكسرة

(١١١) ق - الكسر

(١١٢) ق - حرف

(١١٣) ق - جعل

(١١٤) الإتيان

(١١٥) آ - أحد بالأعمال . تحريف .

(١١٦) ذ - تدحرج - تحريف

(١١٧) في آ بعد ها ومن بتدحرج تدحرج ، وهو تحريف وزيادة من النسخ .

(١١٨) آ - أوله .

بتقدير الكسرة يلزم الخروج من الكسرة نحو الضمة وهو ثقيل نحو : - اكتب ، لانك اذا كسرت الهمزة خرجت عن كلام العرب . فان قيل لم لا تفتح الهمزة ؟ قيل له : لا يجوز فتحها ايضا ، الا ترى انك اذا قلت . اكتب - بفتح الهمزة - التيس بالمضارع .

وقوله : « ولا اعتبار للكاف الساكن » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : - ان اكتب لا يلزم فيه الانتقال من الكسرة الى الضمة على تقدير كسر همزته لان ما بعد الهمزة كاف وهي ساكنة ، فاجاب عنه بقوله « ولا اعتبار للكاف لان الحرف الساكن لا يكون حاجزا اي : - مانعا ، حصينا اي : - قويا ، عندهم - اي عند البصريين لان الساكن مثل الميت لا قوة له ، فكذلك الساكن لا حجر (١١٩) له ولا قوة . وقوله : « ومن ثم يجعل واو - فتوة - ياء » اي : ومن اجل ان الحرف الساكن لا يكون حاجزا حصينا ، تغلب واو فتوة ياء ، لان الاصل في قلب الواو ياء ان تكون متحركة وما قبلها مكسورا فقلبت ههنا اعتبارا لكسرة القاف ولم يعتبر الساكن لانه لا يكون حاجزا قويا .

وقال الشيخ الامام احمد بن الحسن الجاربردي (١٢٠) قولهم : قنية شاذ (١٢١) والقياس فتوة ، وقيل لا شلوذ في قنية لانه يقال : - قنوت الشيء وقنيته قنوه وقنوة اي كسبته ، والقنوة - بالضم والفتح - من قنوت ، والقنية - بالضم والفتح ايضا - من قنيت .

وقوله : « وقيل يضم للاتباع » اي ضم الهمزة في مثل اكتب للاتباع للعين (١٢٢) .

قوله : « وفتح الف (١٢٣) ايمن مع كونه للوصل لانه جمع يمين والفتح للقطع ثم جعل للوصل لكثرتة وفتح الف التعريف (١٢٤) لكثرتة ايضا ، وفتح الف

(١١٦) الحجر - بكسر الجيم - العفل ، قال تعالى (هل في ذلك تسمي لدي حجرا) .

(١٢٠) هو احمد بن الحسن الجاربردي كان فاضلا وفورا مواظبا المذكور بها بالياء والواو ، وبكسر اللام وتسمى . وعن مشهور ، وشرح اللثام . توفي بتهريب في رمضان سنة ٧٤٦ هـ .

(١٢١) هذا عند البصريين لانهم حكوا بالواو ، اما الكوفيون فذكروها بالياء والواو ، وبكسر القاف ونسبها ، وهي ما يقنيه الانسان لنفسه .

(١٢٢) مناسبة حركة العين لانه لو كسرت لقلل الخروج من الكسرة الى الضمة ، ولو ففتح لتبس بالمضارع .

(١٢٣) ق - الالف .

(١٢٤) م يند - نحو الرجل .

اكرم لانه ليس من انف الامر ، بل الف قطع (١٢٥) محذوف من تاكرم (١٢٦) حذف لاجتماع الهمزتين في اكرم ولا تحذف الف (١٢٧) الوصل في الخط حتى لا يلتبس الامر من (١٢٨) علم بامر علم (١٢٩) فان قيل يعلم بالاعجاز قلنا الاعجاز يترك كثيرا وهسن ثم فرقوا بين عمر وعمرو بالواو » .

اقول : - هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : - ان الحرف الساكن لما لم يكن حاجزا حصينا في مثل اكتب - ضمت همزته ، فلم تفتح في مثل : ايمن مع كون الهمزة للوصل ، والقياس - ايمن - يضم الهمزة ؟

فاجاب بقوله « وفتح الف ايمن وان كسان للوصل لانه جمع يمين (١٣٠) والفتح للقطع في الحقيقة لكنه جعل للوصل لكثرة الاستعمال به ، وهذا هو مذهب الكوفيين وقال البصريون انه مفرد على وزن - افعل - اذ قد جاء المفرد على ذلك الوزن نحو : انك وهو الاسرب ، وفي الحديث « من استمع الى قينة صب في اذنيه الانك » والقينة : بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون ، وهي الجارية المقنية . والمفرد هو الاصل لان العرب قد تصرفت فيه وغيرته تغييرا لم يجيء مثله في الجمع ، وقال سيبويه في كتابه : انه من اليمين ، بمعنى البركة ، يقال : - من فلان عينا فهو ميمون ، فاذا قال المقسم : ايمن الله لافعلن (١٣١) فكانه قال : بركة الله تسمى لافعلن ، ولان كسرة همزتها مسموعة من العرب فقالوا : - ايمن الله - بكسر الهمزة - وهمزة الجمع لا تكسر فدل ذلك على انها ليست بجمع وللعرب فيها لغات : - فتح الهمزة ، وكسرها مع التنوين ، وفتحها ، وكسرها مع حذف

(١٢٥) ق - القطع .

(١٢٦) ق - تكرم .

(١٢٧) ق - الالف .

(١٢٨) م ، ق - باب .

(١٢٩) ق - علم بالاعمال .

(١٣٠) قال الازرق العنبري :

طرس الطنطنة اوتار محظرة

في افوس نازعتها ايمن شملا

شبه صوت الطيور في سرعة طيرانها بصوت الوتار وقد انقلبت عن القوس عند الجلب ، وفي البيت شاعر اخر وهو قوله « شملا » جمع شمعال وهو نادر والمستعمل اشمل .

(١٣١) وعليه قول نصيب :

فقال فريق القوم لا تشدنيهم

نصم وفريق لابن الله ما ندري

التنوين كقولك : - ايم الله ، والخامسة : - ام الله -
بكر الهمزة وفتحها مع حذف الياء والتنوين ،
ومن الله - بضم الميم وكسرها (١٣٢) . فان قيل :
من اين يعرف الفرق بين همزة الوصل وهمزة
القطع ؟ قيل له : - الفرق بينهما بالتصغير في
الاسماء ، فان ثبتت بالتصغير فهي همزة قطع نحو :
اب وان سقطت فهي همزة وصل نحو : ابن ، كما
اذا صفرت ابا قلت ابي ، واذا صفرت ابنا قلت
بني ، واما في الافعال : الفرق بينهما بان تكون الهمزة
منه مفتوحة (١٣٣) او مضمومة او مكسورة ، فان
كانت مضمومة او مكسورة فالهمزة للوصل
كاستخرج وافتقر ، فان كانت مفتوحة فالهمزة
للقطع ، كاحمد واحسن وما اشبه ذلك . وقوله
« وفتح الف التعريف » اي : فتح الالف الذي اتى
للتعريف نحو : الرجل وفيه بحث . ذهب سيبويه
الى ان (١٣٤) آلة التعريف اللام وحدها ، ولما زيدت
اللام للتعريف وهي ساكنة لا يمكن النطق بها في
الابتداء ، ادخلوا عليها الهمزة ليتمكن الابتداء بها ،
وفتحت لكثرة استعمالها مع لام التعريف
روما (١٣٥) للختفة وذهب الخليل ومن تابعه الى ان
آلة التعريف الالف واللام جميعا ، وال بمنزلة هل
وبل ، واحتجاجهم ان الهمزة قبل اللام مفتوحة
ولو كانت همزة وصل لظمت او كسرت ، واذا لم
تكن وصلا كانت اصلا مثل الهاء من هل والياء
من بل .

الوجه الثاني : ان الشاعر اذا اضطر يجعل
الالف واللام نصف البيت كما قال : -

مثل سحق البرد عفى بعدك (١٣٦) ال

قطر ففناه وتأويب الشمال (١٣٧)

يجعل الالف واللام نصف البيت ، وهذا دليل على
انهما جميعا كلمة . وحجة سيبويه من ثلاثة اوجه ،
الاول : - ان الهمزة تسقط في الدرج ، فدل على
ان اللام وحدها للتعريف . والثاني : - انه اذا

(١٣٢) وقالوا ايضا م الله - بضم الميم ، وم الله بفتح الميم .

(١٣٣) - مفتوحا .

(١٣٤) - انه .

(١٣٥) - او ما . تحريف .

(١٣٦) - بعد . تحريف .

(١٣٧) هذا البيت من قصيدة لعبيد بن الابرص كل ابياتها
ينتهي الصدر منها بال التي للتعريف غير بيت واحد ،
وقال بضم النحاة ان حرف التعريف هو (ال) لا اللام
وحدها ، فهي بمنزلة قد في الافعال ، ولو كانت اللام
وحدها للتعريف لم يجز فصلها مما بعدها لا سيما وهي
ساكنة .

تحركت اللام سقطت الهمزة في اللغة الجيدة كقولهم :
لحمر ، ولو كانت مع اللام للتعريف لما سقطت ، واذا
سقطت كان ينبغي ان لا تفيد التعريف ، والتعريف
باق مع سقوط الالف . والثالث : ان التعريف ضد
التنكير ودليل التنكير حرف واحد وهو التنوين ،
فينبغي ان يكون دليل مقابله واحدا . والجواب اما
فتح الهمزة فللكثرة وقوعها في الكلام ، وقد فتحت
همزة ايمن وهي وصل ولم يخرجها شيء عن
زيادتها . واما الشعر فموضع الضرورة فلا يعتد
به فلا يكون حجة وقوله : « وفتح الف اكرم » جواب
ايضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم فتش
الف اكرم مع ان القياس فيه كسرة الهمزة لانه قد
علم ان الهمزة المجتلية تراد للامر اذا كان ما بعده
حرف المضارعة ساكنا ، لكنه يؤتى بها مكسورة
وئس كذلك في اكرم ؟

فاجاب عنه بقوله : « وفتح الف اكرم لانه
ليس من الف الامر بل هو الف قطع محذوف من
- تاكرم - فحذفت لاجتماع الهمزتين في نفس
التكلم ، فلما حذفت في غيره وان لم تجتمع
الهمزتان اطرادا للباب لئلا يختلف طريق الفصل
وبناؤه ، فلما ارادوا الامر فيه اعادوا الهمزة
التروكة وبقوها على حركتها الاصلية وقالوا : -
اكرم كدحرج وقوله « ولا يحذف الف الوصل »
اشارة الى ان الف (١٣٨) الوصل وان كان متروكا
في اللفظ لكنه لا يترك ولا يحذف في الخط (١٣٩) لانه
اذا حذفت يلزم الالتباس ، بيانه : انه اذا حذفت
الف - اعلم - الذي هو امر من علم - بالتخفيف -
التيسر بأمر علم - بالتشديد - لانك اذا قات
- وعلم - لا يعلم انه امر من - علم يعلم بالتخفيف
او امر من - علم يعلم بالتشديد ، فان قيل : يعلم
بالاعجام اي : بالنقط والتشديد اجيب ان الاعجام
يترك كثيرا لا سيما في الكتب .

وقوله « ومن ثم فرقوا بين عمر وعمرو
بالواو » اي ومن اجل ان الاعجام قد يترك كثيرا ،
ففرقوا العمر من عمرو بالواو وفيه لطائف ، وهي :
ان الواو انما يزداد اذا كان علما لشهرته في اسمائهم ،

(١٣٨) - الالف - تحريف .

(١٣٩) ال البسطة لكثرة الاستعمال . وقيل لانهم حملوه على

- سم - وهي لغة في اسم والى هذا اشار ابو سعيد
الرسي في قوله :

اني الحق أن يعطى للآتون شعاعرا
ويحرم ما دون الرضا شعاعر مثلي
كما .. شعاعرا بدوا مرسدا
وضيق بسم الله في الف الوصل

استعماله « جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لما حذف الالف في بسم الله لكثرة استعماله فلم لا تحذف في اقرأ باسم ربك ؟ فاجاب عنه بقوله « لقلته استعماله وكذلك كلما ذكرت اسما من اسماء الله تعالى وقد اضعفت اليه الاسم ، لا يحذف الالف في الخط لقلته الاستعمال نحو قولك « لاسم الله حلاوة في القلوب » « وليس اسم كاسم الله » وكذلك باسم الرحمن وباسم الرحيم وباسم الجليل وغير ذلك من اشباه ذلك .

قوله : « (واسكن (١٤٣) آخره في الفسائب باللام اجماعا لان (١٤٤) اللام مشابهة (١٤٥) لكلمة الشرط في النقل (١٤٦) وكذلك المخاطب عند الكوفيين لان اصل اضرب لتضرب عندهم ، ومن ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم : - فلتفرحوا ، فحذفت (١٤٧) اللام لكثرة الاستعمال ثم حذفت علامة الاستقبال للفرق بينه وبين المضارع فبقي الضاد ساكنا (١٤٨) فاجتلبت همزة الوصل ووضعت موضع علامة الاستقبال واعطي (١٤٩) له اثر علامة الاستقبال كما اعطي لفاء (١٥٠) رب عمل رب في مثل (١٥١) .

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فالهيتها عن ذي تمانم (١٥٢) محول

هذا شروع في بيان احكام امر الفائب وامر المخاطب . اعلم ان امر الفائب معرب اجماعا لان علة الاعراب موجودة ، وذلك وجود حرف المضارعة ثابتا فكان (١٥٣) الاعراب باقيا ، ومجزوم باللام لان اللام مشابهة لكلمة الشرط في النقل اي في نقل المعنى ؛ لان اللام ينقل معنى الاخبار الى معنى الانشاء (١٥٤) كما ان كلمة الشرط تنقل معنى الفعل من كونه مجزوما به الى كونه مشكوكا فيه . وقوله « وكذلك

فلا يزداد في - عمر - واحد عمور الامنان ، وهو ما بينها من اللحم ، ولا يزداد في - العمر - الذي هو بمعنى العمر في قولك : - لعمر الله ، ولا اذا كان مصغرا لان بهيته يتميز عن غيره فلا يحتاج الى الفارق ، ولا اذا كان مضافا الى المضمر المجرور ، لان المضمر المجرور كالحركة بما قبله فلا يفصل بينهما بالواو ، ولا اذا كان منصوبا متونا لوجود الفارق بينهما وهو الالف بعد عمر وحال النصب وعدمها بعد عمر . فان قيل : لم خص بالزيادة عمرو دون عمر ؟ قيل له : - للتخفيف لان - عمرو - بالنسبة الى عمر متخفف في اللسان . فان قيل : لم اقتصت الواو بالزيادة دون الالف والياء (١٤٠) ؟ قيل له : - انما زيدت الواو دون الالف لئلا يلتبس بالمتصوب ، ودون الياء لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم .

فائدة : زيدت الواو في - اولئك - فرقا بينه وبين اليك وحملت اولا عليه ، واقتصت اولئك بالزيادة لانه اسم فهو اولى بالتصرف من الحرف ، وزيدت في - اولى - فرقا بينه وبين الي ولم يعكس الامر لما مر (١٤١) وحملت اولو عليه .

قوله : « (وحذفت في بسم الله (١٤٢) لكثرة استعماله ولا يحذف في اقرأ باسم ربك لقلته استعماله » .

حذف الالف في بسم الله لكثرة الاستعمال فيها وذلك على السنة العرب عند الاكل والشرب والقيام والقعود ، او لانها الف الوصل وليست بأصلية بدليل انها تسقط عند التصغير فيقال : - سمي . وقوله « ولا يحذف في اقرأ باسم ربك لقلته

(١٤٠) من طريق ما احفظ في الواو قول التهامي :

لنو كحرف زيد لا معنى لسه
او واو عمرو فعدما كوجودهم

وقول السراج الوراق :

والمسجور بعمرو وقد عرفت به
فما ازبدك تعريفا بما عرفنا
وانه واو واو واو ما عطف
ولو اتت واو عطف ما اتت طرفنا
ولو عدت واو حبال لم تسر ولو
ان بها فبما ما ير اذا حلفنا
او واو رب ما جرت سوى افس
وكثرته خلافا لذي الفسنا
وليت مدعا بها ند شبهه غدا
يكوى بشار وهذا في السلو كفى

(١٤١) اي للفرق بين الحرف والاسم .

(١٤٢) بعده في ق - الرحمن الرحيم

(١٤٣) ق - وينجزم آخره الامر في الفائب .

(١٤٤) بعده في ق - بالانفاق الا مشابهة - تحريف .

(١٤٥) آ - مشابه .

(١٤٦) م - نقل وفيه اسانقل بالهاء المثناة وهو تحريف لا يستقيم معه معنى بدليل ما بعده .

(١٤٧) آ - حذف - والتصويب من م . ق .

(١٤٨) ق - ساكنة

(١٤٩) ق - ناعطي .

(١٥٠) ق - خاء ، باسقاط اللام .

(١٥١) ق - في قول الشاعر .

(١٥٢) : - نعم وهو تحريف .

(١٥٣) آ - كان

(١٥٤) آ - الانسا - بالهن المهملة - تحريف .

المخاطب « اي : - وكذلك أمر المخاطب معرب مجزوم عند الكوفيين كأمر الغائب ، لان الأصل في ضرب عندهم لتضرب ، فلذلك قرأ النبي صلى الله عليه وسلم « فبذلك فليفرحو » (١٥٥) ثم حذفوا اللام جريا على سننهم في طلب الخفة فيما يكثرون استعمالهم آياه ، ثم حذفوا حرف المضارعة للفرق بينه وبين المضارع ، اي : - بين أمر المخاطب وبين المضارع (١٥٦) فبقي الضاد ساكنا فاجتلبت همزة الوصل كما ان الابتداء بالساكن متعذر ، ووضعت موضع علامة الاستقبال وأعطي له ، اي لامر المخاطب اثر علامة الاستقبال أي الاعراب كما أعطي لفاء رب عمل رب وهو الجر في قول الشاعر

فمثلك جبلي قد طرقت ومرضع

فألهيتها عن ذي تمائم (١٥٧) محول (١٥٨)

هذا البيت من قصيدة امرئ القيس بن حجر ابن الحارث ، وروى سيبويه فمثلك بكرا قد طرقت وثيبا . يريد : رب مثلك . والعرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف ، ولو روى : - فمثلك جبلي قد طرقت ومرضعا (١٦٠) الا أنه لم يرد .

(١٥٥) الآية ٥٨ من سورة يونس .

(١٥٦) تكررت العبارة الآية في آ : - اي بين أمر المخاطب وبين المضارع .

(١٥٧) آ - تمام . تحريف .

(١٥٨) هذا البيت لامرئ القيس بن حجر من معلقته المشهورة التي مطلعها : -

فما نيك من ذكرى حبيب ومترل

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

وبيت الشاعر هو البيت السادس عشر وقد ساهه الشارح على رواية الأنباري (شرح القائد السبع الطوال الجاهليات من ٢٩) اما رواية سيبويه ج ١ ص ٢٩٤ ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا

فألهيتها عن ذي تمائم منيسل

وقال فيه سيبويه « اي رب مثلك » ومن العرب من نصبه على الفعل .

وقال الشاعر :

ومثلك رهي قد تركت رخيبة

لقاب عينها اذا مر طائسر

واعلم ان رب لعمل الخفض اذا سقطت وأقيمت الواو مقامها كالببت السابق وقد سقط الواو ايضا ويبقى معلما كقول جميل بن ممر :

رسم دار وقتت من طلبه

كدت أنفسي الحياة من جلله

(١٥٩) آ - أمر . تحريف .

(١٦٠) آ - مرضعا ، ويده - عليه وفي هذه العبارة اضطراب

وقوله « فألهيتها » اي : شغلتها ، ويقال : لهيت عن الشيء اذا تركته وشغلت عنه والمصدر « لهيا » (١٦١) وقوله « عن ذي تمائم » اي : عن صبي ذي تمائم ، أقام الصفة مقام الموصوف والتمائم : - التعاويذ واحسددا تيممة (١٦٢) ومعناه (١٦٣) قد أتى عليه حول والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وان لم يأت عليه حول ، وكان يجب ان يكون بمثل مقيم الا أنه أخرجه على الأصل . ويزوي : - عن ذي تمائم مفيل ، والمفيل : الذي تؤتى أمه وهي مرضعة ، يقال غلت (١٦٤) المرأة ولدها تغيل غيلا ، وأغالت تغيل اغالة ، اذا أرضعته وهي جبلي . المراد من قوله « ومرضع » ذات ارضاع ، ولهذا لم يؤنثه كما قالوا : - امرأة لابن وتامر ، اي : ذات لبن وذات تمر ، ورجل لابن اي : ذو لبن وتمر وهو وقوف على السماع ولا مدخل للقياس في ذلك . ومعنى البيت : رب امرأة ذات ارضاع أنيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علقت عليه العوذ (١٦٥) وأتى عليه حول كامل وقد حبلت أمه بغيره ، فهي ترضع على حبلها . والاستشهاد فيه : - أنه كما أعطي عمل رب لفائه في البيت . فكذلك أعطي لامر المخاطب اثر علامة الاستقبال بعد الحذف . يعني : - أعرب كما أعرب المستقبل .

قوله : « وعند البصريين مبني (١٦٦) لان الأصل في الافعال البناء ، وانما (١٦٧) أعرب المفسسارع المشابهة بينه وبين الاسم ولو تبق المشابهة بين الامر

والصواب ما اتبته . ومراد المبني انه يجوز نصب « مرصعا » على انها عطف على الجبلي او عطف على الهاء المضرة اي طرفتها وطرقت مرصعا ولكن احدا من النحاة لم يروا النصب ومثال المنسوب قول الامني ومثلك معجبة بالمشبا

ب ساك المير بأجسادهم

نصب معجبة على القطع من مثل لان لفظها لفظا شرفة .

(١٦٦) ويقال : - لهوت - من اللهو - ألهو لهوا .

١٦٢ ، قال الهذلي : -

واذا التية انشبت اقطارهم

التيت كل تيممة لا تنفع

(١٦٣) - ومعنى . تحريف .

(١٦٤) في العاموس أغالت وأغيلت ، وقال ابو بكر الأنباري : - أغالت وأغيلت اذا سقت غيلا . والمفيل : - ان يرضع على حمل أو يؤتى أمه وهي ترضعه .

(١٦٥) - النوذ - بالعين المجمة - تحريف .

(١٦٦) في م بعده : - للمشابهة ، وفي ق : - مبني آخره .

(١٦٧) ق - دائما تحريف

والأسم ، بحرف حرف المضارعة (١٦٨) ومن ثم قيل (١٦٩) ((فليفرحوا)) (١٧٠) معرب بالإجماع لوجود علة الاعراب وهي حرف المضارعة)) .

لما فرغ عن كلام الكوفيين شرع في (بيان) (١٧١) كلام البصريين ، وهو أن امر المخاطب مبني على السكون ، لأن الأصل في الأفعال البناء ، والأصل في البناء السكون . وإنما أعرب المضارع لمشاكلة بينه وبين الاسم من جهة اللفظ ومن جهة المعنى ومن جهة الاستعمال على ما سبق ، ولم يبق من تلك المشابهة بين امر المخاطب والاسم بحذف حرف المضارعة ، فكان باقيا على أصل البناء وهو السكون ، فلذلك قيل : - فلتفرحوا - معرب بالإجماع ، لأن علة الاعراب وجود حرف المضارعة ، فما دام حرف المضارعة ثابتا ، كان الاعراب ثابتا . ولما وجد حرف المضارعة في : - فلتفرحوا ، كان معربا لوجود العلة ، ولما لم يوجد في امر المخاطب ، لم يكن معربا لانتفاء العلة وانتفاء العلة يوجب انتفاء المعلوم لتوقف وجود العلة . والجواب عن البيت أنه ليس للفاء نيابة عن رب ، بل هي مضمرة بعدها ، ولا أعطى عملها للفاء وإنما أضمرت لكثرة الاستعمال كما يضم بعد الواو في قوله : - وقام الأعمى خاوي المخترق (١٧٢) .

(١٦٨) ق - المضارع

(١٦٩) بده في ق - قوله تعالى (لتفرحوا) وفي م : - ففرحوا (١٧٠) قال أبو البقاء المكي في « أملاء ما من به الرحمن » ج ٢ ص ٣٠ في قوله تعالى (فليفرحوا) الآية ٥٨ من سورة بونس « الفاء الأولى مربوطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره : - فليفرحوا بذلك فليفرحوا ، كقولهم : - زيدا فاضربه ، أي تمتد زيدا فاضربه ، وقيل الفاء الأولى زائدة ، والجمهور على الباء وهو امر للثائب ، وهو رجوع من الخطاب إلى القبية ، ويقرأ بالثاء على الخطاب » ١ هـ .

(١٧١) زيادة من ب .

(١٧٢) فأنه رؤية بن المجاج النوفى سنة ١٤٥ هـ وهو من الذين يحتج بكلامهم بالإجماع ويده : مشنبة الإعلام لاج الخفتين . وهي نصيدة طوبلة تنيف على مشنبة وسببين بيتا ، وقال ابن السكيت يقال : - أسسود قام وقام من فتم يقيم ، والأعماق : - جمع عمق - بضم العين وفتحها . وهي أطراف المأزاة مستعار من عمق البحر ، والخاوي : - الخالي ، والمخترق المسر الراضع لأن المار يقطع - وذكر النبي في امرابه « القاتم : صفة موصوفا محذوف ، أي ورب مهمه قام الأعماق ، وأخافته لظنية ، وخاوي المخترق مجرور بالوصفية ، وجواب رب محذوف وهو قطعه هـ وأعلم أن هذا البيت من شواهد النحاة أوردوه شاهدا على التثنية الخالي وهو نون تلحق التثنية دون المطلقه وتسد زاده الاخفش ، ومثله قول رؤبة أيضا .

وقوله : -

وبلدة ليس بهسا أنيس

الا اليمافير (١٧٣) والا العيس (١٧٤)

أي : - رب قائم الأعماق ورب بلدة . القاتم : المظلم من كثرة الغبار . خاوي المخترق - أي خال طريقه . اليمافير : - جمع يفرور وهو حمار الوحش . والعيس : (جمع) عيساء (١٧٥) وهي نافذة في جبهتها بياض .

توله : « وزيدت في آخر الأمر نونا للتأكيد (١٧٦)

لتأكيد الطلب (١٧٧) نحو ليضربن ليضربان ليضربن لتضربن لتضربان ليضربان إلى آخره (١٧٨) ، وفتح الباء في : - ليضربن فرارا عن اجتماع الساكنين وفتح النون للخفة ، وحذف (١٧٩) واو ليضربوا اكتفاء بالضم ، وحذف (١٨٠) ياء لتضربي اكتفاء بالكسرة ولم يحذف الف التثنية حتى لا يلتبس بالواحد ، وكسرت النون (١٨١) الثقيلة بعد الف التثنية تشبيها (١٨٢) بنون التثنية ، وحذفت (١٨٣)

قال بيتك العم يا سلمى وان

كان فقيرا مديما قالت وانسن

وقال الاشموني « حاشية الصبان ج ١ ص ٢٣ » ان هاتين التونين زيدتا في الوقت كما زيدت نون ضين في الوصل والوقف ، وليستا من انواع التثنية حقيقة لثبوتهما مع ال وفي الفعل والحرف . وفي الخط والوقف ، وحذفهما في الوصل هـ .

(١٧٢) ١ - اليمافير - بالعين المعجمة - تحريف .

(١٧٣) نسبة المعنى الى جران المود - بفتح العين - عامر بن العارث ولم يتسببه الا علم في شرحه لشواهد سيبويه ، اليمافير : اولاد الظباء جمع يفرور وقيل هو ولد البقرة الوحشية ، والعيس : بقر الوحش جمع عيساء ، كبيض وبيضاء ، وهي من الأبل ما خالط بياضها شيء من الشقرة .

وقد استشهد به سيبويه على جواز اضمار الجار التقدير : ورب بلدة ، وهنדה ان الواو ليست عوضا عن رب بل هي حرف عطف دل على رب ، وخالفه غيره في هذا الرأي ، وفي البيت شاهد آخر حيث رفع اليمافير والعيس بدلا من انيس وهي لغة تميم . وأما الحجازيون فينصرون ذلك على الاستثناء المنقطع .

(١٧٥) آ - والعيس عيسا . والصواب ما بالبيت .

(١٧٦) ق ، م - نونا للتأكيد .

(١٧٧) ق - اليب وفي ح - معنى الطلب .

(١٧٨) إلى آخره « سائط من ق .

(١٧٩) ق - ح حدثت .

(١٨٠) « حذف » ساقط من ق .

(١٨١) في آ : كسر .

(١٨٢) ق - لمشابهة .

(١٨٣) آ - وحذف

النون (١٨٠) التي هي بدل الرفع مثل : يضربان لان ما قبل النون (١٨٥) الثقيلة يصير مبنيا ، وادخل الالف الفاصلة في : - ليضربنان (١٨٦) فرارا عن اجتماع النونات» .

اقول : لما فرغ من تقدير الامر شرع في بيان النونات الداخلة في الامر والمضارع (١٨٧) وانما تدخلهما دون الماضي لانه فالتاء وتأكيد الفاء متمتع والمضارع على طرف الوقوع فانه يحتاج الى التأكيد . والامر للطلب فانه يحتاج اليه ايضا . وقوله « نونا التأكيد » اي : نونان للتوكيد أحدهما خفيفة ساكنة والاخرى ثقيلة مفتوحة . والفرق بينهما ان التأكيد بالثقلية اشد وابلغ من الخفيفة ، والمراد من التأكيد : تقرير الحكم مع دفع الشك بالنسبة الى المحكوم عليه . ثم الامر يؤكد بالنونين : الشديدة والخفيفة ، معروفا ومجهولا نحو : ليضربان ليضربان ليضربان ليضربان .

وفتح الياء في : ليضربان للفرار عن اجتماع الساكنين وذلك شنيع مندهم اذا كان على غير حده . وفتح النون للخفة اذ هي مطلوبة عندهم .

وحذف الواو مع الجمع المذكر ، اكتفاء بالضممة لانها تدل على الواو وحذف الياء من المفرد المؤنث اكتفاء بالكسرة نحو : اضربي لان الكسرة تدل على الياء المحذوفة ، كما ان الكسرة اخت الياء . ولا تحذف الف التثنية حتى لا يلبس بالواحد ، لانك اذا حذف الف من ليضربان او من اضربان ، يصير ليضربان واضربان ولم يعلم انه مفرد او تثنية .

وقوله : « وكسر نون التأكيد بعد الف التثنية» كانه جواب عن سؤال مقدر (١٨٨) تقديره (١٨٩) ان يقال : لم كسرت نون التأكيد بعد الف التثنية وفتحت في غيرها للخفة ؟ فاجاب عنه بقوله « تشبيها بنون التثنية » فكما ان نون التثنية واقعة بعد الالف ، ونون التثنية مكسورة ، فكذلك نون التأكيد مكسورة .

فان قيل : لم حذف النون عن التثنية والجمع المذكر بعد لحوق نون التأكيد ؟ قيل له :

التلفظ بنونين متواليين زائدتين في كلمة واحدة ثقيل . فان قيل : لم لا تحذف من الجمع المؤنث ؟ قيل له : لان النون في الجمع المؤنث ضمير كالواو في الجمع المذكر والضمير لا يحذف .

وقوله : « وحذف النون التي هي بدل الرفع » اي (١٩٠) : حذف النون التي هي علامة الرفع في مثل : يضربان ، لان ما قبل النون الثقيلة يصير مبنيا ، فاذا لم يحذف يلزم اجتماع علامة الاعراب والبناء ، الحاصل في ذلك : ان الفعل اذا اتصل به نون التأكيد ، تحذف النون التي هي علامة الاعراب ، لان البناء والاعراب لا يجتمعان ، وحذف نون الاعراب أولى لان الفعل مع وجود نون التأكيد رجع الى اصل البناء ، وعلى هذا الجمع . فان قيل : من اين يحصل هذا (١٩١) البناء لهذا الفعل بعد دخول نون التأكيد ؟ قيل له : لانه كما أكد المضارع باحدى النونين ، تحقق امر لم يكن قبل التأكيد ، وكان الاصل في الالفعال البناء ، والاعراب طار عليه ، فلما أكد باحدى النونين قويت فعليته وضعف شبهه بالاسم ، فرجع الى اصل البناء لوجود المرجح وهو التأكيد . وقوله « وادخل الالف الفاصلة » اي : ادخل الالف في ليضربنان ليفصل بين النونات ، وهي : نون جماعة المؤنث ، ونونا التأكيد فانهما نونان ساكنة ومتحركة ، وذلك فرارا عن اجتماع النونات .

قوله : « وحكم الخفيفة مثل حكم الثقيلة ، الا انها (١٩٢) لا تدخل بعد الالفين (١٩٣) لاجتماع الساكنين في غير حده ، وعند يونس تدخل قياسا على الثقيلة وكتاهما (١٩٤) تدخلان في سبعة مواضع لوجود معنى الطلب فيها ، منها (١٩٥) الامر ، والنهي نحو : لا تضربين ، والاستفهام نحو : هل تضربين ، والتمني نحو : ليتك تضربين ، والعوض نحو : الا تضربين ، والقسم نحو : والله لا تضربين (١٩٦) ، والنفي قليلا مشابها بالنهي (١٩٧) نحو : لا يضربين ، والنهي مثل الامر في جميع (١٩٨) الوجوه الا انه معرب بالاجماع » .

- (١٩٠) ا : ال .
 (١٩١) ا : حده .
 (١٩٢) ق ، م : انه .
 (١٩٣) في بعض الاصول الالف .
 (١٩٤) م ، ق : وكلاهما .
 (١٩٥) منها ساكنة من ق .
 (١٩٦) ق : لا تضربين .
 (١٩٧) بعده في ق : الصورة .
 (١٩٨) ق : جمع .

- (١٨٤) ورد في ق : وحذف نون الذي بدل على الرفع في مثل :-
 هل يضربان ٠٠ .
 (١٨٥) ق - نون .
 (١٨٦) ٢ - ليضربان والتصويب من م .
 (١٨٧) في الاصل « والفعل » وصوابه ما ايته .
 (١٨٨) ا : تقدير .
 (١٨٩) ا : تقدير بنزع الهاء .

وهل تحسين يا قوم : هل تحسبوا باعتبار نون
الاعراب .

وقوله « كلاهما » اي : النون الثقيلة والخفيفة
يدخلان في سبعة (٢٠٢) مواضع لوجود معنى الطلب
في تلك المواضع ، وذلك لان معنى الطلب (٢٠٣)
يحتاج الى التأكيد ، الاول في الامر ، سواء كان
غائبا او حاضرا معلوما او مجهولا كما مر . والثاني :
في النهي نحو : لا تضربن عمرا ولا تشتمنن بكرا .
والثالث : في الاستفهام نحو : هل يضربن ، قال :

هل ترجمن ليال قد مضين لنا

والعيش منقلب اذ ذاك افنانا

ترجمن : فعل مضارع مؤكد بالنون الشديدة ،
واصله : هل ترجع - بالضم - فلما اوتي بالنون
التي للتأكيد ، حذف الضمة وبني على الفتح .
وقوله « منقلب » اي : متحول من نعمة الى نعمة ،
وقوله « افنانا » : جمع فتن - بالفتحات - وهو
النوع ، ويجمع الافنان على افانين ، قال الراجز :

نصف رحي لها زمام من افانين الشجر (٢٢٤)

اي من انواع الشجر والوانها ، واراد بالافنان
ههنا الوان النعم وانواعها ، كما قيل في قوله تعالى
(ذواتا افنان) (٢٠٥) اي الوان النعم مما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين . قوله « ليال » فاعل ترجمن ،
وقوله « قد مضين » (٢٠٦) جملة وقعت صفة لليال .
وقوله « لنا » جار ومجرور يتعلق بقوله يرجعن .
وقوله « والعيش » مبتدأ ومنقلب : خبره ، والجملة
وقعت حالا . قوله « اذ ذاك » اي : حينئذ . قوله
« افنانا » نصب على الحال ، والمعنى حال كون
العيش نوعا بعد نوع من انواع النعم ولونا بعد
لون من الوانها ، ويجوز ان يكون مفعولا لقوله
« منقلب » بنزع الخافض اي : منقلب الى افنان
بعد افنان ، والاول هو الوجه .

والرابع : في التمني نحو : ليتك تضربن :
وليتك تجيئين . التمني : من المنى ، والفرق بينه
وبين الترجي ان الترجي لا يكون الا في الممكنات ،

(٢٠٢) تقع النون الخفيفة في جميع مواضع الثقلة الا في فعل
الانين وفعل جماعة المؤنث . وزعم الكوفيون ان الخفيفة
لرح من الثقلة ، وذهب سيبويه ان كلا منهما اصل .

(٢٠٣) الزيادة في الهامش .

(٢٠٤) لم افق على نسبه لقائل معين وقد رواه صاحب
اللسان دون ذكر قائله .

(٢٠٥) الآية ٤٨ من سورة الرحمن

(٢٠٦) في الاصل : مض .

اقول : حكم النون الخفيفة مثل الثقيلة الا
انها (١٩٩) لا تدخل بعد الالفين ، وهما الف الاثني
والالف الفاصلة في جماعة النساء لاجتماع الساكنين
على غير حده . فعلى تقدير دخولها يلزم احد
الامرئين ، وهو اما تحريك النون واما ابقاؤها ساكنة
اذ لا وجه بحذفها لانه خلاف المقدر ، وكل واحد
من الامرئين متعذر . اما الاول فلانها نون خفيفة
ساكنة .

واما الثاني فلانه يلزم منه التقاء الساكنين اذا
كان على (غير حده) وهو غير جائز وانما يجوز
التقاء الساكنين اذا كان (٢٠٠) على حده وهو ان
يكون اولهما حرف مد ، وثانيهما حرف مدغم نحو
دابة ، اصلها دابة (٢٠١) ، واما الذي يكون على غير
حده ، فهو الذي لا يكون كذلك ، فالاول جائز
وواقع في الكلام ، والثاني غير جائز . فان قيل : لم
جوز التقاء الساكنين في نحو : دابة ؟ قيل له : لان
المد الذي في حرف المد يقوم مقام الحركة ، والساكن
اذا كان مدغما جرى مجرى الحركة لان اللسان
يرتفع بها دفعة واحدة فهذا جاز الجمع بين
الساكنين .

وقوله : « وعند يونس يدخل قياسا على
الثقيلة » وهو يجيز التقاء الساكنين وعلى غير
حده .

واعلم ان للنون الخفيفة احكاما ثلاثة ،
احدها : انها تحذف اذا كان ما بعدها ساكنا
فتقول في اضربن : اضرب القوم بفتح الباء .

والثاني : انها تقلب الفا عند الوقف اذا كان
ما قبلها مفتوحا ، فتقول في اضربن يا رجل : اضربا ،
تشبيها بالنون اذا كان ما قبلها فتحة كقولك : رأيت
زيدا . والثالث : انها تحذف عند الوقف اذا كان
ما قبلها مضموما او مكسورا ، فتقول في : اضربن
يا زيدون : اضربوا ، واضربن يا امرأة : اضربي ،

(١٩٩) ا : انه : بحريف

(٢٠٠) الزيادة من اللامش وفيه « اذا كان » مكررة .

(٢٠١) روى عن الحسن بن خالويه انه قال « كتب الاخفش الى
صديق له يسئ منه دابته و « دابة » لا يقع في الشعر
لانه لا يجمع بين ساكنين فقال :

اردت الركوب الى حاجة
نمسر لي بغاملة من دبيت

وذكر المبرد في الكامل ان التقاء الساكنين في غير القافية
يقع في البحر المتقارب المزاحف كقوله :

نشالوا القناس وكان انتا
ص حقا وعدلا على المسلمينا

لان معناه غير معقول (وهو اسناد الفعل الى المفعول
فجعلت صيغته ايضا غير معقولة ليطابق اللفظ في
المعنى) (٢١٠) ومن ثم لا تجيء على هذه الصيغة كلمة
الا « وعل » و (دتل) وفي المستقبل على - يفعل -
لان هذه الصيغة مثل - فعلل - في الحركات (٢١١)
ولا يجيء في (٢١٢) كلمة ايضا » .

اقول : لما فرغ عن بيان النونات الداخلة على
الامر ، شرع في بيان ابنية المجهول من الاشياء
المذكورة ، فيجيء المجهول من الماضي على زنة « فعل »
- بضم الفاء - وكسر ما قبل الآخر ، وهذه علامته
يعني : يكون اوله مضموما نحو : ضرب واكرم او
كان اول متحرك منه مضموما نحو : اجتمع
واستخرج ، ويجيء من المستقبل على زنة « يفعل »
نحو : يضرب ، وعلامته ايضا ان يكون حرف
المضارعة منه مضموما وما قبل آخره يكون مفتوحا
نحو : يضرب ويستخرج على ما يجيء بيانه ان شاء
الله تعالى وتقدس ثم الغرض من وضع هذا البناء
اما لخساسة الفاعل اي لكونه خسيسا غير (٢١٢)
الذكر لاقتضاء المقام ذلك حذف واقيم غيره مقامه
نحو : ستم الامير ، او لعظمة الفاعل كقولك : قطع
اللس ، وفي التنزيل (قتل الخراصون) (٢١٤) او
لشهرة الفاعل نحو خلق الانسان ضعيفا ، او
لتجليل الفاعل كقوله : سرق المال وانت لا تعلم
السارق . او كان الغرض منه ايهام الفاعل كقولك :
قتل زيد - وانت تعلم القاتل - فتبهم امر الفاعل
للمخاطب ، او الغرض منه اقامة الفاصلة كقوله
تعالى : « وما لاحد عنده من نعمة تجرى الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى » (٢١٥) او الغرض منه الكراهة
كقوله تعالى « يوم تقلب وجوههم في النار » (٢١٦)
وقوله واختص بصيغة - فعل - في الماضي « اشارة
اختصاص زنة فعل في بناء المجهول الماضي وذلك لان
معناه غير معقول وهو اسناد الفعل الى المجهول
فجعل وزنه ايضا غير معقول وهو - فعل - فكانت

(٢١٠) الزيادة من م . ق .

(٢١١) بده في ق : والسكنات .

(٢١٢) م : عليه .

(٢١٣) في الاصل « غير » بالياء المثناة التحتانية ولم اتبين
وجهها ولعله اراد غير الذكر كقبح وهو فاسد الذكر .

(٢١٤) الآية سافطة في الاصل وقد رجعت الى شرح المنصّل
للملامه ابن يمين فوجدته قد استشهد بهذه الآية عند
الكلام على المبني للمجهول ، والشارح نقل كلامه من
هناك ، راجع ج٧ ص ٦٩ .

(٢١٥) الآية ٢٠ من سورة الليل .

(٢١٦) الآية ٤٤ من سورة التور .

والتمني يكون في الممكنات والمستحيلات ، فان
الانسان يتمنى الطيران الى السماء ولا يترجاه .

والخامس : في العرض نحو : الا تضربن والا
تتركن . والسادس : في القسم نحو والله لا تضربن ،
والله لا قومن ، وتالله لا ذهبن ، واكثر ما يدخلان فيه
للقسم ، لان القسم فيه معنى للتأكيد .

السابع : في النفي على وجه القلة مشابهة
بالنهي نحو : لا تضربن ، والقياس ان لا تدخل في
النفي لانه ليس فيه معنى الطلب لكنها دخلت قليلا
مشابهة بالنهي . وقوله « والنهي مثل الامر في
جميع الوجوه » اي في دخول التنوين ، وفتح الباء
في : لا تضربن ، ودخول الالف الفاصلة في :
لا يضربنان . الا ان النهي معرب بالاجماع بخلاف
الامر .

فائدة : النون تدخل مع رب يعني الواقعة في
خبر رب في مثل قوله :

ربما اوفيت في علم

ترفعن ثوبي شمالات (٢٠٧)

لان رب للتقليل ففيها معنى النفي لان
التقليل يقرب النفي ، والنفي يشبه النهي في كون
كل واحد منهما غير واجب . وحمل الجوهري هذا
البيت على الضرورة حيث قال : ادخل النون
الخفيفة في الواجب ضرورة .

قوله « اوفيت » اي نزلت . في علم : اي في
جبل . الشمالات : الرياح التي تهب من ناحية
القطب ، وهي بفتح الشين جمع شمال .

وقوله « ثوبي » مفعول ترفعن .

قوله : « ويجيء المجهول من الاشياء المذكورة
في الماضي نحو : ضرب الى آخره ، ومن المستقبل
نحو يضرب الى آخره ، والغرض من وضعه (٢٠٨)
لخساسة الفاعل او لعظمته او لشهرته (او تبين
لجهالته) (٢٠٩) واختص بصيغة - فعل - في الماضي

(٢٠٧) البيت لجذبة الابرش ملك الحيرة ، والشاهد فيه ادخال
النون ضرورة في ترفعن ، والذي حسن دخول النون
زيادة ما مع رب . اوفيت على الشيء اذا اشرت عليه ،
والشمالات - بفتح الشين - والكسر لغة ، جمع
الشمال وهي ريح تهب من القطب ، وقال الاعلم عند
الاستشهاد بهذا البيت « وصف انه يحفظ اصحابه في
راس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب
تفخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر » .

(٢٠٨) بده في م : اما كذلك في ق .

(٢٠٩) الزيادة من م وبده : او خوفا عليه او خوفا له .

المناسبة بينهما في عدم التعقل وهذا القدر كاف فافهم .

قوله : « ومن ثم » أي : ولاجل أن معنى فعل غير معقول لا يجيء على هذه ما خلا كلمتين وهما وعل ودئل . الوعل : تيس البر (٢١٧) وبالفارسية يزكو هي . والدئل : اسم لدويبة (٢١٨) .

وقوله « وفي المستقبل على - يفعل - » أي : اختص (المجهول في) (٢١٩) المستقبل على زنة-يفعل، لان هذه مثل (فعمل) - يضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى في الحركات ، أي في حركات الحروف .

ولا يجيء عليه كلمة أيضا . فان قيل : كيف قال ولا يجيء عليه أي على - فعمل - كلمة أيضا وقد جاء نحو جحدة وهو ضرب من الجراد وهو الاخضر الطويل الرجلين قلت (٢٢٠) اللفظة المشهورة فيه ضم الدال وهو على وزن فعمل - يضم اللام . والكلام في فعمل - بفتح اللام يعرف بالتأمل .

قوله : « ويجيء في الزوائد من الثلاثي يضم الاول (٢٢١) وكسر ما قبل الآخر في الماضي ، وبضم الاول وفتح ما قبل الآخر في المستقبل تبعا للثلاثي الا في سبعة ابواب : يضم اول المتحرك (٢٢٢) مع ضم الاول وكسر ما قبل الآخر وهي : تفعل (٢٢٣) وتفوعل وافتعل وانفعل وافعل (٢٢٤) واستفعل وافعول - وضم الفاء في الاوليين حتى لا يلتبس بمضارعي (٢٢٥) فعل وفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف ، يعني : اذا قلت وافتعل (٢٢٦) في المجهول في الوقف

(٢١٧) في الاصل غير البر ، وفي القاموس « تيس الجبل » ، وقال اللبث « الوعل » يضم نكسر ، لغة في الوعل . وروى أيضا الرثم بمعنى الاست .

(٢١٨) قال كعب بن مالك الانصاري يصف جيش ابي سفيان في غزوة السويق :

جاءوا بجيش لو تيس ممرسه
ما كان الا كمرس الدئل ل

(٢١٩) الزيادة من الهامش .

(٢٢٠) ا : قلب بالياء الموحدة .

(٢٢١) بده في ق : نحو اكرم .

(٢٢٢) بده في ق : منه .

(٢٢٣) م : يفعل .

(٢٢٤) بده في ق : وانفعل - تحريف

(٢٢٥) م : يلتبس بمضارع .

(٢٢٦) م : بده بفتح التاء

يوصل الهمزة ، وافتعل في الامر يلزم اللبس (٢٢٧) وضم (٢٢٨) التاء لازالته ففس (٢٢٩) الباقي عليه .

اقول : لما فرغ عن بيان مجهول الثلاثي المجرى شرع في بيان مجهول الزوائد . والمجهول للثلاثي المزيد ان يضم الاول ويكسر ما قبل الآخر في الماضي نحو : اكرم واوعد واذهب ، وفي المضارع ان يضم الاول ويفتح ما قبل الآخر تبعا للثلاثي وكسر ما قبل الآخر . الاول : تفعل نحو : تكسر والثاني : تفوعل نحو : تبوعد والثالث : افتعل نحو : اجتمع . والرابع : انفعل نحو : انقطع . والخامس : افعل نحو : احمر . والسادس : استفعل نحو : استخرج . والسابع : افعول نحو : اعشوشب .

وقوله : « وضم الفاء في الاوليين » أي : في تفعل وتفوعل حتى لا يلتبس بمضارعي فعمل وفاعل لان مضارعيهما يفعل ويفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف (٢٣٠) بيانه : انك اذا قلت : وافتعل في بيان المجهول حالة الوقف يوصل الهمزة ، وقلت وافتعل في الامر (وقع) (٢٣١) الالتباس بينهما فضم المتحرك الاول في المجهول حتى يندفع الالتباس والله اعلم .

فصل : في اسم الفاعل

قوله : « وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل (٢٣٢) واشتق منه لمناسبتهما في الوقوع صفة للكثرة (٢٣٣) » .

اقول : لما فرغ عن بيان الامر والنهي شرع في بيان اسم الفاعل ، وانما قدمه على اسم المفعول لكثرة استعماله . وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل . فقوله « مشتق يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم الفاعل لكنه شامل لغيره من المشتقات من الفعل ، كاسم المفعول والصفة المشبهة واقبل التفضيل ، فلما قال لمن قام به الفعل ، خرج عنه اسم المفعول لانه مشتق لذات من وقع عليه الفعل فلما (٢٣٤) قيد معنى الحدوث خرج عنه الصفة

(٢٢٧) م : الالتباس .

(٢٢٨) م ، ق : يضم .

(٢٢٩) م : ونس .

(٢٣٠) ا : الوقت . بالتاء المثناة .

(٢٣١) زيادة ينخبها السباق .

(٢٣٢) بده في م ، ق : بمعنى الحدوث .

(٢٣٣) بده في ق : وغيره .

(٢٣٤) في الاصل وانما .

يملك ، ويوت وأقياس ، بائت لانه من بات(٢٤٥)
بييت ، ومسكين والقياس ساكن لانه من سكن
يسكن ومسمل : من سمل بين القوم اذا صلح بينهم
والقياس سامل ، ولعنة والقياس لادن لانه من لعن
يلعن . وانما قلنا ومسمل من سمل بين القوم ، لانه
اذا كان من اسمل العين اذا اخرجها ، يكون على
القياس .

وقوله « وحذف حرف المضارعة من نحو :
يضرب » اشارة الى بناء اسم الفاعل من الفعل
المضارع ، وذلك انما يحصل بحذف حرف المضارعة ،
فلما حذف ادخل الالف بين الفاء والعين ليدل على
الفاعل ، وانما ادخل الالف دون غيرها لخفتها لان
الالف حرف خفي ، او لان الالف سابق في المخرج ،
واسم فاعل الثلاثي سابق على اسم فاعل المنشعبة
فالسابق بالسابق اولى . وقوله « لان في الاول »
جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم ادخل
الالف بين الفاء والعين ولم يدخل في الاول ؟ فاجاب
عنه بقوله « لان في الاول بصير مشابها بالمتكلم » وذلك
لانه اذا ادخل في الاول لصار : اضرب ولم يحصل
المقصود ، ولا يدخل في الآخر حتى لا يلتبس بالثنائية
نحو : ضربا .

وقوله « وكسر عينه » (٢٤٦) اشارة الى علة
كسر عينه ، وذلك لان بتقدير الفتح يصير مشابها
بماضي المفاعلة ، وهو ضارب ، فاذا قلت ضارب
بفتح العين - لم يعلم انه اسم فاعل او فعل ماضى
من باب المفاعلة ، وبتقدير الضم اي : بتقدير ضم
العين يحصل الثقل يعني اذا قيل ضارب ، وبتقدير
الكسر ايضا يلزم الالتباس بأمر باب المفاعلة
نحو : ضارب لكنه ترك مع ذلك للضرورة لان حال
العين ثلاثة ، فلم يفتح ولم يضم للعللة السابقة فتوجه
الكسر اليها ضرورة .

قوله : « ويجيء » (٢٤٧) نحو : فرق وشكس
وصلب وملح وجنب(٢٤٨) وحسن وخشن وجبان
وشجاع وعطشان واحول ، وهو يختص(٢٤٩) باب
- فعل - الاستة تجيء من فعل - نحو : احمق
واخرق وآدم وارعن واسمر واعجف ، وزاد

(٢٤٥) ا : باب - بالوحدتين .

(٢٤٦) ا : منه .

(٢٤٧) في ق . م : وتجره صفته المشبهة على : فعل وفمسل
وفعل وفعل وفعل وفعل وفعل وفعل وفعل .. نحو ..

(٢٤٨) ا : حيث . تحريف .

(٢٤٩) ق ، م : مختص .

المشبهة واسم التفضيل لكونهما بمعنى الثبوت
لا بمعنى الحدوث . وقال بعض الصرفيين : اسم
الفاعل عبارة عما دل على من ينشئ الفعل لكن حده
اعم ، لاشتماله على ما له انشاء وما ليس له انشاء .
والثاني : يخرج كل ما ليس له انشاء من اي نوع
كان . فان قيل : ما الفرق بين اسم الفاعل والفاعل ؟
قيل له : اسم الفاعل ما دل على الفاعل ، والفاعل
ما دل على الفعل . والفاعل ما اسند اليه الفعل
وقدم عليه من جهة قيامه به .

وقوله : « واشتق منه » اي : الفاعل اشتق
من المضارع لمناسبة بينهما وهي وقوعهما صفة
للنكرة نحو : مررت برجل يضرب . وبفرضه اشار
الى نحو (خبر) (٢٣٥) البتداء ، وذلك ان الخبر كما
يقع مضارعا فكذلك يقع اسم الفاعل نحو : زيد يقوم
وزيد قائم .

قوله : « وصيغته عن الثلاثي(٢٣٦) على وزن
- فاعل - غالبا(٢٣٧) وحذفت علامة الاستقبال من
يضرب فادخل الالف لخفتها بين الفاء والعين لان في
الاول يصير مشابها بالمتكلم(٢٣٨) وكسر عينه لان
بتقدير الفتح(٢٣٩) يصير مشابها بماضى(٢٤٠)
المفاعلة ، وبتقدير الضم(٢٤١) يثقل ، وبتقدير
الكسر(٢٤٢) ايضا يلزم الالتباس بأمر المفاعلة ، ولكن
ابقي مع ذلك للضرورة وقيل اختيار الالباس بالامر
اولى لان الامر مشتق من المستقبل والفاعل مشابه
له(٢٤٣) ..

اقول : هذا شروع في بيان كيفية صيغته
وصيغته اي صيغة اسم الفاعل تجيء على زنة
الفاعل غالبا نحو : ناصر وعالم وواعد وسائل ، وانما
قيد بقوله « غالبا » لانه اذا جاء على غير هذه الزنة
يكون خلاف القياس نحو : حريص والقياس حارص
على ما سبق لانه من حرص يحرص وهو المولع على
امره ، واشيب والقياس شائب لانه من شتاب
يشيب ، وكملك والقياس مالك لانه من (ملك)(٢٤٤)

(٢٣٥) زيادة من ب .

(٢٣٦) م : الثلاثي المجرد .

(٢٣٧) ساقط من ق .

(٢٣٨) ق : للمتكلم .

(٢٣٩) ق : للفتحة

(٢٤٠) ا : الماضي

(٢٤١) ا : التنب . خطأ .

(٢٤٢) م : الكسرة .

(٢٤٣) ق ، م : بالمستقبل .

(٢٤٤) زيادة يقتضيا السياق .

الأصمعي اعجم (٢٥٠) ، وقال الفراء : احمق : من حمق وهو لغة في حمق ، وكذلك - يجيء خرق وسمر وعجف اعني فعل لغة فيهن) .

اقول : هذا شروع في بيان الاوزان التي تجيء لاسم الفاعل مخالفة لزنة الفاعل وذلك نحو : فرق - يفتح الفاء وكسر العين - وهو الخائف ، وشكس يفتح الفاء وسكون (العين) (٢٥١) - لمن ساءت أخلاقه ، وصلب - بضم الفاء وسكون العين ، وملح - بكسر الفاء وسكون العين ، وحسن يفتح الفاء والعين ، وخشن - بضم الفاء والشين المعجمة ، وجبان - يفتح الفاء من جين ضد الشجاع ، وشجاع - بضم الفاء من شجع وعطشان - يفتح الفاء وسكون العين - من عطش ، واحول من الحول وهو من العيوب . وقوله « وهو يختص » أي : زنة أفعل من الالوان والعيوب نحو : احول يختص بباب - فعل - بكسر العين ، نحو : حول وعود ودعج ، الاستة ابواب يجيء من فعل - بضم العين .

الاول : نحو : احمق من حمق ، والثاني : اخرق من خرق ، ضد الرقيق وهما من عيوب النفس ، والثالث : نحو آدم من ادم وهو بالفارسية (كندم كون) وهو من الالوان . الرابع : نحو ارعن من رعن أي : حمق وهو أيضا من عيوب النفس . والخامس : نحو : اسمر من سمر وهو أيضا من الالوان . والسادس : نحو اعجف من عجف ، والعجف : الهزال وهو من عيوب البدن (٢٥٢) .

وقوله : « وزاد الاصمعي اعجم » أي جعل الاصمعي اعجم أيضا من هذه الابواب وهو من اعجم أي يجيء من المعجمة ، وهو عي في اللسان وهو أيضا من عيوب النفس . وقال الفراء احمق : من حمق - بكسر العين - لكنه لغة في حمق - بضم العين - وكذلك يجيء خرق وسمر - بكسر العين - فيهن اعني - فعل - بكسر العين لغة في هذه الابواب الابنية . والحاصل أن الفراء روى في هذه الابواب لغتين : فعل وقيل - بالكسر والضم نحو : حمق وحمق وسمر وسمر وعجف وعجف وكسدلك نظائرها .

فائدة : اعلم أن هذه الابواب كلها لوازم لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة لا تعلق لها لغير من صدرت عنه ، وانما ضمت العين فيها

لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة وصاحبها أسلوب الاختيار ، جموا الضم علامة للخلقة كفعالهم فيما لم يسم فاعله . فان قيل : - لم لم يفرق المصنف بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، فان ما ذكره من الاوزان اوزان صيغ الصفات المشبهة ؟ قيل له : - لما تقارب المعنى بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ترك الفرق (٢٥٣) .

قوله : - الصفة المشبهة اسم مشتق من فعل لازم لمن قام به ذلك الفعل على معنى الثبوت . فبالمشتق من فعل خرج غير المشتق ، فانه لا يسمى صفة مشبهة ، وباللازم خرج اسم الفاعل التمدي ، واسم المفعول وأفعل التفضيل المشتقان من التمدي . « وبلمن قام » خرج اسماء الزمان والمكان والآلة ، ويعلى معنى الثبوت ، خرج اسم الفاعل اللازم ، وأفعل التفضيل المشتق من اللازم كقائم وأفضل .

وهي من فعل - بكسر العين - على فعل غالباً نحو فرح على فرح ، وجاء معه الضم نحو ندى فهو ندى - بكسر الدال (٢٥٤) وضمها لمن يدقق النظر في الامور ، وحذر وعجل - بالضم والكسر . وعلى - فعيل - نحو سليم ، وعلى فعل - نحو : شكس ، وعلى فعل نحو : - حر ، وعلى فعل نحو : - صفر - بكسر الفاء - وعلى فعول للمبالغة نحو : - غيور وعجول ، ومن الالوان والعيوب والحلي على - أفعل - قياساً مطرداً نحو : - اسود واصفر واحمر واشهب واصهب واهيف واهور واحول . ومن فعل - بضم العين - على فعيل نحو : - كريم وشريف ، وعلى فعل - نحو : حسن ، وعلى فعل بسكون العين نحو : - صعب ، وعلى فعل - بضم الفاء وسكون العين - نحو : - صلب ، وعلى فعال - نحو : - جبان ، وعلى فعال نحو : - شجاع ، وعلى فعول نحو : - وقور ، وعلى فعل نحو : جنب . ومن فعل - يفتح العين - قليلة استغناء عنها باسم الفاعل نحو : - حريص ، وعلى فعل نحو : شيخ (٢٥٥) ، وعلى فعل نحو ناء اللحم فهو ني - بكسر الفاء - ضد نضج ، وعلى فعل نحو : - حلو ، وعلى أشيب (٢٥٦) وعلى فعل - بكسر العين مع التضعيف نحو : - ضيق .

ويجيء من الجميع مما فيه معنى الجوع والمعشش وضدهما على - فعلان - نحو جوعان وعطشان وشبعان وريان . والصفة المشبهة

(٢٥٣) الصفة المشبهة اسم فاعل عند المرينيين .

(٢٥٤) ١ - الدال - المعجمة

(٢٥٥) ٢ - بالحاء المهملة .

(٢٥٦) هذا كلام سائط ولله « وعلى أفعل نحو : - اشيب »

(٢٥٠) ق : الإعجم .

(٢٥١) العين ساكنة من الأصل .

(٢٥٢) ذكر الرضي في شرح الشافية ج ١ ص ٧١ أن الابواب

الستة التي ذكرها الشارح قد جاءت بالكسر والضم .

نحو أحمر ، فلو تبني (٢٦٨) منه زنة أفعال للتفضيل التيس بالصفة لانك اذا قلت هو احمر لم يعلم ان المراد ذو حمرة أم زائد في الحمرة . والمراد من العيب هو العيب الظاهر حتى لا يشكل . بمثل : أجهل وأضل سبيلا ، بان قيل : يشكل ذلك بمثل أحق فانه من العيب الباطن مع أنه لا يبنى منه أحق للتفضيل ؟ قيل له : اذا كان من العيب الباطن يجوز ان يبنى أفعال للتفضيل ولكن لا يلزم ان يبنى من كل عيب باطن .

وقوله « لم لا يجعل على العكس » اي لم لا يجعل للمفعول دونه حتى لا يلزم الالتباس ؟ الجواب عنه : ان جملة للفاعل أولى لانه هو المقصود في الكلام لانه عمدة ، والمفعول فضلة ، ولانه لو رجع المفعول على الفاعل في هذا لبقى (٢٦٩) اكثر الافعال بلا تفضيل ، لانه في اكثر الامر للفاعل اللازم ، ولان المبالغة في الفاعل امس منها في المفعول ، أو لان الفاعل اكثر من المفعول ولان التعميم يمكن في الفاعل لانه (٢٧٠) يجيء من فعل متعد وفعل لازم ، ولا يمكن التعميم في المفعول لانه لا يجيء الا من فعل متعد .

وقوله « نحو أشغل من ذات النحيين . . الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال: ان أفعال لا يبنى لتفضيل المفعول ولا من الثلاثي المزيد فيه ولا من اللون والعيب ، وتلك قد وجدت في نحو أشغل من ذات النحيين لتفضيل المفعول ونحو : هو اعطاهم للدينار والدرهم من الثلاثي المزيد منه ، ونحو : أحق من هينقة من العيب ؟ فاجاب المصنف عنها بقوله « شاذ » أي : التفضيل المذكور في الامثلة المذكورة شاذ غير معتد به .

النحيين : تثنية نحي وهو الزق (٢٧١) وذات النحيين : امرأة من بني تميم وكانت يوما معها نحيا سمن فجاء اعرابي (٢٧٢) سألها عنهما ففتسح احدهما فذاقه ودفعه اليها غير مربوط فأمسكته باحدى يديها ثم فتح الآخر وفعل ما فعل في الاول ثم دار خلفها وغشيها وهي لا تقدر على دفعه لحفظها فم النحيين ، فلما فرغ قالت : لا هناك ، ثم ضرب بها المثل لمن شغل جدا .

(٢٦٨) ١ : بين - والصواب ما ابنته .

(٢٦٩) ١ : لنفي . بالفاء الموحدة - تحريف .

(٢٧٠) في الاصل لا - وهو تحريف .

(٢٧١) ١ : بالدال المعجمة .

(٢٧٢) هو خوات بن جبير الانصاري .

تعمل عمل فعلها من غير اشتراط الزمان ، لعدم اعتبار الزمان في مدلولها لان مرادنا من « زيد وحسن » ثبوت الحسن لا حدوثه ، ولكن انما تعمل اذا اعتمدت على صاحبها اعني المتدا ، وذا الحال والموصوف والهمزة وحرف النفي (٢٥٧) لانه حينئذ تعترض بذلك على العمل . مثاله : « مررت برجل حسن وجهه وكريم آباؤه وشريف نسبه » ترفع هذه الاسماء بالصفة كما ترفع بالفعل .

قوله : « ويجيء أفعال لتفضيل الفاعل من ثلاثي (٢٥٨) غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب ، ولا يجيء (٢٥٩) من الزوائد لعدم امكان محافظة جميع حروفها في أفعال ، ولا من لون وعيب (٢٦٠) لان فيهما (٢٦١) أفعال للصفة (٢٦٢) فيلزم الالتباس ، ولا يجيء لتفضيل المفعول حتى لا يلتبس بتفضيل الفاعل ، فان قيل : لم (لا) (٢٦٣) يجعل على العكس حتى لا يلزم الالتباس ؟ قلنا : - جعله للفاعل أولى لان الفاعل مقصود والمفعول فضلة في (الكلام) (٢٦٤) وايضا يمكن التعميم في الفاعل دون المفعول ونحو : أشغل من ذات النحيين - لتفضيل المفعول ، وهو اعطاهم للدينار واولاهم بالمعروف (٢٦٥) من الزوائد ، واحق من هينقة من العيوب شاذ » (٢٦٦) .

اقول : هذا شروع في بيان افعال التفضيل ، واعلم ان - أفعال - يجيء لتفضيل الفاعل دون المفعول من ثلاثي غير مزيد فيه ليتمكن بناء أفعال منه ، الا ترى انك لو أردت بناء أفعال من استخرج ، فان لم تحذف منه شيئا لم يمكن ، وان حذف الزوائد وقلت أخرج لم يعلم ان المراد منه كثير الخروج او كثير الاستخراج .

وقوله : « مما ليس بلون ولا عيب » لان أفعال من اللون والعيب يجيء للصفة دون التفضيل (٢٦٧)

(٢٥٧) بده في آ - والموصوف وهي مكررة .

(٢٥٨) ق - الثلاثي

(٢٥٩) في ق - ولا يجيء المل من المزيد فيه .

(٢٦٠) ق - ولا عيب

(٢٦١) ق - بده - يجيء .

(٢٦٢) آ - الصنعة بالنون - تحريف .

(٢٦٣) الزيادة من ج .

(٢٦٤) زيادة من الهامش .

(٢٦٥) م - للمعروف ، وهي ساقطة من ق .

(٢٦٦) م - شاذة .

(٢٦٧) ١ : التفضل .

يشبهه به ما هو بمعنى فاعل (٢٧٨) نحو قوله تعالى :
(ان رحمة الله قريب من المحسنين) (٢٧٩) .

اقول : هذه اشارة الى (اسماء فاعلين) (٢٨٠)
تجيء للفاعل مخالفة الى زنة الفاعل وعلى (٢٨١)
زنات يستوى فيها المذكر والمؤنث وذلك نحو : فاعيل
ولكن بشرط ان يكون بمعنى مفعول نحو : جريح
وقتييل ، تقول : مرتت بامرأة قتييل ورجل قتييل
وامرأة جريح ورجل جريح وبشرط ان يتقدمه
الموصوف والا فالتاء في المؤنث دفعا للتباس بين
المذكر والمؤنث نحو : مرتت بقتيلهم للمؤنث وبقتيلهم
للمذكر . وقوله : « الا اذا جعلت الكلمة استثناء
من قوله ويستوى فيه المذكر والمؤنث » اي :
لا يستوى المذكر والمؤنث في فاعيل بمعنى مفعول في
الاوزان التي جعلت من عداد الاسماء نحو : ذبيحة
ولقيطة ونطيحة ، بمعنى مذبوحة ولقوطة ومنطوحة
فصارت كنها موضوعة في الاول هكذا ، فلم ينسوّ
بينهما كما في سائر الاسماء .

وقوله : « وقد يشبه ما هو بمعنى فاعل » اي :
قد يشبه الفاعيل الذي بمعنى الفاعل ، بالفاعل الذي
بمعنى المفعول ويستوى بين المذكر والمؤنث نحو
قوله تعالى « ان رحمة الله قريب من المحسنين » (٢٨٢) .
هذا وان كان في اللفظ فاعلا ففي المعنى مفعول ،
ومنه قوله تعالى « كالصريم » (٢٨٣) وقوله تعالى
« عجوز عقيم » (٢٨٤) وقوله تعالى « قال من يحيي
العظام وهي رميم » (٢٨٥) وقول الشاعر (٢٨٦) :

(٢٧٨) م : الفاعل

(٢٧٩) بده في م : اي غارب .

(٢٨٠) زيادة يقتضها السياق .

(٢٨١) في الاصل : « على زنة الفاعل والى زنات »

(٢٨٢) الآية ٥٦ من سورة الاعراف .

(٢٨٣) الآية ٢٠ من سورة القلم . وفي الاصل فالصريم .

(٢٨٤) الآية ٢٩ من سورة الداريات .

(٢٨٥) الآية ٧٨ من سورة يس .

(٢٨٦) هو امرؤ القيس والبيت مطلع معنقته المشهورة التي
يضرب بها المثل فيقال : « اشهر من فغانك » . وفي
هذا البيت ثلاثة اقوال ، الاول ان يكون خاطب رفيع
له والثاني ان يكون خاطب رفيعا واحدا وثنى وذلك كثير
في كلام العرب . قال سويد بن كراع :
فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
وان لدعاني احم عرضا منه

وهينقة (٢٧٣) : رجل يضربه المثل في الحقيق ،
ومن حماقته انه اتخذ لنفسه طوقا من عظم ليعرف
به نفسه ولا يضلها فأصبح ذات يوم ورأى ذلك
الطوق على اخيه فقال : يا اخي انت انا فمن انا ؟

فائدة : اذا قصد تفضيل غير الثلاثي مثل
الرباعي ومزيد الثلاثي نحو دحرج واستخرج او
الاولان والعيوب نحو الحمرة والعود ، يوصل الى
تفضيله بثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب وهو
نحو : اشد واكثر واقبح مما كان مناسباً له تقول :
هو اشد دحرجة واستخراجا واكثر بياضا واقبح
عما وغير ذلك من امثاله .

فصل : افعال التفضيل يستعمل في الكلام على
احد الواجه الثلاثة ، وهو ان يكون مضافا نحو :
زيد افضل القوم ، او مع من نحو : زيد افضل من
عمرو ، او معرفا بلام التعريف نحو : زيد
الافضل . وانما يستعمل مع احد هذه الثلاثسة
ليعلم المفضل عليه فحينئذ لا يجوز ان يقال : زيد
الافضل من عمرو لحصول الاستغناء بكل واحد
منهما ، ولا يجوز ان يقال ايضا زيد افضل لعدم
تعيين المفضل عليه اللهم الا ان يعلم فيجوز مجردا
عنها كقوله تعالى (يعلم السر واخفى) (٢٧٤) اي :
اخفى من السر ، وقول المصلي : الله اكبر اي : اكبر
من كل شيء وفيه بحث مسترسل يعرف في
موضعه .

قوله : « ويجيء اسم الفاعل على
فاعيل (٢٧٦) نحو : نصير ويستوى فيه المذكر
والمؤنث اذا كان بمعنى مفعول نحو : جـسـريـع
وقتييل (٢٧٧) فرقا بين الفاعل والمفعول الا اذا جعلت
الكلمة من عداد الاسماء نحو ذبيحة ولقيطة ، وقد

(٢٧٣) قيل هو يزيد بن لروان بن قيس بن ثعلبة ، وهينقة
لقبه ، ويلقب ايضا بدي الودعات ، وهو في حقه
مضرب المثل قال الشاعر :

مضى بجد وكن هينقة القيسي

او مثل شيبه بن الوليد

ومثل هذه الصفة قولهم (انلس من ابن اللدق) وهو

رجل من بني عبدشمس قدير مدقع .

(٢٧٤) الآية ٧ من سورة طه .

(٢٧٥) اسم ساقط من ق .

(٢٧٦) ق : فليل

(٢٧٧) ا ، ق : قتييل وجريح .

فما نيك من ذكرى حبيب ومنزل

يسقط اللوى بين الدخول فحومل

هذه كلها فعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه
المذكر والمؤنث والا القياس فيها كالصريمة وعقيمة
ورميمة وحبيبة . قفا : أصله قفن - بالنون -
فأبدل الالف من النون وأجرى الوصل مجرى الوقف ،
واكثر ما يكون هذا في الوقف ، ويجوز ان يخاطب
رفيقين له ، وان يكون خاطب رفيقا له وثنى (٢٨٧)
لان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين كما قال
الله تعالى مخاطبا للمالك « القيا في جهنم كل جبار
عنيد » (٢٨٨) ونبك : مجزوم لانه جواب الامر . من
ذكرى : يتعلق نيك وهي مضافة الى حبيب ومنزل :
نسق على الحبيب ، والباء من قوله « بسقط
اللوى » يجوز ان تتعلق بقفا ونبك ويقول منزل .
ودخول : اسم موضع . وحومل : موقع آخر ، هذا
عطف بالفاء ، واراد بين مواضع الدخول وبين مواضع
الحومل فان قيل : اذا استوى في هذه الاوزان
التذكير والتانيث ، فلم اختير التذكير ؟ قيل له :
لان التذكير اصل والتانيث فرع واختيار الاصل
اولى ، ولان العرب اختاروا التذكير لما تخيروا
بينهما والسماع من اوكد البنية او لانه اعتبار تغليب
المذكر على المؤنث .

وانشد الفراء لاريد القيس :

خليلي مرا بي على ام جنسب

لنقص حاجات الفزاد المسب

الم تر اني كلما جئت طلقا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب

والثالث : انه اراد « قفن » بالنون لا بديل الالف من
النون وأجرى الوصل على الوقف كقوله تعالى
« لنسفا بالناسية » وانشد الفراء لابن جبابه :

بعبه الجاهل ما لم يعلم

شبخا على كرسية ممسا

اراد : يعلم

وعليه خرج بيت المتنبي :

باد هواك صبرت ام لم تصبرا

وبكك ان لم يجر دمك او جرى

وذكر في امراب « نيك » قول آخر غير القول الذي ذكره
العينى ، وهو انه مجزوم لانه جواب جزاء مقدر ،
تقديره : قفا ان تغتا نيك . وقيل البكاء بالذ اذا كان
بالدموع وبالقدر من دونها .

(٢٨٧) ا : لنا

(٢٨٨) الآية ٢٤ من سورة ق

فائدة : علامة التانيث اربعة : احدها الباء

المرسلة كالفضي والسكري ونحوهما ، والثاني
هاء ممدودة مثل القممة (٢٨٩) ، والدابة والحسنة
والسيئة ونحوها ، والثالث وجود الهاء في تصغيرها
مثل : الدار تصغيرها دويرة والسوق تصغيرها
سويقة والدار نويرة ، والرابع : ممدودة كصحراء
ونفساء وكبرياء وخنفساء وهاشوراء ، كذا في
السؤالات .

قوله : « يجيء فعول (٢٩٠) للمبالغة نحو : منوع
يستوى (٢٩١) فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى فاعل
نحو امرأة صبور ، فيقال في المفعول (٢٩٢) ناقة حلوبة
واعطي الاستواء في فعيل للمفعول وفي فعول للفاعل
طلبا للعلل ويجيء للمبالغة نحو : صبار (٢٩٣)
وسيف محلم (٢٩٤) وهو مشترك بين الآلة وبين
مبالغة (٢٩٥) الفاعل ، وفسيق وكبار وطوال وعلامة
ومحلام (٢٩٦) ومسقام (٢٩٧) ومعطر ، ويستوى
المذكر والمؤنث في التسعة الاخيرة لثنتين » .

اقول : هذا شروع في بيان ابنية المبالغة وذلك
نحو : منوع لمن كثر منعه ، وجزوع لمن عظم جزعه
كقوله تعالى « اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا » (٢٩٨) ويستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان
بمعنى فاعل نحو : (رجل) (٢٩٩) صبور وامرأة
صبور وانما استوى فيه المذكر والمؤنث لانه غير
جارية على الفعل واعمالها للحمل على اخواتها .

وقوله : « فيقال في المفعول » اشارة الى ان
فعول اذا كان بمعنى مفعول لا يستوى فيه المذكر
والمؤنث ، كما يقال ناقة حلوبة ولا يقال حلوب لانه

(٢٨٩) هو ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون فيسحق
الراس ، وقال الاصمعي هو رومي .

(٢٩٠) م ، ق : يجيء على فعول

(٢٩١) م ، ق : ويستوى

(٢٩٢) في ق تحريف في هذا الكلام

(٢٩٣) ا : صبا .

(٢٩٤) ق : مجلم بالجيم المحجمة الختامية .

(٢٩٥) ق : المبالغة .

(٢٩٦) م : مجلدمة و ق : مجزامة

(٢٩٧) بده في م : وسماط .

(٢٩٨) الآية ٢٠ من سورة المارج

(٢٩٩) زيادة يقتضيهما السياق .

بمعنى مخلوبة فافهم . وقوله « واعطي الاستواء » اي : المساواة التي بين المذكر والمؤنث لفعيل حين كونه على معنى مفعول ، ولفعول حين كونه على معنى فاعل طلبا للعدل بينهما .

وقوله : « ويجيء » اي : اسم الفاعل للمبالغة نحو صبار فانه مبالغة للصابر ، وجبار مبالغة للجابر ، وقهار مبالغة للقاهر ، وسيف محلوم فانه مبالغة للحاذم وهو القاطع . وهذه الابنية (٣٠٠) مشتركة بين اسم الآلة وبين مبالغة اسم الفاعل ، والفرق بالقرينة . ومن المبالغة - فعيل - نحو : فسيق - بكر الفاء وتشديد العين - فانه مبالغة للفاسق ، وكذلك السكر والسرير والفشير والخطيب والسكيت والظليم والخمر والظليل وفي النزهة : معنى فعيل للمبالغة هو الذي يدام (٣٠١) على الشيء ويولع به ، ومنها فعال - بضم الفاء وتخفيف العين - نحو : كبار وطوال وعجاب في مبالغة كبير وطويل وعجيب فاذا اردت زيادة مبالغة شددت العين وقلت كبار وطوال ، قال الله تعالى « ومكروا مكرا كئيبا » (٣٠٢) وقرئء بالتخفيف ايضا ، ومنها فعالة نحو : علامة ونسابة فانه مبالغة في المالم ويقال رجل نسابة اي عالم بالانساب ، ومنها فاعلة نحو : راوية يقال : رجل راوية الشمر اذا بالغ في روايته ، ومنها فعولة نحو : فروقة مبالغة فارق ومنها فعلة - بضم الفاء وتنع العين وسكونها - نحو : ضحكة لكثير الضحك ، وتكحة لكثير النكاح وطلقة لكثير الطلاق ، ومنها فعالة نحو : محدامة فانه مبالغة الحاذم ، ومنها مفعال نحو : مستقام مبالغة السقيم ومثله معطار وممرض ، ومنها : مفعيل - بكر الميم - نحو : معطر ومنطيق مبالغة عاطر وتاملق ومثله مسكين ومثشير (٣٠٣) ، وقرئء « محضير » .

وقوله : ويستوي المذكر والمؤنث في التسعة الاخيرة « اي : في العلامة والنسابة الى آخرها لقللة هذه الابنية ، واما في الثلاثة الاولى فلا يستوي المذكر والمؤنث بل تقول رجل فسيق وامرأة فسيقة ورجل كئيب وامرأة كئيبارة ورجل طوال وامرأة طوالة ، قال السماع :
يا ظبية عطلاء حُسانة الجيد (٣٠٤)

اي : العنق .

قوله : « اما قولهم مسكينة فمحمولة (٣٠٥) على فقيرة كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل الهاء (٣٠٦) في فِعول الذي للفاعل حملا على صديقة (٣٠٧) .

اقول : هذا جواب من سؤال مقدر تقديره ان يقال : انكم قلتم اذا كانت مبالغة الفاعل على زنة - مفعيل - يستوي فيه المؤنث والمذكر ومع هذا لم يستوي فيه المذكر والمؤنث ؟ فاجاب عنه بقوله : « فمحمولة على فقيرة » من حمل النظر على النظر كما يحمل النقيض على النقيض ، كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل الهاء في مفعول الذي للفاعل حملا على صديقة وهي نقيضة عدوة ، بيان ذلك ان صيغة الفعول اذا كانت بمعنى الفاعل يستوي فيها المذكر والمؤنث والعدوة كذلك ، ولم يكن كذلك ، القياس ان يقال عدو فيها ، الا انهم حملوها على صديقة حملا للنقيض على النقيض .

فائدة : اعلم ان المبالغة ما تبنى الا من الثلاثي المجرد فلذلك قيل ان لفظ دراك وحساس ورشاد واليم وسميع وبصير من افعال شاذة لان لفظ دراك

الصواب - مثير - يقال ناقة مثير وجواد مثير اي نشيط ، قال اوس بن حجر :

حرف اخوها ابوها من مهجنة

وعنها خالها نوداء مثير

(٣٠٤) العطلاء التي لا حلي على جيدها ، والحسنة مبالغة من الحسن ، وكان السماع نظر الى قول امرئ القيس :

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش

اذا هي تحته ولا بمعطل

(٣٠٥) م : محمول

(٣٠٦) م : التاء .

(٣٠٧) بعده في ق : لانه نقيضة .

(٣٠٠) ا : البناء

(٣٠١) في المختار : دام الشيء يدوم ودام ، ولعل الشارح اراد يداوم وهو من الداومة على الامر بمعنى المواظبة عليه ، وهو التراجع .

(٣٠٢) الآية ٢٢ من سورة توح .

(٣٠٣) في الاصل - ميستر - ولم اتبين لها وجها . وقد ورد من مادة س ت ر ، ستر وستور في المبالغة ، ولمس

من الإدراك وحسّاس من الاحساس ورشّاد من الارشاد واليم من الايلام وسميع من الاسماع وبصر من الابصار ، فمقتضى القياس ان تكون هذه المذكورات من الثلاثي ، وانما قلنا (انها من) (٣٠٨) الزيادة لانفادتها معنى المشتق من المزيد مع اعتبار الجبالفة وذلك ثابت بالتتابع والاستقراء .

قوله : « وصيغته (٣٠٩) من غير الثلاثي على صيغة (المستقبل) (٣١٠) بهيم مضمومة (٣١١) وكسر ما قبل الآخر نحو : مكرم فاختر (٣١٢) الميم لتعذر حرف (٣١٣) العلة وقرب الميم من الواو في كونها (٣١٤) شفوية وضم الميم للفرق بينه وبين الموضوع ونحو مسهب (٣١٥) للفاعل على صيغة المفعول من اسهب (٣١٦) ويافع من ايفع شاذ ، ويبنى ما قبل تاء التانيث على الفتح (٣١٧) نحو : ضاربة لانه صار بمنزلة وسط الكلمة كما في نون التاكيد وياء النسبة ، وعلى الفتح للخفة » .

اقول: لما فرغ من بيان اسم الفاعل من الثلاثي الجرد باقسامه شرع في بيان اسم الفاعل من غير الثلاثي ، واعلم ان صيغة اسم الفاعل من الرباعي والمتشعبات على صيغة المستقبل تبنى (٣١٨) كالمستقبل المبني للفاعل بحسب الحركات والسكنات ويحذف حرف المضارعة منه ثم يوضع موضعه ميم ويكسر ما قبل الآخر نحو : مدحرج ومتدحرج ومكرم ومستخرج .

وقوله « فاختر الميم » اي للزيادة لتعذر زيادة حرف من حروف العلة ، وقرب الميم من الواو في المخرج وذلك في كونها شفويتين ، واما ضمه بعد مجيئه فالفرق بينه وبين الموضوع ، لان الميم في

(٣٠٨) زيادة من ب .

(٣٠٩) ق : صيغة

(٣١٠) زيادة من ح ، م ، ق

(٣١١) ق : مضموم .

(٣١٢) م : واختر .

(٣١٣) ق : حروف .

(٣١٤) م : كونها شفويتين ، وفي المطبوعة : كون

(٣١٥) ا : مشهب ، بالثين المعجمة ، والتصويب من بقية الامول .

(٣١٦) اشهب بالثين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول .

(٣١٧) على الفتح : سائط من ق ، م وفي ح على الحركة .

(٣١٨) ا : نثني - بالثين المعجمة وهو تحريف .

الموضع مفتوحة وكُسر ما قبل الآخر فرقاً بين الفاعل والمفعول لان ما قبل الآخر يكون مفتوحاً في المفعول . وقوله « مسهب الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : القاعدة في اسم الفاعل من المزيد فيه هي ان تجيء على صيغة المستقبل بهيم مضمومة في اوله وكسر ما قبل الآخر . وقد فتح في نحو مسهب فانه اسم فاعل من الاسهاب وهو كثرة الكلام ، يقال : رجل مسهب اذا كثر كلامه وربما قالوا اسهب الرجل اذا ذهب عقله من لدغ الحية فهو مسهب . وكذلك يافع اسم فاعل من ايفع الغلام اذا قرب سنه الى البلوغ ، القياس فيه - موفع - ؟

فاجاب عنه بقوله « شاذ » لان القياس فيه مسهب - بكسر الهاء وموقع بكسر الفاء . ومن الشواذ ملفع - بضم الميم وفتح الفاء - وهو فاعل من الافلاح وهو الفقر والقياس كسر الفاء ، ومحسن - بفتح الصاد - فانه فاعل من الاحسان والقياس كسر الصاد ، وعقوق - بفتح الفاء والتخفيف - فانه فاعل من اعقق والقياس معقق ، نتوح (٢١٩) فانه فاعل من الانتاح والقياس منتح ، وبائل فانه من الاقبال يقال : اقبلت ارض فلان اذا ظهر نباتها والقياس ميقل ، ووارس فانه فاعل من اورس والقياس مورس من الورس وهو نبت اصفر يكون في اليمن تتخذ منه القمزة للوجه ، تقول منه : اورس المكان واورس الرمث اي : اصفر ورقه بعد الادراك فهو وارس ولا يقال مورس ، وعاشب فانه فاعل من الاعشاب والقياس معشب ، وماحل فانه فاعل من الامحال وهو الدخول في المحل وهو السنة الجذب (٣٢٠) والقياس مححل ، ولاحسة فانه فاعل من الالتحاح والقياس ملتح ، وثني فانه فاعل من الاثناء والقياس : مثن وهو من الاصل ما استكمل السنة الخامسة ودخل السادسة ، ومن الغنم ما دخل في السنة الثانية ، وحق من الاحقاق والقياس محق . فالمجموع ثلاثة عشر بناء على خلاف القياس فالمنصف اشار اليها بقوله

(٣١٩) في القاموس : النتج : المسرف وخروجه من الجلد كالنتوح ، واللدسم من النحي والندى من النرى ، فتح هو كضرب والنتوح فسوغ الانفجار .
(٣٢٠) ا : الجذب بالذال المعجمة .

ضم الراء حتى لا يلتبس بالموضع فصار مضرب ثم اشبع الضمة لعدم (٢٢٨) - مفعل - في كلامهم بغير التاء فصار مضروب ، وغير مفعول التثلاثي دون مفعول سائر الافعال والموضع حتى يصير مشابهها بالتصغير باسم الفاعل (اعني غير الفاعل) (٢٢٩) من يفعل ويفعل الى فاعل (و) القياس فاعل و فاعل فغير المفعول ايضا لمؤاخاة بينهما . وصيغته (٢٣٠) من غير الثلاثي (المجرد) (٢٣١) على صيغة الفاعل بفتح ما قبل الاخر نحو : مستخرج .

اقول : لما فرغ عن بيان اسم الفاعل شرع في بيان اسم المفعول ، وهو اسم مشتق من يفعل لمن وقع عليه الفعل . فقوله « مشتق » يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم المفعول ، وهو شامل لغيره من المشتقات فلما قال لمن وقع عليه الفعل ، خرج عنه غيره .

قوله : « وصيغته » اي : صيغة اسم المفعول من الثلاثي المجرد على زنة مفعول نحو : مضروب وهو مشتق من - يُضرب - المبني للمفعول لمناسبة بينهما في المفعولية . وقوله « فادخل الميم » (٢٣٢) اشارة الى كيفية بنائه ، وذلك انما يكون بحذف حرف المضارعة فلما حذف (حرف) (٢٣٣) المضارعة ادخل الميم مقام الياء ، وانما ادخل الميم لتعذر الزيادة من حروف العلة وهو ظاهر ثم صار مضرب - بضم الميم وفتح الراء . ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول الافعال يعنى بمفعول الثلاثي الزيد من باب الافعال نحو : اُضرب يُضرب اضرابا فهو مضروب ثم صار مضرب - بفتح الميم والراء ، ثم ضم الراء حتى لا يلتبس باسم الموضع فصار مضرب - بضم الراء - ثم اشبع الضمة اي : ضمة الراء بالواو لمجانسة الضمة (٢٣٤) بالواو وذلك لعدم

« ونحو مسهب ويافع » وقوله « ويبنى ما قبل تاء التانيث على الفتح » اي : يبنى ما قبل تساء التانيث في الفاعلة على الفتح نحو : ضاربة وشاربة وآكلة ونائمة لانه صار بمنزلة وسط عند ملاقاته بتاء التانيث كما في نون التأكيد كقولك اضربن وياء النسبة كقولك : بصرية وكوفية ، وعلى الفتح اي : تبنى على الفتح لخفة الفتحة بالنسبة للضمة (٢٣١) والكسرة .

قائدة : اعلم ان اسم الفاعل يعمل عمل فعله لازما كان او متعديا بشرط كونه للحال او للاستقبال (٢٣٢) عند غير الكسائي ، وبشروط الاعتماد (٢٣٣) عند غير الكوفيين لانه يعتضد بذلك على العمل ، واذا دخل اللام استوى الجميع اعني : الماضي والاستقبال والحال ، تقول : مررت بالضارب ابوه زيد الآن او غدا او أمس ، والموضوع للمبالغة مثل غير الموضوع في العمل والشرائط ، ومثناه ومجموعه مثل مفردة ، تقول : الزيسدان ضاربان عمرا (٢٣٤) والزيدون ضاربون عمرا (٢٣٤) الان او الزيدان هما ضاربان عمرا والزيدون هم الضاربون عمرا الان او غدا .

فصل : في اسم المفعول

قوله : « وهو اسم مشتق من يفعل ، لمن وقع عليه الفعل ، وصيغته من الثلاثي (٢٣٥) على وزن - مفعول - نحو : مضروب ، وهو مشتق من يضرب لمناسبة بينهما فادخل الميم مقام الزائد (٢٣٦) لتعذر حروف (٢٣٧) العلة فصار مضرب ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول باب الافعال فصار مضرب ، ثم

(٢٣١) : الضمير ا وهو تعريف .

(٢٣٢) او اذا اريدت حكاية حال ماضية كقوله تعالى (كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) .

(٢٣٣) على مبتدأ او موصوف او ذي حال او حرف استفهام او حرف نهي .

(٢٣٤) عمرو في الموضمين ، والصواب حذف الواو عند التصيب كما مر .

(٢٣٥) ق : الثاني

(٢٣٦) م : الزائدة

(٢٣٧) ا : حرف .

(٢٣٨) ق : الاندما

(٢٣٩) زيادة من ح . م

(٢٤٠) ق : صفة

(٢٤١) ساقطة من ق .

(٢٤٢) ا : وفادخل .

(٢٤٣) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢٤٤) ا : الضمير وهو تحريف .

مجيء صيغة - مفعّل - بفتح الميم وضم العين في كلامهم بغير الفاء فصار مضروب . وانما قيد بقوله « بغير التاء » لانه بالتاء بجيء كمكرمة ومعونة .

وقوله « وغير مفعول الثلاثي دون مفعول الافعال » : اشارة الى بيان علة تغيير مفعول الثلاثي المجرد دون مفعول الافعال والموضع ، وذلك لانه يصير اسم المفعول مشابها في التغيير باسم الفاعل من الثلاثي المجرد ، بيانه : ان الفاعل لما غُيّر من يفعل بفتح العين ويفعل بالضم كان القياس في اسم الفاعل فاعل - بفتح العين - عند البناء من يفعل - بفتح العين - و فاعل - بضم العين - عند البناء من يفعل - بضم العين - ولما غير هذا وان كان القياس ما قلنا فلذلك غير المفعول دون مفعول الافعال ، والموضع بينهما اي : بين اسم الفاعل والمفعول في كونهما من الثلاثي المجرد وعليه تأمل وتفكير ، وهذا الفصل لا يخلو من نوع من الضعف ونوع من التكلف ولا ندرى من أين قال هذا ولكن اتبعناه في ذلك لما التزمنا شرحه . وقوله « وصيغته » اي : صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي سواء كان

ثلاثيا مزيدا فيه او رباعيا مجردا او مزيدا فيه على صيغة اسم الفاعل من المزيد لكن يفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج ومدحرج ومتدحرج ، فهذه الامثلة تصح للفاعل والمفعول لكن يكون للفاعل بكسر ما قبل الآخر ، ويفتحها للمفعول .

فوائد : فان قيل ما الفرق بين اسم المفعول والمفعول ؟ قيل له : ان اسم المفعول : ما وقع عليه الفعل بالقوة ، والمفعول ما وقع (عليه) (٣٣٥) الفعل بالفعل .

واسم المفعول ايضا يعمل عمل فعله بشرط ان يراد به الحال والاستقبال وبشرط الاعتماد على احد الاشياء الستة المذكورة ، ويستوى الجميع مع الالف واللام فمضروب يعمل عمل يضرب ومعطى يعمل عمل يُعطى .

تقول : زيد مضروب غلامه ومعطى ابوه درهما الآن او غدا .

(٣٣٥) زيادة بقضيتها السياق .

بعض ما لم ينشر من شعر الصنوبري

جمع وتحقيق

ضياء الدين الحيدري

الشاعر :

مليح الشعر ، اما الخالديان فيضرا على شعر الاحياء
(الاموات) (٣) .

ففي الوقت الذي نجد الشريف الرضي يؤرخ كل قصيدة ينظمها ويشكر كل ذاك أو باو لشعره وفي الوقت الذي تفت على العارل الطاحنة بين السري والخالديين بسبب سرقات الشعر بينهما ، نجد قصائد الصنوبري تحنر من قبل غيره في حياته ويتناهي شعر كشاجم المتناهبون وقد ادى هذا الاهمال من الثنايين لشعرهما الى ضياع اكثره فالصنوبري سبق لي وان عنيت بجمع شعره منذ عدة سنوات املا ان انشره ولقد تمكنت من تحشيد ما يقل عن الالف وستماية بيت ، فقليل لي انه عدد وفر يستحق النشر ولكنني احججت عن ذلك مقننا ان المجموع مازال بعيدا عن الثمانية الاف بيت - مجموع شعر الصنوبري على رواية ابن النديم (٤) ، وبين الاحجام والاقسام طلعت علينا دار الثقافة في بيروت بديوان الصنوبري بتحقيق الدكتور احسان عباس وهو القسم الاوسط من ديوانه الاصيل اي من قافية حرف الراء الى آخر حرف الفاء وفي هذا القسم وهذه ما يقارب العدد المذكور وان فحى الصولي لم ينف على جميع شعر الصنوبري يوم سمي الى جمعه بل ربما حتى الصنوبري نفسه لم يجمع شعره كما عني غيره ، ذلك لانه ما قال الشعر ليسجله ويؤرخه وانما قاله مندفا عن احساس خاص ليرسم به صورة من الصور التي مرت بها ساعات ايلمه ولهذا رايت ان اعنون ما تبقى عندي من شعره الف مرص في الديوان والتمتة ومستندك الاستلا هلال ناجي بعنوان (بعض ما لم ينشر من شعر الصنوبري) معتقدا ان القسم الاكثر مازال مطورا في الخزائن والروايات . متمنيا ان تفيض الظروف فتظهر قصائده التي قالها بقواها كلها . وكان اهم مصدر استقيت منه هذا البعض مجموعتان خطيتان هما :

١ - ديوان الادب لمحمود بن شهاب الغفصاني المتوفى سنة ١٠٦٩هـ مخطوطة مكتبة التحف العراقي تحمل الرقم ٥٨٥ بقلم كاتبها علي بن محمد بن ناصر الشهر بالمالا الحموي انجز كتابتها عام ١١٠١هـ وقد استشهد الغفصاني عند ذكره لشاعرنا بخمسة ولما تبين شاهدا مما يدعو الى الاعتقاد بانه مطلع على ديوانه الكامل اذ ان استشهاده شملت اكثر القوالي وقصد خصص للصنوبري ثلاثة اوراق من كتابه وتحدث عن شعره

ابو بكر احمد بن محمد بن مزار النبي المصروف بالصنوبري الرضي ولادة والحلي ، كان فصيح الكلام فربيه مليح التشبيه عجيبة ، مستعمل شواذ القوالي يغفل كدورتها بمياه فهمه الصوالي . . لا ! لست بصدد الفتاى السجدة او تسيق العبارة وانما تطرقت الى كلمة قالها بحقه ابو عبيد بن شرف القيرواني في رسالته اعلام الكلام (١) وانما الذي اريد بيانه بكلمتي هذه هو ان الصنوبري الاستلا وكشاجم تلميذه سقا في دروب الادب العربي طريقا لم يسبق ان سلكه قبلهما شاعر فهما بحق صاحبا مدرسة خاصة تار بها جمع كبير من شعراء وادباء القرن الرابع امثال الاسامي والخالديين والوزير المهلب وسيف الدولة الحمداني والصاحب بن عباد وغيرهم كثيرون (٢) .

لقد عاش الصنوبري في ظلال امر حلب وكان من المقربين اليه مع تلميذه كشاجم فكان امين مكتبة القصر وكشاجم امين مطبخه ومطعمه وكانا من بين مئات الشعراء الذين تجمعوا في بلاط ابن حمدان ولكنهما ترفا عن المدح لي سبيل المال او الارتاق وسلوكهما هذا حدا بالمستشرق آدم منتز الى ان يخصوما بالذكر ويقرنهما الى بعضهما معلنا ، انهما سسظلا بالهاتين الطيبة فاستنا سنا جديدة في الوصف لذكر الثلج ونزوله ووقفه على اوراق الرياض تم بيان ما للرياحين والزهور من التأثير على النفس والمواطف .

التحدث عن حياة الشاعر سبقني اليه كثيرون بسبب كثرة ما نشر من شعره هنا وهناك بين آونة واخرى رغم اني ارى انه وصاحبه وتلميذه مازالا يبيدين عن التناول والدرس لواقعية طريقتهم والتعرف على نهجهم باعتبارهما مؤسسي مدرسة ترفع عن التكسب عن طريق المدح والاستجداء كغيرهما من المستعطين بالشعر ممن حفل بهم القرن الرابع منذ فجره حتى نهاية القرن الخامس ، الشعراء الذين لم يتراجهم بتيمة الدهر وتحتها والخريدة والدمية . وكلي امل ان شاء الله ان اوفق لبعض ما تتطلبه هذه الدراسة في فرصة قادمة ولكن الذي احب بيانه في هذه المقالة هو الاشارة الى ان الصنوبري وكشاجم ما كانا ليهما بشعرهما الاهتمام الذي نجده عند الشريف الرضي او المتنبى او السري الرفاء رغم ابتلاء زمنهما بلصوص الشعر وسرافه من الاحياء والاموات فهذه ابن النديم يشع الى الشاعر المعروف السري الرفاء فيقول بانه كثير السرفة

(٣) النهرست ص ٢٤١ .
(٤) النهرست ص ٢٢٩ .

(١) اعلام الكلام ص ٢٤ .
(٢) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع /١ ٢٣٧ .

باسلوبه المسجوع ولقد فانت بعض ابيات استشهاده حتى عن
الديوان .

شهره :

يقال عن الصنوبري انه شاعر الروايات (٨) يعنى وصلها
بل ينكر المعاني الحلوة في تصويرها ، وقيل انه شاعر الطبيعة
شغل بالفاتينها عن اكلايب البشر وبروانع الازهار عن وهج
الدينار وترك لزملائه الشعراء ان يعيشوا في جو من الرضاء
والتزلف (٩) وانا ارى ان الصنوبري يستحق ان يقال عنه ايضا
وبجدارة شاعر العاطفة فلقد عرف نفسه وشعره هو مخاطبا من
غيره بانه شاعر (١٠) :

يامن تعبرني بانى شساع
لا تعجلني ودرى الامام سفاحة
عبرتي بمكارم الاخلاص
فالشعر احسن زينة المشاق
ومنها :

لو لم يكن لي الشعر الا انه
او نعت ندمان يظل بعجس
في مدح وصل او هجاء فراق
لا باللؤلؤ له ولا المذاق
او رجح هود يستبيك برجمه
والراح بارزة بكف السالي
وكفاله ان الشعر فيه فرائب
ما ان تزال فلانسد الامتاق
وبه يمزي كل يوم تفروق
وبه يهنا كل يوم تلاقى

والن فالشعر عنده واجهة تبرز من خلالها نفسية الشاعر
وعواطفه فالما اندفع الشاعر نحو ابراز هذه العواطف اندفع
من اعماق نفسه مميرا اصداق التعبير عما يخالجها من العوامل
الحياثة دون ان تصيبه الركافة في التفسير او الضعف في
التوصيف بأسلوب رتيب يتساوى فيه اول شعره وآخره وكمثل
على ما قول هذه قصيدته التي يصف فيها مدينته حلب قال :

اجسنا الركب اجساها
اجسنا الدار اسالها
ومنها :

دمية ان جليمت كما
دمية تسليك عينا
نت حل الحس حلاها
ها كما تسقي يداها
ومنها :

ومجاري بـرد يجلو
حـكـبـ بدرـ دجا انج
همومي مجتلاها
جها الزهر قراهسا
شعوات الطرف فيه
فوق ما كان اشتهاها
وهي تبر متهاها
فلمسة فرطتهاها

الى اخر مايه واربعة ابيات بنفس واحد وانسياب واحد ،
لانه لم يكن ليقول قصيدته يطلب من طالب او تمبرا عن الكار
غيره فهو منطلق من احساسه .. انه شاعر عاطفي يحق
ماتت له انة من بنائه وياما فقد الشعراء من قبله ابناءهم ولكن
الصنوبري عالم آخر من عوالم الاحساس والعواطف فيبقى

٢ - الرائق : مجموعة شعرية سمي العلامة المغفور له
السيد احمد الطراز (٥) لجمعها ولم شملها في مدح النبي المختار
واله الاطهار ومراتيهم وذلك : « لاني رأيت ان الكثير من هذا
الشعر اخذاه اعداؤهم بغضا وحقا واخفى جملة منها اولياؤهم
خوفا وفرقا حتى آلت الى الاندراس وكادت تنطمس (٦) .

فحمله ذلك على تدارك الامر فلم شمت هذه المدائح
والمراتي وضمها الي بعضها بما تيسر لديه من الدواوين
والمجاميع بحيث اصبح كتابه الرائق بمجلدين كبيرين بلغ عدد
اوراقها حوالي السبعماية ولما بين ورقة كتبت اكثرها بخطه
وقسم منها كتبت بخطوط ارحامه وطلابه المقربين اليه كما وان
بعض هذه المجموعة مستلة من كتاب يختلف ورقه وتاريخ كتابته
عن الاصل والذي يظن الي انه بعض من كتاب وضعه اديب
من ادباء الدولة الفاطمية ومن اصحاب الملك الصالح ابن رزيك
واسم هذا الاديب عبدالعزيز بن الحسين (٧) وهو من شعراء
ابن رزيك ومن كان يعيش في كتله خلال النصف الثاني من
القرن السادس حيث يروي واقعة نقل رأس الحسين من
عسقلان الى القاهرة سنة ٥٤٢ هـ . يبلغ عدد اوراق هذا
المستل من مجموعة عبدالعزيز بن الحسين مايه وسبعة اوراق
متفرقة غير متسلسلة كتابتها دون الوسط ورقها سميك واكثر
كلمات ابياتها غير منقوطة وقد توجد بعض النقط من الاصل
والبعض الاخر حصل مؤخرا . شمت هذه الاوراق اكثر شعر
ابن رزيك الذي اخرجه الشيخ محمد هادي الاميني عام
١٢٨٢ وستة قصائد من شعر الصنوبري والسابعة الهمزية
على الهامش ويخط السيد احمد نفسه ، ثم قصيدتان
لديك الجن وقصيدتان لبدع الزمان الهمداني وعدة قصائد
لعبد العزيز نفسه وقد قال القاضي الجليس : انه امتثالا لامر
الملك الصالح ابن رزيك قام بجمع مراتي اهل البيت فجمعها
بمجموعته التي بقيت منها هذه الاوراق . وجاء من قوله : وان
احدهما - يقصد ذلك الجن والصنوبري - وهو الصنوبري قل
ان تغلو قالية من قصيدة او قصائد يرتبهم بها فامرني - يعني
ابن رزيك - بتعليق بعض ما ورد لهما من ذلك لتكون انموذجا
يستدل به على مذهبهما الذي ذهبا اليه ومنهاجهما الذي جريا
عليه ، فبادرت الي امتثال ما رسم وكان فيما علقته للصنوبري
قوله ... وذكر القصائد الست وهي :

- ١ - سقى حلب ائرن مفتى حلب .
- ٢ - حي ولا تسام التحيات .
- ٣ - لوعة ما تزحج .
- ٤ - ياهاذي الركب اتج ياهاذي .
- ٥ - ما حار من زاد امام الهدى .
- ٦ - واخيرا ... عوجا على الطف الحثايا .

وقد نشر في الديوان بعضها كما نشر غيرها مما لم يدرج
في المجموعة وانتي بسبيل نشر بحث عن هذه الوريقات .

(٥) تولى سنة ١٢١٥ هـ وقد لجاز السبعين عاما .

(٦) مقدمة الرائق .

(٧) القاضي الجليس ابو المعالي عبدالعزيز بن الحسين بن
الجناب الاقنبي السعدي السعدي تولى سنة ٥٦١ هـ رجم
له في مجع الادباء والخريدة للعماد وابن كثير في تاريخه
وابن شاعر في فوات الوفيات وابن خلكان .

(٨) كان الخوارزمي يقول : من ودى حوليات زهير
واعنذرات النابتة واهاجي الحطيفة وهاشميات الكعب
وتقاض جرير والفرزدق وخمريات ابي نؤاس وزهديات
ابي المتاهية ومراتي ابي تمام ومدائح البحري
ونسيبات ابن المنز وروايات الصنوبري ولطائف
كشاجم وثلاثه المنبني ولم يتخرج فلا انشب اليه قرنه .
(٩) الدكتور سامي الكيالي مجلة الكتاب السنة الخامسة
ج ٧٨٢/٨ .

(١٠) الديوان لظه ٢٧٦ من ٢٢٧ .

شخصية الشاعر :

ابو بكر احمد بن محمد الضبي لم يعرف بالضبط تاريخ ميلاده في مدينة الرقة وان كان من الممكن الحدس وذلك من اشارته الى انه جاوز الستين عاما في بعض شعره وحيث ان تاريخ وفاته ثابت عند اكثر من كتب عنه وهو ٢٣٤هـ فيكون ميلاده حسبا عام ٢٧٤هـ ويخيل اني ان اياه كان من موالي الدولة ينتقل في دوائرها والظاهر عليه انه كان ممن يعتنى بمظهره فيتائق فيه ولذلك قيل له الصنوبري - كما نوهت بذلك بعض المصادر - اما اصله فهو من قبيلة سببه الساكنة في الكوفة ، اذ ان من سببه فرعا يسكن البصرة ومنهم جمع كبير ساهم في حرب الجمل الى جانب جيش السيدة عائشة (رضي) اذ كانوا يحيطون بمسكرا (١٢) ، وقد اشار الى نسبته هذه في قصيدة من قصائده التي يرثي فيها الحسين (٧) فيقول :

فبوركت مريضة حليت من العلي بالمتقى المنتخب
الى سببه الكوفة الاكبر ومن تنسب اكرم بهذا النسب
وختم قصيدة اخرى (١٣) بقوله :

دا الشاعر الضبي يلقي بكم ما ليس يلقي بكم شاعرا
وقد توهم بعض من ترجم له فقالوا : الضبي تحريفا
لكلمة الضبي ، تنقل الصنوبري في طول بلاد الدولة العباسية
فقد ذكر انه كان يتردد على دار الحكمة الاموية - بيت
الحكمة (١٤) - مع جماعة ممن عرف بالعلم واللسنة والمعرفة
وهي بالجانب الغربي من بغداد واخرا حظ به الرجال في كنف
سيف الدولة الحمداني امر حلب وسببها فاتخذه نديبا من
اخلى ندماته وامينا لكتبة قصره (١٥) وكان يترفع عن المسدح
ممتزا بكرامته محتفظا بشخصيته الا فيما يخص مدح آل البيت
ورثائهم .

هذا والله اسأل ان ياخذ بيد العاملين على احياى تراثنا
العربي المجيد ليوفقوا لظهار واجتهه الناصحة وليقف المتبع
على ادب عريق مكرس لظهار فن الحياة الدال على مدى مايقفه
التطور والتقدم الحقيقي في حضارتنا العربية .

- (١٢) اسم الجمل الذي كانت مركبة أثناء الحرب .
- (١٣) القطة (١٤٠) ص ١٢٩ من ديوان الصنوبري .
- (١٤) دليل خارطة بغداد من ١٢٠ .
- (١٥) مجلة الكتاب السنة الخامسة ج ٧٨٢/٩ .

يرثي فتيدته بكل قافية وفي كل مناسبة ، ويموت له ولد طفل
فيتختن في ابراز عواطفه وآلامه لفقده فيسبل على واجهات قبره
شآبيب من الشعر العاطفي بحيث يتعثر قاريه ديوانه على
مرانيه لفروعه من بنين وبنات ، وبهذه العواطف الصادقة
والناظمة عن شعوره النفسي يخص الصنوبري الحسنيين وال
البيت بالقسم الوافر من المرثي والمدائح لا يقصد من ذلك
التزلف لحاكم او التقرب من رئيس وانما فرضه من وراء ابراز
هذه العواطف هو التعبير عن معتقده ومبادئه ، ولقد احصيت
ما وفقت عليه من مرثية هذه الخاصة بالبيت فتجاوزت
الستماية بيت علما ان ابا المعالي يشير ان له في مرثي آل البيت
لكل قافية قصيدة وقد تبلغ أبيات بعض هذه القصائد المأبسة
وعشرة أبيات والغريب ان قوله ابن شرف القرواني (يستعمل
شواذ القوالي بفصل كدورتها بمياه فهمه الصوالي) في الحقيقة
انه يؤثر الرواله بطبع عباراته ويحلو كلمانه فتجسلي كدورة
اللفظ بملوبة المعنى ورفيق الاحساس ، وقد يتخر من المعاني
ما قل ان يهندي اليها الشعراء - ولا يفلوتا اننا نتحدث عن
الصنوبري الذي عاش قبل اكثر من الف وستين عاما . فاستمع
الى هذه المقطوعة يصف فيها نعمات عود تلعب على اوتاره بتنان
جارية فيقول (١٦) :

الذي التي كتبت الي بنائها في العود ما اعيا على الكتاب
كتبت ولا خط سوى اوتارها فري ولا فم سوى المراب
لقرات ما كتبت بسمي مطرفا وامرت طرفي ان يرد جوابي

ما من شك انه تعبير فني دقيق عن بلالة نعمات الاوتار
وعن فصاحة احساس المستمع ، لا يسعني في هذه المجالة ان
اتي بأمثلة كثيرة اذ ان كل شعره مثل بعضه وأوله كآخره
فالشاعر بحق شاعر احساس وشعور شاعر عواطف ورقية
فهو حتى في هجائه وفاحش كلامه لا يخلو من الذوق والملوبة
بحيث تسلس على اللسان مجرى الالف ابياته ، ولذلك كثر
التمثل بابيانه ومقاطع من شعره في اكثر كتب الادب التي الفت
ورغم خلو يتيمة الدهر من ترجمة لحيات الصنوبري فان الثعالبي
اكثر من ذكر شعره في اكثر كتبه .

(١٦) قطعة رقم (٨) من هذه المجموعة .

قافية الألف

(١)

قال الصنوبري :

أي نار لا تستثير دخاناً
أي ماء لا يستجر عناءً
التخريج : ديوان الادب ورقة ٣٩ ب .

(٢)

وقال يرثي ابناً صغيراً فقدته :

[مجزوء الكامل]

- ١ - أبكي على ظلي الذي
لم ينسبط حتى انطوى
 - ٢ - أبكي على الوجه المحلى
بالجميل من الحسلى
 - ٣ - أبكي أنا لشبيبه
في وقت ما امتلا الكيفي
 - ٤ - أبكي قضيماً ما اكسى
أوراقه حتى سوى ذوى
- التخريج : ديوان الادب ورقة ١٣٩ .

قافية الباء

(٣)

وله من قصيدة :

[المديد]

- ١ - ضاع محتاج الى نسب
إنما عقل الفتى نسبته
- ٢ - لن يرى في صحبتي غيباً
صاحباً مراته أدبه
- ٣ - ما أخى الا أخو حسب
مورق بل مشير حسبه

(٤)

وله من أخرى :

[البسيط]

- ١ - لازلت تحمي ذمار الدين والادب
وظلت محتجياً عن أعين النوب

٢ - أتى نذاك ولما أدعه عجيباً
وكم دعوت ندى قوم فلم يجيب

(٥)

وله :

لم يبق الا معشر خلقوا
من نائبات الدهر أو نوبه

(٦)

وقال :

وإذا المجنون قال : سارميك
فهىء للراس منك عصابه
التخريج : ديوان الادب للشهاب الخفاجي
ورقه ١٣٩ .

(٧)

وقال الصنوبري يرثي آل الرسول :

[المتقارب]

- ١ - سقى حلب المزن معنى حلب
فكم وكلت طربساً بالطرب
- ٢ - وكم مستطاب من العيش لي
لديها اذ العيش لم يستطب
- ٣ - اذا نشر الزهر اعلامه
بها ومطارده والعاذب (١)
- ٤ - غدا وحواشيه من فضة
ترفاً وأوساطه من ذهب
- ٥ - تلاعبه الريح صدر الضحى
فيجلي علينا جلاء اللعاب
- ٦ - متى ما تغنت قماريه
وانشد (٢) أو خطب
- ٧ - ندبت ونحت بني أحمد
ومثلي نباح ومثلي ندب
- ٨ - بني المصطفى (٣) خاتم الانبياء
والمنتجب (٤) المنتخب

(١) العاذب : بالتحريك الطليب .

(٢) المخطوطة قديمة واكثر كلماتها غير منقوطة ، والكلمة مطبوعة وصورتها (رلسه) .

(٣) وردت كلمة (المرتضى) بعد المصطفى .

(٤) كذا في الاصل والوزن غير مستقيم .

- ٢٦- أيا بن الرسول ويا ابن البتو
ل يازينة المسلم زين الادب
- ٢٧- كاني بشمر مكباً علياً
لك ويل لشمر ا على من اكب ا
- ٢٨- ومهرك ماض مخلى العنان
خضيب الباب (٥) خضيب اللب
- ٢٩- وقد اجلت الحرب عن نسوة
سقتها يد الحرب كأس الحرّاب (١)
- ٣٠- يلاحظن وجهك فوق القنا
ة ويدهبن باللحظ انى ذهب
- ٣١- فبوركت مرثية خليت
من الحملي بالمتقى المنتجب (٧)
- ٣٢- الى ضبة الكوفة الاكرمين
تنسب اكرم بهذا النسب (٨)
- ٣٣- الى القائمين بحق الوصي
عند الرضاء وعند الغضب
- التخرىج : مخطوط كتاب الرائق ج ١ / ورقة
٢٧٩ ا (٢) الأبيات الاربعة من ١-٤ في الروضيات
ص ٢٥ وأعيان الشيعة ج ١٠ / ٣٧٩ .

(٨)

وقال في عواده وفيه معنى فني في الموسيقى :

[الكامل]

- ١ - افدي التي كتبت الي بناتها
في العود ما اعياء على الكتاب
- ٢ - كتبت ولا خط سوى أوتارها
فيرى ولا قلم سوى المضرب
- ٣ - فقرات ما كتبت بسمي مطرقتا
وأمرت طرقي أن يرد جوابي

(٦) المخطوطة كما ذكرت غير منتظمة وفيها (الشاب) .

(٧) الحرب : السكتة .

(٨) الملاحظ على شعراء القرن الرابع أنهم يشيرون الى
انفسهم في مراتبهم .

(٩) يشير الى انه من قبيلة ضبة الكوفة اذ في البصرة ايضاً
فرع من ضبة . وضبة الكوفة ينسب اليها المفضل
الغبي ايضاً .

- ٩ - فما سار مسراه الا به (٤)
وما مسه في السرى من تعب
- ١٠- أم القمر انشق الا له
ليقتضي ما قد قضى من إرب
- ١١- ولا يدّ سبج فيها الحصى
سوى يده في جميع الحقب (٥)
- ١٢- وفي تفلّة ردّ عين الوص
سي الى حال صحتها إذ أحب
- ١٣- اخوه وزوج احب السورى
اليه ومنسعيده في النوب
- ١٤- له ردت الشمس حتى قضى
الصلاة وقام بما قد وجب
- ١٥- وزكى بخاتميه راكماً
رجاء المجازاة في المنقلب
- ١٦- أبو حسن والحسين اللدين
كانا سراجى سراج العرب
- ١٧- هما خير ماش مشى جدّة
وجدا وأزكاه أما وأب
- ١٨- انيخا بنا العيس في كربلا
مناخّ البلاء ، مناخّ السكرب
- ١٩- نثم ممسك ذاك الثرى
ونلثم كافور تلك الترب
- ٢٠- وتقضي زيارة قبر بها
فإن زيارته تستحب
- ٢١- سأسى لمن فيه كل الاسى
واسكب دمعي له ما انسكب
- ٢٢- لمن مات من ظمأ والفرأ
ت' يرمى بأمواجه من كئيب
- ٢٣- يردم اقترباً فيحمله ال
وصول اليه اذا ما اقترب
- ٢٤- وقد انصبّ الفاطميات ما
يعانيه تحت الوغى من نصب
- ٢٥- اذا هو ودعهن انتجب
من من حرّ توديمه وانتجب

(٤) كلا في المخطوط (لاسرى)

(٥) في الاصل (الا بدها)

وله :

(١٣)

وقال في مدح آل البيت :

[المنسرح]

- ١ - حيي ولا تسام التحياتِ
وناج ما اسطمت من مناجاةِ
- ٢ - حيي دياراً اضححت معالمها
بالطف معلومة العلامات
- ٣ - وقل لها : يا ديار آل رسو
ل اللبثه يامعدين الرسالات
- ٤ - وقل : عليك السلام ما اثرت الـ
شمس' او البدر للبرياتِ
- ٥ - نعم مناخ الهدى ومنتجع
الوحي ومستوطن الهدايات
- ٦ - نعم مصلى الارض المضمن من
صلى عليهم رب السـموات
- ٧ - إن يتل تالي الكتاب فضلهم
يتلى صنوفاً من التسلاوات
- ٨ - خصوا بتلك الايات تكرمه
اكرم بتلك الايات آياتِ
- ٩ - هم خير' ماش' مشى على قدم
وخر من يمتطي المطياتِ
- ١٠ - هم علموا العالمين إن عبدوا
الله والفوا عبادة السلاتِ
- ١١ - عجت بابياتهم اسئالها
فمجت منها بخير ابياتِ
- ١٢ - على قبور زكية ضمنت
لحودها اعظما زكياتِ
- ١٣ - ازكى نسيماً لمن ينسبها
من زهرات الربى الزكيات
- ١٤ - واصلها الفيث بالفسدو ولا
صارمها الفيث بالعشياتِ
- ١٥ - الشافعون المشفعون اذا ما
لم يشفع يوماً ذوو الشفاعات
- ١٦ - من حين ماتوا حيوا وليس كمن
احياؤهم في سدادر امسواتِ

الآن ايقنت اني من ذوي الادب
لما ريت يدي صفراً من النشب

(١٠)

ومن اخرى :

من جلّ عن قدير المدائح قدره
كادت مدائحـه تكون معائبـا

(١١)

ومن اخرى :

مؤثر عمران عيشـي يترك الكيس خرابـا
التخريج : ديوان الادب ورقه ٣٩ ب .

(١٢)

وقال من قصيدة :

[البيط]

- ١ - يامشـكي الهم والاحداث والنوب
أنف الهموم بأـم اللهب والطمرب
- ٢ - فقد يناولني الساقـي فاشربها
راحاً تريح من الاحزان والكربِ
- ٣ - وامطر الكأس ماءً من ابارقه
فانبت الدر في أرض من الذهبِ
- ٤ - وسبح القوم لما ان راوا عجبـا
نورا من الماء في نار من العنـبِ
- ٥ - لله ليلة زار الحب مختفياً
لولا الخمار لظنوه من الشـهبِ
- ٦ - باليلة من شـباب الدهر فزت بها
فليت مفرقها بالصبح لم يشبِ
- ٧ - كم للدمام علينا والملاح يسـد
نستغرف الشكر منها آخر العقبِ

التخريج :

- (١) مجموع اشعار للنواجي ظنا - مجهول الكاتب
في مكتبة المتحف العراقي ص ٢٦ .
- (٢) البيت ٣ و ٤ في الروضيات .

١٧- جلت رزاياهم فلست أرى

بعمد رزياتهم رزيات

١٨- نوحا على سيدي الحسين نعم !

نوحا على سيدي وابن ساداتي

١٩- نوحا تنوحا على اخي شرف

مُجدد^١ بين مشرفيات(٩)

٢٠- ذقنا بدوق(١٠) السيوف من دمه

مسرارة فاقست الممرارات

٢١- كأنني بالدماء منه على

خير تراق وخير لبيات

٢٢- ذبده الحسين عن الفرات فيا

بليلة أثمرت بلييات

٢٣- لم يستطع شربه وقد شربت

من دمه المرهفات^١ شمربات

٢٤- ما لك ما غرت يا فرات^١ ولم

تسوق الخبيثين والخبيثات

٢٥- كم فاطمين منك قد فطموا

من غير جرم وفاطميات

٢٦- الجن والانس^١ والملائكة الـ

ابرار تبكي بلا محاشاة

٢٧- على خضيب الاطراف من دمه

يا هول اطرافه الخضيبات

٢٨- في لمة^١ من بني ابيه حوت

طيب الالبوات والبنوات

٢٩- من يسل^١ وقتنا فان ذكرهم

مجدد^١ لي في كسل اوقسات

٣٠- بهم اجازي يوم الحساب اذا ما

حوسب الخلق للمجازات

٣١- تجارتي جهم وجبههم^١

ما زال من اربسح التجسارات

التخريةج : كتاب الرائق ج ١ / ورقه ٢٨٠ ب

وبلاحظ ان اكثر قوافي القصيدة مرصودة .

(١٠) المشرقيات : السيوف .

(١١) كذا في المخطوطة ولها « بدوق » .

(١٤)

وقال :

[الطويل]

١ - مستيقظ الحزم وارى العزم نائبه

همومه حين تبلوهن همسات^١

٢ - صافي الطوية من غل^١ يكدرها

وأول المجدد أن تصف الطويات

(١٥)

وله :

[الخفيف]

١ - البس الصبر إن فيه شفاء

للأمانني اذا الأمانني اعتسلت

٢ - ففقود الايام ما حلت قط

بكف العزاء الا انحسرت

(١٦)

وله :

[المنسرح]

١ - وكيف لا يرهب المنية من

تقطر الحافظه منيات

٢ - مقرطاً دهره العقارب أو

مسوراً دهره بحيات

(١٧)

وله :

[السريع]

١ - مالي سوى الارض مهاد^١ ولا

اعرف غير الجو لي سقف بيت

٢ - اكرم به سققاً مصايحه

تضيء من غير ذبال وزيت

٣ - كل امرئ يصغ لامسالة

فهو تناجيحه بكيست وكيست

(١٨)

وله :

[المنسرح]

شدت له عقدة الوفاء يد^١

لا يحسن القدر حل عندتها

التخريةج : ديوان الادب ورقة ٢٩ ب .

حرف الحاء

(١٩)

وقال :

[مجزوء الخفيف]

- ١ - لوعة ما تزحزح^١ وجوى ليس يبرح^٢
- ٢ - وشجى ما أزال اغبق منه وأصبح^٣
- ٣ - وأسى كلما خبا ضوءه عاد يقدح^٤
- ٤ - وحسود يحاول ال جد من حيث يمزح^٥
- ٥ - فهو يأسو اذا حضر ت وان غبت يجرح^٦
- ٦ - فمداح موازب^٧ ومبين مصرح^٨
- ٧ - كابت آوى يموي ورأيء وكالكلب ينبح^٩
- ٨ - عجبى والخطوب تبرح فينا وتسبح^{١٠}
- ٩ - وصروف الزمان ترمح (١١) حيناً وتنطح^{١١}
- ١٠ - لطلابي لراحة ال ميسش والموت اروح^{١٢}
- ١١ - قل لباعى ربح^{١٣} بمدح اذا ظل يمدح^{١٤}
- ١٢ - مدح آل النبي يابا غي الربح اربح^{١٥}
- ١٣ - من بهم تمنح النجاة غدا حين تمنح^{١٦}
- ١٤ - وبهم تصلح الامو ر التي ليس تصلح^{١٧}
- ١٥ - ما فصيح الا وهم بالعللى منه أفصح^{١٨}
- ١٦ - سبقوا شرح ذي النهى بنهى ليس تشرح^{١٩}
- ١٧ - هم على المعلمين أوسع أيدى وأفسح^{٢٠}
- ١٨ - كلما ووزنوا به فهم منه أرجح^{٢١}
- ١٩ - طير النار في الحشا طائر ظل يصدح^{٢٢}
- ٢٠ - ناح شجوا ومادرى اننى منه انوح^{٢٣}
- ٢١ - انا اشجى منه فؤادا واضنى واقرح^{٢٤}
- ٢٢ - لى فؤاد^{٢٥} بناره كل يوم منلوح^{٢٦}
- ٢٣ - وحشا بالمدى مدى حرفاني تشرح^{٢٧}
- ٢٤ - للحسين الذي الشؤ ون (١٢) بذكراه تسفح^{٢٨}
- ٢٥ - لابن من قام بالنصيحة إذ قام ينصح^{٢٩}
- ٢٦ - المذبح الذبيح من عطش وهو يذبح^{٣٠}
- ٢٧ - من رأى ابن النبي في دمه كيف يسبح^{٣١}
- ٢٨ - طامحا طرفه الى أهله حين يطمح^{٣٢}
- ٢٩ - يطبق العيين و هو في كريات ويفتح^{٣٣}
- ٣٠ - بجوى للحسين يولم قلبى ويقرح^{٣٤}

- ٣١ - ابطحى ما إن حوى مثله قسط ابطح^{٣٥}
- ٣٢ - تلمح المكرمات من طرفه حين تلمح^{٣٦}
- ٣٣ - اى قبره بالطف اضحى به الطف ينجح^{٣٧}
- ٣٤ - بابي (١٢) الطف مطرحا للعللى فيه مطرح^{٣٨}
- ٣٥ - ظاهر الارض منه منحزن والبطن تفرح^{٣٩}
- ٣٦ - مال سفر بالطف امسوا حلولا واصبحوا^{٤٠}
- ٣٧ - من صريع على جوانبه الطير جنح^{٤١}
- ٣٨ - وطريح على محا سنه الترب يطرح^{٤٢}
- ٣٩ - فلقى الله منب يحي حماهم وقد لحوا^{٤٣}
- ٤٠ - ما قبيح الا وما ار تكب القوم اقبح^{٤٤}
- ٤١ - آل بيت النبي مالى عنكم تزحزح^{٤٥}
- ٤٢ - افلح الساكنون ظل هداكم وانجحوا^{٤٦}
- ٤٣ - انا في ذاك لاسوى ذاك اسمى وأكـدح^{٤٧}
- ٤٤ - نفسى الله عن ذنو بي يغفو ويصفح^{٤٨}

التخريج : كتاب الرائق ١/ ٢٨١ ب .

(٢٠)

وقال وقد شبه كوكب الصبح بالسنان :

[المنرح]

- ١ - بشر بالصبح كوكب الصبح قاضى وجنح الدجى كلا جنح
- ٢ - فهو على الفجر كالسنان هوى للعين كما هوى على رمح (١٣)

التخريج :

- (١) اسرار البلاغة ١٧٤ .
- (٢) وردت أيضا في تمة الديوان ص ٣٨ .

لقافية الدال

(٢١)

وقال الصنوبري :

[الطويل]

- ١ - سأرثيك ما حنت حمامة أيكـة كآنى لبيد^١ أو كانك اربـد^٢ (١٤)

(١٤) كذا في اصل .

(١٥) الكلمة كآنى القعيدة غير منقوطة ولم اعتد لحقيقتها!

(١٦) اللبيد : الجوالق والمخلد ، والاريد : الحبة الخبيثة والاسـد .

(١٧) الرمح : الرنس بالرجل .

(١٨) الشؤن : دموع عين الباكي .

٢ - نمك الى العشاق يا شبل لحية

إذا ما رأها عاشق ظل ينشد

٣ - اطلال سعدي باللوى تعهد

اتبكي على الأيام أم تجلد

التخریج : المظنون على غير أهله ٥٠٩ .

(٢٦)

وله من قصيدة :

[الطويل]

بنفسي شهاب لاح في اتق المجد

وغيث سري من غير برق ولا رعد

(٢٧)

وله :

[الطويل]

فما يده آدميت لكن يد العلى

وما دمه اجريت لكن دم المجد

التخریج : ديوان الادب للشهاب الخفاجي

ورقه ١٤٠ .

(٢٨)

وقال يرثي الحسين ويذكر إياه :

[الرجز]

١ - يا حادي الركب أنخ يا حادي

ما غير وادي الطف لي بوادي

٢ - يعتادني شوقي الى الطف فكن

مشاركني في شوقي المعتاد

٣ - لله أرض الطف أرضا انها

أرض الهوى المعبود فيها الهادي

٤ - أرض يحار الطرف في حائرها

مهما بدا فالنور منه بساد

٥ - حي الحيا الطف وحيأ أهله

من رائح من الحيا او غاد

٦ - حي يرى أنواره موشية

تزهى على موشية الأبراد

٧ - زهوى - بحب المصطفى وآله -

على الامعادي وعلى الحساد

٨ - قوم علي منهم وبناه أف

يديهم بأبساني وبالأجداد

٩ - هم الالى ليس لهم في فخرهم

نيد وحاشاهم من الانداد

(٢٢)

وقال :

[بسيط]

١ - كان جفنيه سقطا نافر فزعر

إذا اراد سقوطا ربيع أو زيادا

٢ - ظن الدجى قطة الاظفار كاسرة

والصبح نسرا فما ينفك مزودا

التخریج : فراضة الذهب ٥٤ .

(٢٣)

وقال الصنوبري :

[المديد]

١ - اخذوا للسمر أهنته

واخذنا أهبة الكمند

٢ - زعموا ان الفراق غدا

وفراق الروح بعد غد

التخریج : كتاب ذم الهوى لابن الجوزي ٣٤٥ .

(٢٤)

وقال :

[البسيط]

العتب سيل له الاذان اودية

فنهنه السيل لا يشرق به الوادي

(٢٥)

وقال :

إن ظلما عني على الدهر لما

جمع الدهر بيننا في بلاد

١٠- يادمع أسعدني - ولست منصفى -

يادمع ان قصرت في اسمادي

١١- ما انس لا انس الحسين الالى

باعوا به الاصلاح بالافساد

١٢- لما رآهم اشروعوا ضم (١٥) القنا

وجردوا البيض من الاغماد

١٣- نازعهم ارث ابيه قائلا :

اليس ارث الاب للأولاد ؟

١٤- انا الحسين بن علي أسد ال

روع الذي يعملو على الاساد

١٥- فاضمروا تصديقه وأظهروا

قول مصرين على الاحقاد

١٦- ففارق الدنيا - فديناه - وهل

الدايق كاس المنيايا فساد

١٧- ولم يرم زاداً سوى الماء فما

ان زودوه منه بعض السزاد

١٨- اروي التراب ابن علي من دم

- اي دم ! - وابن عملي صاد

١٩- حمى الصفايا من بنات المصطفى

في ملك اوغاد بنى اوغاد

٢٠- قريحة اكبادها تملكها

عصابة غليظة الاكباد

٢١- لذا غدت ايامنا مآتما

وكن كالأعراس والاعباد

التخرىج : كتاب الرائق ورقه ٢٨٣ ا و ب

والقصيدة عاطلة من التنقيط الا قليل .

(٢٠)

وقال :

[الطويل]

١ - وفوارة في الروض ترمي مياهها

الى قنضب تحنو عليها مدى الدهر

٢ - كمجمرة ترمي دخانا عبرها

لتعطر اذبال مسندة خضر

التخرىج : طراز المجالس للخفاجي ١٥٣ .

حرف السين

(٢١)

يلحق بالقطعة ١٩٢ ص ١٩٥ من الديوان
البيت الآتي :

[مخلع البيط]

كل الحاظه سيوف ومسالي

غير قلبي اذا اتقاهن ترس

التخرىج : ديوان الادب ورقة ٤٠ ب .

قافية العين

(٢٢)

وله من قصيدة :

[الكامل]

متكبر عن ان يسرى متكبرا

مترفع من ان يسرى مترفعا

التخرىج : ديوان الادب الورقة ٤١ ا .

قافية القاف

(٢٣)

وقال من قصيدة :

[السريع]

١ - قل لابي عمران خدن الاذى

قولا منوطا بعسرى الصدق

٢ - تبقى الاحاديث ويمضي الفتى

فقل له : ما شاء فليبق

التخرىج : ديوان الادب ورقة ٤١ ا .

حرف الراء

(٢٩)

وقال من قصيدة :

[الطويل]

عسى من ارى يعقوب غرة يوسف

يرينهم ان القدير قدير

التخرىج : ديوان الادب ورقة ٤٠ ب .

(١٧) امتداتها (سر) .

قافية السلام

(٣٤)

وقال من ابيات :

[الخفيف]

- ١ - ما من الظرف' عنده الدهر ثاور
كمن الظرف' عنده ابن' سسبيل
- ٢ - خلق ما يكاد يصدر عنه
لطف خلق' الا بالف كفيـل

(٣٥)

وله :

[الخفيف]

- ما اجل الانصاف في كل حال
توبه ثوب بدلة وجماله

التخريج : ديوان الادب ورقه ٤٢ ب .

(٣٦)

وقال من اخرى :

[الوافر]

- ١ - شريف' النيل حين ينيل نيلاً
كذاك النيل يشرف بالنيل
- ٢ - رابت بني يزيد رجال رأي
عقولهم مصابيح العقول

(٣٧)

وله من قصيدة :

[الطويل]

- ١ - اذا ما استحل الدهر ظلمي فأنني
جدير بان لا اجعل الدهر في حل'
- ٢ - بنفسي الذي يحلو به مورد المنى
وتضحى به الامال مصورة السيل

(٣٨)

وله من قطعة :

[الخفيف]

- ١ - كثرة المدح بيننا يا ابا الفض
ل استعيرت من قلة الاشغال

٢ - نحن في قبضة السلو' فلا هجو

صدود ولا مديح وصال

٣ - فاذا ما سوق الاجادة لم ينف

سق اقام المردان سوق' الببدال

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٢ ا

(٣٩)

وله :

[المنسرح]

إذ غصن ذلك الشباب معتدل'
لم تطمع الحاديات' في ميله

(٤٠)

وله :

[الطويل]

وخير من العلم الذي ليس نافع
ولا ضائري جهل' اذا نفع الجهل'

(٤١)

وقال :

[الكامل]

مالي من الايام الا ما حوى
يومي واما غير ذلك (١١) فليس لي

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٢ ا .

قافية الميم

(٤٢)

قال من قصيدة :

[الكامل]

١ - بمؤمليك ولا بك الالم'
فلقد شكا لشكائك الكرم'

٢ - عجبني من الالام كيف غزت
جسماً له من مجده حرم'

٣ - انت الذي تجلى بعزته
صدا الخطوب وتكشف الظالم'

(١٨) في المخطوط « ذلك » .

(٤٣)

وقال من اخرى :

[الرمل]

- ١ - رفعت للمجد فيكم كعبة
ظل ركن المجد منها يستلم
 - ٢ - فاذا ما حج منكم واحداً
قبل هذا حراماً زار الحرام
- التخريج : ديوان الادب ورقه ١٤٣ .

(٤٤)

وقال :

[السريع]

- ١ - منذ غدا طرفك لي ظالم
آليت لا ادعو على ظالم
 - ٢ - علمت مسابي وتجاهلته
يا عجيباً للجاهل المالم
- التخريج : ديوان الادب ورقه ٤٢ ب .

(٤٥)

وله :

[الخفيف]

- ١ - كيف اخفى من السقام وجسمي
ليس فيه من موضع لسقام
 - ٢ - ذبت حتى ما يستدل علي
اني حيّ الا يبعض الكلام
- التخريج : (١) البيتان من ديوان الادب ورقه
١٤٣ . والبيت الثاني في التبيان ١٨٨/٤ .

(٤٦)

وقال :

[المخلع البسيط]

يامن له ذلّ كلّ صعب
عليه من رايه لجام

(٤٧)

وقال :

[الطويل]

وخصر حكي عرض البخيل ثقافة
وردف حكي في النبل عرض كريم

(٤٨)

وقال :

[الكامل]

عليق اسمه بفي فلا اسطيع ان
ادعو جميع الناس الا باسمه

(٤٩)

وقال :

[المجتث]

حلت عقدة وصلي سراً بكف الندامه
التخريج : ديوان الادب الورقة ١٤٣ .

قافية النون

(٥٠)

قال من تصيدة يمدح :

[السريع]

كانما الآراء منه على مفاصل الخطب سكاكين

(٥١)

وقال :

[السريع]

- ١ - أصبحت مجنوناً بمجنون
ليس على قتلي بمامون
- ٢ - ينقل ماء البحر في منخل
ويسحق الريح بهاؤون

(٥٢)

وقال :

[الخفيف]

ما تزال الاوتار تنثر دراً
منه بين المضرب والدستبان

(٥٣)

وقال :

[السريع]

سلوا عن الاموات اخوانهم
فليس للاموات اخوان

التخريج : ديوان الادب ورقه ٤٢ ب .

(٥٤)

وله في مدح سيف الدولة :

[الكامل]

- ١ - ما خلت قبلك ان كل فضيلة للناس يستجمعن في انسان
 - ٢ - فمتى يطبق لسان شعري مدح من مازال ممدوحاً بكل لسان
- التخريج : الكنى واللقاب ٢/٢٩٥ .

(٥٥)

وقال :

[المخلع البسيط]

- ١ - احسنت ظني باهل دهسري فحسن ظني بهم دهاني
 - ٢ - لا آمن الناس بعد هذا ما الخوف الامن الامسان
- التخريج : ادب الدنيا والدين ٢٥٨ .

(٥٦)

وقال :

[الخفيف]

- ١ - ان تكن فارساً فكن كعلي* او تكن شاعراً فكن كابن هاني (١٧)
 - ٢ - ان من يدعي بما ليس فيه كذبتة شواهد الامتحان
- التخريج : ديوان الادب ورقة ١٤٣ والبيت الثاني في الديوان ومواسم الادب ٢/٣٤

قافية الواو

(٥٧)

وقال :

[السريع]

- الدهر حلوت ثم مررت ولا يدوم لا المر ولا الحلوت
- التخريج : ديوان الادب ورقة ١٤٣ .

(١١) ابن هاني : الحسن بن هاني ابو نؤاس .

(٥٨)

وقال :

[الطويل]

كف لسان الدمع ان اشكو الهوى
كان لسان السقم لا يحسن الشكوى

التخريج : محاضرات الراغب ٢/٢٦ .

(٥٩)

وقال :

[الطويل]

فان يلتمس يوماً حجاجكم فانكم
جبال الحجى لكنكم ابخر الجدوى

التخريج : الروضيات ٦١

قافية الياء

(٦٠)

وقال في اهل البيت :

[مجزوء الكامل]

- ١ - عوجا على الطف الطايا
 - ٢ - عوجا الرزايا الزايرا
 - ٣ - ولت ولا ياهها وولى
 - ٤ - الا نضايا انفس غو
 - ٥ - فهناك مشوى الاصفا
 - ٦ - المرتدين من السخايا
 - ٧ - والرافدي من يعترتهم (١٩)
 - ٨ - لسقوا لفخر فودرت
- معها البواسق كالرذايا (٢٠)

(٢٠) كذا وردت .

(٢١) من المتر : المنقر .

(٢٢) لم اتعد الى تنقيته .

- ٢٩- لا تخطين إن السلو
عن الحسين من الخطايا
٣٠- جئت رزيتيه لئدي
فهوت عندي الرزايا
٣١- تبكيه بالفتوات قطـ
ان الحطيم وبالعنبايا
٣٢- فاندب بقايسا آل
احمد انهم خير البقايا
٣٣- أضحوا ضحايا للعدى
وهم' الإلى سننوا الضحايا

- ٩- تلك العطايا الرافعا
ت رؤوسها فوق العطايا
١٠- مرًا بصرع فتية مروا
على سيف المتايا
١١- دب' اليلى فيهم و
دبت في بني الدنيا البلايا
١٢- شلت يدا رايهم
بفيا كما ترمى الرمايا
١٣- فلقد قضى فيهم
قضية مستخفاً بالقضايا
١٤- لم يسرع لا الوصي
ولا الوصى اليه ولا الوصايا
١٥- نرفت ركايا ادمي

المصادر :

- اسرار البلاة في علم البيان - تأليف الاسام عبدالقاهر الجرجاني ، مطبعة الترفي بمر سنة ١٣١٩ .
- اعلام الكلام - لابن عبيدالله بن محمد بن شرف القيرواني ، مطبعة النهضة بمر سنة ١٣٤٤ .
- اعيان الشيعة - العلامة السيد محسن الامين ، الجزء التاسع المجلد العاشر مطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٥٧ .
- تمة ديوان الصنوبري - لظفي العقال وديبه الطيب ، دار الكتاب العربي بحلب ١٩٧١ .
- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع - آدم منز لسرب مبداهادي ابو ريده ، مطبعة لجنة التأليف بمر ١٣٥٩ .
- ديوان الادب للشهاب الخلاجي - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي .
- ديوان الصنوبري - تحقيق الدكتور احسان عباس ، ط١ . دار الثقافة بيروت سنة ١٩٧٠ .
- دليل خارطة بغداد - الدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد مومس ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٨ .
- ذم الهوى لابن الجوزي - تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة السعانة بمر ١٩٦٢ .
- الرائق - جمع المفلور له السيد احمد الطاهر ، مخطوطة .
- الروصيات - جمع محمد راتب الطباخ ، ط الطبعة العلمية بحلب ١٣٥١ .
- طراز المجالس - لشهاب الدين احمد بن محمد الخلاجي ، المطبعة الوهية بمر ١٣٨٤ .
- الفهرست لابن التديم - مطبعة الرحمانية بمر .
- فرائد الذهب - الحسن بن رشيق القيرواني ، مطبعة النهضة بمر ١٣٤٤ .
- الكنى والالفاظ - الشيخ عباس القمي ، الجزء الثاني ، الطبعة الجديدة في النجف ١٣٧٦ .
- مجلة الكتاب السنة الخامسة الممد التاسع .
- مجموعة اشعار نالمة الاول والاخر - للنواحي طنسا - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي .
- محاضرات الرافعي الاصبهاني - مطبعة العمارة الشريفة ١٣٢٦ هـ .

- بيد الاسى نرف الركايا
- ١٦- ابن النبي مفسر
وبسات فاطمة سبايا
- ١٧- سوق الطفلة اليه
لا جاد الحيا تلك السرايا
- ١٨- يا عصابة الخزي الالى
آبوا لكدن آبوا خزبايا
- ١٩- شنعت دنيتكم فار
ستنا شنيعات الدنايسا
- ٢٠- خير البرايا راسه
يهدى الى شر' البرايا
- ٢١- لم يرو من شرب الـ
فمات بحيث تشرب بالروايا
- ٢٢- لما تشطى عنه نص
سار' الهدي الا شطبايا
- ٢٣- لم يدر للصبيان يد
رف' دمعه ام للصببايا
- ٢٤- تالله لا تخفى شسجوني
لا وعسلام الخفبايا
- ٢٥- ويزيد قد وضع القـ
ضيب من الحسين على الشبايا
- ٢٦- فهوه ما استحيى النبي
ولا الوصي اما تحبايا
- ٢٧- بل آب وهو دريتة
للن من شر الدرايسا

فهارس المخطوطات والبيبايوغرافيات

المخطوطات العربية

في مكتبة طوب قاپي سرايي باستانبول

ترجمة واعداد

الدكتور فاضل مهدي بيات

التقسيم الثاني

تواريخ الأنبياء

تواريخ الانبياء

النسب لمحمد بن طاهر الحسين الموسوي الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ - ١٠١٦ م) . نسخة فريدة .

أوله : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ..

تاريخها : ١٠٠٤ هـ ١٥٩٥ م .

٢٤٥ × ١٥ سم ، ٦١ ورقة . عس ١٧ ، ط س ٧ سم .

رقمها : 5968 R.1584

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٣١

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٨٦٨ هـ ١٤٦٤ م

٢٦٥ × ١٨ سم ، ٦٨ ورقة . عس ١٢ ، ط س ١١ سم .

رقمها : 5969 R.1585

النفائس في مبدا النخيا والعرائس في قصص الانبياء

لابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ - ١٠٣٥ م) . ورد اسم الكتاب في بروكلمان هكذا : «كتاب العرائس المجالس في قصص الانبياء» .

أوله : قال الأستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي هذا كتاب يشتمل على ذكر نصوص القرآن بالشرح والبيان وبالله المستعان ...

تاريخها : ٩٦٤ هـ ١٥٥٦ م .

في عدد متصرم من مجلة المورد الفراء استعرضنا طائفة نفيسة من المخطوطات التاريخية الاسلامية العامة التي تفتنيها مكتبة طوب قاپي سرايي بمدينة استانبول التركية ، معلين في ذلك على الفهرست الشامل الذي اعده فهيم ادهم قاراتاي بعنوان :

Topkapi Sarayi Muzesi Kutuphanesi
Arapca Yazmalar Katalogu
Istanbul, 1966.

والتزمت في عرض المخطوطات بجانب الايجاز متحاشيا بذلك الاطالة والاطناب . وتسهيلا للعمل اتبعت بعضا من الرموز .

اما الرموز فهي :

ت : توفى ، المتوفى

سم : سانتيمتر

هـ : هجري

م : ميلادي

عس : عدد السطور في كل صفحة .

ط س : طول السطر .

ن ق س : نفس القياس السابق .

ن ع س ط : نفس عدد السطور وطولها .

اما ارقام المخطوطات فقد ذكرتها باللاتينية كالمثبتة عليها وعلى الدليل المار ذكره . وسالتزم بهذا النهج في مقالتي هذا والمقالات القادمة لنحيط علما بمدد لا بأس به من هذه المخطوطات .

ونسخة اخرى نسخت لقائبياي على يد محمد
بن محمد بن علي سنة ٨٦١ هـ ١٤٨٦ م .
رقمها : 5976 A.2863/4

ونسخة اخرى

٢٦٥ × ١٨ سم ، ورقه ٢٤٥
ط س ١٣ سم
رقمها : 5977 A.2864

ونسخة اخرى

٢٧٣ × ١٨ سم ، ورقه ٢٠٤ . عس ١٧
ط س ١٢ سم .
رقمها : 5978 A.2865/1

واخرى تاريخها ٨٢٨ هـ ١٤٢٤ م .

٢٧٣ × ١٨ سم ، ورقه ٢٠٨ . عس ١٧
ط س ١٢ سم .
رقمها : 5979 A. 2865/2

واخرى بخط مصطفى بن عثمان بن علي سنة
١٠٨٥ هـ ١٦٧٤ م .

٢٦٥ × ٢٠ سم ، ورقه ٢١٠ . عس ٢٥
ط س ١٥ سم
رقمها : 5980 R.1574

زهر الكمام

لابي الحفص عمر بن ابراهيم بن عمر الانصاري
الاروسي (كان حيا سنة ٦٨٣ هـ ١٢٨٤ م) . وهو
يتناول قصة النبي يوسف

اوله الحمد لله حمدا كثيرا ..

بخط محمد بن عبدالرحمن ابن البقاعي سنة
٧٥٧ هـ ١٣٥٦ م

٢٩ × ٢٠ سم ، ورقه ٢٢٩ . عس ١٥
ط س ٨ سم
رقمها : 5981 A.2866

راجع : كشف الظنون ص ٩٦١ . رغم ذكره
لمؤلفين اثنين فان الاول خطأ ، انظر ، بروكلمان ،
الذيل ، ٢ : ٣٧٨ .

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن احمد بن
محمد سنة ٨١٥ هـ ١٤١٢ م

٢٦ × ١٧ سم ، ورقه ١٩٣ . عس ١٧
ط س ١٣ سم
رقمها : 5982 A.2867

ونسخة اخرى بخط ابي الفتح بن صدقه
منصور سنة ٨٧٧ هـ ١٤٧٢ م

٢٧ × ١٨ سم ، ورقه ٢٠٣ . عس ٢٥
ط س ١١ سم .
رقمها : 5983 A.2868

٢٦٥ × ١٨ سم ، ورقه ١٨٥ . عس ٢٧
ط س ١٣ سم .
رقمها : 5970 A.2964

راجع بروكلمان ، الذيل ، ١٤ : ٥٩٢ .

الجزء الثاني من كتاب العرائس

وهو الجزء الثاني من كتاب الثعلبي المار ذكره
اوله : قتل بني اسرائيل وقصة البقرة قال
الله تعالى ...

بخط : ابراهيم بن عبد الرحمن سنة ٩٠٢ هـ
١٤٩٧ م

٢٥ × ١٧ سم ، ورقه ٢٣٩ . عس ١٧
ط س ١٣ سم .
رقمها : 5971 A.2965

(بدا الخلق الدنيا) وقصص الانبياء

لابي بكر ابي الحسن محمد بن عبدالله
الكسائي (المتوفى في القرن ١١)

اوله : قال الشيخ الامام الفاضل ابو الحسن
محمد بن عبدالله الكسائي ... الحمد لله الذي
انبت الخلق نباتا ..

بخط قانصوح بن عبدالله بن يغبسني الخصكي
سنة ٨٧٩ هـ ١٤٧٤ م

٢٥ × ١٧ سم ، ورقه ٣٣٥ . عس ١٥
ط س ١٣ سم
رقمها : 5972 A.2861

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٩٢

ومنه نسخة اخرى ، تاريخها ٨٩٦ هـ ١٤٩١ م
٢٧ × ١٨ سم ، ورقه ٢٢٥ ، عس ٢١
ط س ١٢ سم

رقمها : 5973 A.2862

ونسخة اخرى نسخت لسيف الدين قايبياي
(٨٧٢ هـ ١٤٦٨ م - ٩٠١ هـ ١٤٩٦ م) في القرن
٩ هـ (١٥ م) . وهو الجزء الاول من الكتاب

٢٧ × ١٨ سم ، ورقه ١٨٥ . عس ١١
ط س ١٣ سم .
رقمها : 5974 A.2863/1

ونسخة اخرى

٢٧ × ١٨ سم ، ورقه ١٧٨ . عس ١١
ط س ١٣ سم .
رقمها : 5975 A.2863/2

قصه موسى وخضر عليهما السلام

مؤلف مجهول . وفي كشف الظنون (ص ١٢٢٧) :
كتاب شبيه بهذا مؤلفه قاضي شمس الدين محمد
بن احمد البساطي (ت ٨٤٢ هـ ١٤٣٨ م) . يتناول
القصة من النبي موسى حتى خضر مستندا الى
الحديث .

أوله : روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري ..
نسخت في القرن ١٠ هـ (١٦ م) لقاصوه
الغوري وطومانباي

٢٦ × ١٧٥ سم ، ٢٠ ورقة . ع ٦ ، ط س ١٢ اسم
رقمها : 598١ B.41

رسالة في بيان احوال بعض انبياء

لمصطفى بن شمس الدين القراحصارى
الاخترى (ت ٩٦٨ هـ ١٥٦٠ م) صاحب القاموس
العربي التركي .

يتناول قصة خلق النبي آدم و احوال بعض
الانبياء .

أوله : الحمد لله الذي خلق العالم بجزيل
نعمائه ونواله ..

بخط محمد بن حسين البوسنوي سنة
١٠٤٠ هـ ١٦٣٠ م .

٢٠ × ١٣ سم ، ٩١ ورقة . ع ٢١ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 5985 E.H.1436
راجع عن المؤلف ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ :
٦٣ .

انموذج التواريخ في كشف احوال الانبياء والشوامخ

لميسى بن عامر . قدم للسلطان بايزيد الثاني
(٨٨٦ هـ ١٤٨١ م - ٩١٨ هـ ١٥١٢ م) ، غير ان
هذا لم يثبت في الكتاب .

أوله : الحمد لله الذي رفع السموات بغير
عمد بأمره المعبر بالكاف والتون ..

يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ (١٦ م)
٢٥٥ × ١٥٥ سم ، ٦٤ ورقة . ع ١٥ ،
ط س ٨٥ سم

رقمها : 5986 A.3006

الكتابة محكومة على السيف داود عليه السلام

لوحة نحاسية (٢١٥ × ٢٥ سم) .
في الوجه الاول : كتابة يرجع انها بالسريانية

طولها ٢٤ سم عدد سطورها ٢٨ . وفي احد طرفه
صورة انسان يحمل سيفاً في احدى يديه وفي الاخرى
يحمل رأس انسان مقطوع .

اما في الوجه الثاني فكتابة عربية طولها ٢٤ سم
وعدد سطورها ٢٢ سطرا وهذه الكتابة تتناول
سيفا . وبرى استنادا الى الامام علي ان هذا
السيف هو السيف الذي قتل به النبي داود جالوت .

اولها : وما التوفيق الا بالله قال علي كرم الله
وجهه اني وجدت هذا السيف واللوح في خزينة
الملك المقوقس صاحب مصر ...

رقمها : 5987 H.S.578

السير النبوية

الجزء العاشر من سيرة سيدنا محمد رواية
عبدالمك بن هشام بحوي هذا المجلد الاجزاء (١٠ -
١٥) من سيرة ابن هشام .

أوله : نزول الامر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في القتال .. بخط عبدالواحد بن ابي القاسم
بن محمد بن عاتق بن محمد القساني سنة ٥٨٨ هـ
١١٩٢ م .

٢٤ × ١٨ سم ، ١٨٨ ورقة . ع ١٩ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 5988 E.H.1155
راجع بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٢٠٦ .

سيرة ابن هشام

لابي محمد عبدالمك بن هشام (ت ٢١٨ هـ
٨٣٤ م)

أوله : حدثنا ابو محمد بن عبدالمك بن هشام
قال حدثنا زياد بن عبدالله البكائي عن محمد بن
اسحق ...

٢٧٣ × ١٩ سم ، ١٥٧ ورقة . ع ٢٣ ،
ط س ١٣ سم .

رقمها : 5989 A.3037
راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٢٠٦ .

المجلد الاول من السيرة : بخط علي بن اوزدمير
سنة ٧٩٢ هـ ١٣٩١

٢٥ × ١٧٥ سم ، ١٦٦ ورقة . ع ٢١ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 5990 K.990

المجلد الثاني :

اوله : ذكر شروع رسول الله . . في حرب
المشركين وذكر مغازيه التي اعز الله بها الايمان
والمؤمنين . . .

٢٧٢ x ١٨ سم ، ٢٥٨ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٢٢ سم .

رقمها : 5991 R.1581

مختصر سيرة ابن هشام

وهو مختصر كتاب محمد بن عبد الله بن
هشام (ت ٢١٨ هـ ٨٣٤ م) الانف الذكر ، وهو
لؤلؤ مجهول ، يتناول الحوادث والغزوات من
ميلاد النبي حتى وفاته .

اوله : الحمد لله الذي امطر قلوب المتقين .
٢٥٥ x ١٧ سم ، ٢٨٨ ورقة ، ع س ١٧ ،
ط س ١٢ سم .

رقمها : 5992 A.2791

ومنه نسخة اخرى يحتمل انها نسخت في
القرن ٨ هـ (١٤ م)

٢٦٥ x ١٨ سم ، ٢٦٠ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 5993 A.2795

شمال النبي (الشمال النبوية والحاصل المصطفوية)

لابي عيسى محمد بن عيسى بن سهل الترمذي
(ت ٢٧٩ هـ ٨٩٢ م) .

اوله : الحمد لله وسلامه على عباده الذين
اصطفى . .

بخط عثمان بن ابي بكر بن عثمان بن عبد
الوهاب بن يوسف الثعلبي سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م)
١٨ x ١٣ سم ، ٨٨ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٨٥ سم

رقمها : 5994 B.62

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٢٦٨ (١١) ،
كشف الظنون ، ١٠٥٩

ومنه نسخة اخرى : بخط السيد عثمان
الاويبي سنة ١١٦٨ هـ ١٧٥٤ م

١٧ x ١١ سم ، ٩٢ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٥٥ سم

رقمها : 5995 E.H.1133

واخرى : تاريخها ١١٨٢ هـ ١٧٩٦ م

١٦٥ x ١٠ سم ، ٦٠ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٥ سم

رقمها : 5996 E.H.1136

واخرى بخط حافظ عزت من خزينة همايون
سنة ١٢٢٢ هـ ١٨٠٧ م

٢٢ x ١٢ سم ، ٥٤ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٧ سم .

رقمها : 5997 M.R.359

الروض الانف الباسم

لبد الرحمن بن عبدالله السهيلي (٥٨١ هـ
١١٨٥ م) . يتناول فيه شرح الاشعار الواردة في
سيرة ابن هشام .

اوله : بسم الله . . قال الفقيه الحافظ المحدث
ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن ابي الحسن
الخثمي ثم السهيلي . .

يرجع انها نسخت في القرن ٧ هـ ١٣ م .
٢٧٥ x ١٨ سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 5998 A.602

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٢٠٦ .

الروض الانف في شرح غريب السير

لابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد
السهيلي (ت ٥٨١ هـ ١١٨٥ م) . وهو الجزء الاول
من شروحه للقوائد الواردة في سيرة ابن هشام .

اوله : حمد الله مقدم على كل امر ذي بال . .
نسخت حوالي سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٤ م .

٢٤ x ١٦ سم ، ٢١٣ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 5999 A.2900

راجع : بروكلمان ، ١ : ٢٠٦ (١١) ، كشف
الظنون ، ٩١٧ م .

ومنه نسخة اخرى :

اوله حمد الله مقدم على كل امر ذي بال . .
بخط عبدالحميد بن الحسين بن عتيق سنة
٦١٩ هـ ١٢٢٢ م

٢٥ x ١٧ سم ، ١٨٠ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٢ سم .

رقمها : 6000 M.449

واخرى تضم الجزئين الاول والثاني منه .
بخط عامر بن محمد سنة ١٠٥٣هـ ١٦٤٣م
٣٠٥ x ٢١ سم ، ٢٦٦ ورقة . ع س ٣٢ ،
ط س ١٣٥ سم .
رقمها : 6001 M.450

دلائل النبوة

لابي النعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن
اسحق الاصفهانى (ت ٤٣٠ هـ ١٠٣٨ م) . بدايته
ناقصة .
اوله : في مخرجه من بلد الى المدينة مهاجرا
وما ظهر ..
بخط عبدالقادر بن احمد .
١٩ x ١٣ سم ، ٢٤٤ ورقة . ع س مختلف
ط س ١٠٥ سم
رقمها : 6002 M.448

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٧ (٦) ،
كشف الظنون ، ٧٦ .

دلائل النبوة

لابي بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى
البيهقي الخروكردي (٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م) .
اوله : الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور .. تاريخها ١٢٣١هـ ١٨١٦م
٢٧٥ x ١٩ سم ، ٣٨٧ ورقة . ع س ٣٩ ،
ط س ١٢ سم .
رقمها : 6003 M.417

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٧ (٣) ،
كشف الظنون ، ٧٦ .

حلية النبي

الف باسناد عن الامام علي
اوله : هذه حلية النبي .. باسناد صحيح عن
علي ..
بخط : ايوب عارف
١٧٣ x ١١ سم ، ٩٠ ورقات . ع س ١١ ،
ط س ٦ سم .
رقمها : 6004 H.1251

ومنه نسخة اخرى بخط مبجي زاده محمد
الوصفي سنة ١٢٣٥هـ ١٨٢٠م
٢٢ x ١٥ سم ، ٤٠ ورقات . ع س ١٤ ،
ط س ٨٥ سم
رقمها : 6005 H.1322

ونسخة اخرى :

اوله : الحمد لله الذي استخرج من جواهر
خلقه درة المكنونه . .
مزينة بنمنمات ايرانية .

الرسالة الاولى بخط يوسف بن محمد اندزفولي .
في الورقة الاولى من هذا المجلد توجد شجرة نبوية
كتبت من قبل يوسف بن حسن بن عبد الهادي
باللغة العربية . وفي الورقة الثانية توجد شجرة
عامة باسم زبده تاريخ باللغة التركية من النبي
آدم حتى السلطان محمد الثاني
٢٥ x ١٥ سم ، ٣٠ ورقة . ع س ط : مختلفان .
رقمها : 6006 H.1324

التحف الشريفة والظرف المثيفة

لابي علي محمد بن اسعد بن علي الحسيني
الجواني النسابة (ت ٥٨٨ هـ ١١٩٢ م) يتناول
الشجرة النبوية واقارب النبي وازواجه ومتروكاته
.. الخ .

اوله : قال تقيب الثقباء بمصر ابو علي محمد
بن القاضي الكامل اسعد بن علي الحسيني الجواني
النسابة الحمد لله رب العالمين ..
بخط آيبك بن عبدالله سنة ٧٦٧ (١٣٦٦) .
٧ x ٢٧ سم ، ٩٠ ورقات . ع س ط ، مختلفان
رقمها : 6007 E.H.1171

ومنه نسخة اخرى بخط حسن بن علي
الغزالي سنة ٩٩٨ هـ ١٥٩٠ م
٣٧٥ x ٢٥ سم ، ٢٣ ورقة ، ع س ١٧ ،
ط س ١٧٢ سم
رقمها : 6008 A.2799

ونسخة اخرى

٤٢٥ x ٢٧ سم ، ١٩ ورقة ، ع س ١٨ ،
ط س ١٧٧ سم
رقمها : 6009 A.2800

ونسخة اخرى ، رقت من قبل ابراهيم بن
عبدالرحمن الطرابلسي ونسخت علي يد مصطفى
الحريوي الرفاعي الحلبي سنة ١٣٠٥ هـ .
٤٢ x ٣٥ سم ، ١١ ورقة ، ع س ط مختلفان
رقمها : 6010 E.H.1172

الشجرة النبوية :

لؤلف مجهول، يتناول سلالة النبي وما يتعلق بها .

اوله : مولد سيدنا رسول الله ع.م. عام الفيل يوم الاثنين ..

٢٠٧ x ١٢٥ سم ، ١٣ ورقة . عس ٤٥ ، طس ٩ سم

رقمها : 6011 A.2792

عيون الحكايات [في سيرة سيد البريات]

لمبدالرحمن بن علي بن الجوزي ات ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) . يتناول الحكايات المتعلقة بالنبي محمد (ص) .

اوله : والحمد لله رب العالمين .. قال الشيخ الامام العالم الاوحد ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي .. الحمد لله الذي علمنا وارشدنا وهدانا وزادنا على الامال ..

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٤ م .

٢٥٥ x ١٨ سم ، ٢٥٢ ورقة . عس ٢٥ ، طس ١٢ سم .

رقمها : 6012 A.2979

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٩١٦ (١٢) .

(الجزء الاول) الاكتفاء بما تضمنه من مفازي رسول الله

لابي الربيع سليمان بن موسى بن سليم الكلاعي البلسي (ت ٦٣٤ هـ ١٢٣٧ م)

اوله : قال الفقيه .. الحمد لله الذي من علينا بالاسلام واكرمنا نبيه محمد عليه السلام ..

تاريخها : ذو القعدة سنة ٨٦٠ هـ (١٤٥٦ م)

٣١٥ x ٢١٥ سم ، ١٧٦ ورقة . عس ٢٧ ، طس ١٤ سم .

رقمها : 6013 A.2973

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٦٣٤ .

ومنه نسخة اخرى تضم الجزءين الاول والثاني منه ، الجزء الثاني يتناول سير الخلفاء الثلاث .

تاريخها : ١٠١٦ هـ ١٦٠٧ م .

٣٠٥ x ٢١ سم ، ٢٦٥ ورقة . عس ٢٣ ، طس ١٣ سم .

رقمها : 6014 A.2794

ونسخة اخرى تضم الجزء الثالث منه

اوله : ذكر فتح حمص فيما حكاها اصحاب فتوح الشام عن محرز بن اسد الباطلي قال ...

تاريخها ٨٦٢ هـ ١٤٥٨ م .

٢١ x ٢١٥ سم ، ١٥٧ ورقة . عس ٢٧ ، طس ١٤ سم .

رقمها : 6015 A.2972

شرح السنة العلية في الاسماء النبوية

لابي الحسن علي بن احمد الحرللي المغربي المراكشي (ت ٦٢٧ هـ ١٢٢٩ م) يتناول شرح اسماء النبي .

اوله : الحمد لله الذي جعل الحمد ختام امر ..

اعتبار من الورقة ٩٣ ب من نفس المجلد يوجد كتاب آخر للمؤلف اسمه (شرح عشرين كلمة جامعة لاحاطة السنة العلية المروية عن النبي) .

اوله : الحمد لله رب العالمين الذي جعل للعالمين ..

تاريخها ٧٠٢ و ٧٠٣ هـ (١٣٠٣ م)

٢٧ x ٢٠٥ سم ، ١١٦ ورقة . عس ٢١ ، طس ٤٥ سم

رقمها : 6016 M.411

عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير

لفتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن احمد اليميري ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ ١٣٢٤ م) يتناول السيرة النبوية .

اوله : الحمد لله محلى محاسن السنة الحمديّة بدرر اخبارها ..

بخط محمد بن محمد البكري سنة ٧٤٧ هـ ١٣٤٦ م .

٢٦٣ x ١٨٥ سم ، ٢٧٤ ورقة . عس ٢٥ ، طس ١٣ سم .

رقمها : 6017 A.3031

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٧٧ (١) .

ومنه نسخة اخرى ، تاريخها ٨٤١ هـ ١٤٣٧ م

٢٧ x ١٧٥ سم ، ٢٥٩ ورقة ، عس ٢٥ ، طس ١٣ سم .

رقمها : 6018 E.H.1157

مختصر سيرة النبي

لابي عمر عبدالعزيز بن بدرالدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم عزالدين بن جماعة الكتاني (ت ٧٦٧هـ ١٣٦٦م) .

اوله : اما بعد حمدالله على جزيل افضاله .. فهذا مختصر في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعته من كتب في المغازي والسير ..

بخط مملوك صنطباي سنة ٩٠١هـ ١٤٩٥م
٣٠ر٥ x ٢٠ر٥ سم ، ٦١ ورقة ، ع س ٧ ،
ط س ١٤٣ سم .

رقمها : 6019 A.2796

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٧٨

نور العيون

في بدايته شجرة من آدم حتى الخليفة العباسي المعتصم بالله ابي احمد عبدالله (ت ٦٤٤هـ ١٢٤٢م) من الورقة ٦٢ ، مختصر كتاب (عيون الاثار في فنون المغازي والشمال والسير) المسمى (نور العيون) قام باختصاره مؤلفه فتح الدين ابي الفتح محمد بن محمد بن محمد اليميري الاندلسي ابن سيد الناس (ت ٧٢٤هـ ١٣٢٤م) .

اوله : الحمد لله حمدا فاتح ابواب الندى ..
٣٦ر٥ x ٢٧ سم ، ١٦٢ ورقة ، ع س ١٢ ،
ط س ١٨٨ سم .

رقمها : 6020 A.2802

راجع عن الكتاب : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٧٧

المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبدالغني

رغم ورود اسم المؤلف في الكتاب بشكل (ابراهيم الحلبي) فقد ورد في كشف الظنون (ص ١٠١٢ في الأعلى) ان لعبدالكريم بن عبدالنور بن منير الخنفي الحلبي كتابا بهذا الاسم .

اوله : نحمدك اللهم على ما اوليت من فضائل ..
النعمة ..

بخط حسين بن احمد بن علي سنة ١١٩٣هـ ١٧٧٩م
٢٣ x ١٤ سم ، ١٣٧ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ٧٢ سم .

رقمها : 6021 E.H.1154

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٢٦١ ؛
السطر الاخير) .

زاد المعاد في هدى خير العباد

لشمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن قيم الجوزية الحلبي (ت ٧٥١هـ ١٣٥٠م)

اوله : الحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ..

بخط حسين بن زيد بن محمد سنة ١١٥٣هـ
١٧٤٠م .

٢٩ر٢ x ٢٢ سم ، ٢٢٦ ورقة ، ع س ٢٧ ،
ط س ١٣ سم .

رقمها : 6022 M.416

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١٢٦ (١٢)
كشف الظنون ٩٤٧ .

الجزء الثاني من الكتاب :

اوله : فصل في مبدأ الهجرة التي فرق الله فيها بين اوليائه واعدائه ..

تاريخها ٧٧٦هـ ١٣٧٤م

٢٦ x ١٨ سم ، ٢٦٨ ورقة ، ع س ٢٥ ،
ط س ١٣ سم .

رقمها : 6023 M.414

الجزء الثالث منه

اوله : قلت وفي هذه القصة نظر فقط ذكر ابو حاتم حبان في صحبته وغيره وفاته عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشر .

بخط محمد بن محمد بن موسى بن حبال سنة
٨٤٠هـ ١٤٣٦م .

٢٦ر٥ x ١٨ سم ، ٢٣٠ ورقة ، ع س ٢١ ،
ط س ١٢ سم .

رقمها : 6024 M.415

تلخيص نور العيون

وهو خلاصة كتاب عيون الاثار في فنون المغازي والشمال والسير لابن سيد الناس .

اوله : بعد حمد الله فاتح ابواب الندى ومانح اثواب الهدى ..

بخط مملوك بكتمر الرمضاني ، نسخته
للقانسوه الغوري في القرن العاشر (١٦م) .

٢٢ x ٢١ سم ، ٢٧ ورقة . ع س ٧ ،
ط س ١٣٥ سم .

رقمها : 6025 A.3032

المصباح المضيء في كتاب النبي

عبدالله بن محمد بن علاء الدين بن حديد (ت ٧٧٩ هـ ١٣٧٨ م) . يحتوي على الرسائل التي ارسلها النبي الى ملوك العرب والمجم ، وفي نهاية الكتاب ترجمة مختصرة للمؤلف .

اوله : الحمد لله الملك الديان ذي المصرة والسلطان قاهر الجبابرة ذوي التيجان .

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ (١٥ م) على يد عثمان الدبريني .

٢٠٥ × ١٥ سم ، ٢١٢ ورقة . ع س ٢١ . ط س ٨٥ سم .

رقمها : 6026 M.438

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٧٨ ، كشف

الظنون ١٧١٠ .

الفتوحات السبخانية في شرح نظم الدرر السنية

وهو خلاصة كتاب نظم الدرر لابي الفضل

عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن زين الدين

العراقي الكردي (ت ٨٠٦ هـ ١٤٠٤ م) اختصره

عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ ١٦٢٢ م)

اوله : الحمد لله الذي جعل سلوك سيرة خير

العباد للمعاد زادا . .

تاريخها : ١٠٨٧ هـ ١٦٧٦ م .

٢٠٧ × ١٥ سم ، ٢٩٢ ورقة . ع س ٢٣ ،

ط س ٩ سم .

رقمها : 6027 M.442

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٧٠ .

المختصر الصغير في سيرة البشير النذير

لابي عبدالله محمد بن ابي بكر عبدالعزيز بن

جماعة الكنتاني الشافعي (ت ٨١٩ هـ ١٤١٦ م) .

اوله : الحمد لله حمداً على جزيل افضاله

.. وبعد فهذا مختصر في سيرة سيدنا رسول الله .

بخط محمد بن عمر المعجماري سنة ٩١٨ هـ

١٥١٢ م .

٢٧٢ × ١٨ سم ، ٣٥ ورقة . ع س ١١ :

ط س ١٢ سم .

رقمها : 6028 B.260

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١١١

بهجة المحافل في السير والمعجزات والشمائل

لابي زكريا عماد الدين يحيى بن ابي بكر

العامري (ت ٨٩٣ هـ ١٤٨٨ م)

اوله : الحمد لله الواحد البر الرحيم الفاظر

الصد العليم . .

تاريخها : ١٠٠١ هـ ١٥٩٣ م .

٣٠٥ × ١٨ سم ، ١٩٨ ورقة . ع س ٢٥ ،

ط س ١٠٣ سم .

6029 A.2982

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٢٢٥ .

اللفظ المكرم بخصائص النبي

لقطب الدين ابي الخير محمد بن محمد بن

عبدالله الخضيري (الاخيزري ، الخضيري)

الزيدي الدمشقي (ت ٨٩٤ هـ ١٤٨٩ م)

اوله : الحمد لله اختم نبيه محمداً باشرف

الخصائص .

بخط عبدالمطي بن سالم بن عمر

المولوي سنة ١٠٨٨ هـ ١٦٧٧ م

٢١ × ١٥ سم ، ٤١١ ورقة . ع س ٢١ ،

ط س ١٠ سم .

رقمها : 6030 M.440

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١١٦ .

كتاب الاعلام فيما يجب على الانام من معرفة مولد

المصطفى عليه السلام

ل [ابن الطلاع] محمد بن احمد بن ابي بكر

بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي القرطبي .

وهي نسخة فريدة .

اوله : الحمد لله ذي المن والطول والقدرة

والحول . .

تاريخها : ٨٧٩ هـ ١٤٧٤ م .

٢٥ × ١٧ سم ، ١١٩ ورقة . ع س ١٩ ،

ط س ١٢ سم .

رقمها : 6031 M.443

انفرد المصينة والعروس المرصية

لجمال الدين ابي الحاسن يوسف بن بدرالدين

الحسن بن عبدالهادي بن المبرد (ت ٩٠٩ هـ ١٥٠٣) .

يتناول سيرة النبي بصورة مختصرة ويضم الشجرة

النبوية .

اوله : الحمد لله الذي استخرج من جواهر

خلفه درته المكنونة . .

بخط اسماعيل بن قاسم الحنفي ، نسخها في

سنة ٨٨٩ هـ ١٤٨٤ مكتبة الملك الاشرف قايتباي .

بخط عبدالقادر بن عمر الحموي سنة
١١٧٢ هـ ١٧٥٩ م .
٢٥٧ × ١٥ سم ، ورقة ، ع ٣١ ،
ط س ٩ سم .
رقمها : 6037 E.H.1180
راجع : بروكلمان : مستدرک الذیل (١٧)
١٨١ : ٢

مجموع يضم :

١ - من الورقة اب رسالة (غاية السؤال في سيرة
الرسول) لعبدالباسط بن خليل بن شاهين
الملطي الحنفي (ت ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م) .
اوله : الحمد لله الذي بعث رسوله محمدا
بالحق ..
راجع : بروكلمان ، ٢ : ٥٢ (٢) .

٢ - من الورقة ٣٠ رسالة (تاريخ الانبياء الاكابر
ما بين اولى غرم منهم) لنفس المؤلف السابق .
٣ - من الورقة ٥١ ب : (نزهة الاساطين في من ولى
مصر من السلاطين) للمؤلف السابق .
٤ - من الورقة ٧٨ ب : (كتاب الوصلة في مسألة
القبلة) للمؤلف السابق .
٥ - من الورقة ٨٤ ب : (رسالة الحكمة والسر في
كون الضوء) لنفس المؤلف
يرجع انها نخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م .
٢٦٥ × ١٨ سم ، ٨٦ ورقة . ع س ٩ ،
ط س ١١٥ سم .
رقمها : 6038 A.2803

شجرة النسب الشريف النبوي

للسلطان ابي النصر قنصوه الغوري (ت ٩٢٢ هـ
١٥١٦ م) من ممالك مصر الفه سنة ٩٠٦ هـ .
اوله : الحمد لله الذي وجب وجوده وعم
الامام فضله وجوده ..
تاريخها : ٩٠٩ هـ ١٥٠٣ م .
٣٦٥ × ٢٧ سم ، ٥٨ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ١٨ سم
رقمها : 6039 A.2798

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الدليل ، ١٣ : ٢

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد

لشمس الدين ابي عبدالله محمد بن يوسف بن
علي الدمشقي الصالحي . اسم المؤلف مذكور في
نهاية المجلد الثاني .

٢٢ × ٢١٥ سم ، ١٠٠ ورقات ، ع س ٢٠ ،
ط س ١٢ سم
رقمها : 6032 A.2829
راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢٤ : ١٣٠ .
ومنه نسخة اخرى
٢٧٥ × ١٨٥ سم ، ١١٠ ورقة . ع س ١٢ ،
ط س ٨ سم .
رقمها : 6033 E.H.1152

واخرى بخط محمد بن مسعود الراقمي سنة
٨٠٩ هـ ١٤٠٦ م
٣١ × ٢١ سم ، ١٠٠ ورقات ، ع س ط :
مختلفان
رقمها : 6034 R.1551

مختصر سيرة النبي

لؤلف مجهول

اوله : الحمد لله خالق الارض والسماء
وجاعل النور والظلماء ..
بخط اياس المحمدي المالكي الظاهر بن مشير
الاول نسخها للسلطان الملك الظاهر ابي سعيد
چقمق سنة ٨٤٢ هـ ١٤٢٨ م - ٨٥٧ هـ ١٤٥٣ م
٢٢ × ٢١٥ سم ، ٥٥ ورقة ، ع س ٩ ،
ط س ١٢٥ سم
رقمها : 6032 R.1582

شجرة النبي

لعمر المقدسي صنعها للوزير رستم باشا .
اوله : الحمد لله الذي جعل ملكه ان يوازره
الوزير وعزامره ان يدبره المدير ويؤيده الظهير ..
بخط درويش ابراهيم المولوي سنة ١١٤٤ هـ
١٧٣١ م
٢٣٥ × ٢٩ سم ، ٨٠ ورقات ، ع س ١٩ ،
ط س ٢٥٥ سم
رقمها : 6036 R.1550

فتح الغريب بشرح مواهب الجيب

لاحمد بن علي العدوي النيني (ت ١١٧٢ هـ
١٧٥٨ م) وهو شرح منظومتي (مواهب الجيب في
خصائص الحبيب) و (انموذج اللباب) لجلال الدين
السيوطي (ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م) .
اوله : الحمد لله الذي خص نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم بخصائص اعلى له بها قدرا ..

المجلد الاول منه : اوله : الحمد لله الذي خص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باسنى المناقب ورفعه في الشرف الى اعلى المراتب . .

بخط احمد بن شيخ محمد سنة ١١٢٢ هـ
١١٧٢ م .

٢٩٥ x ١٨ سم ، ١١٧ ورقة ، ع س ٢٢ :
ط س ١١ سم .
رقمها : 6043 E.H.1191

٢٧٥ x ١٦ سم ، ٢٨٧ ورقة . ع س ٢٢ ،
ط س ٨٥ سم .

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٠٨ (٤) .
ومنه نسخة اخرى بخط ابراهيم محفوظين
محمد سنة ١١٧٨ هـ ١٧٦٤ م .

رقمها : 6040 E.H.1167

٢٩٥ x ١٨ سم ، ١٢٢ ورقة ، ع س ٢٢ ،
ط س ٩ سم .

رقمها : 6044 R.1575
راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤١٥ ، كشف
الظنون ٩٧٨ .

رقمها : 6044 R.1575

المجلد الثاني منه :
اوله : في نبع الماء الظهور بين اصابعه صلى
الله عليه وسلم . .

ونسخة اخرى تاريخها ١١٥١ هـ ١٧٢٨ م
وفيها اشكال نعال النبي

بخط سليمان البيدافي سنة ١١٥٠ هـ
١٧٢٧ م .

٢٢ x ٢١ سم ٦٩ ورقة . ع س ٣١ :
ط س ٨٢ سم .

٢٨ x ١٦ سم ، ٥٨٢ ورقة ، ع س ٢٧ ،
ط س ٩ سم .

رقمها : 6045 R.1583

رقمها : 6041 E.H.1168

انسان العيون في سيرة الامين المامون

لابي الفرج علي بن ابراهيم بن احمد نور الدين
بن برهان الدين بن برهان الدين الحلبي القاهري
(ت ١٠٤٤ هـ ١٦٢٥ م) . ويسمى هذا الكتاب
بـ (السيرة الحلبية) .

السراج المنير في شرح معراج البشير النذير

اوله : حمدا لمن نضر وجوه اهل الحديث
وصلاة وسلاما على من نزل عليه احسن الحديث . .
وبعد فيقول . . علي بن برهان الدين الحلبي . .

لعلي بن عبد القادر النبتي الحنفي
(ت ١٠٧٠ هـ ١٦٥٩ م) وهو شرح كتاب لتجم الدين
محمد بن احمد بن علي الفيضي (ت ٩٨١ هـ ١٥٧٢ م)
يتعلق بالمعراج .

بخط عبدالرحمن بن عبد القدس السلموني
المالكي في ذي القعدة من سنة ١٠٧٩ هـ ١٦٦٩ م .

اوله : الحمد لله الذي اختار من عباده من
شاء لحضرة ووداده وشرح له بالهداية . .

٢٠ x ١٩ سم ، ٦٥٧ ورقة ، ع س ٢٢ ،
ط س ١١٣ سم

تاريخها : ١١٤٧ هـ ١٧٢٤ م .

رقمها : 6046 A.613

٢١٥ x ١٦ سم ، ٢٢٥ ورقة ، ع س ٢٥ ،
ط س ١١ سم

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤١٨
ومنه نسخة اخرى :

رقمها : 6042 M.439

المجلد الاول بخط احمد بن احمد سنة ١٠٨١ هـ
١٦٧٠ م

راجع عن المؤلف ، بروكلمان ، الدليل ١ : ٥٦٣
راجع عن الشرح بروكلمان ، الدليل ٢ : ٩٥٠

٢٠ x ٢٠ سم ، ٤٢٠ ورقة . ع س ٢٩ :
ط س ١١٥ سم

وتوجد نسخة اخرى من هذا الكتاب في مكتبة
السليمانية (بشير آغا) تحت رقم ٨١٢ .

رقمها : 6047 R.1577

فتح المتعال في مدح المتعال

المجلد الثاني بخط نفس الناسخ سنة ١٠٤٨ هـ
١٦٧٢ م

لابي العباس احمد بن محمد القرني التلمساني
المالكي شهاب الدين (ت ١٠٤١ هـ ١٦٢٢ م) يتناول
نعال النبي .

٢٠ x ٢٠ سم ، ٤٥٨ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6049 R.1578

اوله : نحمدك اللهم على ابن جعلتنا من ائمة
خير من مشى بالنملين . .
بخط ابراهيم محفوظ سنة ١١٧٦ هـ ١٧٦٢ م

اشراق مصايح السير النبوية بهرج اسرار المواهب اللدنية

لابي عبدالله شمس الدين محمد بن عبدالباقى بن يوسف بن محمد الزرقاني (ت ١١٢٢هـ - ١٧١٠م)

المجلد الاول : اوله : الحمد لله الذي جعلناخير امة اخرجت للناس ..

بخط محمد بن عبداللطيف الحنبلي سنة ١١٦١هـ ١٧٤٨ م .

٣١ x ٢٠.٥ سم ، ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6049 R.1576

راجع عن المؤلف ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٣٩ .

مورد الظمان الى سيرة المبعوث من عنان

لقائد بن مبارك الازهري الابياري (ت ١٠٨٦هـ - ١٦٨٠ م)

اوله : الحمد لله الذي جعل سير عبده سيدنا من الاسن تستلد به الاسماع ..

نسخت سنة ١١٥٥ هـ ١٧٤٢ من نسخة بخط المؤلف تاريخها ١٠٥٨ هـ ١٦٤٨ م .

٢٤٧ x ١٥.٥ سم ، ورقة ، ع س ٢٧ ، ط س ٨.٥ سم .

رقمها 6050 H.1238

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٧٠ .

روضة الصفاء في وصف نعال المصطفى

لاحمد سليمان زاده الطرابلسي يتناول النعال التي احتذاها النبي .

اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ..

بخط سليمان سري في القرن ١٣ هـ ١٩ م قدمها للسلطان عبدالمجيد

٢٤ x ٢٢ سم ، ١٦ ورقة . ع س ١٤ ، ط س ١٠.٧ سم

رقمها : 6051 E.H.1189

ومنه نسخة اخرى بخط نفس الناسخ .

٣٤ x ٢٢ سم ، ٢٤ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ١١.٣ سم .

رقمها : 6052 E.H.1190

المواهب اللدنية في حصول الامنية

لؤلف لم يذكر اسمه خصه للمياه المباركة التي ظهرت في الروضة النبوية

كتبه باسم السلطان عبدالمجيد اوله : الحمد لله الذي شرح لعباده تعظيم اهل المبعوث من خير بلاده ..

تاريخها : ١٢٧٦ هـ ١٨٥٩ م ١٩ x ١٢.٥ سم ، ٤٦ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٦ سم .

رقمها : 6053 E.H.1143

زهر الربيع في انواع البديع

لمحمود نصيب شرح به منظومة الولد النبوي المسماة (تحفة الاسماع بمولد احسن الاخلاق والطباع) لوالده محمد نصيب الدمشقي المشهور

ب (ابن حمزة) (ت ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧ م) قدمه للسلطان عبدالمجيد (١٢٥٥ هـ ١٨٣٩ م - ١٢٧٧ هـ ١٨٧٦ م) .

اوله : حمدا لك يا بديع الوجود ومشرفه باشراف مولود ..

يرجع انها نسخت في القرن ١٣ هـ ١٩ م . ٢٥ x ١٤ سم ، ٩١ ورقة ، ع س ٢٥ ، ط س ٨.٥ سم

رقمها : 6054 R.1577

راجع عن المنظومة : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٧٥ (٦)

معراج النبي

كتاب مجهول الاسم والمؤلف يتناول معراج النبي معتمدا مصادر عديدة

اوله : : قال في نفع المجالس عن ابن شهاب عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله .. قال : فرج عني سقف بيتي

وانا بمكة .. بخط محمد تقشي سنة ١١٧٢ هـ ١٧٥٨ م .

٢٥ x ١٦ سم ، ٤٤ ورقة ، ع س ١٩ ، ط س ٩.٥ سم

رقمها : 6055 E.H.1174

سير منظوم

منظومة لعبدالرحيم بن الحسين في سيرة النبي اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله

على سيدنا محمد وآله يقول راجي من اليه الهرب عبدالرحيم بن الحسين المذنب ..

١٦.٥ x ١٠.٥ سم ، ٤٣ ورقة ، ع س ١٣ ، ط س ٧ سم .

رقمها : 6056 R.1576

نسب النبي عليه السلام

للشيخ قشاش التونسي ، اخرجه من كتاب تحفة الاخبار لابي عبدالله محمد بن ابي القاسم الانصاري التونسي .

اوله : هذا نسب النبي ..

يخط احمد بن عمر البندري

٢٤ x ١٧٥ سم ، ورقتان ، ع س ١٢ ،

ط س ١٣٥ سم .

مناقب الخلفاء

مناقب الخلفاء الاربعة

لعمر بن محمد بن احمد المقدسي الحنفي (على الارجح القرن العاشر للهجرة ١٨ م) يتناول تراجم الخلفاء الراشدين ، نسخة فريدة .

اوله : الحمد لله الذي اختار لرسوله اصحابا فجعلهم بعد خير الانام واصطفى من جعلتهم العشرة المبشرين بالجنة الكرام ..

يخط المؤلف نسخها مكتبة تصوه الغوري

١٨ x ١٣ سم ، ٢٠٦ ورقة . ع س ١١ ،

ط س ٩ سم .

رقمها : 6058 A.2823

الكوكب المضي في فضل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي

لؤلف مجهول اهداه الشيخ ابو الجرد البتروني الى الوزير الاعظم سنان باشا (ت ١٠٠٠ هـ ١٥٩٥ م) وهو في فضائل الخلفاء الاربعة .

اوله : الحمد لله الذي رفع سنان الملة السمحة الحنيفة الى لوج العز والكمال .

٢٤ x ١٥ سم ، ٩٦ ورقة . ع س ١٩ ،

ط س ٩ سم .

رقمها : 6059 A.2638

مسائل الرهبان والقسيسين في خلافة ابي بكر الصديق

لؤلف مجهول يتناول حكاية (٥٠) راهبا وردوا من الشام الى المدينة ليناظروا الخليفة ثم اسلموا .

اوله : ذكروا والله اعلم ان رجلا نصرانيا جاء الى المدينة ..

٢٠٥ x ١٤٥ سم ، ٤٢ ورقة . ع س ٥٥ ،

ط س ١٠ سم

رقمها : 6060 R.1600

التواريخ الخاصة

الحجاز ، اليمن ، سورية ، حلب ، فلسطين ،

مصر ، العراق ، الشام .. الخ

فتوح السبع الحصون

كتاب يتعلق بفتوحات الامام علي بن ابي طالب

اوله : كتاب فيه فتوح السبع الحصون الذي

فتحها علي بن ابي طالب ..

تاريخها : ٨٥٣ هـ ١٤٤٩ م

٢٦ x ١٧ سم ، ١٦٩ ورقة . ع س ١٥ ،

ط س ١١ سم

رقمها : 6061 A.2897

تاريخ (او اخبار) مكة المكرمة

لابي الوليد محمد بن عبدالله الازرقني (ت حوالي ٢٤٤ هـ ٨٥٥ م) يتعلق بتاريخ مكة والكتاب الاصيل لجده احمد بن محمد بن الوليد بن الازرق (ت ٢٢٢ هـ ٨٢٧ م) قام بصياغته من جديد .

اوله : الحمد لله الذي جعل البيت الحرام مثابة للناس وامنا ..

١٦٥ x ١٨٥ سم ، ٢٢٧ ورقة . ع س ٢٧ ،

ط س ١٣ سم

رقمها : 6062 A.2881

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٠٩

ومنه نسخة اخرى يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م .

اوله : ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق الماء قبل ان يخلق الله ..

٢٤٥ x ١٦٥ سم ، ٣٥ ورقة ، ع س ١٩ ،

ط س ١٣ سم

رقمها : 6063 A.2882

ونسخة اخرى يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م

اوله : اخبرنا الشيخ الاجل العالم الصالح

ابو حفص عمر بن عبدالمجيد ..

٢٧ x ١٨٥ سم ، ٢٢٨ ورقة ، ع س ٢١ ،

ط س ١٣ سم .

رقمها : 6064 A.2885

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة

لابي بكر بن الحسين المراني (ت ٨١٦ هـ

١٤١٣ م) اختصر فيه كتاب الدررة الثمينة في اخبار

شفاء الغرام باخبار البلد الحرام

لتقي الدين ابي الطيب ابي الفيض محمد بن احمد بن علي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ ١٤٢٩ م) يتناول فيه تاريخ مكة .

اوله : الحمد لله الذي جعل مكة المشرفة اعظم البلاد شانا ..

نسخت من نسخة بخط احمد بن عبيد بن عمر بن موسى اللزني مؤرخة في سنة ٨٧٥ هـ .
٢٦٧ x ١٧٥ سم ، ٢٧ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6065 A.3034

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٦١٣

ومنه نسخة اخرى بخط جعفر بن يحيى سنة ٨٧٨ هـ ١٤٧٢ م .

٢٧ x ١٨ سم ، ٢٩٢ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6070 A.2874

ونسخة اخرى تاريخها ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م .

٢٦٥ x ١٨ سم ، ٢٠٦ ورقة ، ع س ٣١ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 6071 A.2875

ونسخة اخرى بخط محمد بن احمد الجزري الازهري يرجح انه نسخها في القرن ١٢ هـ ١٨٨٠ م .

٢٢ x ٢٠ سم ، ٥٦٤ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6072 M.514

خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى

لابي الحسن علي بن عبدالله بن احمد الحسني نورالدين السمرقندي (ت ٩١١ هـ ١٥٠٦ م) يتناول فيه تاريخ المدينة .

اوله : الحمد لله الذي شرف طابه وشوق القلوب لسماخ اخبارها المستطابة ..

يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦٦ م .
٢٠٥ x ١٥ سم ، ١٦٤ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ٩ سم

رقمها : 6073 A.2804

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٢٢٣ ، ٣٠

Ahlwardt برلين ، ١٧٥٩ - ٦١

المدينة لابن النجار محمد بن محمود بن الحسن البغدادي (ت ٦٤٣ هـ ١٢٤٥ م)

اوله : الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة دار هجرة رسوله ..

بخط محمد بن منتصر ، رجب ٨٨٢ هـ ١٤٧٧ م .

١٨ x ١٣٥ سم ، ١٠٨ ورقة ، ع س ١٥ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6065 A.3034

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٦١٣

ومنه نسخة اخرى بخط قاسم بن محمد الحنفي الزيني سنة ٧٦٣ هـ ١٢٧١ م .

١٨ x ١٢ سم ، ١١٨ ورقة ، ع س ١٥ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6066 K.894

زينة الاعمال و خلاصة الافعال

لسعد الدين محمد بن عمر بن محمد بن علي الاسفرائي (كان حيا سنة ٧٦٢ هـ ١٣٦١ م) اختصر فيه تاريخ مكة لابي الوليد احمد بن المحمد الارزقي .

اوله : الحمد لله الذي ذي العظمة والكبرياء والعزة والجبروت .

يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦٦ م .
٢٧٥ x ١٨ سم ، ٨١ ورقة . ع س ٢٢ ، ط س ١٤ سم

رقمها : 6067 A.2994

انظر : كشف الظنون ، ٩٥٠ (في الاسفل)

العقد الثمين في تاريخ البلد الامين

لتقي الدين ابي الطيب ابي الفيض محمد بن احمد بن علي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ ١٤٢٩ م) يتناول فيه تاريخ مكة وتخطيطها وتراجمها .

اوله : الحمد لله الذي اوسع لمن شا من خلقه في الرزق والاجل واسف من اراد منهم بنيل الامل ..

بخط فتح الله بن عبدالله بن عبدالقادر سنة ٨٩٠ هـ ١٤٨٥ م .

٣٠٥ x ١٧ سم ، ٦٦٠ ورقة ، ع س ٣١ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6068 A.2988

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٢٢١ (١)

ومنه نسخة أخرى تاريخها ٨٩٦ هـ ١٤٩١ م
١٨٢ x ١٢٥ سم ، ١٧٧ ورقة ، ع س ٢٠ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 6079 A.2877

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥١٥ (١)

ومنه نسخة أخرى بخط يحيى بن أحمد بن علي
سنة ١٠٠٢ هـ ١٥٩٤ م

٢١ x ١٥ سم ، ٢٢٥ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6080 A.2876

ومنه نسخة أخرى تتناول الحوادث حتى
سنة ٨٢٨ هـ ١٤٢٤ م

٢٤ x ١٤ سم ، ٩٧ ورقة ، ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6081 A.2878

ومنه نسخة أخرى تاريخها ١١٢٤ هـ ١٧٢٢ م

٢٠٥ x ١٥ سم ، ٢١٥ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6082 R.1565

الجواهر الثمينة في محاسن المدينة

لمحمد كبريت بن عبدالله الحسيني المدني
(ت ١٠٧٠ هـ ١٦٥٩ م)

أوله : الحمد لله الذي جيب البنا المدينة
وجملها من أفضل البقاع الآمنة .

يخط محمد سعيد الحسيني القدسي سنة
١٢٧٠ هـ ١٨٥٤ م

٢٢ x ٢١ سم ، ١٥٧ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6083 M.515

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٢٨

تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان أهل المدينة من أهل العصر

لابي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد
المرادي الحسيني (ت ١٢٠٦ هـ ١٧٩١ م)

أوله : الحمد لله الذي أطلع زهر الآداب من
كأثم الأذهان ..

يخط المؤلف ١٢٠١ هـ ١٧٨٧ م

ومنه نسخة أخرى بخط عبدالكريم بن علي بن
عبدالله سنة ٩٨٥ هـ ١٥٧٧ م

رقمها : 6074 A.2805

٢٢ x ١٤ سم ، ٢٦٨ ورقة ، ع س ٢١ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6075 E.H.1410

ونسخة أخرى

٢١ x ١٤ سم ، ٢٦٨ ورقة ، ع س ٢١ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6076 R.1573

الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف

لجمال الدين محمد جار الله بن عبدالله
(عبدالظاهر) أمين بن ظهيرة القرشي (ت ٩٦٠ هـ
١٥٥٣ م) يتناول فيه تاريخ مكة .

أوله : الحمد لله الذي أسبغ على أهل مكة
بمجاورة بيته الأمين ..

تاريخها ١١٠٢ هـ ١٦٩١ م .

٢٠٣ x ١٥ سم ، ١٢٤ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6077 H.1605

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥١٤ (١)

ومنه نسخة أخرى بخط الشيخ مكي المصري
سنة ١٠٩٩ هـ ١٦٨٨ م .

٢٠٥ x ١٥ سم ، ٢٠٨ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٩٣ سم

رقمها : 6078 M.513

(الإعلام بأعلام بلد (الله) الحرام)

لمحمد بن علاء الدين أحمد بن شمس الدين
محمد النهروالي (ت ٩٩٠ هـ ١٥٨٢ م) يتناول
فيه تاريخ مكة والكمبة .

أوله : الحمد لله الذي جعل المسجد الحرام
حرما آمنا ومثابة للناس

يخط محمد البرساني سنة ٩٩٣ هـ ١٥٨٥ م
نقلها من نسخة للمؤلف

٢٢ × ٢١ سم ، ٣٠١ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨٣ سم
رقمها : 6087 M.511

فتوح الشام

لاي عبدالله محمد بن عمر الواقدي (كان حيا
سنة ١٨٠ هـ ٧٩٦ م)

يتناول الفتوحات الاسلامية وبصورة خاصة
فتوح الشام ومصر

اوله : قال ابو عبدالله محمد بن عوف الواقدي
حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين عن سفيان
النحوي ...

نسخت سنة ٨٣٥ هـ ١٤٣٢ م لكتبة فايتهباي
٣٠٥ × ٢٠٥ سم ، ٣٧٨ ورقة . ع س
١٧ ، ط س ١٥ سم

رقمها : 6088 A.2884

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٠٨ (٢٧)

ومنه نسخة اخرى بخط يونس بن عبدالله
سنة ٨٧١ هـ ١٤٦٦ م

٢٠ × ١٨ سم ، ٢٢٥ ورقة ، ع س ٢١ ،
١٣٥ سم .

رقمها : 6089 A.2885

ونسخة اخرى بخط محمد بن محمود سنة
٦٧٨ هـ ١٢٧٩ م

٢٤ × ١٧ سم ، ٢٢٨ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٣٥ سم

رقمها : 6090 A.2886

ونسخة اخرى تاريخها ٨٩٩ هـ ١٤٩٣ م

اوله : قال محمد بن عمر الواقدي .. ولقد
سمعت من جميع الثقات محمد شهد فتوح الشام ..

٢٠ × ١٨ سم ، ٢٥٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 6091 A.2890

واخرى تشكل الجزء الثاني منه .

اوله : قال ابو عبدالله محمد بن عمر الواقدي
اما نحن فقد ربنا الى حربكم وقتالكم ..

تاريخها : ٨٣٢ هـ ١٤٢٨ م

٢٢ × ١٦ سم ، ٩٨ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٨٥ سم
رقمها : 608١ M.519

راجع : بروكلمان ، ٢ : ٤٠٤ (٣)

بغية المستفيد في اخبار مدينة زيد

لوجيه الدين عبدالرحمن بن علي بن ديباعي
(ت ٩٤٤ هـ ١٥٣٧ م) يتناول تاريخ قصبة زيد .
في بداية هذا المجلد مقالة بثلاث صفحات بعنوان
الاوليات منقولة من الجامع الصغير .

اوله : الحمد لله رب العالمين الذي علمنا ما لم
نكن عالمين واورثنا علوم الاولين والاخرين ..

تاريخها : ٩٩٩ هـ ١٥٩١ م

٢١ × ١٤ سم ، ١٠٨ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6085 A.3019

راجع : بروكلمان ، الديبل ، ٢ : ٥٤٩ ،
كشف الظنون ، ٢٥٠

مناجاة الكرم باخبار مكة والحرم

للمسمى بالسنجاري المنسوب الى احدى
العوائل المكية الفه سنة ١٠٩٥ هـ ١٦٨٤ م يتناول
تاريخ مكة .

اوله : الحمد لله رب العالمين .. اما بعد فهذه
زيدة من مناجاة الاخبر ومدة من روائح الطمء الاخيار
بخط حاجي عارف سنة ١٢٦١ هـ ١٨٤٥ م .

٢٤ × ١٥ سم ، ١٧ ورقة ، ع س ٢١ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 6086 M.520

راجع : بروكلمان ، ٢ : 502

تاريخ مكة و [تراجم شرفاء] مكة

للمسمى بميدالله بن محمد (القرن ١٣ هـ ١٩ م)
يتناول تاريخ مكة واشرفائها من سنة ١١٤٣ الى
١٢٢٠ م .

اوله : وبه الامانة ونسأله التوفيق .. ياموجد
هذا الوجود من العدم ..

بخط : مفتي زاده محمد سعيد الحسين
القدسى سنة ١٢٦٩ هـ ١٨٥٢ م

٢١ x ٢٠.٥ سم ، ٢٢١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٥٥ سم
رقمها : 6092 R.1561

فتوح مصر

وهو القسم الخاص لفتوح مصر مستخرج من
كتاب فتوح الشام للواقدي (ت ٢٠٧هـ ٨٢٢م)

اوله : حدثنا محمد عن ابنه حسان بن كعب
عن عبدالله بن انس ..

بخط شاهين الشمسي بن شيخ علي الحموي
سنة ٨٦٠ هـ ١٤٥٦ م

٢٦ x ١٧ سم ، ٢٥٦ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 6093 A.2891

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٢٠٨ (٧ب)

فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر من العراق

وهو قسم من كتاب فتوح الشام لمحمد بن
عمر الواقدي يتناول فتح العراق وديار بكر .. الخ .

اوله : حدثنا يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه
في جامع الرملة سنة ثمانين من الهجرة ..

٢٧.٥ x ١٨ سم ، ٢٣٥ ورقة ، ع س ١٣ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 6094 A.2896

تاريخ دمشق

لابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ثقة
الدين بن عساكر (ت ٥٧١ هـ ١١٧٦ م)

المجلد الاول : اوله : اخبرنا والدي والحافظ
ابو القاسم علي بن الحسن ..

٢٣.٥ x ٢٢.٥ سم ، ٥٧٦ ورقة . ع س ٣٦ ،
ط س ١٤٥ سم

رقمها : 6095 A.2887/1

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٦٦ .

المجلد الثاني :

اوله : اخبرنا ابوسعد الطرز وابو علي الحداد ..

ن ق س ، ٥٧٥ ورقة ، ع س ٣٩ ، ط س
١٤٥ سم

رقمها : 6096 A.2887/2

المجلد الثالث :

اوله : الحسين بن عبدالله بن محمد بن اسحق
بن ابراهيم ..

ن ق س ، ٤٢٤ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6097 A.2887/3

المجلد الرابع :

اوله : اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي

ن ق س ، ٤٤٢ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6098 A.2887/4

المجلد الخامس :

اوله : اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع اخبرنا
ابو صادق محمد ..

ن ق س ، ٤٨٥ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6099 A.2887/5

المجلد السادس :

اوله : اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو
عمر وعبدالوهاب بن محمد ..

ن ق س ، ٤٤١ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6100 M.2887/6

المجلد السابع :

اوله : اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله ..

ن ق س ، ٤٧٦ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6101 R.2887/7

المجلد الثامن :

اوله : اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو
منصور محمد بن عبدالملك ..

ن ق س ، ٤٤٨ ورقة ، ن ع س ط

رقمها : 6102 A.2887/8

المجلد التاسع :

اوله : اخبرنا ابو عبدالله الخلال انا سعيد بن
احمد بن محمد العيار ..

ن ق س ، ٤٣٦ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6103 A.2887/9

المجلد العاشر :

اوله : اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
الخطيب ..

ن ق س ، ٤٤٥ ورقة ، ن ع س ط

رقمها : 6104 A.2887/10

المجلد (١١) :

اوله : محمد بن عمر بن محمد بن عقيل ابو بكر الكرجي ..

ن ق س ، ٥١٢ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6105 A.2887/11

المجلد (١٢) :

اوله : اخبرنا ابو البركات بن المبارك انا ابو الفضل بن خيرون ..

ن ق س ، ٥١٥ ورقة . ن ع س ط .

رقمها : 6106 A.2887/12

الاعلاق الحظيرة (او الخطيرة) في ذكر امراء الشام والجزيرة

لابي عبدالله محمد بن ابراهيم بن علي بن شداد عزالدين الانصاري (ت ٦٨٤ هـ - ١٢٨٥ م) يتناول تاريخ الشام من البداية حتى سنة ٦٥٠ هـ .

اوله : يقول العبد الفقير الى الله تعالى الفني به محمد بن ابراهيم بن شداد بن خليفة بن شداد بن ابراهيم .. الحمد لله الذي قص من انباء الرسل ما نثبت به فؤاد رسوله ..

تاريخها : ٨٦٥ هـ - ١٤٦٠ م

٢٩ x ٢١ سم ، ٢٢١ ورقة . ن ع س ١٥ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 6107 R.1564

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٨٨٢

مختصر تاريخ دمشق

لجمال الدين ابي الفضل محمد بن المكرم بن علي بن منظور الانصاري (ت ٧١١ هـ - ١١٣١ م) اختصر فيه تاريخ ابن عساكر . ورقته الاولى مفقودة الورقة الثانية اولها : باب اشتقاق اسم للتاريخ والفائدة بالفائبة (هكذا) ..

بخط المؤلف سنة ٦٩٠ هـ - ١٢٩١ م

٢١ x ١٣ سم ، ١٥١ ورقة . ن ع س ٢١ ، ط س ٨ سم

رقمها : 6108 A.2888/1

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الدليل ، ٢ :

١٤ - ١٥ ، وعن الكتاب : كشف الظنون : ٢٩٤ .

المجلد الثالث منه :

اوله : احمد بن احمد بن يزيد بن وركشيين ويقال برکشين ..

بخط المؤلف سنة ٦٩٠ هـ - ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٦٢ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6109 A.2888/3

المجلد الخامس :

اوله : اشعب بن جبير ويعرف بابن ام جميله .

بخط المؤلف سنة ٦٩٠ هـ - ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٧٦ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6110 A.2888/5

المجلد السادس :

اوله : جبير بن مطعم بن علي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ..

بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ - ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6111 A.2888/6

المجلد السابع :

اوله : الحسن بن علي بن ابي طالب ابو محمد سبط سيدنا ..

بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ - ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٦٥ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6112 A.2888/7

المجلد الثامن :

اوله : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله

بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ - ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٦٧ ورقة ، ن ع س ط

رقمها : 6113 A.2888/8

المجلد التاسع :

اوله : الزبير بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله ..

بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ - ١٢٩١ م

ن ق س ، ١٥٩ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6114 A.2888/9

المجلد العاشر :

اوله : سعيد بن الفضل بن ثابت ابو عثمان البصري ..

بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ - ١٢٩١ م

روض المناظر في علم الاوائل والواخر

لابي الوليد محب الدين محمد بن محمد بن محمد ابن
النحنة الحلبي (ت ٨١٥ هـ ١٤١٢ م) يتناول تاريخ
الحلب ، ويكتب اسم الكتاب : نزهة النواظر في
مروض المناظر .
اوله : الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه
وبدا خلق الانسان من طين فتبارك الله احسن
الخالقين ..

يخط علي بن محمد الدلاجي سنة ٨٦٥ هـ
١٤٦٠ م
٢٧ x ١٨ سم ، ١٥٨ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٢٥ سم
رقمها : 6123 A.2992
راجع : كشف الظنون . ٩٢ ، بروكلمان ،
الدليل ، ٢ : ٤٠ .

تاريخ بني اسرائيل

ليوسف بن كزيون (غريون) الاسرائيلي
الهاروني الفقه بالعبرانية وعريه زكريا بن سعيد
اليمني الاسرائيلي .
اوله : هذا ما اخبر به يوسف بن كزيون
الاسرائيلي الهاروني من اخبار آدم ابي البشر وما
انتهت اليه الملوك والسلاطين . . .
تاريخها : ٨٩٠ هـ ١٤٨٥ م .
٢٦ x ١٨٥ سم ، ١٨٣ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١١ سم
رقمها : 6124 A.3009
راجع : كشف الظنون ، ٢٨٩

قطعة من الفتح القسي في الفتح القسي

لمحمد بن محمد بن حامد بن عبدالله بن علي
بن هبة الله الكاتب الاصفهاني (ت ٥٩٧ هـ ١٢٠١ م)
هذه القطعة تتناول قصة ترك القتال بين المسلمين
والانكليز .
اولها : ودخلت سنة سبع وثمانين والثستاء
لم يشمله شتان وعقد البرد لم يقرب محل حله .
يخط علي بن حسن سنة ١٠١٦ هـ ١٦٠٧ م .
٢٠ x ١٥ سم ، ٧٣ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٨٥ سم .

رقمها : 6125 E.H.1388
راجع عن اصل الكتاب بروكلمان ، الدليل ،
١ : ٥٤٨ .
مجموع فيه :

١ - مشر الغرام الى زيارت (كذا) القدس والشام

ن ق س ، ١٦٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6115 A.2888/10
المجلد (١٢) :

اوله : العباس بن مرداس بن ابي مامر . .
يخط المؤلف سنة ٦٩٢ هـ ١٢٩٢ م
ن ق س ، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6116 A.2888/12
المجلد (١٤) :

اوله : عبدالله بن محمد بن ابي يزيد الخلبخي
يخط المؤلف سنة ٦٩٢ هـ ١٢٩٢ م
ن ق س ، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6117 A.2888/14
المجلد (١٧) :

اوله : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد . .
يخط المؤلف سنة ٦٩٢ هـ ١٢٩٢ م .
ن ق س ، ١٥٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6118 A.2888/17
المجلد (١٨) :

اوله : بقية ترجمة علي بن ابي طالب . .
يخط المؤلف سنة ٦٩٣ هـ ١٢٩٣ م
ن ق س ، ١٥٦ ورقة ، ن ع س ط
رقمها : 6119 A.2888/18
المجلد (٢٠) :

اوله : عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود . .
يخط المؤلف سنة ٦٩٤ هـ ١٢٩٤ م
ن ق س ، ١٥٧ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6120 A.2888/20
المجلد (٢٢) :

اوله : محمد بن عبدالرحمن ابن اشعث بن
نافع ابن عبدالله . .
يخط المؤلف سنة ٦٩٤ هـ ١٢٩٤ م
ن ق س ، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6121 A.2888/23
المجلد (٢٧) :

اوله : هارون الرشيد بن محمد المهدي بن
عبدالله المنصور بن محمد بن علي . .
يخط المؤلف سنة ٦٩٥ هـ ١٢٩٥ م
ن ق س ، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6122 A.2888/27

٣١ × ٢١٥ سم ، ٣٦٩ ورقة . عس ٢٢ ،
ط س ٩٨ سم

رقمها : 6129 A.2913

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٢٦ هـ ١٦١٧ م .
٢٠٥ × ١٤٥ سم ، ١٥٥ ورقة . عس ٢١ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6130 A.1384

واخرى بخط احمد بن عبدالمطي الخليلي
سنة ١١٤٩ هـ ١٧٣٦ م
٣١ × ١٨٥ سم ، ٢٤٥ ورقة . عس ٣١ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 1631 E.H.1385

واخرى بخط صلاح الدين بن عيسى بن
شيان الحنفي سنة ٩٩٩ هـ ١٥٩١ م
٢٩٥ × ١٧ سم ، ٢٨٤ ورقة . عس ٣١ ، طس
١٠٥ سم

رقمها 6132 R.1560

البرق اليماني في فتح العثماني

لمحمد بن علاء الدين احمد بن محمد النهروالي
(ت ٩٩٠ هـ ١٥٨٢ م) يتناول فتح اليمن من قبل
العثمانيين سنة ٩٧٩ هـ ١٥٧١ م .

اوله : الحمد لله الذي نصر الدين الحنفي
بصارم وسنان ..

تاريخها : ٩٨١ هـ ١٥٧٣ م

٢٣٥ × ١٥ سم ، ٣١٠ ورقة . عس ١٧ ،
ط س ٧٨ سم .

رقمها : 6133 A.2879

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٥١٥ (٢)

ومنه نسخة اخرى

٢٣٥ × ١٤ سم ، ٣١٥ ورقة . عس ١٧ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 6134 A.2880

قوانين الدواوين

لابي الكارم اسعد بن المهلب بن الخطير ماني
(ت ٦٠٦ هـ ١٢٠٩ م) يتناول تاريخ مصر
وجغرافيتها .

اوله : الحمد لله على ما حصل شكرا وحسن
ذكرا واجرى اجرا وجعل في الاخرى ذخرا ..

تاريخها : ٨٨٥ هـ ١٤٨٠ م

لشهاب الدين ابي محمود احمد بن محمد بن
ابراهيم القدسي (ت ٧٦٥ هـ ١٣٦٤ م) ،
راجع عنه بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١٦٢ .
(من الورقة الاولى) .

٢ - فضائل البيت المقدس والشام لشرف بن
المرجي بن ابراهيم القدسي (القرن الخامس
هـ ١١ م ، راجع عنه ، بروكلمان ، الدليل
١ : ٥٦٧ (من الورقة ٩٠ ب) .

٣ - السبعيات في المواعظ لابي نصر محمد بن
عبدالرحمن الهمداني (ت ٨٩٩ هـ ١٤٩٣ م)
راجع عنه : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٥٨٣ ،
(من الورقة ١٨٦ ب) .

بخط ابراهيم بن اسحق سنة ٨٠٠ هـ
١٣٩٨ م

١٨ × ١٢ سم ، ٢٢٧ ورقة . عس ١٥ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6126 A.2870

مشعر الغرام الى زيارة القدس والشام

لشهاب الدين ابي محمود احمد بن محمد بن
ابراهيم القدسي (ت ٧٦٥ هـ ١٣٦٤ م)
اوله : الحمد لله الذي زاد مسجدنا الاقصى
شرفا بالاسرى ..

بخط علي بن ابي بكر بن عيسى بن الرشاد
الحنفي سنة ٨٦٨ هـ ١٤٦٣ م

١٨٥ × ١٣٥ سم ، ١٢٣ ورقة . عس ١٧ ،
ط س ٩ سم .

رقمها : 6127 A.2871

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١٦٢

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل

لابي اليمن عبدالرحمن بن محمد مجيرالدين
المليبي (ت ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م)

اوله : الحمد لله المتفضل على خلقه بفتح
ابواب الرحمة ..

بخط اسماعيل بن محمد الزرقاني سنة
٩٨١ هـ ١٥٧٣ م

٢٤٥ × ١٧٥ سم ، ٣٦٩ ورقة . عس ٢١ ،
ط س ١٠٣ سم

رقمها : 6128 A.2869

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٢ .

ومنه نسخة اخرى بخط كدسته عنابة الله

سنة ٩٨٨ هـ ١٥٨٠ م

(ت ٨٤٥ هـ ١٤٤٢ م) يتناول تاريخ الخلفاء
الفاطميين من البداية حتى سنة ٥٦٧ هـ .

اوله : عونك اللهم الحمد لله الذي بدأ سماوات
طباقا رفيعات ..

تاريخها : ٨٨٤ هـ ١٤٧٩ م

٢٦٥ x ١٨ سم ، ١٧١ ورقة . ع س ٢٩ ،

ط س ١٣ سم .

رقمها : 6139 A.3013

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٣٦ (٢)

النزهة السنية في أخبار خلفاء الملوك المصرية

لحسن بن حسين بن احمد بن الطولوني
الحنفي (ت ٩٠٩ هـ ١٥٠٣ م) اختصر فيه كتاب
مورد اللطافة . ليوسف بن تغري بردي بن عبدالله
الزاهيري (ت ٨٧٤ هـ ١٤٦٩ م)

المجلد الاول ، اوله : الحمد لله خالق الامم
ومحبي الرمم وكاشف الظلم ومدبر الملوك بالحكم ..

بخط ابراهيم بن احمد الكلمي سنة ٩٨٧ هـ

١٥٧٩ م

٢٢٥ x ١٤٥ سم ، ٨٧ ورقة . ع س ١٢ ،

ط س ٨٣ سم

رقمها : 6140 A.3055

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٣٩ (٢)

ومنه نسخة اخرى

١٢ x ١٠٥ سم ، ٦٨ ورقة . ع س ١١ ،

ط س ٦ سم

رقمها : 6141 A.3056

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

لابي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي
(ت ٨٧٤ هـ ١٤٦٩ م)

المجلد الاول : يتناول الحوادث من البداية
حتى سنة ٢٥٤ هـ

اوله : الحمد لله الذي ايد الاسلام بمبعث
سيد الانام ..

تاريخها ٨٦١ هـ ١٤٥٧ م

٣٢ x ٢١٥ سم ، ٢٢٨ ورقة . ع س ٢٥ ،

ط س ١٤ سم

رقمها : 6142 A.2974/1

المجلد الثاني : يتناول حوادث ٢٥٤ - ٥٢٣ هـ

اوله : ذكر ولاية احمد بن طولون على مصر
هو احمد بن طولون الامير ابو العباس التركي امير

مصر ..

٢٦ x ١٨ سم ، ٨١ ورقة . ع س ١٥ ،

ط س ١٢ سم

رقمها : 6135 A.2310

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٧٣ (في

البداية)

درة الاسلاك في دولة الاتراك

لبدرالدين ابي محمد الحسن بن عمر حبيب
الشافعي (ت ٧٧٩ هـ ١٣٧٧ م) يتناول حكم المماليك
الاتراك في مصر من سنة ٦٤٨ هـ حتى ٧٧٢ هـ
اوله : الحمد لله المبيد الوارث الشهيد

الباعث ..

بخط المؤلف في القرن ٨ هـ ١٤ م

٢٦٧ x ١٩ سم ، ١٦٢ ورقة . ع س ١٧ ،

ط س ١٣ سم

رقمها : 6136 A.3011

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٣٥ .

ومنه نسخة اخرى

٢٨٥ x ١٨ سم ، ٤٦٦ ورقة . ع س ٢٧ ،

ط س ١١ سم

رقمها : 6137 H.1459

مجموع فيه من التاريخ من اول آدم عليه السلام الى آخر دولة الملك الناصر فرج بن برفوق

لابي الحسن علي بن محمد بن ابي السرور بن
عبدالرحمن الروحي (القرن ٩ هـ ١٥ م) يتناول
الوقائع التاريخية من آدم (ع . س) حتى نهاية الملك
الناصر فرج بن برفوق من سلاطين دولة المماليك
الجراسية (٨٠٨ هـ ١٤٠٥ م) وتاريخ تيمور لنگ .

اوله : قال الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن
الفقيه ابي عبدالله محمد بن ابي السرور بن عبد
الرحمن بن عبدالعزيز الروحي .. الحمد لله رب
العالمين .. اما بعد فاني ذاك في كتابي هذا القول
في الزمان وما اختلف الناس في الماضي منه من لدن
آدم عليه السلام ..

برجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م .

٢٧٥ x ١٨ سم ، ٣٢٤ ورقة . ع س ١٥ ،

ط س ١٣ سم

رقمها : 6138 A.2984

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٨٥

(٢٣)

اتعاط الحنفاء باخبار الائمة الخلفاء

لاحمد بن علي بن عبدالقادر تقي الدين المقرئ

ايات الدلالات على نصرة الملك الناصر

لناصر الدين محمد بن قايتباي (ت ٩٠٤ هـ
١٤٩٨ م) يتناول حكم الملوك المصري قايتباي من
٨٧٢ - ٩٠٢ م

اوله : الحمد لله المتفضل على المسلمين بنصر
السلطان الملك الناصر ..

نسخت في بداية القرن ١٠ هـ ١٦ م .
٢٧٥ x ١٨ سم ، ١٨٦ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ١١٥ سم
رقمها : 6150 A.2960

نزهة النفوس والخواطر فيما كتب للمحبين غائب وحاضر

لحسن بن حسين بن احمد الطولوني المعمار
(توفي بعد سنة ٩٠٩ هـ يتناول تاريخ مصر . وهي
نسخة فريدة واسم المؤلف مذكور في بروكلمان
[الدليل ، ٢ : ٣٩ (٢)]

اوله : الحمد لله حامى حوزة بسلاده علوم
اجتباهم لحراسة عبادته ..

نسخت في بداية القرن ١٠ هـ ١٦ م .
٢٦ x ١٧٥ سم ، ٣٨٨ ورقة ، ع س ١٥ ،
١١ سم

رقمها : 6151 A.3033

المجلد الثاني منه : نسخة فريدة

اوله : الحمد لله الذي احيا علوم الشريعة بملك
حياه من فضله عقلا وحلما ..

نسخت في بداية القرن ١٠ هـ ١٦ م
٢٦ x ١٧٥ سم ، ٢٦٦ ورقة . ع س ١٥
ط س ١١ سم .

رقمها : 6152 A.1612

كوكب الروضة

لعبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي
(ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م) يتناول فيه تاريخ مصر

اوله : سبحان الله فاتق الانهار وفالق الازهار
وخالق الليل والنهار ..

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م .
٢٧ x ١٨ سم ، ٢٠٧ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 6153 A.2978

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١٩٦ (٢٨٢)
ومنه نسخة اخرى بخط منصور النابلسي

سنة ١٠١٧ هـ ١٦٠٨ م

بخط محمد سنة ٨٦١ هـ ١٤٥٦ م

ن ق س ، ٢٦١ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6143 A.2974/2

المجلد الثالث : يتناول حوادث ٦٦ - ٧٩٣

اوله : ذكر سلطنت (هكذا) الملك الكامل
شعبان بن الناصر محمد ..

ن ق س ، ٢٥٣ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6144 A.2975/3

المجلد السابع : يتناول حوادث ٦٧٦ - ٧٠٥ هـ

اوله : ذكر سلطنت (هكذا) الملك السعيد
محمد بن الملك الظاهر بيبرس هو السلطان الملك ..

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م .
١٨٥ x ١٨٥ سم ، ٢٥١ ورقة . ع س ١٧ ،

ط س ١٣ سم

رقمها : 6145 K.914

ومن هذا المجلد نسخة اخرى رقم ان في غلافها
ذكر اسم المجلد الثاني

١٨ x ١٣٥ سم ، ٢٣٨ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 6146 K.887

الكواكب النجوم الباهرة من النجوم الزاهرة

وهو مختصر كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري
بردي (ت ٨٧٤ هـ ١٤٦٩ م)

المجلد الاول : اوله : الحمد لله رب العالمين ..
ويعد فهذا مجموع يشتمل على تاريخ واشمار

ونوادير واخبار جمعتهما من عدة تصنيفات ..
تاريخها : ٩١٩ هـ ١٥١٣ م .

٢٧ x ١٨ سم ، ٢٠٤ ورقة . ع س ٢٥ ؛
ط س ١٢ سم .

رقمها : 6147 A.2971/1

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٣٩

المجلد الثاني : اوله : ذكر سلطنت (هكذا)
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ..

ن ق س ، ١٨٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6148 A.2971/2

ومنه نسخة اخرى تضم الجزءين الاول
والثاني معا .

اوله : الحمد لله الذي زين السماء الدنيا
بالنجوم الزاهرة ..

٢٨ x ١٨٥ سم ، ٣٠٩ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 6149 A.2977

جواهر السلوك في الخلفاء والملوك

احمد بن احمد بن اياس (ت ٩٣٠ هـ ١٥٢٤م)
يتناول فيه تاريخ مصر
اوله : ذكر من تولى على مصر بعد فتحها في
الاسلام ..
بخط : احمد بن علي .
٢٥ x ١٧ سم ، ١٦٠ ورقة . عس ٢٧ ،
ط س ١١٥ سم
رقمها : 6162 A.3026
راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٠٦

احسن المسالك لاخبار البرامك

ليوسف بن محمد الميلاوي (توفي حوالي
سنة ١١٣٠ هـ ١٧١٨ م) . يتناول اخبار
البرامكة .
اوله : الحمد لله الكريم الوهاب الحليم التواب
المنزه عن التشبيه والنظير ..
بخط المؤلف سنة ١١١٨ هـ ١٧٠٦ م
٢٠ سم x ١٤ سم ، ١٠١ ورقة . عس ١٧ ،
ط س ٧٥ سم .
رقمها : 6163 A.2616
راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٦٣٧ (في
الاسفل) .

تاريخ الاندلس

عرف الطيب = نفع الطيب

لابي العباس احمد بن محمد المقرئ التلمساني
المالكي (ت ١٠٤١ هـ ١٦٣٢ م) يتناول تاريخ الاندلس
وتراجمه .
اوله : يقول عبد الدليل .. احمد بن محمد
الشهير بالمقرئ المالكي .. احمد من عرف من حلى
الامصار وعلى الاعيان على تداول الاعصار وتداول
الاحيان ..
بخط: محمد شاكر بن مصطفى سنة ١١٦٨ هـ
١٧٥٥ م .
٢٢ سم x ١٩ سم ، ٤٣٨ ورقة . عس ٥١ ،
ط س ١٠٥ سم
رقمها : 6164 E.H.1477
راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٠٨ (في
الاعلى) .

٢٠ سم x ١٤ سم ، ٢٢٩ ورقة ، عس ٢٣ ،
ط س ١٣٣ سم
رقمها : 6154 E.H.1402
ونسخة اخرى قويت على نسخه بخط
المؤلف
٢٦ سم x ١٧ سم ، ٢٤٧ ورقة . عس ٢٥ ،
ط س ١٠٥ سم .
رقمها : 1655 A.2408
واخرى تاريخها ١٠١٨ هـ ١٦٠٩ م
٢٠ سم x ١٥ سم ، ٢٨٣ ورقة . عس ٢٣ ،
ط س ١١ سم .
رقمها : 6156 A.713

حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة

لعبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي
(ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م)
اوله : الحمد لله الذي فاوت بين المباد وفضل
بعض خلقه على بعض حتى في الامكنة والبلاد .
يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م
٢٦ x ١٧ سم ، ٢٤١ ورقة . عس ٣١ ،
ط س ١٢٥ سم
رقمها : 6157 A.2892
راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١٩٦ (٢٧٩)
ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن محمد بن
احمد السنهوري سنة ٩١٤ هـ ١٥٠٨ م
٢٦ سم x ١٨ سم ، ٢٥٧ ورقة . عس ٢٩ ،
ط س ١٣ سم .
رقمها : 6158 A.2893

ونسخة اخرى بخط محمد القازاني سنة
٩٢٧ هـ ١٥٣١ م
٢٦ x ١٨ سم ، ٢٥٢ ورقة . عس ٣١ ،
ط س ١٣ سم
رقمها : 6159 A.2894
واخرى تاريخها ٩٩٦ هـ ١٥٨٨ م
٢٧ سم x ١٨ سم ، ١٧٧ ورقة . عس ٣١ ،
ط س ١٥٥ سم
رقمها : 6160 A.2895
واخرى اولها : الحمد لله الذي قارب بسين
العباد ..
٢٩ سم x ٢٠ سم ، ٢١٢ ورقة . عس ٣١ ،
ط س ١٤ سم .
رقمها : 6161 R.1558

تاريخ ايران

ترجمة الشاهنامه

لابي القاسم حسن بن محمد الطوسي الفردوسي
(ت ٤١١ هـ ١٠٢٠ م) هربه نثرا من الفارسية الفتح
بن علي بن محمد بن الفتح البندراي (٦٢٣ هـ - ١٢٢٦ م)
المجلد الثالث منه :

اوله : ذكر نوبة بهرام بن يزدجرد المعروف
بهرام جور وكانت مدة ملكه ستين سنة ..
نسخت في دمشق سنة ٧٧٢ هـ (١٢٧٠ -

١٢٧١)

٢٢ x ٢٢ سم ، ١٩٨ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 6165 R.1608

ومنها نسخة اخرى بخط علي بن احمد
الموصلي سنة ٦٩٢ هـ ١٢٩٣ م .

٢٣ x ١٢ سم ، ٣٧٤ ورقة ، ع س ٢٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6166 A.2996

راجع : بروكلمان ، ١ : ٥٥٤ ، كشف الظنون
١٠٢٦ .

الغزنويون

كتاب اليميني

لابي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي (١٣ هـ
١٠٢٢ م) يتناول زمن السلطان محمود الغزنوي .

اوله : الحمد لله الظاهر بآياته الباطن بلداته
القريب برحمته البعيد بعزته الكريم بالائه ..

يرجع انها نسخت في القرن ١٢ هـ ١٨ م .
٢٥ x ١٣ سم ، ٢٦٦ ورقة ، ع س ١٩ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 6167 E.H.1347

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٤٧ .

كتاب اليميني او تاريخ عتبي

لابي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي (ت ١٣ هـ
١٠٢٢ م) يتناول زمن يمين الدولة محمود بن

سبكتكين الغزنوي (٢٨٧ هـ - ٩٩٧ م - ٥٤١ هـ
١٠٢٨ م)

اوله : الحمد لله الظاهر بآياته الباطن بلداته
القريب برحمته ..

خط : ابي عبدالله عمر بن فضل الله
الساغوساني سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٩ م

٢٠ x ١٤ سم ، ٢٧١ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6168 A.2998

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٤٧ (١)
ومنه نسخة اخرى بخط محمود بن محمد بن

محمود النسفي سنة ٧٤٣ هـ ١٣٤٢ م
١٩ x ١٥ سم ، ٢٤٨ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6169 A.2999

ونسخة اخرى

١٩ x ١٧ سم ، ٢٩٩ ورقة . ع س ١٢ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6170 A.3000

واخرى :

٢٤ x ١٧ سم ، ٢٥١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 6171 A.3001

واخرى بخط المعتصم سنة ٨٦٩ هـ ١٤٦٥ م
٢٧ x ١٨ سم ، ٢٤٣ ورقة . ع س ١٦ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 6172 A.3002

واخرى تاريخها ١١٢٧ هـ ١٧٢٥ م

١٩ x ١٢ سم ، ٢٤٤ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٣ سم

رقمها : 6173 R.1569

واخرى

٢٢ x ١٥ سم ، ١٣١ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6174 R.1570

واخرى بخط صالح بن عثمان سنة ١١٤٦ هـ
١٧٢٢ م

٢٢ x ١٢ سم ، ١٨٧ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 6175 R.1571

شرح تاريخ العتبي [بساين الفضلاء]

لابي عبدالله محمد بن عمر النجاشي النيسابوري
(كان حيا سنة ٧٥٠ هـ ١٣٥٠ م) وقد سمي شرحه

بـ « بساين الفضلاء ورياحين العقلاء »

اوله : الحمد لله الحمد على اليمين الفاضل
وتدبيره تنسج مقاطع الامور

تاريخها : ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م
٢٥ x ١٧ سم ، ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6181 A.3048

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٢٥

ومنه نسخة اخرى بخط اسماعيل بن عبد
الرحمن الاصفهاني سنة ٨٥٢ هـ ١٤٤٨ م

٢٧ سم x ١٨ سم ، ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 6182 A.3049

واخرى تاريخها : ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م

٢١ سم x ١٥ سم ، ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6183 A.3050

واخرى تاريخها : ٨٧٨ هـ ١٤٧٣ م .

٢٠ سم x ١٥ سم ، ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6184 A.3051

واخرى يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ
١٦ م .

٢٥ x ١٣ سم ، ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6185 H.1413

تاريخ الترك والعثمانيين

هذا شيء من وقايع التركمان اولاد ذولقادر وغيرهم:

وهو ما استنقاه يعقوب شاه المهندار من
تاريخ ابن حجر المسقلاني (ت ٨٥٢ هـ ١٤٤٩ م)

وتاريخ العيني بأمر من محمد بن قلاون (٩٦٣ -
١٢٩٣/٦٦٤ - ١٢٩٤) ، تناول فيه حوادث ٥٨
سنة من تاريخ بني ذولقادر وممالك الترك الاخرين .

اوله : نقل ذلك من تواريخ الشيخين الامامين
الامين العلامين ..

يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

١٨ سم x ١٣ سم ، ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6186 A.3057

اوله : الحمد لله الحمد على اليمين الفاضل
عن يمينه السخاء ..

بخط المؤلف ، تبريز سنة ٧٠٩ هـ ١٣٠٩ م
٢٦ x ١٧ سم ، ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 6176 A.3003

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٤٨

ومنه نسخة اخرى تاريخها: ١٠٧٨ هـ ١٦٦٧ م
٢٢ x ١٧ سم ، ورقة . ع س ٢٥ ،

ط س ١٠ سم
رقمها : 6177 A.3004

واخرى نسخت في تبريز سنة ٧٠٩ هـ ١٣٠٩ م
٢٢ x ١٥ سم ، ورقة . ع س ٢٩ ،

ط س ٨ سم
رقمها : 6178 E.H.1382

واخرى تاريخها : ١١٥٣ هـ ١٧٤٠ م

٢٢ سم x ١٨ سم ، ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6179 E.H.1381

فتح الوهبي على تاريخ ابي نصر العتبي

لاحمد بن علي بن عمر العثماني المنيبي شرح
فيه كتاب العتبي المتضمن فتوحات سمبكتكين
ومحمود الغزنوي في الهند

اوله : حمدا لمن احسن كل شيء خلقا وخص
نوع الانسان بالبيان رحمة منه وتدبرا ..

بخط اسماعيل بن محمد خليفة سنة ١١٨٨ هـ
١٧٧٤ م .

٣٠ سم x ١٧ سم ، ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 6180 B.268

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٤٨ .

تاريخ المغول

عجائب المغول في نواب تيمور

لاحمد بن محمد بن عبدالله بن عربشاه
شهاب الدين الدمشقي (ت ٨٥٤ هـ ١٤٥٠ م) تناول
فيه تاريخ تيمور لك .

تواريخ آل عثمان

اوله : الحمد لله الذي فضل المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما ..
يخط المؤلف نسخها للسلطان سليمان القانوني
سنة ٩٢٩ هـ - ١٥٢٣ م

١٧٥٥ x ١١ سم ، ٦٩ ورقة . ع س ٩ ،
ط س ٧٥ سم
رقمها : 6190 H.1599

مجموع فيه :

١ - الدر المنظوم في فضل الروم : لشهاب الدين
احمد بن محمد المكي الحموي (ت ١٠٩٨ هـ
١٦٨٧ م) (من الورقة الاولى ب) . راجع
عنه بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٣٣ (٥) . اوله :
حمدا لمن خلق الخلق واحصاهم عددا ..

٢ - بداية الهداية : لابي حامد محمد بن محمد
الغزالي (ت ٥٠٥ هـ ١١١١ م) (من الورقة
٢٨ ب) .

يخط عبدالحسن بن علي سنة ١١٠٣ هـ
١٦٩٢ م .

١٩ x ١٢٥ سم ، ٧٩ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٧ سم .
رقمها : 6191 M.518

الرسالة المبشرة ببقاء القسطنطينية دار خلافة واسلام الى يوم القيامة

لزكريا بن بشير الموروي (القرن ١٢ هـ ١٨ م)
قدمها للسلطان محمد الاول (١١٤٢ - ١١٦٨ هـ)
(١٧٣٦ م - ١٨٥٤ م) .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم عنوان كل
كتاب كريم ومفتاح امر عظيم ..

٢٠ x ١٣ سم ، ٢٠ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٧ سم .
رقمها : 6192 R.1603

اخبار النواب في دولة آل عثمان من حين استولى عليها السلطان سليم خان

مؤلف مجهول . يتناول ولاية مصر العثمانيين
من فتح مصر من قبل السلطان سليم حتى سنة
١١٢٣ هـ ١٧١١ م .

اوله : الحمد لله الرحمن الرحيم الكريم
النان .. وبعد هذا كتاب يشتمل على اخبار النواب
في دولة آل عثمان ..

مؤلف مجهول يتناول تاريخ الدولة العثمانية
من البداية حتى سنة ٨٨٤ هـ ١٤٧٩ م وبصورة
مجملة .

اوله : الحمد لله رب العالمين .. اما بعد فهذا
كلام اجمالي في تواريخ السلاطين العثمانية التحلين
بالعدالة الصريه ..

تاريخها : ٩٦٣ هـ ١٥٥٦ م

٢٢ x ١٥ سم ، ٢٨ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٨ سم .

رقمها : 6187 H.1586

انوار البيان من دولة آل عثمان

للمسمى عبدالكريم بن احمد بن ابي ندى :
يتناول فيه مستقبل الدولة العثمانية معتمدا على
الجفر .

اوله : الحمد لله الذي جعل الحروف صورا
كالاشباح وتوجها بتيجان الرقوم واليسها نورا
يضئ كالمصباح ..

١٨٥٥ x ١٢٥ سم ، ٨٦ ورقة . ع س ٤٩ ،
ط س ٧٥ سم
رقمها : 6188 H.1589

الفتحية [بفراد]

للمسمى رمضان من رجالات دور السلطان
سليمان القانوني (٩٢٩ هـ - ١٥٢٠ م - ١٧٢ هـ - ١٥٦٦ م)
يتكون الكتاب من مقدمة وعشرة فصول وخاتمة .
يتناول فتح قلاع المجر وبفراد من قبل السلطان
سليمان القانوني . لم تثبت هوية المؤلف .

اوله : الحمد لوليه والصلاة على نبيه وبعد
فيقول العبد الفقير المسمى برمضان جعله الله منظورا
بنظر سلطان سليمان خان ..

يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م

١٩٢٣ x ١٢٥ سم ، ١٠٧٤ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٦٣ سم

رقمها : 6189 R.1279

منح رب البرية في فتح ردوس الابية

لعبدالرحيم المباسي (كان حيا سنة ٩٢٩ هـ
١٥٢٣ م) ، صنفه باسم السلطان سليمان القانوني ،
بمناسبة فتح ردوس . نسخة فريدة

السلطان عبدالحميد الثاني (١٢٩٣ هـ ١٨٧٦ م -
١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م) والامير محمد رشاد افندي من
المبالغ التي تقدم لخدم قبر النبي .

اوله : الحمد لله الذي نظم بديع اسلوب حكمته
هذا الوجود ..

٥٨ x ٢٣ سم ورقة واحدة ، ع س ٩ ،
ط س ٢٣ سم

رقمه : 6196 M.R.561

القصيدية الملوكية

قصيدة رائية نظمها احمد نامي في مدح
السلطان محمد رشاد(١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م -١٣٢٦ هـ
١٩١٨ م)

اولها :

نور الجمال تجلى ساعة السحر
وضاء بين غدير الماء والشجر

تاريخها : ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م .

٥٦ x ٢٢ سم ، ورقتان . ع س ٢٤ ،
ط س ١٧ سم .

رقمها : 6197 M.R.522

اجازتنامه بقراءة (كذا) دلائل الخيرات

وهي اجازة مقدمة للامير محمد رشاد افندي
(ت ١٣٢٦ هـ ١٩١٨ م) حول قراءة دلائل الخيرات
وقصيدة البرده في سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٦٧ م

اولها : الحمد لله الذي منح احبابه للبدل
شرايه ..

تاريخها : ١٢٤٨ هـ ١٨٦٧ م .

٢١ x ١٤ سم ، ورقتان . ع س ١٥ ،
ط س ١٠ سم .

رقمها : 6198 M.R.1101

٢١ x ١٤ سم ، ٩٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 6193 H.1623

فتح النان في مفاخر آل عثمان

لنجم الدين بن صالح التمرتاشي العمري ، الفه سنة
١١٥٦ هـ ١٧٤٣ م

اوله : الحمد لله الذي فضل النوع الانساني
وعلمه البيان وميزه باتقان المعارف والتبيان ..

بخط المؤلف سنة ١١٥٦ هـ ١٧٤٣ م

٢١ سم x ١٤ سم ، ٢٧ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 6164 R.1602

عبدالله السويدي نك « ايران علما سيله » يايدفي مباحثه دائر رساله

(الرسالة التي تتعلق بالمباحثه التي اجراها
مبدالله السويدي مع علماء ايران)

وهذه المباحثه اجراها مدرس مدرسة عبد
القادر الكيلاني عبدالله بن محمد بن عبدالله السويدي
في ١١٥٩ - ١١٥٧ هـ (١٧٤٣ - ١٤٤ م) .

اوله : ابمدى اداى ما وجب علينا ويمده يقول
كان السبب (كذا) توجهي الى مكة المكرمة هو
نجاتي من يد الظالم الفشوم نادرشاه ..

تاريخها : ١١١٢ هـ ١٧٠٠ م .

٢٢٣ x ١٢ سم ، ٢٢ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 6165 H.1318

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الدليل ، ٥٠٧:٢ .

فراشت نامه

فرمان كته صافي الجفري الملوي باسم

مصادر الدراسة عن الحكيم حنين بن اسحق العبادي

المتوفى سنة ٢٦٠ هـ

بفلم
فؤاد قرانجي

القسم الثاني

يمكن القول ان القسم الاول من بيلوغرافية حنين بن اسحق التي نشرت في عدد سابق للمورد (العدد ٤ المجلد الثالث ١٩٧٤) احتوت على معظم المصادر والمراجع المعروفة في مكتبتنا ، أما القسم الثاني فقد اشتمل على مراجع ومؤلفات كتبت في غالبها خارج العراق وأهمها المصادر الأجنبية وخصوصا الإنكليزية والفرنسية إضافة الى بعض المصادر العربية القديمة التي لم يتسع المجال آنذاك لذكرها .

وقد هدانا بحثنا الى مداخل مهمة لوثائق وكتابات قديمة باللغة السريانية يمكن للباحث الذي يريد الاستزادة من المصادر الأولية ان يعود اليها لينهل منها، وأهمها تلك المصادر والوثائق المحفوظة في مكتبة الفاتيكان في روما تحت عنوان Vatican Syriac وكذلك المخطوطات المحفوظة في مكتبة برلين تحت عنوان Berlin Oriental إضافة الى المخطوطات والكتابات السريانية في مكتبة المتحف البريطاني .

ابن العماد ، أبو اللاح عبدالحمي بن احمد الحنبلي ١٠٢٢ - ١٠٩٩ هـ .

شعرات الذهب في اخبار بن ذهب . القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٠ هـ (٢ : ١٤١ حوادث سنة ٢٦٠ هـ) قال فيه : توفي حنين بن اسحق الشمرائي . . والصواب . توفي حنين بن اسحق العبادي (.

ابن اللقيه ، أبو بكر بن محمد الهملاني (من علماء أواخر المئة الثالثة هـ)

مختصر كتاب البلدان . لعليق ميشيل جان دي لويد . لندن ، بريل ، ١٨٨٥ م .

ابن خلدون ، عبدالرحمن ٧٢٢ - ٨٠٨ هـ

مقدمة ابن خلدون . وهو ج١ من كتاب العبر وديوان الخبر . . بيروت ، المكتبة الأدبية ، ١٨٨١ (١ : ٨٧٤) ، بغداد ، أولسيت ، مكتبة المنى ، ١٩٧٠ .

ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد . . الاندلسي ٢٢٦ - ٣٢٨ هـ

المقد الفريد ، لعليق محمد سعيد الريان . ط ٢ . القاهرة ، أكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٥٢ .

أولاً - المصادر العربية والعربية

ابن الأثير ، عز الدين ٦٣٠ - هـ

اللباب في تهذيب الانساب . القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٢٥٧ هـ .

ابن البطريق ، سعيد الرومي ٣٦٢ - ٢٢٨ هـ .

التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق . بيروت جامعة الآباء البوسجيين ١٩١٩ .

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن ٥١٠ - ٥٩٧ هـ

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . حيدر اباد ، دائرة المعارف العشانية ١٣٥٧/١٣٥٩ (٥ : ٢٤) حوادث سنة ٢٦٠ هـ

ابن العبري ٦٨٥ هـ

التاريخ السرياني - تاريخ الزمان ، باريس ، بيجان ، ١٨٩٠ ، (ص ١٦٢) .

ابن العبري ، هريغوريوس أبو الفرج (١٢٢٦ - ١٢٨٦)

التاريخ الكنسي . لعليق بيلوس ولاسي . لوفان ١٨٧٢ - ١٨٧٧ . (٢ : ١٩٧ - ٢٠٠)

ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ٢٧١-٤١٢ هـ
كتاب عيون الاخبار . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٢٠ .
(٢ : ٢٨٧)

ابن كثير القيسي ، عماد الدين ابو الفدا (٧٠٠-٧٧٢ هـ
البداية والنهاية في التاريخ ، القاهرة ، مط السادة ،
١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ (١١ : ٢٢ حوادث سنة ٢٦٠)

ابو الفدا ، عمادالدين بن اسماعيل بن علي ٦٧٢ - ٧٢٢ هـ
المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابي الفدا) ، بيروت ،
دار الكتاب اللبناني ، (٣ : ٦٢ . حوادث سنة ٢٦٠ هـ)

ابو محمد المظفر بن نصر بن سيار الوراق
كتاب البلخي واصلاح الاغذية والماكولات .

احمد امين

فنى الاسلام . يبحث في الحياة الاجتماعية والثقافية
لمختلف الحركات العلمية والفرق الدينية في المسير
القبلي الاول ط ٥ . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ،
١٩٥٦ .

(٢ : ٧١ ط ٢ . القاهرة ، ١٩٢٨)

(٣ : ١٢٩ ط ٤ . القاهرة ، ١٩٢٨) .

(ج ٢ : ١ ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٥٦) .

احمد شلبي (الدكتور)

التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، القاهرة ، مكتبة
النهضة المصرية ، ١٩٦٠ (٣ : ٨٩ - ٩٠) .

احمد فريد وفاهي

عصر الامون . ط ٢ ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ،
١٩٢٧ (١ : ٣٧٧ : ٢٨٥)

الانديسي ، ٥٦ هـ

نزهة المشتاق في اختراق الافاق - نسختان مصورتان الاولى
ورقمها ٧٢٦ من النسخة الخطية في اكسفورد والتي
تحمل الرقم (Ms. No. 375, P. 407)
والثانية تحت رقم ١٢٧٢٨ وهي من النسخة الخطية
بيارس تحت رقم (2222)

اسعد رستم ١٨٩٧ - ١٩٦٥

الروم في سياستهم وحضارتهم . ودينهم . وقاتلتهم .
وصلاتهم بالعرب . بيروت ، دار الكشوف ، ١٩٥٥ .

الاصفهاني ، ابو الفرج ٢٨٤ - ٣٥٦ هـ

الافاني . طبعه ساسي النريبي، محمده احمد الشنتبطي
القاهرة ، مط التقدم (٢٢٠ ج ٢ في ٨٨ ج ٢ في ٢٢) .

الغناطيوس الفرام الاول برصوم (البطريك) ١٩٥٧

الاولى المنور في تاريخ العلوم والاداب السريانية
(ط ١ ، ج ١ ، ١٩٤٣ ، ط ٢ - حلب ، ١٩٥٦)

امين اسعد خيرات

الطب العربي (بالانكليزية) ترجمه د. مصطفى ابو عمرالدين
بيروت ، المطبعة الامريكية ، ١٩٤٦ .

اوليري ، دي لاسي (١٨٧٢)

انتقال علوم الافريق الى العرب . ترجمه مني بيثون ويحيى
التنالي بنفاد ، مط الرابطة ، ١٩٥٨ (ص ٢١٨-٢٥٥)
(نقله الى العربية ايضا : د . وهيب كامل بعنوان علوم
اليونان وسبل انتقالها الى العربية) القاهرة ، ١٩٦٢ .

(ب)

پارتولد ، ف . ١٩٢٠

تاريخ الحضارة الاسلامية . ترجمة حمزة طاهر ، القاهرة ،
دار المعارف ، ١٩٥٨ .

البيدي ، ٨٢٧ هـ

نزهة الانام في محاسن الشام ، القاهرة ، ١٣٤١ هـ .

براون ، ادور . جي

الطب العربي . ترجمه د. داود سلمان علي . بنفاد ،
مطبعة الماني ، ١٩٦٤ . (ص ٢٧ - ٢٩) .

پطرس البستاني - ١٨٨٣ م

محيط المحيط . قاموس مطول للغة العربية . بيروت ،
١٨٦٧ م .

البيكري الاندلسي ، ابو حبيد عبدالله . (٤٢٢-٨٧٧ هـ)

معجم ما استعجم من اسما البلاد والواضع . تحقيق
مصطفى السقا . القاهرة ١٩٤٥ .

بهلوالدين العاملي - ١٠٢١ هـ

الكنشول . تحقيق طاهر احمد الزاوي . القاهرة ، ١٩٦١ .

بولس سباط (القس) ومايرهوف . (محققين)

كتاب المسائل في المين لعنين بن اسحق (بالنص العربي
والترجمة الفرنسية . القاهرة ، منشورات المعهد
المصري (مجلد ٦٣) ١٩٢٨ .

(ت)

التنجاني المامي

مقدمة في تاريخ الطب العربي - الخرطوم ، ١٩٥٩ .
(الصفحات ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٦٨ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،
١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٤) .

(ج)

الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر ١٦٢ - ٢٥٥ .

الحيوان . تحقيق وشرح عبدالسلام هارون - القاهرة ،
مكتبة مصطفى الباني الحلبي ، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م
(ج ٥ : ٢٥٤) .

جورجي زيدان (١٨٦١ - ١٩١٤)

تاريخ التمدن الاسلامي . مراجعة وعليق : د. حسين
مؤنس . القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٥٨ ، ط ٢ ، بيروت ،
مكتبة الحياة ، ١٩٦٧ .

جلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١٢ هـ

بثية الرواة في طبقات اللغويين والنحاة : مني بتصحيحه
محمد امين الخانجي، القاهرة ، مطبعة الخانجي، ١٣٢٦ هـ

جميل العظم - ١٩٢٢

عقد الجوهري في تراجم ما له خمسون تصنيفا فمائة
فاكثر .

بيروت ، المطبعة الاملية ، ١٣٢٦ هـ .

(ح)

حاجي خليفه - ١٠٦٧ هـ

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون - استانبول ،
١٩٤٢ .

حبيب زيات - ١٩٥٤

الخرانة الشرفية بيروت ، ١٩٢٧ (ص ١٧-٢٠)

حبيب زيات

سحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام - بيروت ١٩٥٤
(ص ٤٦٢ - ٤٦٢)

(خ)

الخطيب البغدادي

تاريخ بغداد ، القاهرة ، ١٩٢١ .

خودا بغش .

الحضارة الاسلامية - ترجمة الخريوطي، القاهرة ، ١٩٦٠
(ص ٢٦٢ - ١٦٢) .

(د)

دوزي ، د - ١٨٨٤ م

تكملة المعجمات العربية (عربي - فرنسي) - ليدن ،
١٩٢٧ .

ديسقوريدس - م ٦٠ .

مقدمة كتاب الحشائش والادوية، ترجمة مهران بن منصور
مهران - تحقيق د. صلاح الدين المنجد . دمشق ، مطبعة
مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٥ . مقدمة المحقق ص ٤ ، ٥٤ ،
١٧ ، ١٦ .

(و)

دوفاتيل بابو اسحق

تاريخ النصارى في العراق . بغداد ، مط المارف ، ١٩٤٨
(ص ٢٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٩) .

ويسلر ، جاك س .

الحضارة العربية - ترجمة فسيم ميدون - مراجعة احمد
غزاد الاهواني ، القاهرة ، الدار المصرية ، ١٩٥٩ ،
(٢٠٧)

(ز)

الزبيدي ، مصباحالدين ابي الليلى مرتضى الحسيني ١١٤٥ -
١٢٠٥ .

تاج الروس من جواهر القاموس . القاهرة ، المكتبة
الخيرية ، ١٣٠٦ هـ .

ساروليم ، فكتور

تاريخ الاداب العربية من نشأتها الى ايامنا ، ط ٢ ،
الاسكندرية ، مط الندير ، ١٩٢٥ (ص ٢٩٦ - ٢٩٩) .

(س)

سامي حداد

ماز العرب في العلوم الطبيعية - بيروت ، ١٩٢٦ .
(ص ١٧-١٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦)

سليم طه الكرتي

« حنين ابن اسحق شيخ المترجمين العرب » مجلة العربي،
الكويت ، ع ١٠٧ ت اول ١٩٦٧ (ص ١٠٢ - ١٠٥)

(ش)

الشابشتي ، ابي الحسن طلي بن محمد - ٢٢٨ هـ .

الديارات لتحقيق كوكيس عواد . ط ٢ ، بغداد ، مطبعة
المارف ، ١٩٦٦ .

شعانه قنواني (الاب)

تاريخ الصيدلة والمقاتير في العهد القديم والمصرالوسيط،
القاهرة دار المارف ، ١٩٥٩ (ص ١٢١ - ١٢٨) .

شمس الدين اللهيبي - ٧٢٨ هـ

كتاب دول الاسلام . ط ٢ ، حيدر اباد ، ١٣٦٤ (١١٥ : ١)

الشهرزوري ٦٨٧ هـ

نزعة الادواح وروضة الافراح

الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم ٤٧٩ - ٥٤٨ هـ

الملل والنحل . ط ١ . القاهرة ، المطبعة الادبية، ١٣١٧ هـ

شوكت الشطي

مختصر في تاريخ الطب وطبقات الاطباء عند العرب ،
دمشق ، جامعة دمشق ، ١٩٥٩ . (ص ٤١ - ٤٥) ، ١٦٠ -
(١٦١) .

شوكت الشطي

الوجيز في الاسلام والطب . دمشق ، مكتبة الفتح، ١٩٦٠
(ص ٢١٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨) .

(ص)

الصفيدي ، صلاح الدين ابن ابيك - ٧٦٤ هـ

الرواي بالوليات . باعثناء طلوت وينر ط ٢ . فيباد
فزانر شتاينر ، ١٩٦٢ .

(ج٢) تحقيق من ديرنغ - استانبول (١٩٤٩)

(ج٨) تحقيق محمد يوسف نجم - بيروت ، ١٩٧١)

(ظ)

القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٨٩٦ ، (من ١٧٦ - ١٧٨) ،
١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٧) .

فيصل ديبوب

« حنين بن اسحق » مجلة العلوم ، بيروت ، ١٩٦١ .

ظهر الدين البيهقي - ٥٦٥ هـ

تاريخ حكماء الاسلام . تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ،
١٩٤٦ .

(ق)

فدري حافظ طوقان

تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك - ط٢ القاهرة
لجنة التأليف والنشر والترجمة ١٩٥٤ ، (من ٨٩ ،
١١٣) .

فدري حافظ طوقان

العلوم عند العرب ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٦ ،
(من ١٩) .

(ك)

كووكيس هواد

الورق او الكاليد ، حناتمه لي المصور الاسلامية ، دمشق
١٩٤٨ .

كراوس ، باول .

« من حديث حنين بن اسحق » . مجلة الثقافة ، ع .
(من ١٥٩ - ٢٠٨)

(ل)

لوييس شينغو . (الآب)

شعراء النصرانية بعد الاسلام . بيروت ، ١٩٢٦ .
(طبعة ثانية عن دار المشرق ببيروت ١٩٦٧ . وهي تعوي
لنهارس لشعراء النصرانية ثيل وبعد الاسلام) .

(م)

محمد الطخيلي

مجم ادباء الاطباء . النجف ، مطب الفري ، ١٩٤٦ .

محمد بن الحسن بن الكريم ، الكتاب البغدادي

كتاب الطببخ - تحقيق داود الجبيري ، الوصل ، ١٩٢٤ .

محمود الحاج قاسم محمد

الموجز لما اضافته العرب في الطب والعلوم المتعلقة به .
بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٤ .

مراد كامل

تاريخ الادب السرياني . تأليف مراد كامل ومحمود
حمدي البكري . القاهرة ، مطب المتكلف ، ١٩٤٩ (ص ١٦) ،
١٢٧ ، ١٦٦) .

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الشافعي ٢٤٦ هـ

النجيب والافراف . تحقيق دي غوبه . لندن ، بريل ،
١٨٩٢ (بنفان من ١٢١ - ١٢٢ ، ١٦٢) .

(ع)

عبد الرحمن يدوي (مترجم)

التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية . دراسة لكبار
المشترقين ط ٣ . القاهرة ، دار النهضة العربية ،
١٩٦٥ ، (من ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
٦٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨) .

عبدالله بن العباس الجراي

تقدم العرب في العلوم والصناعات . القاهرة ١٩٦١
(من ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٧٧)

عمر بن شتي

اخبار بطاركة كرسي المشرق . من كتاب المجدل تأليف سامري
سليمان ت : حمدي ، رويبه ، ١٨٩٦ .

عمر وهما كعالة

معجم نبال العرب القديمة والحديثة ، دمشق ، المكتبة
الهاشمية ، ١٩٤٩ .

عمر فروخ

تاريخ الفكر العربي الى ايام بن خلدون . بيروت ، دار العلم
للملايين ، ١٩٧٢ - (حنين من ٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
٢٧٨ - ٢٨٠ ، ٥٥٥ ، ٦٢٥) .

هيمى اسكندر معروف ، ١٩٥٦ م

تاريخ الطب عند العرب ، دمشق ، جامعة دمشق ،
١٩٢٥ (من ٤ ، ٥ ، ٢٧ ، ٥١ - ٥٢ ، ٦٢ ، ٦٥) .

(غ)

غرس النعمة ، محمد بن هلال الصايهي ٤١٦ - ٤٨٠ هـ

الهنوات النادرة . تحقيق وتقديم صالح الاشر ، دمشق ،
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٦٧ (ص ١٦٨) .

(ف)

فيليب حتي ١٨٨٦

تاريخ سورية ولبنان وفلسطين . ترجمة جورج حسداد
واخرون . اشرف على مراجعته جبرائيل جبور - بيروت ،
دار الثقافة ، ١٩٥٨ .

فيليب حتي

لبنان في التاريخ منذ اقدم المصور الى مصرنا . ترجمة
انيس فريجه مراجعة نقولا زيادة . بيروت ، دار الثقافة ،
١٩٥٩ .

فتديك ، ادور (محقق)

اكتفاء النوع بما هو مطبوع . صححه محمد علي البيلوي

ثانياً - المصادر الأجنبية

ASSFLALG, J.

Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland, Vol. V, Syrische Handschriften Wiesbaden, 1963, pp. 139-66.

BROWNE, E.G.

Arabian Medicine. Cambridge, 1921.

BUDGE, E.A.W.

Syrian Anatomy, Pathology and Therapeutics or "The Book of Medicines" London, 1913.

CHABOT, B.

Litterature Syriac. Paris, 1934.

COMONS, J.T.

A Checklist of Syriac Manuscripts in the United States and Canada in Orientalia Christiana Periodica. 32. 1966.

DURAL, P.

La Litterature Syriac 3rd Ed. Paris, 1907, P. 273.

HEMMERDINGER

Hunain ibn Ishaq et L'iconoclasme Byzantin. XII Loug Intr Gtudes Byzan, Ochride, 1961.

MADKOUR, I

L'Organoet Aristote dans le Mond Arabe, Paris, 1943.

OLEARY, DE LACY

How Greek Science passed to the Arabs. London, 1948.

SARAU, O.

Catalogue of Syriac Manuscripts in the Library of the Museum Association of Uroomiah College, Urmia, 1898.

WENRICH, J.H.

De autorum graecorum Sersionibus et Commentariis Syris. Armenis; Persicisque Commentato, Lipsiac, 1942.

WRIGHT, W. and A.S. COOK

A catalogue of Syriac manuscripts preserved in the library of the University of Cambridge. Vol. II. Cambridge, 1901. P. 1021.

مصطفى الشهابي ١٩٦٨

المصطلحات الطبية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي دمشق، مطب الترقي، ١٩٦٥ (ص ٢٧ - ٢٨).

(ن)

ناجي معروف

أسالة الحضارة العربية - ط ٢ . بغداد ، مطبالتفاس، ١٩٦٦ (ص ٢٧ - ٢٧٦) .

نجاته زكريا يوسف

رسالة في حفظ الاسنان واستصلاحها لحنين بن اسحق، تحقيق نجاته زكريا يوسف وزكريا يوسف - بغداد ، مطب الحكومة ، ١٩٧٢ .

نجيب المقيتي

المسننون ، ط ٢ ، ٢-١ التسامرة . دار المارف ١٩٦٥/٦٤

(ي)

اليافي ، محمد عباد بن اسعد ٦٩٨ - ٦٨ هـ .

مرآة الجنان ومبرة اليقظان في مرارتهما يعتبره من حوادث الزمان - حيدر اباد ، دار المارف النظامية ، ١٣٢٧ هـ بالوقت الحموي ، شهاب الدين أبي عباد الرومي البغدادي ٥٧٤ - ٦٢٦ .

مجمع الادباء (ارصاد الاديب) تحقيق د . س مرجليوث . القاهرة ، ١٩٢٢ - ١٩٣٠ .

بالوقت الحموي ،

معجم البلدان . تحقيق وستنفلد . ليبرك ، بروكساوسن ، ١٨٦٦ - ١٩٧٢ م .

يعني بن علي النجم ٢٤١ - ٣٠٠ هـ

كتاب النجم - تحقيق محمد بهجت الاري . بغداد ، المجمع العلمي ، ١٩٥٠ .

يعقوب اوجين منا (الطران) ١٩٢٨

الروج النرجية في آداب اللغة الارامية (٢-١) الموصل ، (١٩٠١)

يوسف اسعد دالغر

مصادر الدراسة الادبية - صيدا ، مطب دير المخلصين ، ١٩٥٠ (١ : ١٤٧ - ١٤٨) .

يوسف الدبسي (الطران) ١٩٠٧

تاريخ سوريه (٤ م ، ٥) بيروت ، ١٨٨٩ - ١٩٠٠

يوسف السمعاني ١٧٦٨ م

الكتبة الشرقية . روميه ١٧١٩ - ١٧٢٠ .

يوسف مشلحت

حنين بن اسحق ، جريدة الامرام - التسامرة ، ١٩٢٨-٢٠ .

فهرس مخطوطات

الاستاذ محرم چلبى المرعشسي*

بقلم

طه محسن

ثم أتى على الناس حين من الدهر فيه انقطعت الموارد العذاب، وخيم الجهل على النفوس، واخذت الناس سنة من النوم، انتبهوا منها على اثر صحاح ترددت من كل واد، تدعو الى اليقظة، وتحث على الاستفادة مما خلفه الاجداد من علم أصيل وفن بديع. ولفت الفيض على التراث انظارنا الى الكتب والمصنفات، ودعوا الى جمعها وترتيبها وفهرستها، ومن ثم التوفر على تحقيق ما يمكن تحقيقه منها، لنفيد منه في حاضرنا ومستقبلنا.

هما - اذن - ظاهران في تاريخ حضارتنا، تقارب احدهما الاخرى شبا، وتربط بينهما وشيجة النسب الى التراث. تمثلت اولاهما في استنقاذ اللغة الفصحى من الضياع والتشويه والانتحال، وجمت هذه اللغة وصانها، وبلغت - على حد قول أبي عمرو - القليل، ولكن هذا القليل من الكمال بحيث غمرو بهر.

وتمثلت الثانية - في عصرنا الحاضر - في الاهتمام بالمخطوطات الموزعة في بقاع الدنيا وصيانتها من الضياع. ولا غرو ان تعيد هذه الثانية الى اذهاننا كلمة أبي عمرو في الاولى، وتدعونا الى ان نقول: ما انتهى البنا من المؤلفات الا القليل، ولو جاءنا وانرا لجاءنا تراث عظيم، يعنى أي جهد أن يستوعبه على وجه التقريب ولا أقول على وجه الحصر والاحصاء. ذلك بان كثيرا من دور العلم وخزائن الكتب الخاصة والعامة لقيت مصيرها الفاجع اثر نكبات مروعة عرضت الملايين من كتبها للتلف ما بين غريق وحريق، وممزق بأيدي الجهلاء من الناس. وبالرغم من هذا فما زلنا نسمع ونقرأ في كل يوم اخبارا تشير الى العثور على مكتبات كثيرة، فيها كتب قيمة، نهد للتعريف بها علماء العرب والمستشرقون في كتب ومجلات

في القرن الثاني الهجري اعلن عالم البصرة وقارئها أبو عمرو بن الملاء يقول لاصحابه: (ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله، ولو جاءكم وانرا لجاءكم علم وشعر كثير) (١). قال ذلك وهو يشهد حركة دائبة، وجهودا جبارة بدلها اولو العزم من العلماء، تسندهم امة من الرواة، شدوا رحالهم الى البوادي، وضربوا اكباد الابل الى اطرافها، ليجمعوا تراث الفصحى من اهلها، وبأخذوا من أفواه الاعراب ما وعث ذاكرتهم من تراث الابهاء والاجداد، فسجلوا ما سمعوا ورووا ما وعوا.

وخلف من بعدهم خلف، دفعوا عجلة الجمع والتدوين الى الامام، وما فتئوا يستحدثون أنواعا من التأليف في العلوم العربية الاسلامية من التفسير والحديث والفقه والعقائد والفلسفة والتاريخ والتراجم وآداب البحث واللغة والادب، الى جانب المؤلفات في علوم بحتة كالتطب والفلك والجغرافيا والجبر والهندسة والكيمياء، انتفعوا فيها بتراث الشعوب الاسلامية التي حملتها معها، وبما قدمته حركة الترجمة عن لغة اليونان وغير اليونان، وظل هذا التيار يتدفق في شتى بقاع الدنيا خلال الحقب المتتابعة، وتجمعت كنوز من المؤلفات لا يعلم الا الله مقادراها.

* هو زميلنا الاستاذ أبو محمد محرم محمد چلبى، المولود في مدينة مرعش بتركيا سنة ١٩٤٢م والدرس حاليا في جامعة ارش روم - قسم اللغة العربية، حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة انقره سنة ٦٤ - ١٩٦٥، وبدا دراسته العليا في جامعة بغداد بتاريخ ١١-١١-١٩٦٧، لم حصل على شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية في حزيران ١٩٧١، وكان عنوان رسالته: المختصر في النحو لابن منصور الجواليقي (دراسة وتحقيق).

(١) نزعة الابهاء في طبقات الادباء - لابن البركات بن الانباري ص ٢٢ (تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي - الطبعة الثانية ١٩٧٠)

وطلبت رؤيتها فلبى طلبي ، وأدخلني قاعة كبيرة ، وعلى رفوفها كتب نفيسة مطبوعة ومخطوطة ، لا أستطيع أن اقدر عددها ، إذ لم يسمح لي بالوقوف بذلك (٣) . وعسى أن يكون لي شرف التعريف بها في المستقبل إن شاء الله .

وفي يوم الأحد ٦-٧ توجهت صحبة الأستاذ محرم إلى بيته ، وأرشدني إلى موضع مخطوطاته التي ورثها عن جده (أحمد قنادكرك) ، فإذا هي صناديق قديمة عليها غبرة ، فيها كتب مخطوطة ومطبوعة . ولما استأذنته بعمل فهرس للمخطوط منها ، رحب بالفكرة ، وسهل سبيل العمل ، ومكنت أيا ما أتردد إلى بيته - وكان آتئذ خاليا من ساكنه - حتى أنهيت وضع هذا الفهرس الذي بين يدي القارئ الكريم ، وفيه ذكرت اسم المخطوط ومؤلفه ، وتاريخ النسخ ومكانه ، واسم الناسخ إن وجد ، وأشرت إلى قياس المخطوط وعدد أوراقه ، وآثرت أحيانا ذكر أوله أو آخره ، ليكون التعريف واضحا ، وبدأت بذكر الكتب ومن بعدها ذكرت المجموعات الخطية ، مستعينا في عملي بهذه الرموز : (س = سطر ، سم = سنتمتر ، ق = ورقية ، ه = هجرية) .

وختاما أرجو أن يكون هذا الفهرس الوجيز فاتحة للتعريف بمخطوطات هذه المدينة ، وغيره من الأماكن التي لف النسيان مخطوطاتها ، ومن الله استمد العون والتوفيق .

(٢) تعرفت على قريب للأستاذ محرم جلبي ، فاجبرني بأن لدى أخيه مكتبة عامرة تضم مجموعة من المخطوطات ، ودعاني إلى رؤيتها ، ولكن ظروفها لم تسمح لي بذلك .

فتحت صفحاتها للتعريف بكل ذلك ، ولا زالت مجلة (المورد) الفراء تلزم نفسها هذه المهمة ، وتفرد على صفحاتها بابا للتعريف بالمخطوطات في الخافتين ، وإن ما حوته مجلداتها الثلاثة الأول للدليل على ما ذهب إليه .

وبسعدني أن اشارك الدين سبقوني في هذا العمل - وعلى صفحات المورد - فأعرف بقسم من مخطوطات مدينة مرعش Marāş التركية ، الواقعة جنوب الأناضول ، قريبا من مدينة ادنة ، وهي من المراكز الدينية ، وتمتاز بمساجدها العامرة ، وقلمتها الشامخة ، ولها ماض علمي عريق ، ونسب إليها كثير من الفقهاء والأدباء والشعراء والأطباء والناهبين (٢) . ولا أعرف بحثا يشير إلى مخطوطاتها قبل هذه الصفحات .

لقد رزقني الله زيارة مرعش في شهر تموز عام ١٩٦٩ بدعوة من أخي الأعز الأستاذ محرم جلبي خلال لقائنا في القطار المتجه إلى استانبول ، وليبيت الدعوة شاكرا ، ومكثت في المدينة أياما ، أعرف على معالمها .

وفي يوم السبت ٥-٧-٦٩ اصطحبني مضيفي إلى دائرة الأفتاء ، وهناك قدمني إلى السيد (عبدالله أديب) مفتي مرعش الذي رحب بنا أجمل ترحيب ، وهو من خريجي كلية الشريعة العراقية لعام ٦٥ - ١٩٦٦ ، وشرعنا نتحدث في موضوعات علمية وأدبية ، ولما وصل الحديث إلى (المخطوطات) أخبرني المفتي بأن دائرته تملك مجموعة من المخطوطات ،

(٢) يراجع معجم المؤلفين - لعمر رضا كحالة ٢٢٠/١٥-٢٢٢ (الإحالات) .

الكتب

- ١٢ - ترجمته فصيلة برده .
وهو شرح على نصيدة البردة - بالتركية (١٣×٢٠سم)
- ١٣ - تعارض اليبينات - في اصول اللغة
المؤلف : غانم بن محمد البخاري . (١٥×٢٠سم)
- ١٤ - ترتيب لغة القرآن .
نقص اوله . ولم يذكر اسم المؤلف وهو يشتمل على
المعاني اللغوية في القرآن الكريم ، مقوله : الخير على
ثمانية اوجه ، يعني المال كما في البقرة : (ان ترك خيرا)
وايضاً (فما انفقتم من خير) . (١٣×١٧ سم) .
- ١٥ - تحفة الحرمين - بالفارسية
(١٨×١٤ سم) .
- ١٦ - نفال نامه
خواجه حاتم السيد نهوي (كذا) ، بالفارسية
(١٩ × ١٠ سم) .
- ١٧ - ترجمة منهاج العابدين
باللغة التركية (١٦ × ٢٢ سم / ١٩٧ / اق / ١٩ / س)
- ١٨ - تفسير القرآن الكريم - الجزء الثاني عشر
المؤلف : فخرالدين الرازي .
كتبه مياداه بن سعيد المجلوني وقابله على نسخ اصول
(٢٠×٢٨سم) .
- ١٩ - حاشية ميرزا جان على شرح حكمة العين
في الفلسفة (١٦ × ٢٢ سم)
- ٢٠ - حاشية ديباجهم فلذلكه اصغر
كتبت سنة ١٢٩١ هـ (١٢ × ١٩ سم / ٥ ق)
- ٢١ - حاشية على مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار
المصنوعة
ناسخها : احمد بن عبدالله بن عبدالرحمن سنة ٨٢٤ هـ
(١٩×٢٨سم) .
- ٢٢ - حاشية على تفسير البيضاوي
نسخت سنة ١٠٩٢ هـ (١٧ × ٢٨ سم) .
- ٢٣ - حاشية على شرح الرسالة الشمسية ، في المنطق .
المؤلف : مباد بن يحيى بن علي الفارسي (١١×١٥سم) .
- ٢٤ - حاشية على شرح العصام على التصديقات .
كتبت سنة ١١٤١ هـ (١٥×٢٠سم)
- ٢٥ - حاشية على كتاب في الفرائض
لم يذكر المؤلف (١٥×٢٠سم)
- ٢٦ - حاشية على شرح الهداية - في علم الكلام.
المؤلف : صلح الدين محمد اللاري الانصاري (١٥×٢٠سم)
- ٢٧ - حاشية على مختصر الوفاية - في اللغة الشافعي
المؤلف : ابو الكارم بن مياداه بن محمد .
نسخة بخط المؤلف سنة ٩٠٧ هـ (١٨ × ٢٤ سم /
٢٣/٥٠٢ س)
- ١ - اساس البلاغة
المؤلف : اختيار بن فيثالدين الحسيني .
بناء المؤلف على بيان المرام بالقرآن والحديث والحكم
والامثال والنوادر والاشعار ، وروبه على تسعة ابواب.
(قياس ١٢×٢١سم/٥٢/ق/٢٣ س)
- ٢ - اخلص الخالصة - في العقائد .
المؤلف : علي بن محمود بن محمد الرايض البغدثاني .
في اوله : (التمس بعض اخواني مني ان اخلص كتاب
الخالصة ، على سبيل الايجاز والاختصار مشتملا بين
العربية والفارسية ، تسهلا لعظيم وتقريباً لدرهم ،
فاجبتهم الى ملتسهم) . قياس (١٥×٢٢سم) .
- ٣ - الاعراب على الاظهار ، في النحو .
لم يذكر مؤلفه . كتب بخط واضح جيد سنة ١١٨٩ هـ
(قياس ١٥ × ٢٠ سم)
- ٤ - اجازة
خط ميادلفني بندهه ذني احمد المرمشي المعروف بسيد
خان زاده سنة ١٣١٢ هـ (١٢ × ١٦ سم)
- ٥ - بحر الافكار - في العقائد
المؤلف : حسن بن حسين بن محمد .
نسخ الكتاب سنة ١٠٥٤ هـ (١٢×٢١ سم)
- ٦ - تفسير القرآن ، الموسوم بـ (مدارك التنزيل في حقائق
التأويل) .
المؤلف : ابو البركات مياداه بن احمد بن محمود النفي .
مجلد قديم عليه تعليقات ، ينتهي بـ سورة الكهف الى قوله
صالي : (فليعمل ملاما سالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا) . قياس (٢٠×٢٦سم) .
- ٧ - لآذرة اولي الالباب والجامع للمعجب المعجب - في الطب
المؤلف : داود الانطاكي .
كتبه علي بن الملا علي الدميجهولون سنة ١٠٤١ هـ (٢٠×
٢٠ سم)
- ٨ - للخيصر حواشي خطيب زاده على حاشية التجريد في المنطق
المؤلف : احمد الشهير بطا شكري زاده .
في اوله تملك مؤرخ سنة ١٠٢٩ هـ (١٣×١٨سم)
- ٩ - التلويح الى كشف حقائق التنقيح - في الاصول
المؤلف : سعدالدين مسعود بن صر التفتازاني .
خط مصطفى صدري الكلبسي في المدرسة الفاضلانية في
القسطنطينية سنة ١٠٧٢ هـ (٢٠×٢٩سم) .
- ١٠ - التهذيب - في علم الكلام . لم يذكر مؤلفه
كتبه احمد بن محمد سنة ٧٦٠ هـ (١٥×٢٠ سم)
- ١١ - التوييح في حل نوامس التنقيح ، في الاصول
المؤلف : مياداه بن مسعود بن تاج الشريفة .
والكتاب شرح على تنقيح الاصول (١٠×١٦سم) .

- ٢٨ - خلاصة الحساب
 الله بهاد الدين محمد بن حسين العاملي واهداء السي
 السلطان ابي غالب حسن بن بهادر خان .
 كتبه محمد صالح بن مرتضى الحسيني الادبداغوشي
 ببلدة شهر سنة ١٠٨٤ هـ (٢٠٠١٣م / ١٣٦٦ق / ١١١١س) .
- ٢٩ - دلائل الخيرات
 المؤلف: محمد بن سليمان بن ابي بكر بن سليمان الجزولي
 في اوله ترجمة المؤلف وسبب تأليف الكتاب . ثم نسخة
 سنة ١١٦٤ هـ (٢٠١٣م) .
- ٣٠ - الدر المختار في شرح تنوير الابصار - في اللغة
 المؤلف : محمد علاء الدين بن الشيخ علي (٢٢١٤م)
- ٣١ - رسالة في الاصول
 نانصة الاول والاخر (٢٠١٥م)
- ٣٢ - رسالة في مفهوم الفرائض - بالفارسية
 كتبت في بلدة عينتاب سنة ١٢١٨ هـ (١٥١١م /
 ١٤٠٨ق / ١٤س) .
- ٣٣ - رسالة في كيفية استخراج كلمات القرآن .
 المؤلف : محمد صالح القيصري المعروف بحاجي طرون
 افندي - (١٩١٣م / ١٣٥٠ق / ١٩س) .
- ٣٤ - السر القمسي في تفسير آية الكرسي
 المؤلف : زين الدين منصور الطيلبوي .
 الفه سنة ٩٩٧ هـ (١٣٠٢) .
- ٣٥ - الشافية في الصرف
 المؤلف : ابو عمرو عثمان بن العاجب - (٢٠١٢م)
- ٣٦ - شرح كلستان
 المؤلف : الشمس (كذا) .
 كتبه احمد يوسف افندي ارد حاجي مصلح افندي بن
 شان افندي في مدينة كاتقري سنة ١١٢١ هـ (١٧١٧م)
- ٣٧ - شرح احاديث الاربعة النووية .
 المؤلف : محمد بن بير علي محيي الدين البركوي
 (٢٠١٤م) .
- ٣٨ - شرح مختصر التصريف : للزنجاني .
 المؤلف : سعدالدين مسعود بن عمر القاضي التفتازاني .
 (١٦٠١٦م) .
- ٣٩ - شرح مختصر التصريف للزنجاني .
 المؤلف : سعدالدين التفتازاني
 كتبه خليل بن عمر الخليل سنة ١٢٨٢ هـ (٢٠١٥م)
- ٤٠ - شرح التجريد للتفتازاني - في البلاغة
 لم يذكر الشارح . كتب سنة ٩٨٧ هـ (١١٨١م)
- ٤١ - شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية
 المؤلف : عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة (٢٠١٥م)
- ٤٢ - شرح لب اللباب
 لم يذكر الشارح . مجلد كبير الرت فيه الرطوبة . كتبه
- موج بن محمد كل بن المل بن الكحصاري سنة ٧٨٥ هـ
 بمدينة قره حصار (٢٠١٢م) .
- ٤٣ - شرح تلخيص المفتاح : للقزويني
 المؤلف : محمّد بن محمد بن محمد التبريزي .
 (٢٠١٢م) .
- ٤٤ - شرح تلخيص المفتاح للقزويني
 المؤلف : مسعود بن عمر التفتازاني
 كتب سنة ١١٢٥ هـ (٢٥١٤م)
- ٤٥ - شرح العقائد
 المؤلف : ابو البركات النسفي .
 كتبه امير محمود بن امير احمد سنة ٨٧٧ هـ (٢٢١٤م)
- ٤٦ - شرح كافية ابن العاجب ، في النحو .
 لم يذكر الشارح . كتبه شيخ ملك سالار سنة ١٠٤٥ هـ
 (٢٥١٧م) .
- ٤٧ - شرح كافية ابن العاجب
 المؤلف : جلال الدين السيوطي . (٢٢١٦م) .
- ٤٨ - شرح رسالة في المنطق
 لم يذكر الشارح . كتبه محمد بن حاجي بقرب بن
 حسن سنة ٩٢٢ هـ (١٦١٠م) .
- ٤٩ - شرح كنز اللطائف للنسفي - في الفقه
 لم يذكر الشارح . كتب سنة ٩٢٠ هـ (١٥١١م /
 ١٣٧٥ق / ٢١س) .
- ٥٠ - شرح مراح الاذواج - في الصرف
 المؤلف : حسن بانا - كذا - (١٧١٣م / ١٩٩١ق / ١٩س)
- ٥١ - شرح رسالة في آداب البحث .
 المؤلف بيدالرحيم - كذا - (٢٠١٥م) .
- ٥٢ - شرح مجمع البحرين ومطلع البدرين - في التفسير
 الشارح : محمد بن محمد بن محمد الكرخي الشافعي .
 كتب سنة ١٠٠٨ هـ (٢٠١٩م)
- ٥٣ - شرح شافية ابن العاجب - في الصرف
 لم يذكر الشارح (٢١١٥م / ١٣٢٩ق / ١٩س)
- ٥٤ - شرح الرسالة الصمدية .
 المؤلف : محمد بن الحاج حميد الكفوي . (٢١١٦م)
- ٥٥ - شرح كتاب الطريقة المحمدية للبركوي
 لم يذكر الشارح (٢٠١٥م) .
- ٥٦ - شريعة الاسلام ، في السنن
 المؤلف : ابو المنتهي احمد بن محمد الفيساوي .
 كتب سنة ١٠٩٢ هـ (٢٢١٦م)
- ٥٧ - الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية
 المؤلف : طاش كبرى زاده .
 كتب في زمن السلطان سليم خان بن سليم (٢٠١٤م)

- ٥٨ - الطريقة المحمدية - في الاخلاق
المؤلف : محمّد بن بىر علي محبى الدين البركوي
(١٥١×٢١سم) .
- ٥٩ - فتاوى علي الهندي .
يشتمل الكتاب على (٤١٥٠) فتوى في اوله فهرس
بالتناوب والابواب كتب سنة ١١٩٧ هـ (١٥×٢٢ سم /
٢٥٠ق / ٢٧ س)
- ٦٠ - عمدة الحساب - بالتركية .
المؤلف : نصح السلامي الشهير بمطراقي (١٧×٢٨سم)
- ٦١ - كتاب فيه فوائد ادبية ولغوية
منقولة من كتب سني ، مثل : مفتي اليبس لابن هشام ،
ودرة الثواس - للحريري ، والمقتل - للزمخشري ،
 وغيرها . (١٢×٢٠سم / ٧٩ق)
- ٦٢ - كتاب في الفقه ، لم يذكر مؤلفه
(١٦×٢١سم / ١٦٧ ق)
- ٦٣ - كتاب في الفقه - بالتركية .
ويشتمل مع الفقه على آيات قرآنية واحاديث نبوية
وفصحا مكتوبة بالعربية . كنيه عبدالله بن محمّد
(٢٠×٢٥سم) .
- ٦٤ - كتاب في الفقه - ناقص الاول
كنيه الحاج مصطفى بن حسن سنة ٨٦٨ هـ (١١×٢٦سم)
- ٦٥ - كتاب في الفقه ، لم يذكر مؤلفه
خطوطه متنوعة ، وسقطت اوراقه الاولى (١٨/٢٤سم /
١٤٥ ق / ١٢ س)
- ٦٦ - كتاب في الفقه - بالتركية
المؤلف : محمد بن عبدالعليم البروسي . (١٧٠×٢٥سم /
٣٦٠ ق / ٢٦ س) .
- ٦٧ - كتاب في الفقه .
المؤلف : الحسن بن منصور بن محمود الاوزخيرلي .
(٢٠×٢٧سم / ٣٠٠ق / ٣١سم) .
- ٦٨ - كتاب في الفقه - لم يذكر مؤلفه
(١٦×٢١ سم) .
- ٦٩ - كتاب في الفقه - ناقص الاول
(١٨×١٦ سم) .
- ٧٠ - كتاب في الفقه - ناقص الاول
(١٨×٢١سم / ١٤٩ق / ٢١سم) .
- ٧١ - كتاب اشعار - بالفارسية
(١٥×٢٠سم) .
- ٧٢ - كتاب بستان - بالفارسية
المؤلف : سعدي الشيرازي
(١٢×١٦سم)
- ٧٣ - كتاب بالتركية
يشتمل على معلومات في القواعد والمثنة والنموس والغاب
(١٥×٢١سم) .
- ٧٤ - كتاب في العقائد - بالتركية
عليه تملك تاريخه سنة ١١٢٢ هـ
(١٥×٢٠سم) .
- ٧٥ - كتاب في البلاغة - لم يذكر مصنفه
(١٥×٢٢سم)
- ٧٦ - كتاب في البلاغة - لم يذكر مصنفه
(١٤×١٧ سم)
- ٧٧ - كتاب في التعريفات .
المؤلف : جليلي زاده محرم بن وهبي
اوله : ا ويبدأ فهذه تعريفات جمعتها ، واصطلاحات
اخذتها من كتب ورثتها على حروف الهجاء من الالف
والباء الى الياء .. باب الالف والياء - الابتداء ، وهو
اول جزء في المسراع ..)
كنيه موسى بن يرقاير القرمانلي في بلدة قسطنطينية في
مدرسة ابراهيم باشا سنة ٩٧١ هـ (١٢×١٦سم /
١٢٨ق / ١٢ س) .
- ٧٨ - كتاب في النحو - ناقص الاول .
يشتمل على ابواب ، مثل : باب حروف الجزم ، باب
الشرط والجزاء ، باب جمع النكسر .. (١٢×١٨سم /
١٢٩ق / ١٥س)
- ٧٩ - كتاب في النحو - لم يذكر مؤلفه .
كنيه مصطفى بن موسى سنة ١٠٥٨ هـ (١٥×٢٠سم) .
- ٨٠ - كتاب في النحو - لم يذكر مؤلفه
(١٦×٢١سم) .
- ٨١ - كتاب في النحو - لم يذكر مؤلفه
(١٢×١٨ سم)
- ٨٢ - كتاب في الفرائض - ناقص الاول
(١٢×٢٠سم / ١٣١ق / ٢١سم) .
- ٨٣ - كتاب في الفرائض - ناقص الاول
(٢٠×٢٧ سم) .
- ٨٤ - كتاب في التفسير - بالفارسية
(١٢×١٨سم)
- ٨٥ - كتاب في الادوية والعقاقير - بالفارسية
(١٥×٢٠ سم)
- ٨٦ - كتاب شعر - بالتركية
(١٥×٢٠سم)
- ٨٧ - كتاب في العقائد - بالتركية
(١٥×٢٠سم)
- ٨٨ - كتاب في العقائد - لم يذكر مصنفه
كتب سنة ١٠٩٦ هـ (١٥×٢٠سم) .

٨٩ - كتاب في المواظب - نافس اوله

كتب سنة ١٠٨٦ هـ (٢٠ × ١٥ سم)

٩٠ - كتاب في الطب - بالتركية

(١٦ × ١١ سم)

٩١ - كتاب في التقويم والفلك - بالتركية

(١٥ × ٢١ سم / ٢٩٠ ق / ٢١ / ٢١)

٩٢ - كتاب في الاداب والسفن .

المؤلف : محمد بن يبر البركوي .

مجلد قديم . خطوطه مختلفة ، وبشر المؤلف الى كتيبه مثل : السيف الصارم ، وانقاذ الهالكين) وايضا اللانمين ، وجلاء القلوب . كتيه ابو بكر بن عمر في بلدة مرعش في مدرسة شرقيان سنة ١٠٨٦ هـ (١٦ × ١٨ سم) .

٩٣ - كتاب في المواظب - لم يذكر مصنفه .

الف سنة ٩٥١ هـ ، وكتب سنة ١١٢٣ هـ (٢٠ × ١٥ سم) :

٩٤ - تشكول يحتوي على رفاه كثيرة فيها فوائد مختلفة

منقولة من كتب النحو واللغة والمروض (١٥ × ٢٠ سم)

٩٥ - كليان ديوان حنيف - شعر .

نسخ سنة ١١٨٢ هـ .

٩٦ - كنز اللغات ، في الفقه

المؤلف : ابو البركات النسفي

(١٦ × ٢٢ سم) .

٩٧ - لب اللباب في علم الاعراب

المؤلف : عبدالمنعم بن محمد البرتوي (١٦ × ١٦ سم) .

٩٨ - الجموعة العلية في فقه الحنفية .

المؤلف : عبدالوهاب بن ابي بكر المدعي بفتي زاده

على الورقة الاولى وقف باسم علي الشهير بجلبلي زاده المرعشي تاريخه سنة ١٢١٨ / ١٩ × ٢٢ سم / ٢٣١ ق / ٢١ سم :

٩٩ - مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار

المؤلف : عبداللطيف بن عبدالعزيز المروف بابن الملك .

كتب سنة ١٠٢٩ هـ (٢١ × ٢١ سم / ٢٦٨ ق / ٢٨ سم)

١٠٠ - مختصر شرح الشافية - لابن العجاج .

اختصره يوسف بن الملك النفور - كذا - (١٥ × ٢٠ سم)

١٠١ - المصباح في شرح المفتاح ، في البلاغة

المؤلف : بدرالدين بن مالك .

كتبه سليمان بن محمد بن محمود المبري في بلدة برسه

في مدرسة الصفارية دار الحديثية سنة ٨٤٠ هـ

(٢٠ × ١٣ سم) .

١٠٢ - مناقب هتروان - بالفارسية في تراجم العلماء

كتبه عبدالرحيم بن محمد بن احمد سنة ١٠٠٧ هـ

(٢٠ × ١٣ سم)

١٠٣ - المؤلف - في علم الكلام

كتب سنة ٩١٢ هـ (١٨ × ١٥ سم) .

١٠٤ - ملتقى الابحر - في الفقه

المؤلف : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي .

كتبه عثمان بن اسماعيل بن عثمان في مدينة مرعش في

جامع عجميه سنة ١١٢٤ هـ (٢٢ × ١٤ سم) .

١٠٥ - ملتقى الابحر

المؤلف : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي

كتبه علي بن احمد بن علي المفتي بمرعش في مدرسة

دروب تيو في تبة لبنان (١٦ × ٢٠ سم) .

١٠٦ - الفصل في علم النحو

المؤلف : جارا الله الزمخشري

كتبه اسماعيل بن يوسف بن محمد سنة ٦٧٩ هـ

(٢٦ × ٢٥ سم)

١٠٧ - المصباح في النحو

المؤلف : الطرزي .

اوله : (اما يمد حمد الله ذي الانعام جامل النحو في

الكلام كالمص في الطعام) مقياس (١٢ × ١٥ سم)

١٠٨ - منظومة في الفرائض .

لم يذكر ناظمها (١٨ × ٢٦ سم)

١٠٩ - مطالع التبرات بشرح دلائل الخيرات .

المؤلف : علي القاري . (١٥ × ٢٠ سم) .

١١٠ - مخطوط قديم باللغة التركية

(١٨ × ٢٤ سم)

١١١ - نور الايضاح ونجاة الايواح - في الفرائض والصلوات

المؤلف : ابو الاخلاص الحسن بن عمار بن علي

الشريتلوي الحنفي .

(١٦ × ٢٢ سم / ٢٧٦ ق / ١١ سم) .

١١٢ - نصاب الاحتساب - في الادعية والاداب

المؤلف : عمر بن محمد مروض الشامي .

اوله : (يا رب يا ربنا باسمك ابتدي بك اقتدي) .

كتبه صنعاه بن احمد بن الشيخ علي المرزبوني سنة

١١٠٨ هـ . (١٥ × ٢٠ سم / ٢٧٤ ق / ٢٥ سم) .

١١٣ - نزهة الناظرين في الاخبار المروية عن الاببياس

والصالحين .

لم يذكر مصنفه (٢١ × ٢١ سم / ٢٦٥ ق / ٢٥ سم)

١١٤ - نتائج الفنون ومطاحن التون - بالتركية

وهو في علم الادب والخطب والطب .. وغيرها : كتب

سنة ١١٢٠ هـ . (١٢ × ٢١ سم) .

١١٥ - هارونية في علم الصرف .

يشتمل على ستة فصول : الاول في الاصطلاحات .

الثاني في ابنية الافعال والمصادر . الثالث في بيسان

الامثلة . الرابع في الحذف والزيادة . الخامس في حل

العقد . السادس في معاني الامثلة (١٤ × ٢١ سم) .

١١٦ - الوالية في شرح الكافية .

اوله : (الحمد لله على منعمة جلالة حمد عزيز بمطالمة

جماله) . كتب سنة ٩٢٧ هـ (١٨ × ٢٦ سم) .

المجاميع

١١٩ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :
 أ - شرح مراح الإرواح - في الصرف : لعبد الرحمن بن خليل .
 ب - رسالة في الصرف . لم يذكر مصنفها .

١٢٠ - مجموع (١٥ x ٢١ سم) فيه :
 أ - رسالة في آداب البحث وطرق المناظرة : لعماد السمرقندي (٧٢ ق) كتبها خليل بن الحاج ولي .
 ب - حاشية على شرح كتاب المسعود في آداب البحث - كذا - (٢٢٢ ق) . كتبها خليل بن الحاج ولي .
 ج - حاشية على رسالة في آداب البحث (٤٧ ق) .
 د - رسالة في النطق : للفاضل حنفي القرباغ (٥٠ ق) .
 هـ - رسالة في علم المناظرة (٧٧ ق) في آخرها : (سود هذا مرسى بن عثمان بن الحاج سليمان) .

١٢١ - مجموع (١٧ x ٢٢ سم) فيه :
 أ - أوراد - بالتركية . كتبت سنة ١١٤٠ هـ .
 ب - الرسالة الشهادية في الصناعة الطبية . تشمل على ثمانين بابا أولها (أما بعد) فهذه رسالة في الصناعة الطبية الفتها بالكتابة العلمية المؤيدة الجليلة المحترمة من مولانا شهاب الدين أحمد بن عيسى)
 ج - مختصر في الطب : للحكيم الماهر ابن أبي الحوارج .
 د - حكم شعرية في الطب وغيره .

١٢٢ - مجموع (١٢ x ١٥ سم) فيه :
 أ - رسالة في الإدمية .
 ب - دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار : لمحمد بن سليمان بن أبي بكر بن سليمان الجزولي .
 ج - رسالة في كيفية الصلاة على النبي عليه السلام .

١٢٣ - مجموع (١٢ x ٢٢ سم) فيه :
 أ - حاشية ميرزا جان على شرح التهذيب .
 ب - رسالة في النطق .

١٢٤ - مجموع (١٥ x ٢١ سم) فيه :
 أ - كتاب البستان - في الحديث (٨٥ ق) يشتمل على أبواب مثل (باب فضل تعلم القرآن وتعليمه ، باب تفسير السبع المثاني ، باب انشاد الشعر ، باب عبارة الرؤيا ...) في آخره : (تم كتنسب البستان بمون الملك الثاني ... من يد أضعف البعاد واحوجهم إلى الرحمن عثمان بن سليمان بن الحاجي عثمان ... في وقت الظهر من يوم الأحد الرابع من شهر ربيع الأول في سنة خمس وتسعين وألف في ديار مرعش الحبية في مدرسة قبابانتيه) .

ب - حديث ابتداء خلق آدم عليه السلام ورقة واحدة .
 ج - رسالة في تعبير الرؤيا والسحر والطلاسم - بالفارسية (ورقتان) .
 د - شرح تعليم المتعلم (٧ ق) في آخره عبارة قراءتها : (حرره واو - كذا - بن عبد العليم بن الحاجي

١١٧ - مجموع (قياس ١١ x ٢٠ سم) تجليده قديم . خطوطه مختلفة ، فيه :

أ - رسالة في علم النفس (١٦ ق) في صفحتها الأولى : (.. وبعد ، فهذه رسالة حررتها في علم النفس وجعلتها ثلاثة فصول ..) كتبت سنة ١١٤٠ هـ .
 ب - رسالة في أقسام الحديث (١ ق) في آخرها (هذا ما تيسر لنا في تحقيق أقسام الحديث من الكتب النبوية) .
 ج - رسالة المسالك - في البلاغة : لحمزة بن درغول نورالدين (٢٠ ق) ألحقها في دمشق .
 د - عصمة الأذهان في علم الميزان : لمحمد بن ناصر بن وليجان المعروف بالمرعشي الموليجاني من سكان مدينة أزمير (٤ ق) كتبت سنة ١١٦٣ هـ .
 هـ - رسالة في المنطق : للمرعشي الموليجاني (ورقة واحدة) .

و - تهذيب المناظرة : للمرعشي الموليجاني (١ ق) .
 أولها : (باسمك يترنم تهذيب الجنة (كذا) وبحمدك يشتم سبيل الحياة . وبرسولك ينظر أعيان الأنسان ، وبأصحابه ينسر انسان الاميان ..) كتبت الرسالة سنة ١١٦٢ هـ .

ز - رسالة في البلاغة : للمرعشي الموليجاني (٩١ ق) في أولها : هذه لطائف لطيفة لطائف الاسرار الشريفة ، جمعت فيها ما يخالف مقتضى ظاهر الكلام لاقتضاء المقام ذلك ، وذلك هو المقصد الاقصى في علم المعاني والبيان) .

ح - رسالة في البلاغة : للمرعشي الموليجاني (٥٥ ق) .
 ط - حاشية على تهذيب المنطق : للمرعشي الموليجاني (٢٢٣ ق) .

ي - رسالة في اركان الاسلام : للمرعشي الموليجاني (ورقتان) .

ك - رسالة في القياس : لموسى الكليم الجملواني (ورقتان)
 ل - رسالة في تحقيق التنبهات : للوزير ابن كمال باشا (٥ ق) .

١١٨ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

أ - رسالة في علم الفرائض (٢٢ ق) . ناقصة الاول . كتبها خليل بن حمزة بن حجي خليل بن حجي خالد .
 ب - جوهر الفرائض (٤ ق) بخط النسخ السابق .

ج - كتاب في الفرائض (١١ ق) في اوله : (هذا كتاب شرح لشهاب الدين لسراج الدين - كذا -) بخط النسخ الاول .

د - شرح كتاب في الفرائض - الاصل للشرايدين الفناري . والشراح : سراج الدين - كذا - .

هـ - رسالة في تفسير الآيات على حسب السور ، ترتيبها على السور التي : سورة البقرة ، وآياتهم ملأها عليه السلام : بسنن على الملك والسلطان . سورة آل عمران (والمرجفون في المدينة) يدل على بطلان الخبر ولا حقيقة له .

- ب - رسالة في مدد حروف القرآن وما فيه من موضوعات (ورقة واحدة)
 ج - قصائد ومقطعات - بالتركية .
- ١٣١ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه متنوعة ، فيه :
 ا - كتاب في البلاغة : للناسخ المرعشي
 ب - رسالة في فن المناظرة : لعمد المرعشي الدموي بساجقلى زاده . عليها تعليقات - كتبت سنة ١١٣٢ هـ .
 ج - الكافية في النحو : لجمال الدين بن الحاجب . كتبت في أوائل ربيع الاول سنة ١١٦٤ هـ .
- ١٣٢ - مجموع (١٢ x ٢٠ سم) فيه :
 ا - دفتاق الحقائق : لكمال باشا زاده - بالتركية .
 ب - أنيس العارفين - بالتركية .
- ١٣٣ - مجموع (١٤ x ٢٠ سم) اوراقه صفراء وبهضاء وزرقاء فيه :
 ا - گلستان : لسدي الشيرازي - بالفارسية
 ب - مختصر لكتب عبدالقاهر الجرجاني : العوامل المثمة والجمل والنسبة - بالفارسية .
- ١٣٤ - مجموع (١١ x ١٦ سم) فيه :
 ا - اوبمون حديثا (٦٦) .
 ب - خطبة (ورقة واحدة) .
 ج - صورة مكتوب - بالفارسية (ورقتان) .
 د - خطبة (ورقتان) .
 هـ - حاشية على شرح ديباجة الصباح . في اوله : اوبمده فان لنا جماعة من خلاصة الاسحاب الذين نزلن آباء واجدادنا في عين ناب .. فد التمسوا مني أن اكتب لهم على شرح ديباجة الصباح حاشية) .
 و - سراج المصلى - في الفرائض - كتب في مدينة مرعش في مدرسة شرفيات سنة ١٠٨٠ هـ .
 ز - رسالة - باللغة التركية (٧٧)
- ١٣٥ - مجموع (١٦ x ٢٠ سم) خطوطه واوراقه متنوعة. فيه:
 ا - النافية في الصرف : لجمال الدين بن الحاجب. كتب ابراهيم بن حسن .
 ب - شرح كتاب في المنطق - كتبه محمد بن بنو .
 ج - الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية : لعمربن على القزويني .
 د - بحث التصديقات في المنطق - كتب سنة ٦٦٦ هـ .
 ج - رسالة في علم آداب البحث . اولها : ا اما قلت بكلام . اي اذا صدر منك كلام .. كتبها خليل بن الحاج حسن .
 و - رسالة في آداب البحث .
 ز - رسالة في المنطق .
 ح - رسالة في علم المناظرة : لعمد المرعشي الدموي بساجقلى زاده ، خطها جميل وعليها تعليقات، كتبت في شمبان سنة ١١٤٥ هـ .
- ١٣٦ - مجموع (١٦ x ٢١ سم) وهو بخط چلبى الهندي زاده المرعشي . فيه :
 ا - الكافي في العروض والقوافي (٤٦) آخره : (تدوتع

- ثمان بن سليمان فخر الله له ولوالديه واحسن اليهم واليه . قد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب المقبول منذ اللامه وبين ما تقول في يوم الاثنين وقت الظهر في اواخر شهر ذي الحجة تاريخ سنة ١٠٦١) .
- هـ - رسالة في الفرائض : لمصلح الدين الهندي (٧٧) .
- ١٣٥ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :
 ا - كتاب في النحو - بخط محمود بن ولي بن حمزة .
 ب - الصباح في شرح الاقناع في النحو . وفي المتن الاقناع من تأليف عبدالقاهر الجرجاني .
- ١٣٦ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :
 ا - حاشية في الفرائض : لعمد بن قاسم بن يعقوب .
 ب - حاشية على شرح الدقوزي على كتاب مراح الارواح تأليف كجي محمد الهندي .
 ج - كتاب في النحو . كتب يوم الجمعة ربيع الاخر سنة ٩٨٣ هـ .
- ١٣٧ - مجموع (١٣ x ٢٢ سم) فيه :
 ا - شرح الرسالة الشمسية - في المنطق ، عليه هوامش وتعليقات . كتب في مدرسة عثمانية في حلب سنة ١٢٥٨ هـ .
 ب - رسالة في القياس لوسى الكليم البهلواني (ورقتان) . كتبها حافظ المرعشي في حلب سنة ١٢٥٧ هـ .
 ج - شرح الرسالة القبسية (المقدمة) : لعمد بن مصطفى الارض الرومي . كتبه شكرلي ايسامي زاده حافظ محمد في حلب سنة ١٢٥٥ هـ .
 د - رسالة في التخليص : لابي نعيم السيد احمد بن عبدالله الخادمي (ورقتان) .
 هـ - الرسالة الحسينية في علم الكلام (٤٦) كتبها شكرلي ايسامي زاده حافظ في حلب سنة ١٢٥٨ هـ .
 و - شرح الرسالة الحسينية (١٨٠) كتبها في حلب حافظ بيجار نظير بك دافشي في رجب سنة ١٢٥٨ هـ .
 ز - رسالة في علم المناظرة : لعمد المرعشي الدموي بساجقماي زاده (٦٧) الفها في حلب سنة ١١١٧ هـ . ونسخها شكرلي ايسام زاده حافظ محمد .
- ١٣٨ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :
 ا - امرب الكافية - في النحو . اوله (الكلمة : مبتدا ، واللام فيها لتعريف الجنس ..) ناقص الاخر .
 ب - رسالة في النحو - كتبت سنة ١٠٥٠ هـ .
 ج - رسالة - بالفارسية (ورقتان) .
- ١٣٩ - مجموع (٢٠ x ٢٧ سم) فيه :
 ا - كتاب في الحديث النبوي : لابي الليث السمرقندي (١٨٧) . كتبه حمزة بن سعيد بن احمد سنة ٨٧٤ هـ .
 ب - شرح مقدمة ابي الليث السمرقندي - في الفقه .
- ١٤٠ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :
 ا - شرح المنزجة - بالتركية . الف يوم الاثنين الخامس من رمضان سنة ١٠٤٠ هـ .

الفراغ من يد الفقير على العلي الشير بجلي افندي
زاده المرتضى صانه الله بالمداء والعتسي المدرس
بمدرسة اصحاب الكهف الشريف سنة ١٢٠٢ .

ب - شرح ابيات الدوائر (٢٣) .

ج - مختصر في العروض : لابن عباد المروف بأبي
الجيش الانصاري الاندلسي (ورتان) .

د - ثلاث رسائل متتالية في العروض - بالتركية .

١٢٧ - مجموع (١٢ x ١٧ سم) خطوطه متنوعة باللغة التركية
فيه :

ا - وصفات طبية في العلاج .

ب - مئة المقامير النيبية .

ج - التسهيل في الطب .

١٢٨ - مجموع (٢٠ x ٢٥ سم) فيه :

ا - كشف الحقائق في شرح كنز الدقائق - في الفقه
الم يتم (كتب أن مؤلفه (عبدة ابو بكر اسحاق) .
ب - حاشية على كنز الدقائق .

١٢٩ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) نالض الاول فيه :

ا - حاشية على شرح الرسالة الشمسية في المنطق :
لجلال الدين الدواني . اوله : (جل من ظهرت على
حواشي الاكوان اسرار قدرته الشاملة ..) كتبت
سنة ٩٧٥ هـ .

ب - رسالة في علم الكلام : لضيقي قرابلي . كتبت
سنة ١٠٥٩ هـ .

ج - رسالة في آداب البحث والمناظرة : لحميد
السرقتدي . كتبت سنة ١١٠٤ هـ .

د - رسالة في آداب البحث والمناظرة . اولها : (فقد كنت
كتبت عدة من السطور مع قلة البضاعة وكثرة الفتور
في علم المناظرة والاداب . وقد تصدت الان شرحها
بمؤن الملك الوهاب ..)

هـ - رسالة في آداب البحث . اولها : (يا من وفقنا
لوظائف البحث وكلمة يا مشتركة بين الاحوال
الثلاثة) . كتبت سنة ١١٠٤ هـ .

و - حاشية على رسالة السرقتدي في آداب البحث :
لعاجي احمد المشهور بالشاعر اوغلي . كتبها عن
بن سوندي سنة ٩٧٨ هـ .

١٣٠ - مجموع (١٥ x ٢٣ سم) فيه :

ا - مجموعة احاديث نبوية وابيات شعرية من (كان ماكان)
وغيرها مع نوائد نحوية ولغوية متنوعة .

ب - اشتقاق لفظة جنب (ورقة واحدة)

ج - واقعة شيخ الاسلام ابي السعد الندي - بالتركية
(ورقة واحدة) .

د - رسائل في الروح والسحر والظلمات والخرقة

هـ - الفاز لغوية ونحوية . (ورتان) .

و - فتوى في الدخان .

ز - فائدة في كلمة تارة : لابن كمال باشا (ورقة واحدة)

ح - رسالة في طبقات الفقهاء : لابن كمال باشا
(ورقة واحدة) .

١٣١ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

ا - رسالة في معاني كلمات عربية مترجمة الى اللغسة
التركية (٣٣١) .

ب - رسالة في تراجم بعض العلماء - بالتركية (١) .

١٣٢ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه واوراله متنوعة . فيه

ا - شرح الرسالة الحسينية : لاحمد بن محمد الشهير
ببستان عبدالرحيم باشا . الفهاسة ١١٣٠ هـ .

ب - رسالة في البحث وآداب المناظرة . اولها : (يا من
وفقنا لوظائف البحث . وكلمة يا مشتركة بين الاحوال
الثلاثة) كتبت سنة ١١٨١ هـ .

١٣٣ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

ا - الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وسلاح المؤمنين
من خزانة النبي الامين . وهو كتاب في الادبية :
لحمد بن محمد بن محمد الجوزي ، اخره : (قال
المؤلف روح الله روحه : وهذا مفتاح الحصن الحصين
والحمد لله رب العالمين . فرغت منه في يوم السبت
العشرين من شهر رمضان سنة احدى والثلاثين
وثمانمائة سنن في دار انوار المهدية التي انشأها
داخل مدينة شيراز الحروفية ، واجزت لأزدي
واحفادي الوجوديين يومئذ روايته عن روية ما
يجوز لي روايته ، وكذلك اجزت اهل عصري . ثم
بعد الله وتيسر توفيقه عن يد العبد .. سيد
محمد بن سيد حاجي بكداش بن خليل بك بن محمد
بك .. ببلدة مرعش حفظيا الله عن الاقاات وسائر
بلاد المسلمين في وقت المعمر في يوم التاسع
والعشرين من شهر شوال في سنة ثلثة واربعين
ومائة والف .

ب - مجموعة اذكار وادبية : لمحمد الملقب بساجقلي زاده
جسمها من ابيه انحنس الحسين - لابن البزري
ومن اذكار النووي والمصاييح وغيرها . تم كتابتها
عن خط المؤلف في بلدة مرعش في مدرسة سيد علي
جلس سنة ١١٤٢ هـ بخط النسخ السابق .

ج - رسالة في الادبية - بالتركية (ورتان) .

د - ورد يوم الجمعة (ورتان) .

هـ - شرح دعاء نجات مبارك - بالتركية (ورتان) .

و - الحزب الاعظم والورد الافخم : لعلي بن سلطان محمد
الفاري نقله عن الاذكار للنووي والحصن الحصين
لابن الجوزي والكلم الطيب والجامعتين والتولابديع
للسخاوي وغيرها . كتب سنة ١١٤٣ هـ بخط النسخ
الاول .

ز - دعاء (ورتان) .

ح - اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم (ورقة واحدة)

ط - مناجاة وادعية (٣ ق) .

ي - فضائل لاله الا الله : لمحيي الدين بن عربي (ورتان)

ك - قصيدة في المناجاة تشتمل على (١٢٨) بيتا منسوبة
لعلي المرتضى مطلقا :

لك الحمد باذا الجود والمجد والعلي

تباركت لعلي من تشابه وتمنح

ل - دعاء ختم القرآن (ورقة واحدة) .

١٤٤ - مجموع (١٦ x ٢١ سم) خطوطه متنوعة واوراقه مختلفة فيه :

١ - كتاب في الحكايات ، مقسم الى ابواب وكسل باب يتضمن عدة حكايات .

ب - وصية الرسول صلى الله عليه وسلم (١٧) .

ج - أبيات وحكايات على لسان الحشرات والجمبر .
نظمها بالتركية محمد المرعي المدمر يساقلي
زاده (١٨) .

د - كتاب منطلق الطير (ورفتان) .

هـ - رسالة في وصف القيامة (٧) .

و - مجموعة احاديث منقولة من الكتب الصحاح (٩) .

ز - نزعة الراءطين (١٠ ا) اوله : (فهذه حكايات
وبعض احاديث لخصتها من روضة العلماء الشهورة
للوعاظ والصلحاء ..) كتبت سنة ١١٢٧ هـ .

ح - تحفة السائل - في الاحاديث والحكايات . كتبها احمد
بن محمد بن احمد سنة ١١٢٧ هـ .

ط - رسالة في الحديث - ناقصة الاول ، كتبت سنة
١١٢٥ هـ .

ي - خفة السائل ، اوله : (الحمد لله الذي خلق كل
شيء فاحسن خلقه وتربيته . وادب نبيه محمد
- كذا - فاحسن تاديبه ...)

اما بعد فاني قد كتبت شيئاً في هذه الرسالة
وانتخبته من كتب الائمة من كمال خلقته واول شأنه
وجمال صورته (...) .

ك - الاحاديث الاربعمون : جمعها أبو نصر عبدالمرزب احمد
البياد خيلني .

ل - اوراق في التفسير . اولها : (هذا ما استندت اليه
حاجة الراغبين في تكلمة - كذا - تفسير القرآن
الكريم الذي الله الشيخ العالم العلامة المحقق
جلالالدين محمد بن احمد الحلبي الشافعي) .

م - رسالة في التفسير .

١٤٥ - مجموع (١١ x ١٩ سم) فيه :

١ - رسالة في الهيئة - بالتركية . كتبت سنة ١٠٨١ هـ .
ب - رسالة الدوائر المنتظرة - بالتركية .

١٤٦ - مجموع (١٥ x ٢٢ سم) خطوطه متنوعة ، فيه :

١ - حاشية الخطابي على المختصر ، اوله (نعمدك اللهم
على ما اعطينا من سوابغ النعم وبوائغ الحكم ..)
قوله : نعمدك ، آخر الحمد على الشكر (...) كتبها
ولي بن همت بن سليمان في بلدة مرعش في مدرسة
عجمية سنة ١٠٩٦ هـ .

ب - كتاب في الفقه - ناقص الاول .

١٤٧ - مجموع (١٥ x ٢٢ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

١ - شمائل النبي صلى الله عليه وسلم : لابن عيسى محمد
بن عيسى الترمذي (٧٩) في اوله ترجمة للترمذي .
كتب في مدرسة جغور اوبية في مدينة مرعش .

ب - وصية الحسن البصري ابا هريرة (٨) كتب سنة
١١١٨ هـ .

ج - بداية الهداية في علم الآخرة : لابن حامد الفزالي
(٤ ق) .

د - شرح الفقه الاكبر : لابن المنتهي احمد بن محمد
الفتيساوي .

هـ - شرح السنوسية في العقائد . اوله : (الحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ..)
وبعد فهذه كلمات تصدت بها شرح ما وضعت من
المقدمات على سبيل الاختصار) .

و - اربا الولد : لابن حامد الفزالي .

ز - سراج المصلي .

ح - رسالة في بيان طبقات المجتهدين : لابن كمال
باشا .

ط - كتاب فيه مقالات اهل البدع والاضلالات : لابن الفرج
عبدالله بن محمد الشيرازي . كتبه شعبان بن
ابراهيم سنة ١٠٧٧ هـ .

ي - رسالة في المؤنات السامة من ترتيب حروف
الهجاء (ورفتان) .

اولها : (ماء اثنتايت قد تكون ظاهرة في اللفظ
نحو طلحة ..) .

ك - رسالة في الصوم (ورقة واحدة) .

ل - ورد على حسب حروف الهجاء (ورفتان) .

م - رسالة في التعريفات (ورقة واحدة) اولها : (وبعد
فهذه فوائد جليلة جمعتها وعبارات لطيفة اخذتها
من الكتب المثيرة ورببتها على حروف الهجاء ..)
فصل الالف « اللهم » - كلمة تستعمل مفسردة
بالاستثناء) .

ن - مسائل منقولة من الحاوي من عينه - كذا - (٥)
اوله (فصل فيما يصير به الكافر مسلماً) ..)

س - رسالة في اركان الاسلام (٦) .

ع - زلة القارئ في القرآن : لابي الليث الحرم بن محمد
الزبلي (٦) .

ف - رسالة المرج : وتبها الشيخ ابو بكر مظفرالدين
التقشبندي الناصح بجامع سلطان سليم خان باذنة
(٦) .

ص - رسالة في تفسير آيات قرآنية .

ق - رسالة في الرد على الصوفية : لابن كمال باشا
(ورفتان) .

١٤٨ - مجموع (١٦ x ٢٢ سم) فيه :

١ - الصباح في النحو : للطبرزي . استصفاه من كتب
عبدالقاهر : العوامل المنة والجميل والثناء ، وجمله
على خمسة ابواب . اوله : (اما بعد حمد الله ذي
الانعام - جامل النحو في الكلام كاللح في الطعام)
كتبه موسى بن عثمان سنة ١٠٨٢ هـ .

ب - شرح نموذج الرمخشري في النحو : لحمد بن عبد
القني الازدي . كتبه موسى بن عثمان سنة ١٠٨١ هـ
في بلدسيس في مدينة جازشق .

١٤٩ - مجموع (١٥ x ٢٢ سم) فيه :

- ١ - تفسير سورة يس . كتب سنة ١١٥٤ هـ .
- ب - اربعون حديثا : جمعها ابو نصر عبدالعزيز احمد الباد خبلي من كتب الاحاديث العتيبة وما يوافقها من الآيات (١٢٢ ق) . كتب سنة ١١٥٤ هـ .

ج - نواتل في سورة الفاتحة (١٢ ق) منقولة من الفصول وتفسير الحنفي . كتبت سنة ١١٥٤ هـ .

١٥٠ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه مختلفة فيه :

١ - رسالة في الفقه .

ب - شرح تعليم المعلم . اوله : (الحمد لله الذي انعم علينا بأنواع النعم ولطائف الاحسان) . كتبه عمر بن ابراهيم حسن في شهر رمضان سنة ١٠٧٤ هـ .

ج - رسالة في الفاظ الكفر : لحمد بن اسماعيل بن محمود بن محمد المعروف ببدر الرشدي .

د - رسالة في الحديث الموضوع : للحسن بن محمد الصفاني .

هـ - جلاء القلوب . ألف سنة ٩٧١ هـ . اوله : (الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلقا لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا) .

١٥١ - مجموع (١١ x ١٨ سم) ناقص الاول ، فيه :

١ - شرح بجهة الابواب في علم الاسطرلاب . كتب سنة ١١٦٧ هـ .

ب - شرح المخلص في الهيئة . لاسلم لعمود بن محمد بن عمر الجمني . والشارح مجهول . اوله : (الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وبسط على بساط البسيطة ظلا وحرورا) .

١٥٢ - مجموع (١١ x ١٨ سم) فيه :

١ - رسالة في الصل بالربع المرسوم بالتقنطرات : لشهاب الدين احمد بن محمد (٩٦ ق) .

ب - رسالة في العمل بالربع المجيب : لبدرالدين محمد سبط الشيخ جمال الدين المارديني (١١١ ق) . وهي تشمل على مقدمة وعشرين بابا .

ج - رسالة مختصرة فيها اسماء الرسوم على السنة الاطرلاب الشمالي ذات الصفائح وبعض احوالها (١٢٢ ق) وهي مشتملة على مقدمة وخمسة عشر فصلا وخاتمة . كتبها محمد المكني بمصر زاده سنة ١١٨٨ هـ .

١٥٣ - مجموع (١٥ x ٢٢ سم) فيه :

١ - رسالة في النطق . اولها : (هذه الابدان الى الماني الوجودية في الثقل نطق) .

ب - شرح كتاب الجنيني في الهيئة : لكمال الدين التوركمان . نسخة بخط المؤلف سنة ٧٥٥ هـ بمدينة كلستان .

ج - رسالة في كيفية استخراج التقيم : لعمود بن احمد الحجازي الاوني . اوله : (الحمد لله الذي

جعل في السماء بروجها وجعل فيها سراجا وقمرنا مترا ١٠٠٠) .

١٥٤ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

١ - رسالة في اثبات الواجب جل ذكره - في المقائد : لجلال الدين الدواني . عليها عوامش وتقييدات . كتبت سنة ١٠٧٦ هـ .

ب - شرح رسالة اثبات الواجب . اولها : (الحمد لمن تقدس جنابه من ان يكون شريفة لكل وارد) كتبت سنة ١٠٧٦ هـ .

ج - حاشية على شرح رسالة اثبات الواجب . اولها : (.. قوله : ومقيم من زعم ان جميع براهين هذا الغلب يتوقف على ابطال ..)

د - شرح ايساغوجي - في المنطق . اوله : (الحمد لله قياس دور الامعان في ليجع الالكار) .

هـ - رسالة في البحث والناظرة : لحمد السمرقندي : كتبت سنة ٩٧٧ هـ .

و - حاشية على رسالة آداب البحث والناظرة . كتبت سنة ٩٧٦ هـ .

١٥٥ - مجموع (١٤ x ١٩ سم) فيه :

١ - كتاب في النحو

ب - رسالة في الصرف . اولها : (اعلم ان ابواب التصريف خمسة وثلاثون بابا) . كتبها محمد بن حساجي طورطو .

ج - رسالة في التصريف . كتبها حسن بن ولي سنة ١٠٠٧ هـ .

١٥٦ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

١ - رسالة في الوقت وشروطه - بالتركية .

ب - الرسالة الطريقة - في تفسير كلمات : المرعشي (١) كتبت سنة ١٢٦٠ هـ .

ج - رسالة في ترجمة نصيدة الشيخ بونس - بالتركية .

د - الرسالة القياسية في المنطق . كتبت سنة ١٢٦٨ هـ .

هـ - نصيدة محمد بن الجزري في القراءات .

و - صورة اجازة عثمان بن حسن المرعشي للعلاج محمد جليبي بن حسين المرعشي . لاربخها سنة ١٢٨٦ هـ .

ز - قصائد ومقطوعات من بحر الهزج - بالتركية .

١٥٧ - مجموع (١٦ x ٢١ سم) فيه :

١ - مدخل الصلاة : لحمد بن بير البركوي .

ب - منهاج المتعلم : لابن المنهي احمد بن محمد المنيساري . اوله : (الحمد لله موجد العلم للمجددين ومورث المعرفة للتالبيين) .

ج - وصية ابي حنيفة لثلميذ يوسف بن خالد السمني البصري حين استأذنه بالخروج الى موطنه البصرة . كتبها محمد بن عبدالرحمن الشهير بجليبي زاده .

د - شرح رسالة اسماعيل بن سنان السبواسي في الصفات

والكباثر : للشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ نجيب الحنفي . كتبها احمد بن محمد سنة 1112 هـ .

هـ - رسالة في بيان الاعتقاد : ليحيى بن ابي بكر الحنفي ، الفقه بالفارسية وترجمه الى العربية .

و - شرح الفقه الاكبر : لابي المنهجي . اوله : (الحمد لله الذي هدانا الى طريق اهل السنة والجماعة بفضلته العظيم) .

ز - ضوء المعالي لبده الامالي - في التوحيد : لعلي بن سلطان محمد القاري . وهو شرح لقصيدة ابي الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوسي التي مطلعها :

يقول العبد في يده الامالي

لتوحيد بنظم كالثالبي

ح - ابي الولد : لابي حامد النزالي .

158 - مجموع (11 x 17 سم) خطوطه واوراقه متنوعة . فيه :

ا - رسالة في التفسير . اولها : (عم يتساءلون) ، اصله : من ما تحذف الالف . . .

ب - شرح نخبة من علم اصول الحديث . اوله : (الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا حيا قيوما مستجيبا بصرا) كتب سنة 1097 هـ .

ج - رسالة في فضل ليلة القدر .

د - رسالة في الاحاديث الموضوعة : لحسن بن محمد الصفاني .

159 - مجموع (15 x 20 سم) خطوطه متنوعة . فيه :

ا - رسالة باللغة التركية .

ب - المنبهات على الاستعداد ليوم الماد : لاحمد بن محمد الحجري .

ج - قصيدة بده الامالي : لابي الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوسي .

د - ابي الولد : لابي حامد النزالي .

هـ - شرح قصيدة بده الامالي - بالتركية .

و - رسالة في قراءة القرآن (ورتنان) .

ز - رسالة في التجويد - بالتركية .

ح - رسالة في شروط الصلاة .

ط - كتاب الفقه الاكبر - لابي حنيفه .

ي - شرح حديث نبوي .

ك - وصية ابي حنيفه لامحابه (23) .

ل - مختصر في العبادات .

160 - مجموع (12 x 18 سم) فيه :

ا - رسالة في القصص والحكايات والاحاديث النبوية .

ب - قصيدة منقولة من خريدة المعانيب مطلعها :

الله اعظم مما جال في الفكر

وحكمه في البرايا حكم مقتدر

ج - قصيدة لامية في تمت النبي صلى الله عليه وسلم . اولها :

بكر على الرواحل يا سائق الجمال

قد احرق الفؤاد حوى ذلك الجمال

د - قصيدة اخرى مطلعها :

يا صاح بي حين الى صاحب الجمال

اشدد شوق منزله فاشدد الرحال

161 - مجموع (10 x 20 سم) خطوطه متنوعة ، فيه :

ا - رسالة اثبات الملازمة - في المنطق . مؤلفه : الصالح بن احمد قره حصارى .

ب - شرح رسالة موسى البهلواني القياسية : لاحمد بن مصطفى الارغرومي . اولها : (نحمدك يا من فضلنا بالمنطق الفصيح ، وانطقنا على الصواب بالفكر الصحيح) كتبها محرم ناسي المرعشي المروفي بجلبي زاده سنة 1306 هـ .

ج - رسالة في الاستعارة (ورتنان) آخرها : (حرد هذه التسميات الاستعارات محرم ناسي المرعشي المشهور بجلبي زاده) .

د - قصيدة في المروض . بالتركية (ورتنان) كتبها المرعشي .

هـ - رسالة في المروض - بالتركية (50) كتبها المرعشي .

و - تخميس قصيدة كتبت سنة 974 هـ اوله :

يقول علولي والدموع رهام

وناد يقلمي والغرام لزام

تطلب هواها قلت ذاك حرام

ابعد سليمي مطلب وحرام

وغير هواها لومة وغرام

ز - مفاتيح الدربة في اثبات القوانين الدربة - في قواعد اللغة الفارسية . رسالة نفيسة : لابي بكر مصطفى السيواشي .

162 - مجموع (12 x 20 سم) فيه :

ا - اجازة كتبها احمد الشهير بولي الندي زاده ، وهي تتضمن اسماء شيوخه الذين اجازوه في القراءات (ورتنان) .

ب - القصيدة الشاطبية في القراءات : للقاسم بن قيرة الشاطبي .

163 - مجموع (18 x 19 سم) فيه :

ا - كتاب في القواعد - بالتركية .

ب - نظر الندي وبل الصدى - لابن هشام الانصاري .

164 - مجموع (15 x 20 سم) خطوطه متنوعة . فيه :

ا - كتاب في الفقه - ناقص الاول .

ب - اربعمون حديثنا - لم يكمل .

ج - صفوة المنتولات في شرح شروط الصلاة .

١٦٥ - مجموع (١٢ x ٢٠ سم) فيه :

ا - الشافية في الصرف : لابن الحاجب .

ب - العوامل المثنة في النحو : لعبدالقاهر البرجاني .

ج - الكفاية في الصرف . اوله : (الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله اجمعين . وبعد فان كل كلمة اشتقاقية ان مجرد ما فيه المفرد الذكر الغائب من حرف زائد يسمى مجردا واصليا ان اشتمل عليه سمي مزيدا فيه .) آخره : (حرره سيد محمد خواجه زاده سنة ١٣٢٥ هـ) .

د - الاظهار في النحو ، اوله : (وبعد فهذه رسالة فيما يحتاج اليه كل معرب اشد الاحتياج ، وهو ثلاثة اشياء : السائل والممول والمحل أي الامراب . فوجب ترتيبها على ثلاثة ابواب) كتبه عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم سنة ١١٦٦ هـ .

هـ - الكافية في النحو : لابن الحاجب . كتبها حسين محمد في مدرسة مراد باشا سنة ١٩٦١ هـ .

و - ايسالوجي - في المنطق : لامين الدين الابهرى (٥ق) كتبه محمد بن حلمي المرعشي سنة ١٢٦٨ هـ .

ز - الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية : لعمر بن علي القزويني .

ح - رسالة في فن المناظرة : لمحمد المرعشي المدعوبساجقلى زاده .

ط - تلخيص المفتاح - للخطيب القزويني .

١٦٦ - مجموع (١٣ x ١٦ سم) فيه :

ا - التصيدة الشاطبية في القراءات : للقاسم بن قسرة الشاطبي .

ب - شرح قصيدة البردة - بالتركية : لمحمد بن خليل .

١٦٧ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

ا - اللمعة النورانية في حل مشكلات الشجرة الثمانية المخصوص بأخبار الدولة العثمانية : لصدورالدين القونوي (٧٢ق) كتب سنة ١٠٨٩ هـ .

ب - رسالة في علم الحروف (٥ق) .

ج - رسالة كتب على صفحة العنوان منها : (هذا شرح صلاح الصفدي رحمه الله سبحانه وتعالى على رموز الشجرة العثمانية في الدولة العثمانية : للشيخ محيي الدين الاكبر) . ١٦١ ق ا .

د - شرح عبارات من فتوحات محيي الدين بن عربي (٢٠ق) آخره : (عن يد احوج الانام عبدالباقي بن موسى غفر الله لهما وعقا الاسكوبي المولوي في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثمانين والف من هجرة من له المز والشرف في قصبة توبرده) .

هـ - قصيدة في الدولة العثمانية اولها :

اذا مر بعد النبي فاه فقد بدت

شواهدا اخفاه اهل اللاحم

١٦٨ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) ولد اهدائيه - مشكورا -

الاستاذ محرم جلبي فهو الان في مكتبتي الخاصة، ويشتغل على :

ا - رسالة في علم العروض والقوافي - بالتركية (الورقة ١ - ٢٢) . الفث سنة ٩٥٦ هـ .

ب - رسالة في البلاغة تتعلق بالصناعة الشعرية - بالتركية (الورقة ٢٢ - ٤١) كتبت سنة ٩٥٦ هـ .

ج - مقالة في التشبيهات البلاغية ومسائل ايسرالمشاق - بالتركية (الورقة ٤١ - ١٠٥) كتبت سنة ٩٥٦ هـ .

د - كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ - في اللغة : لابن الاجدي الطرابلسي (٢٠ ق) .

هـ - مفاتيح الدرية في اثبات القوانين الدرية في قواعد اللغة الفارسية : لابن ابي بكر مصطفى السيواشي (٤ ق) .

و - عصمة الاذهان في علم الميزان : لمحمد بن ناصر المرعشي (٣ ق) .

ز - رسالة المكتبات الانمربة (ورقة واحدة) .

ح - رسالة في افعال العباد (ورقة واحدة) .

ط - رسالة في القياس : لموسى افندي البهلواني (ورقتان) ي - رسالة في المنطق (ورقة واحدة) .

ك - رسالة في البلاغة : لمحمد بن ناصر المرعشي (٧ق) .

ل - رسالة في البلاغة : لمحمد بن ناصر المرعشي (٤ق) جمع فيها المؤلفات ما يضاف مقدمي شاعر الكلام لافضاء المقام .

م - رسالة في افعال العباد : لحسن الجريدي الملقب بالسياهي (ورقة واحدة) .

ن - رسالة في كلمة التوحيد (لا اله الا الله) : لحسن الجريدي (ورقة واحدة) .

س - رسالة في معرفة الله (ورقة واحدة) .

ع - قطعة من كتاب المفتاح - للسكاكي (٩ق) وهي مكتوبة بخط حديث يخالف سائر الرسائل .

١٦٩ - مجموع (١١ x ١٦) فيه :

ا - رسالة الربيع السلمي - بالفارسية . كتبها مصطفى بن علي المونت بالجامع الحاقاني السلمي .

ب - رسالة في الربيع الجيب - بالفارسية .

١٧٠ - مجموع (١٢ x ١٨ سم) خطوطه متنوعة فيه .

ا - منهاج الزمزم : لابن التتبي احمد بن محمد التتساوي .

ب - رسالة في السنن .

ج - شرح الفقه الاكبر : لابن المتني .

د - رسالة في الفرائض .

هـ - شرح قصيدة ابن الفارض الثانية الكبرى المسماة : نظم السلوك)

١٧١ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

- ١ - نشر الطوايح - في علم الكلام : لمحمد المرعشي الملقب بساجقلى زاده . اوله : ا غير الكلام حمد من خلق الانام) . والصلاة والسلام على نبيه وعلى آله المطامير .
- ب - رسالة في علم المناظرة والاداب . اولها (الحمد لله الذي لا مانع لطفانه ولا معارض لقضائه) . كتبها جعفر بن مصطفى سنة ١٢٠٩ هـ .
- ج - ايسافرجي - في المنطق : لامين الدين الايبيري (ق) .

١٧٢ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) فيه :

- ١ - شرح فصيحة في المطالع والنجوم اولها : بدأت بيسم الله والحمد في الذكر وتم الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وعلى المصطفى المختار ثم آله واصحابه والتابعين على الاثر
- ب - ادمية في التصوف (١٠ ق) .
- ج - مواهب الري وعمل من طب لمن حب على الثلاثي الخالي القلب - في التصوف : لجمال الدين المتوكل الشرفي الشهير بالقروي .

١٧٣ - مجموع (١٥ x ٢١ سم) فيه :

- ١ - عيون الاخبار (١٦٥ ق) يشتمل على ابواب مثل : باب في الاعتقاد ، باب ذكر معرفة ابليس ، باب في ذكر النفس ، باب في التقوى . سقطت منه الورقة الاولى . كتبه احمد بن علي بن العاجي محمد في بلدة مينتاب سنة ١١٢٢ هـ .
- ب - القامة العلية في العمارة والمذبة : لملي بن سلطان محمد اقاري (٩ ق) .
- ج - رسالة في بيان علامات القيامة - بالتركية (١٥ ق) .

١٧٤ - مجموع (١٦ x ٢١ سم) فيه :

- ١ - لوامع الاسرار في شرح مطالع الانوار - في المنطق . خطه فارسي جميل . كتب سنة ٨٢٨ هـ .
- ب - كتاب في المنطق .

١٧٥ - مجموع (١٥ x ٢ سم) خطوطه متنوعة ، فيه :

- ١ - رسالة في آداب البحث : لمحمد المرعشي المدعو بساجقلى زاده . كتبها ابو بكر بن الياس بن رمضان البسناني في بلد سيواس سنة ١٠٩٧ هـ .
- ب - رسالة في النحر - نافذة الاول . خطها مذهب جميل كتبت سنة ١١١٢ هـ .

١٧٦ - مجموع (٢٠ x ٢٠ سم) مجلد قديم عليه حواش وتعليقات . فيه :

- ١ - المتجر الرابع - في الوضوء .
- ب - زينة المجالس .

١٧٧ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

- ١ - مجمع المآرب - في تفسير الفاتحة : لاحمد بن علي المنفي المرعشي . ذكر فيه ما يتعلق بسورة الفاتحة من احكام الصرف والنحو والتجويد والاصول والبلغة والفروع المستنبطة منها على المذهب الحنفي .
- ب - تفسير سورة الملك ، اوله : (تبارك الذي بيده الملك . بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها) .
- ج - رسالة في طهارة النساء . اولها : (الحمد لله الذي جعل الرجال على النساء توأمين ، وامرهم بوعظهن والتأديب) .

- د - تسهيل القرائن : لمحمد المرعشي المدعو بساجقلى زاده . كتبه محمد بن محمود في مدينة مرعشي في الجامع الجامع الكبير سنة ١١٥٠ هـ .
- هـ - ايقاظ النائم واغمام القاصرين - في العبادات : لمحمد بن بير البركوي في اخرها انها صنعت سنة ٩٠٧ هـ .

- و - رسالة في التجويد .
- ز - رسالة في اللفظ الحروف وسماذجها : لمحمد المرعشي .
- ح - رسالة في كلمات الكفر والايمان : لمحمد المرعشي .

١٧٨ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

- ١ - شرح الهذاية - في الكلام : لحسين بن معين الدين البيهقي .
- ب - شرح العقائد المضنية : لجلال الدين الدواني . اوله : (يا من وفقنا لتحقيق العقائد الاسلامية ، وعممنا عن التقليب في الاصول والفروع الكلامية) .

١٧٩ - مجموع (١٥ x ٢٠ سم) ، فيه :

- ١ - الناسخ والنسخ في القرآن الكريم : للحافظ ابي منصور - كذا . كتبها احمد بن الحاج احمد بن الحاج حسن بن ابراهيم المرعشي في مدرسة قاضي محمود من مدارس مرعشي سنة ١١٢٤ هـ .

- ب - ترتيب زيبا ، في آيات القرآن الكريم .
- ج - رسالة في الخط - مقتبسة من كتاب الاقنانه للبيهقي .
- د - رسالة في حروف القرآن - بالتركية .
- هـ - رسالة في آية الكرسي .

- د - رسالة في طبقات المجتهدين : لابن كمال باشا . كتبها احمد بن الحاج احمد بن الحاج حسن بن ابراهيم في بلدة مرعشي في مدرسة قره خطيب سنة ١١٢٩ هـ .
- ز - مدال الصلاة : لمحمد بن بير البركوي ، كتبت سنة ١١٢٠ هـ بخط الناسخ المذكور .

- ح - رسالة في كراهة الذكر جهرا : لملي بن فضل الله من محمد المرعشي الاشعري الماتريدي ، ألفها سنة ١١٢٨ هـ .

- ط - ايقاظ النائم والمهام القاصرين - في العبادات : لمحمد بن بير البركوي . كتبها محمد بن الحاج احمد سنة ١١٢٠ هـ .

ي - رسالة في إبطال رأي الصوفية في الدوران : لابن كمال باتا (ورقتان) بخط أحمد بن الحاج أحمد بن الحاج حسن بن إبراهيم في مرعى في مدرسة قره خليب سنة ١١٢٩ هـ .

ك - رسالة في آفات البدن (ورقتان) .

ل - رسالة في تلاوة القرآن بالاجرة : لمحمد البركوي .

م - انقاذ المالكين - في القرآن : لمحمد بن بير البركوي .

١٨٠ - مجموع (١٧ x ٢٢ سم) فيه :

١ - رسالة السرور والفرح في أبي الرسول صلى الله عليه وسلم : لمحمد المرعشي . كتبت سنة ١١٦٨ هـ .

ب - رسالة في الأصول - كتبت سنة ١١٧٠ هـ .

ج - رسالة في القياس .

د - حاشية من الدين في البلاغة (١٣٦ ق) انبها كتابة مصطفى بن أحمد بن الحاج ابن بكر البرزقي في مرعش سنة ١١٢٦ هـ .

١٨١ - مجموع (١٣ x ١٦ سم) فيه :

١ - شرح التصريف العزي للزنجاني ، الشارح : يحيى الملقب بامام بن عبد السلام الزنجاني .

ب - المصبوط في شرح المقصود - في الصرف : ليوسف بن عبد الملك بن يغميش - انه في اخر وجب سنة ٨٢٧ هـ .

ج - رسالة في التصريف . اولها : (اعلم ان ابواب التصريف خمسة ولاتون بابا ستة منها الثلاثي المجرى) .

١٨٢ - مجموع (١٢ x ٢٢ سم) فيه :

١ - القول المنتخب في بيان ما عليه الرحمة والغضب - في تفسير الحديث القدسي : ان رحمتي سبقت غضبي . (٢ ق) .

ب - نيل المرام في الحفظ الكرام : لشرف الدين بن عبد القادر بن الحبيب العربي الحنفي .

ج - الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالك : لجلال الدين السيوطي (٥ ق) .

د - رسالة في حق السيوط في الصلاة : لنوح بن مصطفى الحنفي (٦ ق) .

هـ - الكلام المبوق لبيان مسائل المبوق ، في الصلاة : لنوح بن مصطفى الحنفي (٦ ق) .

و - فتح الجليل على هذه الدلائل في بيان ما ورد في الاستخلاف في الجملة من الاثواب : لنوح بن مصطفى (٢٢ ق) .

ز - القول البليغ في حكم التبليغ - في الصلاة (٦ ق) .

ح - الزهر النضر على الحوض المستدير - في الرضوه لحسن الشربلاوي الحنفي (٥ ق) نسخة منقولة من خط المؤلف .

ط - الاجوبة المفيدة من الاسئلة العديدة : لنجم الدين التيطي (١٠ ق) .

ي - منتخبات من كتاب اغانة اللهفان من مصانيد الشيطان - لابن تيم الجوزيه . في القبور واحكامها (١٩ ق) .

من الحسن الحسين - لابن الجزري .

١٨٢ - مجموع (١٢ x ١٨ سم) فيه :

١ - سعادة الدين : وهو شرح لنس الشمسية في المنطق مؤلفه : آق شمس بن ايطنش خليفة ، اخره : (وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة يوم الثلث في وقت الضحى شهر ربيع الاخر في بلدة تولدا لاربعه سنة اربع وسبعين ولثمانائة) .

ب - رسالة باللغة التركية .

ج - حاشية على شرح التسمية : لسيد شريف كلاب .

د - معاد الاسلام في شرح التسمية . كتبه علي بن شهر يار بن سوندك سنة ٢٠٤ هـ .

١٨٤ - مجموع (١٢ x ٢١ سم) فيه :

١ - شرح الفقه الاكبر : لابن المنتهي احمد بن محمد النيساوي . حرره رمضان بن مصطفى سنة ١١٢٢ هـ .

ب - كتاب في الحديث .

ج - رسالة في التجويد - بالتركية .

د - رسالة في الايمان - بالتركية .

١٨٥ - مجموع (١٢ x ١٨ سم) فيه :

١ - حاشية في العقائد . اولها : (الحمد لله الذي برأ الانام ومهمم بالاكرام والدموقالي دار السلام . اقول : لودف ...) .

ب - شرح مختصر ابن العاجب في العقائد .

العَرْضُ وَالْقَدْرُ وَالتَّعْرِيفُ

حسول

« جداول تحويل السنوات الهجرية الى الميلادية »

(١)

خطاً فاحش في الجداول

بقلم الدكتور

جميل الملايكة

(٢)

تصويب الجداول

بقلم

صادق محمود الجميلي

نشر الدكتور حسين قاسم العزيز ترجمة (٢٨٠) جدولاً لتحويل السنوات الهجرية الى السنوات الميلادية ، ترتيب المستشرق (الارمني) السوفيتي يوسف ايكاروفيج اوربلي صدرها بايضاح حول كيفية استعمال هذه الجداول وذلك في المدين الثالث والرابع من المجلد الثالث من مجلتنا القراء (المورد) . وقد استبشرنا كثيراً بشرها هنا إذ ان ليس مثل هذه الجداول للقراء والباحثين والمضين بالدراسات التاريخية امر ضروري وسيكون ذلك عوناً كبيراً لهم في اعمالهم . وظننا - وقد خاب ظننا - ان المؤلف قد حقق ما يشبه المعجزة بوضعه جداول وافية دقيقة لقود القارئ التي يتفاه بكل دقة وصواب . وللتأكد من صحة ما جاء في هذه الجداول من ارقام الأزمنة رجعت الى التقويم الصادرة خلال الخمسة عشر عاماً الماضية وكنت احتفظ بها فالتيت اليون شاسما بين الزمنين والخطا فاحشا بين الجدولين ، وزيادة من التأكد رجعت الى تواريخ عدة صحف ومجلات صدرت قبل سنين طوال وقارنت بين زمن صدورها بالتاريخين الهجري والميلادي وما يقابلها في هذه الجداول فتأكدتني بغبية الامل !! ولا ادري من اين جاء الاختلاف والخطا الفاحش ، اهو من وضع المؤلف ؟! ام كان ذلك لصوراً من المترجم حدث ذلك انما النسخ فجاء مسخاً !! . وساقصر على تصويب ثلاثة جداول متأخرة ، الجدول رقم (٢٧٧) والجدول رقم (٢٧٨) والجدول رقم (٢٧٩) . وما تبقى منها نحيلها الى من شاء من القراء للتأكد من صحتها .

ايضاح حول كيفية استعمال الجداول

الارقام في العمود الاول تشير الى اشهر السنة الهجرية واما في كل عمود من الاعمدة الخمسة التالية فالارقام تشير الى اول الشهر الهجري المشار اليه حسب التقويم الاوربي بالشكل الآتي :-

اليوم في الشهر يعني (التاريخ) والشهر واليوم في الاسبوع اعتباراً بان السبت هو اليوم السابع الى نهاية سنة ٩٩٠ الهجرية تناسب الايام مكتوباً حسب التقويم المسيحي باليولياني وابتداء من سنة ٩٩١ الهجرية حسب التقويم المسيحي الجديد بالغريغوري .

يوسف اوربلي

اشارة الى (القسم الثاني) من (جداول لتحويل السنوات الهجرية الى السنوات الميلادية) ترتيب المستشرق يوسف اوربلي و ترجمة الدكتور حسين قاسم العزيز ، (مجلة المورد - المجلد الثالث - العدد الرابع - ١٩٧٤) (١) . يبدو ان السيد المستشرق يوسف اوربلي وقع في خطأ فاحش بدأ من اول الشهر التاسع لسنة ١٣٦٥ هجرية (الجدول ٢٧٢ في اسفل الصفحة ١٢٩) الموافق يوم الثلاثاء ١٩٤٦-٧-٢٠ (بدلا من ١٩٤٦-٨-٢٠ كما ظهر في الجدول) ، وان هذا الخطا البالغ شهراً واحداً استمر في الزيادة (الصفحات ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢) حتى بلغ قرابة ٦ شهور في اخر الجداول (اي في عام ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٨٠-١-١٩٨١ م) في الصفحة ١٤٢ مما يجعل الصفحات المشار اليها عديمة الفائدة اطلاقاً .

ولعل الخطا ناتج من ان السيد المستشرق لم يتحقق من صحة الارقام التي وضعها لما بعد عام ١٩٢٠ (وهي السنة التي عمل فيها هذه الجداول) .

وكان الاجدر بالمترجم الفاضل ان يتجاوز مجرد ترجمة الارقام ليدقق تحويل العام الحالي على الاقل ليبري ان كانت الجداول صحيحة ام لا .

ادرجو التفضل بتدارك هذا الخطا باستصدار مسترداً على الجداول في العدد القادم من المجلة لا لهذه الجداول من اهمية خطيرة في دراسة التراث وما يترتب على هذا الخطا من التباس على القارئين .

وردت هذه الرسالة من الدكتور جميل الملايكة عضو المجمع العلمي العراقي وقد عرضناها على الدكتور حسين قاسم العزيز مترجم الجداول السنوية ، كما عرضنا عليه ملاحظات الاستاذ صادق محمود الجميلي التي عرضناها ايضا على الاستاذ ايوب عبدالهادي . فكانت الحميلة هذه الطارحة النافذة (المورد) .

الصفحة	1976-1978	الصفحة	1979-1981	الصفحة	1982-1984	الصفحة	1985-1987	الصفحة	1988-1990	الصفحة	1991-1993	الصفحة
1	٢	٩	٤	١٨	١	٩	٢٤	٤	٩	٢٠	١	١٩
٢	١	١٠	٥	١٨	١	١٠	٢٤	٤	١٠	٢٠	١	١٩
٣	١١	١١	٦	١٧	٢	١١	٢٤	٤	١١	٢٠	١	١٩
٤	١٢	١٢	٧	١٦	٣	١٢	٢٤	٤	١٢	٢٠	١	١٩
٥	١٣	١٣	٨	١٥	٤	١٣	٢٤	٤	١٣	٢٠	١	١٩
٦	١٤	١٤	٩	١٤	٥	١٤	٢٤	٤	١٤	٢٠	١	١٩
٧	١٥	١٥	١٠	١٣	٦	١٥	٢٤	٤	١٥	٢٠	١	١٩
٨	١٦	١٦	١١	١٢	٧	١٦	٢٤	٤	١٦	٢٠	١	١٩
٩	١٧	١٧	١٢	١١	٨	١٧	٢٤	٤	١٧	٢٠	١	١٩
١٠	١٨	١٨	١٣	١٠	٩	١٨	٢٤	٤	١٨	٢٠	١	١٩
١١	١٩	١٩	١٤	٩	١٠	١٩	٢٤	٤	١٩	٢٠	١	١٩
١٢	٢٠	٢٠	١٥	٨	١١	٢٠	٢٤	٤	٢٠	٢٠	١	١٩
١٣	٢١	٢١	١٦	٧	١٢	٢١	٢٤	٤	٢١	٢٠	١	١٩
١٤	٢٢	٢٢	١٧	٦	١٣	٢٢	٢٤	٤	٢٢	٢٠	١	١٩
١٥	٢٣	٢٣	١٨	٥	١٤	٢٣	٢٤	٤	٢٣	٢٠	١	١٩
١٦	٢٤	٢٤	١٩	٤	١٥	٢٤	٢٤	٤	٢٤	٢٠	١	١٩
١٧	٢٥	٢٥	٢٠	٣	١٦	٢٥	٢٤	٤	٢٥	٢٠	١	١٩
١٨	٢٦	٢٦	٢١	٢	١٧	٢٦	٢٤	٤	٢٦	٢٠	١	١٩
١٩	٢٧	٢٧	٢٢	١	١٨	٢٧	٢٤	٤	٢٧	٢٠	١	١٩
٢٠	٢٨	٢٨	٢٣	٠	١٩	٢٨	٢٤	٤	٢٨	٢٠	١	١٩
٢١	٢٩	٢٩	٢٤	٠	٢٠	٢٩	٢٤	٤	٢٩	٢٠	١	١٩
٢٢	٣٠	٣٠	٢٥	٠	٢١	٣٠	٢٤	٤	٣٠	٢٠	١	١٩
٢٣	٣١	٣١	٢٦	٠	٢٢	٣١	٢٤	٤	٣١	٢٠	١	١٩
٢٤	٣٢	٣٢	٢٧	٠	٢٣	٣٢	٢٤	٤	٣٢	٢٠	١	١٩
٢٥	٣٣	٣٣	٢٨	٠	٢٤	٣٣	٢٤	٤	٣٣	٢٠	١	١٩
٢٦	٣٤	٣٤	٢٩	٠	٢٥	٣٤	٢٤	٤	٣٤	٢٠	١	١٩
٢٧	٣٥	٣٥	٣٠	٠	٢٦	٣٥	٢٤	٤	٣٥	٢٠	١	١٩
٢٨	٣٦	٣٦	٣١	٠	٢٧	٣٦	٢٤	٤	٣٦	٢٠	١	١٩
٢٩	٣٧	٣٧	٣٢	٠	٢٨	٣٧	٢٤	٤	٣٧	٢٠	١	١٩
٣٠	٣٨	٣٨	٣٣	٠	٢٩	٣٨	٢٤	٤	٣٨	٢٠	١	١٩
٣١	٣٩	٣٩	٣٤	٠	٣٠	٣٩	٢٤	٤	٣٩	٢٠	١	١٩
٣٢	٤٠	٤٠	٣٥	٠	٣١	٤٠	٢٤	٤	٤٠	٢٠	١	١٩
٣٣	٤١	٤١	٣٦	٠	٣٢	٤١	٢٤	٤	٤١	٢٠	١	١٩
٣٤	٤٢	٤٢	٣٧	٠	٣٣	٤٢	٢٤	٤	٤٢	٢٠	١	١٩
٣٥	٤٣	٤٣	٣٨	٠	٣٤	٤٣	٢٤	٤	٤٣	٢٠	١	١٩
٣٦	٤٤	٤٤	٣٩	٠	٣٥	٤٤	٢٤	٤	٤٤	٢٠	١	١٩
٣٧	٤٥	٤٥	٤٠	٠	٣٦	٤٥	٢٤	٤	٤٥	٢٠	١	١٩
٣٨	٤٦	٤٦	٤١	٠	٣٧	٤٦	٢٤	٤	٤٦	٢٠	١	١٩
٣٩	٤٧	٤٧	٤٢	٠	٣٨	٤٧	٢٤	٤	٤٧	٢٠	١	١٩
٤٠	٤٨	٤٨	٤٣	٠	٣٩	٤٨	٢٤	٤	٤٨	٢٠	١	١٩
٤١	٤٩	٤٩	٤٤	٠	٤٠	٤٩	٢٤	٤	٤٩	٢٠	١	١٩
٤٢	٥٠	٥٠	٤٥	٠	٤١	٥٠	٢٤	٤	٥٠	٢٠	١	١٩
٤٣	٥١	٥١	٤٦	٠	٤٢	٥١	٢٤	٤	٥١	٢٠	١	١٩
٤٤	٥٢	٥٢	٤٧	٠	٤٣	٥٢	٢٤	٤	٥٢	٢٠	١	١٩
٤٥	٥٣	٥٣	٤٨	٠	٤٤	٥٣	٢٤	٤	٥٣	٢٠	١	١٩
٤٦	٥٤	٥٤	٤٩	٠	٤٥	٥٤	٢٤	٤	٥٤	٢٠	١	١٩
٤٧	٥٥	٥٥	٥٠	٠	٤٦	٥٥	٢٤	٤	٥٥	٢٠	١	١٩
٤٨	٥٦	٥٦	٥١	٠	٤٧	٥٦	٢٤	٤	٥٦	٢٠	١	١٩
٤٩	٥٧	٥٧	٥٢	٠	٤٨	٥٧	٢٤	٤	٥٧	٢٠	١	١٩
٥٠	٥٨	٥٨	٥٣	٠	٤٩	٥٨	٢٤	٤	٥٨	٢٠	١	١٩
٥١	٥٩	٥٩	٥٤	٠	٥٠	٥٩	٢٤	٤	٥٩	٢٠	١	١٩
٥٢	٦٠	٦٠	٥٥	٠	٥١	٦٠	٢٤	٤	٦٠	٢٠	١	١٩
٥٣	٦١	٦١	٥٦	٠	٥٢	٦١	٢٤	٤	٦١	٢٠	١	١٩
٥٤	٦٢	٦٢	٥٧	٠	٥٣	٦٢	٢٤	٤	٦٢	٢٠	١	١٩
٥٥	٦٣	٦٣	٥٨	٠	٥٤	٦٣	٢٤	٤	٦٣	٢٠	١	١٩
٥٦	٦٤	٦٤	٥٩	٠	٥٥	٦٤	٢٤	٤	٦٤	٢٠	١	١٩
٥٧	٦٥	٦٥	٦٠	٠	٥٦	٦٥	٢٤	٤	٦٥	٢٠	١	١٩
٥٨	٦٦	٦٦	٦١	٠	٥٧	٦٦	٢٤	٤	٦٦	٢٠	١	١٩
٥٩	٦٧	٦٧	٦٢	٠	٥٨	٦٧	٢٤	٤	٦٧	٢٠	١	١٩
٦٠	٦٨	٦٨	٦٣	٠	٥٩	٦٨	٢٤	٤	٦٨	٢٠	١	١٩
٦١	٦٩	٦٩	٦٤	٠	٦٠	٦٩	٢٤	٤	٦٩	٢٠	١	١٩
٦٢	٧٠	٧٠	٦٥	٠	٦١	٧٠	٢٤	٤	٧٠	٢٠	١	١٩
٦٣	٧١	٧١	٦٦	٠	٦٢	٧١	٢٤	٤	٧١	٢٠	١	١٩
٦٤	٧٢	٧٢	٦٧	٠	٦٣	٧٢	٢٤	٤	٧٢	٢٠	١	١٩
٦٥	٧٣	٧٣	٦٨	٠	٦٤	٧٣	٢٤	٤	٧٣	٢٠	١	١٩
٦٦	٧٤	٧٤	٦٩	٠	٦٥	٧٤	٢٤	٤	٧٤	٢٠	١	١٩
٦٧	٧٥	٧٥	٧٠	٠	٦٦	٧٥	٢٤	٤	٧٥	٢٠	١	١٩
٦٨	٧٦	٧٦	٧١	٠	٦٧	٧٦	٢٤	٤	٧٦	٢٠	١	١٩
٦٩	٧٧	٧٧	٧٢	٠	٦٨	٧٧	٢٤	٤	٧٧	٢٠	١	١٩
٧٠	٧٨	٧٨	٧٣	٠	٦٩	٧٨	٢٤	٤	٧٨	٢٠	١	١٩
٧١	٧٩	٧٩	٧٤	٠	٧٠	٧٩	٢٤	٤	٧٩	٢٠	١	١٩
٧٢	٨٠	٨٠	٧٥	٠	٧١	٨٠	٢٤	٤	٨٠	٢٠	١	١٩
٧٣	٨١	٨١	٧٦	٠	٧٢	٨١	٢٤	٤	٨١	٢٠	١	١٩
٧٤	٨٢	٨٢	٧٧	٠	٧٣	٨٢	٢٤	٤	٨٢	٢٠	١	١٩
٧٥	٨٣	٨٣	٧٨	٠	٧٤	٨٣	٢٤	٤	٨٣	٢٠	١	١٩
٧٦	٨٤	٨٤	٧٩	٠	٧٥	٨٤	٢٤	٤	٨٤	٢٠	١	١٩
٧٧	٨٥	٨٥	٨٠	٠	٧٦	٨٥	٢٤	٤	٨٥	٢٠	١	١٩
٧٨	٨٦	٨٦	٨١	٠	٧٧	٨٦	٢٤	٤	٨٦	٢٠	١	١٩
٧٩	٨٧	٨٧	٨٢	٠	٧٨	٨٧	٢٤	٤	٨٧	٢٠	١	١٩
٨٠	٨٨	٨٨	٨٣	٠	٧٩	٨٨	٢٤	٤	٨٨	٢٠	١	١٩
٨١	٨٩	٨٩	٨٤	٠	٨٠	٨٩	٢٤	٤	٨٩	٢٠	١	١٩
٨٢	٩٠	٩٠	٨٥	٠	٨١	٩٠	٢٤	٤	٩٠	٢٠	١	١٩
٨٣	٩١	٩١	٨٦	٠	٨٢	٩١	٢٤	٤	٩١	٢٠	١	١٩
٨٤	٩٢	٩٢	٨٧	٠	٨٣	٩٢	٢٤	٤	٩٢	٢٠	١	١٩
٨٥	٩٣	٩٣	٨٨	٠	٨٤	٩٣	٢٤	٤	٩٣	٢٠	١	١٩
٨٦	٩٤	٩٤	٨٩	٠	٨٥	٩٤	٢٤	٤	٩٤	٢٠	١	١٩
٨٧	٩٥	٩٥	٩٠	٠	٨٦	٩٥	٢٤	٤	٩٥	٢٠	١	١٩
٨٨	٩٦	٩٦	٩١	٠	٨٧	٩٦	٢٤	٤	٩٦	٢٠	١	١٩
٨٩	٩٧	٩٧	٩٢	٠	٨٨	٩٧	٢٤	٤	٩٧	٢٠	١	١٩
٩٠	٩٨	٩٨	٩٣	٠	٨٩	٩٨	٢٤	٤	٩٨	٢٠	١	١٩
٩١	٩٩	٩٩	٩٤	٠	٩٠	٩٩	٢٤	٤	٩٩	٢٠	١	١٩
٩٢	١٠٠	١٠٠	٩٥	٠	٩١	١٠٠	٢٤	٤	١٠٠	٢٠	١	١٩
٩٣	١٠١	١٠١	٩٦	٠	٩٢	١٠١	٢٤	٤	١٠١	٢٠	١	١٩
٩٤	١٠٢	١٠٢	٩٧	٠	٩٣	١٠٢	٢٤	٤	١٠٢	٢٠	١	١٩
٩٥	١٠٣	١٠٣	٩٨	٠	٩٤	١٠٣	٢٤	٤	١٠٣	٢٠	١	١٩
٩٦	١٠٤	١٠٤	٩٩	٠	٩٥	١٠٤	٢٤	٤	١٠٤	٢٠	١	١٩
٩٧	١٠٥	١٠٥	١٠٠	٠	٩٦	١٠٥	٢٤	٤	١٠٥	٢٠	١	١٩
٩٨	١٠٦	١٠٦	١٠١	٠	٩٧	١٠٦	٢٤	٤	١٠٦	٢٠	١	١٩
٩٩	١٠٧	١٠٧	١٠٢	٠	٩٨	١٠٧	٢٤	٤	١٠٧	٢٠	١	١٩
١٠٠	١٠٨	١٠٨	١٠٣	٠	٩٩	١٠٨	٢٤	٤	١٠٨	٢٠	١	١٩
١٠١	١٠٩	١٠٩	١٠٤	٠	١٠٠	١٠٩	٢٤	٤	١٠٩	٢٠	١	١٩
١٠٢	١١٠	١١٠	١٠٥	٠	١٠١	١١٠	٢٤	٤	١١٠	٢٠	١	١٩
١٠٣	١١١	١١١	١٠٦	٠	١٠٢	١١١	٢٤	٤	١١١	٢٠	١	١٩
١٠٤	١١٢	١١٢	١٠٧	٠	١٠٣	١١٢	٢٤	٤	١١٢	٢		

(٣)

ملاحظات على تصويبات الجميلي

بقلم

أيوب عبدالهادي

يسرني ان اقدم التصويبات التالية لاختلاف نقلت عددا من السنوات التي رسخ على صوابها الاستاذ صادق محمود الجميلي ، وهي هذه :

١٢٨١	٥-٦-٥
١٢٨٢	٢-٦-٤
١٢٨٣	٧-٥-٢٥
١٢٨٤	٤-٥-١٢
١٢٨٥	١-٥-٢
١٢٨٦	٦-٤-٢٢
١٢٨٧	٢-٤-١١
١٢٨٨	١-٢-٢١
١٢٨٩	٥-٢-٢٠
١٢٩٠	٢-٢-٩
١٢٩١	٧-٢-٢٧
١٢٩٢	٤-٢-١٦
١٢٩٣	١-٢-٤
١٢٩٤	٦-١-٢٥
١٢٩٥	٦-١-١٢
١٢٩٦	٧-١-٢

* *

(٤)

تعقيب وتوضيح

بقلم الدكتور

حسين قاسم العزير

كنت قد استعنت - خلال دراستي للدكتوراه - بهذه الجداول للبحث وتحويل السنين الهجرية الى الميلادية وبالعكس للفرون الهجرية الاربعة الاولى . ونظرا لما لمسته فيها من الغادة حملتني لان انقلها الى العربية . وبعد ان قمت بمطابقة الجداول الاصلية مع المنقولة عثرت على بعض الاخطاء ، التي عزوتها للطباعة ، ثم طبعت المنقول على الآلة الكاتبة بعدة نسخ

وطابقتها مجددا . ودلعت نص الجداول وترجمته الى صاحب مكتبة النهضة ليقوم بطباعتها على شكل كراس لي بيروت وقد اتفق هو مع دار المارابي للنشر على طبعه ببيروت ، ولكن ابتلت بعد فترة بدم نمكتها من ذلك ، للروف تعلق بهما ، ولم استلم - رغم مطالبتني الملحة - ولحد الان لا النصي ولا الترجمة . ولما عرضت نسخة من الترجمة على هيئة تحرير مجلة المورد ابدت موافقتها على نشره لي عدد من فرصت بهذه التجزئة . وصدر العدد الثالث من المورد وفيه القسم الاول من الجداول بعد ان دلت وطابقت مسودة مجلة المورد (البيروفا) الخاصة بالجداول مع القسم المترجم المطبوع على الآلة الطابعة . ولما دلت لي مسودات القسم الثاني / المورد العدد الرابع / كانت تنقصها الاوراق الثلاث الاخيرة ، حيث بقيت لي الطبيعة ، فدلت الجداول المحصورة بين صفحات الطبعة ١٣٦-١٤٤ وتكفلت هيئة التحرير (الاستاذ حارث طه الراوي والاستاذ عبدالحميد العلوجي مشكورين) بتدقيق الصفحات ١٢٧-١٤٢ وقد نفلت وعددها بدلة . ولي تلك الايام وانا اتحدث مع الدكتور معروف خزنة دار - رئيس القسم الكردي ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، - ابلغني بان الصفحات الاخيرة من الجداول الاصلية قد ولت فيها اخطاء نبه عنها يوسف اوربلي فيليل وفاناه (ملاحظة طبع الكراس بموسكو عام ١٩٦١ ونولي صاحبه ٢ شباط ١٩٦٢ ، اما الكراس فقد اعد لي ١٩٦٠) ، وقد عزى المستشرق اوربلي حدوث تلك الاخطاء لي قسمها الاظم الى الطباعة ، ولا يعني ان زحف ايام الاشهر القمرية ، المرتبطة بظهور القمر (الهلال) يقلص من امكانية ضبط التوقعات للسنين القادمة . ان تاخر معرفتي بهذا الامر والمجلة على وشك الصدور قد اوقفتني لي ورطة علمية ، فقد اسقط بيدي فقدان النص الاصيلي ، الذي فصاع بين بيروت وبغداد ، والذي بسببه بقيت لي حيرة من امري فهل عدم المطابقة في مسودات المجلة يعود الى النص الاصيلي ام الى المنقول منه ؟ انه لمن الصعب علي الان اليت لي هذا الامر . كما وان صيق الهيئ التروك بين الجداول لا يفسح المجال للتعلق ناهيك عن التعليمات التي تمنع الاضافات على ما هو مطبوع في المسودات ، كذلك ارغمني على ناجيل التصحيح والتطبيق بانتظار مبادرات القراء ، اللذين سيدرك البعض منهم بظننة وتمحيص علمي تلك الفروق في الجداول الاخيرة ، وبامل الحصول على الكراس الاصيلي . وبهذه المناسبة ليس لي الا ان اشكر الدكتور جميل اللاتكة على ملاحظته الدقيقة المشوية بالنقد العلمي ، ولا اعتقد ان للاستاذ صادق محمود الجميلي الحق بالتهجم سواء على المستشرق او علي لجرد فروق واخطاء ما هي الا هنات في ثلاثة جداول من مجموع ٢٨٠ جدولا بلل المستشرق جهودا مفسية لمدة ٣٠ عاما لصبها . وبانتظار المزيد من الردود والحصول على الكراس الاصيلي ستكون قدي امكانية اكثر لاداء السراي النهائي فيما يتعلق بوجهات النظر المختلفة والتصحيحات المنتظرة ٢٢-٢-١٩٧٠ .

ملاحظات وتصويبات

بقلم

ظافر القاسمي

وفي كتاب الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة نص آخر لهذه الاستقالة ، جاء فيه (١٣/٢) :

« لما مات يزيد بن معاوية ، استخلف ابنه معاوية بن يزيد وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة . فلبث واليا شهرين وليالي محجوبا لا يرى . ثم خرج بعد ذلك فجمع الناس ، فحمد الله والى عليه ، لم قال :

« ايها الناس ! اني نظرت بعدكم فيما صار الي من امركم ، وفلذته من ولايتكم ، فوجدت ذلك لا يسعني فيما بيني وبينهم ؛ ان تقدم على قوم فيهم من هو خير مني ، واحقهم بذلك ، واقوى على ما قلده . فاخترتوا مني احدي خصلتين : اما ان اخرج منها ، واستخلف عليكم من اراه راضا ومقنعا ، ولكم الله علي ان لا اؤكم نصحا في الدين والدنيا ، واما ان تختاروا لانفسكم ، وتخرجوني منها .

« قال : فانف الناس من قوله ، وابوا من ذلك ، وخافت بنو امية ان يزول الظلاله منهم ، فقالوا : ننظر في ذلك باامر المؤمنين ، ونستخير الله فامهلنا .

« قال معاوية : لكم ذلك ، وهجولوا علي .

« قال : فلم يلبث بعدها اياما حتى طعن ، فدخلوا عليه فقالوا :

— استخلف على الناس من اراه لهم راضا .

— فقال لهم : منذ اوتريدون ذلك ؟ لا والله ، لا اترودها ، ما سعدت بظلاوتها ، فكيف اشقى بمرارتها .

لقد كانت خلافة معاوية بن يزيد ووفاته عام ٦٤ للهجرة ، اما خلافة عمر بن عبدالعزيز فقد كانت عام ٩٩ للهجرة . فيبين العادلين خمس وعلاثون سنة .

وفي يقيني ان استقالة معاوية الثاني حادث فريد في التاريخ الاسلامي كله ، باسبابه الواجبة . فقد عرفنا استقالات ملوك وروساء في التاريخ القديم والحديث تظلمها الاكراه المادي او المعنوي . اما ان خليفة او ملكا او رئيسا استقال لان في امته من هو خير منه ، فامر لد انفرادنا به من بين سائر الامم . وقد دفع معاوية الثاني حياته ثمنا له ، او لمنا لتفاد ، وخوفه من الله .

(راجع لزيادة الايضاح كتابنا : نظام الحكم في الشريعة والتاريخ ص ١١٥ وما بعدها ، وص ٢٨٥ وما بعدها) .

لقد نصلحت بعض مواضيع العدد الثالث من المجلس الثالث من المورد .. المجلة التراثية الميعة ، فبدت لي ملاحظات وتصويبات ، ارجو ان تكرموا بنشرها :

١ - معاوية الثاني لا عمر بن عبدالعزيز -

جاء في مقال الدكتور جليلة ناجي الهاشمي « الاصلاح المالي والاقتصادي في سياسة الخليفة عمر بن عبدالعزيز » المنشور على الصفحات ٣٧-٤٤ - قولها في الصفحة ٢٩ :

« حاول عمر تغطية سياسة الامويين ، واسلوب توليتهم للخلافة ، وقد بدأ بذلك من نفسه ، فعندما سعد المنبر قال : « اني قد ابتليت هذا الامر من غير راي كان مني فيه .. ولا مشورة من المسلمين .. واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاخترتوا لانفسكم » .

وعقبت على هذا الخبر بقولها : « في الحقيقة لم يسبق لاي خليفة ان يخاطب الناس ويطلب منهم ان يختاروا خليفتهم على اعتبار ان الاختيار هو الطريق الصحيح والاسلم امام المواطنين .. » .

والواقع التاريخي يخالف هذا الحكم الذي حرره الدكتور جليلة ، فلم يكن عمر بن عبدالعزيز اول خليفة اموي اراد ان يعيد الامر شورى بين المسلمين في اختيار خليفتهم ، وانمسا سبقه الي ذلك معاوية بن يزيد ، اي معاوية الثاني . جاء في الطبري (٥٢/٥ - طبعة دار المعارف - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) :

« امر معاوية بن يزيد بعد ولايته ، فنسودي بالشام : الصلاة جامعة . فحمد الله والى عليه لم قال :

« اما بعد ، فاني نظرت في امركم ، فلمعت منه ، فابتغيت لكم رجلا مثل عمر بن الخطاب ، رحمة الله عليه ، حين فرغ اليه ابو بكر ، فلم اجد . فابتغيت لكم ستة في الشورى مثل ستة عمر ، فلم اجد . فانتم اولى بامركم ، فاخترتوا له من احببتم .

« لم دخل منزله ، ولم يفرج الي الناس ، وتقيب حتى مات . فقال بعض الناس : نس اليه فسقتي سما . وقال بعضهم : طعن » .

٢ - ملاحظات وتصويبات حول مقال الدكتور منذر البكر -

١ - جاء في مقال الدكتور البكر (ص ١٣٠ من المصدر الثالث) :

« يقول سبحانه وتعالى : وحللتنا البيع وحرمتنا الربا » .

وليس في القرآن الكريم آية بهذا اللفظ . وانما ورد في الآية ٢٧٥ من سورة البقرة قوله تعالى : « واحل الله البيع وحرم الربا » .

ولم يرد لفظ « الربا » نكرة ومعرفة في القرآن الكريم كله الا ست مرات . وكان من اليسر الرجوع الى أي معجم مفهرس للالفاظ القرآن الكريم ، وللثبوت من نص الآية كما وردت . ومن نافلة القول انه لا يجوز ان ينسب الى الله تعالى ما لم يقل .

ب - وجاء في مقال الدكتور البكر (ص ١٣٠) :

« فلا غرابة ان تجد هذه الفتحة في الاسلام المتقدم من الفاقة والجوع ، والهادي الى الحياة الافضل ، والمحرر من الصودية والقتانة » .

ومن الواضح البين ان لفظ « الافضل » جاء صفة للفظ « الحياة » المؤث . ومعلوم ان الصفة تتبع الموصوف في التانيث والتذكير ، فكان الصواب ان يقال : « الحياة الفضلى » .

ج - وجاء في المقال نفسه (ص ١٣١) :

« ان زعماء الثورة ارتضوا الامام عليا خليفة للمسلمين » . وهذه العبارة توحي بان عليا بن ابي طالب قد تلقى الخلافة من التوار . او ان التوار قد حملوه على قبولها . والواقع الذي تنطق به الحقيقة هو ان التوار نهالوا على علي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص ، وكلهم رفضوا تلقي الخلافة من التوار . قال الطبري (٣٢/٤) :

« بقيت المدينة بعد قتل عثمان خمسة ايام ، وامرهما الفاطمي بن حرب ، يلتصقون من يجيبهم الى القيام بالامر ، فلا يجدونه .

« يأتي المصريون عليا فيختبئ منهم ، ويلوذ بحيطان (بساكن) المدينة ، فاذا لقوه باعدهم ، وتبرا منهم ، ومن مقالتهم ، مرة بعد مرة .

« ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه ، فارتضوا اليه حيث هو رسلا ، فباعدهم ، وتبرا من مقالتهم .

« ويطلب البصريون طلحة ، فاذا لقيهم باعدهم ، وتبرا من مقالتهم ، مرة بعد مرة .

« وكانوا مجتمعين على قتل عثمان ، مختلفين فيما بينهم يهودا فلما لم يجدوا ممالئا ، ولا مجيبا ، جمعهم المشرك على اول من اجابهم ، وقالوا : لا نولي احدا من هؤلاء الثلاثة ، فبحثوا الى سعد بن ابي وقاص وقالوا :

« انتك من اهل الشورى ، وراينا فيك مجتمع ، فاعدم نبايضا .

« فبحث اليهم : اني وابن عمر خرجنا منها ، فلا حاجة لي فيها على حال .. » .

فهؤلاء اربعة من جلة الصحابة ، ومن العشرة المبشرة بالجنة ، ومن الذين حنسروا مع الرسول (ص) المشاهد كلها ، ابوا الالباء ان يتلقوا امامة من التوار ، وتبرؤوا من مقالتهم .

وفي هذا الخبر حقيقة اخرى تخالف ما فرده الدكتور البكر ، هي ان التوار لم يكن لهم زعماء ، وانهم اذا كانوا قد اجتمعوا على قتل عثمان ، فانهم قد اختلفوا على من يأتي بعده .

اما كيف تلقى علي بن ابي طالب الامامة ، فمن المجمع عليه لدى جميع الفرق الاسلامية انه قد اباهم من التوار ، لم اباهم بادىء الامر من اصحاب رسول الله وقال لهم : « لان اكون ذرياً ، خير من ان اكون اميراً » . فلما الحوا عليه وقالوا : « لا والله ما نحن بطلعين ، حتى نبايضا » ، قال : « او تكون شورى ؟ » فابوه في المسجد .

هذا الذي في الطبري (٢٧/٤-٢٩) . فلذا كان عند الدكتور البكر رواية اخرى ، وجدها في مصادر اخرى مؤولة ، فليدنا عليها .

(راجع لزيادة الايضاح كتابنا : نظام الحكم في الشريعة والتاريخ ص ٢٤١ وما بعدها) .

ملاحظات حول (ديوان أبي بكر الشبلي)

بقلم

عزيز عارف

كل رجائي أن يتسع للاحقاتي صدر الاخ الشبلي فقد حرصت على ان اكتبها بنفس الامانة العلمية التي املت عليه دراسته للشبلي .

١ - يقول الاستاذ الشبلي في مقدمته عن شعر الشبلي (ص ٦٥) :

« ومن الواضح ان الشبلي كان شاعرا مقلدا فعلى سدة الجهد الذي بذلناه في جمع شعره لم نغفر منه الا بالقدرا القليل المتضمن في هذا الديوان . وهذا الاقلال يعد من الناحية الفنية في صالح الشبلي لانه يعنى صدوره عن انفعال وتجربة نفسية تمخضا عن تسجيل لهما في ابيات تتميز - على قلتها - بمعنى مصمت لا تجويف فيه ولا حشو وانما يرد على شرط حسان بن ثابت الانصاري في قوله :

وان اشعر بيت انت قائله

بيت يقال اذا انشدته صدقا

وانما اشعر لب المرء يعرفه

على المجاس ان كيسا وان حقا

ان الشبلي بهذا الكلام يأتي بفكرة جديدة في تقييم الشعر لا تستقيم مع المنطق ، فالذا ما حملنا كلامه وجدناه يتطوي على بعض علاقات تفتقر الى الترابط المنطقي ، علاقة بين (الاقلال) من جهة وبين الاجادة الفنية من جهة اخرى (كل شاعر مقل هو مجيد) ، وعلاقة اخرى بين الاقلال من ناحية وبين الانفعال والتجربة النفسية من ناحية اخرى (كل شاعر مقل فهو منفعل مجرب) ، وعلاقة ثالثة بين الانفعال والتجربة النفسية من جانب وبين الاجادة الفنية من جانب اخر (كل منفعل مجرب فهو مجيد) .

ان هذا الكلام ظاهر النهايات ولا سند له من الواقع والا فعادوا يقول في الشعراء الكثيرين وكيف يفسر روائع اشعارهم ؟ وماذا يقول في المقلين العاجزين وكيف يفسر رداءة اشعارهم ؟ وفي الحق ان للشاعر البدع سماته ومميزاته المروسة وليس الاقلال من بينها على اي حال .

ويلاحظ ان الاستاذ الشبلي يقول هنا ان اشعار الشبلي على قلتها تتميز بمعنى مصمت لا تجويف فيه ولا حشو ، ثم يعود فيقول لنا (ص ٧٦) ان الشبلي كان « يحشو شعره بالمصطلحات الصوفية » .

ديوان ابي بكر الشبلي كتاب يضم اشعار الشبلي الصوفي المشهور مع ملحقين الاول يجمع الاشعار التي نسبت الى الشبلي وهي ليست له ، اما الثاني فيضم الاشعار التي كان يتمثل بها . وقد توفر على جمع هذا الديوان وقام بتحقيقه وعلق حواشيه وقدم له الدكتور كامل مصطفي الشبلي استنادا للسلسلة الاسلامية في جامعة بغداد ، وصاحب الملفات القيمة في ميدان التصوف .

والقاريه لهذا الكتاب يدرك بسهولة مدى الجهل الذي الذي بذله فيه الاستاذ الشبلي ، وسراء صادقا حين يقول في تصديره : « اني استغرقت رسي كله » .

وفي الحق ان الادب الصوفي على وجه العموم والشعر منه خاصة مع اللهم بالغ الاتواء وهو معر مربك للقارئ له وللذين يتصدون لدراسته على حد سواء ، ذلك لانه زاخر بالرموز مشحود بالاشارات ، ورحم الله الطلاج فقد كان يقول : « من لم يقف على اشارتنا لم ترشده عبارتنا » .

ولقد فرات هذا الديوان واستمتعت به وعنت لي النساء قراءته لمة ملاحظات رايت ان اسجلها هنا .

ولعل اول ما يستلفت النظر في الديوان هذا التفسير الجريء للنصوص والوقوف عند ظاهرها دون التمعن فيما تنطوي عليه من معان خفية .

يقول ابو العلاء حليفي ، استاذ الشبلي ، والذي اهدى اليه هذا الديوان : « المعروف عن الصوفية اطلاقا انهم قوم لا يتكلمون بلسان موم الخلق ولا يخفون فيما يخفون فيه الناس من مسائل علم الظاهر ، وانما يتكلمون بلسان الرمز والاشارة .. ولذا كان الحذر ازم ما يلزم الناظر في القوالهم حين يظلمها او يؤرلها او يحكم عليها ، فكترا ما زلت السدوم الباحثين في اساليب التوم لمرغوها الى غير معانيها او حملوها ما لا تحتمل او اخلوا بظاهرها حيث لا يراد ذلك للظاهر(١) .

ولعل الدكتور الشبلي قد احس بما يتور الكتاب من ماخذ فنال بامانة وبواضع : « لسان حالي يردد : الاعتراف يهدم الاعتراف » . وما آراه بحاجة الى ان يعترف فهو لسم يتعرف ، وما دام قد استفرغ وسعه كله فلا تريب عليه ا

(١) لصوص الحكم - محي الدين بن عربي - ملق عليه ابروالملاء عني في ج ١ ص ١٥ .

التفريق إذن بين الشعر الحسي وبين الشعر النفسي أو الروحي ، ليس له ما يسند له وليس له ما يبرره لأن المعاني الروحية لا يمكن التصريح عنها بل لا يمكن أن يدركها السامع إلا إذا كانت بأشكال ومفاهيم حسية ، وإلا أصبحت بلاسم والغاذا .

وهناك معنى آخر للحسية . كان يرى بعض شيوخ الأدب العربي القديم أن الكلام يتبعث أما من علو البديهة وأما من كد الروبة وأما أن يكون مركبا منهما ، وكانوا يقولون أن (صورة الحس) في البديهة أوضح ، وأن (صورة العقل) في الروبة تظهر .

وذهب بعضهم إلى تشويه صورة الحس في الشعر عموما لأنه منطوق ، والمنطوق صناعي ، وهو يدخل في حصار العروض وأسر الوزن ولقد التاليف (٢) وليس هنا مكان الإضافة في هذا الموضوع .

* *

٣ - قد كان يقال : « إذا غلبت نفسك بما تظن فأنزلها بما تستيقن » ولكن الدكتور الشيبلي كان يأخذ بالظن مكان اليقين حيناً ، ويأخذ باليقين مكان الظن حيناً آخر ، ويتردد بينهما في الملأ الأحيين . أتيتني في ص ٨٨ هذا البيت على أنه للشبلي :

لعا الله ذي الدنيا مناخا لراكب
فكل بعيد الهم فيها معذب

ثم عاد لقال في تحقيقه (هامش الصفحة نفسها) :

« يبدو أن هذا مما تمثل به الشبلي » . ثم يستدرج في ص ١٢٨ فيقول أن هذا البيت ليس للشبلي ولا مما تمثل به وإنما هو كما ظهر له أخيراً منسوب للشبلي .

ويثبت للشبلي في ص ٨٩ هذا البيت :

فقلت : أليس قد لفوا كتابي ؟

فقال : نعم فقلت : فذاك حسبي

ثم يرجع فيشكك فيما أتته حين يقول في الهامش : « فلعله ليس له » !

ويستعمل في هامش ص ١١٢ نسخة أبيات وردت في كتاب (الزهرة) لأبي بكر الأصفهاني على أنها « لبعض أهل هذا العصر » ويقول عنها في هامش ص ١١١ ما يلي : « لا يبعد أن تكون للشبلي » ثم يقول أيضا : « فلعل دليلا واضحا فيما بعد يظهر على كونها للشبلي » .

وأثبت للشبلي هذين البيتين (ص ١٢٢) :

والهجر لو سكن الجنان تحولت
نسم الجنان على العبيد ججيما
والموصل لو سكن الجحيم تحولا
نار الجحيم على العبيد نجيما

ثم قال منهما في تحقيقه : « نس أبو نعيم في نقله لهذين البيتين على أن الشبلي تمثل بهما ، وذكر الشعراني أنه أشدهما فلطهما له »

(٢) الاتع والمزانة - أبو حيان التوحيدي ص ٢ من ص ١٢٢ .
تحقق أحمد أمين وأحمد الزين .

ويلاحظ كذلك أنه أخذ من شرط حسان بن ثابت معيارا لتقييم الشعر وتقدير قيمته الفنية . وما هو شرط حسان ؟ الاستحسان ! هو أن يقال للشاعر إذا أشد شعره صدقت وأحسنت . لأي معيار هذا ؟ وما هو مولفنا من الشعر المتهافت إذا استحسنته الجاهلون ؟ وما هو حال الشاعر البديع إذا أكر شعره التكرن ؟ وكيف بنا إذا اختلف الناس في شعر شاعر فمن قائل له : أحسنت ، ومن قائل له : أسأت !؟

الواقع أن البيتين اللذين استشهد بهما في هذا الموضع يبدوان وكأنهما قد ألحقا عليه القحاما !

* *

٢ - يقسم الدكتور الشيبلي شعر الشبلي إلى فترتين زمنيتين ، ما قبل تصوفه وما بعده ، وهو يخص للشاعر خمسة أبيات قالها قبل تصوفه فيقول في ص ٦٧ ما يلي :

« وفيما عدا هذه الأبيات الخمسة لم تجد عند الشبلي من الشعر إلا ما كان متصلا بحياته الصوفية مبررا عن أحواله ومواجيد في الشطر الثاني من حياته » .

وتسأل : كيف توصل إلى التمييز بين شعر الفترتين ؟ وعلى أي أساس بني هذا الحكم ؟ أعلى ما أتته الرواة أم على الوقائع التاريخية ؟ لم نظفر منه بجواب ، وواضح أن المقياس الذي أخذه أساسا لهذا التمييز هو التصديس والتخمين .

عند نطقه على البيتين التاليين :

نزلتنا السن نستنا

وفينا من ترى حنينا

فلما جدنا الينا

سل بللنا بيننا دننا

يقول في هامش ص ١٢٥ : « هذا شعر حسي ظاهر » ويعلق في هامش الصفحة ذاتها على هذين البيتين :

فنى العود فاشتممتنا

إلى الإحباب ال فتنسى

وكننا حينما كسانا

وكانوا حينما كنا

« هذان البيتان يمثلان نظمه الحسي قبل دخوله عالم التصوف شأن البيتين اللذين ذكر فيهما (السن) » .

« الحسية » إذن هي هذا الأساس ، ولكن الحسية على أنها لا تصلح أساسا للتمييز ، تظهر في شعر الشاعر الصوفي قبل تصوفه كما تظهر أيضا في شعره بعد تصوفه ، والحرب مثال على ذلك الشاعر الصوفي ابن الفارض لشعره كله ظاهر الحسية ، والحسية مقياس موهوم موهوم ، غير محدد ولا ثابت ، يخضع للأهواء والألوان ، وما كذلك تكون المقاييس .

ومن الطريف أن نذكر هنا أن (السراج) في كتابه (الملح) قد رد من زعم أنه بنتد حسه عند الواجد قائلا (ص ٥٥٢) « إن فلك الحس لا يلمه صاحبه إلا بالحس لأن الحس صفة البشرية .. وما دام في العبد روح ، وهو حي ، لا يزول عنه الحس ، لأن الحس مقرون بالحياة والروح » .

وأثبت في ص ١٢٤ ثلاثة آيات على أنها للشبلي وهي :
 ذاب مما في فؤادي بسدني
 وفؤادي ذاب مما في البسند
 فاقطعوا جبلي وان تستم صلوا
 كل شيء منكم عندي حسن
 صح عند الناس اني عاشق
 لم ان : لم يعلوا عشقي لمن
 ثم عاد فقال عنها في تحقيقه (هاشم الصلحة نفسها) :
 « والقطعة ادنى الى الاستشهاد منها الى النظم » .



٤ - تحدث الدكتور الشيبلي عن صلة المتنبي بالشبلي ، فنقل في ص ٧٤ عن كتاب اللعق لولا للشبلي ، لم يقدّر بين هذا القول وبين آيات للمتنبي ، ثم أصدر بكل جرأة قراره ان المتنبي قد اخذ من الشبلي !
 وقبل ان اناقش هذا الرأي اعود الى كتاب اللعق للسراج فالرا في ص ٤٨٦ منه ما نصه :
 « حكى من الشبلي ، رحمه الله انه قال يوما لاصحابه :
 يا قوم امر الى ما لا وراء فلا ارى الا وراء وامر بعينا
 وشمالا الى ما لا وراء ، فلا ارى الا وراء ، ثم ارجع فارى
 هذا كله في شعرة من خنصري) .
 فاشكل على جماعة من اصحابه اشارته فيما قال » .

ثم يعرض السراج في تفسيره هذا القول :

« اشارته فيما قال : والله اعلم ، الى الكون ، لان الكرسي والعرش محدث ، وليس في الدنيا وراء وراء ، ولا تحته تحت لا نهاية له ، ولا يقدر احد من الخلق ان يعبده او يصفه الا بما وصله الله تعالى به ، ولا يحيط بذلك علم الخلق ، قد انورد يعلم ذلك خالقه وصانعه .

ثم قال : ارجع فارى هذا كله من شعرة من خنصري ، يريد بذلك : ان قدرة القادر في خلق هذا كله وفي خلق شعرة من خنصري واحدة .

ويحتمل وجها آخر وهو ان يقول : ان الكون وجميع ما خلق ، وان كانت مسافته بعيدة ، وطوله وعرضه عظيما ، في كبرياء خالقه وعظمة صانعه كشعرة من خنصري بل اقل من ذلك » انتهى .

هذا القول الذن هو الإشارة من اشارات الشبلي ، وقد اشكلت حتى على جماعة من اصحابه ، والسراج حين يأخذ في تفسيرها يقول : « والله اعلم » فهو غير واثق من تفسيره ، ثم هو ياتي بوجهين من وجوه تفسير هذه الإشارة .

اما الدكتور الشيبلي فهو يثبت في ص ٧٤ قول الشبلي هذا نقلا عن السراج ، ثم ينقل تفسير السراج مبتورا وشوها فيقول : « وقد عرفت على المباشرة على الصوفية فجمعوا يفسرونها ويلتمسون وجوها من المعاني تخرج بها عن الحسج والشلح فقال السراج منهم في شرحها : (ان الكون وجميع

ما خلق - وان كانت مسافته بعيدة وطوله وعرضه عظيما - في كبرياء خالقه وعظمة صانعه كشعرة من خنصري بل اقل من ذلك) » اهلا هو كل شرح السراج !؟

ويستورد الدكتور الشيبلي قائلا : « وهو تلعب القصد منه مفهوم وليس هذا معناه ، غير ان المهم في الامر انه يدكر آيات المتنبي التي قالها في شرح شيابه اخذا من الشبلي فيما يبدو :

أي محصل ارتقي اي عظيم انقي
 وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
 معتسر في همتي كشعرة في مطرقي

ثم يعرض قائلا : « وسواء آيات الشعرة في الفرق او البصر (كلا) فهي الشعرة » .

مكانك يا أخي ، لقد ابعدت! كلا ، ان الشعرة ليست كالشعرة . شعرة تشد وترخي ولكنها لا تنقطع ، وشعرة تدمع وتبرق للخلع وشعرة تسلم من العجين ، وشعرة تستجد اربابا كان ينقص ، وشعرة يتشبه بها الفرق ، وشعرة تمل وتديه واخرى توارى خبا ، وشعرة كلق الصبح واخرى مثل سواد الليل ، وشعرة مفضبة بالحناء واخرى مفضبة بالدم ، وشعرة مضطحة بالطيب واخرى مبرلة بالترات ، وشعرة تشد شدا ، وشعرة تجرجرا ، وشعرة تجز جزءا ، وشعرة تنتف لتفا ، وشعرة تخلق فسرا !

كلا ، ان الشعرة ليست كالشعرة ، فشعرة اصيلة واخرى مستعمارة ، وشعرة زاهية واخرى ذابية ، وشعرة مشرق واخرى هقيم ، وشعرة نجد واخرى لصب ، وشعرة يهزها الرب واخرى تهتز نغمة ، وشعرة منيعة في فيدة الاسد ، وشعرة منبوذة في جلد الضئير ، وشعرة متصافرة في جلد الكلب ، وشعرة من جلد كلب !

كلا ، ليست الشعرة هي الشعرة كما يقول الدكتور الشيبلي وليست الشعرة في خنصر الشبلي هي التي في فرق المتنبي وتساءل : الا كانت عبارة الشبلي مستقلة مستعمية حتى انها عرفت على فهم الصوفية انفسهم ، والا كانت عبارة المتنبي بداية الوضوح فكيف استطاع الدكتور الشيبلي ان يوازن بين العبارتين لم يقرر بعد ذلك بكل سهولة ويسر ان المتنبي قد اخذ عبارته من الشبلي !؟

وتساءل مرة اخرى : اذا كان الشبلي والخبلي متعاصرين فلم لا يكون الشبلي هو الذي اخذ عبارة المتنبي ، وليس العكس! الحق ان العبارتين مختلفتان ، متباعدتان ، وحين يقام البرهان على الظن فما أسهل ان يقال : فلان اخذ من فلان !



• - اللز الاستلا الشيبلي موضوعا طريفا هو جنون الشبلي ، وقد حاول ان يقنعنا ان الشبلي كان يتظاهر بالجنون خوف البطش به ودفعنا للادى عن نفسه وحلوا من ان يصيبه ما اصاب الحلاج ، فقال في ص ٢٤ ما يلي :

« كان الشبلي يدرك الشبه الواضح بين اشاراته وكلمات الحلاج وحلمه مقتله وقال لمن حوله : « كنت انا والحلاج شيئا واحدا الا انه أعلن وكتمت » ثم يعرض الاستاذ قائلا : « وكان الشبلي الى ذلك فقيها مالكا يعلم ان توبة المرتد عنده لا تقبل ولا يبدل من القتل اذا ما اقتيد الى مجلس اللقهاء بتهمة العلول او الزندقة او الكفر او الردة فانخذ مجنون ليلى

أسوة .. وانخذ الجنون جنة من المآخذ ومهريا من الحرج « ثم برز لنا قول الشبلي مرة أخرى بشكل آخر فيقول في ص ٥٢ : « لما ألقى القبض على العلاج بتهمة الحلول وما لي معناه قال الشبلي : انا والعلاج شيء واحد ، فخلصني جنوني واهلكه عقله » ثم يصر الأستاذ على رأيه أن الشبلي كان يتظاهر بالجنون ويروج ببود هذا الرأي قائلا : « ولم يكن ادعاء الجنون قريبا على الذكاء المسلمين في أيام الحن » .

وكلام الأستاذ الفاضل هذا يبدو في ظاهره متماسك البناء إلا أنه في حقيقته منقوض من أساسه ، لأن الأساس الذي استند عليه لا يصلح أن يكون أساسا . ذلك لأنه اعتمد أولا وأخيرا على قول الشبلي ، والقول الشبلي اشارات ورموز ، ولكنه اخذ بظاهر هذا القول وفسره بمعناه الظاهري ولم يعمق النظر فيما يرمز اليه .

ويثار هنا تساؤل : إذا كان كلام الدكتور الشبلي لا يقوم على أساس وإذا لم يكن الشبلي هلوفا جزوا هيايا من الاثني والبطش ، وإذا لم يكن مجنوناً ولا متظاهراً بالجنون فما معنى قوله الذن : « كنت انا والعلاج شيئا واحداً إلا أنه اعلن وتكتم » وقوله : « انا انا والعلاج شيء واحد فخلصني جنوني واهلكه عقله » ؟

إن مفتاح هذا الرمز يبدو لنا واضحا في الحكاية التي بروها صاحب (كتاب اخبار العلاج) ففي الصفحة ٨٧ منقروا ما يلي :

« قال احمد بن فاثك : رأيت رب العزة في المنام كأنه واقف بين يديه فقلت : يا رب ما فعل الحسين (بين منصور) حتى استحق تلك البلية فقال : اني كاشفته بمعنى فدعا الخلق الى نفسه فانزلت به ما وايت ا (٣٦) .

فالعلاج الذن - من وجهة النظر الصوفية - قد اخطأ حين اعلن السر الذي كوشف به لان مراعاة الاسرار وكنمانها من اثم ما ينبغي للصوفي ان يلتزم به ، وهو التزام منه امام ربه ، وأي خروج عنه يرمسه الى الهلاك . ويريد الشبلي ان يقول انه هو الآخر قد كوشف بمثل ما كوشف به العلاج إلا أنه أسر كتمان السر لا خوفا من باس السلطان وإنما التزاما منه بمراعاة السر وخوفا من رب السلطان .

أما كلمات : العقل والجنون والخلص والهلاك ، فسان الخوف فيها هو الخوف في مفاهيم الصوفية وطرائقهم ومذاهبهم وليس هنا مجال لذلك .

(٢) كتاب اخبار العلاج أو مناجيات العلاج لعلي بن السامي ، امتنى بنشره وتصحيحه وتعليق الحواشي عليه لؤيس ماسينيون وبول كراوس . ويقول المحققان في هامش ص ٨٧ : ان هذه القصة وردت في كتاب تاريخ الصوفية لابي عبدالرحمن السلمي وفي تاريخ بغداد للخطيب وفي كتاب بداية حال العلاج ونهايته لابن باكويه وترجمتها الى الفارسية الهروي في طبقات الصوفية ونقلها منه عبيد الرحمن بن احمد جامي في كتابه تنحاح الانس ، ووردت كذلك في شرح كتاب التعرف المنسوب الى السهروردي الحلبي وفي تذكرة الاولياء لفرید الدين العطار وفي كتاب سيرة بن خفيف لابي الحسن علي بن محمد الديلمي ، وذكرها ايضا محمد بن عبدالرحمن البخاري في كتابه محاسن الاسلام والشرايع .

٦ - نحدث الاخ الشيبلي عن علاقة الشبلي بمجنون بني عامر حتى اسرف في التعبير عن هذه العلاقة وحمل الانفاق فوق طاقتها من المعنى فخرج كما سنرى عن حدود الموضوعية . وكان بإمكانه أن يفرغ في بحثه بتوسع وعمق فيتحدث عن الصلة بين الشبلي والصوفية بوجه عام من جهة وبين (المجنون) من جهة أخرى ، وكان باستطاعته أن ينطلق في بحثه من منطلق الحب الذي يجمع بين الجانبين ، الحراق الجنون في حب ليله ، والحراق الصوفية ومنهم الشبلي في الحب الالهي . ولكن الاخ الشيبلي أثر ان يتحدث بشكل آخر .

يقول عن الشبلي (ص ٥٢) انه : « اتخذ مجنون ليلى أسوة » وانه « نازعه على زعامة الضال » ويقول عن المجنون (في ص ٧٠) : « كان أسوة له وقبوة ومثالا » ثم يعمى قائلا « صار هذا الشاعر تاريخيا أو اسطوريا اماما لشاعرنا في الفبيته عن الحس واعتزال الحياة الاجتماعية المعتادة والتلبس بالمسك والفناء فيه » .

ويقول في ص ٧١ : « ولم يكن ذلك عند الشبلي من اعجاب مجرد وإنما صدر وتطور عن ناس مقصود وتخلق باخلاق هذه الشخصية » . ويقول : « ولد كان من تلبس الشبلي بشخصية الجنون وصدوره عن روحه انه نالسه في اماره الحب » .

ان هذا الكلام على اطلاقه يلقي الشخصية الصوفية للشبلي ويترك عليه اصلته المقاندية ، وهذا الكلام المضاف الى ذلك غير مقنع لأنه يفتر الى الدليل وتلصقه الحجة ، وليس بين الشبلي والمجنون في الواقع ثمة منازعة على زعامة ولا منافسة في اماره وليس هناك تلبس ولا ادوة ولا امامة ، كل ما هناك ان الشبلي كصوفي ، شأنه شأن الصوفية جميعا كان يلتقي مع المجنون في الحب والفناء فيه .

يقول السراج في كتابه اللمع ص ٢٦٦ :

« القالب على سر الواجد وقلبه ذكر من يجد به ، يصف جميع احواله بصلاصات محبوبة ، مثل مجنون بني عامر كان اذا نظر الى الوحش يقول : ليلى ! وان نظر الى الجبال يقول : ليلى ! وان نظر الى الناس يقول : ليلى ! حتى اذا قيل له : ما اسمك وما حالك ؟ بقول : ليلى ! » .

والصوفية أهل احوال ومقامات وهم في وجد دائم وغيبية وذهاب ، وذهاب عن اللهايات !

(والناشيد الصوفية تدور كلها حول الحب ، فالحب هو الاول ، والاخر في حياة اولئك الناس) (٣) .

والحب عند صوفية وحدة الوجود هو اساس هبادة كل معبود وهم يرون ان ليس في الوجود سوى الله تعالى والآله ولا معبود الا هو مجلي من مجالي المعبود على الاطلاق ، المحبوب على الاطلاق ، الجميل على الاطلاق ، وهو الله تعالى ، وهذا هو دين الحب الذي اشار اليه ابن عربي في قوله :

أديسن بدین الحب آتی توجهت

رکائبه فالدين ديني وايماني (*)

(٤) التصوف الاسلامي - زكي مبارك - ج ٢ ص ٢٢٨ .
(٥) لموسى الحكم ، ج ٢ ص ٥ - وبروي ايضا (.. نالجب ديني وايماني) .

ولعل من الطريف أن نذكر هنا أن بعضاً من شيوخ الصوفية كانوا يرون أن من الائم التلبس بأهل الحقائق وكانوا يقولون : « أن التحلي والتلبس والتشبه لا يورث لصاحبه غير الحسرة والندامة والفتيا والامامة والشار في يوم القيامة » .
فالذا كان هذا حال المتلبس بأهل الحقائق ، فكيف جاز للاخ الشيبلي أن يقول لنا أن الشبلي ، وهو من أهل الحقائق ، كان يتلبس بشخصية المجنون !

٧ - انار الدكتور الشيبلي موضوعاً جديداً هو العلاقة السلبية بين الشبلي وأبي العتاهية وحاول أن يصل إلى أسبابها فقال في ص ٧٥ - ٧٦ : « أن الشبلي أهمل أبا العتاهية أهلاً تماماً ولعله نفره منه قول سلم الخاسر فيه من قطعة :

ما الفبح التزهيد من واعف

يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهيده صادقاً

الصحى وامسى بيته المسجد

ثم قال : « ولعله سمع فيه قول ابن المعتز : (ويرمى بالزندقة مع كثرة اشعاره في الزهد والمواعظ وذكر الموت والعشر والنار والجنة) » ، ثم مضى قائلاً : « وفعل الشبلي هذا مع سرورة أبيات لابي العتاهية في عالم التصوف قدومه ومتاخره معها :

أيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجعده الجاحد

وله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد

وفي كل شيء له أيسة تدل على انه واحد »

هكذا بكل بساطة يقرر الدكتور الشيبلي حقيقة صادرة على الفتن وحده ، فهو يقول « وفعل الشبلي هذا » ماذا فعل ؟ « أهمل أبا العتاهية أهلاً تماماً » لماذا ؟ « لعله نفره منه قول (فلان) ، او لعله سمع فيه قول (فلان) !

واسأله : اكل أخبار الشبلي قد وصلتنا ؟

كلا ، وما أكثر ما ضاع منها ، ولو قد وصلتنا كل أخباره للفر لنا حيثئذ وجه الصواب .

أما أن الشبلي قد نفر من أبي العتاهية لأنه يزهد الناس ولا يزهد فهو رأي غير مقنع ، لأن الشبلي كان يتمثل بأشعار أبي نؤاس (كما يقول لنا الشيبلي في ص ٧٣) وهو أبعد الناس عن الزهد !

أما أن الشبلي قد أهمل أبا العتاهية لأنه سمع من يقول منه بأنه زنديق فهو الآخر رأي غير مقنع ، فما أكثر ما كان الصوفية أنفسهم ينسبون إلى الكفر ويرمون بالزندقة ! ألم ينسب الشبلي نفسه إلى الكفر ؟

فيس من التصور أن أن يعيا الشبلي بمثل هذه الألفوا .

وعندي أن هذا الموضوع ما كان ينبغي أن يثار أصلاً ، وما جدوى إثارته وليس عندنا دليل لإثباته ولا برهانه .

(٦) الملح - ص ٥٢٩ .

أما لما أصر الاستاذ الشيبلي على إثارته فإن الرأي الأقرب إلى القبول فيما أراه هو أن أشعار أبي العتاهية كانت تدور على ستة أهل الظاهر عموماً من الفقهاء وأصحاب الحديث وأمثالهم والشبلي صولي من أهل الباطن كان بعيداً عنهم وعماً يتمثلون به من أشعار ، وهذا التبرير يتفق مع ما أورده الاستاذ الشيبلي في ص ٤٥ تظلاً من (الملح) أن بعض مشايخ الصوفية قال : « وقفت على الشبلي عشرين سنة فما سمعت منه كلمة في التوحيد ، كان كلامه كله في الأحوال والمقامات » .

فالذا كان هذا شأن الشبلي فما حاجته إلى أبي العتاهية وأشعاره ؟

٨ - في علاقة الشبلي بالبحري يقول الدكتور الشيبلي في ص ٧٤ - ٧٥ : « وما يستوقف النظر في هذا المجال أن الشبلي لم يهتم بالبحري ولم يتطرق إليه ، ولعل لاهتمام الأخير بظاهر المعنى وجمال الالفاظ وما عرف عنه من سلوك مادي وأتشاء أخرى لا نعرفها مدخلا إلى ذلك » ثم يؤكد هذا الرأي في ص ١٤٩ فيقول : « أن الشبلي لم يقتبس من هذا الشاعر شيئاً لتعارض الطابع بينهما من التفات إلى المعاني الدفينة عند الشبلي والصوفية عموماً وجمال الديباجة وحلاوة الالفاظ عند البحري » .

ولست أدري لماذا أجهد الاستاذ اللماصل نفسه في أن يتزع من الشبلي أصالته الشعرية ، وأن يزعم الثقة في هذه الاصاله ؟ لماذا يريد أن يأخذ من الشعراء وأن يقتبس منهم ؟

ثم إن الشبلي شاعر مثق ، وهو صولي مشغول بوجده كل وقته لا يكاد يجد فراغاً لكل هؤلاء الشعراء . وما يستوقف النظر في كلام الدكتور الشيبلي هو هذا التبرير القريب الذي جاء به ، جمال الالفاظ وحلاوتها عند البحري هو الذي نفر الشبلي منه ! وهذا القول لا يتفق وواقع الصوفية لأنهم عموماً يهيمون بالجمال : يعيون الوجه الجميل والصوت الطيب ، فلماذا إذن ينفر الشبلي ، وهو منهم ، من جمال الالفاظ للبحري وحلاوتها ؟

واضح أن هذا التبرير غير مقنع ولعل التبرير الأقرب إلى القبول - إذا كانت لغة حاجة للتبرير - هو أن البحري كان من دعاة فكرة الحق الإلهي أو النفوس الإلهي للملوك ، وقد أسرف في نشرها والتبشير بها ، ألم يقل مخاطباً المتوكل :

وأرى الخلافة وهي أعظم ريسة

حقاً لكم وورثة ما تنزع

أطاعوها الله عن علم بكم

والله يعطي من يشاء ويمنع

ومن هذا المنطق ، لا من حلاوة الالفاظ ، ينبغي النظر إلى التنافر بين الشبلي والبحري .

٩ - ألبت الدكتور الشيبلي في ص ٩٩ بيتين من الشعر للشبلي كما ورداً في رسالة الفران لابي العلاء المعري وهما :

ياح مجنون عامر بهواه

وكتمت الهوى لفزوت بوجدني

واذا كان في القيامة نودي

ابن اهل الهوى ؟ تقدمت وحدي

وقال في الهامش ان الشطر الثاني من البيت الثاني ورد في ديوان الصباية وترين الاسواق بهذا الشكل :

« من قاتل الهوى ! تقدمت وحدي »

ثم قال : « وان صح ان ينسب هذا الشعر الى الشبلي لم يسخ ان يتضمن القتل كما هو واضح وليقى رواية ابي العلاء هي العقولة » .

وتساءل : لماذا لا يسوغ ان يتضمن هذا الشعر كلمة القتل ؟

ان بيت جرير يجري على كل لسان :

ان العيون التي في طرفها حور

قتلتنا ثم لم يعين قتلانا

وان بيت ابن الفارض الصوفي المعروف بتردد في الافواه :

ما بين معترك الاحداق والهمج

انا القتييل بلا الم ولا حرج

لم اليس الشبلي نفسه هو القاتل :

قال سلطان جبه انا لا اقبل الرشاشا

فسلوه - فديته لم يقتلي نعرشاً(١)

ويقول لنا الاستاذ الشيبلي ان ابا العلاء المرعي قد علق على شعر الشبلي هذا ثم بيثت نص تعليق المرعي كما هو دون ان يتافسه والغلب الظن انه يؤيده ونصه كما يلي :

« فان صح ان هذين البيتين له فلا يمنع ان يترجم عليه فائق فيقول : ان ادعاه الافراد من العشق لا يسلمه اليه البشر : ان كان هواد للمخلوقين او الخالق لله في الامم نظراء كثير » .

تري متى كان الشعراء يحاسبون بحساب المنطق ؟ انهم ابدا يصعدون ويصوبون ويتجدون ويقوون ويشرفون ويبرون لم ينامون مله جلونهم ويقل الناس ساهرين ينقرون فيما قالوه ويتناقرون . ثم ان منطق الشبلي يتفق ومذهبه في الحب ، فان الحب المتفاني في حبه لا يحس الا بحبه وحده ولا يمكن ان يبلغ تصوره ان هناك من يحب مثل حبه ..

صحيح ان للشبلي نظراء في العشق ، هذا من وجهة نظر الاخرين ، اما من وجهة نظره هو ، فهو المنفرد في العشق ، لا لانه يكابر او يدعي بل لانه لا يحس الا بعشقه وحده ، وليس بمقدوره ان يدرك عشق العاشقين ، الى اي عمق والى اي مدى

• •

١ - يتضمن الملحق الثاني لديوان اشعارنا مثل بها

الشبلي ومنها هذا البيت :

تميت نارا استسهم بصوتها

لما اصابت احرقني شعاعها

وقال الدكتور الشيبلي في تحقيقه (هامش ص ١٦٤) :

« قدم الشبلي لتمتله لهذا البيت بمنجاة جميلة لم يراع فيها قواعد النحو وهي : (الهى انت انت) ، لا يعلم احد كيف انت الا انت . الناس كلهم يريدون انت ولكن لا يعلمون من تريد انت . الهى كنت الهى معرفتك فلما عرفتك وقع اسمي في ديوانك ولا يمكنني الهرب فلا استطيع الكف مع الله ، وليتني لم اعرفك فلما قال الشاعر .. (البيت) »

أحقا ان هذه القطعة العميقة لا تستحق الا ان يكتب عنها هذه الكلمات : « لم يراع فيها قواعد النحو » ؟ . وللهولنة الاولى يبدو لنا ان الشبلي لم يلتزم هنا بقواعد النحو ، ولكن حين ننظر الى كلامه نقررة اكثر عمقا فسنرى ان الشبلي قد التزم في الواقع بهذه القواعد فهو لم يستعمل (انت) ضميرا للمخاطب ، وانما اعطى الضمير صفة التشخيص فهو هنا (انت) قائمة بلباتها لها القابلية على العمل وعلى الانفعال ، فهي فاعلة ومنفصلة ، وبهذا الصفة وحدها يشيخ ان تفهم (انت) الشبلي .

وفي الحق ان (انت) و (انت .. انت) هذه تستحق النظر اليها من فح جانب النحو ، كان تقابل مثلا مع (انا) الحلاج ، (انا الحق) و (بيئي وبينك اني يزاحمني) ، وكان تقابل مثلا مع العبارة الصوفية (انا انت وانت انا) والتي فسرها الشبلي بقوله (انا فأتب بك من نفسي) توهمت اني انت (٢) وكان توازن مثلا مع (انت هو لا هو ، وهو انت لا انت) لابن عربي اي انت هو على الحقيقة ولست هو من حيث صورتك وهي تشير الى فلسفته في وحدة الوجود .

• •

١١ - يقول الدكتور الشيبلي في ص ٧٧ - ٧٨ ان الشبلي كان « يصير عن كرهه للاعياد والترين فيها للفلسفة خاصة مؤداها :

الما ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعبيد ؟

جسرى حبك لي قلبى كجري الماء في الصود

فقال في ذلك حتى اكثر ومنه :

الناس لي العيد قد سروا وقد فرحوا

وما صورت به والواحد الصمد

لما تيقنت انسى لا اهانيسكم

فلمست طرب فلم انظر الى احد »

ثم يروح يعلل ذلك بقوله : « وذلك لان العيد يعني انقطاع الانسان لنفسه ومسراته ومناياته باهله واصدقائه وانصرافه الى حوائجه وشؤونه ، وكل هذا في عالم التصوف يشغل من التوجه الى القتل الاعلى فكانه مشغلة وفترة ومود الى الدنيا من غير طائل » .

ثم يستشهد بآيات اخرى للشبلي في العيد حتى ليكاد يسيق ذمعا به ويبيده فيقول : « فاستطال عيد الشبلي حتى صار عمرا على الصمد من اعياد الناس القصيرة ، واجتمع فيه - بدل اللذات - طول الحميم والدموع الواكلة ، وكل هذا في سعادة لا تنتهي وعلى غير ما آله الله الناس . وكيف يكون ذلك حالوا والعيد عند الشبلي مالم مظاهره لياب الزرق والسود والتعديد والنقطة ! » .

(٨) اللوح - ص ٤٢٧ .

(٧) ص ١٠٧ من الديوان .

ويثارها هنا تساؤل : هل حقا أن الشبلي كان يكره العيد لسرور الناس فيه ، أم أن وراء ذلك فرسا آخر يشفي الكسفة عنه والوقوف عليه ؟

الإجابة على هذا التساؤل تستلزم تحديد معنى العيد في عصر الشبلي ، ومعناه على إطلاقه يشفي إلا ينصرف إلى سرور الناس المحكومين وإنما إلى سرور (الناس) الحاكمين ، فالعيد في هذا العصر كان يعني مهرجان السلطان وحاشيته وأعوانه ، مهرجان لأفهار جيروت الحكم وسطونه ، فذلك هي جيوش السلطان بمددها وعديدها ، تكاد الأرض تميد بثقلها وهي تسر جحفاً إثر جحفل ، وذلك الدعاء للسلطان يرتفع مدوياً يكاد يهيم الإذن فوق كل ما دنة وفوق كل منبر ، وفي كل مكان ولأم تقسمام للأعوان ، وثمة خلق تخلق على الحاشية والمقربين والانسار ، وعطابا وهيات لمن حظي برضا السلطان فأكرمه السلطان !

ولكي تبدو لنا صورة العيد بشكل أوضح ، أمثل هنا بآيات من قصيدة للبحرزي قالها في مدح المتوكل :

بالبر صمت وانت أفضل صاتم

ويسته الله الرضية نظير

فانعم بيوم الفطر عيداً انسه

يوم الحر من الزمان مشهر

أظهرت عز الملك فيه بجحفل

لجيب يحاط الدين فيه وينصر

حلنا الجبال تسر فيه وقد همدت

هكذا يسر بها العديد الأكر

فألخيل نصله والقوارس تدمي

والبيض تلوح والاسنة تزهر

والأرض خاضعة تميد بثقلها

والجو مفتر الجوانب أفسر

ثم يخاطب الخليفة قائلاً :

حتى طلعت بسموه وجهك فأنجلت

للكالدجي وأنجاب ذلك العتير

ورنا إليك التافرون فاصبح

يومي إليك بها وعين تنظر

يجدون رؤيتك أنني فازوا بهما

من أنعم الله التي لا تكفر

ثم يقول :

ذكروا بظلمتكم النبي لهلوا

لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت إلى المصلى لابساً

نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ووقلت لي برد النبي مذكسراً

بأنه تسكر تارة وبشسر

ومواعظ شفت الصدور من الذي

يعتابها وشفاؤها متمسكاً

حتى لقد علم الجهول وأخلصت
نفس الروى واهتدى المتحجر
صلوا وراثة آخذين بعصمة
من ربهم ويلمحة لا تغفر

إلى أن يقول :

فأسلم بمفصرة الإله فلم يسزل

يهب اللذوب إن يشاء ويفقر

إله أعطاه الحجة في الورى

وحبائه بالفصل الذي لا ينكر (١)

هذا هو معنى العيد عند الشبلي ، عيد السلطان وأعوانه وإلى هذا المعنى يشع البيتان اللذان نسبنا إلى الشبلي (ص ١٥١) .

ليس عيد الحب لعهد المصلى

والتقار الجيوش والأعوان

إنما العيد أن تكون لدى الحب مقرباً في الإمان .

فالشبلي إذن كان يتحدث عيد السلطان ولم يكن من قصده التصدي لسرات الناس في عيدهم ، وما أبعد الفرق بين العيدين !

١٢ - قال الدكتور الشيبلي (ص ٥٨) : « وعلت مكانة الشبلي في أخريات أيامه فعد من عجائب بغداد في التصوف » ثم قال : « وتبدل الشبلي في هذه الأيام لغيره أيام بدايته » . كيف تبدل الشبلي ؟ لنقرأ ما يقال عنه في ص ٥٩ : « وبلغ أمر الثقة بالشبلي أن قلل من شأن أبي يزيد البسطامي فقال فيه : « لو كان أبو يزيد البسطامي - رحمه الله - ها هنا لاسلم على يد بعض صبياننا ! » .

أحقاً هكذا قال الشبلي ؟ أحقاً قصد بقوله هذا التقليل من شأن أبي يزيد البسطامي ؟

إن الاستدلال الشيبلي قد التمس هذا القول - كما يقول لنا - من كتاب اللوح للسراج . وناخذ اللوح ونتصفح ثم نتفقد عند الصفحة ٧٩ منه فنقرأ فيها ما نصه :

« وحكي عن الشبلي ، رحمه الله : أنه سئل عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله وعرض عليه ما حكي عنه مما ذكرناه ولحق ذلك فقال الشبلي رحمه الله : لو كان أبو يزيد رحمه الله ها هنا لاسلم على يد بعض صبياننا وقال : لو أن أحداً يفهم ما أقول لشعدت الزمان (١٠) - انتهى .

هي إذن حكاية حكيته عن الشبلي ولا يدري أحد من حكاها ،

ثم إن الأستاذ الشيبلي يغفل أهم ما فيها حين يتجاوز في التباسه استدراك الشبلي ، فالشبلي هنا يقول قوله في البسطامي ثم يحذر من يستمع إلى هذا القول أن لا يأخذه

(٩) ديوان البحرزي . تحقيق رشيد مطية - ج ١ ص ١٧ .
(١٠) الزمان : جمع (زمان) وهو ما يشد على الوسط .

بعد لجاه منه امام (١١) . وقال فيه أيضا : « الشبلي رحمه
الله سكران ولو افان من سكره لجاه منه امام ينتفع به » (١٧)
ثم كيف رتب الدكتور الشبلي حكما على الشبلي بعكابة
حكيت عنه ؟ ان هلا الحكم ما دام قد بني على العكابة فلا يعتد
به اصلا !

قال السراج في كتابه اللمع وهو يدافع عن البسطامي ويرد
على من ظن عليه وكفره : « كيف يجوز ان نعتد فيه الكفر
بعكابة تحكى عنه ولم نعرف ارادته فيما قال ولم نطلع على
حاله في الوقت الذي قال ؟ وهل يجوز لنا ان نحكم عليه
فيما يبلغنا عنه الا بعد ان يكون لنا حال مثل حاله ووقت
مثل وقته ووجد مثل وجده ؟ اوليس قد قال الله تعالى : « يا
ايها الذين آمنوا اجنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن الم (١٣) »
ان هذا القول في الدفاع عن ابي يزيد البسطامي يصلح كذلك
دفاعا عن الشبلي حين يقال عنه آفة قلل من شأن ابي يزيد
البسطامي !

(١١) اللمع - ص ٨٨ .

(١٢) اللمع - ص ٢٨٢ .

(١٣) ص ٤٧٢ .

على ظاهره ويتحدى السامع ان يدرك المقصد الذي اراده ، وهو
والصح وصریح في هلا حين يقول : لو ان احدا يفهم ما القول
لشدت الزناير !

لا يمكن ان لا يلم احد ان يلهم العنى الذي اراده الشبلي
بهذا القول ، هو نفسه قال لنا : لا تصبوا انفسكم فميشسا
ما تحاولون ! هو وحده يعرف ما اراد بهذا القول وهو يابى
الا ان يحتفل بالسر لنسه !

وبذكر السراج ان الجنيد كان يرى في قول الشبلي : لو كان
ابو يزيد عندنا لاسلم على يد بعض صبيانا ، انه يعني لاستفاد
من المريدين الذين هم في وقتنا . وحتى لو اخفنا بهذا التفسير
فانه لا يعني اطلاق التقليل من شأن البسطامي ، فان الاستفاد
من المريدين لا تقلل من شأن المستفيدين ، والحكمة تؤخذ حتى
من الفواه المجانين .

هنا الى ان نهج الجنيد في التصوف كان يتعارض والاتجاه
الذي سلكه الشبلي ، وقد انكر الجنيد على الشبلي كما
انكر على الحلاج ، وهو الذي قال :

(« قد اوقف الشبلي رحمه الله في مكانه ، فما بعد ، ولو

نظرات

في : فهارس المخطوطات والبيبلوغرافيات

اعداد

عبدالحسين محمدعلي بقال

- ب -

الصحيح ، ان موضوع الكتاب هو الاصول وليس الفقه المالكي ، وذلك ما يمكن التاكيد منه ، بمراجعة النسخة المطبوعة منه ، وكما هو واضح من عبارة المدد نفسه ، من قوله : « مختصر المنتهى في الاصول » ، ثم بمراجعة كشف اللثون لحاجي خليفة : ص ١٦٢٥ و ١٨٥٢ .

* * *

ثانيا في الجلد ٢ ، ع ٢ ، ص ٢٦٠

- ٢ -

٤٥ - زين الدين علي بن أحمد الشامي العاملي .
تفسير مسالك الافهام - فقه شيعي - .

- ب -

والصحيح ،

١ - ان اسم المؤلف هو : زين الدين بن علي ، وليس زين الدين علي ، حيث ان « زين الدين » هو اسم له لا لقب ، كما هو معتق في مقدمة كتاب « معالم الدين وملأ المجتهدين » ، لابن الشيخ حسن ، في ص « ١١ » منه .

٢ - وان اسم الكتاب هو : « مسالك الافهام الى شرح شرائع الاسلام » ، وليس « تفسير مسالك الافهام » ، حيث ان الكتاب الف ليكون شرحا استدلاليا مختصرا ، لكتاب آخر اسمه « شرائع الاسلام في مسائل الظلال والحرام » ، الذي هو من تأليف المحقق الحلبي (٥٦٧٦ هـ) ، وهذا ما يمكن التاكيد منه ، من مراجعة النسخة المطبوعة في بيروت - مطبعة الاقنان ، ١٢٧٦ هـ ، وغيرها من الطبقات الحجرية المتداولة ، خاصة في حوزة النجف العلمية .

* * *

ثالث : في الجلد ٢ ، ع ٢ ، ص ٢٦٢

- ١ -

٦٨ - ١ - ابن تيريد .
القصورة - قواعد اللغة - .

- ب -

الصحيح ، ان موضوع القصورة هو الصق بتاريخ الادب ،

بين يدي النظرات

لا اله الا الله !! اني بحاجة الى التذليل على اهمية هذا اللون من الوان المعرفة ، في دفع مسيرة العلم ، خصوصا في عصر ظهر ما فيه انه يتميز بالاختصاص .

ولا اراني محتاجا الى القول بلهمية الخدمة ، التي يقدمها لنا المدون المحترمون ، مثل تلك الفهارس ، مهما تعدت مجالاتها واختلفت الجهاتها ولما بنت مستوياتها .

اجل وحيث ان اي عمل بناء ماخوذ عند القيام به ، ان نخله بعض الهبات ، من سقطات واشتباكات ، فذلك من شأن ابراز كل مجهود عظيم .

وحيث الامر كذلك ، فقد وجدنا من واجبتنا ان نسترمي انتباه السادة المدنين ، الى ما نستدركه من ملاحظات على فهارسهم للمخطوطات ، وفق الترتيب الاتي :

المنهج في الملاحظات

ان المنهج الذي راعيناه اتباعه في عرض ملاحظتنا الاتية يتمثل في :

١ - ان تكون اسماء السادة المدنين ، مرتبة بحسب ما لها من تسلسل ابجدي .

٢ - ان تكون اسماء الكتب المهرسة من قبلهم ، مرتبة وفق ما لها من تسلسل رقمي .

٣ - ان تكون النظرات بعد ذلك موزعة على :

أ - ايراد النص المراد نقده بقدر ما يتطرق الامر به .

ب - ايراد الملاحظة او الملاحظات الاتية عليه .

مع الدكتور حسين أمين

اولا : في الجلد ٢ ، ع ٢ ، ص ٢٥٩

- ٢ -

٤٢ - جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن العاجب .

مختصر المنتهى في الاصول - فقه مالكي - .

والصدقات ... » وان آخر الكتاب هو : « وحيث انينا بما
فصدناه ووفينا بما وعدناه فنحمد الله الذي ... » ، كما في
النسخة المحققة ج ص ٢٩٢ ، وليس « اما الدلالة او
السند ... » .

٤ - ومن المحتمل ان يكون الكتاب شرحا استداليا لبعض
كتب الشرائع ، وهذا ما يحتاج الى تطبيق المتن ان كان فيه
متن ، مع متن الشرائع بحسب الكتاب الشروح ، والا فهو كتاب
آخر يحتاج في تعيين اسمه الى بحث .

مع الأستاذ حميد مجيد هدي

اولا : في المجلد ٢ ع ٢ ص ٢٢٠ .

- ١ -

١١ - مجموع فيه ...

٦ - نتائج الالعية في شرح الكافية البديعية ، لابي القاسم
المحقق الحلبي المتوفى ٦٧٦هـ .

- ب -

الصحيح : ان هذا الكتاب هو للشاعر الحلبي ، المعروف
بصلي الدين ، وليس للمحقق الحلبي ، وذلك ما يمكن التاكيد منه ،
من مراجعة النسخة المطبوعة من الكتاب ، ومراجعة كشف
الظنون : م ١ ص ١٥ ، م ٢ ص ١٩٢ ، كما انه لم يرد في كتب
الرجالين ، الذين ترجموا للمحقق ، كتاب يعمل هذا
الاسم حسب اطلاعنا .

* * *

ثانيا : في المجلد ٢ ، ع ١ ، ص ٢٢٩ .

- ١ -

٢١٥ - شرح اصول الفقه : للعلامة الحلبي الحسن بن
المطهر ت (٦٧٦) ... واصول الفقه لابن الحاجب ت (٦٢٦) .

- ب -

الصحيح ،

فيما يبدو ان هذا الكتاب هو شرح لكتاب اخر ، هو منتهى
السؤل لابن الحاجب ، الذي موضوعه اصول الفقه كما اسلفنا ،
حيث معظم الرجالين اوردوا للعلامة مثل هذا الكتاب ، ولم
يوردوا لابن الحاجب كتابا باسم « اصول الفقه » .

مع الأستاذ كوركيس عواد

اولا : في المجلد ١ ، ع ٢٠١ ، ص ١٥٦

- ١ -

٢٠٧٦ - تحرير المخروطات : تاليف ابولونيوس ، ترجمة
ثابت بن قرة ، لتصير الدين الطوسي ...

- ب -

الصحيح ،

فيما نحسب ان مثل هذا التعريف يوجب بالارتباك في نسبة
الكتاب الى مؤلفه ، وتورديه بين « ابولونيوس » من جهة ،
و « نصير الدين الطوسي » من جهة ثانية .

في حين ان الاصل الذي هو « المخروطات » ، كان من تاليف

وابعد ما يكون من قواعد اللغة ، حيث المنصورة مقصورة
الفالية ليس الا ، يمدح بها ابا بكر الوزير ميكائيل ،
ويصف بها سيره الى فارس ، ومدى تشوقه الى البصرة
واخوانه بها ، كما فيها كثير من آداب العرب واخبارهم
وحكمهم ، وهذا مما يمكن التاكيد منه ، من مراجعة النسخة
المطبوعة في الطبعة الحيدرية في النجف ، وجمهرة اللغة :
ج ١ ص ١٠ .

* * *

رابعا : في المجلد ٢ ، ع ٢٤ ، ص ٢٦٢

- ١ -

٧٦ - كمال الدين عباد الرحمن بن محمد بن الانباري .
الاسرار في العربية - قواعد اللغة - .

- ب -

الصحيح ، ان اسم الكتاب هو : « اسرار العربية » ،
بحذف كلمة « لي » ، وذلك ما يمكن التاكيد منه ، بمراجعة
اعلام الزركلي ج ص ١٠٤ ، ثم النسخة المطبوعة منه في لبنان ،
سنة ١٨٨٦ م .

مع الأستاذ حكمت رحمانى

اولا : في المجلد ٢ ، ع ١٤ ، ص ٢٧٠

- ١ -

٩ - كتاب شرائع الاسلام

لا تعلم لمن هذا الكتاب لسقوط الورقة الاولى منه ،
ولطه كتاب « شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام » ،
لابي القاسم جعفر بن الحسين بن يحيى بن سعيد الحلبي ..

- ب -

والصحيح ،

١ - ان اسم المحقق الكامل هو : ابو القاسم جعفر بن
الحسن بن يحيى بن الحسين بن سعيد الحلبي ، وعليه فيكون
اسم ابيه الحسن وليس الحسين ، وان جده لآبيه هو
الحسن ايضا ، غير انه اسقط من سلسلة نسبه .

٢ - ان الاوصاف المستأداة للكتاب لا تنطبق على نسخ
الشرائع المتداولة ، حيث هي والمخطوط منها مقسم الى :
عبادات وعقود وابقاعات واحكام .

اما العبادات فهي مرتبة في : كتاب الطهارة ، كتاب
الصلاة ، كتاب الزكاة ، ...

واما العقود فهي مرتبة في كتاب التجارة ، كتاب الرهن ،
كتاب الفس ، ...

واما الايقاعات فهي مرتبة في : كتاب الطلاق ، كتاب
الخلع والبراءة ، كتاب الظهار ، ...

واما الاحكام فهي مرتبة في : كتاب الصيد ، كتاب الذبابة ،
كتاب الاطعمة والاشربة ، كتاب العسب ، ...

٣ - وان اول الكتاب هو : « اللهم اني احمدك حمدا يقل
في انتشاره حمد كل حامد ... » ، كما في النسخة المحققة
المطبوعة ، في ج ١ ص ٧ ، وليس : « الحمد لله حق حمده
والصلاة على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه كتاب الووفوف

« ايولونيوس » ، وان الترجمة كانت من نصيب « ثابت بن قرة »
وان الشرح والتطبيق - الذي هو التحرير فيما نعتقد - كان من
تأليف « نصر الدين » ، وهذا ما يمكن التأكد منه من قولته
النصير : « هذه حواشي علقها على كتاب المخطوطات تذكرا
لنفس لا لخلاتها على شري ٥ .

ينظر !! كشف اللثون : ج ١ ص ١٤٢ ، اللريصة :
ج ٢ ص ٢٨١ ، اعلام الزركلي : ج ٧ ص ٢٥٨ ، المنجد في العلوم :
ص ٢٠ ، خواص نصر الدين طوسي : منشورات جامعة طهران :
١٢ ص ٦ .

ثانيا : في المجلد ٢ ، ع ٢ ، ص ١٩٣

- ٢ -

٢٥٨٨ - شرح مختصر منتهى السؤل

لقطب الدين محمود بن محمود الشيرازي (ت. ١٣١٠/٧١).
وهو المجلد الثاني من شرح « مختصر » ابن الحاجب
(١٢٤٩/٦٤٦٥) على كتابه « منتهى السؤل (السؤل)
والامل » في الفقه المالكي .

- ب -

والصحيح ،

١ - ان اسم كتاب ابن الحاجب هو : « مختصر منتهى
السؤل » ، وسؤل جمع سؤل ، كما هو مطبوع وسبق ان
ذكرناه .

٢ - وان موضوع الكتاب هو : اصول الفقه ، وليس الفقه
المالكي .

ثالثا : في المجلد ٢ ، ع ٢ ، ص ٢٤٥

- ١ -

٢٧٢٧ - اللوامع الالهية في المباحث الكلامية .

للمقداد بن جلال الدين عبدالله بن محمد السيدي
الاسدي الحلبي (كان حيا سنة ١٢٩٧/٨٠٠) ، ...

- ب -

والصحيح ،

ان سنة وفاة المقداد معلومة ، مدونة في كثير من المصادر
الرجالية التي تعرضت له ، وهي سنة ٨٢٦هـ ، كما في اعلام
الزركلي ج ٨ ص ٢٠٨ ، ورواهات الجنات : ص ٤٢٨ .

رابعا : في المجلد ٣ ، ع ٢ ، ص ٢٤٦

- ١ -

٢٧٢٥ - مجموعة ... ، فيها :

١ - نهاية السؤل في شرح مناهج الوصول (في الفقه
الشافعي) : للنووي (ت ١٢٧٠/٧٧٢) ، والاصل للبيضاوي
(ت ١٢١٦/٧١٦) ...

- ب -

والصحيح ،

ان موضوع الكتاب هو : اصول الفقه وليس الفقه ، وذلك
ما يمكن التأكد منه ، من مراجعة كتاب « مناهج الوصول في
معرفة الاصول » ، تأليف تاسرا لالدين البيضاوي ، المطبوع في
القاهرة ، ١٩٦٩م ، ومراجعة كشف اللثون لعاجي خليفة :
ص ١٨٧٨ .

خامسا : في المجلد ٢ ، ع ٢ ، ص ٢٥٥

- ١ -

٢٨٧٧ - مجموعة : فوامها ٢٨٧ ورقة ، فيها :

١ - كشف الرموز : لعزالدين الحسن بن ابي طالب
اليوسفي الابي (من اهل القرن ١٢/٧) ، وهو مختصر « شريعة
الاسلام » ، لتجم الدين الحلبي ...

- ب -

والصحيح ،

١ - ان الكشف شرح لمختصر ، وليس مختصرا لكتاب
« شريعة الاسلام » ، وهذا ما يمكن التأكد منه ، من مراجعة
النسخة المخطوطة للكتاب ، المحفوظة في مكتبة السيد الحكيم في
النجف ، برقم ٢٧٩ ، النسخة في ١٢٣٥هـ ، بخط الشيخ
السماوي ، حيث جاء في مقدمتها : « ان كشف فناع الاشكال
عن رموزات النافع مختصر الشرائع » ، وكما جاء في اللريصة
للشيخ الطهراني : ج ١٨ ص ٢٥ ، ينص : « كشف الرموز :
شرح على مختصر الشرائع الموسوم بالنافع ، وهو شرح رموزاته
ومشكلاته » .

٢ - وما سبق يفهم ، ان كشف الابي هو شرح لكتاب
النافع ، النافع الذي بدوره هو مختصر لكتاب آخر يحمل اسم
نفس المؤلف ، هذا الكتاب الاخر اسمه « شرائع الاسلام في
مسائل الحلال والحرام » ، وليس « شريعة الاسلام » ، علما بان
النافع والشرائع كلاهما مطبوع ..

في الختام !! الدم جزيل الشكر والاحترام ، لحملة اللام
المورد المحدثين ، مورد التراث البناء .

تصويبات

بسم

علي عبد الحسين

اقدم خالص شكري لنشر مقالتي (رسالة لشهاب الدين السهروردي) وارجو ان تنشر التصويبات التالية ، وهي اخطاء يسرة وقعت لي الطبع - وجل من لا يسهو - ، ولحرصكم الشديد - وحرصكم الجته - الا بشوب مجلتنا الفراء اي نقص، ولكي تبو - كما عهدنا - لي حلتها القشبية شكلا ومضمونا .
وتقبلو فائق شكري سائلا

الصفحة	العمود	السطر	الخطا	الصواب
١٢٥	٢	٧	بالاflاوطنية	بالالوطنية
١٢٦	٢	٢٣	وانا عجوز نوراني	قال : انا عجوز نوراني
١٢٧	١	١٢	سيف بلادك	سيف بلادك
١٢٨	١	٤	الى وجهة	الى جهة
١٢٨	٢	٢٥	هينما وضع زال	حلف العبارة والضافة (و) الى (جملت)
١٢٩	٢	٣	الا معنما واحدا	الا مصنع واحد
١٢٩	٢	٥	ان كل معلم معتمين	ان كل معلم معتمين
١٣٠	٢	١٧	صيادوا	صيادو
١٣٠	٢	١٨	سود العين من ينثروا	سود العين من ينثرون
١٣٠	٢	٢٠	قدمننا	قدامننا

CONTENTS

	Page
I. INTRODUCTION	
TASK OF AL-MAWRID. By M. Al-Joboori	7... 8
II. RESEARCHES AND STUDIES	
Words of Affection and Sympathy. By A.H. Fadih	11... 22
The Musician Al-Khalil, By Dr. A. Al-Zuhaidi	23... 29
The Artistic Proze is of Arab Origin. By Dr. A. Al-Hofi	30... 34
Al-Sheikh Ibrahim Al-Yaziji of Arabism and Arabic Point of View. By H.T. Al-Rawi	35... 42
Presentation of Islamic Conversion in Al-Makki Era. By Dr. I. Addin Khalil	43... 55
Works of Al-Risafi, By M. Al-Abta	56... 61
Strangeness in Abu Tammam's Poetry. By S. Al-Tikriti	62... 67
Relationship between Painting and Religion. By S.A. Al-Shibl	68... 71
Transmission of Greek Philosophy to Arabic. By Dr. N. Al-Tikriti	72... 76
Is between Al-Mutanabbi and Ibn Hani. By A. Tamir	77... 80
III. HERITAGE TEXTS	
Supplement to the Poetry of Al-Ahwas Al-Ansary. Edited by Dr. I. Al-Samarrai	83... 92
Poetry of Najar Ibn Tawwan, Edited by Dr. Kh. Al-Atia	93... 104
Selections of Andalusian Poets' Poems. Edited by H. Naji	105... 133
Ibn Ginnal for What he interpreted of Al-Mutanabbi's Poetry. Edited by Dr. M. Ghayyad	139... 156
Poetry of Al-Kumait Al-Asadi, Edited by H. Al-Damin	157... 176
Diwan Al-Sheikh Eudhim Al-Ozri, Edited by Sh. H. Shokor	177... 226
Milah Al-Ahsh, By Al-Ainy, Edited by A.S. Jawad	227... 254
What has not been Published of Al-Sanawhar's Poetry. Edited by Dh. Ad-Din Al-Haidary	255... 268
IV. MANUSCRIPT CATALOGUES AND BIBLIOGRAPHIES	
Arabic Manuscripts in the Library of Toup Qapi Serayi, Trans. by F.M. Dayyat	271... 297
Sandy References About Humain Ibn Is'haq. By F. Qazanji	298... 301
Index of Muharram Chalabi Al-Marishi's Manuscripts. By T. Muhsin	302... 316
V. REVIEW, CRITICISM AND INTRODUCTION	
About Schedules of Transmuting the Muhammaden Years to Years of Grace. By Dr. J. Al-Malika, S. Al-Jumaili, A.A. Hadi and Dr. H.Q. Al-Aziz	319... 322
Notes and Erratas. By Dh. Al-Qasimi	323... 324
Notes About Diwan Al-Shibli, By A. Aarif	325... 332
Outlooks in Indexes of Manuscripts and Bibliographies, By A.H. Baqqal	333... 335
Erratas. By A.A. Al-Husain	336

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad .. IRAQ

Editor-In-Chief
Abdul Hameed al-Alouchi
Editorial Manager
Harith Taha al-Rawi
Editing Secretary
Munthir al-Joboori

General Supervisor
Mohammed Jameel Shalash

*Rending a Nation Service is a Result of
the Profit Gained from Books that Preserve
the National Heritage and Procreate our
Ancestors Glories.*

Ahmed Hasan Al-Bakr

AL-HURRIYA PRINTING HOUSE
BAGHDAD ... IRAQ
1975

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(٥٨) لسنة ١٩٧٥

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

دار الحرية للطباعة - بغداد

WWW.ATTAWHEEL.COM

أسئلة لطيفة